



الجزء الثالث

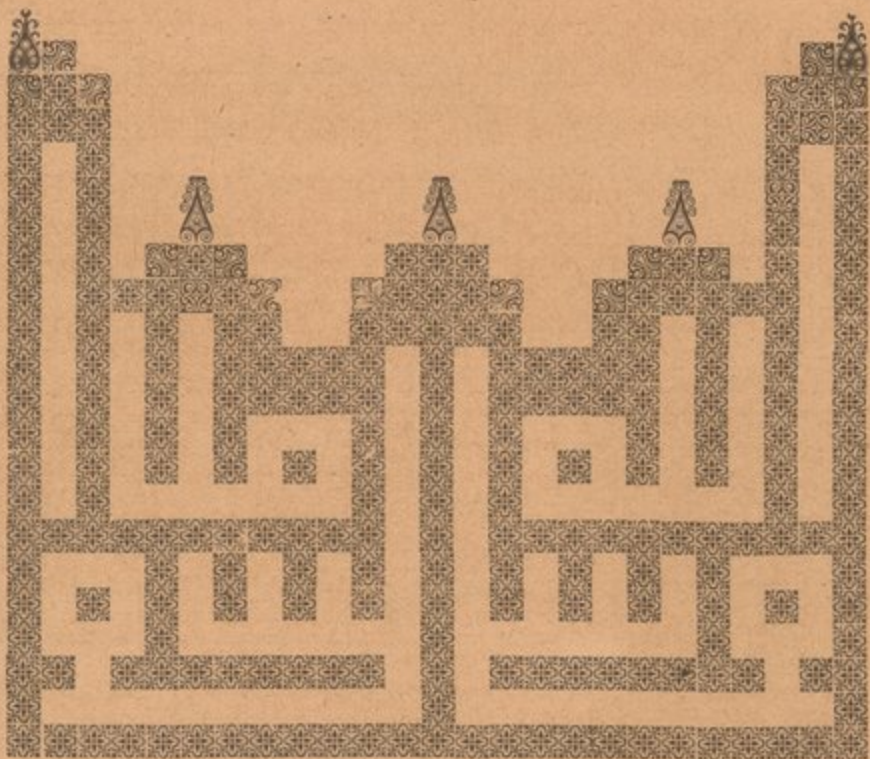
تاريخ مصر
من قبل الفتح الإسلامي

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

—o— الطبعة الاولى —o—

بالمطبعة الحسينية المصرية

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة ❦

❦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقبعة ذي الحجة والمحرم وأقر بيامنه ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر فاقام بنجد صقرا كله أوقربا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يربد قر يشا وبنى سليم حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا

❦ خبر كعب بن الأشرف ❦

❦ قال أبو جعفر ❦ وفي هذه السنة سرى النبي صلى الله عليه وسلم سرية الى كعب بن

الاشرف فزعم الواقدي ان النبي وجهه من وجهه اليه في شهر ربيع الاول من هذه السنة
 وحديثنا ابن حميد قال - حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان من حديث ابن اشرف
 انه لما أصيب أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى أهل
 العالية بشيرين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله
 عز وجل عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
 اسحاق عن عبد الله بن المغيث بن أبي بردة بن أسير الظفري وعبد الله بن أبي بكر بن محمد
 ابن عمرو بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن أبي أمامة بن سهل * قال كل قد حدثني
 بعض حديثه قال قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طي ثم أحدبني نهبان وكانت أمه من
 بني النضير فقال حين بلغه الخبر ويلكم أحق هذا أترون أن محمد اقتل هؤلاء الذين يسمي
 هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وهؤلاء أشرف العرب ومملوك
 الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير لنا من ظهرها فلما تبين
 عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صبيبة السهمي
 وعنده عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس فانزلته وأكرمه وجعل
 يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي على أصحاب القليب الذين
 أصيبوا بسدر من قریش ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بأم الفضل بنت
 الحارث فقال

أراحل أنت لم تحلل بمنقبة * وتارك أنت أم الفضل بالحرم
 صفراء رادعة لو تعصر أنعصرت * من ذى القوارير والحنا والكتم
 يرتج ما بين كعبينا ومرقها * اذا تأنت قياما ثم لم تقم
 أشباه أم حكيم اذ توأصنا * والحبل منها مئين غير منجدم
 احدى بنى عامر جن الفؤاد بها * ولو تشاء شفت كعبا من السقم
 فرع النساء وفرع القوم والدها * أهل المحلة والإيفاء بالذمم
 لم أر شمسا بليل قبلها طلعت * حتى تجلت لنا في ليلة الظلم

ثم شبب بنساء من نساء المسلمين حتى آذاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن المغيث بن أبي بردة من لى من ابن
 الاشرف * قال فقال محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل أنالك به يارسول الله أنا أقتله قال
 فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق
 نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال
 يارسول الله قلت قول لا أدري أفي به أم لا قال إنما عليك الجهد قال يارسول الله انه لا بد لنا

من أن تقول قال قولوا ما بد لكم فاتم في حل من ذلك قال فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة
وسليمان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل وكان أخا كعب من
الرضاعة وعبد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد
بني عبد الأشهل وأبو عيسى بن جبر أخو بني حارثة ثم قدموا إلى ابن الأشرف قبل أن يأتوه
سليمان بن سلامة أبو نائلة فحياه فحدث معه ساعة وتناشد شعره وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم
قال ويحك يا ابن الأشرف اني قد جئتك لحاجة أريدك كرها لك فاكم على قال افعل قال
كان قدوم هذا الرجل بلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى
ضاع العيال وجهدت النفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف
أما والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة ان الأمر سيصير الى ما كنت أقول فقال سليمان اني
قد أردت أن تبيعنا طعاما ونزهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك قال ترهوني أبناءكم فقال لقد
أردت أن تفضحنا ان معي أصحابي على مثل رأيي وقد أردت أن أتيتك بهم فتبيعهم وتحسن
في ذلك ونزهنك من الحلقة ما فيه لك وفاء وأراد سليمان أن لا ينكر السلاح اذا جاؤا بها فقال
ان في الحلقة لوفاء قال فرجع سليمان الى أصحابه فاخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح
فينطلقوا فاجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **فحدثنا** ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني ثور بن زيد الديلمي عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقم ثم
وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعينهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته
في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرض فوثب
في ملاحقته فاخذت امرأته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان صاحب الحرب لا ينزل
في مثل هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدني نائما لما يقظني قالت والله اني لا أعرف في
صوته الشر قال يقول لها كعب لو دعي الفتى لطمعته أجب فنزل فحدث معهم ساعة وتحدثوا
معه ثم قالوا له هل لك يا ابن الأشرف أن تماشى الى شعب العجوز فحدث به بنية ليلتنا هذه
قال ان شئتم فخير جوابنا شون فشو ساعة ثم ان أبو نائلة شام يده في فؤد رأسه ثم شم يده فقال
ما رأيت كالليلة طيب عطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة فعاد
لمثلها فاخذ بفؤد رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه أسيا ففهم فلم تغن شيأ قال محمد
ابن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيا ففنا لا تغني شيأ فاخذته وقد صاح عدو
الله صيحة لم يبق حولنا حصن الأوقدت عليه نار قال فوضعت في شندوته ثم تحاملت عليه
حتى بلغت عاتته ووقع عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ بجرح في رأسه أو
رجله أصابه بعض أسيا ففنا قال فخر جناحتي سلكتنا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة

ثم على بُعَاثٍ حتى أسندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه
 الدم فوقنا ساعة ثم أتانا يتبع آثارنا قال فاحقنا فاجتلبنا فاجتلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فأخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح
 صاحبنا ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود بوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو
 يخاف على نفسه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه
 فوثب محيصة بن مسعود على ابن سينة رجل من تجار يهود كان يلبسهم ويباعهم فقتله
 وكان حويرة بن مسعود اذ ذلك لم يسلم وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويرة
 يضر به ويقول أي عدو الله قتله اما والله لرب شعهم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت له
 والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لضررت عنقك قال فوالله ان كان لأول اسلام حويرة
 وقال لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو أمرني بقتلك لضررت عنقك قال والله ان دينا
 بلغ بك هذا العجب فاسلم حويرة **ع** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
 ابن اسحاق قال حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة عن أبيها **ع** قال أبو
 جعفر **ع** وزعم الواقدي انهم جاؤا برأس ابن الاشرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم
 الواقدي ان في ربيع الاول من هذه السنة تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأدخلت عليه في جمادى الآخرة وان في ربيع الاول من هذه السنة غزا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أتمار يقال لها ذؤانف وقد ذكرنا قول ابن اسحاق في
 ذلك قبل قال الواقدي وفيها ولد السائب بن يزيد بن أخت النمر

غزوة القرودة

قال الواقدي وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت غزوة القرودة وكان أميرها فهاذكر
 زيد بن حارثة قال وهي أول سرية خرج فيها زيد بن حارثة أميرا **ع** قال أبو جعفر **ع** وكان من
 أمرها ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال سرية زيد بن حارثة التي بعثه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب غير قریش فيها أبو سفيان بن حرب على
 القرودة ماء من مياه نجد قال وكان من حديثها ان قریشا قد كانت خافت طربها التي كانت
 تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار
 فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من بكر بن
 وائل يقال له قرأت بن حيان يدهم على ذلك الطريق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زيد بن حارثة فلقبهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** قال أبو جعفر **ع** وأما الواقدي فزعم ان سبب هذه الغزوة
 كان ان قریشا قالت قد عور علينا محمد متجرا وهو على طريقنا وقال أبو سفيان وصفوان بن

أمية ان أقتنا بمكة أ كئنا رؤوس أمو النا قال زمعة بن الاسود فأنأ أدلكم على رجل يسلك بكم
 الجدية لو سلكها مغمض العينين لا هتدى قال صفوان من هو فاجتنا الى الماء قليل انما
 نحن شانون قال فرات بن حيان فدعواه فاستأجراه فخرج بهم في الشتاء فسلك بهم على ذات
 عرق ثم خرج بهم على غمرة وانتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم خبر العير وفيها مال كثير
 وآنية من فضة حملها صفوان بن أمية فخرج زيد بن حارثة فاعترضها فظفر بالعير وأفلت
 أعيان القوم فكان أ الخمس عشرين ألفا فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم الاربعة
 الاخماس على السرية وآتى بقرات بن حيان العجلى أسيرا فقبل ان أسلمت لم يقتلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فارسله

* مقتل أبي رافع اليهودي *

* قال أبو جعفر * وفي هذه السنة كان مقتل أبي رافع اليهودي فيما قيل وكان سبب قتله انه
 كان فيما ذكر عنه يظهر كعب بن الأشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه فيما
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة عبد الله
 ابن عتيك فحدثنا هارون بن اسحاق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثني
 اسرايل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع
 اليهودي وكان بارض الحجاز رجالا من الانصار وأمر عليهم عبد الله بن عقبة أو عبد الله بن
 عتيك وكان أبو رافع يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبغى عليه وكان في حصن له
 بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال لهم عبد الله بن
 عقبة أو عبد الله بن عتيك اجلسوا مكانكم فاني أنطلق وألطف للبواب لعلني أدخل قال فأقبل
 حتى اذا دنا من الباب تقنّع بثوبه كأنه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد
 الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب قال فدخلت فكمنّت تحت
 آرى حمار فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأقاليد على ودّ قال فقامت الى الأقاليد
 فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع بسمر عنده في علالي فلما ذهب عنه أهل سمّره
 فصعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته على من داخل قلت إن القوم نذروني لم
 يخلصوا الى حتى أقتله قال فاتهبت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من
 البيت قلت بأبارافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وأنا دهش
 فأنعني شيأ وصاح فخرجت من البيت ومكثت غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا
 الصوت يا أبارافع قال لا ملك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه
 فأخذه ولم أقتله قال ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى آخر جته من ظهره فعرفت اني
 قد قتلته فجعلت أفتح الابواب بابا فبابا حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلي وأنا أرى اني قد

انتهت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى قال فعصبتها بعمامتى ثم انى
 انطلقت حتى جلست عند الباب فقلت والله لا أبرح الليلة حتى أعلم أقتله أم لا قال فلما صاح
 الديك قام الناعمى عليه على السور فقال أنعى أبارافع رباح أهل الحجاز قال فانطلقت الى أصحابى
 فقلت النجاء قد قتل الله أبارافع فاتهمت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال بسط
 رجلك فبسطتها فمسحها فكا تمام أشكها ققط ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وأما الواقدي فإنه زعم ان
 هذه السرية التى وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق إنما
 وجهها اليه في ذى الحجة من سنة أربع من الهجرة وان الذين توجهوا اليه فقتلوه كانوا أبا قتادة
 وعبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان والاسود بن خزاعي وعبد الله بن أنيس * وأما ابن
 اسحاق فإنه قص من قصة هذه السرية ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه كان
 سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع من كان حزّب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكانت الاوس قبل أحد قتل كعب بن الاشرف في عداوته رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتحرى يرضه عليه فاستأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي
 الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع
 الله به لرسوله ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيئاً فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غناء الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها قال واذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الاوس مثل ذلك فلما
 أصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج
 لا يذهبون بها فضلا علينا أبداً قال فتذاكر وامن رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
 العداوة كابن الاشرف فذكر وابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج ثم من بني سلمة ثمانية نفر عبد الله بن
 عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحارث بن ربيع وخزاعي بن
 الاسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
 عتيك ونهاهم أن يقتلوا وليد أو امرأه فخرجوا حتى قدموا خيبر فأوادار ابن أبي الحقيق
 ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا غلقوه من خلفهم على أهله وكان في عيلة له اليها مجلّة رومية
 فأسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستأذنوا فخرجت اليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا نفر من
 العرب نلقس الميرة قالت ذلك صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا أغلقنا عليها وعلينا وعليه
 باب الحجرة وتحو فأن تسكون دونه محاولة تحوّل بيننا وبينه قال فصاحت امرأته ونوّهت

بناو ابتدرناه وهو على فراشه بأسيا فناو الله ما يد لنا عليه في سواد الليل الابيضه كانه قبطية
 ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها السيف ثم يد كرهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده وولوا ذلك فرغنا منه بليل فلما ضرب بناه بأسيا فنا تحمل
 عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني قال ثم خرجنا وكان
 عبد الله بن عتيك سبي البصر فوقع من الدرجة فوثقت رجله وثنا شديدا واحتملناه حتى
 تأتي به منهر آمن عيونهم فدخل فيه قال وأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبوننا
 حتى اذا يسوار جمعوا الى صاحبهم فاكتفوه وهو يقضى بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم ان
 عدو الله قدمات فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال
 فوجدته ورجاله يهود عنده وامرأته في يدها المصباح تنظر في وجهه ثم قالت تحذتهم
 وتقول أما والله لقد عرفت صوت ابن عتيك ثم اكدت فقلت أي ابن عتيك بهذه البلاد
 ثم اقبلت عليه لتنظر في وجهه ثم قالت فاض واله يهود قال يقول صاحبنا فاسمعت من كلمة
 كانت ألد الى نفسي منها ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقد منا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأخبرناه بقتل عدو الله واختلنا عنده في قتله وكنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هاتوا أسيا فكم نجئنا بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه
 أثر العظام فقال حسان بن ثابت وهو يد كرقتل كعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق
 لله در عصابة لا قيمتهم * يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
 يسرون بالبيض الخفاف إليكم * بطرا كاسد في عرين مغرب
 حتى أتوكم في محل بلادكم * فسقوكم حقا ببيض وذف
 مستبصرين لنصر دين نبيهم * مستضعفين لكل أمر مجحف

وحدثني موسى بن عبد الرحمن المشروقي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا
 حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا ابراهيم بن اسماعيل قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن بن
 كعب بن مالك ان أباه حدثه عن أمه ابنة عبد الله بن أنيس انها حدثته عن عبد الله بن أنيس
 ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن أبي الحقيق ليقتلوه عبد الله بن
 عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وأهم قدموا خمير ليل
 * قال فعمدنا الى أبوابهم فنلقها من خارج وتأخذ المفاتيح حتى أغلقنا عليهم أبوابهم ثم أخذنا
 المفاتيح فألقيناها في فقير ثم جئنا الى المشربة التي فيها ابن أبي الحقيق فظهرت عليها أنا وعبد
 الله بن عتيك وقعد أصحابنا في الحائط فاستأذن عبد الله بن عتيك فقالت امرأه ابن أبي
 الحقيق ان هذا الصوت عبد الله بن عتيك قال ابن أبي الحقيق شكلك أمك عبد الله بن
 عتيك يشرب أين هو عندك هذه الساعة اقبى ان الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة فقامت

ففتحت فدخلت أنا وعبد الله علي ابن أبي الحقيق فقال عبد الله بن عتيك دونك * قال
 فشهرت عليها السيف فأذهب لأضربها بالسيف فأذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن قتل النساء والولدان فأكف عنها فدخل عبد الله بن عتيك علي ابن أبي الحقيق قال
 فانظر اليه في مشربة مظلمة الى شدة بياضه فلما رأي ورأى السيف أخذ الوسادة فاتقانى بها
 قال فأذهب لاضربه فلا أستطيع فوخزته بالسيف وخزاً ثم خرج الى عبد الله بن أنيس
 فقال اقتله قال نعم فدخل عبد الله بن أنيس فدفع عليه * قال ثم خرجت الى عبد الله
 ابن عتيك فانطلقنا وصاحت المرأه وايماناؤه وايماناؤه * قال فسقط عبد الله بن عتيك في
 الدرجة فقال وار جلاه وار جلاه فاحتمله عبد الله بن أنيس حتى وضعه الى الارض * قال
 قلت انطلق ليس برحلك بأس * قال فانطلقنا قال عبد الله بن أنيس جنبنا أصحابنا
 فانطلقنا ثم ذكرت قوسى انى تركتها في الدرجة فرجعت الى قوسى فاذا أهل خيبر يروح
 بعضهم في بعض ليس لهم كلام الامن قتل ابن أبي الحقيق من قتل ابن أبي الحقيق قال فجعلت
 لا أنظر في وجه انسان ولا ينظر في وجهى انسان الا قلت من قتل ابن أبي الحقيق قال ثم
 صعدت الدرجة والناس يظهرن فيها وينزلون فأخذت قوسى من مكانها ثم ذهبت
 فأدركت أصحابى فكنا نكمن النهار ونسير الليل فاذا كنا النهار أقعدنا منا ناطور اينظر لنا
 فان رأى شيئاً أشار الينا فانطلقنا حتى اذا كنا بالبيضاء كنت قال موسى انا ناطورهم وقال
 عباس كنت انا ناطورهم فأشرت اليهم فذهبوا جمر أواخر جرت في آثارهم حتى اذا اقتربنا
 من المدينة ادركتهم قالوا ماشأ نك هل رأيت شيئاً قلت لا الا انى قد عرفت ان قد بلغكم الاعباد
 والوصب فأجبت ان يحملكم الفرع * قال ابو جعفر * وفي هذه السنة تزوج النبي صلى
 الله عليه وسلم حفصة بنت عمر في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في
 الجاهلية فتوفى عنها * وفيها كانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد او كانت في
 شوال يوم السبت لسبع ليال خلون منه فيا قيل من ستة ثلاث من الهجرة

﴿ غزوة احد ﴾

﴿ قال ابو جعفر ﴾ وكان الذى هاج غزوة أحد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي
 قريش وقعة بدر وقتل من قتل بدر من اشراف قريش ورؤسائهم فحدثنا ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال وحدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
 ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن
 سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدثت ببعض هذا الحديث عن يوم أحد وقد
 اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد قالوا الما أصيبت قريش أو من قاله
 منهم يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب فرجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بن

حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال
 من قریش من أصيب أبأؤهم وأبنأؤهم واخوانهم بيدرككموا أبأسفيان بن حرب ومن
 كانت له في تلك العير من قریش تجارة فقالوا يا معشر قریش ان محمد أقدمتكم و قتل خياركم
 فأعينونا بهذا المال على حرب به لعلنا نندرک منه ثأراً بمن أصيب منا ففعلوا فاجتمعت قریش
 لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبوسفیان وأصحاب العير بأحبيشها ومن
 أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكل أولئك قد استعوا على حرب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان أبو عزة عمر وبن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر وكان فقير اذ ابنت وكان في الاسارى فقال يا رسول الله انى فقير ذو عيال وحاجة قد
 عرفتها ممن على صلى الله عليك فن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان بن
 أمية يا أباعزة انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمد أقدمت على فلا
 أريد ان أظا هر عليه فقال بلى فأعنا بنفسك فلك الله ان رجعت أن أغنيك وإن أصبت أن
 اجعل بناتك مع بناتى يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة
 ويدعو بنى كنانة وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة ابن جمح الى بنى مالك
 ابن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا جبير بن مطعم
 غلامه يقال له وحشى كان حبشياً يقذف بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطئ بها فقال له
 اخرج مع الناس فان أنت قتلت عم محمد بعمى طعيمة بن عدى فأنت عتيق فخرجت
 قریش بمحدها وجدها وأحبيشها ومن معها من بنى كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم
 بالظعن التماس الحفيظة ولئلا يفر وأخرج أبوسفیان بن حرب وهو قائد الناس معه هند
 بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة بأم حكيم بنت الحارث
 ابن هشام بن المغيرة وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج
 صفوان بن أمية بن خلف ببرزة **﴿قال أبو جعفر﴾** وقيل ببرة بنت مسعود بن عمرو بن
 عمير الثقفية وهى أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بن وائل بريطة بنت منبه
 ابن الحجاج وهى أم عبد الله بن عمرو بن العاص وخرج طلحة بن أبى طلحة وأبو طلحة
 عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد وهى أم بنى طلحة
 مسافع والجلالاس وكلاب قتلوا يومئذ وأبوهم وخرجت خنساء بنت مالك بن المضر بن
 احدى نساء بنى مالك بن حسل مع ابنتها أبى عزيز بن عمير وهى أم مصعب بن عمير وخرجت
 عمرة بنت علقمة احدى نساء بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة بن
 ربيعة كلما مرت بوحشى أو مر بها قالت ايه أبادسمة اشف واشتف وكان وحشى يكنى
 أبادسمة فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بيطن السجعة من قناة على شفير الوادى مما يلي المدينة

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رأيت بقر أفأولتها خير أو رأيت في ذباب سيني ثلما ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بئر مقيم وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش منزلها من أحد يوم الاربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتفتوا يوم السبت للنصف من شوال وكان رأى عبد الله بن أبي بن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ألا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين من أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته بدرو حضوره يارسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يروننا جنبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبي بن سلول يارسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرج جنابنا الى عدو لنا قط إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا أصابنا منه فدعاهم يارسول الله فان أقاموا أقاموا بئر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمر وأحد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنا **﴿ قال ابو جعفر ﴾** وأما السدي فانه قال في ذلك غير هذا القول ولكنه قال ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بنزول المشركين من قريش وأتباعها أحد اقال لاصحابه أشير واعلى ما صنع فقالوا يارسول الله اخرج بنا الى هذه الأكلب فقالت الانصار يارسول الله ما غلبنا عدو لنا قط أثانا في ديارنا فكيف وأنت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال يارسول الله اخرج بنا الى هذه الأكلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فأناه النعمان بن مالك الانصاري فقال يارسول الله لا تحرمني الجنة فوالذي بعثت بالحق لا أدخلن الجنة فقال له بم قال بنى أشهدان لا إله إلا الله وأنك رسول الله وانى لأفر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما رآوه قبل بس السلاح ندبوا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله والوحي يأتيه فقاموا فاعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رأيت فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لني ان يبليس لأمنه فيضعها حتى يقا تل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في ألف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فلما خرج رجوع عبد الله ابن أبي بن سلول في ثلثمائة فتبعهم أبو جابر السلمى يدعوهم فلما غلبوه وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن أطعنا لرجعنا معنا وقال الله عز وجل اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا فهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالر جوع حين رجوع عبد الله بن أبي فعضهم الله عز وجل وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة ﴿ رجوع الحديث الى حديث ابن اسحاق ﴾ قال قالوا لما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لني اذ البس لأمنه ان يضعها حتى يقا تل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه حتى اذا كانوا بالشو ط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بثلث الناس فقال أطاعهم فخرج وعصائي والله ما ندرى على ما تقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق وأهل الرب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا قوم اذكروا كم الله ان تحذولوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقا تلون ما أسلمناكم ولكننا لا نرى ان يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف عنه قال أبعدم الله أعداء الله فسيغنى الله عنكم ﴿ قال أبو جعفر ﴾ قال محمد بن عمر الواقدي انخزل عبد الله بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيعين ثلثمائة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان المشركون ثلاثة آلاف واخيل مائتي فرس والظعن خمس عشرة امرأة * قال وكان في المشركين سبعمائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل الا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة بن نيار الحارثي فأدج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيعين حين طلعت الجراء وهما أطمان كان يهودى ويهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدان فلذلك سميا الشيعين وهو في طرف المدينة قال وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة بالشيعين بعد المغرب فأجاز من أجاز ورد من رد قال وكان فيمن رد زيد بن ثابت وابن عمر وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس قال وهو الذي قال فيه الشماخ

رأيت عرابة الأوسى ينمى * الى الخيرات منقطع القرين

اذا ماراية رُفعت لجند * تلقاها عرابة باليمين

قال ورد أباسعد الخدرى وأجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغرا فاقام على خفين له فيهما رفاع وتناول على اطراف أصابعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازه ﴿ صدقنى ﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد

قال أخبرنا محمد بن عمر قال كانت أم سمرة بن جندب تحت مرمى بن سنان بن ثعلبة عم أبي سعيد الخدري فكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وعرض أصحابه فرد من استصغر رد سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة بن جندب لربيبه مرمى بن سنان يا أبا جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وردني وأنا اصرع رافع بن خديج فقال مرمى بن سنان يا رسول الله رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمرة تصارع فصرع سمرة رافعا فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد هامة المسلمين قال وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو حنيفة الخارثي * (رجع الحديث إلى حديث ابن اسحاق) قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذبح فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب القأل ولا يعتاف لصاحب السيف ثم سيفك فاني أرى السيوف تسئل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كئيب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو حنيفة أخو بني حارثة ابن الحارث انا يا رسول الله قدمه فنقذته في حرة بني حارثة وبين أموالي حتى سلك به في مال المربع بن قبيطى وكان رجلا منافقا ضير بالبصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحمي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لأحل لك ان تدخل حانطى قال وقد ذكر لي انه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اعلم اني لأصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقبلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الاعمى البصر الاعمى القلب وقد بدر اليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضربه بالقوس في رأسه فشقجه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره إلى أحد وقال لا يقاتلن أحد حتى تأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكرعاع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من المسلمين حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى زروع بني قيلة ولما نضارت وتعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على مينة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرة عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبيرة أخو بني عزم بن عوف وهو يومئذ معلم بثياب بيض والرماة خمسون رجلا وقال انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فابت مكانك لا تؤتينا من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين * فحدثنا هارون بن اسحاق قال

حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثنا اسرائيل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل قال حدثنا ابواسحاق عن البراء قال لما كان يوم أحد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا بالازارمة وامر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم وان رأيتموهم ظهرنا واعلينا فلا تعينونا فلما لقي القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خداهن خجلهن فجعلوا يقولون الغنمة الغنمة فقال عبد الله مهلاً ما علمتم ما عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرف الله وجوههم فأصيب من المسلمين سبعون **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اقبل ابوسفيان في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل أحداً وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا وامر الزبير على الخيل ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلاً من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحسر وبعث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبال خالد بن الوليد فكذبته حتى أوزنك وأمر بجحيل أخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحن حتى أوزنك وأقبل ابوسفيان يحمل اللات والعزى فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه الله ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده الى قوله من بعد ما أراكم ماتحيمون وان الله جل وعز وعده المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناساً من الناس فكانوا من ورأيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا لها هافرذوا وجهه من فرمنا وكونوا حرساً لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو وأصحابه قال الذين كانوا جعلوا من ورأيهم بعضهم لبعض ورأوا النساء مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنمة قبل ان يسبقوا اليها وقالت طائفة اخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فذلك قوله لهم منكم من يريد الدنيا الذين أرادوا الغنمة ومنكم من يريد الآخرة الذين قالوا نطيع رسول الله ونثبت مكاننا فكان ابن مسعود يقول ما شعرت ان أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ **حدثني** محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين بأحد أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لا تبرحوا مكانكم ان رأيتم قد هزمناهم فانا لانزال غالبين ما نبتم مكانكم وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخوات

ابن جبير ثم ان طلحة بن عثان صاحب لواء المشركين قام فقال يا معشر أصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فهل منكم أحد يدعجه الله بسيفي الى الجنة أو يعجلني بسيفه الى النار فقام اليه علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفي الى النار أو تعجلني بسيفك الى الجنة فضر به على فقطع رجلاه فسقط فانكشفت عورته فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي أصحابه ما منعك ان تجهز عليه قال ان ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود على المشركين فهزماهم وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا أباسفيان فلما رأى ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماة فانقمع فلما نظر الرماة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين يتهبونه بادروا الغنمية فقال بعضهم لا نترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر فلما رأى خالد قلة الرماة صاح في خيله ثم حمل فقتل الرماة وحمل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المشركون ان خيلهم تقايل تنادوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم **خديشي** بشر بن آدم قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا عبيد الله بن الوازع عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا في يده يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه قال فقممت فقلت أنا يا رسول الله قال فأعرض عني ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه فقممت فقلت أنا يا رسول الله فأعرض عني ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه قال فقام أبو دجانه سمك بن خريشة فقال أنا آخذه بحقه وماحقه قال حقه ألا تقتل به مسلما وان لا تقر به عن كافر قال فدفعه اليه قال وكان اذا أراد القتال اعلم بعصاة قال فقلت لا نظرن اليوم ما يصنع قال فجعل لا يرتفع له شيء الا هتكته وأفراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة تقول

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * ان تَقْبَلُوا نَعَانِقُ

وَبَسْطُ التَّمَارِقِ * أَوْ تَدْبُرُو نَفَارِقِ * فَرِاقِ غَيْرِ وَا مِقِ

قال فرفع السيف ليضربها ثم كف عنها قال قلت كل عملك قدرأيت أ رأيت رفعت للسيف عن المرأة بعد ما أهويت به اليها قال فقال اكرمت سيف رسول الله ان اقتل به امرأة **رجع الحديث** الى حديث ابن اسحاق **﴿** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانه سمك بن خريشة أخو بني ساعدة فقال وماحقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني فقال أنا آخذه بحقه يا رسول الله فأعطاه اياه وكان أبو دجانه رجلا شجاعا يمتثل عند الحرب

إذا كانت وكان إذا أعلم بعصاة له حمراء يعصها على رأسه علم الناس أنه سيقاتل فلما أخذ
السيف من يدر سول الله صلى الله عليه وسلم أخذ عصاة تلك فعصب بهارأسه ثم جعل
يتختر بين الصفتين **صَدَّثَنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
قال حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني
سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبادجانة يتخترانها المشية **يُبْعِضُهَا**
الله عز وجل الا في هذا الموطن وقد أرسل أبو سفيان رسولا فقال يا معشر الاوس والخزرج
خلوا بيننا وبين ابن عمنا تصرف عنكم فانه لا حاجة لنا بقتالكم فردوه بما يكره **صَدَّثَنَا**
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان أبا عامر عبد
عمر بن صيفي بن مالك بن النعمان ابن أمة أحد بني ضبيعة وقد كان خرج الى مكة مباحدا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الأوس منهم عثمان بن حنيف وبعض
الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان يعد قريشا ان لو قتل في محمد لم يختلف عليه منهم رجلان
فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحبيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر
الاوس أنا أبو عامر قالوا فلا نعلم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية الراهب
فما به رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شر
ثم قاتلهم قتلا شديدا ثم راضخهم بالحجارة وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد
الدار بحر ضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قدر أتم
وانما يؤتى الناس من قبل رياتهم اذ اذالت زوايا ما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه
فسنكفيكموه فهموا به وتواعده وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف
نصنع وذلك الذي أراد أبو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت
عبثة في النسوة اللواتي معها وأخذن الدفوف يضربن خلف الرجال ويحرنهن فقالت هند
فيما تقول ان تقبلوا نعانق * ونقرش التمارق
أوتدبروا نفارق * فراق غير وامق
وتقول ويها بني عبد الدار * ويها حمة الأذبار * ضربا بكل بتار
واقتمل الناس حتى حمت الحرب وقاتل أبودجانة حتى أمعن في الناس وحمزة بن عبد
المطلب وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين فأنزله الله عز وجل نصره وصدقهم
وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت الهزيمة لاشك فيها **صَدَّثَنَا** ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده
قال قال الزبير والله لقد رأيتني أنظر الى خدِّم هند بنت عبثة وصواحبها مشمرات هوارب

مادون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه يريدون
النهب واخلوا ظهورنا للخيل فأنتنا من أدارنا وصرخ صارخ إلا ان محمد أقد قتل فانكفأنا
وانكفأ علينا القوم بعد ان أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا
حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعت له قریش فلا ثوابه وكان اللواء مع صواب غلام
لبنى أبي طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل حتى قطعت يده ثم برك عليه فأخذ
اللواء بصدرة وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل اعذرت فقال حسنان بن نابت في
قطع يد صواب حين تقاذفو بالشعر

فخرتم باللواء وشر فخر * لواء حيين ردالي صواب
جعلتم فخركم فيها العبد * من الأم من وطى عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون * وما إن ذاك من أمر الصواب
بأن جلدنا يوم التقينا * بمكة يتبعكم حمر العياب
أقر العين أن عصبت يده * وما إن نعصبان على خضاب

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن
عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قریش فقال لعلي اجمل عليهم فحمل عليهم
ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجحفي قال ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
من مشركي قریش فقال لعلي اجمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبة بن مالك
أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل يارسول الله ان هذه لمواساة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه مني وأنا منكم فقال جبريل وأنا منكم كما قال فسمعوا صوتا

لا سيف الا ذو الفقار * ولا فتى الا علي

﴿قال أبو جعفر﴾ فلما أتى المسلمون من خلفهم انكشفوا وأصاب منهم المشركون وكان
المسلمون لما أصابهم ما أصابهم من البلاء أن ثلاث قتييل وثلاث جريح وثلاث منهزم وقد
جهدهت الحرب حتى ما يدري ما يصنع وأصيبت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم
السفلى وشقت شفته وكلم في وجنتيه وجهته في أصول شعره وعلاه ابن قميته بالسيف على
شقه الايمن وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا ابن
أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد كثرت رباعية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشيخ فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يسبح الدم عن وجهه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل فانزل الله عز وجل

ليس لك من الأمر شيء الآية ﴿قال أبو جعفر﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين غشيه القوم من رجل يشرى لنا نفسه ﴿فحدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
 حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن
 محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن قال فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض
 الناس يقول انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى
 اثبتته الجراحة ثم فأت من المسلمين فئة حتى اجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أدنوه مني فأدنوه منه فوسد قدمه فأت وخدعه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانه بنفسه يقع النبل في ظهره وهو مضعف
 عليه حتى كثرت فيه النبل ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 سعد فلقد رأيته يناولني ويقول أرم فذاك أبي وأمي حتى انه ليناولني السهم ما فيه نصل
 فيقول أرم به ﴿فحدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني
 عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اناقت سبها
 فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت
 على وجنته ﴿فحدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني
 عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه
 وأحدهما ﴿قال أبو جعفر﴾ وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه لواءه حتى قتل وكان الذي أصابه ابن قيسة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرجع الى قریش فقال قتلت محمد افلما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب رضی الله عنه وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة
 ابن عبد شريم بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد النفر الذين
 يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكتفي بأبي نيار فقال له حمزة بن
 عبد المطلب هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه أم اعمار مولاة شريق بن عمرو بن
 وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضرب به حمزة فقتله فقال وحشي غلام جبير بن مطعم
 والله اني لا نظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيأ يمر به مثل الجمل الأورق اذ تقدمتني
 اليه سباع بن عبد العزى فقال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور فضربه فكأ كما خطأ
 رأسه وهزرت حربي حتى اذ ارضيت منها دفعها عليه فوقعت في لبتة حتى خرجت من بين
 رجله وأقبل نحوى فغلب فوقع فأهلهته حتى اذا مات جئت فأخذت حربي ثم تعجيت الى
 العسكر ولم يكن لي بشيء حاجه غيره وقد قتل عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح أخو بني عمرو

ابن عوف مسافع بن طلحة وأخاه كلاب بن طلحة كلاهما يشعره سهمافياى أمه سُلافة
 فيصعُ رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها
 وأنا ابن الاقح فتقول أقلحني فذرت لله ان الله أمكنها من رأس عاصم أن يشرب فيه الخمر
 وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا أبدا ولا يمسه ﷺ حدثنا ابن حميد قال
 حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني
 عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن
 عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد
 رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك ﷺ حدثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد
 وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وطعنه فمأعرفه الأختة عرفته بحسن بنانه
ﷺ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال كان أول من عرف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني
 ابن شهاب الزهري كعب بن مالك أخو بني سلمة قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر
 فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهضوا به ونهض نحو الشعب معه علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب
 وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين فلما اسند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت أن
 نجوت فقال القوم يا رسول الله أعطف عليه رجل منا قال دعوه فلما دنا تناول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال يقول بعض الناس فيما ذكر لي فلما
 أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بنا انتفاضة تطاير ناعنه تطاير الشعراء عن
 ظهر البعير اذا انتفض بهائم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأ منها عن فرسه مرار وكان
 أبي بن خلف كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندى العود
 أعلفه كل يوم قر قان ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان
 شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله
 محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ان بك بأس قال انه قد كان بمكة قال لي أنا أقتلك فوالله
 لو بصق على لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة قال فلما انتهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن أبي طالب حتى ملأ دَرَقَتَهُ من المهراس ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ربحاً فعاغه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دَمَّى وَجْهَ نَبِيِّهِ

﴿ حدَّثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني صالح بن كيسان عن حدثه عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص وإن كان ما علمت لسيء الخلق مبعوضاً في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ

﴿ حدَّثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال أتى ابن قبيئه الحارثي أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورباعيته وشبهه في وجهه فأثقله وتفرق عنه أصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلاً فجعلوا يسرون بين يديه فلم يقف أحد الا طلحة وسهل بن حنيف فجماه طلحة فرمى بسهم في يده فبيست يده وأقبل أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل أنا قتله فقال يا كذاب أين تفر فحمل عليه فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في جيب الدرع فخرج جرحاً خفيفاً فوق نحو رخوار الثور فاحتلوه وقالوا ليس بك جراحة فإيجز عك قال أليس قال لا قتلنك لو كانت بجميع ربيعة ومضر لقتلهم فلم يلبث الا يوماً وبعض يوم حتى مات من ذلك الجرح وفشا في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض أصحاب الصخرة لبيت لنارسولا الى عبد الله بن أبي فإخذ لنا أمانة من أبي سفيان يا قوم ان محمد قد قتل فارجموا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال أنس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم اني أعتذر اليك مما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس حتى انتهى الى أصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهماً في قوسه فأراد ان يرميه فقال أنار رسول الله ففر حوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ان في أصحابه من يمتنع به فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فقال الله عز وجل للذين قالوا ان محمد قد قتل فارجموا الى قومكم وما محمد الا لارسول قد حلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين فاقبل أبو

سفيان حتى أشرف عليهم فلما نظروا إليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وأهمهم أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يعلونا اللهم إن تقتل هذه العصاة لا تعبدتم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم فقال أبو سفيان يومئذ اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم بيوم بدر وقتلوا يومئذ حنظلة بن الراهب وكان جنباً فغسلته الملائكة وكان حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر وقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل الله مولانا ولا مولى لكم فقال أبو سفيان أفبكم محمد أم أنها قد كانت فيكم مثله ما امرت بها ولا نهيت عنها ولا سررتي ولا ساءتني فذكر الله عز وجل إشراف أبي سفيان عليهم فقال فأتاكم عما بكم لكيلاً تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والغم الأول ما فاتهم من الغنمة والفتح والغم الثاني إشراف العدو عليهم لكيلاً تحزنوا على ما فاتكم من الغنمة ولا ما أصابكم من القتل حين تذكرون فشغلهم أبو سفيان * قال أبو جعفر * وإما ابن اسحاق فإنه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ومعه أولئك نفر من أصحابه إذ علت عالية من قریش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهطه معه من المهاجرين حتى اهبطوهم عن الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان يدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحتها طلحة بن عبيد الله فنهض حتى استوى عليها * قال ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ أوجب طلحة حين صنع بر رسول الله ما صنع * قال أبو جعفر * وقد كان الناس انهمزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى التثني دون الإعوص وفر عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان وسعد بن عثمان رجلاً من الأنصار حتى بلغوا الجلب جبالاً بناحية المدينة مما يلي الأعوص فأقاموا به ثلاثاً ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم لقد ذهبتم فيها عريضة * قال أبو جعفر * وقد كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا بأبأسفيان فضر به شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا أهله ما شأنه فُسئت صاحبه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة فقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة

لأحسين صاحبي ونفسي * بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكرك صبره ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب شدا بن الاسود
اياه على حنظلة

ولو شئت نجسني كمينت طميرة * ولم أحمل النعماء لابن شعوب
فازال مهري مرجز الكلب منهم * لدى غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وأدعي بال غالب * وأدفعهم عنى بركن صليب
فبكتي ولا ترعى مقالة عاذل * ولا تسأى من عبرة ونجيب
أباك واخوانا له قد تابعوا * وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى الذى قد كان فى النفس اتى * قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما نجيبا ومضعبا * وكان لدى الهيجا غير هبوب
ولو اتى لم أشف منهم قرونتى * لكنت شجى فى القلب ذات ندوب
فابوا وقد أودى الحلاب منهم * لهم خدب من مغبط وكئيب
أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفى ولا فى خطة بضرب
فاجابه حسان بن ثابت فقال

ذ كرت القروم الصيد من آل هاشم * ولست لزور قلته بمضيب
أتعجب أن أفصدت حمزة منهم * نجيبا وقد سمعته بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه * وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصى عليا فراعته * بضربة غضب بله بمضيب

وقال شدا بن الاسود يذكرك يده عند أبي سفيان بن حرب فيما دفع عنه

ولو لا دفاعي يا ابن حرب ومشهدى * لا لقيت يوم التعف غير نجيب
ولو لا مكري التمهر بالتعف فرقرت * ضباغ على أوصاله وكليب
وقال الحارث بن هشام يجيب أبا سفيان فى قوله * وما زال مهري مرجز الكلب منهم *
وظن أنه يعرض به اذ فر يوم بدر

وانك لو عانيت ما كان منهم * لأبت بقلب ما بقيت نجيب
لداصحن بدر أولقامت نوائح * عليك ولم تحفل مضاب حبيب
جزيتهم يوما ببدر كئله * على سابع ذى ميعه وشيب

قال أبو جعفر * وقد وقفت هند بنت عتبة فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحاق قال حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معهما يملن بالقتلى من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجده عن الأذان والأَنُوفِ حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدما وقلائد وأعطت خدما وقلائدها وقرطها وحشياً غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلا كتبها فلم تستطع أن تُسيعها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها بما قالت من الشعر حين ظفرت وإبماً أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا ابن حميد قال** حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان يا ابن الفريضة لو سمعت ما تقول هند ورايت أشرها فائمة على صخرة تر تجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة فقال له حسان والله اني لأنظر الى الحربه تهوى وأنا على رأس فارغ يعني أطمه فقلت والله ان هذه لسلاح ما هي سلاح العرب وكانها انما تهوى الى حمزة ولا أدري أسعني بعض قولها أ كفيكموها قال فانشدته ثم رُبِعُ بعض ما قالت فقال حسان بهجو هند

أشرت لكاع وكان عادتها * لئوما اذا أشرت مع الكفر
لعن الإله وزوجها معها * هند الهنود عظيمة البظر
أخرجت مرقصة الى أحد * في القوم مقببة على بكر
بكر يقال لا حراك به * لا عن معاتبه ولا زجر
وعصاك إبتك تتقين بها * دقي العجاية هند بالفهر
قرحت عجيزتها ومشرحتها * من دأبها نصاً على القتر
ظلت تدأوبها زميلتها * بالماء تنصعه وبالسدنر
أخرجت نائرة مبادرة * بأبيك وأبنيك يوم ذي بدر
وبعمك المسئوه في ودع * وأخيك منعفر بن في الحفر
ونسيت فاحشة أتيت بها * يا هند ويحك سبه الدهر
فرجعت صاغرة بلا نرة * منا ظفرت بها ولا نصر
زعم الولائد انها ولدت * ولدا صغيراً كان من عهر

قال أبو جعفر ثم ان أباسفيان بن حرب أشرف على القوم فيما حدثنا هارون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثنا اسرائيل **وحدثنا ابن وكيع قال** حدثني أبي عن اسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال ثم ان أباسفيان أشرف علينا فقال أفي القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه مرتين ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ثم التفت الى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وكانوا في

الاحياء لا جاؤا فلم يملك عمر بن الخطاب نفسه أن قال كذبت يا عدو الله قد أبقَى الله لك ما يحزبك فقال اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيئوه قالوا ما نقول قال قولوا لله اعلَى وأجل قال أبو سفيان ألا لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيئوه قالوا ما نقول قال قولوا لله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال أما انكم ستجدون في القوم مثل ما لم أمر بها ولم تسؤنى **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال في حديثه لما أجاب عمر أباسفيان قال له أبو سفيان هلم يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتيه فانظر ما شأنه فجاهد فقال له أبو سفيان انشدك الله يا عمر أقتلنا محمدا فقال عمر اللهم لا والله ليسمع كلامك الآن فقال أنت أصدق عندي من ابن قميئة وأبر لقول ابن قميئة لهم انى قتلت محمد اثم نادى أبو سفيان فقال انه قد كان في قتلاكم مثلٌ والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا أمرت وقد كان الحليس ابن زبآن أخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قدمر بابي سفيان بن حرب وهو يضرب في شذق حمزة بزج الرمح وهو يقول ذق عقق فقال الحليس يابى كنانة هذا سيد قر يش يصنع يا بن عمه كاترون لما فقال اكتبها فانها كانت زلة فلما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعد لم بدر للعام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه قل نعم هي بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب عليه السلام فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل وامطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذى نفسى بيده لئن أرادوا هالاً سيرن اليهم فيها ثم لا نأجزنهم قال على فبخرت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون فلما اجتنبوا الخيل وامطوا الابل توجهوا الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أى ذلك كان فأخفه حتى تأتيني قال على عليه السلام فلما رأيتهم قد توجهوا الى مكة أقبلت أصعب ما أستطيع أن أكم الذى أمرنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لمابى من الفرح اذ رأيتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازنى أخى بنى النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل ينظرلى ما فعل سعد بن الربيع وسعد أخو بنى الحارث بن الخزرج أفى الاحياء هو أم فى الاموات فقال رجل من الانصار أنا أنظرك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحاً فى القتلى به رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن أنظر له أفى الاحياء أنت أم فى الاموات قال فأنا فى الاموات بلغ رسول الله عنى السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خيراً ما جزى نبي عن

أتمه وبلغ عني قومك السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان
 خلص الى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف ثم لم أبرح حتى مات فوجئت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتس
 حمزة بن عبد المطلب فوجده بطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثله به فجدع أنفه
 وأذناه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر
 ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى بحمزة ما رأى قال لولا ان تحزن صفة
 أو تكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون في أجواف السباع وحواصل الطير ولئن أنا
 أظهرني الله على قرئس في موطن من المواطن لامتكن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى
 المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على ما فعل بعمه قالوا والله لئن ظهرنا
 عليهم يومنا من الدهر لنميتن بهم مثلة لم يملها أحد من العرب بأحد قط **حدثنا** ابن
 حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال أخبرني بريرة بن سفيان بن فروة
 الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس * قال ابن حميد قال سلمة وحدثني محمد
 ابن اسحاق قال وحدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال
 ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه وإن
 عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة
 فعفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة **قال** ابن اسحاق * وأقبلت
 فيما بلغني صفة بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان أخاها لا يهاوأها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا ينال الزبير بن العوام القهافار جعلها لآ ترى ما باخها فلقبها الزبير فقال
 لها يا أمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي فقالت ولم وقد بلغني انه
 مثل باخي وذلك في الله قليل فأرضانا بما كان من ذلك لا حنسين ولا صبرين ان شاء الله
 فلما جاء الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال حل سبيلها فأتته فنظرت
 اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال فزعم بعض آل عبد
 الله بن جحش وكان لا مئمة بنت عبد المطلب خاله حمزة وكان قدم مثل به كما مثل بحمزة الا انه
 لم يبق عن كبده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ولم أسمع ذلك الا عن
 أهله **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عاصم
 ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد
 وقع حسيل بن جابر وهو ايمان أبو حذيفة بن ايمان وثابت بن وقش بن زعوراء في
 الآطام مع النساء والصبيان فقال أحد هما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا أياك ما تنتظر

فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الاظم حمارا نمانحن هامة اليوم أو غد أفلا تأخذ أسيافنا
ثم ندحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله عز وجل يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخذ أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش
فقتله المشركون واما حُسَيْل بن جابر اليماني فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا
يعرفونه فقال حذيفة أبي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بدينه على المسلمين
فزادته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
قال محمد بن اسمعاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية
ابن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتى به الى دار قومه
وهو يموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون من الرجال والنساء أبشروا ابن
حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال بأى شيء
تبشرونه أبجته من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه وفجعتموني به **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسمعاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال كان
فينار رجل أتى لا يدري من أين هو يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا ذكر له انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل هو وحده
ثمانية من المشركين أو تسعة وكان شهما شجاعا ذا بأس فأبنته الجراحة فاحتمل الى دار بني
ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فأبشروا بما أبشروا
فوالله ان قاتلت الاعلى احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخذ
سهما من كنانته فقطع رواه شة فنزفه الدم فأتى حبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أشهد انى رسول الله حقا وكان ممن قتل يوم أحد مخبر بقى اليهودى وكان أحد بني نعلبة
ابن الفطيمون لما كان ذلك اليوم قال يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق
قالوا ان اليوم يوم السبت فقال لا سبت فأخذ سيفه وعدته وقال ان أصبت فالى محمد يصنع
فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى مخبر بقى خير يهود **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسمعاق قال وقد احتل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنواهم بها
ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنواهم حيث صرعو **حدثنا**
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسمعاق قال حدثني أبى اسمعاق بن يسار عن أشياخ
من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا عمرو
ابن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلواهما في قبر

واحد قال فلما احتقر معاوية القناه أخرجا وهما بنتيان كاتما دفنا بالامس قال ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش كاذ كرى فنبى لها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نبى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نبى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة منها لمكان لما رأى من ثبثها عند أخيها وخلها وصياحها على زوجها قال ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني ظفر فسمع البكاء والنواح على قتلاهم فذرت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكى له فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل أمر انساءهم أن يعجزن من ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم **عنه** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن ابي عمار بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فلما نعوها قالت فافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يأم فلان هو محمد الله كاتحين قالت أرؤنيه حتى أنظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا رأتها قالت كل مصيبة بعدك جلل **عنه** قال أبو جعفر **عنه** فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلى عن هذا دمها يا بنية وناولها على عليه السلام سيفه وقال وهذا اغسلى عنه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانه **عنه** بن خريشة وزعموا ان علي بن أبي طالب حين أعطى فاطمة عليها السلام سيفه قال

أفاطم هالك السيف غير ذميم * فلست برعيد ولا بلميم
 لعمرى لقد فانت في حب أجد * وطاعة رب بالعباد حريم
 وسيفي بكفى كالشهاب أهزه * أجد به من عاتق وصميم
 فازلت حتى فض ربي مجموعهم * وحتى شقين نفس كل حلیم

وقال أبو دجانه حين أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل به قتالا شديدا وكان يقول رأيت انسانا يمشى الناس خمشا شديدا فصدت له فلما حملت عليه بالسيف وتولت فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأه وقال أبو دجانه

أنا الذي عاهدتني خليلي * ونحن بالسقح لدى النخيل
 الأقوم الدهر في الكيول * اضرب بسيف الله والرسل

وكان رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم السبت وذلك يوم الوقعة بأحد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله
 عن عكرمة قال كان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم أحد
 وذلك يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه ألا يخرجن معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس
 فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان أباي كان خلفني على أخوات
 لي سبع وقال لي يا بني أنه لا ينبغي لي ولالك أن تترك هؤلاء النسوة لأرجل فيهن ولست بالذي
 أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت
 عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه واما خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مريض بالعدو وليبلغهم انه قد خرج في طلبهم ليعظوبه قوة وان الذي أصابهم لم
 يوهنهم عن عدوهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني
 عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهيداً قال شهدت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لآخي وقال لي أتقوتنا غزوة مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة تركها وما لنا الا جرح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحاً حامنه فكنت اذا غلبت حملته عقبة ومشى عقبة حتى اتهمنا
 الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد
 وهي من المدينة على ثمانية أميال فاقام بها ثلاثاً لاثني والثلثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة
 وقد مر به فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد
 ابن عمرو بن حزم معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشرکهم عيبة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بهامة صفتهم معه لا يخفون عليه شيئاً كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد
 أما والله لقد عزر علينا ما أصابك في أصحابك ولو دنا ان الله كان أعفأك منهم ثم خرج من
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقي أباسفيان بن حرب ومن معه
 بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا جداً أصحابه
 وقادتهم وأشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لتكفرن على بقيتهم فلنفر عن منهم فلما رأى
 أبوسفيان معبد أقال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله
 قط يعزقون عليكم تحرقوا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم
 من الخنق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي

الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فإني أنهارك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رأيت علي ان قلت فيه أبياتا من شعر قال وماذا قلت قال قلت

كادت تُهدُّ من الأصوات را حلتني * اذ سالت الأرض بالجرد الا بابل
تردي بأسد كرام لا تنابله * عند اللقاء ولا خرق معازيل
فظلت عدو أظن الأرض مائلة * لما سموا برئيس غير محذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم * اذ انعطمت البطحاء بالخيول
أني نذير لأهل البسل ضاحية * لكل ذي إربة منهم ومعقول
من جيش أجد لا وخس قنابله * وليس بوصف ما أنذرت بالقبيل

قال فتني ذلك أبا سفيان ومن معه وممر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا تريد المدينة قال ولم قالوا تريد الميرة قال فهل أتم مبلغون عني محمد ارسالة أرسلكم بها اليه وأتم لكم ابلكم هذه غداز بيابعا كما ظ اذا وافيتقوها قالوا نعم قال فاذا جئتموه فاخبروه انا قد أجمعنا المسير اليه والى أصحابه لنستأصل بقيتهم فرأى الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حسبن الله ونعم الوكيل ﴿ قال أبو جعفر ﴾ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد الثالثة فزعم بعض أهل الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظفر في وجهه الى حمراء الاسد معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وأبي عزة الجحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على المدينة حين خرج الى حمراء الاسد ابن أم مكتوم ﴿ وفي هذه السنة ﴾ أعنى سنة ثلاث من الهجرة ولدا الحسن بن علي بن أبي طالب في النصف من شهر رمضان ﴿ وفيها ﴾ علق فاطمة بالحسين صلوات الله عليهما وقيل لم يكن بين ولادتها والحسن وحملها بالحسين الاخسون ليلة ﴿ وفيها ﴾ حملت فيما قيل جميلة بنت عبد الله بن أبي عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر في شوال

﴿ ذكر الاحداث التي كانت في سنة اربع من الهجرة ﴾

ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة فكان فيها غزوة الربيع في صفر وكان من أمرها ما حدثني به ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا له يا رسول الله ان فينا سلا ما وخير افابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤنا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستة من أصحابه مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير حليف بني عدي بن كعب

وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبیب بن عدی أخا بني جحجج بن
كلفة بن عمرو بن عوف وزید بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق حليفا
لبنى ظفر من بني وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرند بن أبي مرند فخر جوا
مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية من الحجاز من صدور الهداة غدروا
بهم فاستصرخوا عليهم هذيل فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا بالرجال في أيديهم السيوف قد
غشوه فآخذوا وأسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب
بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم فأما مرند بن أبي مرند وخالد بن البكير
وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا فقاتلوه
حتى قتلوه جميعا وأما زيد بن الدثنة وخبیب بن عدی وعبد الله بن طارق فلا نوارقوا
ورغبوا في الحياة فأعطوا بأيديهم فأسرهم ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهوم بها حتى إذا كانوا
بالظهران اتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه
بالحجارة حتى قتلوه فقبه بالظهران وأما خبيب بن عدی وزید بن الدثنة فقدموا بمأمة
فباعوهما فابتاع خبيبا حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبه بن الحارث بن
عامر بن نوفل وكان حجير أخا الحارث بن عامر لأنه ليقته بأبيه وأما زيد بن الدثنة فابتاعه
صفوان بن أمية ليقته بأبيه أمية بن خلف وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد
أرادوا رأسه ليبيعوه من سلاقة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم
أخذت قدرت على رأس عاصم لتشر بن في قحفه الحجر فنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه
قالوا دعوه حتى يمس فتذهب عنه فتأخذه فبعث الله الوادي فاحتل عاصم فذهب به وكان
عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمس مشرك أبدا ولا يمس مشركا أبدا نتجسا منه فكان عمر بن
الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعه عجا لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذرا أن لا يمس
مشرك ولا يمس مشركا أبدا في حياته فنع الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته ﴿قال أبو
جعفر﴾ وأما غير ابن اسحاق فانه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه والذي قصه غيره
من ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن
اسماعيل عن عمرو وأبو عمر بن أسيد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت فخر جوا حتى إذا كانوا بالهداة أذكروا حتى من
هذيل يقال لهم بنو لحيان فبعثوا اليهم مائة رجل راميا فوجدوا ما كلهم حيث أكلوا التمر
فقالوا هذه نوى يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى إذا أحس بهم عاصم وأصحابه التجؤا إلى جبل
فحاط بهم الآخرون فاستنزلوهوم وأعطوهم العهد فقال عاصم والله لا أنزل على عهد كافر
اللهم أخبر نبيك عنا ونزل اليهم ابن الدثنة البياضي وخبیب ورجل آخر فاطلق القوم أوتار

قسيهم ثم أوثقوهم فبحر حوار جلامن الثلاثة فقال هذا والله أول الغدر والله لا أتبعكم فضر به وقتلوه وانطلقوا بخيبيد وابن الدثنة الى مكة فدفعوا خبيبا الى بنى الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبدمناف وكان خيبيد هو الذي قتل الحارث بأحد فينا خيبيد عند بنات الحارث اذ استعار من احدى بنات الحارث موسى يستعدها للقتل فإراغ المرأة ولها صبي يد رج الا بخيبيد قد أجلس الصبي على فخذه والموسى في يده فصاحت المرأة فقال خيبيد أتحشني انى أقتله ان الغدر ليس من شأننا قال فقالت المرأة بعد ما رأيت أسير اقاط خيرامن خيبيد لقد رأيته وما بمكة من نمره وان في يده لقطفاً من عنب يأكله ان كان الارزقا رزقه الله خبيبا وبعث حتى من قريش الى عاصم ليؤتوا من لجه بشىء وقد كان لعاصم فيهم آثار بأحد فبعث الله عليه دبر الخمتم لجه فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لجه شيئاً فلما خر جواب خيبيد من الحرم ليقتلوه قال ذرونى أصل ركعتين فتركوه فصلى سجدتين فخرت سنة لمن قتل صبياً أن يصلى ركعتين ثم قال خيبيد لولا أن يقولوا اجرع لزدت وما أبالى على أى شئى كان لله مصرعى ثم قال وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يُبارك على أوصال شلو مجزَع

اللهم أحصهم عدد اؤخذهم بد دائم خرج به أبو سرة وعنه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف فضر به فقتله **ص ١٢١** حدثنا أبو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن ابراهيم بن ادم اعيل قال وأخبرنى جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خيبيد وأنا أنحوف العيون فرقيت فيها فخلت خبيبا فوقع الى الارض فانبتت غير بعيد ثم التفت فلم أر خيبيد أرمه فكاتبنا الارض ابتلعت فلم تذكرك خيبيد ارمه حتى الساعة **ص ١٢٢** قال أبو جعفر **ص ١٢٣** وأما زيد بن الدثنة فان صفوان بن أمية بعث به فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم وأخرجه من الحرم ليقتله واجتمع اليه رهط من قريش فيهم أبو سفيان ابن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحب ان محمد اعندنا الآن مكانك تضرب عنقه وانك فى أهلك قال والله ما أحب ان محمد الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس فى أهلى قال يقول أبو سفيان ما رأيت فى الناس أحدا يحب أحدا كحباب محمد محمد ثم قتله نسطاس

﴿ ذكر الخبر عن عمرو بن أمية الضميرى ﴾

اذو جهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل أبى سفيان بن حرب ولما قتل من وجهه النبي صلى الله عليه وسلم الى عضل والقارة من أهل الرجيع وبلغ خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية الضميرى الى مكة مع رجل من الانصار وأمرهما بقتل أبى سفيان ابن حرب فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى محمد بن اسحاق عن جعفر

ابن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه عن جده يعني عمرو بن أمية قال قال عمرو بن أمية بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل خبيب وأصحابه وبعث معي رجلا من الانصار فقال اثبتا بأسفيان بن حرب فاقتلاه قال ففخرت أنا وصاحبي ومعى بعير لى وليس مع صاحبي بعير وبرز له علة فسكنت أحمله على بعيرى حتى جئنا بطن بأحج فعقلنا بعيرنا في فناء شعب فأسندنا فيه فقلت لصاحبي انطلق بنا الى دار أبي سفيان فاني محاول قتله فانظر فان كانت مجاوله أو خشيت شيأ فالحق ببعيرك فاركبه والحق بالمدينة فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وخذل عنى فأتى رجل عالم بالبلد جرى عليه نجيب الساق فلما دخلنا مكة ومعى مثل خافية النسر بعنى خنجره قد أعددت ان عاقنى انسان قتلته به فقال لى صاحبي هل لك أن نبدأ فطوف بالبيت أسبوعا ونصلى ركعتين فقلت أنا أعلم باهل مكة منك انهم اذا أظلموا رشوا أفئيتهم ثم جلسوا بها وأنا أعرف بهما من الفرس الابلق قال فلم يزل بى حتى أتينا البيت فطفتنا به أسبوعا وصلينا ركعتين ثم خرجنا فرنا بمجلس من مجالسهم فعرفى رجل منهم فصرخ باعلى صوته هذا عمرو بن أمية قال فتبادرنا أهل مكة وقالوا اتالله ما جاء بعمر وخبر والذى يحلف به ما جاءها قاط الا لشر وكان عمرو رجلا فاكما مشيطنا فى الجاهلية قال فقاموا فى طلبى وطلب صاحبي فقلت له النجاء هذا والله الذى كنت أحتذر أما الرجل فليس اليه سبيل فأنجى بنفسك ففخر جناشتك حتى أصعدنا فى الجبل فدخلنا فى غار فبتنا فيه ليلتنا وأعجزناهم فرجعوا وقد استترت دونهم باحجار حين دخلت الغار وقلت لصاحبي امهلى حتى يسكن الطلب عنا فانهم والله ليطلبنا ليلتهم هذه ويومهم هذا حتى يمسا قال فوالله انى لقيه اذ أقبل عثمان بن مالك بن عبيد الله التميمي يحتل بفرس له فلم يزل يدنو ويحتل بفرسه حتى قام علينا باباب الغار قال فقلت لصاحبي هذا والله ابن مالك والله لئن رآنا ليعلمن بنا أهل مكة قال فخرجت اليه فوجأته بالخنجر تحت الشدى فصاح صيحة اسمع أهل مكة فاقبلوا اليه ورجعت الى مكاني فدخلت فيه وقلت لصاحبي مكانك قال واتبع أهل مكة الصوت يشتمون فوجدوه به رمق فقالوا ويلك من ضربك قال عمرو بن أمية ثم مات وما أدركوا ما يستطيع أن يخبرهم بمكاننا فقالوا والله لقد علمنا انه لم يأت خير وشغلهم صاحبهم عن طلبنا فاحتملوه ومكثنا فى الغار يومين حتى سكن عنا الطلب ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبة خبيب فقال لى صاحبي هل لك فى خبيب تنزله عن خشبته فقلت أين هو قال هو ذاك حيث ترى فقلت نعم فامهلى وتبع عنى قال وحوله حرس يحرسونه قال عمرو بن أمية فقلت للانصارى ان خشيت شيأ فخذ الطريق الى جملك فاركبه والحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فاشتمدت الى خشبته فاحتلته واحتلته على ظهري فوالله ما مشيت الا نحو أربعين ذراعا حتى نذروا بى فطرحته فأنسى وجبته حين سقط فاستدوا فى أثرى

فأخذت طريق الصفراء فأعيوا فرجعوا وانطلق صاحبي إلى بعيره فركبه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أمرنا وأقبلت أمشي حتى إذا شرفت على الغليل غليل ضئبان دخلت غار فيه ومعى قوسى وأسهمى فبينما أنا فيه إذ دخل على رجل من بني الدليل بن بكر أعور طويل يسوق غناله فقال من الرجل فقلت رجل من بني بكر قال وأنا من بني بكر ثم أخذ بي الدليل ثم اضطجع معى فيه فرفع عقيرته يتعنى ويقول

ولست بمسلم مادمت حياً * ولست أدين دين المسلمينا

فقلت سوف تعلم فلم يلبث الأعرابي أن نام وغط فقامت إليه فقتلته أسوأ قتلة قتلها أحد أهدأ قتلت إليه فجعلت سبة قوسى في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليها حتى أخرج جثمانه من قفاه قال ثم أخرج مثل السبع وأخذت المحجة كالنسر وكان النجاء حتى أخرج على بلد قد وصفه ثم على ركوبة ثم على النقيع فاذا رجلان من أهل مكة بعثتهما قريش يتحسسان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفتهما فقلت استأسرا فقالا نحن نستأسر لك فأرعى أحدهما بسهم فأقتله ثم قلت لا أحر استأسرا فاستأسرا فوثقت فقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم **عنه** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن سليمان بن وردان عن أبيه عن عمرو بن أمية قال لما قدمت المدينة مررت بمشقة من الانصار فقالوا اهدا والله عمر وبن أمية فسمع الصبيان قولهم فاشتدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه وقد شدت ابهام أسيرى بوتر قوسى فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إليه فضحك حتى بدت نواجذته ثم سألتني فأخبرته الخبر فقال لى خير اودع على بخير **عنه** وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بنت خزيمة أم المساكين من بني هلال في شهر رمضان ودخل بها فيه وكان أصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشأ وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها

عنه ذكر خبر بئر معونة

عنه قال أبو جعفر **عنه** وفي هذه السنة أعنى سنة أربع من الهجرة كان من أمر السرية التي وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت بئر معونة وكان سبب توجيه النبي صلى الله عليه وسلم إياهم لما وجههم له ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحديثي محمد بن إسحاق قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية شوال وذال القعدة وذال الحجة والمحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أهدأ وكان من حديثهم ما حدثني أبي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب السنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبلها وقال يا أبا براء لا أقبل

هدية مشرك فأسلم أن أردت أن أقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام وأخبره بما له فيه وما وعد الله المؤمنين من الثواب وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان أمرك هذا الذي تدعوا اليه حسن جميل فلو بعثت رجلا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخشى عليهم أهل نجد فقال أبو براء أنالهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمر وأخا بنى ساعدة المضعقى ليموت في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن أسماء بن الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر في رجال مسمين من خيار المسلمين **ب**حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو في سبعين راكبا فاساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى أرض بين أرض بني عامر وحررة بنى سليم كلالبلدين منها قريب وهى الى حررة بنى سليم أقرب فلما نزلوا بهابعتوا احرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما أتاهم لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر فأبوا أن يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر أبا براء قد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم غضبية ورعلاء وذكوان فأجابوه الى ذلك فخر جوارا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا السيوف ثم قاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد أخا بنى دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار أحد بنى عمرو بن عوف فلم ينههم ما بمصاب أصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالوا والله ان لهذه الطير لشيئا فأقبل لينظروا اليه فاذا القوم في دماهم واذا الخيل التى أصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمر بن أمية ماذا ترى قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصارى لكنى ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم انه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجزأ ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلا من بنى عامر حتى نزل معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلان من أنما فقالا من بن عامر فأمهلها ما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلها ما وهو يرى انه قد أصاب بهما ثورة من بنى عامر بما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلما قدم عمر وبن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفاء عامر أياه وما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة **حدثنا ابن حميد قال** حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه **حدثني محمد بن إسحاق عن** أحمد بن جعفر بن جل من بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال كان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم بعد ذلك قال فكان يقول مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت إلى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعتة يقول حين طعنته فزنت والله قال فقلت في نفسي ما فاز أليس قد قتلت الرجل حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة قال فقلت فاز لعمر الله فقال حسان بن ثابت **يحرص بنى أبي البراء على عامر بن الطفيل**

بني أم البنين ألم برعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد
 نهكم عامر بأبي براء * ليخفروه وما خطأ كعمد
 ألا أبلغ ربيعة ذا الساعى * فأحدثت في الحدنان بعدى
 أبوك أبو الحروب أبو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد

وقال كعب بن مالك في ذلك أيضا

لقد طارت شعاعا كل وجه * خفارة ما أجار أبو براء
 فمثل مسهب وبنى أبيه * بحنب الرده من كنى سوا
 بنى أم البنين أما سمعتم * دعاء المستغيث مع المساء
 وتوويه الصريح بلى ولكن * عرفتم انه صدق اللقاء
 فما صفرت عياب بنى كلاب * ولا القرطاء من ذم الوفاء
 أعامر عامر السوات قدما * فلا بالعقل فزنت ولا السناء
 أأخفرت النبي وكنت قدما * إلى السوات تجرى بالعراء
 فلست كجبار جار أبي ذواد * ولا الأسدى جار أبي العلاء
 ولكن عاركم داء قديم * ودا الغدر فأعلم شر داء

فلما بلغ ربيعة بن عامر أبي البراء قول حسان وقول كعب حمل على عامر بن الطفيل فطعنه

فشطب الرُمحُ عن مقتله فخر عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء إن مت فدمي لعمي
ولا يتبعن به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى إلى **حدثنى** محمد بن مرزوق قال
حدثنا عمرو بن يونس عن عكرمة قال حدثنا إسحاق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن
مالك في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل
بئر معونة قال لأدري أربعين أو سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري فخرج
أولئك النفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين بعثوا حتى أتوا غار امشتر فاعلى الماء
فعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذا الماء
فقال أراه بن ملحان الانصاري أنا يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى أتى
حواء منهم فاحتجى أمام البيوت ثم قال يا أهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم اني أشهد
أن لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه من كسر البيت
برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزرت ورب الكعبة
فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه في الغار فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل قال إسحاق حدثني
أنس بن مالك ان الله عز وجل أنزل فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا ان قد لقينار بنا فرضى عنا
ورضينا عنه ثم نسخت فرفعت بعد ما قرأناه زمانا وأنزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون **فحين** **حدثنى** العباس
ابن الوليد قال حدثني أبي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
الانصاري عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل
الكلابي سبعين رجلا من الانصار قال فقال أميرهم مكانكم حتى آتيكم بخبر القوم فلما جاءهم
قال أتؤمنوني حتى أخبركم برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فيبنا هو عندهم
اذ وخره رجل منهم بالسنان قال فقال الرجل فزرت ورب الكعبة فقتل عامرا لا أحسبه
الان له أصحابا باقتصوا أثره حتى أتوهم فقتلوهم فلم يفلت منهم الا رجل واحد قال أنس
فكنا نقرأ فيما نسبح بلغوا عنا اخواننا ان قد لقينار بنا فرضى عنا ورضينا عنه ﴿وفي هذه
السنة﴾ أعنى السنة الرابعة من الهجرة أجلي النبي صلى الله عليه وسلم بنى النضير من ديارهم

﴿ذكر خبر جلاء بني النضير﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وكان سبب ذلك ما قد ذكرنا قبل من قتل عمرو بن أمية الضمري
الرجلين اللذين قتلهما في منصرفه من الوجه الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
اليه مع أصحاب بئر معونة وكان لهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم جوار وعهد وقيل
ان عامر بن الطفيل كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قتلت رجلين لهما منك
جوار وعهد فابعث بديتهما فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء ثم مال إلى بني

النضير مستعينهم في ديتهم ومعهم نفر من المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر وعلي
 وأسيد بن حضير رضي الله عنه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني
 عامر اللذين قتل عمر وبن امية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عقدهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بن بني النضير وبين بني عامر حلف وعقد فلما
 أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك
 على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا هذا الرجل
 على مثل حاله هذه وورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم فاعده فقالوا
 من رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيقتله بها فيرى محامنه فانتدب لذلك عمرو
 ابن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنال ذلك فصعد ليلقى عليه الصخرة كما قال ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وقال لا صحابه لا تبرحوا حتى آتيكم وخرج راجعا الى
 المدينة فلما استلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا
 من المدينة فسألوه عنه فقال رأيت داخل المدينة فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انتهوا اليه فأخبرهم الخبر بما كانت يهود قد أرادت من الغدربة وأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالتهيؤ لرحلهم والسير اليهم ثم سار بالناس اليهم حتى نزل بهم فمحصنوا منه في
 الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتعريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت
 تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحرى بها قال أبو جعفر
 وأما الواقدي فانه ذكر ان بني النضير لماتوا بمئاتهم وبعثوا به من ادلاء الصخرة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن ذلك سلام من مشكم وخوفهم الحرب وقال هو يعلم
 ما تريدون فعصوه فصعد عمرو بن جحاش ليذبح الصخرة وجاء النبي صلى الله عليه
 وسلم الخبر من السماء فقام كأنه يريد حاجة وانتظره أصحابه فابطأ عليهم وجعلت يهود تقول
 ما حبس أبا القاسم وانصرف أصحابه فقال كنانة بن صور يا جاءه الخبر بما همتم به قال
 ولما رجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهوا اليه وهو جالس في المسجد فقالوا
 يا رسول الله انتظرنك ومضيت فقال همت يهود بقتلي وأخبرني الله عز وجل ادعوا الى محمد
 ابن مسلمة قال فأتى محمد بن مسلمة فقال اذهب الى يهود فقل لهم اخرجوا من بلادى فلا
 تسأكنوني وقد همتم بما همتم به من الغدر قال فجاءهم محمد بن مسلمة فقال لهم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تظعنوا من بلاده فقالوا يا محمد ما كنا نظن ان يجيئنا بهذا
 رجلا من الاوس فقال محمد تغيرت القلوب ومحال الا سلام اليهود فقالوا اتحمل قال فأسل

اليهم عبد الله بن أبي يقول لا تحترجوا فان معي من العرب ومن انضوى الى من قومي الفين
 فأقيموا فاهم يدخلون معكم وقرية تداخل معكم فبلغ كعب بن أسد صاحب عهد بني قريظة
 فقال لا ينقض العهد رجل من بني قريظة وأنا حي فقال سلام بن مشكم لحي بن أخطب يا حي
 اقبل هذا الذي قال محمد فائتم اشرفنا على قومنا بما مو الناقبل ان تقبل ما هو شر منه قال وما هو
 شر منه قال أخذ الاموال وسبي الذرية وقتل المقاتلة فأبى حي فأرسل جدي بن اخطب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نريم دارنا فاصنع ما بدالك قال فكبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون معه وقال حاربت يهود وانطلق جدي الى ابن أبي
 يستدنه قال فوجدته جالسا في نفر من أصحابه ومنادي النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
 بالسلاح فدخل ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي وأنا عنده فأخذ السلاح ثم خرج يعد وقال
 فأبست من معونته قال فأخبرت بذلك كله حبيبا فقال هذه مكيدة من محمد فزحف اليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما حتى
 صالحوه على ان يحقن لهم دماءهم وله الاموال والحلقة **حدثني** محمد بن سعد قال
 حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال حاصرهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعني بني النضير خمسة عشر يوما حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم
 فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من أرضهم وأوطانهم ويسيرهم الى أذرع
 الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعير أو سقاء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
 ابن ثور عن معمر عن الزهري قال قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء
 فأجلاهم الى الشام على ان لهم ما اقلت الابل من شئ الا الحقة والحلقة والسلاح **رجع**
 الحديث الى حديث ابن اسحاق **قال** وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم
 عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعه ومالك بن أبي قوفل وسويد ودايس قد بعثوا الى بني
 النضير ان اثبتوا وتمنعوا فان لن نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان أخرجتم خرجنا معكم
 فتربصوا فلم يفعلوا وقدف الله في قلوبهم الرعب فسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يُجلبهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا الحلقة ففعل فاحتلوا
 من أموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر
 بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان اشرفهم من سار منهم
 الى خيبر سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحي بن أخطب فلما نزلوها
 دان لهم أهلها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن
 عبد الله بن أبي بكر انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير
 والقيان يعزفن خلفهم وان فيهم يومئذ لأم عمر وصاحبة عروة بن الورد العبسي التي ابتاعوا

منه وكانت إحدى نساء بني غفار بزهاء وفخر ما رؤى مثله من حى من الناس في زمانهم وخلصوا
الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث
يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل
ابن حنيف وأبادجانه سيمك بن خرسه ذكر اقرقا فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير بن كعب بن عم روين جحاش وأبوسعد
ابن وهب اسلم على أموالمها فأحرزهاها ﴿قال أبو جعفر﴾ واستخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ خرج لخرب بني النضير فبا قبل ابن أم مكتوم وكانت رايته يومئذ مع علي بن
أبي طالب عليه السلام ﴿وفي هذه السنة﴾ مات عبد الله بن عثمان بن عفان في جمادى
الاولى منها وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته عثمان
ابن عفان ﴿وفيها﴾ ولد الحسين بن علي عليه السلام ليال خلون من شعبان * واختلف
في التي كانت بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير من غزواته فقال ابن اسحاق في
ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال ثم أقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهرى ربيع وبعث شهر جمادى ثم غزا نجد ا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخيل وهي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا
من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين صلاة الخوف ثم انصرف بالمسلمين * وأما
الواقدي فانه زعم ان غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع كانت في المحرم سنة خمس
من الهجرة قال وانما سميت ذات الرقاع لان الجبل الذي سميت به ذات الرقاع جبل به
سواد وبياض وحمرة فسميت الغزوة بذلك الجبل قال واستخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الغزوة على المدينة عثمان بن عفان ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد يعني ابن عبد الرحمن
عن عروة بن الزبير عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجد حتى
اذا كنا بذات الرقاع من نخيل لقي جمعا من غطفان فلم يكن بيننا قتال الا ان الناس قد خافوهم
ونزلت صلاة الخوف فصعد أصحابه صدين فقامت طائفة مواجهة العدو وقامت طائفة
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعا ثم
ركع بمن خلفه وسجد بهم فلما قاموا مشوا القهقري الى مصاف أصحابهم ورجع الآخرون
فضلوا لانفسهم ركعة ثم قاموا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وجلسوا ورجع
الذين كانوا واجهين العدو وفضلوا الركعة الثانية فجلسوا جميعا فجمعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسalam فسلم عليهم ﴿قال أبو جعفر﴾ وقد اختلفت الرواية في صفة صلاة رسول

الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة يبطن نخل اختلافاً متفاوتاً كرهت ذكرها في هذا
 الموضوع خشية اطالة الكتاب وسأذكرها ان شاء الله في كتابنا المسمى بسبب القول في أحكام
 شرائع الاسلام في كتاب صلاة الخوف منه وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن
 هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سليمان اليشكري انه سأل جابر بن عبد الله عن اقصار
 الصلاة أي يوم أنزل أو في أي يوم هو فقال جابر انطلقنا متلفي غير قريش آتية من الشام حتى
 اذا كنا بنخل جابر جل من القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قال نعم قال
 هل تخافني قال لا قال فن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فسل السيف ثم تهدده وأوعده
 ثم نادى بالرحيل وأخذ السلاح ثم نودي بالصلاة فصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم بطائفة
 من القوم وطائفة اخرى ثم ساهم فصلى بالذين يلونه ركعتين ثم تأخر الذين يلونه على أعقابهم
 فقاموا في مصاف أصعابهم ثم جاء الآخرون فصلى بهم ركعتين والآخرون يجرسونهم
 ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات والقوم ركعتين ركعتين فيومئذ أنزل
 الله عز وجل في اقصار الصلاة وأمر المؤمنون بأخذ السلاح **﴿١٠﴾** حدثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري عن
 جابر بن عبد الله الانصاري ان رجلاً من بني محارب يقال له فلان بن الحارث قال لقومه من
 غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدًا فإلوانع وكيف تقتله قال أفتك به فأقبل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد انظر
 الى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم به فيكتمه الله عز وجل ثم قال يا محمد
 أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك قال ثم عمد السيف فرده الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز وجل نبيها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم
 قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية **﴿١١﴾** حدثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر
 عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
 الرقاع من نخل فأصاب رجل من المسلمين امرأة من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأفلا أنى زوجها وكان غائباً فلما أخبر الخبر حلف ألا يتهى حتى يهريق في أصحاب
 محمد ما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منزلاً فقال من رجل يكلاً ناليتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار
 فقالا نحن يا رسول الله قال فكرونا بقم الشعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد
 نزلوا الشعب من بطن الوادي فلما خرج الرجلان الى قم الشعب قال الانصاري للمهاجري
 أي الليل محبان أ كفيك أوله وأآخره قال بل اكفي أوله فاضطجع المهاجري فنام وقام

الانصارى يصلى وأنى زوج المرأة فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيته القوم فرمى بسهم فوضعه فيه فترعه فوضعه وثبت قائماً يصلى ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فترعه فوضعه وثبت قائماً يصلى ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه فترعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم اهب صاحبته فقال اجلس فقد أتيت قال فوثب المهاجرى فلما رآهما الرجل عرف أنهم فدندروا به ولما رأى المهاجرى ما بالانصارى من الدماء قال سبحان الله أفلا أهيبتنى أول ما رماك قال كنت في سورة اقرأها فلم أحب ان أقطعها حتى أنفذاها فلما تابعت على الرمي ركعت فأذنتك وأيم الله لولا ان أضيع لغراً أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسى قبل ان أقطعها وأنفذها

﴿ ذكر الخبر عن غزوة السويق ﴾

وهى غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا الثانية لميعاد أبي سفيان **رضي الله عنه** حينما ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد أبي سفيان حتى نزله فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أباسفيان وخرج أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل مجننة من ناحية مر الظهران وبعض الناس يقول قد قطع عسفان ثم بدا له الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام حصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جذب وانى راجع فارجعوا فرجع ورجع الناس فمباهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أباسفيان لميعاده فأتاه مخشى بن عمر الصمري وهو الذى وادعه على بنى ضمرة فى غزوة ودان فقال يا محمد أجنث للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخابنى ضمرة وان شئت مع ذلك ردنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك فقال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أباسفيان فر به معبد بن أبي معبد الخزاعى وقد رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوى به فقال

قد نفرت من رفقتى محمد * وعجوة من يثرب كالعنجد

تهوى على دين أبيها الأثلد * قد جعلت ماء قد يدموعدى

وماء ضجنان لها ضعى الغد

وأما الواقدي فإنه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذب أصحابه لغزوة بدر لموعد أبي سفيان الذى كان وعده الالتقاء فيه يوم أحد رأس الحول للقتال فى ذى القعدة قال وكان نعيم ابن مسعود الأشجعي قد اعتمر فقدم على قريش فقالوا يا نعيم من أين كان وجهك قال من يثرب قال وهل رأيت لمحمد حركة قال تركته على تعبته لغزوكم وذلك قبل ان يسلم نعيم قال

فقال له أبو سفيان يا نعيم ان هذا عام جذب ولا يصلحنا الا عام ترعى فيه الابل الشجر ونشرب فيه اللبن وقد جاء أو ان موعد محمد فالحق بالمدينة فنبطهم واعلمهم اناني جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فبأني الخلف منهم أحب الى من ان يأتي من قبلنا ولك عشر فرائض أصعها لك في يد سهيل ابن عمرو وبضمنها نجاء سهيل بن عمرو واليهم فقال نعيم لسهيل يا أبا يزيد اتضمن هذه الفرائض وأنطلق الى محمد فأنبطه فقال نعم فخرج نعيم حتى قدم المدينة فوجد الناس يتجهزون فتدسس لهم وقال ليس هذا برأى ألم يخرج محمد في نفسه ألم يقتل أصحابه قال فنبط الناس حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي أحد لخرجت وحدي ثم انهج الله عز وجل لمسلمين بصائرهم فخرجوا بتجارات فأصابوا الدرهم درهمين ولم يلقوا عدواً وأهوى بدر الموعد وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية أيام ﴿ قال أبو جعفر ﴾ واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة ﴿ قال الواقدي ﴾ وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية في شوال ودخل بها * قال وفيها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود وقال اني لا آمن ان يسدلوا كتابي * وولى الحج في هذه السنة المشركون

﴿ ثم كانت السنة الخامسة من الهجرة ﴾

ففي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ﴿ حدثت عن محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة وكان زيداً ثانياً يقال له زيد بن محمد ربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وقامت اليه زينب بنت جحش وزوجته فضلاً فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ليس هو ها هنا يار رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل وانما عجبت زينب ان تلبس ان قيل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب فوثبت عجلة فاعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو مهمهم بشئ لا يكاد يفهم الا انه اعلن سبحانه الله العظيم سبحانه الله مصرف القلوب قال نجاء زيد الى منزله فأحبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله فقال زيد لأقمت له ادخل فقالت قد عرضت عليه ذلك فأبى قال فدمعته يقول شيئاً قالت سمعته يقول حين ولى سبحانه الله العظيم سبحانه الله مصرف القلوب فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يار رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهذا دخلت بأبي أنت وأمي يار رسول الله يار رسول الله لعسل زينب أعجبتك فأفارقتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيد

اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك ففارقها زيدا واعتزلها وحلت فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع عائشة إذ أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غشيته فمضى عنه وهو يتبسّم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها يقول ان الله زوجنها وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك والقصة كلها ﴿قالت عائشة﴾ فأخذني ما قرّب وما بعد لما يبلغنا من جمالها واخرى هي أعظم الامور وأشرفها ما صنع الله لها زوجها فقلت تفخر علينا بهذا ﴿قالت عائشة﴾ فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبرها بذلك فأعطتها أوضاحا عليها **حديث** حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج زيد بن حارثة زينا بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يرده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الست فأنكشفت وهي في حجرها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الى الآخر قال فجاء فقال يا رسول الله اني أريد ان افارق صاحبتى فقال مالك أراك منهاشيء فقال لا والله يا رسول الله ما رايتني منهاشيء ولا رأيت الا خيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله عز وجل واذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتحفي في نفسك ما الله مبديه تحفي في نفسك ان فارقها تزوجتها قال الواقدي وفيها غزادومة الجندل في شهر ربيع الاول وكان سبها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا تجمعوا بها وادنوا من اطرافه فعزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ دومة الجندل ولم يلق كيدا او خلف على المدينة سبع بن عرفة الغفاري **قال** أبو جعفر ﴿ وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن ان يرعى بتعلمين وما والاها قال محمد بن عمر فيما حدثني ابراهيم بن جعفر عن أبيه وذلك ان بلاد عيينة اجذبت فوادع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرعى بتعلمين الى المراض وكان ما هنالك قد اخصب بسجاية وقعت فوادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرعى فيما هنالك قال الواقدي وفيها توفيت أم سعد بن عبادة وسعد غائب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل

﴿ذكر الخبر عن غزوة الخندق﴾

﴿وفيها﴾ كانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق في شوال حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وكان الذي جر غزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق فيما قيل ما كان من اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير عن ديارهم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن

عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعن عاصم بن عمر
 ابن قتادة وعن عبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي
 وعن غيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث
 ما لا يحدث بعض انه كان من حديث الخندق ان نفر من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق
 النضري وحبي بن أخطب النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهو ذو
 ابن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل هم الذين حزبو
 الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعواهم
 الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اناسنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم
 قريش يا معشر يهود انكم أهل الكتاب الاول والعلم بما أصبحنا مختلف فيه نحن ومحمد
 أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأتم أولى بالحق منه قال فهم الذين انزل
 الله عز وجل فيهم ألم ترا إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
 ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا
 فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا المادعواهم اليه من حرب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاجعوا ذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤا غطفان من قيس
 عيلان فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر وهم انهم سيكونون معهم
 عليه وان قريش اتابعوهم على ذلك واجعوا فيه فاجابوهم فخر جت قريش وقائد هأبوسفيان
 ابن حرب وخر جت غطفان وقائد هاعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة
 والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة ومسعود بن ربيعة بن نؤيرة بن
 طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من
 قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجعوا له من الامراض
 الخندق على المدينة **فحدث** عن محمد بن عمرو قال كان الذي أشار على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان وكان أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يومئذ حر وقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقا علينا
فارجع الحديث الى حديث ابن اسحاق فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا
 للمسلمين في الاجر وعمل فيه المسلمون فدأب فيه وداأبوا وابطأ عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعن المسلمين في عملهم رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف من العمل
 ويتسللون الى أهاليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من
 المسلمين اذا نأبته نأبته من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويستأذنه في الحقوق بحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة

في الخير واحتماله فانزل الله عز وجل في ذلك انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه الى قوله واستعقر لهم الله ان
 الله عفور رحيم فتزلت هذه الآية في كل من كان من أهل الحسبة من المؤمنين والرغبة
 في الخير والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون
 من العمل ويذهبون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجعلوا دعاء الرسول بينكم
 كدعاء بعضكم بعضا الى قوله قد يعلم ما أنتم عليه أى قد علم ما أنتم عليه من صدق أو كذب
 وعمل المسلمون فيه حتى احكموه وارتجز وافيه برجل من المسلمين يقال له جعيل فسماه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا

سماه من بعد جعيل عمرا * وكان للبأس يوما ظهرا

فاذا امروا بعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر اذا فالوا ظهرا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ظهرا  فحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة
 قال حدثنا كثير بن عبد الله بن عمر وبن عوف المزني قال حدثني أبي عن أبيه قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب من أجم الشَّيْخَيْن طرف بنى حارثة حتى
 بلغ المداد ثم قطعه أربعين ذراعا بين كل عشرة فاحتق المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي
 وكان رجلا قويا فقالت الانصار سلمان منا وقال المهاجرون سلمان منا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت قال عمر بن عوف فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن
 اليمان والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في أربعين ذراعا فخرنا تحت ذو باب
 حتى بلغنا الندى فاخرج الله جل وعز من بطن الخندق صخرة بيضاء مروية فكسرت
 حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر هذه
 الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب وامان يأمرنا فيها بأمره فانا لانحب ان نجاوز
 خطه فرقى سلمان حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال
 يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا خرجت صخرة بيضاء من الخندق مروية فكسرت حديدنا
 وشقت علينا حتى ما نحيك فيها قليلا ولا كثير افرنا فيها بأمرنا فانا لانحب ان نجاوز خطك
 فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان في الخندق وورقينا نحن التسعة على شقة
 الخندق فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربا
 صدعها ورفقت منها برقة أضواء ما بين لابتيها يعنى لابي المدينة حتى لكأن مصباحا في جوف
 بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الثانية فصدعها ورفقت منها برقة أضواء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا
 في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها

رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها و برق منها برقة أضواء ما بين لايتها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير قبح وكبر المسلمون ثم أخذ بيده سلمان فرقى فقال سلمان بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت به قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رأيتم ما يقول سلمان قالوا نعم يارسول الله بأين أنت وأمن أقدر أيناك تضرب فيخرج برق كالوج فرأيناك تكبر فكبر ولا نرى شيئا غير ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضواءتلى منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب فاخبرني جبريل ان أمتى ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضواءتلى منها قصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب فاخبرني جبريل ان أمتى ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق منها الذي رأيتم أضواءتلى منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب فاخبرني جبريل ان أمتى ظاهرة عليها فأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعدا صادق بار وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الأحزاب فقال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيما نوا وتسليبا وقال المنافقون الا نعجبون محمدكم ويمننكم ويعدكم الباطل يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تنفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن ابيهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين فتحته هذه الامصار في زمن عمر وعثمان وما بعده افتتحوا ما ابدا لكم فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحت من مدينة ولا فتحتونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى محمد مفتاحها قبل ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان اهل الخندق ثلاثة آلاف قال ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من دومة بين الجرف والغابة في عشرة آلاف من احابشهم ومن تابعهم من كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذي نقيم الى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وأمر بالذراير والنساء فرعوا في الاطام وخرج عدو الله حيا بن اخطب حتى أتى كعب بن أسيد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك وعاقده فلما سمع كعب بحيا بن اخطب أغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى ان يقبله فناده حيا يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيا انك امرؤ مشؤم اني قد

عاهدت محمد افلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفاءا وصدا قائل ويحك افتخ لي اكلمك
قال ما أنا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الاعلى جسدك ان آكل معك منها فاحفظ الرجل
ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها
وساداتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من دومة وبغطفان على قادتها وساداتها حتى انزلتهم
بذئب تقمى الى جانب أحد قد عاهدوني وعاقدونى الأيبر حوا حتى يستأصلوا محمد اومن
معه فقال له كعب بن أسد جئتني والله بذل الدهر بجهم قد هراق ماءه برعدو ويرق ليس
فيه شيء ويحك فدعني ومحمد او ما أنا عليه فلم أر من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حبي بكعب
يقتله في الذرورة والغارب حتى سمح له على ان أعطاه عهدا آمن الله وميثاقا لئن رجعت
قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض
كعب بن أسد عهده وبرىء مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اتتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس أحد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس
وسعد بن عباد بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج
ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بلحارث بن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو
ابن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا الحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فاحنوا
لى خنائهم فله ولا تفثوا في اعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهر وابه للناس
فخبر جوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا لعقد بيننا وبين محمد ولا عهد فساتمهم سعد بن عباد وشاموه وكان رجلا فيه حد
فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمهم فما بيننا وبينهم أربى من المشامة ثم أقبل سعد وسعد
ومن معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة كقدر
عضل والقارة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الرّجيع خبيب بن عبدى
وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشر وايا معشر المسلمين وعظم عند
ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل
ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان
محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط وحتى
قال أوس بن قيطي أحد بني حارثة بن الحارث يار رسول الله ان بيوتنا لعورة من العدو وذلك
عن ملاء من رجال قومه فأذن لنا فلترجع الى دارنا فانها حارجة من المدينة فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم
حرب الا الرمي بالنبل والحصار فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة
 وعن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الى عيينة بن حصن والى الحارث بن عوف بن أبي
 حارثة المرسي وهما قائدان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فخرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع
 الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المروضة في ذلك ففعلوا فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا
 يا رسول الله أمرت بحبه فنصنعه أم شيء أمرك الله عز وجل به لا بد لنا من عمل به أم شيء
 تصنعه لنا قال لا بل لكم والله ما صنع ذلك الا اني رأيت العرب قدر متكم عن قوس واحدة
 وكالبؤك من كل جانب فأردت ان اكسر عنكم شوكتهم لأمرهم ساعة فقال له سعد بن معاذ
 يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله عز وجل وعبادة الأوثان ولا نعبد
 الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منا ثمرة الا قري أو يبعوا فحين أكرمنا الله بالاسلام
 وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا لما نهبنا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم
 الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك فتناول سعد الصحيفة فحيا
 ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
 وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدود
 ابن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب
 المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بن محارب بن فهر
 قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقالوا تهيبوا للحرب يا بني كنانة
 فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا عليه فلما رأوه قالوا والله ان
 هذه ملكيدة ما كانت العرب تكيد هائم تيموا مكانا من الخندق ضيقا فضر بواخيولهم
 فاقتممت منه فحالت بهم في السبغة بين الخندق وسلع وخرج علي بن أبي طالب في نفر من
 المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تغتبق نحوهم وقد
 كان عمرو بن عبدود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق
 خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله ان
 لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا أخذت منه احدا هما قال أجل قال له علي بن
 أبي طالب فاني أدعوك الى الله عز وجل والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال
 فاني أدعوك الى النزال قال ولم يا ابن أخي فوالله ما أحب ان اقتلك قال علي ولكني والله
 أحب ان اقتلك قال فحمي عمرو وعند ذلك فاقتممت عن فرسه فعقره وأضرب وجهه ثم اقبل
 على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلام وخرجت خيله منهزمة حتى اقمتمت من

الخندق هاربة وقتل مع عمرو ورجلان من بني بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتمع الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتله أحسن من هده فترال اليه على فقتله فغلب المسلمون على جسده فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا نمنه فشانكم به فخلى بينهم وبينه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن أبي ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل الانصاري ثم أحد بنى حارثة بن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بنى حارثة يوم الخندق وكان من احرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن **قالت عائشة** **﴿** وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب **﴾** قالت فرسعد وعليه درع مقلصة قد خرجت منها فراعه كلها وفي يده حربته يرتد بها ويقول

لَبْتُ قَلِيلًا بِشَهْدِ الْهَيْبِ جَمَلٍ * لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

قالت له أمه الحق يا بني فقد والله أخرت **﴿** قالت عائشة **﴾** فقلت لها يا أم سعد والله لو ددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث أصاب السهم منه قالت فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكل رماه فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن قيس بن العرقه أحد بنى عامر بن لؤي فلما أصابه قال خذها وأنا ابن العرقه فقال سعد عرقى الله وجهك في النار اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها فإنه لا قوم أحب الى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخر جوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عيني من بنى قريظة **حدثنا** سفيان بن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني أبي عن علقمة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس فوالله انى لأمشى اذ سمعت وئيد الارض خلفى تعنى حس الارض فالتفت فاذا أنا بسعد فجلست الى الارض ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس شهيد درا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك محمد بن عمرو ويحمل مجته وعلى سعد درع من حديد قد خرجت أطرافه منها **﴿** قالت **﴾** وكان من أعظم الناس وأطولهم **﴿** قالت **﴾** فأنا أتخوف على أطراف سعد فربنى يرتجز ويقول

لَبْتُ قَلِيلًا بِدُرِّ الْهَيْبِ جَمَلٍ * مَا أَحْسَنَ الْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

قالت فلما جاوزنى وقت فاقعمت حديقه فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة له **﴿** قال محمد **﴾** والتسبغة المغفر لا ترى الا عيناه فقال عمرانك جريئة ما جاء بك ما يدريك لعله يكون تحوز أو بلاء فوالله ما زال يلومنى حتى وددت ان الارض

تشق لي فأدخل فيها فكشف الرجل التسبغة عن وجهه فاذا هو طلحة فقال انك قد
أكثرت أين الفرار وأين العوز الا الى الله عز وجل * قالت فرمى سعد يومئذ بسهم رماه
رجل يقال له ابن العريفة فقال خذها وانابن العريفة فقال سعد عرق الله وجهك في النار
فأصاب الاكحل منه فقطعه قال محمد بن عمر وزعموا انه لم ينقطع من أحد قط الا لم يزل
يبض دما حتى يموت فقال سعد اللهم لا تمتني حتى تفر عيني في بني قريظة وكانوا حلفاء ومواليه
في الجاهلية **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ابيهم
عن عبيد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ بالسهم الا ابواسامة
الجشمي حليف بني مخزوم فالله اعلم اى ذلك كان **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت
صفية بنت عبد المطلب في فارس حنن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء
والصبيان * قالت صفية فر بنا رجل من يهود ف جعل يطيف بالحصن وقد حارت بنو قريظة
وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا الينا عنهم ان
أتانا أت قالت فقلت يا احسان ان هذا اليهودي كاترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن
يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فا نزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما اناب صاحب هذا
قالت فلما قال ذلك لي ولم أر عنده شيئا اجهزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه
فضربت به بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا احسان انزل اليه
فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب * قال
ابن اسحاق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيا وصف الله عز وجل من
الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واثباتهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن
مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن حلاوة بن اشجع بن ريث بن
غطفان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمُرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد
فخذل عنان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان
لهم نديم في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم وُدِّي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا
صدقت لست عندنا بهم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤا الحرب محمد وقد ظاهرتموهم
عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيتكم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونسأؤكم لا تقدر
ون على ان تحوّلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم ونسأؤهم وبلدكم بغيره

اليمان يا أبا عبد الله رأيت رسول الله وصحبتوه قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهده فقال الفتي والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولجئناه على أعناقنا فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى هو يامن الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم بشرط له رسول الله أنه يرجع أدخله الله الجنة فاقام رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم بشرط له رسول الله الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فاقام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدث شيئا حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا تاروا ولا بنا فقام أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ جليسه قال فاحذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت من أنت قال أنا فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتمنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكروه ولقينا من هذه الريح ما ترون والله ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام إلى جملة وهو معقول فجالس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فأطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أني لا أحدث شيئا حتى آتية ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مِرْطٍ لبعض نسائه من رجل فلما رأيتني أدخلت بين رجله وطرحت على طرف المِرْطِ ثم ركعت وسجدت فاذا لقتها فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمر وارجع إلى بلادهم **صَدَّثَنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال فلما أصبح نبي الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق وارجعنا إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح

* (غزوة بني قريظة) *

فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهري معجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها حالة عليها قطيفة من ديباج فقال أقدم وضع السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح وما رجعت الآن الا من طلب القوم ان الله يأمرك بالمحمد بالسير إلى بني قريظة وأنا معك إلى بني قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فأذن في

الناس ان من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب براهته الى بني قريظة وابتدروا الناس فسار على بن أبي طالب عليه السلام حتى اذا نادى من الحصون سماع منهم مقالة قبيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الا خابث قال لم أظنك سمعت لي منهم أذى قال نعم يا رسول الله قال لو قدر أوفى لم يقولوا من ذلك شيئاً فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولاً ومّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالصوّرين قبل أن يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم أحد فقالوا نعم يا رسول الله قدم مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة ينزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها في ناحية من أموالهم يقال لها بئر أنافه لاحق به الناس فأتاه رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة لشيء لم يكن لهم منه بد من حرهم وأبو أن يصلوا القول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فعاهاهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن محمد بن اسحاق عن أبيه عن معبد بن كعب ابن مالك الانصاري **رحمته الله** ثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمر وقال حدثني أبي عن علقمة عن عائشة قالت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعدية في المسجد ووضع السلاح بعني عند منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع المسلمون السلاح فخاء جبريل عليه السلام فقال أوضعتم السلاح فوالله ما وضعت الملائكة بعد السلاح أخرج اليهم فقال لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلأتمه فلبسها ثم خرج وخرج المسلمون فر بيني غنم فقال من مر بكم قالوا امر علي بنادحية الكلبي وكان يشبه سنته وحيته ووجهه بجبريل عليه السلام حتى نزل عليهم وسعد في قبته التي ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فحاصروهم شهراً أو خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد عليهم الحصار قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فأشار أبو لبابة بن عبد المنذر انه الذبح فقالوا انزل على حكم سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا على حكمه فنزلوا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحماريا كاف من ليف فحمل عليه قالت عائشة لقد كان برأ كلمه حتى ما يرى منه الا مثل الخرص **رحمته الله** حدثني الى حديث ابن اسحاق **رحمته الله** قال وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم

الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حُيُّ بن أخطب دخل على بني قريظة في
 حصارهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما
 أيقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد
 لهم يا معشر يهودانه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلا لا ثلاثا فخذوا أيها
 شتم قالوا وما هن قال تتابع هذا الرجل ونصدة فوه الله لقد كان تبين لكم انه نبي مرسل
 وانه للذي كنتم تجدونه في كتابكم فتأمنا على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا
 لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا أبيتم هذه على فهدم فلنقتل أبناءنا
 ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجلا مضلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا نقلا يهتدنا حتى
 يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان ظهر فلعمري
 لنجدين النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فاحير العيش بعدهم قال فاذا أبيتم هذه على
 فان الليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمثوا فيها فانزلوا العلمانصيب من
 محمد وأصحابه غيرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا الامن قد
 علمت فاصابه من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة
 من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث الينا أبا بابة بن
 عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في أمرنا فارسله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رآوه قام اليه الرجال وبهش اليه النساء والصبيان فيكون في
 وجهه فرق لهم وقالوا له يا أبا بابة أترى أن نزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة
 انه الذبح قال أبو بابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق
 أبو بابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من
 عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا يطأبني قريظة
 أبدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خبره وأبطأ عليه وكان قد استبطأه قال أما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فإنا
 بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة بن
 الفضل قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة أبي بابة أنزلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من السحر يضحك فقلت مم يضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال
 تيب على أبي بابة فقلت ألا أبشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب
 حجرتها وذلك قبل أن يضرب علي بن الحجاب فقالت يا أبا بابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار
 الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني

بيده فلما مرَّ عليه خارجا إلى الصبح أطلقه قال ابن اسحاق ثم ان ثعلبة بن سَعِيَةَ وأسيد بن سعية
 وأسيد بن عُبَيْدٍ وهم نفر من بني هذيل يسوا من بني قريظة ولا النصير تَسْبَهُمْ فوق ذلك هم بنو
 عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخرج في تلك الليلة عمرو بن سَعْدِي القرظي فَرَّ بِمَجْرَس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها
 محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو وقد
 أبى أن يدخل مع بني قريظة في عَدْرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لأعذر بمحمد
 أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج
 على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا
 يُدْرَى أين ذهب من أرض الله الى يومه هذا فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه
 فقال ذلك رجل نجاهه الله بوفائه قال ابن اسحاق وبعض الناس يزعم انه كان أوثق برُمَّة فيمن
 أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رَمْتُهُ مُلْقَاةً
 لا يُدْرَى أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم قال ابن اسحاق
 فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوالت الاوس فقاووا يارسول الله
 انهم موالي النادون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالاوس ما قد علمت وقد كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على
 حكمه فسأله اياهم عبد الله بن أبي اسلول فوجههم له فلما كلمه الاوس قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد
 ابن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امرأه من
 المسلمين يقال لها رُفَيْدَةُ في مسجده كانت تُدَاوِي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من
 كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه
 السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رُفَيْدَةَ حتى أعوده من قرييب فلما حكمه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فاحملوه على حمار قد وطؤوا له بوسادة من آدم وكان رجلا
 جسيما ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمر وأحسن في مواليك
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتما ولاك ذلك لانه أحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال قد
 أنى لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد
 الاشهل فنبى لهم رجال بني قريظة قبل أن يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه
 قال أبو جعفر ﴿ فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر
 قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني أبي عن علقمة في حديث ذكره قال قال أبو سعيد

الخدرى فلما طلع يعني سعد اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم اوقال الى خيركم فانزله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكمم فيهم قال فاني احكمم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تُسبي ذراريتهم وان تقسم اموالهم فقال لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله
 ﴿ رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق ﴾ واما ابن اسحاق فانه قال في حديثه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليتك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكمم فيهم بان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء ﴿ حد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة قال ابن اسحاق ثم استترلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابنة الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخذق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق فخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حي بن اخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبع مائة الكثير لهم يقول كانوا من التمامة الى التسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى يحيى بن اخطب عدو الله وعليه حلة له ففاحية قد شققها عليه من كل ناحية كوضع الائمة الائمة لئلا يسلبها مجموعته يداها الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اموال الله مالمت نفسي في عداونك ولكنك من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب الله وقدره وملحمته قد كتبت على بني اسرائيل ثم جالس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي
 لعمر لك مالا من ابن اخطب نفسه * ولكنه من يخذل الله يخذل
 لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها * وقلقل يبغي العز كل مقلقل
 ﴿ حد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لم يقتل من نساءهم الا امرأة واحدة قالت والله انها

لِعُنْدِي تَحَدَّثُ مَعِي وَتَضَعُكَ ظَهْرًا وَبَطْنًا وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ
بِالسُّوقِ إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ بِاسْمِهِمَا أَيْ فَلَانَةَ قَالَتْ أَنَا وَاللَّهِ قَالَتْ قُلْتُ وَيَا بَيْتُكَ مَا لَكَ أَقْتُلُ قُلْتُ
وَلَمْ يَقُلْ قَالَتْ حَدَّثْتُهُ قَالَتْ فَانْطَلِقْ بِهَا فَضْرِبْتِ عُنُقَهَا فَكَانَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ مَا أُنْسَى
عِجَابًا مِنْهَا طَيْبُ نَفْسٍ وَكَثِيرَةٌ ضَعْفُكَ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُمَا تَقْتُلُ وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ كَمَا
حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ اسْمَاعِيلَ عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ أَيْ
الزُّبَيْرِ بْنِ بَاطِلَةَ الْقُرْظِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدْ مَنَّ عَلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ
شِمَاسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ * قَالَ مُحَمَّدٌ مِمَّا ذَكَرْتُ بَعْضُ وُلْدِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عَلَيْهِ يَوْمَ بَعَثَ أَخَذَهُ
خِزْنًا صَيْتَهُ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ فِجَاءً وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ تَعْرِفُنِي قَالَ وَهَلْ
يَجْهَلُ مِثْلِي مِثْلَكَ قَالَ أَنِي قَدْ أُرِدْتُ أَنْ أَجْزِيكَ بِيَدِكَ عِنْدِي قَالَ إِنَّ السُّكْرِيْمَ يَجْزِي
السُّكْرِيْمَ ثُمَّ أَنِي ثَابِتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَتْ لِلزُّبَيْرِ بِيَدِي
يَدٌ وَلَهُ عَلَيَّ مَنَّةٌ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَجْزِيَهُ بِهَا فَهَبْ لِي دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ لَكَ فَآتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ دَمَكَ فَهَوَّلَكَ قَالَ شَيْخٌ كَبِيرٌ
لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا وُلْدَ فَمَا يَصْنَعُ بِالْحَيَاةِ فَأَنِي ثَابِتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ قَالَ هُمُكَ فَآتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْطَانِي أَمْرًا لَكَ وَوَلَدُكَ
فَهُمُكَ قَالَ أَهْلُ بَيْتِ الْحَاجِزِ لَا مَالَ لَهُمْ فَمَا بَقَاؤُهُمْ فَأَنِي ثَابِتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَهُ قَالَ هُوَ لَكَ فَآتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَعْطَانِي مَالَكَ فَهَوَّلَكَ قَالَ أَيْ
ثَابِتُ مَا فَعَلَ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ مِرْآةَ صَيْنِيَّةٍ تَتَرَاءَى فِيهِ عِذَارِي الْحَيِّ كَعَبِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ
قَتَلَ قَالَ فَمَا فَعَلَ سَيِّدَ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي حَيٌّ مِنْ أَخِطَبٍ قَالَ قَتَلَ قَالَ فَمَا فَعَلَ مَقْدَمًا إِذَا
شَدَّ نَاوِحًا مِثْلَنَا إِذَا كَرَّرْنَا عِزَالَ بْنَ شَعْمِيلٍ قَالَ قَتَلَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الْمَجْلِسَانَ يَعْنِي بَنِي كَعَبِ
ابْنِ قَرِيظَةَ وَبَنِي عَمْرٍو بْنِ قَرِيظَةَ قَالَ ذَهَبُوا قَتَلُوا قَالَ فَأَنِي أَسْأَلُكَ بِيَدِي عِنْدَكَ يَا نَابِتَ الْإِ
أَلْحَقْتَنِي بِالْقَوْمِ فَوَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ هَوْلًا مِنْ خَيْرٍ فَمَا أَبْصَارُ اللَّهِ قَبْلَهُ دَلُّوا نَضَحَ حَتَّى أَلْقَى
الْإِحْبَةَ فَقَدِمَهُ ثَابِتُ فَضْرِبَ عُنُقَهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ قَوْلَهُ أَلْقَى الْإِحْبَةَ قَالَ يَلْقَاهُمْ وَاللَّهِ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا مَحْمُودًا أَبَدًا فَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ فِي ذَلِكَ يَذُكُرُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطِلَةَ
وَقَتَّ ذَمَّتْنِي أَنِي كَرِيمٌ وَأَنِي * صَبُورٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ حَادُوا وَعَنِ الصَّبْرِ
وَكَانَ زُبَيْرٌ أَعْظَمَ النَّاسِ مَنَّةً * عَلِيٌّ فَلَمَّا شَدَّ كَوْعَاةً بِالْأَسْرِ
أُنْبِتُ رَسُولَ اللَّهِ كَيْمَا أُنْفَكُهُ * وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ بِحَرِّ النَّيْبِ جَرِي

قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ أُبْنِتَ مِنْهُمْ بِحَرْفِ حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ
قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ اسْمَاعِيلَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
صَعْصَعَةَ أَخِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ الْجَارِازِ سَلَمَى بِنْتُ قَيْسِ أُمِّ الْمُثَنَّرِ أَسْتِ سَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ وَكَانَتْ

احدى حالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبليتين وبايعته بيعة النساء سألته رفاعة بن شمويل القرظي وكان رجلا قد بلغ ولا ذبها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بأبي أنت وأمي هب لي رفاعة بن شمويل فانه قد زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان ولقازسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان أول فئ وقع فيه السهمان وأخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي ولم يكن يسهم للخيل اذا كانت مع الرجل الا لفرسين ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن جنانة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك فتركها وقد كانت حين سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعصت بالاسلام وأبت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من أمرها فيينا هو مع أصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا الثعلبية بن سعية يبشرني بالاسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فسر ذلك فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرّح سعد بن معاذ وذلك انه دعا كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا ابن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو وقال حدثني أبي عن علقمة في خبر ذكره عن عائشة ثم دعا سعد بن معاذ يعني بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم أحب اليّ أن أقاتل أو أجاهد من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضرب عليه في المسجد قالت عائشة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده اني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر واني لفي حبرتي قالت وكانوا كما قال الله عز وجل رجاء بينهم قال علقمة أي أمه كيف كان يصنع رسول الله قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان اذا اشتد وجده على أحد أو اذا وجد فانتما هو أخذ بلحيته **و** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال لم يقتل من المسلمين يوم الخندق الا ستة نفر وقتل

من المشركين ثلاثة نفر وقتل يوم بني قريظة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن بلحارث ابن الخزرج طرحت عليه رمح فشدخته شد خاشديدا ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو بني أسد بن خزيمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق قال الآن نغزوهم يعني قريشا ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة وكان فتح بني قريظة في ذى القعدة أو في صدر ذى الحجة في قول ابن اسحاق واما الواقدي فانه قال غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة لياليتين منه وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يشق لبني قريظة في الارض أخاديد ثم جلس فجعل على والزبير يضر بان أعناقهم بين يديه وزعم ان المرأة التي قتلها النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ كانت تسمى بناة امرأة الحكم القرظي كانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رمح فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه بخلاد بن سويد واختلف في وقت غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وهي الغزوة التي يقال لها غزوة المرسيع والمرسيع اسم ماء من مياه خزاعة بناحية قديد الى الساحل فقال ابن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست من الهجرة وقال الواقدي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسيع في شعبان سنة خمس من الهجرة وزعم ان غزوة الخندق وغزوة بني قريظة كانتا بعد المرسيع لحرب بني المصطلق من خزاعة وزعم ابن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف بعد فراغه من بني قريظة وذلك في آخر ذى القعدة أو في صدر ذى الحجة فأقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفر وأشهر ربيع وولى الحجة في سنة خمس المشركون

﴿ ذكر الاحداث التي كانت في سنة ست من الهجرة ﴾

(غزوة بني لحيان)

﴿ قال أبو جعفر ﴾ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجميع خبيب بن عدي وأصحابه وأظهرا انه يريد الشام ليصيب من القوم غيرة فخرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه الى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار ثم على بين ثم على صغيرات ايام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فأخذ السير سر يعا حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان وغران وادي بين أمج وعسفان الى بلد يقال له ساية فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غرتهم ما أراد قال لو اننا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة اننا قد جئنا مكة فخرج

في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع
الغميم ثم كرا أوراخ فأفلا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن
اسحاق قال والحديث في غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر
عن عبيد الله بن كعب قال قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فلم يبق إلا ليالي قلائل حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل لغطفان
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامرأته فقتلوا الرجل
واحتلوا المرأة في اللقاح

(غزوة ذي قرد)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن
قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومن لا أنهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث في
غزوة ذي قرد بعض الحديث انه أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي غدا
يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله وامالر واية عن سلمة بن
الاكوع بهذه الغزوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه المدينة منصرفاً من
مكة عام الحديبية فان كان ذلك صحيحاً فينبغي أن يكون ما روى عن سلمة بن الاكوع كانت
اما في ذي الحجة من سنة ست من الهجرة واما في أول سنة سبع وذلك ان انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة عام الحديبية كان في ذي الحجة من سنة ست من الهجرة
وبين الوقت الذي وقته ابن اسحاق لغزوة ذي قرد والوقت الذي روى عن سلمة بن الاكوع
قريب من ستة أشهر **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الاكوع الحسن بن يحيى قال حدثنا
أبو عامر العقدي قال حدثنا عكرمة بن عمار التيمي عن اياس بن سلمة عن أبيه قال اقبلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعني بعد صلح الحديبية فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بظهوره مع رباح غلام رسول الله وخرجت معه بفرس لطلحة بن عبيد الله
فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن بن عيينة قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه
أجمع وقتل رابعه قتل يارباح خذ هذا الفرس وأبلغه طلحة وأخبر رسول الله ان المشركين
قد أغاروا على سرحهم ثم قت على اكة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثة أصوات يا صباحاه ثم
خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وارتمج وأقول

وَأَنَا بَيْنَ الْأَكْوَعِ * وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ

قال فوالله ما زلت أرميهم واعقر بهم فاذا رجعت الى فارس منهم أيت شجرة وقعدت في أصلها
فرميتة فقعدت به واذا تضايق الجبيل فدخلوا في متضايق علوت الجبل ثم أرميهم بالحجارة
فوالله ما زلت كذلك حتى ما خلق الله بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جعلته

وراء ظهرى وخوايى وبنه وحتى القوا أكثر من ثلاثين رجلاً وثلاثين برودة يستخفون بها لا يلقون شيئاً إلا جعلت عليه آراً ما حتى يعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى إذا انتهوا إلى متضايق من ثنية وإذا هم قد أتاهم عيينة بن حصن بن بدر ممدأ فقعدهوا ينضحون وقعدت على قرن فوقهم فنظر عيينة فقال ما الذى أرى قالوا القينا من هذ البرح لا والله ما فارقنا هذاً منذ غلبت يرمينا حتى استنفذ كل شئ في أيدينا قال فليقم اليه منكم أربعة فعمد إلى أربعة منهم فلما أمكنوني من الكلام قلت أن عرفوني قالوا من أنت قلت سلمة بن الأكوع والذى كرم وجه محمد لا أطلب أحداً منكم إلا أدركته ولا يطلبني في بدر كنى قال أحدهم إن أظن قال فرجعوا فإبرحت مكاني ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر أولهم الأخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة الأنصاري وعلى أثره المقداد بن الأسود الكندي فأخذت بعنان فرس الأخرم فقلت يا أخرم إن القوم قليل فأحذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق بنا رسول الله وأصحابه فقال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليتته فالتقي هو وعبد الرحمن بن عيينة فعمق الأخرم بعبد الرحمن فرسه فطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن على فرسه ولحق أبو قتادة عبد الرحمن فقتله وعمق عبد الرحمن بأبي قتادة فرسه وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم فأنطلقوا هارين * قال سلمة فوالذى كرم وجه محمد لتبعنهم أعدو على رجلى حتى ما أرى ورأى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئاً قال ويعدلون قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذوقرديشربون منه وهم عطاش فنظروا إلى أعدو في آثارهم فخليتهم فاذا قوامه قطرة قال ويسندون في ثنية ذى أسير ويعطف على واحد فأرشفه بسهم فيقع في غض كفه فقلت خذها

وأنا ابن الأكوع * واليوم يوم الرضع

فقال اكوعى غدوة قلت نعم يا عدو نفسه واذ فرسان على الثنية فجئت بهما أقودهما إلى رسول الله ولحقني عامر عى بعدما أظلمت بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وصليت وشربت ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى حليتهم عنه عند ذى قرد واذ رسول الله قد أخذ تلك الإبل التى استنفذت من العدو وكل رمح وكل برودة واذ إبل قد نحر ناقة من الإبل التى استنفذت من العدو فهو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسانمها فقلت يا رسول الله خلني فلا نتخب مائة رجل من القوم فاتبع القوم فلا يبقى منهم عين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا أوبانت نواجذه ثم قال أكنت فاعلا فقلت إى والذى أكرمك فلما أصبحنا قال رسول الله أنهم ليقرؤن بأرض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزوراً فلما

كشطوا عنها جلد هار أو غباراً فقالوا أتيتم فخر جواهر بين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس وسهم الراجل ثم أردفني رسول الله وراه على العصابة فينا نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبق شداً فاجعل يقول ألا من مسابق فقال ذلك مراراً فلما سمعته قلت ماتكم كرم كرماً ولا تهاب شريفاً فقال لا إلا أن يكون رسول الله فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ائذن لي فلا سابق الرجل قال ان شئت قال فظفرت فعدوت فربطت شرفاً أو شرفين فالحقه واصكه بين كتفيه فقلت سبقتك والله فقال ان أظن فسبقته الى المدينة فلم تمكث بها الا ثلاثا حتى خرجنا الى خيبر ﴿رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق﴾ ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله يعني مع سلمة بن الأكوع معه فرس له يقوده حتى اذا علا على نية الوداع نظر الى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشند في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذارى خذها مني

وأنا ابن الأكوع * واليوم يوم الرضع

فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هار باثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذها

وأنا ابن الأكوع * واليوم يوم الرضع

قال فيقول قائلهم أكيغنا هو أول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الأكوع فصرخ بالمدينة الفرع الفرع فتنامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن عمرو ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا أخو بني عبد الأشهل وسعد بن زيد أخو بني كعب بن عبد الأشهل وأسيد بن ظهير أخو بني حارثة بن الحارث يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمه ومحرز بن فضلة أخو بني أسد بن خزيمه وأبو قتادة الحارث بن ربيع أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت أخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لأبي عياش يا أبا عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلاً هو أفرس منك فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى خمسين ذراعاً حتى طرحتني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيتهم أفرس منك وأقول أنا أفرس الناس فزعم رجال من بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى فرس أبي عياش معاذ بن

ماعص أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة كان نامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو
ابن الاكوع أحد بني النمانية ويطرح أسيد بن ظهير أخا بني حارثة ولم يكن سلمة يومئذ
فارسا وكان أول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا
﴿ص ٦٦﴾ **ص ٦٦** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وجدتني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر
ابن قتادة ان أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمه ويقال لمحرز
الاخرم ويقال له قير وان الفرز لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع
صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين رأى الفرس
يجول في الحائط بجذع من نخل هو مربوط به يا قير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما
ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج
عليه فلم ينشب ان يذ الخيل بجمامه حتى أدرك القوم فوقف لهم بين أيديهم ثم قال اقفوا معشر
الكبيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه
رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر واعليه حتى وقف على آريه في بني عبد الاشهل
فلم يقتل من المسلمين غيره وكان اسم فرس محمود ذاللمة ﴿ص ٦٦﴾ **ص ٦٦** ثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن لائهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك
الانصارى ان محرز انما كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل محرز
واستلب الجناح ولما تلا حقت الخيول قتل أبو قتادة الخارث بن ربيع أخو بني سلمة حبيب
ابن عيينة بن حصن وغشاه ببرده ثم لحق بالناس واقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون فاذا حبيب مسجى بيردة أبنى قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبنى قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده
لتعرفوا انه صاحبه وأدرك عكاشة بن محصن أو بار أو ابنه عمرو بن أو بار على بعير واحد
فانتظمهما بالرمح فقتلها جميعا واستنفذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام
عليه يوما وليلة فقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت
بقية السرح وأخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انهم الآن
ليعقبون في غطفان وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مائة جزورا فاقاموا
عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولا حتى قدم المدينة فاقام بها بعض جمادى
الآخرة ورجعوا ثم غزا بالمصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست

﴿ذكر غزوة بني المصطلق﴾

﴿ص ٦٦﴾ **ص ٦٦** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق

عن عاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن أبي بكر وعن محمد بن يحيى بن حبان قال كل
 قد حدثني بعض حديث بنى المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمصطلق
 يجتمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من
 مياههم يقال له المر يسبع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا قتالاً شديداً
 فهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم
 ونساءهم وأموالهم فأفأهم الله عليه وقد أصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف
 ابن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابه أصابه رجل من الانصار من رهط عبادة
 ابن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة
 الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقوده فرسه
 فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني
 يامعشر الانصار وصرخ جهجاه يامعشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي ابن سلول وعنده
 رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حديث السن فقال أقعد فعلوها قد نافر وناو كافر ونافي
 بلادنا والله ما عدونا وجلايب قريش ما قال القائل * سمن كلبك يا كلك * أما
 والله لئن رجعتنا الى المدينة ليخربن الجن الاعز منها الأذل ثم أقبل على من حضره من قومه
 فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتوهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم أما والله لو أمسكتهم عنهم
 ما بأيديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن أرقم فشى به الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عده فآخبره الخبر وعنده عمر بن
 الخطاب فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكيف يا عمر اذا محمدت الناس ان محمد يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل وذلك
 في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرثل فيها فارتحل الناس وقدمشى عبد الله
 ابن أبي ابن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع
 منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفاً عظيماً فقال
 من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه من الانصار يا رسول الله عسى أن يكون
 الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حد بأعلى عبد الله بن أبي ودفعاه عنه فلما استقل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه تحية النبوة وسلم عليه ثم قال
 يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرا ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أو ما بلغك ما قال صاحبكم قال وأى صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال
 قال زعم انه ان رجعا الى المدينة اخرج الاعز منها الأذل قال أسيد فأنت والله يا رسول الله

تخرجه ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظّمون له الخرز ليمتو جوده فانه ليرى انك قد استلبته ملكاً ثم متن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليتهم حتى أصبح وصدرو يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا أن وجدوا مس الارض وقعوا نياماً وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فوُيُق التقيع يقال له نفعاً فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتحو فوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فاما هبت موت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رافعة ابن زيد بن التابوت أحد بني فينقاع وكان من عظماء يهود وكهفاً للمنافقين قدمات في ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان على مثل أمره فقال إذا جاءك المنافقون فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم فقال هذا الذي أوفي الله بأذنه ﷺ صد ثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى ابن آدم قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن زيد بن أرقم قال خرجت مع عمي في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى فخذته فارسل الى عبد الله واصحابه فخلفوا ما قالوا قال فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت الى أن كذبك رسول الله ومقتك قال حتى أنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون قال فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال ان الله صدقك يا زيد

﴿ رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق ﴾ وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه ﷺ فخذ ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم ابن عمر بن قتادة ان عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن أبي فبابلغك عنه فان كنت فاعلا فرني به فانا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بهار جمل أبر بوالده مني وانى أخشى ان تأمر به غيبري فيقتله فلا تدعني نفسي ان أنظر الى قاتل عبد الله بن أبي يمشى في الناس فاقتله فاقتل مؤمناً بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اليوم اذا أحدث الحديث كان قومه هم الذين يعاتبونه وبأخذونه ويعنفونه ويتوعدونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شأنهم كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم أمرتني بقتله

لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال فقال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله أعظم بركة من أمرى قال وقدم مقيس بن صبابه من مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله جئتكم مسلما وحيئت أطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه أخيه هشام بن صبابه فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عد اعلی قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرثدا فقال في سفره

سَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدَّيَاتِ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا * بَضْرَجُ تَوَيْبِهِ دِمَاءَ الْأَخَادِعِ
وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ * نَلِمُ فَتَحْمِيْنِي وَطَاءَ الْمُضَاجِعِ
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَذْرَكْتُ تُورِي * وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوْلَ رَاجِعِ
ثَارَتْ بِهِ قَهْرًا وَحَمَلَتْ عَقْلَهُ * سَرَاةَ بَنِي التَّجَارِ أَرْبَابِ فَارِعِ

وقال مقيس بن صبابه أيضا

جَلَلَتْهُ ضَرْبَةٌ بَاءَتْ لَهَا وَشَلَّ * مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَعْلوهُ وَيَنْصَرِمُ
فَقَلْتُ وَالْمَوْتُ يَغْشَاهُ أَسْرَتُهُ * لِأَنَا مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ظَلَمُوا

وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناس كثير وقتل علي بن أبي طالب منهم رجلين مالكا وابنه وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبيا كثير افضشا قسمه في المسلمين ومنهم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه صد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبباي ابني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أول ابن عم له فكانت به على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها أحد الا أخذت بنفسه فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتي كرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل ما رأيت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ف وقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أول ابن عم له فكانت به على نفسي فحسبتك أستعينك على كتابتي فقال لها فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أفضى كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم قالت فلقد أعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما علم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها

حديث الإفك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك كما حدثني أبي اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة حتى اذا كان قريبا من المدينة وكانت عائشة في سفره ذلك قال أهل الإفك فيها ما قالوا


حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي وعن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال الزهري كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض قال وقد جمعت كل الذي حدثني القوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قال وكل قد اجتمع حديثه في خبر قصة عائشة عن نفسها حين قال أهل الإفك فيها ما قالوا وكل ما حدث قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا ويحدث بعضهم ما لم يحدث بعض وكل كان عنها ثقة وكل قد حدث عنها ما سمع قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أفرغ بين نسائه فإتتهن خرج سهمها خرج بهامعه فلما كانت غزوة بني المصطلق أفرغ بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذذاك انما يأكلن اللحم فيمتقلن قالت وكنت اذا رحلت بعيري جلست في هودج ثم يأتي القوم الذين يرحلون هودجي في بعيري ويحملوني فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات فيه بعض الليل ثم أذن في الناس بالرحيل فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت الى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده وقد أخذ الناس في الرحيل قالت فرجعت عودي على بدئي الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء في القوم الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه كما كنت أصنع فاحتلوه فشدوه على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به ورجعت الى العسكر وما فيه داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني الذي ذهبت اليه وعرفت ان لو قد افتقدوني قد رجعوا الي قال فوالله اني لمضطجعت اذ مر بي صفوان بن العطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس في العسكر فلما

رأى سوادى اقبل حتى وقف على فعر فنى وقد كان يرانى قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما
 رآنى قال ان الله واناليه راجعون اظعينه رسول الله واناملفقه في ثيابى قال ما حلقك رحمتك
 الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير فقال ار كى رحمتك الله واستأخر عنى قالت فركبت
 وجاء فأخذ برأس البعير فانطلق بى سر يعا يطلب الناس فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت
 حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطما أنواطلع الرجل يقودنى فقال أهل الافك في ما قالوا فارتح
 العسكرو والله ما أعلم بشئ من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم امكث ان اشتكيت شكوى شديدة
 ولا يبلغنى من ذلك وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوى ولا
 يذكران لى من ذلك قليلا ولا كثيرا الا انى قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعض لطفه بى كنت اذا اشتكيت رحمنى ولطف بى فلم يفعل ذلك في شكواى تلك فأنكرت
 منه وكان اذا دخل على وأمى تمر ضنى قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك قالت حتى وجدت
 فى نفسى مما رأيت من جفائه عنى فقلت له يا رسول الله لو أذنت لى فانتقلت الى أمى فرضتني
 قال لا عليك قالت فانتقلت الى أمى ولا أعلم بشئ مما كان حتى نقهت من وجعى بعد بضعة
 وعشرين ليلة قالت وكنا قومنا عرا بالانخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الا عجم نعافها
 ونكرها انما كنا نخرج في فصح المدينة وانما كان النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن
 فخرجت ليلة لبعض حاجتى ومعى أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت
 امها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خاله أبى بكر قالت فوالله انها تمشى معى اذ
 عثرت فى مرطها فقالت تعس مسطح قالت قلت بنس لعمر الله ما قلت لرجل من
 المهاجرين قد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا بنت أبى بكر قالت قلت وما الخبر فأخبرتنى
 بالذى كان من قول أهل الافك قالت قلت وقد كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت فوالله
 ما قدرت على ان أقضى حاجتى ورجعت فزالت أبكى حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدى
 قالت وقلت لأمى يغفر الله لك تحدث الناس بما تحددوا به وبلغك ما بلغك ولانذكرين لى
 من ذلك شياً قالت أى بنية خفصى الشأن فوالله قل ما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها
 لها ضرائر الا كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس
 يخطبهم ولا أعلم بذلك ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذوننى في أهلى ويقولون عليهن غير
 الحق والله ما علمت منهن الا خير او يقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خير او ما دخل
 بيتا من بيوتى الا وهو معى قالت وكان كبير ذلك عند عبد الله بن أبى ابن سلول فى رجال من
 الخزرج مع الذى قال مسطح وخمسة بنت جحش وذلك ان أختها زينب بنت جحش كانت
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشاعت من ذلك ما أشاعت تضارنى لا ختها زينب بنت
 جحش فشققت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال أسيد بن حضير

أخو بني عبد الأشهل يارسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيكهم وان يكونوا من اخواننا من الخزرج فربنا بأمرك فوالله انهم لأهل أن تضرب أعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب أعناقهم أما والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا قال أسيد كذبت لعمر الله وليكنك منافق تجادل عن المنافقين قالت وتناور الناس حتى كاد ان يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شر و نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على علي قالت فدعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما فاما أسامة فأنى خيرا وقاله ثم قال يارسول الله اهلك ولا تعلم علي بن الاخير او هذا الكذب والباطل واما علي فإنه قال يارسول الله ان النساء لكثير وانك لتقدر علي ان تستخلف وسل الجارية فانها تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة يسألها قالت فقام اليها علي فضر بها ضربا شديدا وهو يقول اصدقني رسول الله قالت فتقول والله ما علم الاخير او ما كنت أعيب علي عائشة الا اني كنت أعجن عجيني فآمرها ان تحفظه فتنام عنه فيأني الداجن فيأكله ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى أبو ابي وعندي امرأة من الانصار وأنا أبكي وهي تبكي معي فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتق الله وان كنت فارقت سوءا مما يقول الناس فتوبى الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ما هو الا أن قال ذلك تقلص دمي حتى ما أحس منه شيئا وانتظرت أبوى ان يجيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وأيم الله لا تا كنت أحقر في نفسى واصغر شأننا من ان ينزل الله عز وجل في قرآنا يقرأ به في المساجد ويصلى به ولكنى قد كنت أرجو ان يرى رسول الله في نومه شيئا يكذب الله به عنى لما يعلم من براءتى أو يخبر خبرا فاما قرآن ينزل في فوالله لنفسي كانت أحقر عندى من ذلك قالت فلما لم أر أبوى يتكلمان قالت قلت ألا تجيبان رسول الله قالت فقالا لى والله ما ندرى بماذا نجيبه قالت وأيم الله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبى بكر في تلك الايام قالت فلما استعجمنا على استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا أتوب الى الله مما ذكرت أبدا والله لئن اقررت بما يقول الناس والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى لأقولن ما لم يكن ولئن أنا أنكرت ماتقولون لا تصدقونى قالت ثم التمت اسم يعقوب فأذكره ولكنى أقول كما قال أبو يوسف قصير جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجى بشو به ووضعت وسادة من ادم تحت رأسه فاما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت كثيرا ولا باليت قد عرفت انى بريئة وان الله غير ظالمى واما أبو ابي فوالذى نفس عائشة بيده ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقان يأتي من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وأنه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول أبشرى يا عائشة فقد انزل الله براءتك قالت فقلت بحمد الله وذمكم ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عز وجل من القرآن في ثم أمر بمسطح بن أنانة وحسان بن ثابت وحنمة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضر بواحدهم  حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن أبيه عن بعض رجال بني النجار أن أباً أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب يا أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أ كنت يألم أيوب فاعلة ذلك قالت لا والله ما كنت لأفعله قال فعائشة والله خير منك قال فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة ما قال من أهل الافك إن الذين جاؤا بالافك عصبه منكم الآية وذلك حسان ابن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا ثم قال الله عز وجل لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً الآية أي كما قال أبو أيوب وصاحبه ثم قال إذ تلقونه بالنسبكم الآية فلما نزل هذا في عائشة وفيمن قال لها ما قال قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وحاجته والله لأنفق على مسطح شيئاً أبداً ولا أنفعه بنفع أبداً بعد الذي قال لعائشة وادخل علينا ما دخل قالت فانزل الله عز وجل في ذلك ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى الآية قالت فقال أبو بكر والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح بنفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه ما يقول فيه وقد كان حسان قال شعراً مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وبين اسلم من العرب من مضر فقال

أمسى الجلايب قد عزوا وقد كثروا * وابن القريعة أمسى بيضة البلد
قد نكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منسباً في بر من الأسد
ما لقتيلي الذي أعدو فأخذه * من دية فيه يعطأها ولا قود
ما للبحر حين هب الريح شامية * فيغظيل ويرمي العسر بالزبد
يوماً بأعلب مني حين تبصرني * مل عيظ أفرى كقرى العارض البرد
فاعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضر به ثم قال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق

تلق ذباب السيف عنى فاني * غلام إذا هوجبت لست بشاعر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث 

التميمي ان ثابت بن قيس بن الشماس أخا بلحارث بن الخزرج وثب على صفوان بن المعطل في ضربه حسان فجمع يديه الى عنقه فانطلق به الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال الأعجيبك ضرب حسان بن ثابت بالسيف والله ما أراه الا قد قتله قال فقال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت اطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان اتشوهت على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي قد أصابك قال هي لك يا رسول الله **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضا منها بئرحا وهي قصر بني حديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لأبي طلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه حسان في ضربته وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان قال وكانت عائشة تقول لقد سئل عن صفوان بن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما يأتى النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الواحد بن حمزة ان حديث عائشة كان في عمرة القضاء **ص** قال أبو جعفر **ص** ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذى القعدة من سنة ست معتمرا

﴿ذكر الخبر عن عمرة النبي صلى الله عليه وسلم التي صدره

المشركون فيها عن البيت وهي قصة الحديبية﴾

ص حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمر بن ذر الهمداني عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كلها في ذى القعدة يرجع في كلها الى المدينة **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذى القعدة لا يريد حرا باوقدا استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الاعراب ان يخر جوامعهم وهو يخشى من قریش الذي صنعوا به ان يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما جاء زائرا لهذا البيت معظما له **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قال اخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة وكان الناس
 سبعمائة رجل كانت كل بدنة عن عشرة نفر * وأما حديث ابن عبد الأعلى فحدثنا عن
 محمد بن نور عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة
حدثني يعقوب قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن مبارك قال
 حدثني معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ثم ذكر
 الحديث **حدثنا** الحسن بن يحيى قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا عكرمة بن عمار
 اليمامي عن اياس بن سلمة عن أبيه قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية
 ونحن أربع عشرة مائة **حدثنا** يوسف بن موسى القطان قال حدثنا هشام بن
 عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قالا حدثنا الليث بن سعد المصري قال حدثنا أبو
 الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة **حدثني** محمد بن سعد قال
 حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال كان أهل البيعة
 تحت الشجرة ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين **حدثنا** ابن المنني قال حدثنا أبو داود
 قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول كنا يوم الشجرة
 ألفا وثلاثمائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
 حدثني محمد بن اسحاق عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
 كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة **قال** الزهري **فخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان السكعي فقال له يا رسول الله هذه قریش قد سمعوا
 بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود الثور وقد نزلوا بذي طوى يحلفون
 بالله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم **قال** أبو
 جعفر **وقد** كان بعضهم يقول ان خالد بن الوليد كان يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسلما **ذكر** من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب العمري عن جعفر يعني ابن أبي المغيرة عن ابن
 أنزى قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدى وانتهى الى ذى الحليفة قال له عمر
 يا رسول الله تدخل على قوم هم لك حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا لاجلهم فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل فسار
 حتى أتى منى فنزل بمنى فأناه عينه ان عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل فقال
 خالد أنا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله يا رسول الله ارمي حيث شئت

فبعثه على خييل فلقى عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فانزل الله تعالى فيه وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم إلى قوله عذابنا أليم قال وكف الله النبي صلى الله عليه وسلم عنهم من بعد أن أظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد أن أظفره عليهم كراهية أن تطأهم الخيل بغير علم ﴿رجع الحديث إلى حديث ابن اسحاق﴾ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قریش قدأ كلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوأبني وبين سائر العرب فانهم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وان أظفرني الله عليهم دحلوا في الاسلام وافر من وان لم يفعلوا قاتلوا بهم قوة فماتن قریش فوالله لا أزال أجاهد هم على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنقرده هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها **خبرنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ان رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله قال فسلك بهم على طريق وعمر حزن بين شعاب فلما ان خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انها لخطئة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها ﴿قال ابن شهاب﴾ ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الخمض في طريق تخرج به على نية المزارع على مهبط الحديدية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قریش فقرة الجيش وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خالفهم عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قریش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في نية المزارع بركت ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حبس الفيل عن مكة لا تدعوني قریش اليوم إلى خطئة يسألوني صلوة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقبل يا رسول الله ما بالوادي ما انزل عليه فأخرج سهمها من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل في قلب من تلك القلب فغرز في جوفه فجاش الماء بالرى حتى ضرب الناس عليه ببعطن **خبرنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان رجلا من أسلم حدثه ان الذي نزل في القلب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن عمير بن يعمر بن دارم وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد زعم لي بعض أهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول أنا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنشدت أسلم أبياتا من شعر فالحما ناجية قد ظننا انه هو الذي نزل بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعمت أسلم ان جارية من الانصار

أقبلت بدلوها وناجية في القلب يمج على الناس فقالت
 يا أيها المائخ ذلوى ذونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا
 * يثنون خيرا ويؤيدونكا * وقال ناجية وهو في القلب يمج الناس
 قد علمت جارية يمانية * انى أنا المائخ واسمى ناجية
 وطعنة ذات رشاش واهية * طعنتها تحت صدور العادية

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
 عن عروة عن المسور بن مخرمة **رحمه الله** وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن
 سعيد القطان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن
 المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقصى الحديبية
 على نمد قليل الماء انما تبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العطش فزرع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال
 يجيش لهم بالرى حتى صدر واعنه فبيناهم كذلك جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه
 من خزاعة وكانوا عيبة نضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال انى تركت
 كعب بن لؤى وعامر بن لؤى قد نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم
 مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انالم تأت لقتال أحد ولكننا
 جئنا معقرين وان قريشا قد نهكتم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددناهم مدة
 ويخولوا بيني وبين الناس فان أظهر فان شاؤا أن يدخلوا فيمادخل فيه الناس فعلوا والافقد
 جموا وان هم أبو اوفال الذي نفسى بيده لاقاتلهم على امرى هذا حتى تنفرد سالقتي أوليئغذت
 الله أمره فقال بديل سنبغهم ماتقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال انأقد جئناكم من عند
 هذا الرجل وسعنا يقول قولانا فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لاجحة لنا أن
 تحدثنا عنه بشيء وقال ذوالرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم
 بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أى قوم ألستم بالوالد فالوا بلى
 قال أولست بالولد فالوا بلى قال فهل تهمونى قالوا لا قال ألستم تعلمون انى استنقرت أهل عكاظ
 فلما بلأجوا على جئسكم بأهلى وولدى ومن أطاعنى قالوا بلى **رحمه الله** وحدثنا ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري فى حديثه قال كان عروة بن مسعود لسبيعة
 بنت عبد شمس **رحمها الله** فى الحديث الى حديث ابن عبد الأعلى ويعقوب **رحمهم الله** قال فان هذا الرجل
 قد عرض عليكم خطه رُشد فاقبلوها وادعوني آتية فقالوا آتية فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال النبي نحووا من مقالته لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمد رأيت ان
 استأصلت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاحت أصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله

اني لأرى وجوها وأشوا بامن الناس خلقاً أن يفرُّوا ويَدْعوكُ فقال أبو بكر امضْ بظُرِّ
اللات واللات طاغية ثقيف التي كانوا يعبدون أنحن نفرُّ ونَدْعُه فقال من هذا فقالوا أبو بكر
فقال أما والذي نفسي بيده لو لا يدُ كانت لك عندى لم أجزكُ بهالاً جبتكُ وجعل يكلم النبي
صلى الله عليه وسلم فكلما كلمة أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة فأثم على رأس النبي صلى الله
عليه وسلم ومعها السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه
وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال أختر يدكُ عن لحية فرفع عروة رأسه فقال من هذا فقالوا
المغيرة بن شعبة قال أى عُذْرُ ألسْتُ أسعى في عُذْرَتِكَ وكان المغيرة بن شعبة صحب قوماني
الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلنا
واما المال فانه مال عُذْر لا حاجة لنا فيه وان عروة جعل يرمقُ أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بعينه قال فوالله ان يتنعم النبي نخامة الا وقعت في كفر جل منهنم فدلك بها وجهه
وجلده واذا أمرهم ابتر واأمره واذا أتوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلموا عنده
خفصوا أصواتهم وما يتحدثون النظر اليه تعظيماً له فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله
لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رأيتُ ملكاً قاط
يُعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمد والله ان يتنعم نخامة الا وقعت في كفر رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتر واأمره واذا أتوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا
تكلموا عنده خفصوا أصواتهم وما يتحدثون النظر اليه تعظيماً له وانه قد عرض عليكم خطبة رُشد
فأقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني آتية فقالوا آتته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يُعظمون البدن فابعثوا له
فبعثت له واستقبله قومٌ يلبثون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لمؤلاء أن يصدوا عن
البيت وصدتُما ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري قال في حديثه ثم بعثوا
اليه الخليل بن علقمة أو ابن زيان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو أحد بلحارث بن عبد مناة
ابن كنانة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في
وجهه حتى يراه فلما رأى الهدي يسيل عليه من عَرْض الوادي في قلاته قدأ كل أوبار من
طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال
يامعشر قريش انى قدرأيت ما لا يحل صد الهدي في قلاته قدأ كل أوبار من طول الحبس
عن محله قالوا له اجلس فأتما أنت رجل اعرابي لا علم لك وصدتُما ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ان الخليل غضب عند ذلك وقال يامعشر
قريش والله ما على هذا حالنا كم ولا على هذا عاقدنا كم أن تصدوا عن بيت الله من جاءه

معظماله والذي نفس الخليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له أولا نفرن بالا حابش
نقرة رجل واحد قال فقالوا له مه كفت عنا يا حليس حتى نأخذ لا نفسنا ما نرضى به ﴿رجع
الحديث الى حديث ابن عبد الأعلى ويعقوب﴾ فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص
فقال لهم دعوني آتة فالوا الله فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن
حفص وهو رجل فاجر فجاء فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء
سهيل بن عمرو وقال أيوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل
لكم من أمركم ﴿فحدثني محمد بن عمار الاسدي ومحمد بن منصور واللفظ لابن عمارة
قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع
عن أبيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى وحفص بن فلان الى
النبي صلى الله عليه وسلم لبصاحوه فلما رأهم رسول الله فيهم سهيل بن عمرو قال قد سهل
الله لكم من أمركم القوم ما تون اليكم بأرحامكم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدى وأظهر والتبئية
لعل ذلك يلبس قلوبهم فلبتوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتبئية قال فجاءوا فأسألوه
الصلح قال فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من
المسلمين قال ففتك به أبو سفيان قال فاذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح قال اياس قال
سلمة فجئت بستة من المشركين متسلحين اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فأتيت
هم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا وأما الحسن بن يحيى فانه حدثنا قال
حدثنا أبو عامر قال حدثنا عكرمة بن عمار الجعفي عن اياس بن سلمة عن أبيه انه قال لما
اصطاحنا نحن وأهل مكة أتيت الشجرة فسكرت شوكتها ثم اضطجعت في ظلها فأتاني أربعة
نفر من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله فابعضتهم قال فعمولت الى شجرة
أخرى فعلقوا سلاحهم ثم اضطجعوا فبيناهم كذلك اذ نادى مناد من أسفل الوادي
يا لها جرين قتل ابن زئيم فاخرطت سيفي فشدت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت
سلاحهم فجعلته ضعفا في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع أحد
منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال فحبتهم أقودهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء عمي عامر بن رجل من العبلات يقال له مكرز يقوده محققا حتى وقفناهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دعوهم يكن لهم بدء الفجور فغفعا عنهم قال فانزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم
عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة ﴿رجع الحديث الى حديث محمد بن عمار ومحمد بن
منصور عن عبيد الله﴾ قال سلمة فشدنا على من في أيدي المشركين منافاتر كنا في أيديهم
منار جلا الاستقذناه قال وغلبنا على من في أيدينا منهم ثم ان قر يشا بعشوا سهيل بن عمرو

وحويطبا فولوهم صلحهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام في صلحه
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر
 لنا ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له زعيم اطلع الثانية من الحديبية فرماه
 المشركون فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فأتوه باثني عشر رجلا فارسا من
 الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم على عهد هل لكم على ذمة قالوا لا قال
 فارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك القرآن وهو الذي كف أيديهم عنكم
 وأيديكم عنهم ببطن مكة الى قوله بما تعملون بصيرا وأما ابن اسحاق فانه ذكر ان قريشا اتما
 بعثت سهيل بن عمرو وبعث رسالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلها اليهم مع عثمان بن
 عفان **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بعض أهل
 العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة ووجهه
 على جبل له يقال له الثعلب ليبلغ أشرفهم عنه ما جاء له فعقر وابه جبل رسول الله وأراد وقتله
 فنعمته الا حايش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا أنهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان
 قريشا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا وأمرهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ايصيواهم من اصحابه فأخذوا أخذافا فيهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ففعا عنهم وخطى سبيلهم وقد كانوا مواقي عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة
 والنبيل ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعته الى مكة فيبلغ عنه أشرف
 قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني أخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدى بن
 كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها ولكني أدلك على رجل هو
 أعز بهامنى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى أبي سفيان
 وأشرف قريش يحبرهم انه لم يأت لحرب واتما جاء زائر الهدى البيت معظما لحرمة فخرج
 عثمان الى مكة فلقبه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فنزل عن
 دابته فحمله بين يديه ثم ردفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
 عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله
 به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت أن تطوف
 بالبيت فطف به قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته
 قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فحدثني عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان عثمان قد قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى

البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة **حديث** **حدثني** ابن عمارة الاسدي قال حدثني
 عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة قال قال سلمة بن الاكوع بينما
 نحن قافلون من الحديبية نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل
 روح القدس قال فترنأ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة قال فبايعناه
 قال وذلك قول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن ابي عمار بن ابي خالد عن عامر
 قال كان أول من بايع بيعة الرضوان رجلا من بني أسد يقال له أبو سنان بن وهب **حدثني**
 يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن محمد بن
 المنكدر عن جابر بن عبد الله أنهم كانوا يوم الحديبية أربع عشرة مائة قال فبايعنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير الجذب بن قيس
 الانصاري اختبأ تحت بطن بعيره * قال جابر بايعنا رسول الله على أن لا نغير ولم نبايعه على
 الموت وقد قيل في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا أبو عامر قال أخبرنا عكرمة بن
 عمار اليمامي عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس
 للبيعة في أصل الشجرة فبايعته في أول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس
 قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتكم يا رسول الله في أول الناس قال وأيضاً ورأى النبي صلى
 الله عليه وسلم أعزل فأعطاني حبة أو درقة قال ثم ان رسول الله بايع الناس حتى اذا كان
 في آخرهم قال ألا تباع يا سلمة قلت يا رسول الله قد بايعتكم في أول الناس وأوسطهم قال
 وأيضاً قال فبايعته الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين الدرقة والحبة التي
 أعطيتك قلت لقيتني عمي عامر أعزل فأعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو أحب الي من نفسي **رجع** الحديث الى
 حديث ابن اسحاق **قال** فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه أحد من
 المسلمين حضرها الا الجذب بن قيس أخو بني سلمة قال كان جابر بن عبد الله يقول لكأني
 أنظر اليه لا صقبا يبط ناقته قد صبأ اليها يستتر بها من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الذي كان من أمر عثمان باطل قال ابن اسحاق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل
 ابن عمرو وأجابني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له أنت محمد أفصاحه
 ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا يتحدث العرب انه دخل علينا عنوة أبدا
 قال فأقبل سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد أراد القوم
 الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فاطال
 الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن

الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى
 قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطى الدنية في ديننا قال أبو بكر يا عمر الزم غرز
 فإني أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله قال ثم أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ألسنت برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا
 بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطى الدنية في ديننا فقال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره
 ولن يصنعني قال فكان عمر يقول ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي وأعتق من الذي صنعت
 يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون حيرا **ص** ثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن
 كعب القرظي عن علقمة بن قيس التميمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ثم دعاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا
 ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فكتبتها ثم قال اكتب
 هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمر و فقال سهيل بن عمر ولو شهدت أنك رسول
 الله لم أفاتلك ولكن اكتب باسمك واسم أبيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمر واصطلاحا على وضع الحرب عن
 الناس عشرين سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من أتى رسول الله
 من قر يش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قر يشا من مع رسول الله لم ترد عليه وان بيننا
 عينة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله وعهده
 دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قر يش وعهدهم دخل فيه فتوالت خزاعة فقالوا
 نحن في عقد رسول الله وعهده وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قر يش وعهدهم وانك
 ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام فابل خرجنا عنك فدخلتها
 باصحابك فأقت بها ثلاثا وان معك سلاح الركب السيوف في القرب لا تدخلها بغير هذا فبيننا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمر واذ جاء أبو جندل بن سهيل
 ابن عمر و برسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد كان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمّل عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا فلما رأى سهيل أبا
 جندل قام اليه فضرب وجهه وأخذ بلبته فقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن
 يأتيك هذا قال صدقت قال فجعل ينتره بلبته ويجرّه ليرده الى قر يش وجعل أبو جندل
 يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرددوا الى المشركين يفتنونني في ديني فزاد الناس ذلك

شرا الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباجندل أحتسب فان الله جاعل لك
 ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انما قد عبدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا
 وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا واننا لا نعذر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع أبي
 جندل يمشى الى جنبه ويقول اصبر يا أباجندل فانما هم المشركون وانما دمك كلب
 قال ويؤدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال
 فضن الرجل بآبائه فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا
 من المشركين أبابكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
 سهيل بن عمرو وسعد بن أبي وقاص ومحمود بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل ومكرز بن
 حفص بن الأخياف وهو مشرك أخا بني عامر بن لؤي وعلي بن أبي طالب وكتب وكان هو
 كاتب الصحيفة **حدثنا** هارون بن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدم وحدثنا
 سفيان بن وكيع قال حدثنا أبي قال اجمعنا حدثنا اسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال
 اعقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى
 يقاضيهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتب الكتاب كتب هذا ما تناقضى عليه محمد رسول
 الله فقالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك ولكن أنت محمد بن عبد الله قال أنار رسول الله
 وأنا محمد بن عبد الله قال لعلي عليه السلام امح رسول الله قال لا والله لأمحأك أبدا فأخذه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب مكان رسول الله محمد فكتب هذا
 ما قاضى عليه محمد لا يدخل مكة بالسلاح الا السيوف في القراب ولا يخرج من أهلها بأحد
 أراد أن يتبعه ولا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل أتوا عليا
 عليه السلام فقالوا له قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
 عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
 يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن
 المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في قصة الحديبية فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قضيته قال لاصحابه قوموا فاحمروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك
 ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت
 له أم سلمة ياني الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تغرب بدنتك وتدعو
 حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنته ودعا حالقه
 فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا ففحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما
 قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق وكان الذي حلقه فيما بلغني ذلك اليوم خراش بن أمية بن

الفضل الخزاعي **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله
 ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصراً آخرون فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله
 المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال
 والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم تظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا
ص ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد
 عن ابن عباس قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جملاً لابي
 جهل في رأسه برّة من فضة ليغيب المشركين بذلك **ج** رجع الحديث الى حديث الزهري **ص**
 الذي ذكرنا قبل ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة زاد ابن حميد عن سلمة في
 حديثه عن ابن اسحاق عن الزهري قال يقول الزهري فما فتح في الاسلام فتح قبله كان أعظم
 منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب أوزارها وأمن
 الناس كلهم بعضهم بعضاً فالتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالاسلام يعقل
 شيئاً الا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين في الاسلام مثل ما كان في الاسلام قبل ذلك
 وأكثر وقالوا جميعاً في حديثهم عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان فلما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أبو بصير رجل من قریش **ص** قال ابن اسحاق **ص** في
 حديثه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وهو مسلم وكان من حبس بمكة فلما قدم على رسول
 الله كتب فيه أزهري بن عبد عوف والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبعثار جلامن بن عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقد ما على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انما
 قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك
 من المستضعفين فرجا ومخرجا قال فانطلق معهم حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الى
 جدار وجلس معه صاحبا فقال أبو بصير أصرم سيفك هذا يا أبا خبي عامر قال نعم قال انظر
 اليه قال ان شئت فاستله أبو بصير ثم علا به حتى قتله وخرج المولى سريراً حتى أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله طالعا قال ان هذا رجل قدرأى
 فزعا فلما انتهى الى رسول الله قال ويلك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى فوالله ما برح حتى
 طلع أبو بصير متوشحاً بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله وقت ذمتك وأدى عنك أسلمتني ورددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ويل أمه مسعراً حرب **ص** وقال ابن اسحاق **ص** في حديثه محبس حرب لو كان معه
 رجال فلما سمع ذلك عرف انه سير ذه اليهم قال فخرج أبو بصير حتى نزل بالعيص من

ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قریش الذي كانوا يأخذون الى الشام وبلغ
 المسلمين الذين كانوا احتسبوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل أمه
 محش حرب لو كان معه رجال فخر جوا الى ابي بصير بالعيص وينقلت أبو جندل بن
 سهيل بن عمر وفلحق بأبي بصير فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم فكانوا قد ضيقوا
 على قریش فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقریش الى الشام الا اعتراضوا لهم فقتلواهم
 وأخذوا أموالهم فارسلت قریش الى النبي صلى الله عليه وسلم يتأشرونه بالله وبالرحم لما
 أرسل اليهم فن أتاه فهو آمن فأوأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مواعليه المدينة
 ﴿زاد ابن اسحاق﴾ في حديثه فلما بلغ سهيل بن عمر وقتل ابي بصير صاحبهم العامري أسند
 ظهره الى الكعبة وقال لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يؤدوا هذا الرجل فقال أبو سفيان
 ابن حرب والله ان هذا هو السفه والله لا يؤدئ لنا وقال ابن عبد الاعلى ويعقوب في
 حديثهما ثم جاءه يعني رسول الله نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل عليه يا أيها الذين آمنوا
 اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر قال فطلق عمر بن الخطاب
 يومئذ امرأته كاتله في الشرك قال فنهاهم أن يردوهن وأمرهم ان يردوا الصداق حينئذ
 قال رجل للزهري أمن أجل الفروج قال نعم فتزوج احداهما معاوية بن أبي سفيان
 والاخرى صفوان بن أمية ﴿زاد ابن اسحاق﴾ في حديثه وهاجرت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا
 عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه أن يردها عليهما بالعهد الذي كان
 بينه وبين قریش في الخديبية فلم يفعل ابي الله عز وجل ذلك وقال أيضا في حديثه كان من
 طلق عمر بن الخطاب طلق امرأته فريية بنت أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية
 ابن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم بنت عمرو بن جرجول الخزاعية أم عبيد الله
 ابن عمر فتزوجها أبو جهنم بن حذافة بن غانم رجل من قومها وهما على شركهما بمكة
 ﴿وقال الواقدي﴾ في هذه السنة في شهر ربيع الآخر منها بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عكاشة بن محصن في أربعين رجلا الى الغمرفهم ثابت بن أقرم وشجاع بن وهب فأغذ
 السير ونذر القوم به فهربوا فنزل على مياهمم وبعث الطلائع فأصابوا عينا فدلهم على بعض
 ما شئتهم فوجدوا مائتي بعير فحدروها الى المدينة قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محمد بن مسلمة في عشرة نفر في ربيع الاول منها فكم من القوم لهم حتى نام هو وأصحابه فما
 شعر والابالقوم فقتل أصحاب محمد بن مسلمة وأفلت محمد جريحا ﴿قال الواقدي﴾ وفيها
 أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أبي عبيدة بن الجراح الى ذى القصة في شهر
 ربيع الآخر في أربعين رجلا فساروا ليلتهم مشاة ووافوا اذا القصة مع عمابة الصبح فأغاروا

عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال وأصابوا نعماء ورثة ورجلا واحدا فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة بالجُموم فأصاب امرأة من مزينة يقال لها حليلة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فأصابوا بها نعماء وساء وأسراء وكان في أولئك الأسراء زوج حليلة فلما قفل بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة زوجها ونفسها * قال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى منها وفيها أخذت الأموال التي كانت مع أبي العاص بن الربيع فاستجار بزئب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فأجارته * قال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادى الآخرة إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربت الأعراب وخافوا أن يكون رسول الله سار إليهم فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا قال وغاب أربع ليال * قال وفيها سرية زيد بن حارثة إلى حسمى في جمادى الآخرة * قال وكان أول ذلك فيما حدثني موسى بن محمد عن أبيه قال أقبل دحية الكلبي من عند قيصر وقد أجاز دحية بمال وكساء كسى فأقبل حتى كان بحسمى فلقى ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق فلم يترك معه شيئا فجاء إلى رسول الله قبل أن يدخل بيته فأخبره فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى حسمى قال وفيها تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح أخت عاصم بن ثابت فولدت له عاصم بن عمر فطلقها عمر فتزوجها بعده زيد بن جارية فولدت له عبد الرحمن بن يزيد فهو أخو عاصم لأمه قال وفيها سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى في رجب قال وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أطاعوك فتزوج ابنة ملكهم فأسلم القوم فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ وهي أم أبي سلمة وكان أبوهار أسهم وملكهم قال وفيها جذب الناس جدا شديدا فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بالناس * قال وفيها سرية علي بن أبي طالب عليه السلام إلى فدك في شعبان قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال خرج علي بن أبي طالب في مائة رجل إلى فدك إلى حي من بني سعد بن بكر وذلك أنه بلغ رسول الله أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر فسار إليهم الليل ولكن النهار وأصاب عينا فاقر لهم أنه يبعث إلى خيبر يعرض عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم ثمر خيبر قال وفيها سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة في شهر رمضان وفيها قتلت أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر قتلها قتلا عنيغار بطر جليها جلاتم ربطها بين بعيرين حتى شفاها شفا وكان عجزا كبيرة وكان من قصتها ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى وادي القرى فلقى به بني فزارة فأصيب به أناس من أصحابه وارثت زيد من بين القتلى وأصيب فيها ورد بن عمر واحد بني سعد بن

هذيم أصابه أحد بني بدر فلما قدم زيد نذران لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو وفزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش إلى بني فزارة فلقبهم بوادي القرى فأصاب فيهم وقتل قيس بن المسحور اليعمرى مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر وأسراءم قرفة وهي فاطمة بنت ريعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة وبناتها وعبد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا غنيا ربط برجلها جبلين ثم ربطهما إلى بعيرين حتى شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبنة أم قرفة وبعبد الله بن مسعدة وكانت ابنة أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوخ كان هو الذي أصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن * وأمالر واية الأخرى عن سلمة بن الأكوخ في هذه السرية أن أميرها كان أبا بكر بن أبي قحافة * حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا أبو عامر قال حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر ففزوننا من بني فزارة فلما دنونا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا فلما صلبنا الصبح أمرنا أبو بكر فشننا الغارة عليهم قال فوردنا الماء فقتلنا به من قتلنا قال فأبصرت عنقمان الناس وفيهم النساء والذراري فدكادوا يسبقون إلى الجبل فطرحت سهما بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فحُت بهم أسوقهم إلى أبي بكر وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع آدم معها ابنة لها من أحسن العرب قال فنقلني أبو بكر ابنتها قال فقدمت المدينة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال يا سلمة لله أبوك هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا قال فسكت عني حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق فقال يا سلمة لله أبوك هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله ما كشفت لها ثوبا وهي لك يا رسول الله قال فبعث بهار رسول الله إلى مكة ففادى بها أسارى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين فهذه الرواية عن سلمة قال محمد بن عمرو وفيها سريه كرز بن جابر الفهري إلى العريين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الإبل في شوال من سنة ست وبعثه رسول الله في عشرين فارسا قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل فبعث في ذي الحجة ستة نفر ثلاثة مصطحجين حاطب بن أبي بلتعة من لحم حليف بن أسد بن عبد العزى إلى المقوقس وشجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمه حليف الحرب بن أمية شهيد بدر إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ودرخيم بن خليفة الكلابي إلى قيصر وبعث سليط بن عمرو والعامري عامر بن لؤي إلى هودبة بن علي الحنفي وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي * وأما ابن اسحاق فإنه فيها

زعم وحدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرق رجالا من أصحابه الى ملوك العرب والعجم دعاة الى الله عز وجل فيما بين الحديبية ووفاته **وحدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك الخائبين وما قال لاصحابه حين بعثهم فبعث به الى ابن شهاب الزهري مع ثقة من أهل بلد فعرفه وفي الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات غداة فقال لهم اني بعثت رحمة وكافة فأدواعني برحمتكم الله ولا تختلفوا علي كماختلفوا علي في الحواريين علي بن عيسى بن مريم فلو ايا رسول الله وكيف كان اختلافهم قال دعا لي مثل ما دعوتكم اليه فاما من قرب به فأحب وسلم وأما من بعده فكره وأبى فشك ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل فاصبحوا من ليلتهم تلك وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين بعث اليهم فقال عيسى هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا قال ابن اسحاق ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فبعث سليط ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخا بني عامر بن لؤي الى هودذة بن علي صاحب اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس صاحب البحرين وعمرو ابن العاص الى جيفر بن جلنداء وعباد بن جلنداء الأزديين صاحبي عمان وبعث حاطب ابن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فأدى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى المقوقس الى رسول الله أربع جوار منهن مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله دحية بن خليفة الكلبي ثم الخزرجي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم فلما أتاه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نظره ثم جعله بين يديه فحذبه وخصرته **وحدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال كنا قوما تجارا أو كانت الحرب بيننا وبين رسول الله قد حصرتنا حتى نهكت أموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله لم نأمن ان لا نجد أمنا فخرجت في نفر من قريش تجارا الى الشام وكان وجه متجرا منها غزوه فقد منها حين ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس وأخر جهم منها واتزع له منهم صليبه الأعمم وكانوا قد استلبوا اياه فلما بلغ ذلك منهم وبلغه ان صليبه قد استنقذ له وكانت حصى منزله خرج منها ممشى على قدميه متشكرا لله حين رد عليه ما رد لي صلى في بيت المقدس نبسط له البسط وتلقى عليها الياحين فلما انتهى الى ايلياء وقضى فيها صلواته ومعه بطارقته واشراف الروم أصبح ذات غداة مهموما يقاب طرفه الى السماء فقال له بطارقته والله لقد أصبحت أيها الملك الغداة مهموما قال اجل أريت في هذه الليلة ان ملك الختان ظاهر قالوا له أيها الملك ما نعلم أمة تحتن الا يهود وهم في

سلطانك وتحت يدك فأبعث الى كل من لك عليه سلطان في بلادك فاره فليضرب أعناق كل من تحت يديه من يهودوا وستر ح من هذا الهم فوالله انهم لفي ذلك من رأيهم يدرونه اذا أتاه رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده وكانت الملوك تهادى الاخبار بينها فقال أيها الملك ان هذا الرجل من العرب من أهل الشام والابل يحدث عن أمر حدث ببلاده عجب فسله عنه فلما انتهى به الى هرقل رسول صاحب بصرى قال هرقل لترجمانه سله ما كان هذا الحدث الذي كان ببلاده فسأله فقال خرج بين أظهرنا رجل يزعم انه نبي قد أتبعه ناس وصدقوه وخالفه ناس وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة فتركتهم على ذلك قال فلما أخبره الخبر قال جردوه فجردوه فاذا هو مخموم فقال هرقل هذا والله الذي أريت لا ما تقولون أعطوه ثوبه انطلق عنك ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهر أو بطننا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قال أبو سفيان ﴾ فوالله ان البعزة اذ هجم علينا صاحب شرطته فقال أتم من قوم هذا الرجل الذى بالحجاز قلنا نعم قال انطلقوا بنا الى الملك فانطلقنا معه فلما اتينا اليه قال أتم من رهط هذا الرجل قلنا نعم قال فأبيكم امس بهر سما قلت أنا ﴿ قال أبو سفيان ﴾ وأيم الله ما رأيت من رجل أرى انه كان أنكر من ذلك الا غلف يعنى هرقل فقال ادنه فأقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي ثم قال انى سأسأله فان كذب فرُدُّوا عليه فوالله لو كذبت مارُدُّوا على ولكنى كنت امرأ سيداً أتكرم عن الكذب وعرفت ان أسر ما في ذلك ان أنا كذبت به أن يحفظوا ذلك على ثم يحدثوا به عنى فلم اكذب به فقال اخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج بين أظهركم يدعى ما يدعى قال فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره وأقول له أيها الملك ما مهمك من أمره ان شأنه دون ما يبلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك ثم قال انبئنى عما سألك عنه من شأنه قلت سل عما بدالك قال كيف نسبه فيكم قلت محض أو سطنان سبنا قال فاخبرنى هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به قلت لا قال فهل كان له فيكم ملك فاستلبتموه اياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه قلت لا قال فاخبرنى عن اتباعه منكم من هم قال قلت الضعفاء والمساكين والاحداث من الغلمان والنساء وأما ذوو الاسنان والشرف من قومه فلم يتبعه منهم أحد قال فاخبرنى عن من تبعه أيجبه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه قال قلت ما تبعه رجل ففارقه قال فاخبرنى كيف الحرب بينكم وبينه قال قلت سجال يدال علينا وندال عليه قال فاخبرنى هل يغدر فلم أجد شيئاً مما سألتنى عنه اغمره فيه غير ما قلت لا ونحن منه في هدنة ولا نأمن غدره قال فوالله ما التفت اليها منى ثم كر على الحديث قال سألتك كيف نسبه فيكم فزعمت انه محض من أو سطنان سبنا وكذلك يأخذ الله النبي اذا أخذه لا يأخذه الا من أو سطنان قومه نسبا وسألتك هل كان أحد من أهل بيته يقول بقوله فهو يتشبه به

فرزعت ان لا وسألتك هل كان له فيكم ملك فاستلبتموه اياه فغاء بهذا الحديث يطلب به ملكه
 فرزعت أن لا وسألتك عن اتباعه فرزعت انهم الضعفاء والمساكين والاحداث والنساء وكذلك
 اتباع الانبياء في كل زمان وسألتك عن يتبعه أجبته ويلزمه أم بقلبه ويفارقه فرزعت ان
 لا يتبعه أحد فيفارقه وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسألتك هل يغدر
 فرزعت أن لا فلئن كنت صدقتني عنه ليغلبني على ماتحت قدمي هاتين ولو ددت اني عنده
 فأغسل قدميه انطلق لشأنك قال فقمتم من عنده وأنا ضرب احدى يدي بالاحرى
 وأقول أى عبد الله لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أصبح ملوك بني الأصفر يهابونه في
 سلطانهم بالشأم قال وقدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية بن خليفة
 الكلبى بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع
 الهدى أما بعد أسلم تسلم وأسلم يؤت الله أجره مرتين وإن تتولوا قوم الأكارين
 عليكم يعنى تحمّاله **حدثنا** سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا
 عبد الله بن ادريس قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة عن ابن عباس قال أخبرنى أبو سفيان بن حرب قال لما كانت الهدنة بيننا وبين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية خرجت تاجر الى الشأم ثم ذكر نحو حديث ابن
 حميد عن سلمة الا انه زاد في آخره قال فأخذ الكتاب فجعله بين فخذيته وخاصرته
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى ابن اسحاق قال قال ابن شهاب الزهرى
 حدثنى اسقف النصارى أدركته في زمان عبد الملك بن مروان انه أدرك ذلك من أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأمر هرقل وعقله قال فلما قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع دحية بن خليفة أخذ هرقل فجعله بين فخذيته وخاصرته ثم كتب الى رجل برومية
 كان يقرأ من العبرانية ما يقرؤنه يذكر له أمره ويصف له شأنه ويخبره بما جاء منه فكتب
 اليه صاحب رومية انه للنبي الذى كنا ننظره لاشك فيه فاتبعه وصدقته فأمر هرقل ببطارقة
 الروم فجمعوا الله في دسكرة وأمر بها فأثرت أبوابها عليهم ثم اطلع عليهم من عليه وخافهم
 على نفسه وقال يا معشر الروم انى قد جمعتكم خيرا انه قد أتانى كتاب هذا الرجل يدعونى
 الى دينه وانه والله للنبي الذى كنا ننظره ونجده في كتبنا فهل موافقته ونصدقته فتنسلم لنا
 دينانا وآخرتنا قال فتخبروا بالخبر وجل واحد ثم ابتروا وأبواب الدسكرة ليخرج جوامها
 فوجدوها قد اغلقت فقال كرؤهم على وخافهم على نفسه فقال يا معشر الروم انى قد قلت لكم
 المقالة التى قلت لأنظر كيف صلابتكم على دينكم لهذا الامر الذى قد حدث وقد رأيت منكم
 الذى أسرتبه فوقعوا له سجدا أو أمر بأبواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان هرقل قال لدحية

ابن خليفة حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك والله اني لأعلم ان صاحبك نبي مرسل وأنه الذي كنا نتظره ونجده في كتابنا ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذكر له أمر صاحبكم فهو والله أعظم في الروم مني وأجوز قولاً عندهم مني فانظر ما يقول لك قال فجاءه دحية فأخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وبما يدعوه اليه فقال ضغاطر صاحبك والله نبي مرسل تعرفه بصفته ونجده في كتابنا باسمه ثم دخل فألقى ثيابا كانت عليه سودا ولبس ثيابا بيضا ثم أخذ عصاه فخرج على الروم وهم في الكنيسة فقال يامعشر الروم انه قد جاءنا كتاب من أحمد يدعوننا فيه الى الله عز وجل واني أشهد أن لا إله الا الله وان أحمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه ووثبوا به رجل واحد فصر به حتى قتله فلما رجع دحية الى هرقل فأخبره الخبر قال قد قلت لك اننا نحافهم على أنفسنا فضاطر والله كان أعظم عندهم وأجوز قولاً مني **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن خالد ابن يسار عن رجل من قدماء أهل الشام قال لما أراد هرقل الخروج من أرض الشام الى القسطنطينية لم يبلغه من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الروم فقال يامعشر الروم اني عارض عليكم أموراً فانظروا فيما قد أردتها قالوا ما هي قال تعلمون والله ان هذا الرجل نبي مرسل انما نجده في كتابنا نعرفه بصفته التي وصف لنا فهم فلتنبهوا فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا فقالوا نحن نكون تحت يدى العرب ونحن أعظم الناس ملكاً وأكثرهم رجلاً وأفضلهم بلداً قال فهم فأعطيه الجزية في كل سنة أكره عني شوكته وأستريح من حره بما لأعطيه اياه قالوا نحن نعطي العرب الذل والصغار يخرج يأخذونه منا ونحن أكثر الناس عدداً وأعظمهم ملكاً وأمنعهم بلداً لا والله لا نفعل هذا أبداً قال فهم فلا صلحه على ان أعطيه أرض سورية ويدهني وأرض الشام قال وكانت أرض سورية أرض فلسطين والاردن ودمشق وحمص ومادون الدرب من أرض سورية وكان ما وراء الدرب عندهم الشام فقالوا له نحن نعطيهم أرض سورية وقد عرفت انها سره الشام والله لا نفعل هذا أبداً فلما أبوا عليه قال أما والله لترون انكم قد ظفرت اذا امتنعتم منه في مدينتكم ثم جلس على بغل له فانطلق حتى اذا أشرف على الدرب استقبل أرض الشام ثم قال السلام عليكم أرض سورية تسلم الوداع ثم ركض حتى دخل القسطنطينية قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب أخا بني أسد بن خزيمه الى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق وقال محمد بن عمر الواقدي وكتب اليه معه سلام على من اتبع الهدى وآمن به اني أدعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق لك ملكك فقدم به شجاع بن وهب فقرأه عليهم فقال من ينزع مني ملكي أنا سائر اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ياد ملكه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الأصم ملك الحبشة سلم أنت فاني أحمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطيبة الحصيصة فحملت بعيسى فخلق الله من روحه ونفخه كاخلاق آدم بيده ونفخه واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وان أتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر اونفر امعه من المسلمين فاذا جاءك فاقهم ودع التجبر فاني أدعوك وجنودك الى الله فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الأصم بن أبحر سلام عليك يابني الله ورحمة الله وبركاته من الله الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يارسول الله فياذ كرت من أمر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت تُقرُّ وقائه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قرئنا ابن عمك وأصحابه فأشهد انك رسول الله صادق مقصد قاقود بايعتكم وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يابني ارها بن الاصم بن ابجر فاني لا املك الانفسي وان شئت ان آتيتك فقلت يارسول الله فاني أشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يارسول الله قال ابن اسحاق وذكري ان النجاشي بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة فاذا كانوا في وسط من البحر غرقت بهم سفيتهم فهل كوا **حدثت** عن محمد بن عمر قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وبيعت بها اليه مع من عنده من المسلمين فارسل النجاشي الى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها جارية له يقال لها ابرهة فأعطتها أوضاعها وفتحها سرور ابداك وأمرها ان توكل من يزوجه فوقك خالد بن سعيد بن العاص فزوجها فخطب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب خالد فأنكح أم حبيبة ثم دعا النجاشي بأربعمائة دينار صداقها فدفعها الى خالد بن سعيد فلما جاءت أم حبيبة تلك الدنانير قال جاءت بها ابرهة فأعطتها خمسين مثقالا وقالت كنت أعطيتك ذلك وليس بيدي شيء وقد جاء الله عز وجل بهذا فقالت ابرهة قد أمرني الملك ان لا آخذ منك شيئا وأن أرد اليك الذي أخذت منك فردته وأنا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت محمد رسول الله وآمنت به وحاجتي اليك ان تقرئني مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك نساءه ان يبعثن اليك بما عندهن من عود وعنبر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكره قالت أم حبيبة فخرجننا في سفينتين وبعث

معنا النواتي حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر الى المدينة فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بخير فخرج من خراج اليه وأقت بالمدينة حتى قدم رسول الله فدخلت اليه فكان يسألني
 عن النجاشي وقرأت عليه من ابرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ولما جاء
 أباسفيان تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يقرع أنفه وفيها كتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وبعث بالكتاب مع عبد الله بن حذافة السهمي
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع
 الهدى وآمن بالله ورسوله وشهدان لا اله الا الله وانى رسول الله الى الناس كافة لينذر من
 كان حيا سلم تسلم فان آيت فعليك اثم الجوس فزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله مزق ملكه **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
 اسحاق عن يزيد بن حبيب قال وبعث عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
 الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
 كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهدان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وأدعوك بدعاء الله فانى أنا رسول الله الى الناس
 كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم فان آيت فان اثم الجوس
 عليك فلما قرأه مزقه وقال يكتب الى هذا وهو عبدى **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
 ابن عوف ان عبد الله بن حذافة قدم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كسرى فلما
 قرأه شقه فقال رسول الله مزق ملكه حين بلغه انه شق كتابه **ص** ثم رجع الى حديث
 يزيد بن أبي حبيب **ص** قال ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعت الى هذا الرجل
 الذى بالحجاز رجلين من عندك جلدتين فليأتينى به فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان
 كاتبها سببا بكتاب فارس وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخره وكتب معهما الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبابويه انت بلد
 هذا الرجل وكلمه وأنتى بخبره فخر جاحتى قدما الطائف فوجد اربابا من قريش يتعجب
 من أرض الطائف فسألهم عنه فقالوا هو بالمدينة واستبشر وابهم ما وفر حوا وقال بعضهم
 لبعض أبشر وافقد نصبه كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخر جاحتى قدما على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه بابويه فقال ان شاهنا شاه ملك الملوك كسرى قد كتب
 الى الملك باذان بأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثنى اليك لتنتلق معى فان فعلت
 كتب فيك الى ملك الملوك ينفعل ويكف عنك وان آبيت فهو من قد علمت فهو مهلكك
 ومهلك قومك ومخرب بلادك ودخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا حاهما

وأعفيا شواربهما فكره النظر إليهما ثم أقبل عليهما فقال ويلك ما من أمر كما به هذا فالأمرنا
 بهذار بنائعينان كسرى فقال رسول الله لئن كنت ربي قد أمرني بأعفاء لحيتي وقص شاربي
 ثم قال لهما رجعا حتى تأتياي غدا وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء أن الله
 قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كند أو كند اليلة كند أو كند من الليل بعد ما مضى
 من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله ﴿قال الواقدي﴾ قتل شيرويه أباه كسرى ليلة
 الثلاثاء لعشر ليلال مضين من جمادى الأولى من سنة سبع لست ساعات مضت منها
 ﴿رجع الحديث الى حديث محمد بن اسحاق﴾ عن يزيد بن أبي حبيب فدعاهما
 فأخبرهما فقالا هل تدري ما تقول انا قد نعمنا عليك ما هو أسير من هذا أفنكتب هذا عنك
 ونخبره الملك قال نعم أخبراه ذلك عني وقولاه ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى
 وينتهي الى منتهى الخلف والحافر وقولاه انك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك
 وملكك على قومك من الابناء ثم اعطى خرخره منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها
 له بعض الملوک فخر جامن عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام
 ملك وانى لأرى الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال فلئن كان هذا حقا ما فيه كلام أنه
 لنبى مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأينا فلم ينشب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه أما
 بعد فاني قد قتلت كسرى ولم أقتله الا غضب بالفارس لما كان استعمل من قتل أشرفهم
 وتجميرهم في ثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذلى الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذى
 كان كسرى كتب فيه اليك فلا تهجه حتى يأتيك أمرى فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى
 باذان قال ان هذا الرجل لرسول فأسلم وأسلمت الابناء معه من فارس من كان منهم باليمن
 فكانت حير تقول خرخره ذوو المعجزة فبنوه اليوم ينسبون اليها خرخره ذوو المعجزة وقد قال بابويه
 والمنطقة بلسان حير المعجزة فبنوه اليوم ينسبون اليها خرخره ذوو المعجزة وقد قال بابويه
 لباذان ما كلمت رجلا قط أهيب عندي منه فقال له باذان هل معه شرط قال لا ﴿قال أبو
 الواقدي﴾ وفيها كتب الى المقوقس عظيم القبط يدعوه الى الاسلام فلم يسلم ﴿قال أبو
 جعفر﴾ ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الحديبية الى المدينة أقام بها ذا
 الحجة وبعض المحرم فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وولى الحج في
 تلك السنة المشركون

ذكر الاحداث الكائنة في سنة سبع من الهجرة

(غزوة خيبر)

ثم دخلت سنة سبع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم الى خيبر واستخلف
 على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى فضى حتى نزل بجيشه بوادي قال له الرجيع فنزل بين

أهل خيبر وبين غطفان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ليحول بينهم وبين ان يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهر بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل غني ان غطفان لما سمعت بمزول رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا له ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلاً سمعوا خلفهم في أموالهم وأهاليهم حساطنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهاليهم وأموالهم وخبوا بين رسول الله وبين خيبر وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاموال يأخذها مالا مالا ويفتحها حصناً حصناً فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحا منه فقتلته ثم القموص حصن ابن أبي الحقيق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وابنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وكان دحية الكلبي قد سأل رسول الله صفية فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها وفشت السبايا من خيبر في المسلمين قال ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر انه حدثه بعض أسلم ان بني أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله والله لقد جهدنا وما بأيدينا شيء فلم يجدوا عند رسول الله شيئاً يعطيهم اياه فقال النبي اللهم انك قد عرفت اهلهم وأن ليست بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم اياه فافتح عليهم أعظم حصونها أكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه قال ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حازاتها الى حصنهم الوطح والسلام وكان آخر حصون خيبر افتتح حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخي بني حارثة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج مر حب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أتي مر حب * ساكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحيناً أضرب * اذا اللبؤ اقبلت تحرب

كان حماي للحمي لا يقرب

وهو يقول هل من مبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقام محمد بن مسلمة فقال اناله يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتلوا أخي بالامس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما ان دنا كل واحد منهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمريّة من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه فكلاما لاذ بها اقتطع بسيفه منها ما دونه منها حتى رز كل واحد منهما

لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما بينهما فنم حمل مرحب على محمد فضر به فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعصت به فأمسكته وضر به محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني ياسر * شاك السلاح بطل مغاور
إذا الليوث أقبلت تبادر * وأجمت عن صوتي المغاور
إن حماي فيه موت حاضر

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب أيقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنتك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير وهو يقول

قد علمت خيبر أني زبار * قرم لقوم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الأخير * ياسر لا يغررك جمع الكفار
تجمعهم مثل السراب الحرار

ثم التقيا فقتله الزبير **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله ان عبد الله بن بريدة حدث عن بريدة الاسلمي قال لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضر أهل خيبر اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنبه أصحابه ويجنبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين اللواء غدار جلايحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فلما كان من الغد تناول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا عليه السلام وهو أرمم فقتل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال فلقى أهل خيبر فاذا مرحب يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينما أضرب * إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضر به علي علي هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فاتمام آخر الناس مع علي عليه السلام حتى فتح الله له ولهم **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا المسيب بن مسلم الاودي قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس وان أبا بكر أخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو أشد من القتال الاول ثم رجع فأخبر بذلك رسول

الله فقال أما والله لأعطينها غدارا جلا يحب الله ورسوله ومحبه الله ورسوله يأخذها عنوة قال وليس ثم على عليه السلام فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء على عليه السلام على بعير له حتى أناخ قريبا من خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أرمد وقد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال رمدت بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني فدنا منه فتقل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم أعطاها الراية فنهض بها معه وعليه حلة أرجوان حمراء قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أتي مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
فقال على عليه السلام

أنا الذي سمعتني أمي حنيدة * أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ليث بغابات شديد قسورة

فاختلفا ضربتين فبدره على فضر به فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع في الأرض وأخذ المدينة **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع على ابن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول على رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا نائمهم نجهد على أن تقلب ذلك الباب فانقلبه **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن أبي الحقيق أتى رسول الله بصفية بنت حيي بن أخطب وبأخرى معها فربها بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصككت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله قال أغربوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقي عليها رداؤه فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني حين رأى من تلك اليهودية ما رأى أنزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بأمر أتيت على قتلى رجلهما وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق أن قرا وقع في حجرها فعضت رؤياها على زوجهما فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمد أفطلم وجهها الطمة أخضرت عينها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ثم منها فأسألهما

ما هو فأخبرته هذا الخبر ﴿قال ابن اسحاق﴾ وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة ابن الربيع بن أبي الحقيق وكان عنده كنز بنى النضير فسأله فجحدان يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد رأيت كنانة يُطيفُ بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله لكنانة رأيت ان وجدناه عندك أقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فُخِرَتْ فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقى فأبى ان يؤديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عنده حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة ف ضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيج والسلام حتى اذا أيقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم ويحقق لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله قد حاز الاموال كلها الشق ونظاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم ويحقق دماءهم لهم ويحلوا الاموال ففعل وكان فيمن مشى بينهم وبين رسول الله في ذلك مَحِيصَةُ بن مسعود أخو بنى حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألو ارسول الله ان يعاملهم بالاموال على النصف وقالوا نحن أعلم بهامنكم وأعمارها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فنيا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت أى عضو من الشاة أحب الى رسول الله فقيل لها الذراع فأكثرت فيها السم فسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فأخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله فاما بشر فأساغها وأمر رسول الله فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرنى انه مسموم ثم دعابها فاعترفت فقال ما حلك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرح منه ف تجاوز عنها النبي صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من أكله التي أكل **عنه** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذى توفى فيه ودخلت عليه أم بشر بن البراء تَعُوذُ بِأَمِّ بَشْرَانَ هَذَا الْاَوَانَ وجدت انقطاع أبهرى من الاكلة التي أكلت مع ابنك بخيبر قال وكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمات شهيد امع ما كرمه الله به من النبوة ﴿قال ابن

اسحاق ﴿ فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصر أهله ليالى ثم انصرف راجعاً الى المدينة

﴿ ذكر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى القرى ﴾

﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ثور بن زيد عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى نزلنا أصلاً مع مغارب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهداه اليه رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فوالله أنا لنضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه سهمٌ غربٌ فأصابه فقتله فقلنا هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الآن لتخرق عليه في النار قال وكان غلها من فتي المسلمين يوم خيبر قال فسمعهم ارجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال يا رسول الله أصبت شراً كين لنعين لي قال فقال يُقدِّلك مثلهما من النار ﴿ وفي ﴾ هذه السفارة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس ﴿ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وكان ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعننا نام فقال بلال أنا يا رسول الله احفظ لك فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا فقام بلال يصلي فصلى ماشاء الله أن يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر برمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول أصحابه هب من نومه فقال ماذا صنعت بنا يا بلال فقال يا رسول الله أخذت بنفسى الذى أخذت بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله غير كثير ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالاً فقام الصلاة فصلى بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكركم ﴿ قال ابن اسحاق ﴾ وكان فتح خيبر في صفر قال وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين فرضح لهن رسول الله من القئ ولم يضرب لهن بسهم قال ولما فتحت خيبر قال الحجاج بن علاط السلمى ثم النهزى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى لا مال بمكة عند صاحبتي أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده له منها مِعْرَضٌ بن الحجاج ومالٌ مفترقٌ في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول الله فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لا بد لي من أن أقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة فوجدت بنية البيضاء رجلاً من قريش يتسمعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفاً ومنعة ورجالاً فهم يتحسسون الاخبار فلما رأوني قالوا الحجاج بن علاط ولم يكونوا

علموا باسلامي عنده والله الخبر أخبرنا بأمر محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي
 بلدة يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك وعندى من الخبر ما يسركم قال قلت انا وبنيني
 ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال قلت هز مواهز يمة لم نسمعوا بمثلها قط وقتل أصحابه قتلا لم
 نسمعوا بمثله قط وأسر محمد أسرا وقالوا لن نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين أظهرهم
 بمن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا فاصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما
 تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعيونوني على جمع مالي بمكة على
 غرمائي فاني أريد أن أقدم خيبر فأصيب من فل محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار الى
 ما هناك قال فقاموا فجمعوا مالي كأخت جمع سمعت به فجننت صاحبتي فقلت مالي وقد كان
 لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني اليه التجار
 فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عنى أقبل حتى وقف الى جنبى وأنا فى خيمة من
 خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذى جئت به قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك
 قال نعم قلت فاستأخر عنى حتى ألقاك على خلاء فاني فى جمع مالي كاترى فأنصرف عنى حتى
 اذا فرغت من جمع كل شىء كان لي بمكة وأجمعت الخرج لقيت العباس فقلت احفظ على
 حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطلب ثلاثم قل ما شئت قال افعل قال قلت فاني والله لقد
 تركت ابن اخيك عروسا على ابنة ملكهم يعنى صفية بنت حنيفة بن أنخطب ولقد افتتح خيبر
 وأنتل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قال قلت اى والله فاكم على ولقد
 اسلمت وما جئت الا لخدمالى فرأيت ان أغلب عليه فاذا مضت فأظهر أمرى فهو والله
 على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج حتى
 أتى الكعبة فطاف بها فلما رآوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله الجلد الحريم المصيبة قال كلا والذى
 حلقت به لقد افتتح محمد خيبر وترى عروسا على ابنة ملكهم وأحرز ماؤها وما فيها فأصبحت
 له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذى جاءكم بما جاءكم به لقد دخل عليكم مسلما
 وأخذ ماله وانطلق ليلاحق برسول الله وأصحابه فيكون معه قالوا ايال عباد الله أفلت عدو الله
 اما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ولم ينشئوا ان جاءهم الخبر بذلك **و** صد ثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر قال كانت المقاسم على
 أموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة فى سهمان المسلمين وكانت
 الكتيبة خمس الله عز وجل وخمس النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوى القربى واليتامى
 والمساكين وابن السبيل وطعم أزواج النبي وطعم رجال مشوا بين رسول الله وبين أهل
 فدك بالصلح منهم مخصصة بن مسعود أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسق
 شعير وثلاثين وسق تمر وقسمت خيبر على أهل المدينة من شهد منهم خيبر ومن غاب عنها

ولم يُعَبِّ عنها الا جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسهم من حضرها قال ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب في
قلوب أهل فديك حين بلغهم ما وقع الله بأهل خيبر فبعثوا الى رسول الله يصالحونه على
النصف من فديك فقدمت عليه رؤسهم بخيبر أو بالطريق واما بعد ما قدم المدينة فقبل
ذلك منهم فكانت فديك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لانه لم يُوجف عليها بخيبر ولا
ركاب **صَدَّثَنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن
أبي بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا
بين المسلمين ويهود فيخبرهم فاذ قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلکم وان شئتم فلنا
فتقول يهود بهذا قامت السموات والارض وانما خرس عليهم عبد الله بن رواحة ثم أصيب
بمؤنة فكان جبار بن صخر بن خنساء اخو بني سلمة هو الذي يخرس عليهم بعد عبد الله بن
رواحه فأقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه **صَدَّثَنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال سألت ابن شهاب الزهري كيف كان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر
نخيلهم حين أعطاهم النخل على خرجهما أت ذلك لهم حتى قبض أم اعطاهم اياها الضرورة
من غير ذلك فأخبرني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال
وكانت خيبر مما أفاء الله على رسوله خمسها رسول الله وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من
أهلها على الاجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دفعنا
اليكم هذه الاموال على ان تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله فقبلوا
فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيقسم
ثمرها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفي الله عز وجل نبه صلى الله عليه وسلم أقرها أبو بكر
بعد النبي في أيديهم على المعاملة التي كان عاملهم عليها رسول الله حتى توفي ثم أقرها عمر صدرا
من أمارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبض فيه
لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثب فأسر الى يهودان الله
قد أذن في اجلائكم فقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب
دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله فليأتني به أنفذه له ومن لم يكن عنده عهد من
رسول الله من اليهود فليتهجئ للاجلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم **قال أبو جعفر** ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
قال الواقدي في هذه السنة رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنته على أبي

العاصم بن الربيع وذلك في المحرم قال وفيها قدم حاطب بن أبي بلتعة من عند المقوقس
بمبارية واخته سيرين وبغلة ذئبل وجماره يعفور وكسا وبعث معهما بخصي فكان معهما
وكان حاطب قد دعاهما الى الاسلام قبل ان يقدم بهما فأسلمت هي واختها فأترنهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أم سلمة بنت ملاحان وكانت مارية ووضيئة قال فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم باخته سيرين الى حسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان قال وفي هذه
السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي كان يخطب الناس عليه واتخذ درجتين
ومقعده قال ويقال انه عمل في سنة ثمانية قال وهو الثبت عندنا قال وفيها بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بئر بة فخرج بدليل له
من بني هلال وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فأتى الخبر هوازن فهرجوا فلم يلق كيدا
ورجع قال وفيها سارية أبي بكر بن أبي قحافة في شعبان الى نجد قال سلمة بن الأكوع
غزو ناعم أبي بكر في تلك السنة * قال أبو جعفر * قدم ضي خبرها قبل قال الواقدي
وفيها سارية بشير بن سعد الى بني مرة بقدر في شعبان في ثلاثين رجلا فأصيب أصحابه وآرثت
في القتلى ثم جمع الى المدينة * قال أبو جعفر * وفيها سارية غالب بن عبد الله في شهر
رمضان الى الميمنة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
عن عبد الله بن أبي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي
الى أرض بني مرة فأصاب بهما مرداس بن نهيك حليفاهم من الحرقة من جهينة قتله أسامة
ابن زيد ورجل من الانصار قال أسامة لما عشيناه قال أشهد ان لا اله الا الله فلم تنزع عنه
حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله أخبرنا الخبر فقال يا أسامة من لك بلا اله الا الله قال
الواقدي وفيها سارية غالب بن عبد الله الى بني عبد بن ثعلبة ذكران عبد الله بن جعفر حدثه
عن ابن أبي عون عن يعقوب بن عتبة قال قال يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يارسول الله اني أعلم غرة من بني عبد بن ثعلبة فأرسل معه غالب بن عبد الله في مائة وثلاثين
رجلا حتى أغاروا على بني عبد فاستاقوا النعم والشاة وحدثروها الى المدينة قال وفيها سارية
بشير بن سعد الى يمن وحناب في شوال من سنة سبع ذكران يحيى بن عبد العزيز بن سعيد
حدثه عن سعد بن عباد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال الذي أهاج هذه السرية
ان حسيل بن نورة الاشجعي وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما وراءك قال تركت جمعاً من غطفان بالحناب قد بعث اليهم عيينة بن
حصن ليسير واليكم فدعا رسول الله بشير بن سعد وخرج معه الدليل حسيل بن نورة
فأصابوا ناعما وشاء ولقيهم عبد لعيينة بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة فانهزم فلقبه الحارث
ابن عوف منهزم فقال قد آن لك يا عيينة أن تقصر عما ترى * حدثنا ابن حميد قال

حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر أقام بها شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه ثم خرج في ذى القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمر اعمره القضاء مكان عمرته التي صده عنها وخرج معه المسلمون ممن كان معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدًا وأصحابه في عشر وجهد وحاجة **صَدَّثَنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال اصطفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دار الندوة لينظروا اليه والى أصحابه معه فلما دخل رسول الله المسجد اضطجع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى اذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الاسود ثم هروول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرهما وكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله اتماصنعها هذا الحى من قريش الذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فرملها فضت السنة بها **صَدَّثَنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله ابن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله ابن رواحة آخذ بنخظام ناقته وهو يقول

خَلَوَا بِنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَيِّلِهِ * اِنِّى شَهِيدٌ اِنَّهُ رَسُوْلُهُ
 خَلَوَا فَكُلُّ الْاٰخِرِ فِى رَسُوْلِهِ * يَارَبِّ اِنِّى مُؤْمِنٌ بِقَبِيْلِهِ
 اَعْرِفْ حَقَّ اللّٰهِ فِى قَبُوْلِهِ * نَحْنُ قَتَلْنَاكَ عَلَى تَاوِيْلِهِ
 كَا قَتَلْنَاكَ عَلَى تَتْرِيْلِهِ * ضَرَّ بَا زَيْلُ الْهَامِ عَنْ مَقِيْلِهِ
 وَيَذْهَلُ الْخَلِيْلُ عَنْ خَلِيْلِهِ

صَدَّثَنَا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابان ابن صالح وعبد الله ابن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح ومجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام وكان الذى زوجه اياها العباس بن عبد المطلب **قال ابن اسحاق** فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فأتاه حوَيْطُ ابن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش وكلته باخراجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى أجلك فاخرج عنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليكم لو تركتموني فأعزست بين أظهركم فصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا

فخر ج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبارافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها يسرف
 فبني عليها رسول الله هناك وأمر رسول الله أن يبدلوا الهدى وأبدل معهم فعزّت عليهم
 الأبل فرخص لهم في البقر ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذي الحجة
 فأقام بها بقية ذي الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم وصفرا وشهرى ربيع وبعث في
 جمادى الأولى بعثه إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة وقال الواقدي حدثني ابن أبي ذئب عن
 الزهري قال أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتمر وفي قابل قضاء لعمرة الحديبية
 وأن يهدوا قال وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال لم تكن هذه العمرة قضاء
 ولكن كان شرط على المسلمين أن يعتمر وأقبلوا في الشهر الذي صددهم المشركون فيه
 قال الواقدي قول ابن أبي ذئب أحب إلينا لأنهم أحصروا ولم يصلوا إلى البيت ﴿وقال
 الواقدي﴾ وحدثني عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن محمد بن إبراهيم قال ساق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية ستين بدنة قال وحدثني معاذ بن محمد
 الأنصاري عن عامر بن عمر بن قتادة قال حمل السلاح والبيض والرمح وقاد مائة فرس
 واستعمل على السلاح بشير بن سعد وعلى الخيل محمد بن مسلمة فبلغ ذلك قريشا فراعهم
 فأرسلوا مكرز بن حفص بن الأخيف فلقية بمر الظهران فقال له ما عرفت صغيرا ولا كبيرا
 إلا بالوفاء وما أريد إدخال السلاح عليهم ولكن يكون قريبا إلى فرجك إلى قريش فأخبرهم
 ﴿قال الواقدي﴾ وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمى إلى بني سليم في ذي القعدة
 بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم بعد ما رجع من مكة في خمسين رجلا فخرج إليهم
 ﴿قال أبو جعفر﴾ فلقية فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله
 ابن أبي بكر بن نوسليم فأصيب بها هو وأصحابه جميعا ﴿قال أبو جعفر﴾ أما الواقدي فإنه
 زعم أنه نجا ورجع إلى المدينة وأصيب أصحابه

ثم دخلت سنة ثمان من الهجرة

ففيها توفيت فيما زعم الواقدي زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يحيى بن عبد الله
 ابن أبي قتادة عن عبد الله بن أبي بكر قال وفيها أغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب
 ابن عبد الله الليثي في صفرا إلى الكندي إلى بني الملوحة ﴿قال أبو جعفر﴾ وكان من خبر
 هذه السرية وغالب بن عبد الله ما حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري وسعيد بن يحيى بن
 سعيد قال إبراهيم حدثني يحيى بن سعيد وقال سعيد بن يحيى حدثني أبي وحدثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة جميعا عن ابن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن مسلم بن عبد
 الله بن حبيب الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غالب بن عبد الله السكبي كلب ليث إلى بني الملوحة بالكندية وأمره أن يغير عليهم فخرج

وكنت في سرية فضينا حتى اذا كنا بقديد لقينا بها الحارث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي
 فأخذناه فقال اني انما جئت لأسلم فقال غالب بن عبد الله ان كنت انما جئت مسلما فلن
 يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوتقنا منك قال فأوثقه رباطا ثم خلف
 عليه رويحلا أسود كان معنا فقال امكث معي حتى نمر عليك فان نازعك فاحترز رأسه قال
 ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشيبة بعد العصر فبعثني أصحابي ربيته فعمدت
 الى تل يطلعي على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبيل المغرب فخرج منهم رجل فنظر
 فرآني منبطحا على التل فقال لا همر أنه والله اني لأرى على هذا التل سوادا ما كنت رأيت
 أول النهار فانظري لا تكون الكلاب جرت بعض أوعيتك فنظرت فقالت والله ما أفقد
 شيئا قال فناولني قوسى وسهمين من نبلي فناولته فرماني بسهم فوضعه في جني قال فنزعت
 فوضعت ولم أتحرك ثم رماني بالآخر فوضعه في رأس منكي فنزعت فوضعت ولم أتحرك
 فقال أما والله لقد اطه سهمي ولو كان ربيته لتحرك فاذا أصبحت فاتبعي سهمي فخذيهما
 لا تمضغهما على الكلاب قال فأمهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى اذا احتلبوا وعظنوا
 وسكنوا وذهبت عقة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم فوجهنا فافلين
 وخرج صريح القوم الى القوم مغنونا قال وخر جناسرا عا حتى نمر بالحارث بن مالك ابن
 البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأنا صريح الناس فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا
 وبينهم الا بطن الوادي من قديد بعث الله عز وجل من حيث شاء سمحا بامارنا يقبل ذلك
 مطرولا حالا فجاء بما لا يقدر أحدا ان يقدم عليه فلقد رأيناهم ينظرون الينا ما يقدر أحد
 منهم ان يقدم ولا يتقدم ونحن نحدو هاسرا عا حتى اسندناها في المشلل ثم حدرناها عنها
 فأعجزنا القوم بما في أيدينا فأنسى قول راجز من المسلمين وهو يحدوها في أعقابها ويقول
 أبي أبو القاسم أن تعزبي * في حصل نبأته مغلوب

صفر أعاليه كلون المذهب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن رجل من أسلم
 عن شيخ منهم ان شعرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة كان أمت أمت قال
 الواقدي كانت سرية غالب بن عبد الله بضعة عشر رجلا قال وفيها بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى وكتب اليه كتابا فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني أحمد اليك الله
 الذي لا اله الا هو أما بعد فان كتابك جاءني ورسلك وانه من صلي صلاتنا وأكل ذبيحتنا
 واستقبل قبلتنا فانه مسلم له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين ومن أبي فعليه الجزية قال
 فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان على المجوس الجزية لا تؤكل ذبايحهم

ولانتكح نسأوهم قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر
وعباد ابني جلندي بعمان فصدق النبي وأقر بما جاء به وصدق أموالهما وأخذ الجزية من
المجوس قال وفيها سرية شجاع بن وهب الى بني عامر في شهر ربيع الاول في أربعة
وعشرين رجلا فشن الغارة عليهم فأصابوا نعاما وشاء وكانت سهامهم خمسة عشر بعير الكل
رجل قال وفيها كانت سرية عمرو بن كعب الغفاري الى ذات اطلاق خرج في خمسة عشر
رجلا حتى انتهى الى ذات اطلاق فوجد جمعا كثيرا فدعوهم الى الاسلام فأبوا ان يجيبوا
فقتلوا أصحاب عمرو وجميعا وتحامل حتى بلغ المدينة * قال الواقدي * وذات اطلاق من
ناحية الشام وكانوا من قضاة ورأسهم رجل يقال له سدوس قال وفيها قدم عمرو بن العاص
مسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلم عند النجاشي وقدم معه عثمان بن طلحة
العبدري وخالد بن الوليد بن المغيرة قدموا المدينة في أول صفر * قال أبو جعفر * وكان
سبب اسلام عمرو بن العاص ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد
ابن أبي حبيب عن راشد مولى ابن أبي أوس عن حبيب بن أبي أوس قال حدثني عمرو بن
العاص من فيه الى أذني قال لما انصر فنامع الأحزاب عن الخندق جمعت رجلا من قريش
كانوا يرؤن رأبي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني لأرى أمر محمد يعلموا أمور علوا
مكروا واني قد رأيت رأيا فأترون فيه قالوا وما ذارأت قات رأيت ان نلحق بالنجاشي
فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا
من أن نكون تحت يدي محمد وان يظهر قومنا فتحن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم الا خيرا
فقالوا ان هذا الرأي قلت فاجعوا له ما نهدي اليه وكان احب ما يهدي اليه من أرضنا الأدم
فجمعنا له أدم كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله اننا لعنده ان جاءه عمرو بن أمية الضمري
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه قال
فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد
دخلت على النجاشي سألتها اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأيت قريش اني قد
اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا
بصديقي اهديت لي شيئا من بلادك قلت نعم أيها الملك قد اهديت لك أدم كثيرا ثم قرنته اليه
فاجبه واشتاه ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجس
عدولنا فأعطينه لآ قتله فانه قد أصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مديده فضرب
بها أنفه ضربة ظننت انه قد كسره يعني النجاشي فلوانشقت الارض لي لدخلت فيها فرقامنه
ثم قلت والله أيها الملك لو ظننت انك تكرهه هذا ما سألتك قال أسألتني ان أعطيتك رسول
رجس يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله فقلت أيها الملك أكذاك هو قال

ويحك يا عمر وأطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت فتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا لرؤسول الله لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبى اذهب والله اسلم فحني متى فقلت والله ماجئت الا لأسلم فقد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يارسول الله انى أبايعك على ان تغفرلى ما تقدم من ذنبى ولا أذكر ما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر وبايع فان الاسلام يجب ما قبله وان الهجرة يجب ما قبلها فبايعته ثم انصرفت **وحدثننا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن لا اثم ان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما

ذكر ما فى الخبر عن الكائن كان من الاحداث

المدكورة فى سنة ثمانية من سنى الهجرة

فما كان فيها من ذلك توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وبن العاص فى جمادى الآخرة الى السلاسل من بلاد قضاة فى ثلثة مائة وذلك ان أم العاص بن وائل فبأذكر كانت قضاعية فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد ان يتألفهم بذلك فوجه فى أهل الشرف من المهاجرين والانصار ثم استقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمد به أبى عبيدة ابن الجراح على المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر فى مائتين فكان جميعهم ثمانمائة **وحدثننا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وبن العاص الى أرض بلي وعندة يستنفر الناس الى الشام وذلك ان أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي فبعثه رسول الله اليهم يستألفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بأرض جدام يقال له السلاسل وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله يستقدمه فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى عبيدة بن الجراح فى المهاجرين الاولين فيهم أبو بكر وعمر ورضوان الله عليهم وقال لابي عبيدة حين وجهه لانتخفا فخرج أبى عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمر وبن العاص انما جئت مددالى فقال له أبى عبيدة يا عمر وان رسول الله قد قال لى لانتخفا وأنت إن عصيتنى أطعتك قال فأنا أمير عليك وانما أنت مدد لى قال فدونك فصلى عمر وبن العاص بالناس **قال الواقدي** وفيها كانت غزوة الخبط وكان الامير فيها أبى عبيدة ابن الجراح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجب منها فى ثلثة مائة من المهاجرين والانصار قبل جهيمة فأصابهم فيها أزل شديد وجهد حتى اقتسموا التمر عددا * وحدثننا أحمد

ابن عبد الرحمن قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني عمر بن الخطاب بن عمر بن دينار حدثه انه سمع جابر بن عبد الله يقول خرج جنابي بعث ونحن ثلاثمائة وعلينا أبو عبيدة ابن الجراح فأصابنا جوع فكننا نأكل الخبيط ثلاثة أشهر فخرجت دابة من البحر يقال لها العنبر فكننا نصف شهرنا كل منها ونحرق رجل من الانصار جزائر ثم نخرج من الغد كذلك فنهاه أبو عبيدة فاتمى قال عمر بن دينار وسمعت ذكوان أباصالح قال انه قيس بن سعد قال عمر ووجدتني بكر بن سوادة الجذامي عن أبي جرة عن جابر بن عبد الله نحو ذلك الا انه قال جهدوا وقد كان عليهم قيس بن سعد ونحرقهم تسع ركائب وقال بعضهم في بعث من وراء البحر وان البحر ألقى اليهم دابة فكنوا عليها ثلاثة أيام يأكلون منها ويقددون ويفرفون شهيمه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك من أمر قيس بن سعد فقال رسول الله ان الجود من شعبة أهل ذلك البيت وقال في الحوت لو تعلم اننا نبلغه قبل ان يروح لأحببنا ان لو كان عندنا منه شيء ولم يذكر الخبيط ولا شياً سوى ذلك **حدثنا ابن** المثني قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يخبر قال زودنا النبي صلى الله عليه وسلم جراباً من تمر فكان يقبض لنا أبو عبيدة قبضة قبضة ثم تمر تمر ففحصها ونشرب عليها الماء الى الليل حتى نفد ما في الجراب فكننا نجني الخبيط فجنا جوعاً شديداً قال فالتقي لنا البحر حوتاً ميتاً فقال أبو عبيدة جيباع كلوا فأكلنا وكان أبو عبيدة ينصب الصلح من أضلاعه فيمر الراكب على بعيره تحته ويجلس النفر الخمسة في موضع عينه فأكلنا وادها حتى صلحت أجسامنا وحسنت شعماننا فلما قدمنا المدينة قال جابر فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا زفاً آخر جه الله عز وجل لكم معكم منه شيء وكان معنا منه شيء فأرسل اليه بعض القوم فأكل منه **قال الواقدي** وانما سميت غزوة الخبيط لانهم أكلوا الخبيط حتى كان أشد اقهم أشد اقل الابل العضة قال وفيها كانت سرية وجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان أميرها أبو قتادة **حدثنا ابن** حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم عن عبد الله بن أبي حذر الأسلمي قال تزوجت امرأة من قومي فاصدقها مائتي درهم فخبث رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال وكم اصدقت قلت مائتي درهم يا رسول الله قال سبحان الله لو كنتم ائماناً حدون الدراهم من بطن وادمازتم والله ما عندي ما أعينك به قال فلبثت أياماً واقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعة ابن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان ذا اسم وشرف في جشم قال فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا

الرجل حتى تأتونا به أو تأتونا منه بخبر وعلم قال وقد علمنا ما نأشرك فاعجفاء فحمل عليها أحدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجل من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا علي هذه واعتقبوها قال فخر جنا ومعا سلا حنا من النبل والسيوف حتى جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس فكنت في ناحية وأمريت صاحبي فكمن في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهما إذا سمعنا نيا قد كبرت وشددت على العسكر فكبرا وشدأ معي قال فوالله إننا لك كذلك ننتظر أن نرى غرة أو نصيب منهم شيأ عشنا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فابطأ عليهم حتى تحو فواعليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعه بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن أثر راعينا هذا وقد أصابه شر فقال نفر من معه والله لا تذهب نحن تكفيك فقال والله لا يذهب إلا أنا فالواقفن معك قال والله لا يتبعني منكم أحد قال وخرج حتى مر بي فلما أمكنني نفحته بسهم فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت إليه فاخترت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان إلا النجاء من كان فيه عندك عندك بكل ما قدر واعليه من نساءهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم قال فاستقنا بالاعظيمة وغنا كثيرة فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله معي قال فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الأبل بثلاثة عشر بعير أجمعت إلى أهلي * وأما الواقدي * فذكر أن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حنيفة حدثه عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن أبي حدر في هذه السرية مع أبي قتادة وأن السرية كانت ستة عشر رجلا وأنهم غابوا خمس عشرة ليلة وأن سهاماتهم كانت اثني عشر بعير أيعدل البعير بعشر من الغنم وأنهم أصابوا في وجوههم أربع نسوة فيهن فتاة وضيفة فصار لأبي قتادة فكلم محمية بن الجزء فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقتادة عنها فقال اشتريتها من المغنم فقال هبالي فوهبها له فأعطاها رسول الله محمية بن جزء الزبيدي قال وفيها أغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية بأقتادة إلى بطن إضم **ب** صد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي القعقاع ابن عبد الله بن أبي حدر رد الأسلمي وقال بعضهم عن ابن القعقاع عن أبيه عن عبد الله بن أبي حدر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومحمم بن جثامة بن قيس الليثي فخر جنا حتى إذا كنا ببطن إضم وكانت قبل الفتح مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له معه متبع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا عنه وحمل عليه محمم بن جثامة الليثي لشيء كان بينه وبينه فقتله وأخذ بعيره ومتيعة فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه

الخبير نزل فينا القرآن يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية ﴿وقال الواقدي﴾ إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث هذه السرية حين خرج لفتح مكة في شهر رمضان وكانوا ثمانية نفر

﴿ذكر الخبر عن غزوة مؤتة﴾

﴿قال ابن اسحاق﴾ فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع ثم بعث في جمادى الاولى بعثته الى الشام الذين أصيبوا بمؤتة ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثته الى مؤتة في جمادى الاولى من سنة ثمانية واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد ابن حارثة فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله وسلموا عليهم وودعهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا له ما يبكيك يا ابن رواحة فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبا به بكم ولكني سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وإن منكمم إلا وأردها كان على ربك حتماً مقضياً فلست أدرى كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفعتكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني أسئله الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تنفذ الزبد

أو طعنة بيدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الأحشاء والكبد

حتى يقولوا اذا مرأوا على جدتي * أرشدك الله من غاز وقد رشدا

ثم ان القوم تهيؤوا للخروج فجاء عبد الله بن رواحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم خرج القوم وخرج رسول الله يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله ابن رواحة

خلف السلام على امرئ ودعته * في النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ما تب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجرهم وبلقين وبهراء وبلبي في مائة ألف منهم عليهم رجل من بلبي ثم أحمد ارشة يقال له مالك بن رافة فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله ونخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا برجال واما ان يأمرنا بأمره فنخضى له فجمع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذي تكروهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة

ولا كثرة ما ناقلتهم الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فاما هي إحدى الحسينين
اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فضى الناس فقال عبد الله
ابن رواحة في محبستهم ذلك

جلبنا الخيل من آجام فرح * نغر من الحشيش لها العكوم
حدوناها من الصوان سبتنا * أزل كأن صفحته أديم
أقامت ليلتين على معان * فأعقب بعد فترتها جوم
فرحنا والجياد مسومات * تنفس في مناخرها السموم
فلا وأبى ما ب لنايتها * ولو كانت بها عرب وروم
فعبانا أعنتها فجاءت * عوايس والغبار لها بريم
بذي لب كأن البيض فيه * اذا برزت قوائسها النجوم
فراضية المعيشة طلقها * أسئنا فنكح أو تيم

ثم مضى الناس **عنه** حدنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن
أبي بكر انه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت يدها عبد الله بن رواحة في حجره فخرج في
سفره ذلك مرديني على حقيبته رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو يمثل أبياته هذه

اذا أدتني وجملت رحلي * مسيرة أربع بعد الحساء
فشانك أنعم وخلاك ذم * ولا أرجع الى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني * بأرض الشام مشهي الثواء
وردك كل ذي نسب قريب * الى الرحمن منقطع الإخاء
هنالك لا أبالي بطلع بعل * ولا نخل أسافلها رواء

قال فلما سمعتهن منه بكيت فحفظني بالدرة وقال ما عليك بالكعب يرزقني الله الشهادة وترجع
بين شعبي الرجل ثم قال عبد الله في بعض شعره وهو يرتجز

يا زيد زيد العملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

قال ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية
من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنوا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة
فالتقى الناس عندها فقتلوا المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة
ابن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ثم التقى الناس فاقتلوا
فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها
جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى اذا ألجمه القتال اقعيم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل

القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الاسلام فرسه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة وأبو تميلة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ أَقْبِمُ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شِقْرَاءُ فَعَقَرَهَا ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قَتَلْنَا فَلَمَّا قَتَلَ جَعْفَرٌ أَخَذَ الرَّيْبَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ثُمَّ تَقَدَّمَ بِهَا وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ فَعَجَلَ يَسْتَنْزِلُ نَفْسَهُ وَيَتَرَدَّدُ بَعْضُ التَّرَدُّدِ ثُمَّ قَالَ

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَتَرْتَنَهُ * طَائِعَةٌ أَوْ فَلْتَكْبِرْهُنَّ
 أَنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّتَنَ * مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ
 قَدْ طَالَ مَا قَدَكُنْتَ مُطْمَئِنَّةً * هَلْ أَنْتِ الْإِنُّطُقَةُ فِي سَنَةِ

وقال أيضا

يَا نَفْسُ الْآ تَقْتَلِي تَمُوتِي * هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبْتِ
 وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيَتْ * إِنْ تَفَعَّلِي فَعَلَهُمَا هُدَيْتِ

قال ثم نزل فلما نزل أنا ابن عم له بعظم من لحم فقال شد بها صلبك فانك قد لقيت أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده فالتهم منه نهسة ثم سمع الخطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده وأخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فأخذ الرابية ثابت بن أرقم أخو بلعجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطالح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الرابية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وتجزع عنه حتى انصرف بالناس **حدثني** القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح الانصاري وكانت الانصار تفقهه فغشيه الناس فقال حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث رسول الله جيش الأمراء فقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب جعفر بن أبي طالب فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال يا رسول الله ما كنت اذهب إن تستعمل زيد اعلى قال امض فانك لا تدري أي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وأمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس الى رسول الله فقال باب خير باب خير باب خير أخبركم عن جيشكم هذا الغازي انهم انطلقوا فلقوا العدو وقتل زيد شهيدا واستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فشهد له بالشهادة واستغفر له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره فنذ يومئذ سمي خالد سيف الله ثم قال رسول الله

أبكر وأفامدوا إخوانكم ولا يتخلفن منكم أحد فنفر وأمشاة ور كبا نأوذلك في حر شديد
 ﴿ص ١٦٦﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال لما أتى
 رسول الله مصاب جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم جعفر البارحة في نفر من
 الملائكة له جناحان محتضب القوادم بالدم يريدون بيثشة أرضا باليمن قال وقد كان قطبة
 ابن قتادة العذري الذي كان على ميمته المسلمين حمل على مالك بن رافة فأنشد المستعربة فقتله
 قال وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد
 قالت لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو غنم أنذرهم قوما خزرا ينظرون شزرا
 ويقودون الخيل بئر أو بهر يقون دما عكرا فأخذوا بقولها فاعتزلوا من بين غنم فلم ير الزوا
 بعد أن ترى حدس وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم ير الزوا قبلا
 بعد ولما انصرف خالد بن الوليد بالناس أقبل بهم قافلا ﴿ص ١٦٧﴾ ابن حميد قال حدثنا
 سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا
 من دخول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون
 ورسول الله مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر
 فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحشون على الجيش التراب
 ويقولون يا فرار في سبيل الله فيقول رسول الله ليسوا بالفرار ولكنهم الكفران شاء الله
 ﴿ص ١٦٨﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي
 بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحارث بن هشام وهم أخواله عن أم سلمة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة مآلى لأرى
 سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج
 صاح الناس أفررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج * وفيها غزار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أهل مكة

﴿ذكر الخبر عن فتح مكة﴾

﴿ص ١٦٩﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال ثم أقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعثته إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا ثم ان بنى بكر بن عبد مناة
 ابن كنانة عدت على خزاعة وهم على ما علمهم بأسفل مكة يقال له الوثير وكان الذي هاج ما بين
 بنى بكر وبنى خزاعة رجلا من بلحضر محي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ
 إلى الأسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله
 فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بنى الأسود
 ابن رزن الديلي وهم مخزومي بن بكر وأشرافهم سلمى وكثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند

انصاب الحرم **صَدْنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن رجل من بني الدليل قال كان بنو الاسود يُودُونَ في الجاهلية دِيَمِينَ دِيَمِينَ وَنُودَى دِيَةَ لفضلهم فيينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشروطهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيره من علمائنا انه من أحب أن يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت تلك الهدنة اغتنتها بنو الدليل من بني بكر من خزاعة وأرادوا ان يصيبوا منهم بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بنو الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل وهو يومئذ قائدهم ليس كل بني بكر تابعه حتى بيئت خزاعة وهم على الوتير ما علم فأصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى الحرم **قال الواقدي** كان من أعان من قريش بني بكر على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متكررين صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم وعبيدهم **رجع الحديث** الى حديث ابن اسحاق **قال** فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل اننا قد دخلنا الحرم إلهك إلهك فقال كلمة عظيمة انه لا اله الا الله له اليوم يا بني بكر أصيبوا تأركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون تأركم فيه وقد أصابوا منهم ليلة يئتموهم بالوتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفقودا خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فاما أنا فوالله اني لميت قتلوني أو تركوني لقد ابنت فؤادي فانطلق تميم فأقلت وأدركوا منها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤا الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع قال فلما تظاهرت قريش على خزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمر وبن سالم الخزاعي ثم أحد بنى كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج قح مكة فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال

لا هم أتى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الأئندا

فوالدا كنا وكنت ولدا * ثم أسلمنا فلم نترع يدا

فأنصر رسول الله نصر اعتدا * وأدع عبادة الله يا توامدا

فيهم رسول الله قد تجردا * أبيض مثل البدر يمتي صعدا
 إن سيم حسفا وجهه تر بدا * في قلقى كالجعر تجرى مزبدا
 إن قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
 وجعلوا لي في كداء رصدا * وزعموا ان لست أدعوا أحدا
 وهم أذل وأقل عددا * هم يتونوا بالوتير هجدا
 فقتلونا ركعا وسجدا

يقول قد قتلونا وقد أسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك قد نصرت
 يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان من السماء فقال ان هذه
 السحابة لتسهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى
 قدموا على رسول الله المدينة فاخبروه بما أصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم
 ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم
 بأبي سفيان قد جاء يشدد العقد ويريد في المدة ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه فلقوا أبا
 سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله يشدد العقد ويريد في المدة وقد رهبوا الذي
 صنعوا فلما لقي أبو سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل ووطن انه قد أتى رسول الله قال
 سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أو ما أتيت محمدا قال لا قال فلما راح
 بديل الى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فعمد الى مبرك ناقته
 فاخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان
 حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان
 فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية والله
 ما أذرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت بل هو فراش رسول الله وأنت
 رجل مشرك نجس فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله قال والله لقد أصابك يا بنية
 بعدى شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب
 الى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال
 أنا أشفع لكم الى رسول الله فوالله لو لم أجد الا الذر لجاهدكم ثم خرج فدخل على بن أبي
 طالب رضی الله تعالى عنه وعنده فاطمة ابنة رسول الله وعندها الحسن بن علي غلام يدب
 بين يديها فقال يا علي أنك أمس القوم بي رحما وأقر بهم منى قرابة وقد جئت في حاجة فلا
 أرجعن كما جئت خائبا اشفع لنا الى رسول الله قال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول
 الله على أمر مانس استطيع أن نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك أن
 تأمرى بئيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ

حاطب بكتاب الى قرش يحذره ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالحليفة
 حليفة ابن ابي اجد فاستنزلاها فالتما في رحلها فلم يجد شيئا فقال لها علي بن ابي طالب اني
 اءلف ما نذب رسول الله ولا كذبا ولا تخرجن الى هذا الكتاب اولنك كشفنك فلما
 رأت الجذمة منه قالت اعرض عني فاعرض عنها فخلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب
 منه فدفعته اليه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله حاطبا فقال
 يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله انا مؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا
 بدلت ولكني كنت امر أليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم أهل وولد
 فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه فان الرجل قد نافق
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطعم الى أصحاب بدر يوم
 بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل في حاطب يا أيها الذين آمنوا
 لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى قوله وإلينا آخرة القصة **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضي
 من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان
 بالكديد ما بين عسفان وأمج أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى حتى نزل مرة
 الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فسبغت سليم وألفت مزينة وفي كل القبائل عدد
 واسلام وأوعب مع رسول الله المهاجرون والانصار فلم يتخلف عنه منهم أحد فلما نزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهران وقد عميت الاخبار عن قرش فلا يأتيهم خبر عن
 رسول الله ولا يدرون ما هو فاعل فخرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
 وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار هل يجدون خبرا أو يسمعون به **حدثنا** ابن حميد
 قال حدثنا سلمة قال وقد كان فيما حدثني محمد بن اسحاق عن العباس بن عبد الله بن معبد بن
 العباس بن عبد المطلب عن ابن عباس وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق وقد كان أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن
 المغيرة قد لقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتما الدخول
 على رسول الله فكلمته أم سلمة فهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال
 لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهنك عرضي وأما ابن عمتي وصهرى فهو الذي قال لي بمكة
 ما قال فلما خرج الخبر اليه بذلك ومع أبي سفيان بنى له فقال والله ليأذن لي أو لا خذن
 بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم رقبهم ما تم أذن لهم ما فدخلا عليه فأسلما وأنشده أبو سفيان قوله في اسلامه واعتناده
 مما كان مضى منه

لعمري انى يوم أحمل راية * لتغلب خيل الآت خيل محمد
 لكالمندلج الخيزان أظلم ليله * فهذا أوانى حين أهدي وأهتدى
 وهادهدانى غير نفسى ونالى * مع الله من طردت كل مطرد
 أصد وأناى جاهد عن محمد * وأدعى ولولم أنتسب من محمد
 هم ما هم من لم يقل بهواهم * وان كان ذارأى يلم ويفند
 أريد لأرضيهم ولست بلائط * مع القوم ما لم أهدي فى كل مقعد
 فقل لتقيف لأريد قتلها * وقل لتقيف تلك غيرى أوعدى
 وما كنت فى الجيش الذى نال عامرا * وما كان عن جررى لسانى ولا يدى
 قبائل جاءت من بلاد بعيدة * نزاع جاءت من سهام وسرد

قال فزعموا انه حين أنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ونالى مع الله من طردت كل
 مطرد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فى صدره ثم قال أنت طردتني كل مطرد وقال
 الواقدي * خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فقاتل يقول يريد قريشا وقاتل يقول
 يريد هوازن وقاتل يقول يريد تقيفا وبعث الى القبائل فقتلت عنه ولم يعقد الا لوية ولم ينشر
 الرايات حتى قدم قديدا فلقبته بنوسليم على الخيل والسلاح التام وقد كان عينته لحق رسول
 الله بالعرج فى نفر من أصحابه ولحقه الاقرع بن حابس بالسقياء فقال عينته يا رسول الله والله
 ما أرى آله الحرب ولا تهيمته الاحرام فأين تتوجه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيث شاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعمي عليهم الاخبار فنزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران ولقيه العباس بالسقياء ولقيه مخزومة بن نوفل بنى العقاب
 فلما نزل مر الظهران خرج أبو سفيان بن حرب ومعه حكيم بن حزام **رضي** فحدثنا أبو
 كريب قال أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد
 الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
 الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
 يا صباح قريش والله لئن بغتار رسول الله فى بلادها فدخل مكة عنوة انه لهلك قريش آخر
 الدهر فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال اخرج الى الارك لعلى
 أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله فيما تونه فيستأمنونه
 فخرجت فوالله انى لأطوف فى الارك ألتمس ما خربت له اذ سمعت صوت أبي سفيان
 ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتبعسون الخبر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسمعت أباسفيان وهو يقول والله ما رأيت كالذي قطع نيرانا فقال بديل
 هذه والله نيران خزاعة حشمتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة ألم من ذلك وأذل فعمرت
 صوته فقلت يا أبانظلة فقال أبو الفضل فقلت نعم فقال لبيك فدك أبي وأمي فأوراءك
 فقلت هذا رسول الله ورأى قد دلف اليكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما
 تأمرني فقلت تتركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله فوالله لئن ظفر بك ليضربن
 عنقك فردفتي فخرجت به أركض بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكلمنا مررت بنا من نيران المسلمين ونظروا إلى قالوا عم رسول الله على
 بغلة رسول الله حتى مررت بنا عمر بن الخطاب فقال أبو سفيان الحمد لله الذي أمكن منك
 بغير عقد ولا عهد ثم استند نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وقد أردفت أباسفيان
 حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل
 عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله
 منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد أجرته ثم جلست إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه اليوم أحد دوني فلما أكثر
 فيه عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني
 عدى بن كعب ما قلت هذا فقال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسلمت كان أحب إلى
 من اسلام الخطاب لو أسلم وذلك لاني أعلم ان اسلامك كان أحب إلى رسول الله من اسلام
 الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فقد آمنه حتى تغدو به على بالغداة
 فرجع به إلى منزله فلما أصبح غداه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك
 يا أباسفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك
 وأكرمك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد أعنى عني شيئا فقال ويحك يا أباسفيان
 ألم يأن لك أن تعلم اني رسول الله فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك اما هذه
 ففي النفس مناشيء فقال العباس فقلت له ويلك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب
 عنقك قال فتشهد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس حين تشهد أبو سفيان
 انصرف يا عباس فاحبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله فقلت له
 يا رسول الله ان أباسفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال نعم من دخل
 دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أعلق عليه بابه فهو آمن
 فخرجت حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فيقول من هؤلاء
 يا عباس فأقول سليم فيقول مالي ولسليم فتمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول أسلم فيقول
 مالي ولا أسلم وتمر جهينة فيقول مالي وجهينة حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم
 الا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل فقلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار فقال
 يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أحيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم اذا فقلت الحق
 الآن بقومك فحذرهم فخرج سر يعا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد يامعشر قريش هذا
 محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فالوا فامة فقال من دخل داري فهو آمن فقالوا ويحك وما
 تغنى عنادارك فقال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن
حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي قال حدثنا ابان
 العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان أما بعد فانك
 كتبت الى تسألني عن خالد بن الوليد هل أغار يوم الفتح وبأمر من أغار وانه كان من شأن
 خالد يوم الفتح انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما ركب النبي بطن مرَّ عامدا الى مكة وقد
 كانت قريش بعثوا أباسفيان وحكيم بن حزام يتلقيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حين
 بعثوهما لا يدرون أين يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم أو الى الطائف وذلك أيام الفتح
 واستتبع أبوسفيان وحكيم بن حزام بديل بن ورقاء وأجبان يصعبهما ولم يكن غير أبي
 سفيان وحكيم بن حزام وبديل وقالوا لهم حين بعثوهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تؤنن من ورائكم فاننا لا ندرى من يريد محمدا يأتينا يريد أو هو ان يريد أو يقيفا وكان بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وبين قريش صلح يوم الحديبية وعهد ومدة فكانت بنو بكر في ذلك
 الصلح مع قريش فاقتلت طائفة من بني كعب وطائفة من بني بكر وكان بين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبين قريش في ذلك الصلح الذي اصطلحوا عليه لا اغلال ولا اسلال
 فأعانت قريش بني بكر بالسلاح فأتهمت بنو كعب قريشا فها غزار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أهل مكة وفي غزوته تلك لقي أباسفيان وحكيم وبديلا بمر الظهران ولم يشعر وأن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نزل مرَّ حتى طلعا عليه فلما رأوه بمرَّ دخل عليه أبوسفيان وبديل
 وحكيم بمنزلة بمر الظهران فبايعوه فلما بايعوه بعثهم بين يديه الى قريش يدعوهم الى الاسلام
 فاخبرت انه قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وهي بأعلى مكة ومن دخل دار حكيم وهي
 بأسفل مكة فهو آمن ومن أغلق بابه وكف يده فهو آمن وانه لما خرج أبوسفيان وحكيم
 من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين الى مكة بعث في أثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمره
 على خيمل المهاجرين والانصار وأمره أن يغرر رايته بأعلى مكة بالحيجون وقال للزبير
 لا تبرح حيث أمرتلك أن تغرر رايتي حتى آتيتك ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأمر خالد بن الوليد فممن كان أسلم من قضاة وبنو سليم وأناس انما أسلموا قبيل ذلك
 أن يدخل من أسفل مكة وبها بنو بكر قد استغفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناة ومن

كان من الاحابيش أمرتهم قرئش أن يكونوا بأسفل مكة فدخل عليهم خالد بن الوليد من
أسفل مكة * وحدثت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخالد والزبير حين بعثهمالاتقاتلا الامن
قاتلكما فلما قدم خالد على بني بكر والاحابيش بأسفل مكة قاتلهم فهدمهم الله عز وجل ولم
يكن بمكة قتال غير ذلك غير أن كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر وابن الأشعر رجلا
من بني كعب كانا في خيل الزبير فسلكا كداء ولم يسلكا طريق الزبير الذي سلك الذي أمر به
فقدماعلى كتيبة من قرئش مهبط كداء فقتلوا ولم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال ومن
ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقام الناس اليه يباعدونه فأسلم أهل مكة وأقام النبي صلى الله
عليه وسلم عندهم نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن وثقيف فزولوا مجتئين
* **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى أمر الزبير أن يدخل في بعض
الناس من كدوى وكان الزبير على المجنبة اليسرى فأمر سعد بن عباد أن يدخل في بعض
الناس من كداء فزعم بعض أهل العلم ان سعد اقل حين وجه داخل اليوم يوم الملاحمة اليوم
تسجل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباد
وما نأمن أن تكون له في قرئش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي
طالب أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد
ابن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها أسلم
وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من
المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت هناك قبته **حدثنا** ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكران صفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا أناسا بالخدمه ليقاتلوا وقد كان حماس
ابن قيس بن خالد أخو بني بكر يعد سلاحا قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
ويصلح منها فقالت له امرأته لماذا تاعد ما أرى قال للمحمد وأصحابه فقالت والله ما أراه يقوم
لمحمد وأصحابه شيء قال والله اني لأرجو أن أخدمك بعضهم فقال

ان تقبلوا اليوم فإلى علة * هذا سلاح كامل وأله

وذو غرارين سريع السلة

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل بن عمرو وعكرمة فلما قيمهم المسلمون من أصحاب خالد
ابن الوليد ناو شوهم شيأ من قتال فقتل كرز بن جابر بن حسيل بن الأجب بن حبيب بن عمرو

ابن شيبان بن محارب بن فهر وخنيس بن خالد وهو الاشعر بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس ابن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو وحليف بني منقذ وكان في خيل خالد بن الوليد فشدوا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس قبل كرز بن جابر فجعله كرز بين رجله ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء من بني فهر * نقيّة الوجه نقيّة الصدر

لأضربن اليوم عن أبي صخر

وكان خنيس يكنى بأبي صخر وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد وأصيب من المشركين أناس قريب من اثني عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا فخرج حماس منهزم حتى دخل بيته ثم قال لا مرأته اغلقت علي بابي قالت فأين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة * اذ فر صفوان وفر عكرمة

وأبو يزيد قائم كالماتمة * واستقبلتهم بالسيوف المسلمة

يقطعن كل ساعد وجمجمة * ضربا فلا تسمع الاغممة

لهم نهيت خلقنا وهممة * لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين أمرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقتلوا أحدا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر ساهم أمر يقتلهم وان وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله ابن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وانما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله انه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر الى عثمان وكان أخاه من الرضاة فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان أطمأن أهل مكة فاستأمن له رسول الله فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد طويلا ثم قال نعم فلما انصرف به عثمان قال رسول الله لمن حوله من أصحابه أما والله لقد صعدت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا أو مات الى يار رسول الله قال ان النبي لا يقتل بالاشارة وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب وانما أمر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يتخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى ان يذبح له نيسا ويصنع له طعاه او نام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قيمتان فرتنا وأخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه واخو يربث ابن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان ممن يؤذيه بمكة ومقيس بن صبابه وانما أمر بقتله لقتله الانصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ورجوعه الى قريش مرتدا وعكرمة بن أبي جهل وسارة مولاة كانت لبعض بني

عبد المطلب وكانت بمن يؤذيه بحكمة فاما عكرمة بن أبي جهل فهرب الى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله فأمنه فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عكرمة يحدث فيما يذكر من ان الذي رده الى الاسلام بعد خروجه الى اليمن انه كان يقول أردت ركوب البحر لألحق بالحبشة فلما أتيت السفينة لأركبها قال صاحبها يا عبد الله لا تركب سفينتي حتى تؤحد الله ويخلع مادونه من الانداد فاني أخشى ان لم تفعل أن نهلك فيها فقلت وما يركبه أحد حتى يؤحد الله ويخلع مادونه قال نعم لا يركبه أحد الا أخلص قال فقلت ففيها أفرق محمد افهدنا الذي جاء نابه فوالله ان لهنا في البحر لا لهنا في البر فعرفت الاسلام عند ذلك ودخل في قلبي وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الاسلمي اشتركا في دمه وأما مقيس بن صباة فقتله نميلة ابن عبد الله رجل من قومه فقالت أخت مقيس

لعمري لقد أخزى نميلة رهطه * وفتح أضياف الشتاء بمقيس

فله عينا من رأى مثل مقيس * اذا النفساء أصبحت لم تحرس

وأما قينتا بن خطل فقتلت احدهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فآمنها وأما سارة فاستؤمن لها فآمنها بمقيس حتى أوطأها رجل من الناس فرساله في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها وأما الخويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال الواقدي * أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ستة نفر وأربع نسوة فدكر من الرجال من سباه ابن اسحاق ومن النساء هند بنت عتبة بن ربيعة فأسلمت وباعت وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف قتلت يومئذ وقريبة قتلت يومئذ وفرنعا عاشت الى خلافة عثمان **وقيل** قتلتها ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمر بن موسى بن الوحيه عن قتادة السدوسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قائما حين وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ألا كل مأثرة أودم أو مال يدعي فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج الأوقيل الخطأ مثل العمدة السوط والعصافيهما الدينية مغلظة منها أربعون في بطونها أولادها يامعشر قرئش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم خلق من تراب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكركم وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم الآية يامعشر قرئش ويا أهل مكة ما ترون اني فاعل بكم قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة وكانوا له قينا فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء ثم

اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب تحت رسول الله أسفل من مجلسه يأخذ على الناس فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا وكذلك كانت بيعة من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس على الاسلام فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال بايع النساء واجتمع اليه نساء من نساء قريش فيهن هند بنت عتبة متقبلة متسكرة لخدمها وما كان من صنعها بحمزة فهي تخاف ان يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدمها ذلك فلما دنون منه لبايعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني تباعني على ان لا تشركن بالله شيئا فقالت هند والله انك لتأخذ علينا امراما تأخذ على الرجال وسؤتيك قال ولا تسرقن قالت والله ان كنت لأصيب من مال أبي سفيان الهنة والهنة وما أدري أكان ذلك حلالا أم لا فقال أبو سفيان وكان شاهدا الماتقول أماما أصبت فبأمرضا فأنت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لهند بنت عتبة فقالت أنا هند بنت عتبة فاعف عما سلف عفا الله عنك قال ولا تزني قالت يا رسول الله هل تزني الحرة قال ولا تقتلن أولادكن قالت قدر بيتاهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فأنت وهم أعلم فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب قال ولاتأتين بهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلسكن قالت والله ان آياتان البهتان لقبج ولبعض التجاوز أمثل قال ولا تعصينني في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفرن لهن رسول الله فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتح النساء ولا يمس امرأة ولا تمسه الا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم منه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أبان بن صالح ان بيعة النساء قد كانت على نحو من فيما أخبره بعض أهل العلم كان يوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اناء فيه ماء فاذا أخذ عليهن وأعطينه غمس يده في الاناء ثم أخرجها فغمس النساء أيديهن فيه ثم كان بعد ذلك يأخذ عليهن فاذا أعطينه ما شرط عليهن قال أذهبن فقد بايعتكن لا يزيد على ذلك **قال الواقدي** فيها قتل خراش بن أمية الكعبي جندب بن الأذلع الهذلي **وقال ابن اسحاق** ابن الأثويع الهذلي وانما قتله بد حل كان في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خراشا قتال ان خراشا قتال يعيبه بذلك فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خراجة ان يدوه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال محمد بن اسحاق ولا اعلمه الا وقد حدثني عن عروة بن الزبير قال خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يابني الله ان صفوان بن أمية سيد قوموه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه صلى الله

عليك قال هو آمن قال يارسول الله أعطني شيأ يعرف به أمانك فأعطاه عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه بجدّة وهو يريدان يركب البحر فقال ياصفوان فذاك أبي وأمي اذ كرك الله في نفسك أن تهكها فهذا أمان من رسول الله قد جئتك به قال ويلك أغرب عني فلا تكلمني قال أي صفوان فذاك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشره شرفك وملكه ملكك قال اني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذاك وأكرم فرجع به معه حتى قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا زعمك قد آمنني قال صدق قال فاجعلني في أمرى بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام وفاخمة بنت الوليد وكانت فاخمة عند صفوان ابن أمية وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل أسلمتا فأم أم حكيم فاستأمنت رسول الله لعكرمة ابن أبي جهل فأمنه فلحقته به باليمن فخاها به فلما أسلم عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الاول **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن عبد الله بن الزبير السهمي الى نجران **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري قال رمى حسان عبد الله بن الزبير وهو بنجران بيت واحد ما زاده عليه

لا تعد من رجلا أحلك بغيضه * نجران في عيش أحد لئيم
فلما بلغ ذلك ابن الزبيرى رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين اسلم
يارسول المليك ان لسانى * راتق ما فتقت اذ أنا بور
اذا بارى الشيطان في سنن الرياح ومن مال مثله مشبور
آمن اللحم والعظام لربى * ثم نفسى الشهيد أنت النذير
اننى عنك ناھى ثم حتى * من لوى فكأهم مغرور

وأما هبيرة بن أبي وهب فأقام بها كافرًا وقد قال حين بلغه اسلام أم هانئ بنت أبي طالب وكانت تحتها واسمها هند

اشاقتك هند أم ناك سؤلها * كذاك النوى أسبابها وانقتالها

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بنى غفار أربع مائة ومن أسلم أربع مائة ومن منى ألف وثلاثة نفر ومن بنى سليم سبع مائة ومن جهينة ألف وأربع مائة رجل وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بنى تميم وقيس وأسد **قال الواقدي** في هذه

السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت داود البثينة فجاء اليها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها ألا تستحين حين تزوجين رجلاً قتل أباك فاستعاذت منه وكانت جميلة وكانت حدثه ففارقه رسول الله وكان قتل أباه يوم فتح مكة قال وفيها هدم خالد بن الوليد العزى ببطن نخلة الخمس ليال بقين من رمضان وهو صنم لبني شيبان بطن من سليم حلفاء بني هاشم وبنو أسد بن عبد العزى يقولون هذا صنمنا فخرج اليه خالد فقال قد هدمته قال أرأيت شيئاً قال لا قال فارجع فاهدمه فرجع خالد الى الصنم فهدم بيته وكسر الصنم فجعل السادون يقولون أعزى أغضبي بعض غضباتك فخرجت عليه امرأة حبشية عريانة مؤولة فقتلها وأخذ ما فيها من حلية ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال تلك العزى ولا تعبد العزى أبداً **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى وكانت بنخلة وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها وكانت سدنتها من بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها بمسير خالد اليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هي اليه فأصعد فيه وهو يقول

أيا عزى شدي شدة لا شوى لها * على خالد ألقى القناع وشعري

ويا عزى ان لم تقتلى اليوم خالداً * فبئس ما عجل أو تنصري

فلما انتهى اليها الهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال الواقدي** وفيها هدم سواع وكان برهاط لهدبل وكان حجراً وكان الذي هدمه عمرو بن العاص لما انتهى الى الصنم قال له السادون ماتريد قال هدم سواع قال لا تطيق تهدمه قال له عمرو بن العاص أنت في الباطل بعد فهدمه عمرو ولم يجد في خزائنه شيئاً ثم قال عمر والسادن كيف رأيت قال اسلمت والله وفيها هدم مناة بالمشلل هدمه سعد بن زيد الأشهلي وكان للأوس والخزرج وفيها كانت غزوة خالد بن الوليد بنى جذيمة وكان من أمره وأمرهم ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيما حول مكة السرايا تدعو الى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد ابن الوليد وأمره ان يسير بأسفل تهامة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد ابن حنيفة عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة خالد بن الوليد داعياً ولم يبعثه مقاتلاً ومعه قبائل من العرب سليم ومذليج وقبائل من غيرهم فلما نزلوا على الغميضاء وهي ماء من مياه بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كنانة على جماعتهم وكانت بنو جذيمة قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد عوف أباعبد

الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة وكانا قبل أن يجريا من اليمن حتى إذا نزل بهم قتلوهما
وأخذوا أموالهما فلما كان الإسلام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد سار
حتى نزل ذلك الماء فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد
أسلموا **صَدَّثَنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني بعض
أهل العلم عن رجل من بني جذيمة قال لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له
جحدم ويلمك يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح إلا الإيسار ثم ما بعد الإيسار
الاضرب الاعناق والله لا أضع سلاحى أبدا قال فأخذ رجل من قومه فقالوا يا جحدم
أتر يد أن تسفلك دما، إنان الناس قد أسلموا ووضع الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى
نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا
ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثم دعا على بن أبي
طالب عليه السلام فقال يا على اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية
تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم به فودى
لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى انه ليدى مبلغة الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم
ولا مال الا وده بقيت معه بقية من المال فقال لهم على عليه السلام حين فرغ منهم هل بقي
لكم دم أو مال لم يود اليكم قالوا لا قال فانى أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسن ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائماً
شاهر أيديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبويه وهو يقول اللهم انى أبرأ اليك مما صنع
خالد بن الوليد ثلاث مرات **صَدَّثَنَا** ابن إسحاق **صَدَّثَنَا** وقد قال بعض من يعذر خالد انه قال
ما قتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله قد أمرك بقتلهم
لا تمتنعهم من الإسلام وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع خالد
بني جذيمة يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه **صَدَّثَنَا** ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي سلمة قال كان بين خالد بن
الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال له عملت بأمر الجاهلية في الإسلام
فقال نعم تأرت بأبيك فقال عبد الرحمن بن عوف كذبت قد قتلت قاتل أبي ولست كنت انما
تأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شيء فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله ما أدركت
غدوة رجل من أصحابي ولا روحته **صَدَّثَنَا** سعيد بن يحيى الأموي قال حدثنا

أبي وحدثنما ابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة
ابن المغيرة بن الأحنس بن شريق عن ابن شهاب الزهري عن ابن عبد الله بن أبي حدر
الاسلمي عن أبيه عبد الله بن أبي حدر قال كنت يومئذ في خيل خالد فقال لي فتي منهم وهو
في السبي وقد جمعت يدها الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتي قلت نعم قال هل
أنت آخذ بهذه الرمة فقائدني بها الى هؤلاء النسوة حتى أفضى اليهن حاجة ثم ترُدني بعد
فتصنعوا بي ما بدالكم قال قلت والله ليسير ما سألت فأخذت برمته فقدهته بها حتى أوقفته
عليهن فقال اسلمي حبش على نقد العيش

أرَيْتَكَ إِذْ طَالَبْتَكُمْ فَوَجَدْتُمْكُمْ * بِحَلِيَّةٍ أَوْ أَلْفَيْتُمْ بِالْخَوَانِقِ
أَلَمْ يَكُ حَقًّا أَنْ يُنْوَلَ عَاشِقٌ * تَكَافَأَ إِذْ لَاحَ الشَّرِيُّ وَالْوَدَائِقِ
فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذْ أَهْلُنَا مَعَا * أُنْبِي بُوْدٌ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ
أُنْبِي بُوْدٌ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى * وَيُنَائِي الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ
فَأَنِي لَا سِرًّا لَدَيَّ أَصْعَعْتُهُ * وَلَا رَاقَ عَيْنِي بَعْدَ وَجْهِكَ رَائِقِ
عَلَى أَنْ مَانَابِ الْعَشِيرَةِ شَاغِلٌ * وَلَا ذَكَرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَوَامِقِ
قالت وأنت فحيت عشر أوسبعوا تراوئمانيا تترأ ثم انصرفت به فقدم فضربت عنقه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أبي فراس بن أبي سنبلة
الاسلمي عن أشياخ منهم عن كان حضرها قالوا قامت اليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه
فأزالت ثقبه حتى ماتت عنده **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال أقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة **قال ابن اسحاق** * وكان فتح مكة لعشر
ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمانية
ذكر الخبر عن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو ازن بحنين

وكان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر المسلمين وأمر هو ازن ما حدثنا علي بن
نصر بن علي الجهضمي وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال علي حدثنا عبد
الصمد وقال عبد الوارث حدثنا أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن
عروة قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت
هو ازن وتغيف فنزلوا بحنين وحنين واد الى جنب ذى المجاز وهم يومئذ عامدون يريدون
قتال النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من

المدينة وهم يظنون انه انما يريدهم حيث خرج من المدينة فلما أتاهم انه قد نزل مكة اقبلت
 هوازن عامدين الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبلوا معهم بالنساء والصبيان والاموال ورئيس
 هوازن يومئذ مالك بن عوف أحد بني نصر واقبلت معهم ثقيف حتى نزلوا احتيئاً يريدون
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما حدث النبي وهو بمكة أن قد نزلت هوازن وثقيف بمخين يسوقهم
 مالك بن عوف أحد بني نصر وهو رئيسهم يومئذ عمدة النبي صلى الله عليه وسلم حتى قدم عليهم
 فوافاهم بمخين فهزمهم الله عز وجل وكان فيها ما ذكر الله عز وجل في الكتاب وكان
 الذي ساقوا من النساء والصبيان والماشية غنمية غنمها الله عز وجل رسوله فقسم أموالهم
 فيمن كان اسلم معه من قريش **صَدْرًا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
 اسحاق قال لما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة
 جمعها مالك بن عوف النصرى واجتمعت اليه مع هوازن ثقيف كلها فجمعت نصر وجشم
 كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد هامن قيس عيلان الا هؤلاء
 وغابت عنها فلم يحضر هامن هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهد هامنهم أحد له اسم وفي جشم
 دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التميمي برأيه ومعرفة بالحرب وكان شيخا كبيرا
 مجربا وفي ثقيف سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفي بني مالك ذوالخمار
 سبيع بن الحارث وأخوه الاحمر بن الحارث في بني هلال وجماع أمر الناس الى مالك بن
 عوف النصرى فلما أجمع مالك المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط مع الناس
 أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في
 شجار له يقادبه فلما نزل قال بأى واد أتتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر
 ولا سهل ذهس مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير ويعار النساء وبكاء الصغير قالوا ساق مالك
 ابن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم فقال أين مالك فقيل هذا مالك فدعى له فقال
 يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كأن له ما بعد من الايام مالى أسمع رغاء
 البعير ونهاق الحمير ويعار النساء وبكاء الصغير قال سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم
 قال ولم قال أردت أن اجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال
 راى ضأن والله هل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان
 كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ما فعلت كعب وكلات قالوا لم يشهد منهم أحد قال غاب
 الجدوا لحدوا وكان يوم علا ورفعة لم تغب عنه كعب وكلات ولو ددت انكم فلعلم ما فعلت
 كعب وكلات فن شهد هامنكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذاتك الجدعان
 من بني عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نخور
 الخيل شيأ رفعهم الى مقتع بلادهم وعليا قومهم ثم اتى الصبأ على متون الخيل فان كانت

لك لخلق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال والله لا أفعل انك قد كبرت وكبر علمك والله لتطيعنني يا معشر هوازن أو لا تكئن علي هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدر يد فيها ذكروا رأى قال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتني

ياليتني فيها جذع * أحب فيها وأضع أفود وطفاء الزمغ * كأنها شاة صدع وكان دريد رئيس بني جشم وسيدهم وأوسطهم ولكن السن أدركته حتى فني وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ثم قال مالك للناس إذا تم رأيتم القوم فاكسروا وجفون سيوفكم وشداً وشدة رجل واحد عليهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيوناً من رجاله لينظر واله ويأتوه بخبر الناس فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجلاً يبضا على خيل بلقي فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى فلم ينه ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد **قال** ابن اسحاق **ولما** سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حذرد الاسلمي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم ويعلم من علمهم فانطلق ابن أبي حذرد فدخل فيهم فأقام معهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم أمر مالك وأمر هوازن وما هم عليه ثم أتى رسول الله فأخبره الخبر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبي حذرد فقال عمر كذب فقال ابن أبي حذرد ان تكذبني فطال ما كذبت بالحق يا عمر فقال عمر ألا تسمع يا رسول الله الى ما يقول ابن أبي حذرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين قال لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند صفوان بن أمية ادراعوس لاحقاً فرسل اليه فقال يا أبا أمية وهو يومئذ مشرك أعرتنا سلاحاً هذا نلقى فيه عدونا غداً فقال له صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى تؤذيها اليك قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يكفيه جلهما ففعل **قال** أبو جعفر محمد بن علي **فضت** السنة ان العارية مضمونة مؤداة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر ألفاً واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد

شمس على مكة أمير اعلى من غاب عنه من الناس ثم مضى على وجهه يريد لقاء هوازن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن
 عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرت نافي وادي من أودية تهامة
 أجوف حطوط انما نعد رفيه انحدار اقال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقوا الى الوادي
 فكمنوا لنا في شعبه واحناؤه ومضايقه قد أجمعوا وتهيؤا وأعدوا فوالله مارا عانا ونحن
 منخبطون الا الكتاب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهمز الناس أجمعون فانشعر وا
 لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أين أيها
 الناس هلم إلى أنار رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء احققت الا بل بعضها بعضا فانطلق
 الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته
 ومن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن
 عبد المطلب وابنه الفضل وأبوسفیان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو
 أيمن بن أم أيمن وأسامة بن زيد بن حارثة قال ورجل من هوازن على جمل له أحمريه راية
 سوداء في رأس رمح طويل امام الناس وهوازن خلفه اذا أدرك طعن برمح واذا فاتته الناس
 رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه ولما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جفأة أهل مكة المهزومة تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفیان بن
 حرب لا تنتهي هزمتهم دون العجر والازلام معه في كنانته وصرخ كلدة بن الحنبل وهو مع
 أخيه صفوان بن أمية بن خلف وكان أخاه لأمه وصفوان يومئذ مشرك في المدة التي جعل له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألابطل السعير اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك
 فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن
 عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدار قلت اليوم أدرك نأري وكان أبوه قتل يوم أحد اليوم
 أقتل محمدا قال فأردت رسول الله لأقتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذلك وعلمت
 انه قد منع مني **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن
 كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرأ جسيما شديد الصوت قال ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى من الناس مارأى أين أيها الناس فلما رأى الناس
 لا يلون على شيء قال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا أصحاب السمرة فناديت يا معشر
 الانصار يا معشر أصحاب السمرة قال فاجابوا أن لبيك لبيك قال فيذهب الرجل منهم يريد
 لينتج بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ثم يقف عن
 بعيره فيضلي سبيله في الناس ثم يؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

إذا اجتمع اليه منهم مائة رجل استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أولاً بالانصار ثم جعلت أخيراً بالخزرج وكانوا صبراً عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه فنظر إلى مجتهد القوم وهم يجتهدون فقال الآن حى الوطيس **ص** ثنا هارون ابن اسحاق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا أبو اسحاق عن البراء قال كان أبو سفيان بن الحارث يقود بالنبي صلى الله عليه وسلم بغلته يوم حنين فلما غشى النبي صلى الله عليه وسلم المشركون نزل فجعل يرتجز ويقول

أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب

فأرئى من الناس أشد منه **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جماله يصنع ما يصنع اذ هوى له على بن أبي طالب ورجل من الانصار يريدانه فيأتيه على من خلفه فيضرب عرقوبى الرجل فوقه على عجزه ووثب الانصارى على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فأنجفع عن رحله قال واجتهد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكنتين وقد التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان من صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الاسلام حين أسلم وهو آخذ بنقرة بغلته فقال من هذا قال ابن أم مكتوم يا رسول الله **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة حازمة وسطها بئر دها وانها حامل بعبد الله بن أبي طلحة ومعها جمل أبي طلحة وقد خشيت أن يعزها الجمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في حزامته مع الخظام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقبل هؤلاء الذين يفرّون عنك كما تقتل هؤلاء الذين يقاثلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكفى الله يا أم سليم ومعها خنجر في يدها فقال لها أبو طلحة ما هذا معك يا أم سليم قالت خنجر أخذته معي ان دنأ منى أحد من المشركين بعجزته به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع ما تقول أم سليم يا رسول الله **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني حماد بن سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلاً وحده هو وقتلهم **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن أبيه انه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل أسود مبهوث قدملاً الوادى فلم أشك انها

الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق
 قال فلما انهزمت هوازن استعرج القتل من ثقيف بيني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت
 رايهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب جد ابن أم حكيم بنت أبي سفيان
 وكانت رايهم مع ذى الجمار فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عامر بن وهب بن
 الاسود بن مسعود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان قال أبعد الله فانه كان
 يبغض قريشا **حدثنا** علي بن سهل قال حدثنا مؤمل عن عمارة بن زاذان عن ثابت
 عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين على بعاة بيضاء يقال لها دلدل فلما انهزم
 المسلمون قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعلته البدي دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فوالى
 المشركون مدبرين ماضرب بسيف ولا طعن برمح ولا رمي بسهم **حدثنا** ابن
 حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس
 قال قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل قال فينار رجل من الانصار يستلب
 قتلى من ثقيف اذ كشف العبد ليستلبه فوجهه أغرل فصرخ بأعلى صوته يعلم الله ان ثقيفا
 غرل ماتحتن قال المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت أن تذهب عنها في العرب فقلت
 لا تقبل ذلك فذاك أبي وأمي انما هو غلام لنا نصراني ثم جعلت اكشف له قتلانا فأقول
 الأترام محنتين قال وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود بن مسعود فلما هزم الناس
 أسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم الا رجلان رجل
 من بني غيرة يقال له وهب وآخر من بني كنة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيذة وابن هنيذة
 الحارث بن أوس **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ولما انهزم
 المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو
 نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة الا بنو غيرة من ثقيف فتبعت خيل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم يتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بن
 أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن
 لذعة وهي أمه فغلبت على نسبه دريد بن الصمة فأخذ بحطام جملة وهو يظن انه امرأة وذلك
 انه كان في شجار له فاذا هو رجل فأنأخ به واذا هو شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة لا يعرفه
 الغلام فقال له دريد ما تاريدني قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمى
 ثم ضرب به بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل في

الشجار ثم اضر به وارفع عن العظام وانخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أقتل الرجال
ثم اذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد منعت نساءك
فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقه تكشف الثوب عنه فاذا عجاناً وبطن
فيخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله اياه
فقال والله لقد أعتق أمهاتك ثلاثاً * قال أبو جعفر * وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في آثار من توجه قبل أو طاس فحدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي قال حدثنا أبو
أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبيه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من
حين بعث أبا عامر على جيش الى أو طاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله
أصحابه * قال أبو موسى * فبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبته رماه رجل من
بنى حشم بسهم فأبته في ركبته فاتته اليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر لابي موسى
فقال ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني * قال أبو موسى * فقصدت له فاعقدته فليحتمه
فلما رآني ولّى عني ذاهباً فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عربياً ألا تثبت ففكر
فالتفت أنا وهو فاختلنا ضربتين فضر به بالسيف ثم رجعت الى أبي عامر فقلت قد قتل
الله صاحبك قال فازع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن أخي انطلق الى رسول الله
فأقرئه مني السلام وقل له انه يقول لك استغفر لي قال واستخلفني أبو عامر على الناس فكث
يسير اثم انه مات * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزعمون ان
سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله فقال سلمة بن دريد في قتله
أبا عامر ان تسألوا عني فاني سلمة * ابن سناء بن سلمة

أضرب بالسيف رؤس المسلمين

وسناء بن سلمة فاتته اليها قال وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من
قومه على ثنية من الطريق وقال لأصحابه ففوا حتى تمضي ضعفاؤكم وتلحق أخركم فوقف
هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منزهة الناس * حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني بعض بني سعد بن بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يومئذ خيله التي بعث ان قدرتم على مجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم
وكان مجاد قد أحدث حدثاً فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا أخته الشفاء بنت
الحارث بن عبد الله بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فغنقوا
عليها في السياق معهم فقالت للمسلمين تعلمون والله اني لأخت صاحبكم من الرضاة فلم
يصدقوها حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثنا ابن اسحاق عن أبي وجره يزيد بن عبيد السعدي قال لما انتهى بالشيء الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انى أختك قال وما علامة ذلك قالت عَصَةٌ
عَضَّتْ بِهَا فِي ظَهْرِي وَأَنَا مَمْتُورٌ كَتَمْتُكَ قَالَ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَلَامَةَ
فَبَسَطَ لَهَا رِداءَهُ ثُمَّ قَالَ هَهُنَا فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ وَخَيْرَهَا وَقَالَ إِنْ أَحْبَبْتَ فَعَنْدِي مُحِبَّةٌ مَكْرَمَةٌ
وَإِنْ أَحْبَبْتَ أُمَّتَكَ وَرَجَعِي إِلَى قَوْمِكَ قَالَتْ بَلْ تَمْتَعْنِي وَتَرُدَّنِي إِلَى قَوْمِي فَتَمَهَّرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا إِلَى قَوْمِهَا فَزَعَمَتْ بِنُوسِ عَبْدِ بْنِ بَكْرٍ أَنَّهُ أَعْطَاهَا بِعَلَامَةِ اللَّهِ
مَكْحُولٌ وَجَارِيَةٌ فَزَوَّجَتْ أَحَدَهُمَا إِلَّا خَرَفَ لَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مِنْ نَسْلِهِمَا بِقِيَّةٍ ﴿قَالَ ابْنُ
اسْحَاقَ﴾ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ حَنْزَلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَيْمَنُ بْنُ عَبْدِ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنٍ مَوْلَاةُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ بَنِي أُسْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِيِّ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ
الْمَطْلَبِ بْنِ أُسْدٍ جَمَّحَ بِهِ فَرَسٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْجِنَاحُ فَقُتِلَ وَمِنْ الْأَنْصَارِ سِرَاقَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ بَلْعَجَانَ وَمِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ ثُمَّ جُمِعَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا حَنْزَلٍ
وَأُمُوهَا وَكَانَ عَلَى الْمَغَانِمِ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْقَارِيَّ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالسَّبَايَا وَالْأَمْوَالِ إِلَى الْجَعْرَانَةِ فَخَبَسَتْ بِهَا ﴿قَالَ ابْنُ حَمْدٍ﴾ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ قَالَ
ابْنُ اسْحَاقَ لَمَّا قَدِمَ فَلْيُثْقِفِ الطَّائِفَ أَعْلَقُوا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ مَدِينَتِهَا وَصَنَعُوا الصَّنَائِعَ لِلْقِتَالِ وَلَمْ
يَشْهَدْ حَنْزَلًا وَلَا حِصَارَ الطَّائِفِ عَرُوةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَلَا غَيْلَانُ بْنُ سَلْمَةَ كَانَا بِحُرَّشٍ يَتَعَلَّمَانِ
صَنْعَةَ الدَّبَابِ وَالضُّبُورِ وَالْمَجَانِيقِ ﴿قَالَ ابْنُ حَمْدٍ﴾ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ
الصَّعْدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّعْدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْعَطَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَرُوةُ عَنْ عَرُوةُ قَالَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنْزَلٍ مِنْ فُورِهِ ذَلِكَ يَعْنِي مَنْصَرَفِهِ مِنْ حَنْزَلٍ حَتَّى نَزَلَ الطَّائِفَ فَأَقَامَ
نِصْفَ شَهْرٍ بِقَاتِلِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَقَاتَلْتَهُمْ ثَقِيفٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِصْنِ
لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَأَسْلَمَ مِنْ حَوْلِهِمْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَاءَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُودُهُمْ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَحْصُرْهُمْ إِلَّا نِصْفَ شَهْرٍ حَتَّى نَزَلَ
الْجَعْرَانَةَ وَبِهَا السَّبْيُ الَّذِي سَبَى رَسُولُ اللَّهِ مِنَ حَنْزَلٍ مِنْ نِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَيَزْعَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ
السَّبْيُ الَّذِي أَصَابَ يَوْمَئِذٍ مِنْ هَوَازِنَ كَانَتْ عِدَّتُهُ سِتَّةَ آلَافٍ مِنْ نِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ فَلَمَّا رَجَعَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجَعْرَانَةِ قَدِمَتْ عَلَيْهِ وَفُودُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَأَعْتَقَ أَبْنَاءَهُمْ
وَنِسَاءَهُمْ كُلَّهُمْ وَأَهْلًا بِعَمْرَةٍ مِنَ الْجَعْرَانَةِ وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَجْعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاسْتَغْلَفَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَمْرَهُ أَنْ يَقِيمَ
لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَيُعَلِّمَ النَّاسَ الْإِسْلَامَ وَأَمْرَهُ أَنْ يُؤْمِنَ مِنْ حَجَّ مِنَ النَّاسِ وَرَجْعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا
قَدِمَهَا قَدِمَ عَلَيْهِ وَفُودُ ثَقِيفٍ فَقَاضَوْهُ عَلَى الْقَضِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ فَبَايَعُوهُ وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي
عِنْدَهُمْ كَاتِبُوهُ عَلَيْهِ ﴿قَالَ ابْنُ حَمْدٍ﴾ حَدَّثَنَا ابْنُ حَمْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ اسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو

ابن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك الى الطائف من حنين على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجداً افضل في فيه فأقار يومئذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو أول دم أقيده في الاسلام رجلاً من بني ليث قتل رجلاً من هذيل فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله وهو بليمة يحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها سأل عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قرية يامن مال رجل من ثقيف فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إيماناً أن يخرج وإيماناً أن تحرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجه ثم مضى رسول الله حتى نزل قرية يامن من الطائف فضرب عسكره فقتل أناس من أصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون أن يدخلوا حائطهم غلقوه دونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل ارتفع فوضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة ومعه امرأتان من نسائه احداهما أم سلمة بنت أبي أمية وأخرى معها **﴿قال الواقدي﴾** الاخرى زينب بنت جحش فضرب لهما قمتين فصلى بين القبتين ما أقام فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبو أمية بن عمرو بن وهب بن معتب بن مالك مسجداً وكانت في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع عليها الشمس يوماً من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم قتلاً شديداً وتراموا بالنبل حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا الى جدار الطائف فأرسلت عليهم ثقيف سلك الحديد محمّمة بالنار فخر جوامن تحتها فمتم ثقيف بالنبل وقتلوا رجلاً فأمر رسول الله بقطع أعقاب ثقيف فوقع فيها الناس يقطعون وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة الى الطائف فناديا ثقيفان آمنونا حتى نكلمكم فأمنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبنى كنانة ليخربن اليهما وهما يخافان عليهن النساء فأبين منهن آمنة بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة وغيرها **﴿وقال الواقدي﴾** حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة قال لما مضت خمس عشرة من حصار الطائف استشار رسول الله نوفل بن معاوية الديلمي وقال يا نوفل ماترى في المقام عليهم قال يا رسول الله ثعلب في حجران أقت عليه أخذته وان تركته لم يضرك **﴿وقال الواقدي﴾** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحاق قال قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبكر ابن أبي جحافة وهو محاصر ثقيفاً بالطائف يا أبا بكر اني رأيت انه أهديت لي قعبة مملوءة زُبداً

فنقر هاديك فأهراق ما فيها فقال أبو بكر ما أظن أن تذكر منهم يوماً هذا ما تريد يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لأرى ذلك ثم ان خويصة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمية وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله أعطني ان فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان بن سلمة أو حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من أجلي نساء ثقيف قال فدكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويصة فخرت خويصة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتني خويصة انك قلتها قال قد قلتها قال أو ما أذن فيهم يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل في الناس قال بلى فأذن عمر فيهم بالرحيل فلما استقل الناس نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج الثقفي الآن الحلي مقيم قال يقول عيينة بن حصن أجل والله محجة كراما فقال له رجل من المسلمين فأنك الله يا عيينة أتمدح قوما من المشركين بالامتناع من رسول الله وقد جئت تنصره قال اني والله ما جئت لأقبل معكم ثقيفا ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أتبطنها لعلها أن تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم منا كبير واستشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش ورجل من بني ليث وأربعة من الانصار **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف على دحنا حتى نزل الجعرانة بمن معه من المسلمين وكان قد سبى هوازن حين سار الى الطائف الى الجعرانة فحبس بها ثم أتته وفود هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبى هوازن من النساء والذراري عدد كثير ومن الابل ستة آلاف بعير ومن الشاء ما لا يحصى **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال أتى وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله اننا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يحصى عليك فامن علينا من الله عليك فقام رجل من هوازن أحد بني سعد بن بكر وكان بنو سعد هم الذين أترضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له زهير بن صرد وكان يكنى بأبي صرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر عمتك وخالاتك وحواضنك الاتي كن يكفلك ولو اننا ملجنا للحارث بن أبي شمر أو للثعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعانده وأنت خير المكفولين ثم قال

امن علينا رسول الله في كرم * فانك المرة نرجوه ونندخر

امن على بيضة اعتاقها قدر * ممزق شملها في دهرها غير

في أبيات قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناؤكم ونسأؤكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا
 يا رسول الله خير تنابين أحسابنا وأموالنا بل ترد علينا نساءنا وأبناؤنا فهم أحب إلينا فقال أما
 ما كان لي ولبنتي عبد المطلب فهو لكم فإذا أنا صليت بالناس فقولوا أنا نستشفع برسول الله إلى
 المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبناؤنا ونسائنا فأسألكم عن ذلك وأسأل لكم فلما صلي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله
 أما ما كان لي ولبنتي عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت
 الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله قال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن
 حصن أما أنا وبنو فزارة فلا قال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا قالت بنو سليم ما كان
 لنا فهو لرسول الله قال يقول العباس لبني سليم وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما من تمسك بحمقه من هذا السبي منكم فله بكل انسان ست فرائض من أول شيء نصيبه فردوا
 إلى الناس أبناءهم ونساءهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال
 حدثني يزيد بن عبيد السعدي أبو وجزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعطى على
 ابن أبي طالب جارية من سبي حنين يقال لها ربيعة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن
 ناصرة بن قُصيبة بن نصر بن سعد بن بكر وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت
 حيان بن عمرو بن حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن نافع عن عبد الله بن عمر قال أعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب جارية من سبي هوازن فوهبها لى فبعثت بها
 إلى أخوالى من بني جمح ليصلحوا لى منها حتى أطوف بالبيت ثم أتتهم وأنا أرى يدان أصيبتها إذا
 رجعت إليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فإذا الناس يشتمون فقلت ما شأنكم قالوا
 رد علينا رسول الله نساءنا وأبناؤنا قال قلت تلکم صاحبکم في بنى جمح اذهبوا فخذوها
 فذهبوا إليها فخذوها وأما عيينة بن حصن فأخذ عجموزا من عجموزا هوازن وقال حين أخذها
 أرى عجموزا وأرى لها في الحى نسبا وعسى أن يعظم فدأوها فلما رد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم السبا إليست فرائض أبي أن يردها فقال له زهير أبو ضرر دخذ عنك فوالله ما فوها يبارد
 ولا تذيها بناهد ولا بطنها بالودولاد ردها بما كد ولا زوجهابوا جد فردها بست فرائض حين
 قال له زهير ما قال فرعموا أن عيينة لقي الاقرع بن حابس فشكاه إليه ذلك فقال والله انك
 ما أخذتها بكر اغريرة ولا نصفا وثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدهوا زنا وسألهم
 عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف مع ثعيف فقال رسول الله أخبروا مالك كانه
 ان أتاني مسلمار ددت عليه أهله وماله وأعطينه مائة من الابل فأنى مالك بذلك فخرج من
 الطائف إليه وقد كان مالك خاف ثعيفا على نفسه أن يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال له ما قال فيجب سوه فأمر براحلته فهئنت له وأمر بفرس له فأتى به الطائف ففخر لي لا
 فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تجلس له فركبها فلحق برسول
 الله فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الأبل وأسلم فحسن إسلامه
 واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل حول
 الطائف شماله وسلمه وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الأغار عليه حتى ضيق
 عليهم فقال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

هابت الأعداء جانبنا * ثم تغزونا بنو سلمة

وأنا ما لك بهم * ناقضا العهد وأخرمة

وأتونا في منازلنا * ولقد كنا أولى نعمة

وهذا آخر حديث أبي وجزة * ثم رجع الحديث إلى حديث عمرو بن شعيب * قال فلما
 فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين إلى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون
 يا رسول الله اقسم علينا فيتنا الأبل والغنم حتى أجؤه إلى شجرة فاحتطفت الشجرة عنه رداءه
 فقال ردوا علي ردائي أيها الناس فوالله لو كان لي عدد شجر تهامة نعماً لقسمتها عليكم ثم
 ما لقيتوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً ثم قام إلى جنب بعير فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين
 أصبعيه ثم رفعها فقال أيها الناس انه والله ليس لي من فيسكم ولا هذه البرة إلا الخمس والخمس
 مردود عليكم فأدوا الخياط والمحيط فان الغلول يكون على أهله عار ونار أو شئار يوم القيامة
 فغادر رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الكبة اعمل
 بها برذعة بعير لي دبر قال أما نصيبي منها فلك فقال انه اذا بلغت هذه فلا حاجة لي بها ثم طرحها
 من يده إلى هاهنا حديث عمرو بن شعيب **عنه** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
 ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفقة قلوبهم
 وكانوا اشرافاً من اشراف الناس يتألفهم ويتألف به قلوبهم فأعطى أباسفيان بن حرب مائة
 بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى النضير بن
 الحارث بن كلدة بن علقمة أخا بني عبد الدار مائة بعير وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي حليف
 بني زهرة مائة بعير وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير
 وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير وأعطى حويط بن عبد العزى بن أبي قيس مائة بعير
 وأعطى عيينة بن حصن مائة بعير وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة بعير وأعطى
 مالك بن عوف النضري مائة بعير فهؤلاء أصحاب المئين وأعطى دون المائة رجالاً من
 قريش منهم محرمة بن نوفل بن أهيب الزهري وعمير بن وهب الجحفي وهشام بن عمرو وأخو
 بني عامر بن لؤي لا يحفظ عدده ما أعطاهم وقد عرف فيما زعم انهادون المائة وأعطى سعيد

ابن ربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل وأعطى السهمي خمسين من الابل وأعطى عباس بن مرداس السلمى أبا عرق فسخطها وعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

* كانت نهايات لا فيمتها * بكري على المهر في الأجرع
 وإيقاطى القوم ان يرقدوا * اذا هجع الناس لم أهجع
 فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيئة والأقرع
 وقد كنت في الحرب ذاتدرا * فلم أعط شيأ ولم أمنع
 إلا أفانسل أعطيها * عديد قوائها الأربع
 وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في التجمع
 وما كنت دون امرئ منها * ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فزادوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه الذى أمر به ص ١٣٧ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيئة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقه الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسى بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الارض كلهم مثل عيئة بن حصن والأقرع بن حابس ولكني تألفتهما ليأسلما وولكت جعيل ابن سراقه الى اسلامه ص ١٣٧ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني ابو عبيدة بن محمد عن مفسم أبى القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالببيت معلقا عليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي يوم حين قال نعم أقبل رجل من بنى تميم يقال له ذوالخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعطى الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذ لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألا نقله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرب جوامنه كما يخرب السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شئ ثم في الفوق فلا يوجد شئ سبق القرئ والدم ص ١٣٧ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي مثل ذلك وسماه ذا الخويصرة التيمي ص ١٣٧ قال أبو جعفر ص ١٣٧ وقد روى عن أبي سعيد الخدري ان الذى كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام انما كلمه في مال كان على عليه

السلام بعثه من اليمن الى رسول الله فسمعه بين جماعة منهم عيينة بن حصن والأقرع وزيد الخليل فقال حينئذ ما ذكر عن ذي الخويصرة انه قال هر رجل حضره **صَدَقْنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من شهد معه حينئذ قال والله اني لا سير الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه لي وفي رجلي نعل غليظة اذ زحمت ناقتي ناقه رسول الله ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله فأوجعه قال فقرع قدمي بالسوط وقال أوجعتني فأخرجني فانصرفت فلما كان من الغدا ذار رسول الله يلقتني قال قلت هذا والله لما كنت أصبت من رجل رسول الله بالامس قال لخبثته وأنا أتوقع فقال لي انك قد أصبت رجلي بالامس فأوجعتني فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك لأعوضك منها فأعطاني ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني **صَدَقْنَا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الخبيث من الانصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لبي والله رسول الله قومه فدحل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله ان هذا الخبيث من الانصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا النبي الذي أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظيما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الخبيث من الانصار شيء قال فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة قال فجاءه رجال من المهاجرين فترتهم فدخلوا وجاه آخرون فردهم فلما اجتمعوا اليه أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الخبيث من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بلغتنى عنكم وموجدة وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضللا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى لله ولرسوله المن والفضل فقال ألا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا وماذا نجيبك يا رسول الله ولرسوله المن والفضل قال أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم أئبتنا مكذباً فافصدقناك ومخذولا فنصرتناك وطريداً فآويناك وعائلاً فآسيناك وجدتم في أنفسكم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قومنا ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم أفلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلكت الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم أرحم الانصار وأبناء الانصار وابناء الانصار قال فبكى القوم حتى أخضلوا الحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وخطأتم انصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم وتفرقوا **﴿١٣﴾** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمراً أو امر ببقايا النبي فبفس بمجته وهي بناحية مر الظهران فلما فرغ رسول الله من عمرته وانصرف راجعاً إلى المدينة استخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النبي وكانت عمرة رسول الله في ذي القعدة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ذي القعدة أو في ذي الحجة وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج تلك السنة بالمسلمين عتاب بن أسيد وهي سنة ثمانية وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة إذا انصرف رسول الله عنهم إلى شهر رمضان من سنة تسع **﴿١٤﴾** قال الواقدي لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم بين المسلمين بالجعرانة أصاب كل رجل أربع من الأبل وأربعون شاة فن كان منهم فارساً أخذ منهم فرسه أيضاً وقال أيضاً قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لليلتين من ذي الحجة من سفرته هذه قال وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجلندي من الأزدمصدة فأفخليا بينه وبين الصدقة فأخذ الصدقة من أغنيائهم وردّها على فقرائهم وأخذ الجزية من المجوس الذين بها وهم كانوا أهل البلد والعرب كانوا يكونون حولها قال وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم السكلبية التي يقال لها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان فاخترت الدنيا حين خبرت وقيل انها استعادت من رسول الله فقارقتها وكران ابراهيم بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان حدثه عن أبي وجزة السعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في ذي القعدة قال وفيها ولدت مارية ابراهيم في ذي الحجة فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد ابن لبيد بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وزوجها البراء بن أوس بن خالد ابن الجعد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار فكانت ترضعه قال وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت إلى أبي رافع فأخبرته انها ولدت غلاماً فبشّره أبو رافع رسول الله فوهب له مملوكاً قال وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزقت منه الولد

ثم دخلت سنة تسع **﴿١٥﴾**

وفيها قدم وفد بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر فقالوا قدمنا يا رسول الله قبل ان ترسل الينار سولاً فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَامُكُمْ الْآيَةَ * وفيها قدم وفد بلي في شهر ربيع الاول فنزلوا على رؤسهم بن ثابت البلوي * وفيها قدم وفد الدارين من تخم وهم عشرة * وفيها قدم في قول الواقدي عروة

ابن مسعود الثقفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وكان من خبره ما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انصرف عن أهل الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود بن معتب حتى أدركه قبل ان يصل
الى المدينة فأسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
يتحدث قومهم انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة بالامتناع الذي كان منهم فقال له
عروة يا رسول الله أنا أحب اليهم من أبنائهم وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً فخرج يدعوه قومه
الى الاسلام ورجلان لا يخالفوه لمنزلة فيهم فلما اشرف لهم على عتبة له وقد دعاهم الى الاسلام
وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك انه قتلهم رجل
منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الاحلاف انه قتلهم رجل منهم من
بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقتل عروة ماترى في دمك قال كرامة أكرمني
الله بها وشهادة ساقها الله الى قليس في الاما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفونى معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه وفيها قدم وفد أهل الطائف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انهم قدموا عليه في شهر رمضان **وحدثنا** ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً
ثم اتهم ائتمروا بينهم الأظافة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة
ابن الأخنس بن شريق الثقفي ان عمرو بن أمية أخا بني علاج كان مهاجراً لعبد يليل بن
عمر والذي بينهما سبي وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب فشى الى عبد يليل بن عمرو
حتى دخل عليه داره ثم ارسل اليه ان عمرو بن أمية يقول لك اخرج الى فقال عبد يليل
للرسول ويحك أعمرو وأرسلت قال نعم وهو ذا واقف في دارك فقال ان هذا الشئ ما كنت أظنه
لعمرو وكان أمتع في نفسه من ذلك فلما راهر حببه وقال عمرو انه قد نزل بنا أمر ليست معه
هجرة انه قد كان من أمر هذا الرجل ما قدر أريت وقد أسلمت العرب كلها وليست لكم
بحربهم طاقة فانظر وافي أمركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض ألا ترون انه
لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم أحد الا اقتطع به فائتمروا وأجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلاً كما أرسلوا عروة فكلما وعبد يليل بن عمرو بن عمير وكان في سن
عروة بن مسعود وعرضوا ذلك عليه فأبى ان يفعل وخشى ان يصنع به اذ رجوع كما صنع بعروة
فقال لست فاعلا حتى تبعثوا معي رجلاً فأجمعوا على ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف
وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان أخو بني يسار

وأوس بن عوف أخو بني سالم ونمير بن حرسه بن ربيعة أخو بلحارث وبعثوا من الأحناف
مع عبد ياليل الحكيم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب
فخرج بهم عبد ياليل وهو نائب القوم وصاحب أمرهم ولم يخرج بهم الا خشية من مثل
ما صنع بعروبة بن مسعود ليشغل كل رجل منهم اذار جمعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من
المدينة ونزلوا قناة لقوا بها المغيرة بن شعبه يرمى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله وكانت
رعيثا نوبا على أصحابه فلما راهم المغيرة ترك الركاب وضرب بشتد ليُبشّر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدومهم عليه فلقية أبو بكر الصديق رضى الله عنه قبل ان يدخل على رسول الله
فأخبره عن ركب ثقيف انهم قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشرط لهم شرطاً ويكتبوا
من رسول الله كتاباً في قومهم وبلادهم وأموالهم فقال أبو بكر للمغيرة اقسمت عليك بالله
لا تسبقني الى رسول الله حتى أكون أنا الذي احده ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول
الله فأخبره عن ركب ثقيف بقدومهم ثم خرج المغيرة الى أصحابه فرّوح الظاهر معهم وعلمهم
كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما ان قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كبري عمون وكان خالد بن
سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتبوا كتابهم
وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاماً يأتيهم من عند رسول الله حتى
ياكل منه خالد حتى أسلموا وابتاعوا وافرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدع الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى رسول الله ذلك عليهم فسا
برحو ايسألونه سنة سنة فأبى عليهم حتى سألوه شهراً واحداً بعد مقدمهم فأبى ان يدعها شيئاً
يسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذريارهم
ويكرهون ان يروعا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فأبى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الا ان يبعث أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبه فيهدماها وقد كانوا سألوه مع ترك
الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وأن يكسروا أو تأنهم بأيديهم فقال رسول الله أما كسر
أو تأنكم بأيديكم فسنعفيكم منه وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد أما هذه
فسنؤتيكها وان كانت دناءة فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أمر
عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحدثهم سناً وذلك انه كان أحرصهم على التفقه في الاسلام
وتعلم القرآن فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني قد رأيت هذا الغلام
فيهم من أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن **و**حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة قال فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن

حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخر جامع القوم حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابا سفيان عليه وقال ادخل انت على قومك واقام ابا سفيان بماله بذى الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضر بها بالمعول وقام قومه ودونه بنو معتب خشية ان يرعى او يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء تقيف حُسْرًا يبكين عليها ويقلن
 أَلَا ابْكِينَ دُقَاع * أَسْلَمَهَا الرُّضَاع * لَمْ يُحْسِنُوا المِصَاع

قال ويقول ابا سفيان والمغيرة يضر بها بالفأس واهالك أهلاك فلما هدمها المغيرة أخذ مالها وخليها وأرسل الى ابي سفيان وخليها مجموع وماله من الذهب والجزع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابا سفيان أن يقضى من مال الات دين عروة والأسود ابني مسعود فقضى منه دينهما * وفي هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك
 ذكر الخبر عن غزوة تبوك *

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه من الطائف ما بين ذى الحجة الى رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ لغز والروم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم كل قد حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لم يحدث بعض وكل قد اجتمع حديثه في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغز والروم وذلك في زمن عسرة من الناس وشدة من الحر وجذب من البلاد وحين طابت التمار وأحبت الظلال فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون المشغوص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في غزوة الا كنى عنها وأخبرانه يريد غير الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهتبه وأمر الناس بالجهاز وأخبرهم انه يريد الروم فجهز الناس على ما في أنفسهم من الكره لذلك الوجه لما فيه مع ما عظموا من ذكر الروم وغزوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس أخي بني سلمة هل لك يا جد العام في جلابني الا صفر فقال يا رسول الله أو تأذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبا بالنساء مني واني أخشى ان رأيت نساء بني الا صفر ان لا اصبر عنهن فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك في الجد بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول أئذني ولا تفتني الآية أي ان كان انما يخشى الفتنة من نساء بني الا صفر وليس ذلك به سقط فيه من الفتنة بخلفه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن نفسه أعظم وان جهنم لمن ورائه وقال قائل من المنافقين لبعض لا تنفروا في الحر

زهادة في الجهاد وشكافي الحق وإرجافا بالرسول فانزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا
 لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفتقرون الى قوله جزاء بما كانوا
 يكسبون ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره فأمر الناس بالجهاز والانتكماش
 وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ورغبهم في ذلك فحمل رجال من أهل
 الغنى فاحسبوا وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم من
 نفقته ثم ان رجالا من المسلمين أتوا رسول الله وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار
 وغيرهم فاستعملوا رسول الله وكانوا أهل حاجة فقال لأجد ما أحملكم عليه تولوا
 وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجذوا ما يفتقرون قال فبلغني ان يامين بن
 عمير بن كعب النضري لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما بكيان
 فقال لهما ما يبكيكما فالاجنار رسول الله ليعملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس
 عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحا فارتحلاه ووزودهما شيئا من تمر
 فخر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء المعدرون من الاعراب فاعتذروا اليه
 فلم يعذرهم الله عز وجل وذكر لي انهم كانوا من بني غفار منهم خفاف بن ايماء بن رخصة
 ثم استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وأجمع السير وقد كان نفر من المسلمين أبطأت
 بهم النية عن رسول الله حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ريب منهم كعب بن مالك بن أبي
 كعب أخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني
 واقف وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم فلما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي ابن
 سلول عسكره على حدة أسفل منه بجذاه ذباب جبل بالجبانة أسفل من ثنية الوداع وكان فيما
 يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن
 أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الرب وكان عبد الله بن أبي أخا بني عوف بن الخزرج
 وعبد الله بن نبتل أخا بني عمرو بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت أخا بني قينقاع وكانوا
 من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيد الاسلام وأهله قال وفيهم فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري أنزل الله عز وجل لقد ابتغوا
 الفتنة من قبل وقلوبنا الامور الآية قال ابن اسحاق وخلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على بن أبي طالب على أهله وأمره بالاقامة فيهم واستخلف على المدينة سباع بن
 عرْفطة أخا بني غفار فأرجف المنافقون بعلي بن أبي طالب وقالوا ما خلقه الا استمقالا له
 وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو بالجرف فقال يابني الله زعم المنافقون انك انما خلقتني انك استمقتني

وتحقت متى فقال كذبوا ولكني انما خلقتكم لما وراني فارجع فاخلقني في اهلي واهلك
 أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي
 الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفرة ثم ان أبوخيمه أهابني سالم رجع
 بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما الى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في
 عريشين لهما في حائط قدر شت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه
 طعاما فلما دخل فقام على باب العريشين فنظر الى امرأته وما صنعتا له قال رسول الله في
 الضح والريح وأبوخيمه في ظلال باردة وماء بارد وطعام مهيا وامرأة حسناء في ماله مقيم
 ما هذا بالصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألقى برسول الله فهينألى
 زاد افعلتا ثم قدم ناضجه فارتجله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه
 حين نزل تبوك وقد كان أدرك أبوخيمه عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال أبوخيمه لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا
 عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم سار حتى اذا دنوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس يا رسول الله هذاراكب على
 الطريق مقبل فقال رسول الله كن أبوخيمه فقالوا يا رسول الله هو والله أبوخيمه فلما أناخ
 أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله أو لي لك يا أبوخيمه ثم أخبر
 رسول الله الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وداعه بحير وقد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راها حوامها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها شياً ولا توضعوا منها للصلاة وما كان من عجبين عجبتوه
 فاعلقوه الابل ولانأكلوا منه شياً ولا يخرجن أحد منكم الليلة الاومعه صاحب له ففعل
 الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الارجلين من بنى ساعدة خرج أحدهما
 لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه وأما
 الذي ذهب في طلب بعيره فاحتمته الريح حتى طرحته في جبلي طيء فأخبر بذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهمكم أن يخرج منكم أحد الاومعه صاحب له ثم دعا الذي أصيب
 على مذهبه فشنق وأما الآخر الذي وقع في جبلي طيء فان طيأأهدته لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين قدم المدينة ﴿قال أبو جعفر﴾ والحديث عن الرجلين **صدا** ثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن العباس بن سهل بن سعد
 الساعدي فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
 الله فarsل الله سبحانه فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء **صدا** ثنا
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قلت لمحمد

ابن لبيد هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من أخيه
ومن أبيه ومن عمه ومن عشيرته ثم يلدس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال محمود لقد أخبرني
رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث سار فلما كان من أمر الماء بالبحر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دعا فارسا رسول الله سبحانه فامطرت حتى ارتوى الناس أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد
هذا شي قال سبحانه مارة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض
الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
أصحابه يقال له عمار بن حزم وكان عقيبا بدر يا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد
ابن لصيب القينقي وكان منافقا فقال زيد بن لصيب وهو في رحل عمار وعمارة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يزعم محمد انه نبي يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين
ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان رجلا قال ان هذا محمد يخبركم انه
نبي وهو يزعم انه يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته واني والله ما أعلم الا ما علمني الله
وقد دلني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا
حتى أتوا بها فذهبوا لخالها فخرج عمار بن حزم الى أهله فقال والله لعجب من شيء
حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة فائل أخبره الله عنه كذا وكذا الذي قال
زيد بن لصيب فقال رجل ممن كان في رحل عمار ولم يحضر رسول الله زيد والله قال هذه
المقالة قبل ان تأتي فأقبل عمار على زيد يحأفي عنقه يقول يا عباد الله والله ان في رحلي
لداهية وما أدري أخرج يا عبد الله من رحلي فلا تصحبنى قال فزعم بعض الناس ان زيدا
تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل متهما بشي حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سائرا فجعل يخالف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر
وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراكم الله
منه قال وتلو أبو ذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فغمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر
رسول الله ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازلها فنظر ناظرا من المسلمين فقال يا رسول الله
ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما
تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله أباذر
يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عن بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي قال لما نفي عثمان أباذر نزل
أبو ذر الريدة فأصابه بها قدره لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه فأوصاهما أن يغسلاني

وكفناي ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبوذر صاحب رسول
 الله فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعناه على قارعة الطريق فأقبل عبد الله بن
 مسعود ورهط من أهل العراق عمار فلم يرُ عنهم إلا مجازاة على الطريق قد كادت الأبل
 تطأها وقام اليهم الغلام فقال هذا أبوذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه قال فاستهلَّ عبد
 الله بن مسعود بيكبي ويقول صدق رسول الله تمشي وحدثك وتموت وحدثك وتبعث وحدثك
 ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم حدثهم ابن مسعود حديثه وما قال له رسول الله في مسيره إلى
 تبوك قال وقد كان رهط من المنافقين منهم ودبيعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ومنهم
 رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشي بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة بن حنيفة
 عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض أتحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم
 والله لكأنى بكم غدا مقرنين في الجبال إربدا فأتروها يا مؤمنين فقال مخشي بن حنيفة والله
 لو ددت أني أفاضي على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة وأنا نزلت أن ينزل الله فينا قرآنا
 لمقاتلكم هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر أدرك القوم فانهم قد
 اخترقوا فاسلهم عما قالوا فان أنكر وافقل بلي قد قلمت كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم
 ذلك فأتوا رسول الله يعتذرون إليه فقال ودبيعة بن ثابت ورسول الله واقف على ناقته فجعل
 يقول وهو آخذ بحمها يا رسول الله كنا نخوض ونلعب فأنزله الله عز وجل فيهم ولئن
 سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب وقال مخشي بن حنيفة يا رسول الله قعدتني اسمي
 واسم أبي فكان الذي عني عنه في هذه الآية مخشي بن حنيفة فسمى عبد الرحمن وسأل الله أن
 يقتله شهيداً لا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى تبوك أنه يحته بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه
 الجزية وأهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتابا
 فهو عندهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيكردومة
 وهو أكيكرد بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكاً عليها وكان نصرانياً فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من
 حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقيمة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك
 بقر ونها باب القصر فقالت امرأته هل رأيت مثل هذا اقط قال لا والله قالت فن يترك هذا
 قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له
 حسان فركب وخر جوامعه بمطاردهم فلما خر جوارقهم خيل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخذته وقتلوا أخاه حسان وقد كان عليه قباء له من ديباج مخصوص بالذهب فاستلبه
 خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه **حدثنا** ابن حميد قال

حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال
 رأيت قباء أكيدر حين قدم به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه
 بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله أتعجبون من هذا فوالذي نفس محمد بيده لمانديل
 سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا **بَابُ حَدِيثِ ابْنِ حَمِيدٍ** قال حدثنا سلمة عن ابن
 اسحاق قال ثمان بن خالد أقدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقت له دمه وصالحه
 على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته **بَابُ رَجْعِ الْحَدِيثِ إِلَى حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ رُومَانَ**
 الذي في أول غزوة تبوك **بَابُ** قال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبوك بضع عشرة ليلة
 ولم يجاوزها ثم انصرف فاقبال الى المدينة فكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى
 الزاكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيأ حتى تأتيه قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا
 ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفه شيأ فقال من سبقنا الى هذا
 الماء فقبل له يارسول الله فلان وفلان فقال أولم تنتههم أن يستقوا منه شيأ حتى تأتيه ثم لعنهم
 رسول الله ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضعه يده تحت الوشل فجعل يصب في يده
 ماشاء الله أن يصب ثم نضجه به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله
 أن يدعوه فأنحرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حساً كحس الصواعق فشرب الناس
 واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي
 وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان
 ببلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب المسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز الى
 تبوك فقالوا يارسول الله أتأقبد بيننا مسجدا لذي العلة والحاجة والليله المطيرة والليله الشاتية
 وأنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل أو كما قال رسول الله ولو
 قد مننا ان شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدى أو أخاه عاصم
 ابن عدى أخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرّاه فخرجا
 سرعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمن انظرني حتى
 أخرج اليك بنار من أهلي فدخل الى أهله فأخذ سعفا من النخل فأشعل فيه ناراً ثم خرجا
 يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه أهله فخرّاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن
 ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضراراً أو كُفراً أو تفرقوا بين المؤمنين الى آخر القصة وكان
 الذين بنوه اثني عشر رجلاً خدام بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن
 داره أخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني عبيد وهو الى بني أمية بن زيد ومعتب بن

قَشِيرٌ مِنْ بَنِي ضَبِيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَبُو حَبِيْبَةَ بْنِ الْأَزْعَرِ مِنْ بَنِي ضَبِيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَعَبَادُ بْنُ حَنِيفٍ
 أَخُو سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَجَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبْنَاهُ جَمْعُ بْنُ جَارِيَةَ وَزَيْدُ بْنُ
 جَارِيَةَ وَنَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي ضَبِيْعَةَ وَبَحْرَجُ وَهُوَ أَلِيُّ بَنِي ضَبِيْعَةَ وَبِحَادُ بْنُ عَمَّانٍ وَهُوَ مِنْ
 بَنِي ضَبِيْعَةَ وَوَدِيْعَةُ بْنُ نَابِتٍ وَهُوَ أَلِيُّ بَنِي أُمِيَّةَ رَهْطِ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ وَقَدِمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِيْنَةَ وَقَدَّكَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ رَهْطُ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ وَتَخَلَّفَ أَوْلَئِكَ الرَّهْطُ
 مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ غَيْرِ شُكِّ وَلَا تَفَاقُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَمِرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهَلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكْلِمَنَّ أَحَدٌ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ وَأَنَاهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ
 الْمُنَافِقِيْنَ فَعَلُوا بِمُخَلَّفِيْهِ لَهُ وَيَعْتَذِرُونَ فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ يَعْذِرْهُمْ اللَّهُ وَلَا رَسُولُهُ
 وَاعْتَزَلَ الْمُسْلِمُونَ كَلَامَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ النَّفْرَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
 النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى قَوْلِهِ وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ وَقَدِمَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِيْنَةَ مِنْ تَبُوكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ
 وَفَدْتَقِيْفٌ وَقَدِمَ فِي ذِكْرِ خَبَرِهِمْ قَبْلَ قَالَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَعْنَى سَنَةِ تِسْعٍ وَجَهَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى بِلَادِ طَيِّْ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ
 فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَسَى وَأَخَذَ سَيْفِيْنَ كَانَا فِي بَيْتِ الصَّنَمِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا رَسُوْبٌ وَلَا آخَرَ الْمَخْذَمُ
 وَكَانَ لَهُمَا ذِكْرٌ كَانِ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَعْرَانَ ذَرَاهِمًا لَهُ وَسَيِّئَةٌ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ ﴿ قَالَ أَبُو
 جَعْفَرٍ ﴿ فَمَا الْإِخْبَارُ الْوَارِدَةُ عَنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ عِنْدَنَا بِذَلِكَ فَبَغِيْرَ بَيَانٍ وَقْتُ وَبَغِيْرَ مَا قَالَ
 الْوَاقِدِيُّ فِي سَبِيْعَةَ عَلَى أَسْتِ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبَادَ بْنَ حَبِيْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَدِيَّ بْنِ
 حَاتِمٍ قَالَ جَاءَتْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ رَسُلُ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخَذُوا عَمِيَّ
 وَنَاسًا فَأَتَوْا بِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَصَفَّوْهُ قَالَ قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأَى الْوَأَفْدُ
 وَانْقَطَعَ الْوَلَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ كَبِيْرَةٌ مَا بِي مِنْ خِدْمَةٍ فَنَ عَلَى مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَمَنْ
 وَأَفْدُكَ قَالَتْ عَدِيَّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَتْ فَنَ عَلَى وَرَجُلٌ إِلَى
 جَنْبِهِ تَرَى أَنَّهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَلِيَهُ جُلْنَا قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَأَمْرًا لَهَا فَأَتَنِي فَقَالَتْ لَقَدْ
 فَعَلْتُ فَعْلَةً مَا كَانَ أَبُوكَ يَفْعَلُهَا قَالَتْ إِنَّهُ رَاغِبًا وَرَاهِبًا فَقَدْ أَنَاهُ فَلَانَ فَأَصَابَ مِنْهُ وَأَنَاهُ فَلَانَ
 فَأَصَابَ مِنْهُ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَذَا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَصَبِيَانٌ أَوْ صَبِيٍّ فَذَكَرَ قَرِيْبَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكٍ كَسَرِيٍّ وَلَا قَبِيْضِرٍ فَقَالَ لِي يَا عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ مَا أَفْرَكَ أَنْ يُقَالَ
 لِإِلَهِ الْإِلَهِ اللَّهُ فَهَلْ مِنْ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَمَا أَفْرَكَ أَنْ يُقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ
 فَأَسْلَمْتُ فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ اسْتَبْشَرَ ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 إِسْحَاقَ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ سَعْدِ الطَّائِيِّ قَالَ كَانَ عَدِيَّ بْنُ حَاتِمٍ طَيِّْ يَقُولُ فَيَا بَلْغَنِي مَا رَجُلٌ مِنْ

العرب كان أشد كراهية لرسول الله حين سمع به مني أما أنا فكنيت امرءاً شريفاً وكنيت نصرانياً أسير في قومي بالمرباع فكنت في نفسي على دين وكنيت ملكاً في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعياً لا يبلي لأبالك أعد دلي من ابلي اجمالاً ذُلاً لأمي نامساناً فاحبسها قريبياً مني فاذا سمعت بحبس لمحمد قد وطئ هذه البلاد فاذني ففعل ثم انه أتاني ذات غداة فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنعها الآن فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت قربة لي جمالي ففقر بها فاحققت بأهلي وولدي ثم قلت الحق بأهل ديني من النصراري بالشأم فسلكت الجوسية وخلفت ابنة حاتم في الحاضر فلما قدمت الشام أقمت بها وتحالفني خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن أصيب فقدم بها على رسول الله في سبايا طيء وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام قال فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يجلسن بها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان الغد مر بي وقد أيست فأشار لي رجل من خلقه ان قومي اليه فكلميه قالت فقممت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذيني قالت فسألت عن الرجل الذي أشار لي ان كلميه فقيل علي ابن أبي طالب قالت وأقمت حتى قدم ركب من بلي أو من قضاة قالت وانما أريد ان آتي أخي بالشأم قالت فجمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وجملني وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدى فوالله اني لقاعد في أهلي اذ نظرت الى ظعينة تُصوب الى تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفت على أنسهجلت تقول القاطع الظالم احققت بأهلك وولدك وتركت بنية والدك وعورتك قال قلت يا أخية لا تقولن الا خيراً فوالله مالي عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فأقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترين في أمر هذا الرجل قالت أرى والله ان تلحق به سريعاً فان يكن الرجل نبياً فالسابق اليه له فضيلة وان يكن ملكاً فلن تذل في عز اليمين وأنت أنت قلت والله ان هذا الرأي قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامدني اليه اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفتني

فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال فقلت في نفسي والله ما هذا بملك ثم مضى رسول الله حتى دخل بيته فتناول وسادة من آدم محشوة ليفا فقد فيها إلى فقال لي اجلس على هذه قال قلت لابل أنت فاجلس عليها قال لابل أنت فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدى بن حاتم ألم تك ركوسياً قال قلت بلى قال أولم تكن تسير في قومك بالمربع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت أجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما مجهول قال ثم قال لعله يا عدى بن حاتم انما يمنعك من الدخول في هذا الذين لما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال بفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعله انما يمنعك من الدخول في هذا الذين ماترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف الا الله ولعله انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وأيم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتمت قال فأسلمت فكان عدى بن حاتم يقول مضت الثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قدر أيت القصور البيض من أرض بابل قد فتمت ورأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف شياً حتى تخرج هذا البيت وأيم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه ﴿قال الواقدي﴾ وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم **عبد بن** فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاردين حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في اشراف من بني تميم منهم الأقرع بن حابس والزبير بن بدران التميمي ثم أحد بني سعد وعمر بن الأئهم والحنايت بن فلان ونعيم بن زيد وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم معهم عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحصار الطائف فلما وفد وفد بني تميم كانوا معهم فلم يدخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات أن اخرج الينا يا محمد فاذى ذلك من صياحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جئناك لتفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا قال نعم قد أذنت لخطيبكم فليقل فقام اليه عطاردين حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظيمة ففعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وأبسره عدداً فن مثلنا في الناس ألسنا برؤس الناس وأولى فضلهم فن يفاخرنا قليلا بعد مثل ما عددنا واننا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكننا نحيا من الاكثر فبما أعطانا واننا نعرف أقول هذا الا ان لتأونا بما مثل قولنا وأمر أفضل

من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس أخى بلحارث بن الخزرج قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه فضى فيهن أمره ووسع كرسية علمه ولم يك شيء قط إلا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصلطنى من خير خلقه رسولا أكرمهم نسباً وأصدقهم حديثاً وأفضلهم حسباً فأنزل عليه كتابه وأتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الإيمان فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمة أكرم الناس أنساباً وأحسن الناس وجوهاً وخير الناس فعلاً ثم كان أول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ففتح أنصار الله ووزراء رسوله تقابل الناس حتى يؤمنوا بالله فن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه فى الله أباد أو كان قتله علينا يسيراً أقول قولى هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم قالوا يا محمد انذن لشاعرنا فقال نعم فقام الزبير بن بدر فقال

نحن الكرام فلاحى يعادلنا * منا الملوكة وفيما نُنصبُ البيعُ
وكم قسرنا من الأحياء كلهم * عند الثباب وفضل العز يُتبعُ
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا * من الشواء اذا لم يؤنس القزغُ
ثم ترى الناس تأتينا سرانهم * من كل أرض هويًا ثم نصطنعُ
فتنخر الكوم غبطاً فى أرومتنا * للنازلين اذا ما أنزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حى نقاخرهم * الا استقادوا وكاد الرأس يقنطع
انا بيئنا ولم يأتى لنا أحد * انا كذلك عند الفخر ترُفَعُ
فمن يقادرننا فى ذلك يعرفنا * فيرجع القول والاحبار تُسْمَعُ

وكان حسان بن ثابت غائباً فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان فلما جاءنى رسوله فأخبرنى انه انما دعانى لأجيب شاعر بنى تميم خرجت الى رسول الله وأنا أقول
منعنا رسول الله اذ حمل و سطننا * على كل باغ من معدٍ وراغم
منعنا لما حمل بين بيوتنا * بأسيا فنا من كل عاد وظالم
* بيت حريد عزه و تراؤه * بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل الجند الا السودد العود والندى * وجاه الملوكة واحتمال العظام
قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت فى قوله
وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبير بن بدر من قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسان قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال قال فقال حسان

ان اللذائب من فهير واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
 يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وكل الخير يضطع
 قوم اذا حاربوا ضرروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياءهم نفعوا
 سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلاق فاعلم شرها بالبدع
 ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا تقي سبقهم تبع
 لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم * عند الدفاع ولا يوهون مارفعوا
 ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم * او اواز نوا اهل مجد بالندى متعوا
 اعفة ذكرت في الوحي عقهم * لا يطبعون ولا يردبهم طمع
 لا يتخلون على جار بفضلهم * ولا يمسهم من مطمع طبع *
 اذا نصبنا لحي لم تدب لهم * كما يدب الى الوحشية الذرع
 تسعوا اذا الحرب نالتنا محالها * اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
 لا فخران هم اصابوا من عدوهم * وان اصابوا فلا حور ولا هلع
 كأنهم في الوغى والموت مكنتع * اسد بجلية في ارساعها فدع
 خدمهم ما اتواعفوا اذا غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
 فان في حريهم فترك عدوتهم * شرا يخاض عليه السم والسع
 اكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفرقت الأهواء والشيع
 اهدى لهم مدحتي قب يوازره * فيما أحب لسان حائك صنع *
 فانهم أفضل الأحياء كلهم * ان جد بالناس جد القول أو سمعوا

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس وأبي ان هذا الرجل لمؤتى له
 خطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما
 فرغ القوم أسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم وكان عمرو بن
 الأهتم قد دخله القوم في ظهرهم فقال قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الأهتم يا رسول
 الله انه قد كان منار جل في رحالنا وهو غلام حدث وأزرى به فأعطاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مثل ما أعطى القوم فقال عمرو بن الأهتم حين بلغه ذلك من قول قيس بن عاصم
 وهو يهجو

ظلمت مفترشا هلباك تشفتي * عند الرسول فلم تصدق ولم نصيب
 ان تبعضونا فان الروم أصلكم * والروم لاتملك البغضاء للعرب

سَدْنَا فَسُودْنَا عَوْدًا وَسُودَدُكُمْ * مُؤَخَّرٌ عِنْدَ أَصْلِ الْعَجَبِ وَالذَّنْبِ
 حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ
 فَانزَلَ اللَّهُ فِيهِمُ الْقُرْآنَ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 قَالَ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْأُولَى * قَالَ الْوَاقِدِيُّ * فِيهَا مَاتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَرِيضًا فِي
 لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَكَانَ مَرِيضًا عَشْرِينَ لَيْلَةً قَالَ وَفِيهَا قَدِمَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابُ مَلُوكٍ حَمِيرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُقَرَّبِينَ بِالْإِسْلَامِ مَعَ
 رَسُولِهِمُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كِلَالٍ وَنَعِيمُ بْنُ عَبْدِ كِلَالٍ وَالنَّعْمَانُ قَيْلُ ذِي رُعَيْنِ * حَدَّثَنَا
 ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَدِمَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابُ مَلُوكٍ حَمِيرٍ مَقْدَمُهُ مِنْ تَبُوكٍ وَرَسُولُهُمُ إِلَيْهِ بِاسْلَامِهِمْ
 الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كِلَالٍ وَنَعِيمُ بْنُ عَبْدِ كِلَالٍ وَالنَّعْمَانُ قَيْلُ ذِي رُعَيْنِ وَهَمْدَانُ وَمَعَاظِرُ وَبَعَثَ
 إِلَيْهِمْ زُرْعَةَ ذَوْبَرْنَ مَالِكُ بْنُ مُرَّةَ الرَّهَاطِيِّ بِاسْلَامِهِمْ وَمَفَارِقَهُمُ الشَّرْكَ وَأَهْلُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ
 عَبْدِ كِلَالٍ وَنَعِيمِ بْنِ عَبْدِ كِلَالٍ وَالنَّعْمَانِ قَيْلُ ذِي رُعَيْنِ وَهَمْدَانَ وَمَعَاظِرَ أَمَا بَعْدَ ذَلِكَ
 فَاتَى أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدَ فَانْهَ قَدْ وَقَعَ بِنَارِ رَسُولِكُمْ مَقْفَلَتَنَا مِنْ أَرْضِ
 الرُّومِ فَلَقِينَا بِالْمَدِينَةِ فَبَلَّغَ مَا أُرْسَلْتُمْ وَخَبِرْنَا بِمَا قَبِلْتُمْ وَأَنْبَأْنَا بِاسْلَامِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ وَإِنْ
 اللَّهُ قَدْ هَدَاكُمْ بِهَدَايَتِهِ أَنْ أَصْلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقِمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَعْطَيْتُمُ
 مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللَّهِ وَسَهْمَ نَبِيِّهِ وَصَفِيهِ وَمَا كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ عَشْرُ
 مِائَةِ الْعَيْنِ وَمِائَةِ السَّمَاءِ وَكُلِّ مِائَةِ مِائَةِ الْعَشْرِ وَفِي الْأَبْلِ فِي الْأَرْبَعِينَ أَيْتَةً
 لِبُيُوتٍ وَفِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْأَبْلِ ابْنُ لُبُونٍ ذَكَرُ فِي كُلِّ خُمْسٍ مِنَ الْأَبْلِ شَاةٌ وَفِي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ
 الْأَبْلِ شَاتَانِ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقْرَةٌ وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ
 وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحَدَّهَا شَاةٌ وَأَنْهَا فَرِيضَةٌ اللَّهِ الَّتِي فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي
 الصَّدَقَةِ فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ وَاشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ وَظَاهَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
 الْمُشْرِكِينَ فَانَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ وَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ وَانَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ
 يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مِثْلَ مَا عَلَيْهِمْ وَمَنْ كَانَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ
 فَانَّهُ لَا يَفْتَنُ عَنْهَا وَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ذَكَرُ أَوْ أَتَى حَرًّا أَوْ عَبْدًا دِينَارًا وَفِي أَوْقِيَّتِهِ
 مِنَ الْمَعَاظِرِ أَوْ عَرَضُهُ نِيَابًا فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَانَّهُ لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ وَمَنْ مَنَعَهُ
 فَانَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَمَا بَعْدَ فَانْ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَرْسَلَ إِلَى زُرْعَةَ ذِي بَرْزَانَ إِذَا أَتَيْتُمْ
 رُسُلِي فَأَوْصِيكُمْ بِهِمْ خَيْرًا مَعَاذِ بْنِ حَبِيلٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَمَالِكِ بْنِ عِبَادَةَ وَعَقْبَةَ بْنِ نَمْرٍ وَمَالِكِ
 بْنِ مُرَّةَ وَأَحْبَابِهِمْ وَإِنْ أَجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجِزْيَةِ مِنْ مَخَالِفِكُمْ وَبَلْغُوهُارُ سُلَى

وان أميرهم معاذ بن جبل فلا يتقبلن الاراضيا ما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الراوى قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فأبشركم بخير وأمرتك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تتخذوا فان رسول الله مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهله انما هي زكاة يتزكى بها على فقراء المؤمنين وابتاء السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وأمركم به خيرا وانى قد بعثت اليكم من صالحى أهلى وأولى دينى وأولى علمهم فأمركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **قال الواقدي** وفيها قدم وفد بهراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا ووزلوا على المقداد بن عمرو **قال** وفيها قدم وفد بنى البكاء **وفيها** قدم وفد بنى فزارة وهم بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن **قال** وفيها نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين النجاشي وانه مات في رجب سنة تسع **قال** وفيها حج أبو بكر بالناس ثم خرج أبو بكر من المدينة في ثلثمائة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة وساق أبو بكر خمس بدنات وخرج فيها عبد الرحمن بن عوف وأهدى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب عليه السلام على أنراى بكر رضى الله عنه فأدركه بالعرج فقرا على عليه براءة يوم الفجر عند العقبة **حدثني محمد بن الحسين** قال حدثنا أحمد بن المقضل قال حدثنا اسباط عن السدى قال لما نزلت هذه الايات الى رأس الاربعين يعنى من سورة براءة فبعث بهن رسول الله مع أبى بكر وأمره على الحج فلما سار فبلغ الشجرة من ذى الخليفة اتبعه بعلى فأخذها منه فرجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله باني أنت وأمى أنزل في شأنى شئ **قال** لا ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى أما ترى يا أبابكر انك كنت معى فى الغار وانك صاحبى على الحوض قال بلى يا رسول الله فسار أبو بكر على الحاج وسار على يؤذن براءة فقام يوم الاضحى فاذن فقال لا يقربن المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ولا يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فله عهده الى مدته وان هذه أيام أكل وشرب وان الله لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقالوا نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب فرجع المشركون فلام بعضهم بعضا وقالوا ما تصنعون وقد أسلمت قريش فاسلموا **حدثني** الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن أبان قال حدثنا أبو معشر قال حدثنا محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر أميراً على الموسم سنة تسع وبعث على بن أبى طالب بثلاثين أرا بعين آية من براءة فقراها على الناس يؤجل المشركين أربعة أشهر يسبحون فى الارض فقرا عليهم براءة يوم عرفة أجل المشركين عشرين يوما من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر وقرأها عليهم فى

منازلهم ولا يحجّن بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان **قال أبو جعفر** وفي
 هذه السنة فرضت الصدقات وفرّق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله على الصدقات
وفيها نزل قوله **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ** وكان السبب الذي نزل ذلك به قصة
 امرئ ثعلبة بن حاطب ذكر ذلك أبو امامة الباهلي **قال الواقدي** وفي هذه السنة ماتت أم
 كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وغسلتها أسماء بنت عميس وصبية بنت
 عبد المطلب قال وقيل غسلتها نسوة من الانصار فيهن امرأة يقال لها أم عطية ونزل في حفرتها
 أبو طلحة **قال** وفيها قدم وفد ثعلبة بن منقذ وفيها قدم وفد سعد هذلي **قال** حدثنا ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني سلمة بن كهيل ومحمد بن الوليد بن نوبع عن كريب
 مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فأناخ بعيره على باب المسجد ثم دخل المسجد ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه وكان ضمام بن ثعلبة رجلا جلد الأشعر ذا غدرتين فأقبل حتى
 وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال قال رسول الله
 أنا بن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا بن عبد المطلب اني سألتك ومُعَلِّطُك في المسألة فلا
 تجدن في نفسك قال لا أجد في نفسي فسل عمابدك قال أنشدك بالله الهلك واله من كان قبلك
 واله من هو كأئن بعدك الله بعثك الينار سولا قال اللهم نعم قال فأنشدك بالله الهلك واله من كان
 قبلك واله من هو كأئن بعدك الله أمرك أن تأمرنا أن نعبدّه وحده ولا نشرك به شيأ وان
 نخلع هذه الانداد التي كانت آباؤنا تعبد من دونه قال اللهم نعم قال فأنشدك بالله الهلك واله من
 كان قبلك واله من هو كأئن بعدك الله أمرك أن تأمرنا أن نصلي هذه الصلوات الخمس قال
 اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع
 الاسلام كلها يناشده عن كل فريضة كما ناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني أشهد أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدّي هذه الفرائض وأجتنب
 ما نهيتني عنه ثم لأنقص ولا أزيد ثم انصرف الى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين ولى ان صدق ذوالعقيصتين يدخل الجنة قال فأتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم
 على قومه فاجتمعوا اليه فكان أول ما تكلم به أن قال بنسئ اللات والعزى قالوا ما يا ضمام اتق
 البرص اتق الجنام اتق الجنون قال ويحك انهما والله لا ينفعان ولا يضران ان الله قد بعث
 رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما أمسى
 ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة الا مسلم قال يقول ابن عباس فما سمعنا بواقد قوم كان
 أفضل من ضمام بن ثعلبة

ثم دخلت سنة عشر







قال أبو جعفر فبعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وقيل في شهر ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى سنة في أربعة أربعمائة إلى بني الحارث ابن كعب **ع** فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وفي جمادى الأولى من سنة عشر إلى بلحارث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثان استجابوا لك فأقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الإسلام فان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركب أن يضربون في كل وجه ويدعون الناس إلى الإسلام ويقولون يا أيها الناس أسلموا أسلموا فأسلم الناس ودخلوا فيادعاهم إليه فأقام خالد فيهم يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني أجد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فأنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب وأمرتني اذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام وأن أدعوهم إلى الإسلام فان أسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا فقاتلتهم وانى قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا يا بني الحارث أسلموا أسلموا فأسلموا ولم يقاتلوا وإنما مقيم بين أظهرهم وأمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أجد الله اليك الذي لا اله الا هو أما بعد فان كتابك جاءني مع رسلك بنجران بني الحارث قد أسلموا قبل أن يقاتلوا وأجابوا إلى ما دعوتهم اليه من الإسلام وشهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله بهداهم وأندرهم وأقبلهم وليقبل معك وفداهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه وفد بلحارث بن كعب فيهم قيس بن الحصين بن يزيد بن قنان ذي العصة ويزيد ابن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قريظ الزيايدي وشداد بن عبد الله القناني وعمر بن عبد الله الضبائي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآهم قال من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند قبل يا رسول الله هؤلاء بنو الحارث بن كعب فلما وقفوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه فقالوا نشهد أنك رسول الله وأن

لا اله الا الله فقال رسول الله وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعاد هار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الثانية فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعاد هار رسول الله الثالثة فلم يراجعهم
 منهم أحد ثم أعاد هار رسول الله الرابعة فقال يزيد بن عبد الممدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا
 زُجروا استقدمنا فقالها أربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان خالد
 ابن الوليد لم يكتب الي فيكم انكم أسلمتم ولم تقا تلوا الألقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال يزيد بن
 عبد الممدان أما والله يا رسول الله ما حمدناك ولا حمدنا خالد فقال رسول الله فن حمدتم قالوا
 حمدنا الله الذي هدانا لهذا قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيم كنتم تغلبون
 من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب أحد فقال رسول الله بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم
 قالوا يا رسول الله كنا نغلب من قاتلنا انا كنا بنى عبيد وكننا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا أحد ابظلم
 قال صدقتم ثم أمر رسول الله على بلحارث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بلحارث
 ابن كعب الى قومهم في بقية شوال أوفى صدر ذى القعدة فلم يكتبوا بعد ان قدموا الى قومهم
 الأربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث الى بنى الحارث بن كعب بعد ان ولى وفد هم عمرو بن حزم الانصارى ثم أخذ بنى النجار
 ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد
 اليه فيه وأمره فيه بأمره بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا
 أوفوا بالعقود عقد من محمد النبي لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى الله في
 أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسبون وأمره أن يأخذ بالحق كما أمر به الله
 وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين وينهى الناس
 ولا يمس أحد القرآن الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذى لهم وبالذى عليهم ويلين للناس في
 الحق ويشد عليهم في الظلم فان الله عز وجل كره الظلم ونهى عنه وقال لا لعنة الله على
 الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبعملها ويؤذر بالنار وبعملها ويستألف الناس حتى يتفقهوا
 في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما أمر الله به في الحج الا كبر والحج
 الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن يصلى أحد في ثوب واحد صغير الا أن يكون ثوبا واحدا
 يثنى طرفه على عاتقه وينهى أن يحتبى أحد في ثوب واحد يقضى بفرجه الى السماء وينهى
 أن لا يعقص أحد شعر رأسه اذا عفا في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى
 القبائل والعشائر وليكن دعاءهم الى الله وحده لا لشر يك له فن لم يدع الى الله ودع الى
 القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى يكون دعاءهم الى الله وحده لا لشر يك له ويأمر

الناس باسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين وبمسحون برؤسهم كما أمرهم الله عز وجل وأمره بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والخشوع ويغسل بالفجر ويهجر بالهجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا تؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل ويأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي لها والغسل عند الواح إليها وأمره أن يأخذ من المغنم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ماسق البعل وما سقت السماء وما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الأبل شاتان وفي كل عشرين من الأبل أربع شياه وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة شاة فأنها فريضة الله التي افترض الله عز وجل على المؤمنين في الصدقة فن زاد خير أفره وخير له وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى إسلاما خالصا من نفسه ودان دين الإسلام فإنه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يقطن عنها وعلى كل حال ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وافر أو عرضه ثيابا فمن أدى ذلك فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا ﴿قال الواقدي﴾ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره وبن حزم عامه بجران ﴿قال الواقدي﴾ وفي هذه السنة قدم وفد سلامان في شوال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سبعة نفر رأسهم حبيب الساماني ﴿وفيها﴾ قدم وفد غسان في رمضان ﴿وفيها﴾ قدم وفد غامد في رمضان ﴿وفيها﴾ قدم وفد الأزدر أسهم صرد بن عبد الله في بضعة عشر ﴿حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم فحسن إسلامه في وفد من الأزدر فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بمن أسلم من أهل بيته المشركين من قبائل اليمن فيخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله في جيش حتى نزل بحر ش وهي يومئذ مدينة مغلقة وفيها قبائل اليمن وقد ضوت إليهم ختم فدخلوا معهم حين سمعوا بمسير المسلمين فحاصروهم بها قرىباً من شهر وامتنعوا منهم فيها ثم انه رجع عنهم قافلاً حتى إذا كان إلى جبل يقال له كشرظن أهل جرش انه انما ولي عنهم منهزما فخر جوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقتلهم قتلًا وقد كان أهل جرش قد بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة يرتادان وينظران فيبذراهما عند رسول الله عشية بعد العصر إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأى بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يارسول الله بلادنا جبل يقال له جبل كشر وكذلك تسميه أهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر فقالا فله يارسول الله قال ان بُدئن الله لتُدحر عنده الآن قال فجلس الرجلان

الى أبي بكر أو الى عثمان فقال لهما و يحكما ان رسول الله الآن لينبى لكما قوم كما فقوموا الى رسول الله فاسألاه أن يدعو الله فيرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا من عند رسول الله را جعين الى قومهما فوجدوا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا وحى لهم حتى حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة والمثيرة تشيرا لحرث فن رعاها من الناس سوى ذلك فإله سمعت فقال رجل من الأزد في تلك الغزوة وكانت خشم تصيب من الأزد في الجاهلية وكانوا يغزون في الشهر الحرام

ياغزوة ماغزونا غير خائبة * فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى أتينا حميرا في مصانعها * وجمع خشم قد ساعته لها النذر
إذا وضعت عليك كنت أجمله * فما أبالي أذنا بعد أم كفرنا

قال وفيها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب في سرية الى اليمن في رمضان  حدثنا أبو كريب ومحمد بن عمرو بن هيب قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن الأزبجي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فكنت فيمن سار معه فأقام عليه ستة أشهر لا يجيبونه الى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأمره أن يقبل خالد ومن معه فان أراد أحد من كان مع خالد بن الوليد أن يعقب معه تركه  قال البراء  فكنت فيمن عقب معه فلما اتهمنا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا اليه فصلى بنا على الفجر فلما فرغ صفنا صفوا واحدا ثم تقدم بين أيدينا حمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جدا ثم جلس فقال السلام على همدان السلام على همدان ثم تابع أهل اليمن على الاسلام  قال أبو جعفر  وفيها قدم وفد زبيد على النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم  حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معدى كرب في أناس من بني زبيد فأسلم وكان عمرو بن معدى كرب قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك اليوم وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول اني نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخفى عليك اذ القيناها تبعتها وان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه ذلك قيس بن مكشوح وسفه رأيه فركب عمرو بن معدى كرب حتى

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصَدَّقَه وآمن به فلما بلغ ذلك قيساً أوعد عمرًا وتحفظ عليه وقال خالفني وترك رأبي فقال عمر وفي ذلك

أمرتك يوم ذى صنعا * ، أمرا باديا رَشْدُهُ
 أمرتك باتقاء الا * ه والمعروف تَأْتِدُهُ
 خرجت من المنى مثل الشجر أعاره وتَدُهُ
 تمناني على فرس * عليه جالساً أسدُهُ
 على مفاضة كالتن * على أخلص ماءه جَدْدُهُ
 تردُّ الرَّمح مثنى السِّنَان عواراً قَصْدُهُ
 فلو لاقيتني لاقيت ليثاً فوقه لبْدُهُ
 تلاقى شنبثاً سنن البراين ناشراً كَنْدُهُ
 يسامى القرن إن قرن * تيممه فيعتضدُهُ
 فيأخذهُ فيرْفَعُهُ * فيخفِّضُهُ فيقتصدُهُ
 فيدمغه فيخطمه * فيخضمه فيزدردُهُ
 ظلوم الشرك فيما أحرزت أنيابه وبدُهُ
 متى ما يغدو أو يغدى * به فقبسوله برده
 فيخطر مثل خطر الفحل فوق شرابه زبدُهُ
 فامسى يعتربه من السبعوض ممنعا بلدُهُ
 فلا تتمنى وتمن غيري لينا كندُهُ
 * ونوى له وطننا * كثير احواله عددُهُ

قال فأقام عمرو بن معدى كرب في قومه من بني زُبَيْدٍ وعليهم فروة بن مسيبك المرادى فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو فقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شرمك * حماراً ساف منخره بقدر
 وكنت اذا رأيت أبا عمير * ترى الحولاء من خبث وعذر

وقد كان قدم على رسول الله في هذه السنة أعنى سنة عشر قبل قدم عمرو بن معدى كرب فروة بن مسيبك المرادى مفارقاً للملوك كندة بني كندة فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم فروة بن مسيبك المرادى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً للملوك كندة ومعاند المم وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى أئمنوهم في يوم كان يقال له الرزم وكان الذي قاد

همدان الى مراد الاجدع بن مالك ففضحهم يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك
 فَإِنْ نَعْلَبُ فَعَلَّابُونَ قَدِمَا * وَإِنْ نُهَزِّمُ فَعَبِيرٌ مُهَزِّمِينَا
 وَإِنْ نُقْتَلُ فَلْأَجْبُنُ وَلَكِنْ * مَنَايَانَا وَطَعْمَةُ آخِرِينَا
 كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سَجَالٌ * تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينَا حِينَا
 فِينَا هُوَ يُسْرِبُهُ وَيَرْضَى * وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِنِينَا
 إِذَا أَنْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتٌ دَهْرٌ * فَأَلْفِي لِلْأُولَى غَبَطُوا طَحِينَا
 وَمَنْ يُغَبِّطُ رَبِّيبَ الدَّهْرِ مِنْهُمْ * يَجِدُ رَبِّيبَ الزَّمَانِ لَهُ خَوْفَانَا
 فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَا خَلَدْنَا * وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا
 فَأَفْنِي ذَاكُمْ سُرُوتَ قَوْمِي * كَمَا أَفْنَى الْقُرُونُ الْأُولِينَا
 ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا للملوك كندة قال

لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلَ عَرِقُ نِسَاءَهَا
 يَمْتُرُ رَاحِلَتِي أَوْمٌ مَحْمُودًا * أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ تَرَاهَا

قال فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله فيما بلغني يا فروة هل ساءك
 ما أصاب قومك يومك يوم الرزم فقال يا رسول الله ومن ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي
 يوم الرزم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام
 الا خيرا فاستعمله رسول الله على مرادوز بيده ومدحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن
 العاص على الصدقة وكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا**
 أبو كريب وسفيان بن وكيع قالوا حدثنا أبو اسامة قال أخبرنا مجاهد قال حدثنا عمر عن فروة
 ابن مسيك قال قال لي رسول الله أكرهت يومك ويوم همدان فقلت أي والله أفنى الأهل
 والعشيرة فقال أمالنه خير لمن بقي وفيها قدم وفد عبد القيس **حدثنا** ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو
 ابن حنيس بن المعلى أخو عبد القيس في وفد عبد القيس وكان نصرانيا **حدثنا** ابن
 حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن الحسن قال لما انتهى الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد
 اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك فتضمن لي ديني فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نعم أنا ضامن لك أن قد هدك الله الى ما هو خير منه قال فأسلم وأسلم معه أصحابه ثم سألوا
 رسول الله الجملان فقال والله ما عندي ما أجملكم عليه فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبين بلادنا
 ضوأل من ضوأل الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا قال آياكم واياها فانما ذلك حرق النار قال
 فخرج من عنده الجارود وراجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صلبا على دينه حتى هلك وقد

آكل المرار فتبسم رسول الله ثم قال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن
 الحارث قال وكان ربيعة والعباس تاجرين فكانا إذا ساحا في أرض العرب فسئلا من هما
 قالنا نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كندة كانت ملوكا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا تقفوا منا ولا نتقي من أينا فقال الأشعث بن قيس
 هل عرفتم يا معشر كندة والله لا أسمع رجلا قالها بعد اليوم الا ضربته حدة ثمانين **قال**
 الواقدي **قال** وفيها قدم وفد محارب وفيها قدم وفد الرهاويين وفيها قدم وفد العاقب
 والسيد من نجران فكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصلح **قال** وفيها قدم
 وفد عبس وفيها قدم وفد صدف وافوار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع **قال**
 وفيها قدم عدى بن حاتم الطائي في شعبان وفيها مات أبو عامر الراهب عند هرقل فاختلف
 كنانة بن عبد ياليل وعلقمة بن علاثة في ميراثه فقضى به لكنانة بن عبد ياليل **قال** وهما من
 أهل المدر وأنت من أهل الوبر **قال** وفيها قدم وفد خولان وهم عشرة **قال** حدثنا ابن
 حميد **قال** حدثنا سلمة **قال** حدثني ابن اسحاق **قال** حدثني يزيد بن أبي حبيب **قال** قدم علي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجزامي ثم الضبيبي
 فأهدى لرسول الله غلاما وأسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله الى قومه كتابا في كتابه
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيداني بعثته الى قومه عامة
 ومن دخل فيهم يدعوه الى الله والى رسوله فمن قبل فن حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر
 فله أمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة
 الرجلاء فنزلوها **قال** حدثنا ابن حميد **قال** حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن لايتهم
 عن رجال من جذام كانوا باعلماء ان رفاعة بن زيد لما قدم من عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكتبه يدعوه الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان قبل دحية بن خليفة الكلبي من
 عند قيصر صاحب الروم حين بعث رسول الله ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من أوديتها
 يقال له شنار أغار على دحية الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضبيعيان والضليع
 بطن من جذام فأصابا كل شيء كان معه فبلغ ذلك نفرا من بني الضبيبي قوم رفاعة ممن كان
 أسلم وأجاب فنقروا الى الهنيد وابنه فيهم من بني الضبيبي النعمان بن أبي جعال حتى لقوهم
 فاقتلوا وانتهى يومئذ قرء بن أشقر الصفاري ثم الضليعي **قال** ان ابن لثبي ورمي النعمان بن
 أبي جعال بسهم فأصاب ركبته **قال** حين أصابه أخذها وأنا ابن لبني وكانت له أم تدعى لبني
قال وقد كان حسان بن ملة الضبيبي قد صحب دحية بن خليفة الكلبي قبل ذلك فعلمه ام
 الكتاب فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه عوص فردوه على دحية فسار دحية حتى قدم
 على رسول الله فأخبره خبره واستسقا دم الهنيد وابنه فبعث اليهم رسول الله زيد بن حارثة

وذلك الذي هاج غزوة زيد جدّام وبعث معه جيشا وقد وجهت غطفان من جدّام كلها
 ووائل ومن كان من سلمان وسعد بن هذيم حين جاءهم رفاعه بن زيد بكتاب رسول الله
 فنزلوا بالحرّة حرّة الرجلة ورفاعة بن زيد بكر أعرّبة ولم يعلم ومعه ناس من بني الضبيب
 وسائر بني الضبيب بواد من ناحية الحرّة مما يسيل مشرقا وأقبل جيش زيد بن حارثة من
 ناحية الألاج فأغار بالفضاض من قبل الحرّة وجمعوا ما وجدوا من مال واناس وقتلوا
 الهنيد وابنه ورجلين من بني الأحنف ورجلا من بني خصيب فلما سمعت بذلك بنو
 الضبيب والجيش بغيّفاء مدان ركب حسان بن ملة على فرس لسويد بن زيد يقال لها
 العجاجة وأنيف بن ملة على فرس لملة يقال لها رغال وأبو زيد بن عمر وعلى فرس له يقال
 لها شعر فأنطلقوا حتى اذا دنوا من الجيش قال أبو زيد لأنيف بن ملة كف عنا وانصرف فانا
 نخشى لسانك فانصرف فوقف عنهما فلم يبعدهما فجعل فرسه يبعث بيدها وتوثب فقال لأنا
 اضن بالرجلين منك بالفرسين فأرخی لها حتى أدركهما فقالا له اما اذ فعلت ما فعلت فكف
 عنا لسانك ولا تشأنا اليوم وتواطؤا ألا يتكلم منهن الا حسان بن ملة وكانت بينهم كلمة في
 الجاهلية قد عرفوها بعضهم من بعض اذا أراد أحدهم ان يضرب بسيفه قال ثوري فلما
 برزوا على الجيش اقبل القوم يتندرونهم فقال حسان ان اقوم مسلمون وكان أول من لقيهم
 رجل على فرس أدهم بائع محمّه يقول معرّضه كما تماركزه على منسج فرسه جدوا واعتق
 فأقبل يسوقهم فقال أنيف ثوري فقال حسان مهلا فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال له
 حسان ان اقوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ أم الكتاب فقراها حسان فقال زيد بن حارثة
 نادوا في الجيش ان الله قد حرّم علينا نغرة القوم التي جاؤا منها الا لمن حترّ واذا اخت حسان
 ابن ملة وهي امرأة أبي و بر بن عدى بن أمية بن الضبيب في الأسارى فقال له زيد خذها
 فأخذت بحقويه فقالت أم الغزير الصليعية أتطلقون بيناتكم وتذرون امهاتكم فقال أحد
 بني خصيب انها بنو الضبيب وسعرت ألسنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بها زيد
 ابن حارثة فأمر بأخت حسان ففكت يداها من حقويه فقال لها اجلسي مع بنات عمك
 حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه
 فأمسوا في أهلهم واستعقوا وذود السويد بن زيد فلما ساروا عثمتهم ركبوا الى رفاعه بن زيد
 وكان من ركب الى رفاعه تلك الليلة أبو زيد بن عمرو وأبو شماس بن عمرو وسويد بن زيد
 وبعجة بن زيد وبرذع بن زيد وثعلبة بن عمرو ومحرّبة بن عدى وأنيف بن ملة وحسان
 ابن ملة حتى صبحوا رفاعه بن زيد بكر أعرّبة بظهر الحرّة على بئر هناك من حرّة ليلي فقال له
 حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى ونساء جدّام يجرون أسارى قد غرّها كتابك
 الذي جئت به فدعا رفاعه بن زيد يجمل له فجعل يشكل عليه رحله وهو يقول هل أنت حي

أوتنادى حيا ثم غداوهم معه بأمية بن صفارة أختي الخصبية المقتول مبكرين من ظهر الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا اتهموا الى المسجد ونظر اليهم رجل من الناس فقال لهم لا تبتغوا اليكم فتقطع أيديهم فزولوا عنها وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأهم ألح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعه بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال ان هؤلاء ياني الله قومٌ سعدرة فردد هاهن تين فقال رفاعه رحم الله من لم يجز نافي يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعه كتابه الى رسول الله الذي كان كتبه له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا غلام واعلم فلما قرأ كتابهم واستخبرهم فأخبروه الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعه أنت يا رسول الله أعلم لانحرم عليك حلالا ولا تحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمر وأطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن كان قد قتل فهو تحت قدحى هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال علي يا رسول الله ان زيد النبطي قال خذ سيفي فأعطاه سيفه فقال علي ليس لي راحة يا رسول الله اركبها فحمله رسول الله على جمل لشعبة بن عمرو ويقال له المسكحال فخر جوا فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقه من ابل أبي وبر يقال لها الشمر فأنزله عنها فقال يا علي ما شأنى فقال له علي ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا حتى لقوا الجيش ببيعة الفحلين فأخذوا ما في أيديهم من أموالهم حتى كانوا ينزعون لبيد المرأة من تحت الرحل

﴿وفد بنى عامر بن صعصعة﴾

﴿صَدَّثَنَا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس ابن مالك بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤس القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغديرة وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فأسلم قال والله لقد كنت آليت ألا انتهى حتى تتبع العرب عقبي أفأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لأربد اذا قدمت على الرجل فاني شاغلٌ عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فأعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني قال وجعل يكلمه فينتظر من اربد ما كان أمره به فجعل اربد لا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله لا ملأنا عليك خيلا حمرًا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفى عامر بن الطفيل فلما خر جوامن عند رسول الله قال

عامرلاً ريدوبلك يا ربدأين ما كنت أوصيتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف على نفسي عندى منك وأيم الله لأخافك بعد اليوم أبدأقال لا تعجل على لأبالك والله ما هممت بالذى أمرتني به من مرة الادخلت بينى وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف قال عامر بن الطفيل

بَعَثَ الرَّسُولُ بِمَاتَرِي فَكَأْتَمَا * عَمْدًا شَدَّ عَلَى الْمُقَابِبِ غَارَا

ولقد وردن بنا المدينة شُرْبًا * ولقد قتلن بجوها الأنصارا

وخر جواراجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر ابن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله وانه في بيت امرأة من بنى سلول فجعل يقول يا بنى عامر اعددة كغدة البكر وموت في بيت امرأة من بنى سلول ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بنى عامر فلما قدموا أنهم قومهم فقالوا ما وراءك يا ربد قال لاشي والله لقد دعانا الى عبادة شي لو ددت انه عندى الا أن فأرنيه بنبلى هذه حتى أقتله فخرج بعد مقاتله هذه بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه فأرسل الله عليه وعلى جملة صاعقة فأحرق قتها وواكان اربد بن قيس أخا البيد بن ربعة لأمه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فهم زيدا خيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم رسول الله الاسلام فأسلموا وخسن اسلامهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن رجال من طيء ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الاربته دون ما يقال فيه الا ما كان من زيدا خيل فانه لم يبلغ فيه كل ما فيه ثم سماه زيدا خيرا وقطع له فيد أو أرضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله راجعا الى قومه فقال رسول الله ان ينج زيد من حمي المدينة سماها رسول الله غيرا الحمي وغير أم ملدم فلم يثبت فلما انتهى من بلاد نجد الى ماء من مياهاه يقال له فردة أصابته الحمي فمات بها فلما احس بالموت زيد قال

أمر تحل قومي المشارق غدوة * واترك في بيت فردة منجد

الأرب يوم لو مرضت لعادني * عواند من لم يبر منهسن يجهد

فلما مات عمدة امرأته الى ما كان معها من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر قتها بالنار وفي هذه السنة كتب مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعي انه أشرك معه في النبوة **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال كان مسيلمة بن حبيب الكذاب كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك فاني قد أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقرش نصف الارض ولكن قرشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان

واشرف من اشرف الناس أمر الناس ان يحلوا بعمرة الامن ساق الهدي وحصت ذلك اليوم فدخل على وأنا بكى فقال مالك يا عائشة لعلك نفست فقلت نعم لو ددت اني لم اخرج معكم عامي هذا في هذا السفر قال لا تفعل لا تقولن ذلك فانك تقضين ما يقضى الحاج الا انك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من كان لا هدى معه وحل نسائه بعمرة فلما كان يوم النحر أتيت بلحيم بقر فطرح في بيتي قلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله عن نسائه البقر حتى اذا كانت ليلة الحصبه بعنى رسول الله مع أخى عبد الرحمن بن أبى بكر لا قضى عمرتى من التنعيم مكان عمروتى التى فانتنى **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابن أبى نجيح قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب الى نجران فلقبه بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة ابنة رسول الله فوجدها قد حلت وتهيأت فقال مالك يا ابنة رسول الله قالت أمرنا رسول الله ان نحل بعمرة فأحللنا قال ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله انطلق فطفت بالبيت وحل كاحل أصحابك فقال يا رسول الله انى قد أهلت بما أهلت به قال ارجع فاحل كاحل أصحابك قال قلت يا رسول الله انى قلت حين أحرمت اللهم انى أهلت بما أهل به عبدك ورسولك قال فهل معك من هدى قال قلت لا قال فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هديه ونبت على احرامه مع رسول الله حتى فرغ من الحج ونحى رسول الله الهدى عنهما **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما أقبل على بن أبى طالب من اليمن ليلتى رسول الله بمكة تعجل الى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسى رجلا من القوم حلا من البر الذى كان مع على بن أبى طالب فلما دنا جيشه خرج على ليلقاهم فاذا هم عليهم الحل فقال ويحك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا فى الناس فقال ويلك انزع من قبل أن تنتهى الى رسول الله قال فانتزع الحل من الناس وردها فى البر وأظهر الجديس شكايه لما صنع بهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة وكانت عند أبى سعيد الخدرى عن أبى سعيد قال شكنا الناس على بن أبى طالب فقام رسول الله فينا خطيبا فسمعته يقول يا أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبى نجيح قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التى بين الناس فيها ما بين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولى فانى

لأدرى لعلي لألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم
 حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمه يومكم هذا أو حرمه شهركم هذا أو ستلقون ربكم فيسألكم عن
 أعمالكم وقد بلغت فن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمن عليها وان كل رباً موضوع
 ولكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا رباوان ربا العباس بن عبد
 المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان أول دم أضع دم ابن ربيعة بن
 الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته بنو هذيل فهو أول ما أبداً به من
 دماء الجاهلية أيها الناس إن الشيطان قديس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ولكنه رضي
 أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فأحذروه على دينكم أيها الناس إنما
 النبي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً لبوا طئوا
 عدة ما حرم الله فبجحوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وان الزمان قد استدار كهيئته
 يوم خلق الله السموات والارض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله
 يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ورب حصر الذي بين
 جمادى وشعبان اما بعد أيها الناس فان لكم على نساءكم حقوقاً ولن عليكم حقاً لكم عليهن ألا
 يوطئن فرشكم أحداً نسكروا هونه وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد أذن
 لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح فان اتهمن فلهن رزقهن
 وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيراً فانهم عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً
 وانكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس واسمعوا
 قولي فاني قد بلغت وتركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه أيها
 الناس اسمعوا قولي فاني قد بلغت واعقلوا تعلمن ان كل مسلم أخو المسلم وان المسلمين أخوة
 فلا يحل لامرئ من أخيه الا ما أعطاه من طيب نفس فلا تظلموا أنفسكم اللهم هل بلغت
 قال فذكر انهم قالوا اللهم نعم فقال رسول الله اللهم اشهد **صَدَقْنَا** ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كان الذي
 يصرخ في الناس بقول رسول الله وهو على عرفة ربيعة بن أمية بن خلف قال يقول له
 رسول الله قل أيها الناس ان رسول الله يقول هل تدررون أي شهر هذا فيقولون الشهر الحرام
 فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمه شهركم هذا ثم
 قال قل ان رسول الله يقول أيها الناس فهل تدررون أي بلد هذا قال فيصرخ به فيقولون
 البلد الحرام قال فيقول قل ان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمه بلدكم
 هذا ثم قال قل أيها الناس هل تدررون أي يوم هذا فقال لهم فقالوا يوم الحج الاكبر فقال قل ان
 الله حرم عليكم أموالكم ودماءكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمه يومكم هذا **صَدَقْنَا** ابن

حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح ان رسول الله حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمحرم قال هذا المحرم وكل منى منصرف ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد اراه مناسكهم وعلمهم ما افترض عليهم في حجهم في المواقف ورعى الجمار والطواف بالبيت وما أحل لهم في حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة الوداع وحجة البلاغ وذلك ان رسول الله لم يحج بعدها ﴿قال أبو جعفر﴾ وكانت غزواته بنفسه ستا وعشرين غزوة ويقول بعضهم هن سبع وعشرون غزوة فن قال هي ست وعشرون جعل غزوة النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وغزوة من خيبر الى وادي القرى غزوة واحدة لانه لم يرجع من خيبر حين فرغ من أمرها الى منزله ولكنه مضى منها الى وادي القرى فجعل ذلك غزوة واحدة ومن قال هي سبع وعشرون غزوة جعل غزوة خيبر غزوة وغزوة وادي القرى غزوة أخرى فيجعل العدد سبعا وعشرين ﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال كان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ستا وعشرين غزوة أول غزوة غزاها وذلان وهي غزوة الالبواء ثم غزوة بواط الى ناحية رضوى ثم غزوة العشرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل فيها صناديد قريش وأشرفهم وأسرفها من أسر ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ماء لبني سليم ثم غزوة السويق يطلب أباسفیان حتى بلغ قرقرة الكدر ثم غزوة عطفان الى نجد وهي غزوة ذى أمر ثم غزوة بجران معدن بالحجاز من فوق الفرع ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرى ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذى قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصد المشركون ثم غزوة خيبر ثم اعتمر عمره القضاء ثم غزوة الفتح فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها في تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخبير والفتح وحنين والطائف ﴿حدثنا﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حنمة عن أبيه عن جده قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزوة ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة قال محمد بن عمر مغازى رسول الله معروفة مجتمع عليها ليس فيها اختلاف بين أحد في عددها وهي سبع وعشرون غزوة وانما اختلفوا بينهم في تعدد مغزاة قبل مغزاة ﴿حدثنا﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني محمد بن عمر قال حدثنا معاذ بن محمد الانصارى عن محمد بن ثابت الانصارى قال سئل ابن عمر كم غزا رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال سبعا وعشرين غزوة ففيل لابن عمر كم غزوت معه قال احدى وعشرين غزوة اولها الخندق وفاتني ست غزوات وقد كنت حريصا قد عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك بردي فلا يجيزني حتى اجازني في الخندق ﴿قال الواقدي﴾ قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة ذكر من ذلك التسع التي ذكرتها عن ابن اسحاق وعدها مع غزوة وادي القرى وانه قاتل فيها فقتل غلامه مدعم رمي بسهم قال وقاتل يوم الغابة فقتل من المشركين وقتل محرز بن نضلة يومئذ

﴿واختلف في عدد سراياه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿صدا﴾ محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة وبين ان قبضه الله خمساً وثلاثين بعثا وسرية بعث غزوة سرية عبيدة بن الحارث الى احياء من ثنية المرة وهو ماء بالحجاز ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن ابي وقاص الى الخرار من ارض الحجاز وغزوة عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة زيد بن حارثة القرظة ماء من مياه نجد وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عمر وبئر معونة وغزوة ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب ثربة من ارض بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد واصاب بلماوح وغزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وغزوة ابن ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم اصاب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطناً ماء من مياه بني اسد من ناحية نجد قتل فيها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة اخي بني الحارث الى القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن سعد الى بني مرة بفدك وغزوة بشير بن سعد ابيضا الى يمن وجناب بلد من ارض خيبر وقيل يمن وجبار ارض من ارض خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجموم من ارض بني سليم وغزوة زيد بن حارثة ابيضا جندام من ارض حسمى وقدمضى ذكر خبرها قبل وغزوة زيد بن حارثة ابيضا وادي القرى لقي بني فزارة وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احدهما التي اصاب الله فيها يسير بن رزام وكان من حديث يسير بن رزام اليهودي انه كان يجير يجمع غطفان لغزور رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن ابيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وواعده وقر بواله وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن ابيس على بعيره وورده حتى

إذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم يسير بن رزام على سيره إلى رسول الله ففطن له عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فأقبحم به ثم ضرب به بالسيف فقطع رجليه وضربه يسير بمخزوش في يده من شو حط فأمة في رأسه وقتل الله يسير وأمال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الأربلا واحدا أفلت على راحلته فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل على شجته فلم تقح ولم تؤذوه وغزوة عبد الله بن عتيك إلى خيبر فأصاب بها أزارع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة وأصحابه فيما بين بدر وأحد إلى كعب بن الأشرف فقتلوه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس إلى خالد بن سفيان بن نبئح الهذلي وهو بنخلة أو بعرة يجمع لرسول الله ليغزوه فقتله **عنه** صدقنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسمعق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن أنيس قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان خالد بن سفيان بن نبئح الهذلي يجمع على الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرة فأنه فاقته قال قلت يا رسول الله انعت لي حتى أعرفه قال اذا رأيته أذكرك الشيطان انه آية ما بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعيرة قال فخرجت متوشحاً سفي حتى دفعت اليه وهو في طعن يرتادهن منزلاً حيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعيرة فاقبلت نحوه وخبثت أن تكون بيني وبينه محاولاً تشغلي عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أو مبرأى إيماء فلما انتهيت إليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك ويجمع لك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل أنا في ذلك فخبثت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت طعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله وسلمت عليه ورأني قال افلح الوجه قال قلت قد قتلته قال صدقت ثم قام رسول الله فدخل بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع إلى رسول الله فتسأله لم ذلك فرجعت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية ما بيني وبينك يوم القيامة أن أقل الناس المتخضرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفه ثم دفننا جميعاً **عنه** ثم رجعت الحديث إلى حديث عبد الله بن أبي بكر **عنه** قال وغزوة يزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة إلى مؤتة من أرض الشام وغزوة كعب بن عمير الغفاري بذات أطلاق من أرض الشام فأصيب بها هو وأصحابه وغزوة عينه بن حصن بن العنبر من بني تميم وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم فأغار عليهم فأصاب منهم ناسا وسبي

منهم سيبيا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان علي رقبته من بني اسماعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الا ان فنعطيك انسا فانعتقته **قال ابن اسحاق** فلما قدم سبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بيعة بن ربيعة وسبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن حابس وحنظلة بن دارم وفراس بن حابس وكان ممن سبي من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك وكأس بنت أري ونجوة بنت نهد وجميع بنت قيس وعمرة بنت مطر **ثم رجع** الى حديث عبد الله بن أبي بكر **قال** وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليش أرض بني مرة فأصاب بها مرداس بن نهيك حليف لهم من الحرة من جهينة قتله أسامة بن زيدور جل من الانصار وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا سامة من لك بلاه الا الله وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل وغزوة ابن أبي حذرد وأصحابه الى بطن اضم وغزوة ابن أبي حذرد الاسلمي الى الغابة وغزوة عبد الرحمن بن عوف وبعث سرية الى سيف البحر وعليهم أبو عبيدة بن الجراح وهي غزوة الخبط **حدثني** الخارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال قال محمد بن عمر كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيا وأربعين سرية **قال الواقدي** في هذه السنة قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمانا في رمضان فبعثه رسول الله الى ذي الخلفة فهدمها **قال** وفيها قدم وبر بن يحيى على البناء باليمن يدعوهم الى الاسلام فنزل على بنات النعمان بن بزرج فأسلمن وبعث الى فيروز الديلمي فأسلم والى مر كبود وعطاء ابنه ووهب بن منبه وكان أول من جمع القرآن بصنعاء ابنه عطاء ابن مر كبود ووهب بن منبه **قال** وفيها أسلم باذان وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه **قال أبو جعفر** وقد خالف في ذلك عبد الله بن أبي بكر ومن قال كانت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزوة من اناذا كره **حدثنا** أبو بكر يرب محمد ابن العلاء قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن زيد بن ارقم قال سمعت منه ان رسول الله عزت اضع عشرة غزوة ووحج بعد ماهاجر حجة لم يحج غير حجة الوداع وذكر ابن اسحاق حجة بمكة **قال أبو اسحاق** فسألت زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله قال سبع عشرة **حدثنا** ابن المثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحاق ان عبد الله بن يزيد الانصاري خرج يستسقي بالناس قال فصلى ركعتين ثم استسقى قال فلقيت يومئذ زيد بن ارقم قال ليس بيني وبينه غير رجل أو بيني وبينه رجل قال فقلت كم غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة فقلت كم غزوت معه قال

سبع عشرة غزوة فقلت فما أول غزوة غزا قال ذات العسيرة والعشير وزعم الواقدي ان هذا عندهم خطأ **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق الممداني قال قلت لزيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة غزوة قلت كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة قال الحارث قال ابن سعد قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال هذا اسناد أهل العراق يقولون هكذا أو أول غزوة غزاها زيد بن الأرقم المرسيب وهو غلام صغير وشهد مؤتة رديف عبد الله بن رواحة وما غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث غزوات أو أربعا وروى عن مكحول في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا ابن عمر قال حدثني سويد بن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة غزوة قاتل من ذلك في ثمان غزوات أولهن بدر وأحد والأحزاب وقرية قال الواقدي فهذان الحديثان حديث زيد بن الأرقم وحديث مكحول جميعا غلط

﴿ذكر الخبر عن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

حدثني عبد الله بن زياد قال حدثنا زيد بن الحارث عن سفيان الثوري عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حججتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة **حدثنا** عبد الحميد بن بنان قال أخبرنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن أبي اسحاق عن مجاهد عن ابن عمر قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرتين قبل ان يحج فبلغ ذلك عائشة فقالت اعتمر رسول الله أربع عمر قد علم ذلك عبد الله بن عمر من عمرته مع حجته **حدثنا** محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال حدثنا أبو حمزة عن مطرف عن أبي اسحاق عن مجاهد قال سمعت ابن عمر يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر فبلغ عائشة فقالت لقد علم ابن عمر انه اعتمر أربع عمر منها عمرته التي قرن معها الحج **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند حجرة عائشة فقلنا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أربعا احداهن في رجب فكرهنا ان نكذبه ونزد عليه فسمعنا استئنان عائشة في الحجرة فقال عروة بن الزبير يا أمه يا أم المؤمنين أما تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن فقالت وما يقول قال يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهن في رجب فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر النبي عمرة الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب

ذكر الخبر عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن منهن عاش بعده ومن
منهن فارقه في حياته والسبب الذي فارقه من أجله ومن منهن مات قبله

فحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني
أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة
وجمع بين إحدى عشرة وتوفي عن تسع تزوج في الجاهلية وهو ابن بضع وعشرين سنة
خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى وهى أول من تزوج وكانت قبله عند عتيق بن
عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن راحلة بن حجر
ابن معيص بن لؤى فولدت لعتيق جارية ثم توفي عنها وخلف عليها أبو هالة بن زرارة بن
بشاش بن زرارة بن حبيب بن سلامة بن غدي بن جرؤة بن أسيد بن عمرو بن تميم وهو في
بني عبد الدار بن قصي فولدت لأبي هالة هند بن أبي هالة ثم توفي عنها فخلف عليها رسول الله
وعند هال بن أبي هالة هند فولدت لرسول الله ثمانية القاسم والطيب والطاهر وعبد الله
وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة قال أبو جعفر ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حياتها على خديجة حتى مضت لسبيلها فلما توفيت خديجة تزوج رسول الله بعدها
فاختلف فيمن بدأ بنكاحها منهن بعد خديجة فقال بعضهم كانت التي بدأ بنكاحها بعد خديجة
قبل غيرها عائشة بنت أبي بكر الصديق وقال بعضهم بل كانت سودة بنت زمعة بن قيس بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة لا تصلح للجماع وأما
سودة فانها كانت امرأة يتيما قد كان لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوج وكان زوجها قبل النبي
السكران بن عمرو بن عبد شمس وكان السكران من مهاجرة الحبشة فنصر ومات بها فخلف
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قال أبو جعفر ولا خلاف بين جميع أهل
العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بسودة قبل عائشة
ذكر السبب الذي كان في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة وسودة
والرواية الواردة بأولاهما كان عقد عليها رسول الله عقدة النكاح

حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة قالت لما توفيت خديجة
قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة أى
رسول الله ألا تزوج فقال ومن فقالت ان شئت بكر وان شئت يتيما قال فن البكر قالت ابنة
أحب خلق الله اليك عائشة بنت أبي بكر قال ومن التيب قالت سودة بنت زمعة بن قيس قد
أمنت بك وأتبعتك على ما أنت عليه قال فاذهبي فاذكريهما على فجاءت فدخلت بيت أبي
بكر فوجدت أم رومان أم عائشة فقالت أى أم رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير

والبركة قالت وماذا قال أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة قالت وددت انتظري
 أبا بكر فإنه أت فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة أرسلني
 رسول الله أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة أبيه فرجعت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له أنت أختي في الاسلام وأنا أخوك
 وابنتك تصلح لي فأنت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال انتظري حتى ارجع فقالت أم رومان ان
 المطعم بن عدى كان ذكرها على ابنه ولا والله ما وعد شيئاً قط فأخلف فدخل أبو بكر على مطعم
 وعنده امرأته أم ابنه الذي كان ذكرها عليه فقالت العجوز يا ابن أبي قحافة لعننا ان زوجنا
 ابناً ابنتك ان تصبئه وتدخله في دينك الذي أنت عليه فأقبل علي زوجهما المطعم فقال ما تقول
 هذه فقال انها تقول ذلك قال فخرج أبو بكر وقد اذهب الله العدة التي كانت في نفسه من
 عدته التي وعد هاياها وقال لخولة ادعي لي رسول الله فدعته فجاء، فأنكحه وهي يومئذ ابنة
 ست سنين قالت ثم خرجت فدخلت على سودة فقلت أي سودة ماذا أدخل الله عليك
 من الخير والبركة قالت وماذا قال أرسلني رسول الله أخطبك عليه قالت فقالت وددت
 ادخلي على أبي فاذا كرمي له ذلك قالت وهو شيخ كبير قد تحلف عن الحج فدخلت عليه
 فحيته بتحية أهل الجاهلية ثم قلت ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسلني أخطب عليه
 سودة قال كفؤ كريم فماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعها الي فدعيت له فقال
 أي سودة زعمت هذه ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ارسل يخطبك وهو كفؤ كريم
 افتعبين ان أزوجهك قالت نعم قال فادعها لي فدعته فجاء فزوجه فجاء أخوها من الحج عبد
 ابن زمعة فجعل يمشي في رأسه التراب فقال بعد ان أسلم اني لسفيه يوم احش في رأس التراب
 ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قال قالت عائشة فقد مننا المدينة فنزل أبو بكر السخ
 في بني الحارث بن الخزرج قالت فجاء رسول الله فدخل بيتنا فاجتمع اليه رجال من
 الانصار ونساء فجاءتني أمي وأنا في أرجوحة بين عرقين يرجح بي فأزلتني ثم وفيت جبهة
 كانت لي ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تفودني حتى اذا كنت عند الباب وقفت
 بي حتى ذهب بعض نفسي ثم ادخلت ورسول الله جالس على سرير في بيتنا قالت فأجلستني
 في حجره فقالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك فممن وبارك لمن فيك ووثب القوم والنساء
 فخرجوا فبني بي رسول الله في بيتي ما نحررت جزوراً ولا ذبحت على شاة وأنا يومئذ ابنة تسع
 سنين حتى أرسل اليها سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حدثنا علي بن نصر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وحدثني عبد الوارث
 ابن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة
 انه كتب الى عبد الملك بن مروان انك كتبت الي في خديجة بنت خويلد تسألني متى توفيت

وانها توفيت قبل مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريبا من ذلك
وتكح عائشة متوفى خديجة كان رسول الله رأى عائشة مرتين يقال له هذه امرأتك وعائشة
يومئذ ابنة ست سنين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بعائشة بعد ما قدم المدينة وهي
يوم بنى بها ابنة تسع سنين

﴿رجع الخبر الى خبر هشام بن محمد﴾

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر واسمه عتيق بن أبي قحافة وهو
عثمان ويقال عبد الرحمن بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة تزوجها
قبل الهجرة بثلاث سنين وهي ابنة سبع سنين وجمع اليها بعد ان هاجر الى المدينة وهي ابنة
تسع سنين في شوال فتوفى عنها وهي ابنة ثمان عشرة ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر اغير هائم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن كعب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وكان بدر ياشهد بدر امع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم تلده شيئا ولم يشهد من بنى سهم بدر اغيره ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند أبي
سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشهد بدر امع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان فارس القوم فأصابته جراحة يوم أحد فمات منها وكان ابن عمه رسول الله
ورضيعه وأمه برة بنت عبد المطلب ولدت له عمر وسلمة وزينب ودرة فلما مات كبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة تسع تكبيرات فلما قيل يا رسول الله أسهوت أم نسيت
قال لم أسه ولم أنس ولو كبرت على أبي سلمة ألفا كان أهلا لذلك ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
لأبي سلمة بخلفه في أهله فترز وجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الأحزاب سنة ثلاث
وزوج سلمة بن أبي سلمة ابنة حمزة بن عبد المطلب ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام المرسيع جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن مالك بن جذيمة وهو
المصطلق بن سعد بن عمر وستة خمس وكانت قبله عند مالك بن صفوان ذي الشقر بن أبي
سرح بن مالك بن المصطلق لم تلده شيئا فكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
المرسيع فأعتقها وتزوجها وأسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عتق ما في يده من قومها
فأعتقهم لها ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وكانت
عند عبدة الله بن جهش بن زئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن ذودان
ابن أسد وكانت من مهاجرات الحبشة هي وزوجها فتنصر زوجهما وحاولها ان تنابعه فأبى
وصبرت على دينها وماتت زوجها على النصرانية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

النجاشي فيها فقال النجاشي لأصحابه من أولا كرمها قالوا خالد بن سعيد بن العاص قال فزوجه
 من نبيكم ففعل وأمهرها أربع مائة دينار ويقال بل خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 عثمان بن عفان فلما زوجه أياها بعث إلى النجاشي فيها فساق عنه النجاشي وبعث بها إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب
 ابن يعمر بن صبرة وكانت قبله عند زيد بن حارثة بن شراحيل مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم تلد له شيئا وفيها أنزل الله عز وجل وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه
 أمسك عليك زوجك إلى آخر الآية فزوجه الله عز وجل أياها وبعث في ذلك جبريل
 وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول أنا أكرم من وليا وأكرم من سقيرا
 ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد
 ابن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير وكانت قبله تحت سلام بن مشكم بن الحكم
 ابن حارثة بن الخزرج بن كعب بن الخزرج وتوفي عنها وحلف عليها كنانة بن الربيع بن
 أبي الحقيق فقتله محمد بن مسلمة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ضرب عنقه صبرا فلما تصفح
 النبي صلى الله عليه وسلم السبي يوم خيبر ألقى رداءه على صفية فكانت صفية يوم خيبر ثم عرض
 عليها الاسلام فأسلمت فأعتقها وذلك سنة ست ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
 بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال وكانت قبله عند
 عمير بن عمر ومن بنى عقدة بن غيره بن عوف بن قسي وهو وثقيف لم تلد له شيئا وهي أخت
 أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسر في
 في عمرة القضاء وجهها أياها العباس بن عبد المطلب فتزوجها رسول الله وكل هؤلاء اللواتي
 ذكرناهن إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجهن إلى هذا الموضع توفي رسول الله وهن
 أحياء غير خديجة بنت خويلد ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني كلاب
 ابن ربيعة يقال لها النشأة بنت رفاعه وكانوا حلفاء لبني رفاعه من قريظة وقد اختلف فيها
 وكان بعضهم يسمي هذه سناو ينسبها فيقول سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية وقال بعضهم
 هي سبانت أسماء بن الصلت من بني حرام من بني سليم وقالوا توفيت قبل أن يدخلها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونسبها بعضهم فقال هي سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال
 ابن حرام بن مال بن عوف السلمى ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيباء بنت
 عمر والغفارية وكانوا أيضا حلفاء لبني قريظة وبعضهم يزعم أنها قرظية وقد جهل نسبها لهلاك
 بني قريظة وقيل أيضا أنها كنانية فعركت حين دخلت عليه ومات إبراهيم قبل أن تطهر
 فقالت لو كان نبيا مات أحب الناس إليه فسرّحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غزيرة بنت جابر من بني أبي بكر بن كلاب بلغ رسول الله عنها

جمال وبسطة فبعث أبا أسيد الانصاري ثم الساعدي فخطبها عليه فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت حديثه عهد بالكفر فقالت اني لم استأمر في نفسي اني أعوذ بالله منك فقال النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عائد الله ووردها الى أهلها ويقال انها من كندة ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن الأسود بن شراحيل بن الجون بن حجر بن معاوية الكندي فلما دخل بها وجد بها بياضا فتمتعها وجهرها ووردها الى أهلها ويقال بل كان النعمان بعث بها الى رسول الله فسرحتة فلما دخلت عليه استعادت منه أيضا فبعث الى أبيها فقال له أليست ابنتك قال بلى قال لها أليست ابنته قالت بلى قال النعمان عليكها يا رسول الله فانها وانها وأطنب في الثناء فقال انها لم تنجع قط ففعل بها ما فعل بالعامرية فلا يدري القولها أم لقول أبيها انها لم تنجع قط وأفاء الله عز وجل على رسوله ريحانة بنت زيد من بني قريظة واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية أهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية فولدت له ابراهيم ابن رسول الله فهو لأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن ست قرشيات * قال أبو جعفر * ومن لم يذكر هشام في خبره هذا ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تزوجه من النساء زينب بنت خزيمة وهي التي يقال لها أم المساكين من بني عامر بن صعصعة وهي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبل رسول الله عند الطفيل بن الحارث بن المطلب أخي عبيدة بن الحارث توفيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقيل انه لم تمت عند رسول الله في حياته من أزواجه غيرها وغير خديجة وشراف بنت خليفة اخت دحية بن خليفة الكلبي والعالية بنت ظبيان **حدثني** ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية امرأة من بني أبي بكر بن كلاب فتمتعها ثم فارقتها وقبيلة بنت قيس بن معدى كرب اخت الأشعث بن قيس فتوفى عنها قبل ان يدخل بها فارتدت عن الاسلام مع أخيها وفاطمة بنت شريح وذكر عن ابن الكلبي انه قال غزية بنت جابر هي أم شريك تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزوج كان لها قبله وكان لها منه ابن يقال له شريك فكنتت به فلما دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم وجدها مسنة فطلقها وكانت قد أسلمت وكانت تدخل على نساء قريش فتدعوهن الى الاسلام وقيل انه تزوج خولة بنت الهديل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث روى ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وبهذا الاسناد ان ليلى بنت الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد ابن ظفر بن الحارث بن الخزرج اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبيه فقال من هذه قالت أنا ابنة مباري الريح أناليلي بنت الخطيم

جئتك أعرض عليك نفسي فتزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني رسول الله فقالوا بئس ما صنعت أنت امرأة غيبي والنبي صاحب نساء استقبليه نفسك فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أقلني قال قد أقتلتك وبغير هذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عمرة بنت يزيد امرأة من بنى رؤاس بن كلاب

﴿ ذكر من خطب النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

من النساء ثم لم ينكحها منهن أم هاني بنت أبي طالب واسمها هند خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها الا نهاذ كرت انها ذات ولد وخطب ضباعة بنت عامر بن قرظ بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الى ابنها سلمة بن هشام بن المغيرة فقال حتى استأمرها فأتاها فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبك فقالت ما قلت له قال قلت له حتى استأمرها قالت وفي النبي يستأمر أر جع فزوجه فرجع فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه أخبر انها قد كبرت وخطب فيها ذكراً صفيية بنت بشامة اخت الأعمش العنبري وكان أصابها سباً فخبرها فقال ان شئت أنا وان شئت زواجك قالت بل زواجي فأرسلها وخطب أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب فوجد العباس أخاه من الرضاة أرضعتهما ثويبة وخطب جمره بنت الحارث بن أبي حارثة فقال أبوها فياذك كرهها شي ولم يكن بها شي فرجع فوجدها قد برصت

﴿ ذكر سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وهي مارية بنت شمعون القبطية وريحانة بنت زيد القرظية وقيل هي من بنى النضير وقد مضى ذكر أخبارهما قبل

﴿ ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

فهم زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وقد ذكرنا خبره فيما مضى وثوبان مولى رسول الله فأعتقه ولم يزل معه حتى قبض ثم نزل حمص وله بهادار وقف ذكرانه توفي سنة أربعة وخمسون في خلافة معاوية وقال بعضهم بل كان سكن الرملة ولا عقب له وشقران وكان من الحبشة اسمه صالح بن عمدي اختلف في أمره وقد ذكر عن عبد الله بن داود الخبر اني انه قال شقران ورثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه وقال بعضهم شقران من الفرس ونسبه فقال هو صالح بن حول بن مهر بوذ نسب شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول من نسبه الى عم الفرس زعم انه صالح بن حول بن مهر بوذ بن آذر جشاس بن مهر بن ابن فيران بن رستم بن فيروز بن ماي بن بهرام بن رشتري وزعم انهم كانوا من دهاقين الري وذكروا عن مصعب الزبيري انه قال كان شقران لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم وانه أعقب وان آخرهم مؤبار جل كان بالمدينة من ولده كان له بالبصرة بقية

ورُوِّبَعٌ وهو أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه أسلم وقال بعضهم اسمه إبراهيم واختلفوا في أمره فقال بعضهم كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله وقال بعضهم كان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم انصباءهم منه وقتلوا يوم بدر جميعا وشهد أبو رافع معهم بدر أو وهب خالد بن سعيد نصيبه منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله وابنه البهي اسمه رافع وأخو البهي عبدة الله بن أبي رافع وكان يكتب لعلي بن أبي طالب فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة دعا البهي فقال من مولاك فقال رسول الله فضر به مائة سوط وقال مولى من أنت قال مولى رسول الله فضر به مائة سوط فلم يزل يفعل به ذلك كلما سأله مولى من أنت وقال مولى رسول الله حتى ضرب به خمسمائة سوط ثم قال له مولى من أنت قال مولاكم فلما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد قال البهي بن أبي رافع

صَحَّتْ وَلَا سَلْتُ وَضَرَّتْ عَدُوَّهَا * يَمِينُ هِرَاقَتِ مُهْجَةِ ابْنِ سَعِيدٍ
هُوَ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ مَرَارًا وَيُنْتَمِي * إِلَى أُمِّهِ طَابَتْ لَهُ وَجَدُودُ

وسلمان الفارسي وكنيته أبو عبد الله من أهل قرية أصبهان ويقال انه من قرية رامهرمز فأصابه اسر من بعض كلب فيبيع من بعض اليهود بناحية وادي القرى فكاتب اليهودي فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى عتق وقال بعض نسابة الفرس سلمان من كورسا بور واسمه مابه بن بوذخشان بن دهره وسقينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لأم سلمة فأعتقته واشترطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته قيل انه اسود واختلف في اسمه فقال بعضهم اسمه مهران وقال بعضهم اسمه رباح وقال بعضهم هو من عجم الفرس واسمه سيبه بن مارقيه وأنسه يكنى أبا مسرّح وقيل أبا مسرّوح كان من مولدى السراة وكان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وشهد بدر أو أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم أصله من عجم الفرس كانت أمه حبشية وأبوه فارسيا قال واسم أبيه بالفارسية كردوى بن أشرنيد بن أدوهر بن مهران ابن كحنكان من بني مهجوار بن يوماست وأبو كبشة واسمه سليم قيل انه كان من مولدى مكة وقيل من مولدى أرض دوس ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فشهد مع رسول الله بدر أو أحد أو المشاهد توفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة من الهجرة وأبو مؤمنة قيل انه كان من مولدى من ينة فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه ورباح الأسود كان يأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضالة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فيما ذكر الشام ومدعم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عبدا لرفاعة بن زيد الجندامي فوهبه لرسول الله فقتل بوادي القرى يوم نزل بهم رسول الله أتاه

سهم غرب فقتله وأبوضميرة كان بعض نسابة الفرس زعم انه من عجم الفرس من ولد كشتاسب الملك وان اسمه واح بن شير ز بن بيرويس بن تار يشمه بن ماهوش بن باكهير وذكر بعضهم انه كان ممن صار في قسم رسول الله في بعض وقائعه فأعتقه وكتب له كتابا بالوصية وهو جد أبي حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة وان ذلك الكتاب في أيدي ولد ولده وأهل بيته وان حسين بن عبد الله هذا قدم على المهدي ومعه ذلك الكتاب فأخذه المهدي فوضعه على عينيه ووصله بثلاثة دنانير و يسار وكان فيما ذكر نوبيا كان فيها وقع في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فأعتقه وهو الذي قتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله ومهران حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له خصي يقال له مابور كان المقوقس أهداه اليه مع الجاريتين اللتين يقال لاهما مارية وهي التي تسرى بها والآخرى سيرين وهي التي وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لما كان من جنابة صفوان بن المعطل عليه فولدت لحسان ابنه عبد الرحمن بن حسان وكان المقوقس بعث بهذا الخصي مع الجاريتين اللتين أهداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوصلهما اليه ويحفظهما من الطريق حتى تصلا اليه وقيل انه الذي قذفت مارية به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأمره بقتله فلما رأى عليا وماير يديه تكشف حتى تبين لعل انه اجب لاشيء معه مما يكون مع الرجال فكف عنه علي وخرج اليه من الطائف وهو محاصر أهلها اعبد لهم أربعة فأعتقهم صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر

ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ان عثمان بن عفان كان يكتب له أحيا نا وأحيا ناعلي بن أبي طالب وخالد بن سعيد وأبان ابن سعيد والعلاء بن الحضرمي وقيل أول من كتب له أبي بن كعب وكان اذا غاب أبي كتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتد عن الاسلام ثم راجع الاسلام يوم فتح مكة وكتب له معاوية بن أبي سفيان وحنظلة الأسيدي

أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حنيفة عن أبيه قال أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشراً وأوفى وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله السكب وكان أول ما غزا عليه أحد ليس مع المسلم من يومئذ فرس غيره وفرس لأبي بردة بن نيار يقال له ملاوح حدثني الحارث قال أخبرنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حنيفة عن المرتجز فقال هو الفرس الذي اشتراه من الاعرابي الذي شهد له فيه خزيم بن ثابت وكان الاعرابي من بني مرة

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أفراس لزاز والظرب والأخيف فاما الزاز فأهداه له المقوقس وأما اللخيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء فأنا به عليه فرائض من نعم بنى كلاب وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمر والجذامي وأهدى تميم الداري لرسول الله فرس يقال له الورد فأعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع وقد زعم بعضهم انه كان له مع ما ذكر من الخيل فرس يقال له اليعسوب

ذكر أسماء بغال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه قال كانت دلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم أول بغلة رثيت في الاسلام أهداه له المقوقس وأهدى له معها حمار يقال له عفير فكانت البغلة قد بقيت حتى كان زمن معاوية

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا معاوية بن الزهري قال دلدل أهداه له فروة بن عمر والجذامي

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن زامل بن عمرو قال أهدى فروة بن عمرو والي النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضة فوهبها لأبي بكر وحمارة يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع

ذكر أسماء ابله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم التميمي عن أبيه قال كانت القصواء من نعم بنى الحريش ابتاعها أبو بكر وأخرى معها ثمانمائة درهم وأخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعمائة فكانت عنده حتى نفقت وهي التي هاجر عليها وكانت حين قدم رسول الله المدينة رباعية وكان اسمها القصواء والجذعاء والعضباء

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابن أبي ذئب عن يحيى بن يعلى عن ابن المسيب قال كان اسمها العضباء وكان في طرف أذنها جعد

ذكر أسماء لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح وهي التي أغار عليها القوم بالغابة وهي عشرون لفة وكانت التي يعيش بها أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم يراح اليه كل ليلة بقرتين عظيمتين من لبن فيها القاح غزار الحناء والسمرء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة والرياء

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال

أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني هارون بن محمد عن أبيه عن نهبان مولى أم سلمة قال سمعت أم سلمة تقول كان عيشنا مع رسول الله اللين أو قالت أكثر عيشنا كانت لرسول الله لقاح بالغابة كان قد فرقتها على نساءه فكانت فيها الفحة تدعى العريس وكنامها فينا شئنا من اللين وكانت لعائشة لفحة تدعى السمراء غزيرة لم تكن كلفحة حتى فقر براعين اللقاح إلى مرعى بناحية الجوانية فكانت تروح على أبياتنا فنؤتى بهما فتملجان فنؤجد لفته أعز منهما بمثل لبنيهما أو أكثر **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد السلام بن جبيرة عن أبيه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح تكون بذى الجدر وتكون بالجناء فكان لبنيهاؤوب الينا الفحة تدعى مهرة أرسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت غزيرة وكانت الريا والشقراء ابتاعها بسوق النبط من بني عامر وكانت بردة والسمراء والعريس والبسيرة والحناء يخلبن ويراح اليه بلبنهن كل ليلة وكان فيها غلام للنبى صلى الله عليه وسلم اسمه يسار فقتلوه

﴿ذكر أسماء من أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني زكرياء ابن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان قال كانت من أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً عجوة وزمزم وسقيابرة وكه وورسة وأطلال وأطراف **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد قال حدثني أبو اسحاق عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت من أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً أعتز من أخرج يرعاهن ابن أم أيمن

﴿ذكر أسماء سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياق سيفاً قلعياً وسيفاً يدعى بتاراً وسيفاً يدعى الخنف وكان عنده بعد ذلك الخنجم ورسوب أصابهم من القلس وقيل أنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه سيفان يقال لاحدهما العضب شهد به بدر وأوسيفه ذو الفقار غنمه يوم بدر كان لمنبه بن الحجاج

﴿ذكر أسماء قسيه ورماحه صلى الله عليه وسلم﴾

حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماح وثلاث قسي قوس اسمها الرزوحاء وقوس شوخط

تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من تبع

﴿ ذكر أسماء دروعه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنى ﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع درعين درع يقال لها السعدية ودرع يقال لها فضة

﴿ حدثنى ﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن عمر عن جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعين درعه ذات الفضول ودرعه فضة ورأيت عليه يوم خيبر درعين ذات الفضول

والسعدية ﴿ ذكر ترسه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنى ﴾ الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا عتاب بن زياد قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت مكحولاً يقول كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال رأس كبش ففكره رسول الله مكانه فأصبح يوماً وقد أذهب الله

عز وجل ﴿ ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنى ﴾ محمد بن المثني قال حدثنا ابن أبي عدي عن عبد الرحمن بن عيسى المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظنا قال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر وني التوبة والمحممة ﴿ حدثنى ﴾ ابن

المثني قال حدثنا أبو داود قال أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعد عن الزهري قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي أسماء أنا محمد وأحمد

والعاقب والماسح قال الزهري والعاقب الذي ليس بعده أحد والماسح الذي يمحو الله به الكفر ﴿ حدثننا ﴾ ابن المثني قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سفيان بن حسين قال حدثني الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنا محمد وأحمد والماسح والعاقب والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي قال يزيد فسألت

سفيان ما العاقب قال آخر الانبياء

﴿ ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ حدثنى ﴾ ابن المثني قال حدثني ابن أبي عدي عن المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرم بن قال حدثني نافع بن جبير عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشرب وجهه الحمر طويل المشربة إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينعط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم ﴿ حدثننا ﴾ ابن المثني قال حدثنا أبو أحمد

الزبيرى قال حدثنا مجمع بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن عمران عن رجل من الأنصار لم يسمه
 انه سأل علي بن أبي طالب وهو في مسجد الكوفة مُحْتَبٍ بِجَمَالِهِ سَيْفَهُ فَقَالَ انْعَتِ لِي نَعْتِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أبيضَ اللونِ مُشْتَرِباً حُمْرَةَ أَدْعِجِ سَبِطِ
 الشعرِ دَقِيقِ السُّرْبَةِ سَهْلِ الخَدِّينِ كَثِّ اللِّحْيَةِ ذَاوِ فِرَّةٍ كَأَنَّ عُنُقَهُ ابريقُ فِضَّةٍ كَانَ لَهُ شَعْرٌ
 مِنْ لَبْتِهِ إِلَى سَرْتِهِ يَجْرِي كَالْقَضِيبِ لَمْ يَكُنْ فِي ابْطِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ شُنُّ الكَفِّ وَالْقَدَمِ إِذَا
 مَشَى كَأَنَّمَا يَهْدُرُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْقَلَعُ مِنْ صَخْرٍ وَإِذَا التَفَتِ التَفَتَ جَمِيعاً لَيْسَ
 بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَوِيلِ وَلَا الْعَاجِزِ وَلَا اللَّثِيمِ كَانَ العَرَقُ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ وَلَوْ رَجَّحَ عَرَقَهُ أَطِيبٌ
 مِنَ المِسْكِ لَمْ أَرُقْبَلُهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** ابن المقدمي قال حدثنا
 يحيى بن محمد بن قيس الذي يقال له أبو زُ كَثِيرٌ قَالَ سَمِعْتُ رِبِيعَةَ بِنْتُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَذْكُرُ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا
 وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا وَتَوَفَّى عَلَى رَأْسِ سِتِينَ لَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بِيضَاءً وَلَمْ يَكُنْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَوِيلِ الْبَائِسِ وَلَا الْقَصِيرِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا الْأَدَمِ
 وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا السَّبِطِ **حدثني** ابن المثنى حدثنا يزيد بن هارون عن الجريري
 قال كنت مع أبي الطفيل يطوف بالبيت فقال ما بقى أحد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غيرى قال وقلت أرايته قال نعم قلت كيف كان صفته قال كان أبيض مليحاً مقصداً

﴿ذكر خاتم النبوة التي كانت به صلى الله عليه وسلم﴾

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا عزة بن ثابت قال حدثنا
 علباء قال حدثنا أبو زيد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زيد ادن مني امسح
 ظهري وكشف عن ظهره قال فسيت ظهره ثم وضعت أصبعي على الخاتم فغمزتها قال
 قلت وما الخاتم قال شعر مجمع كان على كتفيه **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا بشر
 ابن الوضاح أبو الهيثم قال حدثنا أبو عقيل الدورقي عن أبي نضرة قال سألت أبا سعيد
 الخدري عن الخاتم التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بضعة ناشرة

﴿ذكر شجاعته وجوده صلى الله عليه وسلم﴾

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حماد بن واقد عن ثابت عن أنس قال كان نبي الله صلى
 الله عليه وسلم من أحسن الناس وأسمح الناس وأشجع الناس لقد كان فزع بالمدينة فانطلق
 أهل المدينة نحو الصوت فاذا هم قد تلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عري لأبي
 طلحة ما عليه سرج وعليه السيف قال وقد كان سبقهم إلى الصوت قال فجعل يقول يا أيها
 الناس لن تراعوا لن تراعوا أمرين ثم قال يا أبا طلحة وجدناه بحر أوقد كان الفرس يبطلأفا
 سبقه فرس بعد ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال

حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأجود الناس كان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستبرأ الفزع على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه السيف قال وجدناه بحراً أو قال وأنه لبحر

﴿ ذكر صفة شعره صلى الله عليه وسلم وهل كان يخضب أم لا ﴾

حدثني ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حريز بن عثمان قال أبو موسى قال معاذ وما رأيت من رجل قط من أهل الشام أفضله عليه قال دخلنا على عبد الله ابن بسر فقلت له من بين أصحابي أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيخاً كان قال فوضع يده على عنقه وقال كان في عنقه شعث أبيض حدثنا أبو داود قال حدثنا زهير عن أبي اسحاق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه بيضاء قبل مثل من أنت يومئذياً بأب جحيفة قال أبرى النبل وأريشها حدثني ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا حميد قال سئل أنس أخضب رسول الله قال فقال أنس لم يشتمد برسول الله الشيب ولكن خضب أبو بكر بالحناء والسكتم وخضب عمر بالحناء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عمري عن حميد قال سئل أنس هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ير من الشيب إلا نحو من تسع عشرة أو عشرين شعرة بيضاء في مقدم خيته قال انه لم يشن بالشيب فقيل لأنس وشين هو قال كلكم يكرهه ولكن خضب أبو بكر بالحناء والسكتم وخضب عمر بالحناء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حميد عن أنس قال لم يكن الشيب الذي بالنبي صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن سالك عن جابر بن سمرة قال ما كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب إلا شعرات في مفرق رأسه وكان اذا دهنه غطاهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجت إلينا شعراً من شعر رسول الله مخضوباً بالحناء والسكتم حدثنا ابن جابر بن الكردى الواسطي قال حدثنا أبو سفيان قال حدثنا الضحاك بن سحرة عن غيلان بن جامع عن أبياد ابن لقيط عن أبي رمثة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالحناء والسكتم وكان يبلغ شعره كتفيه أو منكبيه الشك من أبي سفيان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم يعني ابن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت رأيت رسول الله وله صفائر أربع

ذكر الخبر عن بدء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وما

كان منه قبيل ذلك لما نعت إليه نفسه صلى الله عليه وسلم

قال أبو جعفر يقول الله عز وجل إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا قدمضى
ذكرنا قبل ما كان من تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في حجته التي حجها
المسماة حجة الوداع وحجة التمام وحجة البلاغ مناسكهم ووصيته إياهم بما قد ذكرت قبل
في خطبته التي خطبها بهم فيها ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من سفره ذلك بعد
فراغه من حجه إلى منزله بالمدينة في بقية ذى الحجة فأقام بها ما بقي من ذى الحجة والمحرم والصفرة
ثم دخلت سنة إحدى عشرة

ذكر الاحداث التي كانت فيها

قال أبو جعفر ثم ضرب في المحرم من سنة إحدى عشر على الناس بعثا إلى الشام وأمر
عليهم مولاة وابن مولاة أسامة بن زيد بن حارثة وأمره فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة أن بوطى الخليل تخوم
البلقاء والداروم من أرض فلسطين فجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الاولون فبينما
الناس على ذلك ابتدئ صلى الله عليه وسلم شكواه التي قبضه الله عز وجل فيها إلى ما أراد به
من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر أو في أول شهر ربيع الأول **حدثنا** عبيد الله
ابن سعيد الزهرى قال حدثني عمي يعقوب قال حدثنا ابراهيم قال أخبرنا سيف بن عمر قال
حدثنا عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجزع الانصارى عن عبيد بن حنين مولى النبي
صلى الله عليه وسلم عن أبي مؤهبة مولى رسول الله قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة بعد ما قضى حجة التمام فتحل به السير وضرب على الناس بعثا وأمر عليهم أسامة
ابن زيد وأمره أن يوطى من أبل الزيت من مشارف الشام الأرض بالاردن فقال المنافقون
في ذلك ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم انه خليق لها أى حقيق بالامارة وان قلم فيه لقد
قلم في أبيه من قبل وان كان خليقا لها فطار الاخبار بحل السير بالنبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة وجاء الخبر عنهما النبي صلى الله
عليه وسلم ثم وثب طلحة في بلاد أسد بعد ما أفاق النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشتكى في المحرم
وجعه الذي قبضه الله تعالى فيه **حدثنا** ابن سعيد قال حدثنا عمي يعقوب قال أخبرنا
سيف قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
الذي توفاه الله به في عقب المحرم وقال الواقدي **حدثنا** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه الليلتين بقيتا من صفر **حدثنا** عبيد الله بن سعيد قال حدثني عمي قال حدثنا

سيف بن عمر قال حدثنا المُستشير بن يزيد النخعي عن عروة بن غزيرة الدثيني عن الضمك
بن فيروز بن الديلمي عن أبيه قال ان أول ردة كانت في الاسلام باليمن كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدى ذى النخار عبهلة بن كعب وهو الاسود في عامة
مذحج خرج بعد الوداع كان الاسود كاهنا شعباذا وكان يريهم الاعاجيب ويسبي قلوب من
سمع منطقهم وكان أول ما خرج ان خرج من كهف خبان وهي كانت داره وبها ولد ونشأ
فكانت به مذحج وواعده نجران فوثبوا بها وأخر جوا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن
العاص وأنزلوه منزلهما ووثب قيس بن عبد يغوث على فروة بن مسيك وهو على مراد
فأجلاه ونزل منزله فلم ينشب عبهلة بنجران أن سار الى صنعاء فأخذها وكتب بذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم من فعله ونزوله صنعاء وكان أول خبر وقع به عنه من قبل فروة بن مسيك
ولحق فروة من تم على الاسلام من مذحج فكانوا بالاحسية ولم يكاتبه الاسود ولم يرسل
اليه لانه لم يكن معه أحد يشاغبه وصفاله ملك اليمن **عبد شمس** عبيد الله قال أخبرني عمي
يعقوب قال حدثني سيف قال حدثنا طلحة بن الاعلم عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث أسامة فلم يستتب لوجع رسول الله وخلع مسيلمة
والاسود وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة حتى بلغه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم على
الناس عاصبار أسه من الصداق لذلك من الشأن وانتشاره لرؤيا أهله في بيت عائشة فقال اني
رأيت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب ففكرتهما فنفختهما فطارا
فأولتهما هذين السكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن وقد بلغني ان أقواما يقولون في
امارة أسامة ولعمري لئن قالوا في امارته لقد قالوا في امارته أسامة من قبله وان كان أبوه خليقا
للأماره فإنه خليق لها فانفذوا بعث أسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور أنبيائهم
مساجد فخرج أسامة فضرب بالجرف وأنشأ الناس في العسكر ونجم طليحة وتمهل الناس
ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستم الأمر ينظرون أولهم آخرهم حتى توفي الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم * كتب الى السري بن يحيى يقول حدثنا شعيب بن ابراهيم
التميمي عن سيف بن عمر قال حدثنا سعيد بن عبيد أبو يعقوب عن أبي ماجد الاسدي عن
الحضرمي بن عامر الاسدي قال سألت عن أمر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بوجع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم بلغنا ان مسيلمة قد غلب على اليمامة وان الاسود قد غلب على
اليمن فلم يلبث الا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء واتبعه العوام واستكثف
أمره وبعث حبال بن أخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بدعوه الى المودعة ويخبره خبره وقال
حبال ان الذي يأتيه ذوات النون فقال لقد سمي ملكا فقال حبال أنا بن خويلد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمتك الشهادة **عبد شمس** عبيد الله بن سعيد قال

أخبرنا عمى يعقوب قال أخبرنا سيف قال وحدنا سعيد بن عبيد عن حُرَيْث بن المعلّى أن أول
من كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر طلحة سنان بن أبي سنان وكان علي بن مالك وكان
قضاعي بن عمرو وعلي بن الحارث **حدثنا** عبيد الله بن سعيد قال أخبرنا عمى قال
أخبرنا سيف قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه قال حاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرسل قال فأرسل إلى نفر من الأبناء رسولا وكتب إليهم أن يحاولوه وأمرهم أن يستجدوا
رجلا قد سماهم من بني تميم وقيس وأرسل إلى أولئك النفر أن يجعدوهم ففعلوا ذلك وانقطعت
سبل المرتدة وطعنوا في نقصان وأغلقهم واشتغلوا في أنفسهم فأصيب الأسود في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل وفاته بيوم أو ليلة ولظ طلحة ومسيلمة وأشباههم بالرسل ولم
يشغله ما كان فيه من الوجع عن أمر الله عز وجل والذب عن دينه فبعث و بر بن محسن
إلى فيروز وجشيش الديلمي وداذويه الأصطخرى وبعث جرير بن عبد الله إلى ذي
الكلاع وذو ظلم وبعث الأقرع بن عبد الله الجبيري إلى ذي زود وذو مران وبعث
فراة بن حيان العجلي إلى ثمامة بن أثال وبعث زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري إلى قيس
ابن عاصم والزبرقان بن بدر وبعث صلصل بن شرحبيل إلى سبرة الغنبري ووكيع الدارمي
وإلى عمرو بن المحجوب العامري وإلى عمرو بن الخفاجي من بني عامر وبعث ضرار بن
الأزور الأسدي إلى عوف الزرقاني من بني الصيदा وسنان الأسدي ثم الغنوي وقضاعي
الديلمي وبعث نعيم بن مسعود الأشجعي إلى ابن ذي اللحية وابن مشيمة الجبيري
حدثنا عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثنا الصقعب بن زهير عن فقهاء أهل
الحجاز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه وجعه الذي قبض فيه في آخر صفر في أيام بقرين منه
وهو في بيت زينب بنت جحش **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن
محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عمر بن علي عن عبيد بن جبيرة مولى الحكم بن أبي العاص عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مؤهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال لي يا أبا مؤهبة اني قد أمرت أن أستغفر
لأهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم أهل المقابر
ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها
أولها الآخرة ثم من الأولى ثم أقبل علي فقال يا أبا مؤهبة اني قد أوتيت مفاتيح خزائن
الدينا والخلد فيها ثم الجنة خبرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة قال
قلت يا بني أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدينا والخلد فيها ثم الجنة فقال لا والله يا أبا مؤهبة لقد
اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوجعه الذي قبض فيه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن

اسحاق رضي الله عنه وحدثه ابن حميد قال حدثنا علي بن مجاهد قال حدثنا ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أبجد صداعني رأيت رأسي وأنا أقول وأرأساه قال بل أنا والله يا عائشة وأرأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فممت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت والله لكأنني بك لو فعلت ذلك رجعت الى بيتي فأعزست ببعض نسائك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنام به وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تخط قدماه الارض عاصباراً سه حتى دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث عنها عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل قلت لا قال علي بن أبي طالب ولكنها كانت لا تقدر على أن تذكرة بحير وهي تستطيع ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به الوجع فقال اهر بقوا على من سبع قريب من أبارشتي حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قالت فأقعدناه في محضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم حدثني حميد بن الربيع الخزاز قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن اياس الليثي ثم الاشجعي عن القاسم بن يزيد عن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن أخيه الفضل بن عباس قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت اليه فوجدته موعوكا قد عصب رأسه فقال خديدي يا فضل فأخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فاجتمعوا اليه فقال أما بعد أيها الناس فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلده له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمه ومن كنت شمت له عرضا فهذا عرضي فليستقدمه ألا وان الشهنة ليست من طبعي ولا من شأني ألا وان أحبكم الي من أخذ مني حقان كان له أو حللني فلقبت الله وأنا أطيب النفس وقد أرى ان هذا غير مغن عني حتى أقوم فيكم مرارا قال الفضل ثم نزل فصلى الظهر ثم رجعت فجلس على المنبر فعاد لمقالتة الاولى في الشهنة وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلاثة دراهم قال أعطه يا فضل فأمرته فجلس ثم قال يا أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا إلا وان فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندى ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت اليها محتاجا قال خذها منه يا فضل ثم قال يا أيها الناس من خشى من نفسه شيئا فليقم أدع له فقام رجل فقال يا رسول الله اني لكذاب اني لفاحش واني لنؤوم قال اللهم ارزقه

صدقا وإيمانا واذهب عنه النوم إذا أراد ثم قام رجل فقال والله يارسول الله انى لكذاب وانى لمنافق وما شئى أو ان شئى الا قد جنبته فقام عمر بن الخطاب فقال فضعت نفسك أيها الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه صدقا وإيمانا وصبرا أمره الى خير فقال عمر كالمه فضحك رسول الله ثم قال عمر معى وأنا مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن أيوب بن بشران رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبار رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم وأكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبد من عباد الله خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله قال ففهمها أبو بكر وعلم ان نفسه يريد فبكى وقال بل نقديك بأنفسنا وأبائنا فقال على رسلك يا أبا بكر انظر وهذه الابواب الشوارع اللافطة في المسجد فسدت وهوالا ما كان من بيت أبي بكر فاني لأعلم أحدا كان أفضل عندى في الصحبة يدامنه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن عبد الله عن بعض آل أبي سعيد بن المعلّى ان رسول الله قال يومئذ في كلامه هذا فاني لو كنت متخذ من العباد خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صحبة وإخاء إيمان حتى يجمع الله بيننا عنده **حدثني** أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثنا مالك عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما على المنبر فقال ان عبد اخيره الله بين أن يؤتية من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر ثم قال فدينك يا أبا بكر فديننا يا رسول الله قال فتمعجبنا له وقال الناس انظر والى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد يخبر ويقول فدينك يا أبا بكر فديننا قال فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذ خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا تبق خوخة في المسجد الا خوخة أبي بكر **حدثني** محمد بن عمر ابن الصباح الحمدي قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا مسلم بن جعفر البجلي قال سمعت عبد الملك بن الاصبهاني عن خالد الاسدي قال قال عبد الله بن مسعود نعى الينا نبينا وحبينا نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة فنظر الينا وشهد فدمعت عينه وقال مرحبا بكم رحمكم الله أو أكرم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله نصركم الله سلمكم الله رحمكم الله قبلكم الله أو صيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم وأستخلفه عليكم وأودىكم اليه انى لكم نذير وبشير لا تعلوا على الله في عباده وولاده فانه قال لي ولكم تلك النار الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

وقال أليس في جهنم مئوي للمتكبرين فقلنا متى أجلك قال قد دنا الفراق والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى قلنا فن يغسلك يا بني الله قال أهلي الأدنى فالأدنى قلنا ففيم نكفنتك يا بني الله قال في ثيابي هذه إن شئت أوفى بياض مصر أو حلة بمانية قلنا فن يصل عليك يا بني الله قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا فبكينا وبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال إذا غسلتوني وكفنتوني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم أخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلني على جليسي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ثم ادخلوا علي فوجافوا فافصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برقة ولا صيحة وليبدأ بالصلاة علي رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أتم بعد أقرؤا أنفسكم مني السلام فإني أشهدكم اني قد سلمت علي من بايعني علي ديني من اليوم إلى يوم القيامة قلنا فن يدخلك في قبرك يا بني الله قال أهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم **حدثنا** أحمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن سليمان بن أبي مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال أتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عندني أن يتنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فأنا فيه خير مما تدعونني إليه وأوصي بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بعموما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة عمدا أو قال فوسيتها **حدثنا** أبو بكر ييب قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال يوم الخميس ثم ذكر نحو حديث أحمد بن حماد غير انه قال ولا ينبغي عندني أن يتنازع **حدثنا** أبو بكر ييب وصالح بن سمال قال حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس قال ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوني باللوح والدواة أو بالسكف والدواة أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده قال فقالوا إن رسول الله يهجر **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره ان علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله قال أصبح بمحمد الله بارئاً فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال ألا ترى أنك بعد ثلاث عبد العصاواني أرى رسول الله سيمتوي في وجعه هذا وانى لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب إلى رسول الله فسله فممن يكون هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا أمر به فأوصي بنا قال

عليّ والله لئن سألتها رسول الله فنعناها لا يعطيناها الناس أبدا والله لا أسألهما رسول الله
 أبدا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن
 عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن أبي طالب على
 الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه غير أنه قال في حديثه أحلف بالله
 لقد عرفت الموت في وجه رسول الله كما كنت أعرفه في وجوده بنى عبد المطلب فانطلق بنا
 الى رسول الله فان كان هذا الامر فينا علمنا وان كان في غيرنا أمرنا فاصى بنا الناس وزاد
 فيه أيضا فتوفي رسول الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم **حدثنا** سعيد بن يحيى
 الاموى قال حدثنا أبي عن عروة عن عائشة قالت قال لئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 افرغوا على من سبع قرب من سبع آبار شتى لعلى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قال محمد
 عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت فصبنا عليه من سبع قرب فوجدنا
 فخرج فصلى بالناس وخطبهم واستغفر للشهداء من أصحابه ثم أوصى بالانصار خيرا
 فقال أما بعد يا معشر المهاجرين انكم قد أصبحت تزيدون وأصبحت الانصار لا تزيد على
 هيتها التي هي عليها اليوم والانصار عيبتى التي أوتيت اليها فأكرموا كرمهم وتجاوزوا عن
 مسيئتهم ثم قال ان عبدا من عباد الله قد خير بين ما عند الله وبين الدنيا فاختار ما عند الله
 فلم يفقهها الا أبو بكر ظن انه يريد نفسه فبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علي رسلك يا أبا
 بكر سدا وهذه الابواب الشوارع في المسجد الاباب أبي بكر فاني لأعلم امرءا أفضل يداني
 الصحابة من أبي بكر **حدثنا** عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
 حدثنا سفيان قال حدثنا موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة
 قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال لا تلذوني فقلنا كراهية المريض
 الدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم أحد الا لدغ غير العباس فانه لم يشهدكم **حدثنا** ابن حميد
 قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في حديثه الذي ذكرناه عنه عن الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله عن عائشة قالت ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وتأم به وجعه حتى
 غمروا واجتمع عنده نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المؤمنين منهن أسماء بنت
 عميس وعندده عمه العباس بن عبد المطلب وأجمعوا على أن يلذوه فقال العباس لألدنه قال
 فلذ فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع بي هذا قالوا يا رسول الله عملت
 العباس قال هذا دواء أتى به نساء من نحوه هذه الارض وأشار نحو أرض الحبشة قال ولم
 فعلتم ذلك فقال العباس خشينا يا رسول الله أن يكون بك وجع ذات الجنب فقال ان ذلك
 لدا ما كان الله ليعذبني به لا يبقى في البيت أحد الا لدغ الاعمى قال فلقد لدت ميمونة وانها
 لصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا **حدثنا** ابن حميد

قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة ان عائشة
حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قالوا خشينا ان يكون بك ذات الجنب قال انها
من الشيطان ولم يكن الله ليلسطها على **ص** حدثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف
قال حدثني الصقعب بن زهير عن فقهاء أهل الحجاز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نُقِلَ
في وجعه الذي توفي فيه حتى أُعْمِيَ عليه فاجتمع اليه نساؤه وابنته وأهل بيته والعباس بن
عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وجميعهم وان أسماء بنت عميس قالت ما وجعه هذا الا ذات
الجنب فلذوه فلذودناه فلما أفاق قال من فعل بي هذا قالوا ذلك أمك أسماء بنت عميس ظنت ان بك
ذات الجنب قال أعود بالله ان يبليني بذات الجنب أنا أكرم على الله من ذلك **ص** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن
أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت
وهبط الناس معي الى المدينة فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصمحت فلا
يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يرضعها على **ص** فعرفت انه يدعولي **ص** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما أسمع وهو يقول ان الله عز وجل لم يقبض نبيا حتى
يجبره **ص** حدثنا أبو بكر بن بكير قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا يونس بن عمر وعن أبيه
عن الارقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
قلت فكيف كان ذلك قال قال رسول الله ابعثوا الى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت الى
أبي بكر وقالت حفصة لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرفوا فان تلك لي حاجة أبعث اليكم فانصرفوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الصلاة قيل نعم قال فأمر وأبا بكر ليصلي بالناس فقالت عائشة انه رجل رقيق فزعم فقال
مرؤا عمر فقال عمر ما كنت لا أقدم وأبو بكر شاهد فتقدم أبو بكر ووجد رسول الله خفة
فيخرج فلما سمع أبو بكر حركته تأخر ف جذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فأقامه
مكانه وقعد رسول الله فقرأ من حيث انتهى أبو بكر **ص** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي
عن الاعمش قال حدثنا أبو هشام الرافعي قال حدثنا أبو معاوية ووكيع قال حدثنا الاعمش
وحدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه أذن بالصلاة فقال مرؤا أبا
بكر ان يصلي بالناس فقلت ان أبا بكر رجل رقيق وانه متى يقوم مقامك لا يطيق قال فقال
مرؤا أبا بكر يصلي بالناس فقلت مثل ذلك فغضب وقال انك ن صواحب يوسف وقال ابن
وكيع صواحب يوسف مرؤا أبا بكر يصلي بالناس قال فخرج يهادي بين رجلين وقدماه

تخطان في الارض فلما دنا من أبي بكر تأخر أبو بكر فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم في مقامك ففعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الى جنب أبي بكر جالساً قالت فكان أبو بكر يصلي بصلاة النبي وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر اللفظ لحديث عيسى ابن عثمان رضي الله عنه حدثت عن الواقدى قال سألت ابن أبي سبرة كم صلى أبو بكر بالناس قال سبع عشرة صلاة قلت من أخبرك قال أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة قال صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام رضي الله عنه حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث عن الليث عن يزيد بن الهادي عن موسى بن سرجس عن القاسم عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وعنده قدح فيه ماء يمدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرة الموت رضي الله عنه حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن الهادي عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت ثم ذكر مثله الا انه قال أعني على سكرات الموت رضي الله عنه حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري قال حدثنا أنس بن مالك قال لما كان يوم الاثنين اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب فخرج رسول الله حتى قام بباب عائشة فكاد المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فراحبه وتفرجوا فأشار بيده أن اثبتوا على صلاتكم وتبسم رسول الله فرحما رأى من هيئتهم في صلاتهم ومارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ثم رجع وانصرف الناس وهم يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفاق من وجعه فرجع أبو بكر الى أهله بالسُّنْح رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباراً سه الى الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف أبو بكر ان الناس لم يفعلوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكص عن مصلاه فدفع رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله الى جنبه فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس وكلمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول يا أيها الناس سَعَرَت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم وانى والله لا تمسكون على شئ انى لم أحل لكم الا ما أحل لكم القرآن ولم أحرّم عليكم الا ما حرّم عليكم القرآن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر يانبي الله انى أراك قد أصبحت

بنعمة الله وفضله كأنجب واليوم يوم ابنة خارجه فاتيا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر إلى أهله بالضحى **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجرى فدخل على رجل من آل أبي بكر في يده سواك أخضر * قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يده نظر اعرفت أنه يريد يده فأخذته فضغته حتى ألنته ثم أعطيته إياه قالت فاستن به كأشد ما رأيت يستن بسواك قبله ثم وضعه ووجدت رسول الله يثقل في حجرى قالت فذهبت أنظر في وجهه فاذا نظره قد شحش وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت قلت خبرت فأخبرت والذي بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعري ونحري وفي دورى ولم أظلم فيه أحد أفن سقهي وحادثة سني ان رسول الله قبض وهو في حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقت التدم مع النساء وأضرب وجهي

ذكر الاخبار الواردة

باليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبلغ سنة يوم وفاته صلى الله عليه وسلم **قال** أبو جعفر * أما اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خلاف بين أهل العلم بالاخبار فيه انه كان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول غير انه اختلف في أى الاثنين كان موته صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم في ذلك ما حدثت عن هشام بن محمد بن السائب عن أبي مخنف قال حدثنا الصقعب بن زهير عن فقهاء أهل الحجاز قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار يوم الاثنين لليلمتين مضتا من شهر ربيع الاول وبيع أبو بكر يوم الاثنين في اليوم الذي قبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي توفي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودفن من الغد نصف النهار حين زاغت الشمس وذلك يوم الثلاثاء **قال** أبو جعفر * توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالضحى وعمر حاضر **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفي وان رسول الله والله مامات ولكنه ذهب إلى ربه كاذب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجعت بعد ان قيل قدمات والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون ان رسول الله مات قال وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم

يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله
 مسجى في ناحية البيت عليه بُرد حبرة فأقبل حتى كشف عن وجهه ثم أقبل عليه فقبله
 ثم قال بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها لمن يصيبك بعد هاموتة
 أبدأ ثم رد الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال على رسلك يا عمر فانصت فأبى
 إلا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه
 وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه من كان يعبد محمد أفان محمد أقدمات
 ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من
 قبله الرسل الى آخر الآية قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال وأخذها الناس عن أبي بكر
 فانما هي في أفواههم قال أبو هريرة قال عمر والله ما هو إلا ان سمعت أبا بكر يتلوها فعقرت
 حتى وقعت الى الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله أقدمات **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي معشر زباد بن كليب عن أبي أيوب عن
 ابراهيم قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر غابا فجاء بعد ثلاث ولم يجترئ
 أحدا أن يكشف عن وجهه حتى اربد بطنه فكشف عن وجهه وقبل بين عينيه ثم قال بأبي
 أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا ثم خرج أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من كان يعبد
 الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمد أفان محمد أقدمات ثم قرأ وما محمد إلا رسول
 قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
 فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وكان عمر يقول لم يمت وكان يتوعد الناس
 بالقتل في ذلك فاجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليليا يعوا سعد بن عباد فبلغ ذلك أبا بكر
 فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا من أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر
 منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال أبو بكر اني قد رضيت لكم أحدهذين الرجلين عمر وأبا
 عبيدة ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه قوم فقالوا ابعث معنا أمينا فقال لا بعث معكم أمينا
 حق أمين فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح وأنا أرضى لكم أبا عبيدة فقام عمر فقال أيكم
 تطيب نفسه ان يخلف قد من قد مهم النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس
 فقالت الانصار أو بعض الانصار لا نبايع الاعليا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير
 عن مغيرة عن زباد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحة والزبير ورجال
 من المهاجرين فقال والله لا أحرقن عليكم أو لتخرجنن الى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا
 بالسيف فعرس فسطح السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه **حدثنا** زكرياء بن يحيى
 الضرير قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن

الخبيري قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فبجاء فكشف الثوب عن وجهه فقبله وقال فدك أبي وأمي ما أطيبك حياً وميتاً مات محمد ورب الكعبة قال ثم انطلق الى المنبر فوجد عمر بن الخطاب قائماً يُوعِدُ الناس ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يمت وانه خارج الى من أُرْجِفَ به وفاطع أيديهم وضارب اعناقهم وصلبهم قال فتكلم أبو بكر وقال انصت قال فأبى عمر أن ينصت فكلم أبو بكر وقال ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم حتى حتم الآية فن كان يعبد محمد افقد مات الهه الذي كان يعبده ومن كان يعبد الله لا شريك له فان الله حتى لا يموت قال خلف ر جال أدركناهم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما علمنا ان هاتين الآيتين نزلتا حتى قرأهما أبو بكر يومئذ جاء رجل يسعي فقال هاتيك الانصار قد اجتمعت في ظلة بني ساعدة يباعدون رجلا منهم يقولون منأ أمير ومن قريش أمير قال فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتواهم فأراد عمر ان يتكلم فنهاه أبو بكر فقال لأعصى خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين قال فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً نزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الا وذكروه وقال لقد علمتم ان رسول الله قال لو سلك الناس وادي أو سلك الانصار وادي أو سلك وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله قال وأنت قاعد قريش ولأهنا الامم فبئرا الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم قال فقال سعد صدقت فعن الوزراء وأتم الأمراء قال فقال عمر ابسط يدك يا أبا بكر فلا يابعدك فقال أبو بكر بل أنت يا عمر فأنت أقوى لهامني قال وكان عمر أشد الرجلين قال وكان كل واحد منهما يريد صاحبه يفتح يده يضرب عليها ففتح عمر يد أبي بكر وقال ان لك قوتي مع قوتك قال فبايع الناس واستتبتمو البيعة وتحلف على والزبير واخترط الزبير سيفه وقال لأعمده حتى يبايع علي فبلغ ذلك أبا بكر وعمر فقال عمر خذوا سيف الزبير فاضر بوابه الحجر قال فانطلق اليهم عمر فجاء بهما تعبوا وقال لتبايعان وأتماطأعان أولتبايعان وأتماكارهان فبايعا

﴿حديث السقيفة﴾

حدثني علي بن مسلم قال حدثنا عباد بن عباد قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال كنت أقرئ عبد الرحمن ابن عوف القرآن قال فخرج عمر ووجهنا معه قال فاني لفي منزل بمنى اذ جاءني عبد الرحمن ابن عوف فقال شهدت أمير المؤمنين اليوم وقام اليه ر جل فقال اني سمعت فلانا يقول لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا قال فقال أمير المؤمنين اني لقائم العشي في الناس

فخذ رُهم هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوا الناس أمرهم قال فقلت يأمر المؤمنين ان الموسم يجمع رعا الناس وغوغاءهم وانهم الذين يغلبون على مجلسك وانى لخائف ان قلت اليوم مقالة ألا يعوها ولا يحفظوها ولا يضعوها على مواضعها وأن يطير وبها كل مطير ولكن أمهل حتى تقدم المدينة تقدم دار الهجرة والسنة وتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقاتلتك ويضعوها على مواضعها فقال والله لا قوم بها في أول مقام أقومه بالمدينة قال فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة هجرت للحديث الذي حدثنيه عبد الرحمن فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالتهجير فجلست الى جنبه عند المنبر ركبتي الى ركبته فلما زالت الشمس لم يلبث عمران ان خرج فقلت لسعيد وهو مقبل ليقولن أمير المؤمنين اليوم على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله فغضب وقال فأى مقالة يقول لم يقل قبله فلما جلس عمر على المنبر أذن المؤذنون فلما قضى المؤذن أذانه قام عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فاني أريد ان أقول مقالة قد قدّر ان أقولها من وعاءها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن لم يعها فاني لأحل لأحد ان يكذب على ان الله عز وجل بعث محمد بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم رسول الله ورجما بعده وانى قد خشيت ان يطول بالناس زمان فيقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فرضة أنزلها الله وقد كنا نقول لا ترغبوا عن آباءكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آباءكم ثم انه بلغني ان قائلنا منكم يقول لو قدمت أمير المؤمنين بايعة فلانا فلا يغررنا أمره ان يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك غير ان الله وفي شرها وليس منكم من تقطع اليه الأ عناق مثل أبي بكر وانه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهم ماتوا خلفوا عناني بيت فاطمة وتخلفت عنا الانصار بأسرها واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لأبي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلا من صالحان قد شهد بدرنا فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار قالوا فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم فقلنا والله لنا بينهم قال فأتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة قال واذا بين أظهرهم رجل من مثل قال قلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ماشأته قالوا وجع فقام رجل منهم فحمد الله وقال أما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وأتم يا معشر قريش رهط نينا وقد دفت الينامن قومكم دافة قال فلما رأيتهم يريدون ان يختزلونا من أصلنا ويغصبونا الأمر وقد كنت زورت في نفسي مقالة أقدمها بين يدي أبي بكر وقد كنت أداري منه بعض الحد وكان هو أقرمني وأحلم فلما أردت ان أتكلم قال علي رسلك فكرهت ان أعصيه فقام فحمد الله وأثنى عليه فاترك شيئا كنت زورت في نفسي ان أتكلم به لو تكلمت الا قد جاء به

أو بأحسن منه وقال أما بعد يا معشر الانصار فانكم لا تذكرون منكم فضلا الا وأنتم له أهل
 وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لهذا الحى من قریش وهم أوسط دار اونسباولكن قد
 رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح
 واني والله ما كرهت من كلامه شيئا غير هذه الكلمة ان كنت لا أقدم فتضرب عنقي فيما
 لا يقربني الى اثم احب الي من أن أؤمر على قوم فهم أبو بكر فلما قضى أبو بكر كلامه قام
 منهم رجل فقال أنا جدي لها المحسنة وعديتها المر جيب من أُمير ومنكم أمير يا معشر
 قریش قال فارتفعت الاصوات وكثر اللغط فلما شفقت الاختلاف قلت لأبي بكر اسبط
 يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الانصار ثم زونا على سعد حتى قال
 قائلهم قتلتم سعد بن عباد فقتل الله سعدا وانا والله ما وجدنا أمرا هو أقوى من مبايعة
 أبي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يُحدوثوا بعدنا بيعة فاما ان تابعتهم على
 ما نرضى أو نخالقهم فيكون فساد **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
 اعحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير قال ان أحد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين
 ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة والآخر معن بن عدى أخو بني العجلان فاما عويم بن
 ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله لهم فيه رجال
 يُحبون أن يتطهروا والله يُحب المتطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم
 عويم بن ساعدة وأمامعن فبلغنا ان الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه
 الله وقالوا والله لو ددنا انما متنا قبله اننا نخشى ان نقتل بعده فقال معن ابن عدى والله ما أحب
 اني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر
 يوم مسيمة السكنداب **حدثنا** عبيد الله بن سعيد الزهري قال أخبرنا عمي يعقوب
 ابن ابراهيم قال أخبرني سيف بن عميرة عن الوليد بن عبد الله بن أبي ظبية البجلي قال حدثنا
 الوليد بن جميع الزهري قال قال عمرو بن حريث لسعيد بن زيد أشهدت وفاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال نعم قال فتى بوبع أبو بكر قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا
 ان يبقوا بعض يوم وليسوا في جماعة قال فخالف عليه أحد قال لا الامر تدأومن فدك أدأن
 يرتد لولا ان الله عز وجل ينقذهم من الانصار قال فهل قعد أحد من المهاجرين قال لا تتابع
 المهاجرون على بيعته من غير ان يدعوهم **حدثنا** عبيد الله بن سعيد قال أخبرني
 عمي قال أخبرني سيف بن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال كان علي في بيته
 اذا أتى فقيل له قد جلس أبو بكر للبيعة فنخرج في قبص ما عليه ازار ولا ردا عجلأ كراهية
 ان يُبطن عنها حتى يبايعه ثم جلس اليه وبعث الى ثوبه فأناه فجعل له ولزم مجلسه **حدثنا**
 أبو صالح الضراري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن عروة عن

عائشة ان فاطمة والعباس أنبا أبابكر يطلبان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر أما اني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تتركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لأدع أمرأ رأيت رسول الله يصنعه الا صنعته قال فهجرت فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفعها عن ليلا ولم يؤذن بها أبابكر وكان لعلي وجه من الناس حياء فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي فكثرت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت قال معمر فقال رجل للزهري أفلم يبايعه علي ستة أشهر قال لا ولا أحد من بني هاشم حتى يبايعه علي فلما رأى علي انصرف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبي بكر فأرسل الى أبي بكر ان اتنا ولا يا تنامعك أحد وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأثم وحدك قال أبو بكر والله لا يتنهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي قال فانطلق أبو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام على فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه لم يمنعنا من ان نبايعك يا أبابكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكننا كنا نرى ان لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم به علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فلم يزل علي يقول ذلك حتى بكى أبو بكر فلما صحت علي شهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله أحب الي ان أصل من قرابتي واني والله ما ألوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم غير الخير ولكني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تتركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال واني أعوذ بالله لأذكر أمر اصنعه محمد رسول الله الا صنعته فيه ان شاء الله ثم قال علي موعذك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر علياً ببعض ما اعتذر ثم قام على فعظم من حق أبي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى أبي بكر فبايعه قالت فأقبل الناس الى علي فقالوا أصبت وأحسنات قالت فكان الناس قريبا الى علي حين قارب الحق والمعروف **حدثني** محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا مالك يعني ابن مغول عن ابن الجر قال قال أبو سفيان لعلي ما بال هذا الأمر في أقل حى من قريش والله لئن شئت لأملأها عليه خيلا ورجالا قال فقال علي يا أباسفيان طال ما عادت الاسلام وأهله فلم تضره بذلك شيأ انا وجدنا أبابكر لها أهلا **حدثني** محمد بن عثمان الثقفي قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت قال لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان مالنا ولا في فضيل انما هي بنو عبد مناف قال فقيل له انه قدولى ابنك قال وصلته رحيم **حدثني** عن هشام قال حدثني عوانة قال لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول والله اني لأرى عجاوبة لا يطفئها الا دم يا آل

عبد مناف فيما أبو بكر من أموركم أين المستضعفان أين الأذلان على والعباسُ وقال أبا
حسن ابسط يدك حتى أبايعك فأبى علي عليه فجعل يمثّل بشعر المتلمس
ولن يقيم علي خسف يراذبه * إلا الأذلان غير الحى والوتد
هذا على الخسف معكوس برّمته * وذا يشج فلا يبكي له أحد
قال فزجره على وقال انك والله ما أردت بهذا الا الفتنة وانك والله طال ما بغيت الاسلام
شراً الا حاجة لنا في نصيحتك قال هشام بن محمد وأخبرني أبو محمد القرشي قال لما بويع أبو بكر
قال أبو سفيان لعلي والعباس أتتا الأذلان ثم أنشد يمثّل

ان الهوان حمار الال هل يعرفه * والحر ينكره والرسله الأجد
ولا يقيم علي ضمير يراذبه * إلا الأذلان غير الحى والوتد
هذا على الخسف معكوس برّمته * وذا يشج فلا يبكي له أحد

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال حدثنا أنس بن
مالك قال لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فنكلم قبل أبي
بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس اني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة
ما كانت الا عن رأيي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهدته الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكني قد كنت أرى ان رسول الله سيد برأمرنا حتى يكون آخرنا وان الله قد أبقى
فيكم كتابه الذي هدى به رسول الله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قد جمع
أمركم على خيركم صاحب رسول الله وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوا فبايع الناس
أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال
اما بعد أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني
الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى أرى مع عليه حقه ان شاء الله
والقوى منكم الضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد
في سبيل الله فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله
بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا
الى صلاتكم رحمة الله **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن
حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في خلافته وهو
عامد الى حاجة له وفي يده الدرّة ومامعه غيرى قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشى قدمه
بدرّته قال اذ انفت الى فقال يا ابن عباس هل تدري ما جلني على مقالتي هذه التي قلت حين
توفى الله رسوله قال قلت لا أدري يا أمير المؤمنين أنت أعلم قال والله ان جلني على ذلك الا اني
كنت أقر أهذه الآية وكذالك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فَوَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَا ظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَيَبْقَى فِي أُمَّتِهِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهَا
 بِأَخْرَاجِهَا فَانْهَى لَدُنِّي حَمَلَنِي عَلِيٌّ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ **﴿** قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ **﴾** فَلَمَّا بُوِيَ بِكَرِ أَمَّا
 النَّاسُ عَلَى جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ
 وَذَلِكَ الْغَدُ مِنْ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اتَّعَدْنَا مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَدْ مَضَى
 ذِكْرُ بَعْضِ قَائِلِي ذَلِكَ **﴿** حَدَّثَنَا **﴾** ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَكَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَقُتَيْبَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَسَامَةَ
 ابْنَ زَيْدٍ وَشُقْرَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمُ الَّذِينَ لَوَّلُوا غَسَلَهُ وَإِنْ أَوْسُ بْنُ
 خُوَيْلٍ أَحَدُ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَالَ لَعَلِّي بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَشَدُّكَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ وَحَظَّنَا مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ أَوْسُ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ وَقَالَ ادْخُلْ فَادْخُلْ فَخَضِرُ غَسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى صَدْرِهِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقَوْمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَهُ
 مَعَهُ وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ مَوْلِيَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَصْبِيَانِ الْمَاءَ وَعَلِيُّ يَغْسِلُهُ قَدْ أُسْنَدَهُ إِلَى
 صَدْرِهِ وَعَلَيْهِ قَيْصُهُ يَدُلُّكَ مِنْ وَرَائِهِ لَا يَفْضِي يَدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيُّ
 يَقُولُ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَطْيَبِيكَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَلَمْ يَرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْءٌ مِمَّا يُرَى مِنَ الْمَيِّتِ
﴿ حَدَّثَنَا **﴾** ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ عَنْ
 عَائِشَةَ قَالَتْ لِمَا أَرَادُوا أَنْ يَغْسِلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا نَدْرِي
 أَنْ نَجْرِدَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نَجْرِدُ مَوْتَانَا أَوْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى عَلَيْهِمُ السَّنَةَ
 حَتَّى مَامَنَهُمْ رَجُلٌ الْأَوْذَقَةُ فِي صَدْرِهِ ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مَتَكَلَّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يُدْرِي مَنْ هُوَ أَنْ
 اغْسَلُوا النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ قَالَتْ فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فغسلوه وعليه قيصه
 يصبون عليه الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم قال فكانت عائشة تقول
 لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسلته إلا نساؤه **﴿** حَدَّثَنَا **﴾** ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 سَلْمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ
﴿ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ **﴾** وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ تُوْبَيْنِ صُجَّارِيَيْنِ وَبُرْدِ حَبْرَةَ أَدْرَجَ فِيهَا دَرَجًا
﴿ حَدَّثَنَا **﴾** ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لِمَا أَرَادُوا أَنْ يَحْفَرُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ يَضْرَحُ كَحْفَرِ أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ
 هُوَ الَّذِي يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَحْدُفُ عَالِ الْعَبَّاسِ رَجُلَيْنِ فَقَالَ لَأَحَدُهُمَا ذَهَبٌ إِلَى أَبِي
 عُبَيْدَةَ وَلَا آخَرَ ذَهَبٌ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ اللَّهُمَّ خَرِّ لِرَسُولِكَ قَالَ فَوَجَدَ صَاحِبَ أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ

فجاء به فلحدل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله يوم الثلاثاء وُضع
 على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل ندفنه في مسجده وقال قائل
 يدفن مع أصحابه فقال أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا
 يدفن حيث قبض فرُفع فراش رسول الله الذي توفي عليه فحفر له تحته ودخل الناس على
 رسول الله يصلون عليه ارسالا حتى اذا فرغ الرجال ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء ادخل
 الصبيان ثم ادخل العبيد ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ثم دفن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء **حدثنا** ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن فاطمة بنت محمد بن عمارة امرأة عبد الله يعني ابن ابي
 بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة أم المؤمنين قالت ما علمنا بدفن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الاربعاء
قال ابن اسحاق وكان الذي نزل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
 والفضل بن العباس وقيم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
 اوس بن خولى انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان
 شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته
 وبني عليه قد اخذ قطيفة كان رسول الله يلبسها ويفترشها فقد فيها في القبر وقال والله لا يلبسها
 احد بعدك ابدأ قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن اسحاق وكان المغيرة
 ابن شعبة يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اخذت خاتمي
 فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي قد سقط وانما طرحت عمدا لمس رسول الله فاكون آخر
 الناس به عهدا **حدثني** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابيه اسحاق
 ابن يسار عن مقسم ابي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مولا عبد الله بن
 الحارث قال اعترت مع علي بن ابي طالب في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل علي
 أخته أم هانئ بنت ابي طالب فلما فرغ من عمرته رجع وسكنت له غسلا فاغتسل
 فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا الحسن جئناك نسألك
 عن امر نجب أن تخبرنا به فقال أظن المغيرة يحدثكم انه كان احدث الناس عهدا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أجل عن ذا جئنا نسألك قال كذب كان احدث الناس
 عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
 عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت كان علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيمصة سوداء حين اشتد به وجعه قالت فهو يضعها مرة على وجهه
 ومرة يكشفها عنه ويقول قائل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ذلك على أمته

﴿حدثنا﴾ ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتركُ بحزيرة العرب دينان قالت وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا فاستكمل في هجرته عشرين كوامل

﴿واختلف في مبلغ سنة يوم توفي صلى الله عليه وسلم﴾

فقال بعضهم كان له يومئذ ثلاث وستون سنة * ذكر من قال ذلك ﴿حدثنا﴾ ابن المنني قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن أبي جمرة عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه وبالمدينة عشرة اومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ﴿حدثنا﴾ ابن المنني قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن أبي جمرة عن أبيه قال عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة ﴿حدثنا﴾ ابن المنني قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد ابن المسيب يقول أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وأقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين ﴿حدثنا﴾ محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو جمرة الضبي عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرا اومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ﴿حدثنا﴾ أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله قال حدثنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ﴿وقال آخرون﴾ كان له يومئذ خمس وستون * ذكر من قال ذلك ﴿حدثنا﴾ زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين ﴿حدثنا﴾ ابن المنني قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن دغفل يعني ابن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين سنة ﴿وقال آخرون﴾ بل كان له يومئذ ستون سنة * ذكر من قال ذلك ﴿حدثنا﴾ ابن المنني قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا عمر و بن دينار عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين ومات وهو ابن ستين ﴿حدثنا﴾ الحسين بن نصر قال أخبرنا عبيد الله قال أخبرنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال حدثني عائشة وابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشرين سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا

ذكر الخبر عن اليوم والشهر اللذين توفي فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال أبو جعفر حدثنا عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال حدثنا أحمد بن أبي طيبة قال
 حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل أبا بكر على الحج
 سنة تسع فأراهم مناسكهم فلما كان العام المقبل حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
 الوداع سنة عشر وصدرا إلى المدينة وقبض في ربيع الأول سنة ثمان مائة وثمانين
 الجوهري قال حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنّس
 الصنعاني عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستبى يوم الاثنين
 ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم
 الاثنين وقبض يوم الاثنين سنة ثمان مائة وثمانين قال أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن
 شريك قال حدثني أبي عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
 أبيه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول في نتي عشرة ليلة مضت من
 شهر ربيع الأول يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء سنة ثمان مائة وثمانين قال أحمد بن عثمان قال حدثنا
 عبد الرحمن قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر انه دخل عليه
 فقال لامرأته فاطمة حدثني محمد ما سمعت من عمرة بنت عبد الرحمن فقالت سمعت عمرة
 تقول سمعت عائشة تقول دفن نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء وما علمنا به حتى سمعنا
 صوت المساجي

ذكر الخبر عما جرى بين المهاجرين والانصار في أمر الامارة في سقيفة بني ساعدة
 حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة
 الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا
 نولي هذا الامر بعد محمد عليه السلام سعد بن عباد وأخر جواسع اليهم وهو مريض فلما
 اجتمعوا قال لابنه أو بعض بني عمه اني لأقدر لشكواي أن أسمع القوم كلهم كلامي ولكن
 تلقى مني قولي فاسمعهم موه فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع صوته فيسمع أصحابه فقال
 بعد ان حمد الله وأثنى عليه يا معشر الانصار لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة
 من العرب ان محمد اذ عليه السلام لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن
 وخلع الانداد والاونان فما آمن به من قومه الا رجال قليل وكان ما كانوا يقدرون على أن
 يمنعوا رسول الله ولأن يعزوا دينه ولأن يدفعوا عن أنفسهم ضياعهم حتى اذا أراد بكم
 الفضيلة ساق اليكم السكراة وخصكم بالنعمة فرزكم الله الايمان به ورسوله والمنع له
 ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه فكنتم أشد الناس على عدوه منكم وأثقله على
 عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة صاغرا

داخراحتي أنحن الله عز وجل لرسوله بكم الارض ودانت بأسيا فيكم له العرب وتوفاه الله وهو
 عنكم راض وبكم قري عين استبدت واهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فأجابوه
 بأجمعهم أن قد وُفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو وما رأيت نوليك هذا الامر فأنك
 فينا مفتح ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا فان أبت مهاجرة قريش
 فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الاولون ونحن عشيرته وأولياؤه فعلام تنازعونا
 هذا الامر بعده فقالت طائفة منهم فانا نقول اذامننا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا
 الامر أبدا فقال سعد بن عباد بن سعد بن عباد حين سمعها هذا أول الوهن وأنى عمر الخبير فأقبل الى منزل
 النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل الى أبي بكر وأبو بكر في الدار وعلى بن أبي طالب عليه
 السلام دأب في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الى أبي بكر أن اخرج الى
 فأرسل اليه اني مشغل فأرسل اليه انه قد حدث أمر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فقال
 أما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يولوا هذا الامر سعد بن
 عباد وأحسنهم مقالة من يقول منا أمير ومن قريش أمير فضيامسرعين نحوهم فلقيا أبا
 عبيدة بن الجراح فمأشوا اليهم ثلاثهم فلقهم عاصم بن عدى وعويم بن ساعدة فقال لهم
 ارجعوا فانه لا يكون ما تريدون فقالوا لا نفع لنا فجاؤا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب
 أئينا هم وقد كنت زويت كلاما أردت أن أقوم به فيهم فلما ان دفعت اليهم ذهبت لا بتدئ
 المنطق فقال لي أبو بكر رويدا حتى أتكم ثم انطق بعد بما حبيت فنطق فقال عمر فإ
 شيء كنت أردت أن أقوله الا وقد أتى به أو زاد عليه فقال عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ
 أبو بكر بحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على أمته
 ليعبدوا الله ويوحده وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ويزعمون انها لهم عنده شافعة ولهم
 نافعة وانما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ ويعبدون من دون الله مالا يضرهم
 ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى
 فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه
 والايمن به والمؤاساة له والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم وكل الناس
 لهم مخالف زار عليهم فلم يستوحشوا القلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم
 أول من عبد الله في الارض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا
 الامر من بعده ولا يبازعهم ذلك الا ظالم وأتم بامعشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين
 ولا سابقتهم العظيمة في الاسلام رضيك الله انصار الدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم
 جلة أرواحه وأصحابه فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فحن الامراء وأتم
 الوزراء انفتاتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور قال فقام الحباب بن المنذر بن الجوح

فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في فيئكم وفي ظلكم ولن يجترى
 مجترى على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم اتم اهل العز والثروة وأولو العدد
 والمنعة والتجربة ذوو الباس والجدة وانما ينظر الناس الى ما تصنعون ولا تختلفوا فيفسد
 عليكم رأيكم وينتقض عليكم امركم ابي هؤلاء الا ما سمعتم فناء امير ومنهم امير فقال عمر
 هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب ان يؤمر وكم ونبها من غيركم ولكن
 العرب لا تمتنع ان تولى امرها من كانت النبوة فيهم وتولى امورهم منهم ولنا بذلك على من
 ابي من العرب الحجمة الظاهرة والسلطان المبين من ذابناز عنا سلطان محمد وامارته ونحن
 اولياؤه وعشيرته الامدل باطل اومه جائف لا يثم اومتورط في هلكة فقام الحباب بن
 المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا
 بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم ما سألتموه فاجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه
 الامور فاتم والله احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان لهذا الدين من دان ممن لم يكن
 يدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المر جب اما والله لئن شئتم لنعيدتها جذعة فقال عمر
 اذ ابتلك الله قال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر الانصار انكم اول من نصر واخر
 فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار انا
 والله لئن كنا اولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما اردنا به الارضى ربنا
 وطاعة نبينا والسكندح لانفسنا فما ينبغي لنا ان نستطيع على الناس بذلك ولا نبتغي به من
 الدنيا عرضا فان الله ولي المنة علينا بذلك الا ان محمد اصلى الله عليه وسلم من قرئس وقومه
 احق به واولى وايم الله لا يراني الله انا زعهم هذا الامر ابدافا تقوا الله ولا تخالفوهم ولا
 تنازعوهم فقال ابو بكر هذا عمر وهذا ابو عبيدة فأيها شئتم فبايعوا فقلالا والله لا نتولى هذا
 الامر عليك فانك افضل المهاجر بن وثابي اثنين اذ هما في الغار وخليفة رسول الله على
 الصلاة والصلاة افضل دين المسلمين فن ذابنغى له ان يتقدمك او يتولى هذا الامر عليك
 ابسط يدك نباعك فلما ذهب اليايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن
 المنذر يا بشير بن سعد عقت عقاق ما حوجك الى ما صنعت انقست على ابن عمك الامارة
 فقال لا والله ولكني كرهت ان انازع قومما جعله الله لهم ولمارات الاوس ما صنع بشير
 ابن سعد وما تدعو اليه قرئس وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض
 وفيهم اسيد بن حضير وكان احد النقباء والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم
 عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا ابدافقو موافبايعوا ابا بكر فقاموا اليه
 فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امرهم قال هشام
 قال ابو مخنف فخذني ابو بكر بن محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم

السكك فبايعوا أبا بكر فكان عمر يقول ما هو الا ان رأيت أسلم فأيقنت بالنصر قال هشام عن
أبي مخنف قال عبد الله بن عبد الرحمن فأقبل الناس من كل جانب يبائعون أبا بكر وكادوا
يطؤون سعد بن عباد فقال ناس من أصحاب سعد انقوا سعد الا تظوه فقال عمر اقتلوه قتله
الله ثم قام على رأسه فقال لقد هممت ان أطأك حتى تندر عضوك فأخذ سعد بلحية عمر فقال
والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال أبو بكر مهلا يا عمر الرفق ههنا
أبلغ فأعرض عنه عمر وقال سعد أما والله لو ان بي قوة ما أقوى على النهوض لسمعت مني في
أقطارها وسككها زيرا يجحرك وأصحابك أما والله اذا لألحقنك بقوم كنت فهم تابعا غير
متبوع احمولوني من هذا المكان فحملوه فأدخلوه في داره وترك أياما ثم بعث اليه ان أقبل فبايع
فقد بايع الناس وبايع قومك فقال أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي وأخضبت
سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي فلا
أفعل وأيم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي
وأعلم ما حسابي فلما أتى أبو بكر بذلك قال له عمر لاندعه حتى يبائع فقال له بشير بن سعد
انه قد لج وأبى وليس بمبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده وأهل
بيته وطائفة من عشيرته فتركه فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا
مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بداهم منه فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع معهم
ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك أبو بكر رحمه الله **حدثنا**
عبيد الله بن سعيد قال حدثنا عمي قال أخبرنا سيف بن عمر عن سهل وأبي عثمان عن الضعك
ابن خليفة قال لما قام الحباب بن المنذر اتقى سيفه وقال أنا جدي لها المحكك وعد يقها المرحب
أنا أبو شبل في عرينة الأسد يعزى الى الأسد فحامله عمر فضر بي يده فندر السيف فأخذه
ثم وثب على سعد ووثبوا على سعد وتتابع القوم على البيعة وبايع سعد وكانت فلتة كفلتات
الجاهلية قام أبو بكر دونها وقال قائل حين أوطى سعد قتلت سعدا فقال عمر قتله الله انه منافق
واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه **حدثنا** عبيد الله بن سعيد قال حدثني عمي
يعقوب قال حدثنا سيف عن مبشر عن جابر قال قال سعد بن عباد يومئذ لأبي بكر انكم
يا معشر المهاجرين حسدتموني على الامارة وانك وقومي أجبرتموني على البيعة فقالوا انا
لوا جبرناك على الفرقة فصرت الى الجماعة كنت في سعة ولكننا أجبرنا على الجماعة فلا اقالة
فيها لن نزع يدنا من طاعة أو فرقت جماعة لنصر بن الذي فيه عينك **حدثنا**
عبيد الله بن سعيد قال أخبرنا عمي قال حدثنا سيف وحدثني السري بن يحيى قال حدثنا
شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن أبي ضمرة عن أبيه عن عاصم بن عدي قال نادى

منادى أبي بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتم بعث اسامة ألا
 لا يبقين بالمدينة أحد من جند اسامة الا خرج الى عسكره بالجرف وقام في الناس فحمد الله
 وأثنى عليه وقال يا أيها الناس انما أنا مثلكم واني لا أدري لعلمكم ستكلفوني ما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يطيق ان الله اصطفى محمدا على العالمين وعصمه من الآفات وانما أنا
 متبع ولست مبتدع فان استقممت فتابعوني وان زغت فقوموني وان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبض وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فادونها إلا وان لي
 شيطانا يعتريني فاذا أتاني فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم وأتم تغدون وتروحون
 في أجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم أن لا يمضي هذا الأجل الا وأنتم في عمل صالح
 فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسايقوا في مهل آجالكم من قبل ان تسلمكم آجالكم
 الى انقطاع الاعمال فان قومنا سوا آجالهم وجعلوا أعمالهم لغيرهم فاياكم ان تكونوا أمثالهم
 الجد الجذ والوحا الوحا والنجاء النجاء فان وراءكم طالبا حيثما أجالتم سر يع احذروا الموت
 واعتبروا بالآباء والابناء والاخوان ولا تغبطوا الأحياء الا بما تغبطون به الاموات وقام أيضا
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من الاعمال الا ما يريد به وجهه
 فأريدوا الله بأعمالكم واعلموا ان ما أخلصتم لله من أعمالكم فطاعة أتيقوها وخطأ
 ظفرت به وضرائب آدميها وسلف قد متقوه من أيام فانية لا خرى باقية حين فقركم
 وحاجتكم اعتبر واعباد الله بمن مات منكم وتفكر وافمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين
 هم اليوم أين الجبارون وأين الذين كان لهم ذكركم القتال والغلبة في مواطن الحروب قد
 تضعع بهم الدهر وصاروا رميا قد تركت عليهم القالات الخبيثات للخبيثين والخبيثون
 للخبيثات وأين الملوك الذين أثاروا الارض وعمروها وقد بعدوا ونسي ذكركم وصاروا
 كلاثي إلا ان الله قد أبى عليهم التبعات وقطع عنهم الشهوات ومضوا والاعمال أعمالهم
 والديادنيا غيرهم وبقينا خلفا بعدهم فان نحن اعتبرنا بهم نجونا وإن اغتررنا كنا مثلهم أين
 الوضاه الحسة وجوههم المعجبون بشبابهم صاروا ترابا وصاروا فطوا فيه حسرة عليهم أين
 الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط وجعلوا فيها الأعاجيب قد تركوها لمن خفهم فتلك
 مساكنهم خاوية وهم في ظلمات القبور هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركز أين
 من تعرفون من أبنائكم واخوانكم قد انتهت بهم آجالهم فوردوا على ما قدموا فخلوا عليه
 وأقاموا المشقوة والسعادة فيما بعد الموت إلا ان الله لا شر يك له ليس بينه وبين أحد من
 خلقه سبب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه به سوءا الا بطاعته واتباع أمره واعلموا
 انكم عبيد مدينون وان ما عنده لا يدرك الا بطاعته أمانه لا خير يحير بعده النار
 ولا شر يشر بعده الجنة **صديقي** عبيد الله بن سعيد قال أخبرني عمي قال أخبرني
 سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال أخبرنا سيف عن هشام بن عروة عن

أبيه قال لما بويع أبو بكر رضي الله عنه وجمع الانصار في الامر الذي افرقوا فيه قال ليمت
بعث اسامة وقد ارتدت العرب اما عامة واما خاصة في كل قبيلة ونجم النفاق واشربت اليهود
والنصارى والمسلمون كالغنم في الليلة المطيرة الشامية لفقدهم صلى الله عليه وسلم وقتلهم
وكثرة عدوهم فقال له الناس ان هؤلاء جمل المسلمين والعرب على ماترى قد انتقضت بك
فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين فقال أبو بكر والذي نفس أبي بكر بيده
لو ظننت ان السباع تحظفني لا نفذت بعث اسامة كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولولم يبق في القرى غيري لأنفذته **حدثني** عبيد الله قال حدثني عمي قال أخبرني
سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن عطية عن أبي أيوب عن
علي وعن الضمك عن ابن عباس قال اثم اجتمع من حول المدينة من القبائل التي غابت في
عام الحديبية وخرجوا وخرج أهل المدينة في جنود اسامة فحس أبو بكر من بقي من تلك
القبائل التي كانت لهم الهجرة في ديارهم فصار وامساح حول قبائلهم وهم قليل **حدثنا**
عبيد الله قال حدثني عمي قال أخبرني سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا
سيف عن أبي حمزة وأبي عمر وغيرهما عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بعثا على أهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن
الخطاب وأمر عليهم اسامة بن زيد فلم يجاوز آخرهم الخندق حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوقف اسامة بالناس ثم قال لعمرار جع الى خليفة رسول الله فاستأذنه يأذن لي ان
ارجع بالناس فان معي وجوه الناس وخدمهم ولا آمن على خليفة رسول الله وثقل رسول
الله وأثقال المسلمين أن يتخطفهم المشركون وقالت الانصار فإن أبي الان تمضي فأبلغه عنا
وأطلب اليه ان يولي أمرنا رجلا أقدم سنا من اسامة فخرج عمر بأمر اسامة وأتى أبا بكر
فأخبره بما قال اسامة فقال أبو بكر لو خطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فان الانصار أمروني ان بلغك وانهم يطلبون اليك ان تولى
أمرهم رجلا أقدم سنا من اسامة فوثب أبو بكر وكان جالسا فأخذ بلحية عمر فقال له تكلمت
أملك وعدمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني ان أنزعه
فخرج عمر الى الناس فقالوا له ما صنعت فقال امضوا نكلمكم أمها نكلم ما لقيت في سبيكم
من خليفة رسول الله ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم فأشخصهم وشيعهم وهو ماش وأسامة
راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر فقال له اسامة يا خليفة رسول الله والله
لتركين أولأ نزلن فقال والله لا تنزل والله لا أركب وما على أن أغبر قدمي في سبيل الله
ساعة فان للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له
وترفع عنه سبعمائة خطيئة حتى اذا انتهى قال إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل فأذن له ثم

قال يا أيها الناس قفوا أوصمكم بعشر فاحفظوها عنى لا تحو نواولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا الحولا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لما كلة وسوف تمررون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منها شياً بعد شئ فأذكروا اسم الله عليها وتلقون أقواماً قد فحسوا أو ساط رؤسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاحققوهم بالسيف حقاً أندفعوا باسم الله أفناكم الله بالظعن والطاعون **حدثني السري** قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف وأخبرنا عبيد الله قال أخبرني عمي قال حدثنا سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال خرج أبو بكر إلى الجرف فاستقرى أسامة وبعثه وسأله عمر فأذن له وقال له اصنع ما أمرك به نبي الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بآبئك فقتلته أنت آبل ولا تقصرن في شئ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعجلن لما خلفت عن عهده فمضى أسامة مغدأ على ذي المروة والوادي وانتهى إلى ما أمره به النبي صلى الله عليه وسلم من بئ الحبول في قبائل قضاة والغارة على آبل فسلم وغنم وكان فراغه في أربعين يوماً سوى مقامه ومنقلبه راجعاً **حدثني السري** بن يحيى قال حدثنا شعيب عن سيف وحدثنا عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف عن موسى بن عقبة عن المغيرة بن الأحنس وعنهما عن سيف عن عمرو بن قيس عن عطاء الخراساني مثله

﴿بقية الخبر عن أمر الكذاب العنسي﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع فيما بلغنا بالبادام حين أسلم وأسلمت اليمن عمل اليمن كلها وأمره على جميع مخالفيها فلم يزل عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام حياته فلم يعزل عنها ولا عن شئ منها ولا اشرك معه فيها شركاً حتى مات بالبادام فلما مات فرق عملها بين جماعة من أصحابه **حدثني السري** بن يحيى قال حدثنا سيف وحدثني السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن إبراهيم عن سيف قال حدثنا سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري السلمي وكان فيمن بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع عمال اليمن في سنة عشر بعد ما حج حجة التمام وقدمات بالبادام فلذلك فرق عملها بين شهر بن باذام وعامر بن شهر الهمداني وعبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري وخالد بن سعيد بن العاص والظاهر بن أبي هالة ويعلى بن أمية وعمر بن حزم وعلي بن باد حضر موت زياد بن ليلى البياضي وعكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي على السكاسك والسكون ومعاوية بن كندة وبعث معاذ بن جبل معلماً لأهل البلدين اليمن وحضر موت **حدثني السري** بن يحيى قال أخبرني سيف يعني ابن عمر عن أبي عمرو ومولى إبراهيم بن طلحة

عن عبادة بن قُرض بن عبادة عن قرص الليثي ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة
 بعد ما قضى حجة الاسلام وقد وجه امارة اليمن وفرقها بين رجال وأفرد كل رجل بحيزه
 ووجه امارة حضرموت وفرقها بين ثلاثة وأفرد كل واحد منهم بحيزه واستعمل عمر بن
 حزم على نجران وخالدين سعيد بن العاص على ما بين نجران ورمع وزبيد وعامر بن شهر
 على همدان وعلى صنعاء ابن باذام وعلى عكّ والأشعر بين الطاهر بن أبي هالة وعلى مأرب
 أباموسى الأشعري وعلى الجندى على بن أبي أمية وكان معاذ معلما ينتقل في عمالة كل عامل
 باليمن وحضرموت واستعمل على أعمال حضرموت على السكاسك والسكون عكاشة بن
 ثور وعلى بنى معاوية بن كندة عبد الله أو المهاجر فاشتكى فلم يذهب حتى وجهه أبو بكر
 وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضى وكان زياد يقوم على عمل المهاجر فات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهؤلاء عماله على اليمن وحضرموت الا من قتل في قتال الأسود
 أومات وهو باذام مات ففرق النبي صلى الله عليه وسلم العمل من أجله وشهر ابنه يعنى ابن
 باذام فسار اليه الأسود فقاتله فقتله **رحمته** وهذا الحديث السرى عن شعيب بن
 ابراهيم عن سيف فقال فيه عن سيف عن أبي عمرو مولى ابراهيم بن طلحة ثم سائر الحديث
 باسناده مثل حديث ابن سعيد الزهرى قال حدثنى السرى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم
 عن سيف عن طلحة بن الأعمى عن عكرمة عن ابن عباس قال أول من اعترض على العنسى
 وكاثره عامر بن شهر الهمداني في ناحيته وفير وز وداذويه في ناحيتهما ثم تتابع الذين كتب
 اليهم على ما أمر به **رحمته** عبيد الله بن سعيد قال أخبرنا عمى قال أخبرنى سيف
 قال وحدثنا السرى قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن سهل بن يوسف عن أبيه عن
 عبيد بن صخر قال فيينا نحن بالجند قد أقتناهم على ما ينبغي وكتبنا بيننا وبينهم الكتب اذ جاءنا
 كتاب من الاسود أيها المتوردون علينا مسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ووفر واما جمعتم ففعلن
 أولى به وأتم على ما أتم عليه فقلنا للرسول من أين جئت قال من كهف خبان ثم كان وجهه
 الى نجران حتى أخذها في عشر لخرجه وطابقه عوام مدحج فيينا نحن ننظر في أمرنا ونجمع
 جمعنا اذ أينا فقبل هذا الأسود بشعوب وقد خرج اليه شهر بن باذام وذلك لعشر بن ليلة من
 منجمه فيينا نحن ننظر الخبر على من يكون الدبرة اذ أتانا انه قتل شهر أو هزم الأبناء وغلب
 على صنعاء الخمس وعشرين ليلة من منجمه وخرج معاذ هار باحتى مر بأبي موسى وهو
 بمأرب فاقعما حضرموت فاما معاذ فانه نزل في السكون واما أبو موسى فانه نزل في السكاسك
 مما يلي المغور والمفازة بينهم وبين مأرب وانحاز سائرا مرء اليمن الى الطاهر الاعمر أو خالدا
 فانهم رجعوا الى المدينة والطاهر يومئذ في وسط بلاد عك بحيمال صنعاء وغلب الأسود على
 ما بين صهيد ومفازة حضرموت الى عمل الطائف الى البحر بن قبل عدن وطابقت عليه اليمن

وعكس بهامة معترضون عليه وجعل يستطير استطارة الحريق وكان معه سبع مائة فارس يوم
لقي شهر أسوي الركبان وكان قواده قيس بن عبد يغوث المرادي ومعاوية بن قيس الجنبى
وزيد بن محرم وزيد بن حصين الحارثى وزيد بن الأفلح الأزدي وثبت ملكه واستغلف
أمره ودانت له سواحل من السواحل حاز عثر والشربة والحردة وغلافقة وعدن والجند
ثم صنعاء الى عمل الطائف الى الأحسية وعليب وعامله المسلمون بالبقية وعامله أهل الردة
بالكفر والرجوع عن الاسلام وكان خليفته في مدحج عمر بن معدى كرب واسند أمره
الى نفر فاما أمر جنده فالى قيس بن عبد يغوث واسند أمر الأبناء الى فيروز وداذويه فلما
أثخن في الأرض استخف بقيس وبغير وز وداذويه وتزوج امرأة شهر وهي ابنة عم فيروز
فبينما نحن كذلك بحضرموت ولانأمن ان يسير الينا الأسود ويبعث الينا جيشا أو يخرج
بحضرموت خارج يدعى بمثل ما دعى به الأسود فنعن على ظهر تزوج معاذ الى بنى بكره حتى
من السكون امرأة اخوالها بنو زكبييل يقال لها ملة فحدبوا الصهر علينا وكان معاذ بها
معجبا فان كان ليقول فيما يدعو الله بي اللهم ابعثنى يوم القيامة مع السكون ويقول أحيانا
اللهم اغفر للسكون اذ جاءتنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم بأمرنا فيها ان نبعث الرجال
لمحاولته أو لمصاولته وتبلغ كل من رجا عنده شيئا من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقام معاذ في ذلك بالذى أمر به ففرقنا القوة وثقنا بالنصر **ب** صدقنا السرى قال
أخبرنا شعيب قال حدثنا سيف وحدثني عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف قال أخبرنا
المستشير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثيني عن الضحاك بن فيروز قال السرى عن
جشيش بن الديلمي وقال عبيد الله عن جشيش بن الديلمي قال قدم علينا وبر بن يحيى
بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحرب والعمل
في الأسود اما غيلة واما مصادمة وأن تبلغ عنه من رأينا ان عنده نجدة ودينا فعملنا في ذلك
فرأينا امرأ كتيفا ورأينا قننير لقيس بن عبد يغوث وكان على جنده فقلنا يخاف على
دمه فهو لاول دعوة فدعونا وأنبأناه الشأن وأبلغناه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكأتما
وقعنا عليه من السماء وكان في غم وضيق بأمره فأجابنا الى ما أحببنا من ذلك وجاءنا بر بن
يحيى وكتبنا الناس ودعونا بهم وأخبره الشيطان بشي فأرسل الى قيس وقال يا قيس ما يقول
هذا قال وما يقول قال يقول عمدت الى قيس فأكرمه حتى اذا دخل منك كل مدخل
وصار في العزم ملك مال ميل عدوك وحاول ملكك وأضر على الغدرانه يقول يا سود
يا سود يا سود يا سود اقطف فنته وخذ من قيس أعلاه والاسلبك أو قطف فنتك فقال قيس
وحلف به كذب وذى الجمار لا أنت أعظم في نفسى وأجل عندى من أن أحدث بك نفسى
فقال ما أجفأك أتكذب الملك قد صدق الملك وعرفت الا نك تأب مما أطلع عليه منك

ثم خرج فأتانا فقال يا جشيش ويا فيروز ويا داذويه انه قد قال وقلت فالرأى فقلنا نحن على
 حذر فانا في ذلك اذا رسل الينا فقال ألم أشر فكم على قومكم ألم يبلغني عنكم فقلنا قلنا امرتنا
 هذه فقال لا يبلغني عنكم فأقبلكم فنجونا ولم نكد وهو في ارتياب من أمرنا وأمر قيس
 ونحن في ارتياب وعلى خطر عظيم اذ جاءنا اعتراض عامر بن شهر وذى زود وذى مران
 وذى الكلاع وذى طلم عليه وكاتبونا وبدلوا لنا النصر وكاتبناهم وأمرناهم ان
 لا يحرر كواشياً حتى نبرم الأمر وإنما هتاجوا ذلك حين جاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل نجران الى عربهم وسكنى الارض من غير العرب
 فثبتوا ففتحوا وانضموا الى مكان واحد وبلغه ذلك وأحس بالهلاك وفرق لنا الرأى فدخلت
 على آزاد وهى امرأته فقلت يا ابنة عم قد عرفت بلاء هذا الرجل عند قومك قتل زوجك
 وطأ طأ فى قومك القتل وسفل بمن بقي منهم وفضح النساء فهل عندك من مما لاة عليه فقالت
 على أى أمره قلت اخراجه قالت أوقته قلت أوقته قالت نعم والله ما خلق الله شخصاً أبغض
 الى منه ما يقوم لله على حق ولا ينتهى له عن حرمة فاذا عزمتم فاعلمونى أخبركم بما فى هذا
 الأمر فاخرج فاذا فيروز وداذويه ينتظرانى وجاء قيس ونحن نريد ان نأهضه فقال له
 رجل قبل ان يجلس الينا الملك يدعوك فدخل فى عشرة من مذحج وهمدان فلم يقدر على
 قتله معهم قال السرى فى حديثه فقال يا عييلة بن كعب بن غوث وقال عبيد الله فى حديثه
 يا عييلة بن كعب بن غوث أمى تحصن بالرجال ألم أخبرك الحق ونخبى الكذابة يقول
 يا سواة يا سواة لا تقطع من قيس يده يقطع قنتك العليا حتى ظن انه قاتله فقال انه ليس من
 الحق ان أقتلك وأنت رسول الله فربى بما أحببت فاما الخوف والفرع فأتانا فهمما مخافة قال
 الزهرى فاما قتلتنى فوته وقال السرى أقتلنى فوته أهون على من موتات أموتها كل يوم
 فرق له فأخرج به فخرج علينا فأخبرنا وطوانا وقال اعملوا عملكم وخرج علينا فى جمع
 فقمنا ثم لاله وبالباب مائة ما بين بقرة وبعير فقام وخط خطاً فأقيمت من ورائه وقام من
 دونها ففجرها غير محبسة ولا معقولة ما يقطم الخط منها شئ ثم خلاها فحالت الى ان زهقت فما
 رأيت أمرا كان أفضح منه ولا يوماً أوحش منه ثم قال أحق ما بلغنى عنك يا فيروز وبوأ
 له الحربة لقد هممت ان أحرك فأثبعك هذه البهيمة فقال اخترتنا الصهرك وفضلتنا على
 الأبناء فلولم تكن نبيا ما بعنا نصيبنا منك بشئ فكيف وقد اجتمع لنا بك أمر آخرة ودنيا
 لا تقبلن علينا أمثال ما يبلغك فانا بحيث تحب فقال اقسمة هذه فأنت أعلم من هاهنا فاجتمع الى
 أهل صنعاء وجعلت أمر للرهب بالجوزر ولأهل البيت بالبقرة ولأهل الخلة بعبدة حتى أخذ
 أهل كل ناحية بقسطهم فلحق به قبل ان يصل الى داره وهو واقف على رجل يسعى اليه بغير وز
 فاستمع له واستمع له فيروز وهو يقول أنا قاتله غد أو أصحابه فاغد على ثم التفت فاذا به فقال مه

فأخبره بالذي صنع فقال أحسنت ثم ضرب دابته داخل فرجع اليينا فأخبرنا الخبر فأرسلنا
الى قيس فجاءنا فاجمع ملوهم أن أعود الى المرأة فأخبرها بعزيمتنا الخبرنا بما تأمر فأثبت المرأة
وقلت ما عندك فقالت هو متعزز متعزز وليس من القصر شي الا والحرس محيطون
به غير هذا البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا من الطريق فاذا أمسيتم فانقبوا عليه فانكم
من دون الحرس وليس دون قتله شي وقالت انكم ستجدون فيه سراجا وسلاحا فخرجت
فتلقاني الاسود جارا من بعض منازلهم فقال لي ما أدخلك علي ووجأ رأسي حتى سقطت
وكان شديدا وصاحت المرأة فأدهشته غني ولولا ذلك لقتلني وقالت ابن عمي جاءني زائرا
فقصرت بي فقال اسكني لأبالك فقد وهبته لك فتزايلت عني فأثبت أصحابي فقلت النجاء
الهرب وأخبرتهم الخبر فأتا على ذلك حيارى اذ جاءني رسولها لا تدعن ما فارقتك عليه فاني
لم أزل به حتى اطمأن فقلنا الفير وزانها فتثبت منها فاما انا فلا سبيل لي الى الدخول بعد
النهي ففعل واذا هو كان أظن مني فلما أخبرته قال وكيف ينبغي لنا أن نقب على بيوت
مبطنة ينبغي لنا أن نقبل بطانة البيت فدخلنا فاقبلنا البطانة ثم أغلقاه وجلس عندها كالزائر
فدخل عليها فاستغفته غيره وأخبرته برضاع وقرابة منها عنده محرم فصاح به وأخرجه
وجاءنا بالخبر فلما أمسينا علمنا في أمرنا وقد اطمأننا أشيا عنا وعجلنا عن مراسلة الهمدانيين
والحميريين فنقبنا البيت من خارج ثم دخلنا وفيه سراج تحت جفنة واتقينا بغير وز وكان
أنجدنا وأشدنا فقلنا انظر ماذا ترى فخرج ونحن بينه وبين الحرس معه في مقصورة فلما دنا
من باب البيت سمع غطيطا شديدا واذا المرأة جالسة فلما قام على الباب أجلسه الشيطان فكلمه
على لسانه وانه ليغظ جالس وقال أيضا مالي ولك يا فيروز فخشى ان يرجع أن يهلك وتملك
المرأة فعاجله فخالطه وهو مثل الجمل فأخبر برأسه فقتله فدق عنقه ووضع ركبته في ظهره
فدقه ثم قام ليخرج فأخذت المرأة بثوبه وهي ترى انه لم يقتله فقالت أين تدعني قال أخبر
أصحابي بمقتله فأنا فتمننا معه فأردنا حزر رأسه فحركه الشيطان فاضطرب فلم يضبطه فقلت
اجلسوا على صدره فجلس اثنان على صدره وأخذت المرأة بشعره وسعنا بيرة فالجته بمئلاة
وأمر الشفرة على حلقه فخار كاشد خوار نور سمعته قط فابتدر الحرس الباب وهم حول
المقصورة فقالوا ما هذا ما هذا فقالت المرأة النبي يوحى اليه فحمد ثم سمرنا ليلتنا ونحن نأتمر
كيف نخبر أشيا عنا ليس غيرنا ثلاثا فغير وز وداذوبه وقيس فاجتمعنا على النداء بشعارنا
الذي بيننا وبين أشيا عنا ثم بنادي بالاذان فلما طلع الفجر نادى داذوبه بالشعار ففرع
المسلمون والكافرون وتجمع الحرس فأحاطوا بنا ثم ناديت بالاذان وتوافت خيولهم الى
الحرس فناديتهم أشهدان محمد رسول الله وان عبهلة كذاب وألقينا اليهم رأسه فأقام بر
الصلاة وشهها القوم غارة ونادينا بأهل صنعاء من دخل عليه داخل فتعلقوا به ومن كان

عنده منهم أحد فتعلقوا به ونادى بنا من في الطريق تعلقوا بمن استطعتم فاختمتظفوا صبيانا
كثيرا واتبوا ما اتبوا ثم مضوا خارجين فلما برزوا فقدوا منهم سبعين فارسا وركبانا واذا
أهل الدور والطرق وقد وافونا بهم وقد ناسبنا بعمامة عييل فراسلونا وارسلناهم على أن
يتروا لنا ما في أيديهم وتترك لهم ما في أيدينا ففعلوا فخر جوارم بظفر وامنابشي فترددوا
فيما بين صنعاء ونجران وخلصت صنعاء والجنند وأعز الله الاسلام وأهله وتنافسنا الامارة
وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى أعمالهم فاصطاحنا على معاذ بن جبل فكان
يصلي بنا وكتبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
فأتاه الخبر من ليلته وقد تمت رسلنا وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة تلك الليلة فأجابنا
أبو بكر رحمه الله **حدثنا** عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري
قال حدثنا شعيب عن سيف عن أبي القاسم السنوي عن العلاء بن زياد عن ابن عمر قال أتى
الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء ليلة التي قتل فيها العنشي ليبيشرنا فقال قتل العنسي
البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل ومن قال فيروز فاز فيروز
حدثنا عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرني سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب
عن سيف عن المستنير عن عروة عن الضحاك عن فيروز قال قتلنا الاسود وعاد أمرنا كما
كان الا اننا أرسلنا الى معاذ فتراضنا عليه فكان يصلي بنا في صنعاء فوالله ما صلبنا الا ثلاثا
ونحن راجون مؤملون لم يبق شيء نكرهه الا ما كان من تلك الخيول التي تتردد بيننا وبين
نجران حتى أتانا الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقضت الامور وانكسرنا كثيرا
مما كنا نعرف واضطربت الارض **حدثني** السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا
سيف عن أبي القاسم وأبي محمد عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمر والشيباني من جند فلسطين
عن عبد الله بن فيروز الديلمي ان أباه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم رسولا يقال
له و. بن يحسن الازدي وكان منزله على داذويه الفارسي وكان الاسود كاهنا معه شيطان
وتابع له فخرج فنزل على ملك اليمن فقتل ملكها ونكح امرأته وملك اليمن وكان باذام
هلك قبل ذلك فخلف ابنه على أمره فقتله وتزوجها فاجتمعت أنا وداذويه وقيس بن
المكشوح المرادي عند و. بن يحسن رسول نبي الله صلى الله عليه وسلم نأتمم بقتل الاسود
ثم ان الاسود أمر الناس فاجتمعوا في رحبة من صنعاء ثم خرج حتى قام في وسطهم ومعه
حربة الملك ثم دعا بفرس الملك فأوجره الحربة ثم أرسل فجعل يجري في المدينة ودماؤه
تسيل حتى مات وقام وسط الرحبة ثم دعا بجوز من وراء الخط فأقامها وأغناقها ورؤسها في
الخط ما يجزئه ثم استقبلهن بجرية ففخرهن فنصدعن عنه حتى فرغ منهن ثم أمسك
حربته في يده ثم أكب على الارض ثم رفع رأسه فقال انه يقول يعني شيطانه الذي معه ان

ابن المكشوح من الطغاة بأسود اقطع قته رأسه العلياً ثم أكبر رأسه أيضاً بنظر ثم رفع رأسه فقال انه يقول ان ابن الديلمي من الطغاة بأسود اقطع يده اليمنى ورجله اليمنى فلما سمعت قوله قلت والله ما آمن ان يدعو بي فيعزني بحربته كما يحز هذه الجزر فجعلت أستتر بالناس لتلايراني حتى خرجت ولا أدري من حذري كيف أخذ فلما دنوت من منزلي لقيني رجل من قومه فدق في رقبتي فقال ان الملك يدعوك وأنت تروغ ارجع فردني فلما رأيت ذلك خشيت أن يقتلني قال وكنا لا يكاد يفارق رجلاً منا أبداً يخبره فأدس يدي في حقي فأخذت خنجرى ثم أقبلت وأنا أريد أن أجعل عليه فأطعنه به حتى أقتله ثم أقتل من معه فلما دنوت منه رأى في وجهي الشر فقال مكانك فوقفت فقال انك أكبر من ههنا وأعلمهم بأشراف أهلها فاقسم هذه الجزر بينهم وركب فانطلق وعلقت أقسم اللحم بين أهل صنعاء فأنا في ذلك الذي دق في رقبتي فقال أعطني منها فقلت لا والله ولا بضعة واحدة ألت الذي دقت في رقبتي فانطلق غضبان حتى أتى الاسود فأخبره بما لي مني وقلت له فلما فرغت أتيت الاسود أمشي اليه فسمعت الرجل وهو يشكوني اليه فقال له الاسود أما والله لا ذبحنه ذبحاً فقلت له اني قد فرغت مما أمرتني به وقسمته بين الناس قال قد أحسنت فانصرف فانصرفت فبعثنا الى امرأة الملك أتتني يد قتل الاسود فكيف لنا فأرسلت الى ان هلم فأتيتها وجعلت الجارية على الباب لتؤذنا اذا جاء ودخلت أنا وهي البيت الآخر فحفرنا حتى نقبنا نقباً ثم خرجنا الى البيت فأرسلنا الست فقلت أنا نقتله الليلة فقالت فتعالوا فاشعرت بشيء حتى اذا الاسود قد دخل البيت واذا هو معنا فأخذته غير شديدة فجعل يدق في رقبتي وكف كفته عني وخرجت فأتيت أصحابي بالذي صنعت وأيقنت بانقطاع الجملة عنا فيه اذا جاء نارسول المرأة أن لا يسكن عليكم أمركم ما رأيتم فاني قد قلت له بعد ما خرجت ألتتم تزعمون انكم اقوام احرار لكم احساب قال بلى فقلت جاءني أخي يسلم علي ويكرمني فوقعت عليه تدق في رقبته حتى أخرجه فكانت هذه كرامتك اياه فلم أزل ألومه حتى لام نفسه وقال أهو أخوك فقلت نعم فقال ما شعرت فأقبلوا اللبلة لما أردتم قال الديلمي فاطمأنت أنفسنا واجتمع لنا أمرنا فأقبلنا من الليل أنا واذويه وقيس حتى ندخل البيت الاقصى من النقب الذي نقبنا فقلت يا قيس أنت فارس العرب ادخل فاقتل الرجل قال اني بأخذني رعدة شديدة عند البأس فأخاف أن أضرب الرجل ضربة لا تغني شيئاً ولكن ادخل أنت يا فيروز فانك أشبنا وأقوانا فال فوضعت سيفي عند القوم ودخلت لانظر أين رأس الرجل فاذا السراج يزهر واذا هو راقد على فرش قد غاب فيها لا أدري أين رأسه من رجليه واذا المرأة جالسة عنده كانت تطعمه رماناً حتى رقد فاشرت اليها أين رأسه فأشارت اليه فأقبلت أمشي حتى قت عند رأسه لا أنظر فما أدري أنظرت في وجهه أم لا فاذا هو قد قمع عينيه فنظرت الى

فقلت ان رجعت الى سيفي خفت أن يفوتني وبأخذ عدةً يمتنع بهامني واذا شيطانه قد أنذره
بمكاني وقد أيقظه فلما أبطأ كلمني على لسانه وانه لينظر ويغضض فاضرب بيدي الى رأسه
فأخذت رأسه بيد وحيدته بيد ثم ألوي عنقه فدققها ثم أقبلت الى أصحابي فأخذت المرأة
بشوي فقالت أختكم نصيحتكم قلت قد والله قتلته وأرحتك منه قال فدخلت على صاحبي
فأخبرته ما فالأفارجع فاحتر رأسه فأنابته فدخلت فبر فبالجمته فحزرت رأسه فأتيتها به
ثم خرجنا حتى أتينا منزلنا وعندنا وبر بن يحيى الأزدي فقام معنا حتى ارتقينا على حصن
مرتفع من تلك الحصون فأذن وبر بن يحيى بالصلاة ثم قلنا ألان الله عز وجل قد قتل
الاسود الكذاب فاجتمع الناس الينا فرمينا برأسه فلما رأى القوم الذين كانوا معه أسر جوا
خيولهم ثم جعل كل واحد منهم يأخذ غلاما من أبنائنا معه من أهل البيت الذي كان نازلا
فيهم فأبصرتهم في الغلس مردي الغلمان فناديت أختي وهو أسفل مني مع الناس أن تعلقوا
بمن استطعتم منهم الأترون ما يصنعون بالابناء فتعلقوا بهم فحبسنا منهم سبعين رجلا وذهبوا
منا ثلاثين غلاما فلما برزوا اذاهم يفقدون سبعين رجلا حين تفقدوا أصحابهم فأتونا فقالوا
أرسلوا الينا أصحابنا فقلنا لهم أرسلوا الينا أبناءنا فأرسلوا الينا الابناء وأرسلنا اليهم أصحابهم
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه ان الله قد قتل الاسود الكذاب العنسي
قتله بيد رجل من اخوانكم وقوم أسلموا وصدقوا فكنا كأنا على الامر الذي كان قبل قدوم
الاسود علينا وأمن الامراء وتراجعوا واعتدوا الناس وكانوا حديث عهد بالجاهلية
❦ حدثنا عبيد الله قال حدثنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب
قال حدثنا سيف عن سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر قال كان أول أمره الى آخره
ثلاثة أشهر ❦ وحدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف وحدثنا عبيد الله قال
أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف عن جابر بن يزيد عن عروة بن غزية عن الضحاك بن فيروز
قال كان ما بين خروجه بكهف حبان ومقتله نحو ما من أربعة أشهر وقد كان قبل ذلك
مستسرا بأمره حتى بادي بعد ❦ حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن أبي
معشر ويزيد بن عياض بن جعدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن أسماء عن مشيخهم
قالوا امضى أبو بكر جيش أسامة بن زيد في آخر ربيع الاول وأتى مقتل العنسي في آخر
ربيع الاول بعد مخرج أسامة وكان ذلك أول فتح أبي بكر وهو بالمدينة ❦ وقال الواقدي ❦
في هذه السنة أعني سنة احدى عشر قدم وفد النخع في النصف من المحرم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسهم زرار بن عمرو وهم آخر من قدم من الوفود ❦ وفيها ماتت
فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان وهي
يومئذ ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها واذكر ان أبا بكر بن عبد الله حدثه عن اسحاق بن

عبد الله عن أبان بن صالح بذلك وزعم أن ابن جريح حدثه عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر
 قال توفيت فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر قال وحدثنا ابن
 جريح عن الزهري عن عروة قال توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر
 قال الواقدي وهو أثبت عندنا قال وغسلها علي عليه السلام وأسماء بنت عميس قال
 وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف عن عبد الله بن أبي بكر
 ابن عمرو بن حزم عن عمرة ابنة عبد الرحمن قالت صلى عليها العباس بن عبد المطلب
وحدثنا أبو زيد قال حدثنا علي عن أبي معشر قال دخل قبرها العباس وعلي
 والفضل بن العباس * قال وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافة وكان أصابه بالطائف
 سهم مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه أبو محجن ودمل الجرح حتى انتفض به في شوال فمات
وحدثني أبو زيد قال حدثنا علي قال حدثنا أبو معشر ومحمد بن اسحاق وجويرية
 ابن أسماء باسناده الذي ذكرت قبل قالوا في العام الذي يبيع فيه أبو بكر ملك أهل فارس
 عليهم يزدجرد **قال أبو جعفر** وفيها كان لقاء أبي بكر رحمه الله خارجة بن حصن
 الفزاري **وحدثني أبو زيد** قال حدثنا علي بن محمد باسناده الذي ذكرت قبل قالوا
 أقام أبو بكر بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجهه أسامة في جيشه إلى
 حيث قتل أبوه زيد بن حارثة من أرض الشام وهو الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمره بالمسير إليه لم يحدث شيئا وقد جاءته وفود العرب مرتدين يقرؤون بالصلاة
 ويمنعون الزكاة فلم يقبل ذلك منهم ورددهم وأقام حتى قدم أسامة بن زيد بن حارثة بعد أربعين
 يوما من شخصه ويقال بعد سبعين يوما فلما قدم أسامة بن زيد استخلفه أبو بكر على المدينة
 وشخص ويقال استخلف سنانا الضمري على المدينة فسار ونزل بذي القصة في جمادى الأولى
 ويقال في جمادى الآخرة وكان نوفل بن معاوية الديلي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلقبه خارجة بن حصن بالشربة فأخذ ما في يديه فرده على بني فزارة فرجع نوفل إلى أبي
 بكر بالمدينة قبل قدوم أسامة على أبي بكر فأول حرب كانت في الردة بعد وفاة النبي صلى الله
 عليه وسلم حرب العنسي وقد كانت حرب العنسي باليمن ثم حرب خارجة بن حصن ومنظور
 ابن زبآن بن سيار في غطفان والمسلمون غارون فاحراز أبو بكر إلى أجمه فاستتر بها ثم هزم الله
 المشركين **وحدثني عبيد الله** قال حدثنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري قال
 حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن المجالدين سعيد قال لما فصل أسامة كفرت الأرض
 وتصرمت وارتدت من كل قبيلة عامة أو خاصة الأقر يشا وتقيفا **وحدثني عبيد الله**
 قال حدثنا عمي قال أخبرنا سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن
 هشام بن عروة عن أبيه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفصل أسامة ارتدت

العرب عوامٌ أو خواصٌ وتَوَسَّحِي مسيلمة وطلحة فاستغلظ أمرهما واجتمع على طلحة عوامٌ
 طئي وأسد وارتدت غطفان إلى ما كان من أشجع وخواص من الافناء فبايعوه وقدمت
 هوازن رجلاً وأخبرت رجلاً أمسكو الصدقة إلا ما كان من ثقيف ولقها فانهم اقتدى بهم
 عوام جديدةً والاعجاز وارتدت خواص من اليمن واليمامة وبلاد بني أسد ووفود من كان
 كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أمره في الاسود ومسيلمة وطلحة بالاجبار والكتب
 فدفعوا كتبهم إلى أبي بكر وأخبروه الخبر فقال لهم أبو بكر لا تبرحوا حتى تجي رسول أمراءكم
 وغيرهم بأدهى مما وصفتهم وأمرٌ وانتقاض الامور فلم يلبثوا ان قدمت كتب أمراء النبي
 صلى الله عليه وسلم من كل مكان بانتقاض عامة أو خاصة وتبسطهم بأنواع المثل على المسلمين
 فجار بهم أبو بكر بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حار بهم بالرسول فرد رسلكم بأمره
 وأتبع الرسل رسلاً وانتظر بمصادمتهم قدوم أسامة وكان أول من صادم عبس وذبيان
 عاجلوه فقاتلهم قبل رجوع أسامة رضي الله عنه حتى عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا
 سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن أبي عمر وعن زيد بن أسلم
 قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله على قضاة وعلى كلب امرؤ القيس بن
 الاصبع الكلبى من بني عبد الله وعلى القين عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معاوية بن
 فلان الوائلى وقال السري الوالى فارتدو ديرة الكلبى فيمن آزره من كلب وبقى امرؤ القيس
 على دينه وارتد زميل بن قطبة القينى فيمن آزره من بني القين وبقى عمرو وارتد معاوية
 فيمن آزره من سعد هذيم فكتب أبو بكر إلى امرئ القيس بن فلان وهو جد سكينمة
 ابنة حسين فسار بوديعة وإلى عمرو فأقام زميل والى معاوية العنبرى فلما توسط أسامة بلاد
 قضاة بنت الخيول فيهم وأمرهم أن ينضوا من أقام على الاسلام إلى من رجع عنه
 فخر جواهر أباحتى أرز والى دومة واجتمعوا إلى وديعة ورجعت خيول أسامة إليه فضى
 فيها أسامة حتى أغار على الخمقين فأصاب في بني الضبيب من جذام وفي بني حليل من غم
 ولقها من القبيلين وحازهم من أبل وانكفأ سالماً غنماً رضي الله عنه حتى حدثنا
 شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال مات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واجتمعت أسد وغطفان وطئي على طلحة إلا ما كان من خواص أقوام في القبائل
 الثلاث فاجتمعت أسد بسميراء ووزارة ومن يليهم من غطفان بجنوب طيبة وطئي على حدود
 أرضهم واجتمعت ثعلبة بن سعد ومن يليهم من مرة وعبس بالابرق من الربة وتأشب اليهم
 ناس من بني كنانة فلم يحملهم البلاد فافتروا فرقتين فأقامت فرقة منهم بالابرق وسارت
 الاخرى إلى ذى القصة وأمدهم طلحة بجبال فكان حبال على أهل ذى القصة من بني أسد

ومن تأسب من ليث والديل ومُدبج وكان على مرة بالبرق عوف بن فلان بن سنان وعلى
ثعلبة وعبس الحارث بن فلان أحد بني سبيع وقد بعثوا فودا فقدموا المدينة فنزحوا على
وجوه الناس فانزحوا عنهم ما خلا عباسا فجمعوا لهم على أبي بكر على أن يقيموا الصلاة وعلى
أن لا يؤثروا الزكاة فعزم الله لأبي بكر على الحق وقال لومنعوني عقلا لجاهدتم عليه وكان
عقل الصدقة على أهل الصدقة مع الصدقة فردهم فرجع وفد من بلى المدينة من المرتدة
اليهم فأخبروا عشائرهم بقالة من أهل المدينة وأطمعوهم فيها وجعل أبو بكر بعد ما أخرج
الوفد على أنقاب المدينة نفر اعليا والزبير وطاحه وعبد الله بن مسعود وأخذ أهل المدينة
مخضورا المسجد وقال لهم ان الارض كفرة وقد رأى وفدكم منكم قلة وانكم لا تدرنون ألبلا
تؤتون أم نهارا أو أدانهم منكم على يريد وقد كان القوم يأملون أن يقبل منهم ونوادعهم وقد
أبيناع عليهم وبنينا اليهم عهدهم فاستعدوا وأعدوا فالبشوا الاثلاثا حتى طرقتوا المدينة غارة
مع الليل وخلقوا بعضهم بندي حسي ليكونوا لهم رذأ فوافوا الغوار ليلا الانقاب وعليها
المقاتلة ودونهم أقوام يدرجون فنبهوهم وأرسلوا الى أبي بكر بالخبر فإرسل اليهم أبو بكر
أن الزموا أما كنكم ففعلوا وخرج في أهل المسجد على النواضح اليهم فانقش العدو فاتبعهم
المسلمون على ابلهم حتى بلغوا إذا حسي فخرج عليهم الرده بأئحاء قد نفخوها وجعلوا فيها
الخيال ثم دهموها بأرجلهم في وجوه الابل فندهده كل نحى في طولها فنفرت ابل المسلمين
وهم عليها ولا تنفر من شيء نفاها من الائحاء فعاجت بهم ما يملكونها حتى دخلت بهم المدينة
فلم يصرح مسلم ولم يصب فقال في ذلك الخطيل بن أوس أخوا الخطيئة بن أوس

فدى لبني ذبيان رحلى وناقى * عشية يجدى بالرمح أبو بكر

ولكن يدهدى بالرجال فهبته * الى قدر ما إن تقيم ولا تسرى

ولله أجناد تذاق مذاقه * لتجسب فيما عد من عجب الدهر

وأنشده الزهرى من حسب الدهر وقال عبد الله الليثي وكانت بنو عبد مناة من المرتدة وهم
بنو ذبيان في ذلك الامر بندي القصة وبندي حسي

أطعنا رسول الله ما كان بيننا * فيال عباد الله المالا أبي بكر

أبورثنا بكرا اذا مات بعده * وتلك لعمر الله قاصعة الظهر

فهلا رددتم وفدنا بزمانه * وهلا خشيتم حس راعية البكر

وان التي سالوكم فتعتم * لكالتمر أو أوحلى الى من التمر

فظن القوم بالمسلمين الوهن وبعثوا الى أهل ذى القصة بالخبر فقدموا عليهم اعتمادا في الذين
أخبروهم وهم لا يشعرون لأمر الله عز وجل الذي أراده وأحب أن يبلغه فيهم فبات أبو بكر
ليلته تنبأ فعبى الناس ثم خرج على تعبئة من أعجاز ليلته بمشى وعلى ميمنته النعمان بن مقرن

وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقه سويد بن مقرن معه الرُّكَّابُ فاطلع الفجر
 الاوهم والعدو في صعيد واحد فاسمعوا المسلمين همسا ولا حسا حتى وضعوا فيهم السيوف
 فاقتتلوا أعجاز ليلتهم فاذرقرن الشمس حتى ولوهم الأديار وغلبوهم على عامة ظهرهم
 وقتل حبال واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن
 في عدد ورجع الى المدينة فدل بها المشركون فوثب بنو ذبيان وعبس على من فيهم من
 المسلمين فقتلواهم كل قتلة وفعل من وراءهم فعلهم وعز المسلمون بوقعة أبي بكر وحلف أبو
 بكر ليقتلن في المشركين كل قتلة وليقتلن في كل قبيلة ممن قتلوا من المسلمين وزيادة وفي
 ذلك يقول زياد بن حنظلة التميمي

غداة سعى أبو بكر اليهم * كائسعي لموتته حلال
 أراح على نواحقها علياً * ومجّ لمن مهجته حبال

وقال أيضا

أقنالم عرّض الشمال فكبكموا * ككبكمية الغزى أناخوا على الوفر
 فاصبر والحرب عند قيامها * صبيحة يسمو بالرجال أبو بكر
 طرقتابني عبس بأذني نباحها * وذبيان تهنتنا بقاصمة الظهر

ثم لم يصنع الا ذلك حتى ازداد المسلمون لها نبا ناعلى دينهم في كل قبيلة وازداد لها المشركون
 انعكاسا من أمرهم في كل قبيلة وطرقت المدينة صدقات نفر صفوان الزبرقان عدى صفوان
 ثم الزبرقان ثم عدى صفوان في أول الليل والثاني في وسطه والثالث في آخره وكان الذي بشر
 بصفوان سعد بن أبي وقاص والذي بشر بالزبرقان عبد الرحمن بن عوف والذي بشر بعدى
 عبد الله بن مسعود وقال غيره أبو قتادة قال وقال الناس لكلهم حين طلع نذير وقال أبو بكر
 هذا بشر هذا حرام وليس بوان فاذا نادى بالخير قالوا طال ما بشرت بالخير وذلك لتسام ستين
 يوما من مخرج اسامة وقدم اسامة بعد ذلك بايام لشهرين وأيام فاستخلفه أبو بكر على المدينة
 وقال له ولجنده أري يحوا أو أري يحوا ظهركم ثم خرج في الذين خرج الى ذى القصة والذين كانوا
 على الأتقاب على ذلك الظهر فقال له المسلمون نشدك الله يا خليفة رسول الله إن تعرض
 نفسك فانك إن نصبت لم يكن للناس نظام ومقامك أشد على العدو فابعث رجلا فان أصيب
 أمرت آخر فقال لا والله لأفعل ولا واسينكم بنفسى فخرج في تعييته الى ذى حسي وذى
 القصة والنعمان وعبد الله وسويد على ما كانوا عليه حتى نزل على أهل الرّبة بالأبرق
 فاقتتلوا فهزم الله الحارث وعوفوا وأخذ الحظيئة أسير افطارت عبس وبنو بكر وأقام أبو بكر
 على الأبرق أياما وقد غلب بنو ذبيان على البلاد وقال حرام على بنو ذبيان ان يملكوا هذه
 البلاد اذ غنمناها الله وأجلاها فلما غلب أهل الردة ودخلوا في الباب الذي خرجوا منه

وسامح الناس جاءت بنو ثعلبة وهي كانت منازلهم لينزلوها فنعوا منها فأتوه في المدينة فقالوا
 علام نمنع من نزول بلادنا فقال كذبتم ليست لكم بلاد ولا كتبنا موهبي ونقدتي ولم يُعْتَبِهم
 وحسب الأبرق لخيول المسلمين وأرعى سائر بلاد الرَبْذَة الناس على بني ثعلبة ثم حماها كلها
 لصدقات المسلمين لقتال كان وقع بين الناس وأصحاب الصدقات فمنع بذلك بعضهم من
 بعض ولمافضت عبس وذبيان أرزوا إلى طليجة وقد نزل طليجة على بزاحة وارتحل عن
 سميراء إليها فأقام عليها وقال في يوم الأبرق زياد بن حنظلة

ويوم بالابارق قد شهدنا * على ذبيان يُلْتَهَبُ التهايا

أتيناهم بداهية نسوف * مع الصديق اذ ترك العتابا

حدثني السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت بن
 الجندع وحرام بن عثمان عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال لما قدم أسامة بن زيد خرج
 أبو بكر واستخلفه على المدينة ومضى حتى انتهى إلى الرَبْذَة يلقي بني عبس وذبيان وجماعة من
 بني عبد مناة بن كنانة فلقبهم بالأبرق فقاتلهم فهزمهم الله وفلهم ثم رجع إلى المدينة فلما
 جم جند أسامة وثاب من حول المدينة خرج إلى ذي القصة فنزل بهم وهو على يريده من
 المدينة تلقاء نجد فقطع فيها الجند وعقد الأولوية عقد أحد عشر لواء على أحد عشر جنداً
 وأمر أمير كل جند باستنفاً من مر به من المسلمين من أهل القوة وتحلف بعض أهل القوة
 لمنع بلادهم **حدثني السري** قال حدثنا شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن
 القاسم بن محمد قال لما أراح أسامة وجمده ظهرهم وجوا وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل
 عنهم قطع أبو بكر البعوث وعقد الأولوية فعقد إحدى عشر لواء عقد خالد بن الوليد وأمره
 بطليجة بن خويلد فاذا فرغ سار إلى مالك بن نويرة بالبطحاء أن أفام له ولعكرمة بن أبي جهل
 وأمره بمسيلمة ولهاجر بن أبي أمية وأمره بجنود العنسي ومعونة الأبناء على قيس بن
 المكشوح ومن أعانته من أهل اليمن عليهم ثم مضى إلى كندة بحضر موت وخالد بن سعيد
 ابن العاص وكان قدم على نفيئة ذلك من اليمن وترك عمله وبعثه إلى الحُمَقتين من مشارف
 الشام ولعمر وبن العاص إلى جماع قضاة ووديعه والحارث والحذيفة بن محصن الغلفاني
 وأمره بأهل دباو لعر فجة بن هرثمة وأمره بمهرة وأمرهما أن يجتعا وكل واحد منهما في عمله
 على صاحبه وبعث شرحبيل بن حسنة في أثر عكرمة بن أبي جهل وقال اذا فرغ من اليمامة
 فالحق بقضاة وأنت على خيلك تقابل أهل الردة ولطريقه بن حاجز وأمره ببني سليم ومن
 معهم من هوازن ولسويد بن مقرن وأمره بتهامة اليمن وللعلاء بن الحضرمي وأمره بالبحرين
 ففصلت الأمراء من ذي القصة ونزلوا على قصدهم فلاحق بكل أمير جنده وقد عهد إليهم
 عهدوه وكتب إلى من بعث إليه من جميع المرتدة **حدثني السري** قال حدثنا شعيب

عن سيف عن عبد الله بن سعيد عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وشاركة في العهد والكتاب
فحدثم فكانت الكتب الى قبائل العرب المرتدة كتابا باو احدا

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي لهذا من عامة وخاصة اقام
على اسلامه او رجع عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والعمى
فاني احمدا اليكم الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله نقر بما جاء به ونكفر من ابي ونجاهده ا ما بعد فان الله تعالى ارسل محمدا بالحق من
عنده الى خلقه بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله يا ذنه وسراجا منيرا البندر من كان حيا
ويحقق القول على الكافرين فهدى الله بالحق من اجاب اليه وضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باذنه من ادبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعا وكرها ثم توفي الله رسوله صلى الله
عليه وسلم وقد نفذ امر الله ونصح لامته وقضى الذي عليه وكان الله قدينا له ذلك ولا هل
الاسلام في الكتاب الذي انزل فقال انك ميت وائهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد الا فان ميت فهم الخالدون وقال للمؤمنين وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل اغان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين فمن كان انما يعبد محمدا فان محمدا اقدمت ومن كان انما يعبد الله وحده
لا شريك له فان الله له بالمرصاد حتى قيوم لا يموت ولا تأخذه سنة ولا نوم حافظ لا امره
منتقم من عدوه يجز به واني اوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبيكم من الله وما جاءكم به نبيكم
صلى الله عليه وسلم وان تهتدوا بهداه وان تعصوا بدين الله فان كل من لم يهده الله ضال
وكل من لم يعافه مبتلى وكل من لم يعنه الله محذور فن هداة الله كان مهتديا ومن اصله كان
ضالا قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا ولم
يقبل منه في الدنيا عمل حتى يقر به ولم يقبل منه في الآخرة صرف ولا عدل وقد بلغني
رجوع من رجع منكم عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به اغترار ابالله وجهالة بامرته
واجابة للشيطان قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن ففسق عن امر ربه ا فتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو
بئس الظالمين بدلا وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير واني بعثت اليكم فلانا في جيش من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان وامرته ان لا يقاتل احدا ولا يقتله حتى يدعو الى داعية الله فن استجاب
له واقروا كفا وعمل صالحا قبل منه واعانه عليه ومن ابي امرت ان يقاتله على ذلك ثم لا يبقى

على أحد منهم قدر عليه وأن يُخْرِقَهُم بالنار ويقتلهم كل قتلته وأن يسبى النساء والذريّة
ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولى
ان يقرأ كتابى في كل مجمع لكم والداعية الأذان فاذا أذن المسلمون فأذنا كقوا عنهم
وإن لم يؤذنا عاجلهم وإن أذنا أسألهم ما عليهم فإن أبوا عاجلهم وإن أقرؤا قبل
منهم وحملهم على ما ينبغي لهم ففقدت الرسل بالكتب أمام الجنود وخرجت الامراء
ومعهم العهود

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا عهد من أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال
من رجع عن الاسلام وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في أمره كله سره وعلايته وأمره بالجد
في أمر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أمانى الشيطان بعد ان يعذر اليهم
في دعوتهم بداعية الاسلام فان أجابوه أمسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقر والله
ثم ينسبهم بالذى عليهم والذى لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذى لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين
عن قتال عدوهم فن أجاب الى أمر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف
وإنما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله فاذا أجاب الدعوة لم يكن عليه
سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان
وحيث بلغ مرانمة لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه الا الاسلام فن أجابه وأقر قبل منه
وعلمه ومن أبى قاتله فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلته بالسلاح والنيران ثم قسم
ما فاء الله عليه الا الخمس فانه يبلغناه وان يمنع أصحابه العجلة والفساد وان لا يدخل فيهم
حشوا حتى يعرفهم ويعلم ما هم لا يكونوا عيوناً ولا يؤتى المسلمون من قبلهم وان يقتصد
بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصى
بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول

ذكر بقية الخبر عن غطفان حين انضمت الى طليحة وما آل اليه أمر طليحة

حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا عمى قال أخبرنا سيف وحدثني السرى قال
حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد ويدر بن الخليل
وهشام بن عروة قال لما أرزت عبس وذيان ولفها الى البرأحة أرسل طليحة الى جديلة
والغوثة أن ينضموا اليه فتعجل اليه أناس من الحيين وأمر واقومهم بالحقاق بهم فقدموا
على طليحة وبعث أبو بكر عدياً قيل توجيه خالد من ذى القصة الى قومه وقال أدركهم
لا يوكلوا فخرج اليهم فقتلهم في الذروة والغارب وخرج خالد في أثره وأمره أبو بكر أن يبدأ
بطيئة على الاكناف ثم يكون وجهه الى البرأحة ثم يثب بالبطح ولا يريم اذا فرغ من قوم
حتى يحدث اليه ويأمره بذلك وأظهر أبو بكر انه خارج الى خيبر ومنصب عليه منها حتى

يلاقيه بالا كفاف أ كفاف سلمى فخرج خالد فاز وارت عن البرازحة وخرج الى أجا وأظهرانه
خرج الى خيبر ثم منصب عليهم ففقد ذلك طيناً وبطأهم عن طليعة وقدم عليهم عدى
فدعاهم فقالوا لا نبايع أبا الفصيل أبدا فقال لقد أتانا كم قوم ليبيعين حريمكم ولتسكننهم بالفحل
الا كبر فشا نكم به فقالوا له فاستقبل الجيش فنهته عنا حتى نستخرج من لحق بالبرازحة منا فانا
ان خلفنا طليعة وهم في يديه قتلهم وأرتهم فاستقبل عدى خالد او هو بالسبح فقال يا خالد
امسك عني ثلاثا يجمع لك خمسة مقاتل تضرب بهم عدوك وذلك خير من أن تعجلهم الى
النار وتشاغل بهم ففعل فعاد عدى اليهم وقد أرسلوا اخوانهم اليهم فأتوهم من برازحة كالمدد
لهم ولولا ذلك لم يتركو فماد عدى باسلامهم الى خالد وارتحل خالد نحو الانسر يريد جديدة
فقال له عدى ان طياً كالطائر وان جديدة أحد جناحي طيبي فاجلني أياما لعل الله أن ينتقذ
جديدة كما انتقذ العوث ففعل فأتاهم عدى فلم يزل بهم حتى يبعوه فجاءه باسلامهم ولحق
بالمسلمين منهم ألف راكب فكان خير مولود ولد في أرض طيبي وأعظمه عليهم بركة * وأما
هشام بن الكلبي فإنه زعم ان أبا بكر لما رجع اليه أسامة ومن كان معه من الجيش جدتي
حرب أهل الردة وخرج بالناس وهو فيهم حتى نزل بذي القصة منزلا من المدينة على يريد
من نحو نجد فعني هناك جنوده ثم بعث خالد بن الوليد على الناس وجعل ثابت بن قيس
على الانصار وأمره الى خالد وأمره أن يصعد لطليعة وعيينة بن حصن وهما على برازحة ماء
من مياه بني أسد وأظهراني الأقبيل بمن معي من نحو خيبر مكيدة وقد أوعب مع خالد الناس
ولكنه أراد أن يبلغ ذلك عدوه فيزعمهم ثم رجع الى المدينة وسار خالد بن الوليد حتى اذا دنا
من القوم بعث عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم أحد بني العجلان حليفا للانصار طليعة حتى
اذا دنوا من القوم خرج طليعة وأخوه سلمة ينظران ويسألان فامسلمة فلم يمهل ثابتان
قتله ونادى طليعة أخاه حين رأى ان قد فرغ من صاحبه ان أعني على الرجل فإنه آكل
فاعتونا عليه فقتلاه ثم رجعا وأقبل خالد بالناس حتى مر واثابت بن أقرم قتيلا فلم يفظنوا له
حتى وطئته المطى بأخفافها فكبر ذلك على المسلمين ثم نظروا فاذا هم بعكاشة بن محصن
صريعا فجزع لذلك المسلمون وقالوا قتل سيدان من سادات المسلمين وفارسان من فرسانهم
فانصرف خالد نحو طيبي * قال هشام * قال أبو مخنف فحدثني سعد بن مجاهد عن المجل
ابن خليفة عن عدى بن حاتم قال بعثت الى خالد بن الوليد ان سر الى فأقم عندي أياما حتى
أبعث الى قبائل طيبي فاجمع لك منهم أكثر ممن معك ثم أمحبك الى عدوك قال فسار الى
* قال هشام * قال أبو مخنف حدثنا عبد السلام بن سويد أن بعض الانصار حدثه ان خالد
لما رأى ما بأصحابه من الجزع عند مقتل ثابت وعكاشة قال لهم هل لكم الى أن أميل بكم الى حتى
من أحياء العرب كثير عددهم شديدة شوكتهم لم يرتد منهم عن الاسلام أحد فقال له الناس

ومن هذا الحى الذى تعنى فتمع والله الحى هو قال لهم طيبي فقالوا وفقك الله نعم الرأى رأيت
 فانصرف بهم حتى نزل بالجيش في طيبي **قال هشام** حدثني جدي بن خباب النهاني
 من بني عمرو بن أبي أن خالد جاء حتى نزل على أرك مدينة سلمى **قال هشام** قال أبو
 مخنف حدثني امصحاق انه نزل بأجأ ثم تعبي لحر به ثم سار حتى التقيا على براحة وبنو عامر على
 سادتهم وقادتهم قريبا يستمعون ويتر بصون على من تكون الدبرة **قال هشام** عن أبي
 مخنف حدثني سعد بن مجاهد انه سمع أشياخا من قومه يقولون سألنا خالد ان نكفيه قيسا
 فان بنى أسد حلفاؤنا فقال والله ما قيس بأوهن الشوكتين اصعدوا الى أى القبيلتين أحببتم
 فقال عدى لوترك هذا الدين أسرتي الا دني من قومي لجاهدتم عليه فأنأمتنع من
 جهاد بنى أسد لحلفهم لا لعمر الله لا أفعل فقال له خالد ان جهاد الفريقين جميعا جهاد
 لا تخالف رأى اصحابك امض الى أحد الفريقين وامض بهم الى القوم الذين هم لقتالهم انشط
قال هشام عن أبي مخنف حدثني عبد السلام بن سويدان خيل طيبي كانت تلقى خيل بنى
 أسد وفزارة قبل قدوم خالد عليهم فيتشامون ولا يقتتلون فتقول أسد وفزارة لا والله لا نبايع
 أبالفصيل أبدا فتقول لهم خيل طيبي أشهد ليقا تلنكم حتى تكنوه أبالفحل الا كبر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن امصحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن
 كانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثت ان الناس لما اقتتلوا قاتل عيينة مع
 بنيهم في سبع مائة من بنى فزارة قتالا شديدا وطلحة مملف في كساء له بفناء بيت له من شعر
 ينسبهم والناس يقتتلون فلما هزرت عيينة الحرب وضرس القتال كرع على طلحة فقال هل
 جاءك جبريل بعد قال لا قال فرجع فقاتل حتى اذا ضرس القتال وهزته الحرب كرع عليه
 فقال لا بالك أجاك جبريل بعد قال لا والله قال يقول عيينة حلقا حتى متى قد والله بلغ منا
 قال ثم رجع فقاتل حتى اذا بلغ كرع عليه فقال هل جاءك جبريل بعد قال نعم قال فاذا قال
 لك قال قال لي ان لك رحا كراهه وحديا لا تنسأه قال يقول عيينة أظن ان قد علم الله انه
 سيكون حديث لا تنسأه يا بنى فزارة هكذا فانصر فوافه هذا والله كذاب فانصرفوا وانهمز
 الناس فغشوا وطلحة يقولون ماذا امرنا وقد كان أعد فرسه عنده وهيا بغير الامر أنه التوار
 فلما ان غشوه يقولون ماذا امرنا قام فوثب على فرسه وحمل امرأته ثم نجابها وقال من
 استطاع منكم أن يفعل مثل ما فعلت وينجو بأهله فليفعل ثم سلك الحوشية حتى لحق بالشأم
 وارفض جمعه وقتل الله من قتل منهم وبنو عامر قريبا منهم على قادتهم وسادتهم وتلك
 القبائل من سليم وهو ازن على تلك الحال فلما أوقع الله بطلحة وفزارة ما أوقع قبيل أولئك
 يقولون ندخل فيما خر جناخته ونؤمن بالله ورسوله ونسلم لحكمه في أموالنا وأنفسنا
قال أبو جعفر وكان سبب ارتداد عيينة وغطفان ومن ارتد من طيبي ما حدثنا عبيد

الله بن سعيد قال أخبرنا عمي قال أخبرني سيف وحدثني السري قال حدثنا شعيب بن سيف
 عن طلحة بن الاعلم عن حبيب بن ربيعة الاسدي عن عمارة بن فلان الاسدي قال ارتد
 طليحة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة فوجه النبي صلى الله عليه وسلم
 ضرار بن الازور الى عماله على بنى أسد في ذلك وأمرهم بالقيام في ذلك على كل من ارتد
 فأشجعوا طليحة وأخافوه ونزل المسلمون بواردات ونزل المشركون بسميراء فزال المسلمون
 في ثماء والمشركون في نقصان حتى هم ضرار بالمسير الى طليحة فلم يبق الا أخذها سلماً الاضربة
 كان ضرر بها الجراز فباعدته فشاغت في الناس فأتى المسلمون وهم على ذلك بخبر موت نبيهم
 صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لتلك الضربة ان السلاح لا ينجيك في طليحة فما
 أمسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان وارفض الناس الى طليحة واستطار أمره
 وأقبل ذوالخمار بن عوف الجذمي حتى نزل بازائنا وأرسل اليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي
 ان معي من جديلة خمسة مائة فان دهمكم أمر ففجن بالقر دودة والان سردوين الرمل وأرسل
 اليه مهلهل بن زيدان معي حد الغوث فان دهمكم أمر ففجن بالا كناف بحيال فيد وانما
 تحددت طيبي على ذى الخمار بن عوف انه كان بين أسد وغطفان وطيبي حلف في الجاهلية
 فلما كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت غطفان وأسدي طيبي فأزاحوا
 عن دارها في الجاهلية غوثها وجدلتها فكره ذلك عوف ففقط ما بينه وبين غطفان وتباح
 الحيات على الجلاء وأرسل عوف الى الحيين من طيبي فأعاد حلقهم وقام بنصرتهم فرجعوا
 الى دورهم واشتد ذلك على غطفان فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عيينة بن
 حصن في غطفان فقال ما أعرف حد ود غطفان منذ انقطع ما بيننا وبين بنى أسد وانى لمجدد
 الحلف الذي كان بيننا في القديم ومتابع طليحة والله لأن تتبع نبيانا من الخلفين أحب اليانا من
 أن تتبع نبيانا من قريش وقدمات محمد وبقى طليحة فطابقوه على رأيه ففعلوا ففعلوا فلما اجتمعت
 غطفان على المطابقة لطليحة هرب ضرار وقضاعي وسنان ومن كان قام بشيء من أمر النبي
 صلى الله عليه وسلم في بنى أسد الى أبي بكر وارفض من كان معهم فأخبروا أبا بكر الخبر
 وأمره بالخذل فقال ضرار بن الازور فمأرت أحد ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أملاً بحرب شعواء من أبي بكر فجعلنا نخبره وكانما نخبره بما له ولا عليه وقد تمت عليه وفود
 بنى أسد وغطفان وهو ازن وطيبي وتلفت وفود قضاعة أسامة بن زيد فحوزها الى أبي بكر
 فاجتمعوا بالمدينة فنزلوا على وجوه المسلمين لعاشرة من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعرضوا الصلاة على أن يعفوا من الزكاة واجتمع ملاً من أنزلهم على قبول ذلك حتى يبلغوا
 ما يريدون فلم يبق من وجوه المسلمين أحد الا أنزل منهم نازلاً الا العباس ثم أنوا أبا بكر
 فأخبروه خبرهم وما أجمع عليه ملاًهم الا ما كان من أبي بكر فانه أبي الاما كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يأخذوا بوافردهم وأجلهم يوم اوليلة فتطايروا الى عشائرهم **حديث**
 السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن الحجاج عن عمرو بن شعيب قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو بن العاص الى جيفر منصرفه من حجة الوداع فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعمرو وبُعْمان فاقبل حتى اذا انتهى الى البحر بن وجد المنذر بن
 ساوى في الموت فقال له المنذر أشتر على في مالي يا امرئ ولا على قال صدق بعقار صدقة
 تجرى من بعدك ففعل ثم خرج من عنده فسار في بني تميم ثم خرج منها الى بلاد بني عامر
 فنزل على قرية بن هبيرة وقرية يقدمر جلا ويؤخرر جلا وعلى ذلك بنو عامر كلهم الا خواص
 ثم سار حتى قدم المدينة فاطافت به قريش وسألوه فاخبرهم ان العساكر معسكرة من دبا
 الى حيث انتهت اليكم فتفرقوا وتحلقوا وحلقوا وقبل عمر بن الخطاب يريد التسليم على عمرو
 فرمى بحلقة وهم في شئ من الذي سمعوا من عمرو وفي تلك الحلقة عثمان وعلى وطلحة والزبير
 وعبد الرحمن وسعد فلما نادى عمر منهم سكتوا فقال فيم اتم فلم يجيبوه فقال ما علمني بالذي
 خلوتم عليه فغضب طلحة وقال تالله يا ابن الخطاب لتخبرنا بالغيب قال لا يعلم الغيب الا الله
 ولكن اظن قلتم ما اؤخفنا على قريش من العرب وحلفهم الا يقر واهبنا الامر قالوا
 صدقت قال فلا تخافوا هذه المنزلة انا والله منكم على العرب اؤخف مني من العرب عليكم والله
 لو تدخلون معاشر قريش جحرا لدخلته العرب في آتاكم فأتقوا الله فيهم ومضى الى عمرو
 فسلم عليه ثم انصرف الى أبي بكر **حديث** السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن
 هشام بن عروة عن أبيه قال نزل عمرو بن العاص منصرفه من عمان بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بقرية بن هبيرة بن سلمة بن قشير وحوله عساكر من بني عامر من أفنائهم
 فذبح له وأكرم مشواه فلما أراد الرحلة حلا به قرية فقال يا هذا ان العرب لا تطيب لكم نفسا
 بالاتاوة فان اتم اعفيتموها من اخذ اموالها فستسمع لكم وتطيع وان ابيتهم فلا أرى ان تجتمع
 عليكم فقال عمرو وكفرت يا قرية وحوله بنو عامر فسكره أن يروح بمنابتهم فيكفر وابتاعته
 فينفر في شرف قال لئلا تدنكم الى فيئتكم وكان من أمره الا سلام اجعلوا بيننا وبينكم موعدا
 فقال عمرو واتوا عدا بنو العرب وتحوفنا بهم وعدك حفش أمك فوالله لا وطنته عليك الخيل
 وقدم على أبي بكر والمسلمين فاخبرهم **حديث** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
 اسحاق قال لما فرغ خالد من أمر بني عامر وبيعهم على ما يبيعهم عليه أوثق عينته بن حصن
 وقرية بن هبيرة فبعث بهما الى أبي بكر فلما قدم عليه قال له قرية يا خليفة رسول الله انى قد كنت
 مسلما ولى من ذلك على اسلامي عند عمرو بن العاص شهادة قدم مني فاكرمه وقربته
 ومنعته قال فدعا أبو بكر عمرو بن العاص فقال ما تعلم من أمر هذا فقص عليه الخبر حتى
 انتهى الى ما قال له من أمر الصدقة قال له قرية حسبك رحمت الله قال لا والله حتى أبلغ له كل

ما قلت فبلغ له فبجأ وزعنه أبو بكر وحقق دمه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أخبرني من نظر الى عيينة بن حصن مجموعة يداه الى عنقه بحبل بنخسه غلمان المدينة بالجر يدقولون أي عدو الله أكفرت بعد إيمانك فيقول والله ما كنت أمنت بالله قط فبجأ وزعنه أبو بكر وحقق له دمه **حدثني** السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف قال أخذ المسلمون رجلا من بني أسد فأبى به خالد بالعمر وكان عالما بأمر طليحة فقال له خالد حدثنا عنه وعن ما يقول لكم فزعم ان مما أتى به والحمام واليمام والضرد الصوام قد ضمن قبلكم بأعوام ليلغن ملكتنا العراق والشام **حدثني** السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن أبي يعقوب سعيد بن عبيد قال لما أرزى أهل العمرة الى البرأحة قام فيهم طليحة ثم قال أمرت أن تصنعوا حاذات عري يرمى الله بها من رمي يهوى عليها من هوى ثم عي جنوده ثم قال ابعثوا فارسين على فرسين أدهمين من بني نصر ابن قعين يأتياكم بعين فبعثوا فارسين من بني قعين فخرج هو وسلمة طليعتين **حدثنا** السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع عن عبد الرحمن بن كعب عن شهد بزاحة من الانصار قال لم يصب خالد على البرأحة عملا واحدا كانت عيالات بني أسد محزنة **وقال** أبو يعقوب **بين** مثقب وفلج وكانت عيالات قيس بين فلج وواسط فلم يعدن انهن موافقوا جميعا بالاسلام خشية على الذراري وانفقوا خالدا بطلبته واستحقوا الامان ومضى طليحة حتى نزل في كلب على النقع فاسلم ولم يزل مقبها في كلب حتى مات أبو بكر وكان اسلامه هنالك حين بلغه ان أسد او غطفان وعامر اقدأسلموا ثم خرج نحو مكة معتمرا في امارة أبي بكر ومر بجنابت المدينة فقيل لابي بكر هذا طليحة فقال ما صنع به خلوا عنه فقد هداه الله للاسلام ومضى طليحة نحو مكة ففضى عمرته ثم أتى عمرا الى البيعة حين استخلف فقال له عمر أنت قاتل عكاشة وثابت والله لا أحبك أبدا فقال يا أمير المؤمنين ماتهم من رجلين أكرمهم الله بيدي ولم يهتئ بأيديهما فبايعه عمر ثم قال له ياخذع ما بقى من كهانتك قال نفخة أو نفختان بالسكر ثم رجع الى دار قومه فأقام بها حتى خرج الى العراق

ذ كر ردة هوازن وسليم وعامر

حدثنا السري عن شعيب عن سيف عن سهل وعبد الله قالوا أما بنو عامر فانهم قدموا رجلا وآخر وأخرى ونظر واما تصنع أسد وغطفان فلما أحيط بهم وبنو عامر على قادتهم وسادتهم كان قررة بن هبيرة في كعب ومن لافها وعلقمة بن علاثة في كلاب ومن لافها وقد كان علقمة أسلم ثم ارتد في أزمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطائف حتى

لحق بالشام فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقبل مسرعاً حتى عسكر في بني كعب مقدما
 رجلاً ومؤخراً أخرى وبلغ ذلك أبا بكر فبعث إليه سرية وأمر عليها القعقاع بن عمرو وقال
 يا قعقاع سير حتى تغير على علقمة بن علاثة لعلك أن تأخذته أو تقتله واعلم ان شفاء النفس
 الخوض فاصنع ما عندك فخرج في تلك السرية حتى أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان
 لا يبرح أن يكون على رجل فسا بقهم على فرسه فسبقهم مرا كضة وأسلم أهله وولده
 فانتسف امرأته وبناته ونساءه ومن أقام من الرجال فاتقوه بالاسلام فقدم بهم على أبي بكر
 فجد ولده وزوجته أن يكونوا مالوا لعلقمة وكانوا مقبدين في الدار فلم يبلغه الا ذلك وقالوا
 ما ذنبنا فيما صنع علقمة من ذلك فاسلمهم ثم أسلم فقبل ذلك منه **حَدَّثَنَا** السري عن
 شعيب عن سيف عن أبي عمر وروى عن ابن سيرين مثل معانيه وأقبلت بنوعا من
 بعد هزيمة أهل بزاخة يقولون ندخل فيما خرجنا منه فباعهم على ما يبيع عليه أهل البزاخة
 من أسد وغطفان وطبي قبلهم وأعطوه بأيديهم على الاسلام ولم يقبل من أحد من أسد ولا
 غطفان ولا هوازن ولا سليم ولا طيبي الا أن يأتوه بالذين حرقوا ومثلوا وعدوا على أهل
 الاسلام في حال ردتهم فأتوه بهم فقبل منهم الآقرة بن هبيرة ونفرامعه أو ثقفهم ومثل بالذين
 عدوا على الاسلام فاحرقهم بالنيران ورضخهم بالحجارة ورعى بهم من الجبال ونكسهم في
 الآبار وخزق بالنبال وبعث بقرة وبالاسارى وكتب الى أبي بكر ان بني عامر أقبلت بعد
 إعراض ودخلت في الاسلام بعد ترثص واني لم أقبل من أحد فأتني أو سلمني شيأ حتى
 يجيئني بمن عد على المسلمين فقتلتهم كل قتيلة وبعث اليك بقرة وأصحابه **حَدَّثَنَا**
 السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن أبي عمر وعن نافع قال كتب أبو بكر الى خالد
 ليزدك ما أنعم الله به عليك خيرا واتق الله في أمرك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
 محسنون **حَدَّثَنَا** في أمر الله ولا تثنين ولا تظفرن باحد قتل المسلمين الا قتلتهم ونكلت به غيره
 ومن أحببت من حاد الله أو ضاده من ترى ان في ذلك صلاحا فقتله فأقام على البزاخة شهرا
 يصعد عنها ويصوب ويرجع اليها في طلب أولئك فنهج من أحرق ومنهم من قطعه ورضخه
 بالحجارة ومنهم من رمى به من رؤس الجبال وقدم بقرة وأصحابه فلم ينزلوا ولم يقبل لهم كاقيل
 لعبيته وأصحابه لانهم لم يكونوا في مثل حالهم ولم يفعلوا فعلهم * قال السري حدثنا شعيب عن
 سيف عن سهل وأبي يعقوب قالوا واجتمعت فلأل غطفان الى ظفر وبها أم زمل سلمى ابنة
 مالك بن حذيفة بن بدر وهي تشبه بأمه أم قرفة بنت ربيعة بن فلان بن بدر وكانت أم قرفة
 عند مالك بن حذيفة فولدت له قرفة وحكمة وجراشة وزملا وحسينا وشريكا وعبدا
 وزفر ومعاوية وحجلة وقيسا واولاها فاما حكمة فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أغار
 عينه بن حصن على سرح المدينة قتله أبو قتادة فاجتعت تلك الفلال الى سلمى وكانت في

مثل عزأ مهها وعند هاجل أم قرفة فنزلوا إليها فدمرتهم وأمرتهم بالحرب وصعدت سائرة
 فيهم وصوبت تدعوهم إلى حرب خالد حتى اجتمعوا لها وتشجعوا على ذلك ونأشب اليهم
 الشرداء من كل جانب وكانت قد سببت أيام أم قرفة فوقع لعائشة فأعتقها فكانت تكون
 عندها ثم جعت إلى قومها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهم يوما فقال إن
 احدا كن تستنجح كلاب الحوآب ففعلت سلمى ذلك حين ارتدت وطلبت بذلك الثأر فسيرت
 فيما بين ظفر والحوآب لتجمع إليها فجمع إليها كل فل ومضيق عليه من تلك الاحياء من
 غطفان وهوازن وسليم وأسد وطى فلما بلغ ذلك خالد او هو فيما هو فيه من تتبع النار وأخذ
 الصدقة ودعاء الناس وتسكينهم سار إلى المرأة وقد استكثف أمرها وغلظ شأنها فنزل عليها
 وعلى جماعها فاقتلوا قتلا شديدا وهي واقفة على جبل أمها وفي مثل عزها وكان يقال من
 نخس جملها فله مائة من الابل لعزها وأبرت يومئذ بيوتات من خاسي * قال أبو جعفر *
 خاسي حتى من غنم وهاربة وغنم وأصيب في أناس من كاهل وكان قتالهم شديدا حتى اجتمع
 على الجمل فوارس فعفر وهو وقتلها وقتل حول جملها مائة رجل وبعث بالفتح فقدم على أثر
 قرة بنعو من عشرين ليلة * قال السري قال شعيب عن سيف عن سهل وأبي يعقوب قالا
 كان من حديث الجواء وناعران الفجاءة اياس بن عبد اليل قدم على أبي بكر فقال أعتى
 بسلاح ومررتي بمن شئت من أهل الردة فاعطاه سلاحا وأمره أمره فخالف أمره إلى
 المسلمين فخرج حتى ينزل بالجواء وبعث نجبة بن أبي الميثاء من بني الشريد وأمره
 بالمسلمين فشنها غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن وبلغ ذلك أبا بكر فإرسل إلى
 طريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له وأن يسير إليه وبعث إليه عبد الله بن قيس الجاسي عونا
 ففعل ثم نهض إليه وطلبه فجعل يلوذ منهما حتى لقيه على الجواء فاقتلوا فقتل نجبة وهرب
 الفجاءة فلحقه طريفة فأسره ثم بعث به إلى أبي بكر فقدم به على أبي بكر فأمره فأوقد له ناراً في
 مصلى المدينة على حطب كثير ثم رمى به فيها فموطأ * قال أبو جعفر * وأما ابن حميد فانه
 حدثنا في شأن الفجاءة عن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على أبي
 بكر رجل من بني سليم يقال له الفجاءة وهو اياس بن عبد الله بن عبد اليل بن عميرة بن خفاف
 فقال لابي بكر اني مسلم وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار فاجلني وأعتى حملته أبو بكر
 على ظهره وأعطاه سلاحاً فخرج يستعرض الناس المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ويصيب من
 امتنع منهم ومعه رجل من بني الشريد يقال له نجبة بن أبي الميثاء فلما بلغ أبا بكر خبره كتب
 إلى طريفة بن حاجز ان عدو الله الفجاءة أتاني يزعم انه مسلم ويسألني ان أقويه على من ارتد
 عن الاسلام فحملته وسلحته ثم اتى إلى من يقين الخبر ان عدو الله قد استعرض الناس
 المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ويقتل من خالفه منهم فسر إليه بمن معلق من المسلمين حتى تقتله

أوتأخذه فتأتيني به فسار اليه طريفة بن حاجز فلما التقى الناس كانت بينهم الرمي بالنبل
فقتل نجبة بن أبي الميثاء بسهم رومي به فلما رأى الفجاءة من المسلمين الجند قال لطريفة والله
ما أنت بأولى بالامر مني أنت أمير لابي بكر وأنا أميره فقال له طريفة ان كنت صادقاً فضع
السلاح وانطلق معي الى أبي بكر فخرج معه فلما قدم عليه أمر أبو بكر طريفة بن حاجز
فقال اخرج به الى هذا البقيع فخرقه فيه بالنار فخرج به طريفة الى المصلى فأوقده ناراً
فقدفه فيها فقال خفاف بن نذبة وهو خفاف بن عمير يذكروا الفجاءة فيما صنع

لم يأخذون سلاحه لقتاله * ولذا كرم عند الاله اثم

لا دينهم ديني ولا انا فانن * حتى يسير الى الطرارة شام

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال كانت
سليم بن منصور قد انتقض بعضهم فرجعوا كفاراً وثبت بعضهم على الاسلام مع أمير كان
لابي بكر عليهم يقال له معن بن حاجز أحد بني حارثة فلما سار خالد بن الوليد الى طليحة وأصحابه
كتب الى معن بن حاجز أن يسير بمن ثبت معه على الاسلام من بني سليم مع خالد فسار
واستخلف على عمله أخاه طريفة بن حاجز وقد كان لحق فبين لحق من بني سليم بأهل الردة أبو
شجرة بن عبد العزى وهو ابن الخنساء فقال

فلو سألت عن غداة مزامير * كما كنت عنها سائلاً لو نأيتها

لقاء بني فهر وكان لقاءهم * غداة الجواء حاجة ففضيتها

صبرت لهم نفسي وعرجت مهنرتي * على الطعن حتى صار ورداً كميته

اذا هي صدت عن كمي أريده * عدلت اليه صدرها فهديتها

فقال أبو شجرة حين ارتد عن الاسلام

صحا القلب عن محي هواه وأقصرا * وطاوع فيها العاذلين فأبصرا

وأصبح أدنى رائد الجهل والصبي * كما ودّها عنا كذاك تغيراً

وأصبح أدنى رائد الوصل منهم * كما حبّلها من حبّلنا قد تبّيراً

ألا أيها المدلي بكثرة قومه * وحظك منهم ان تضام وتفهراً

سل الناس عنا كل يوم كريمة * اذا ما التقينا دارعين وحسراً

ألسنا نعطى ذا الطمّاح لجامة * ونطعن في الهيبة اذا الموت أقفراً

وعارضه شهباء تحظّر بالقنا * ترى البلق في حافاتهما والسنورا

فرويت رنجي من كتيبة خالد * واني لأرجو بعدها ان أعمرأ

ثم ان أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس فلما كان زمن عمر بن الخطاب قدم المدينة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن رجال من قومه وحدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن سهل وأبي يعقوب ومحمد بن مرزوق وعن هشام عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن قيس السلمي قالوا فاناخ ناقته بصعيد بن قريظة قال ثم أتى عمر وهو يعطي المساكين من الصدقة ويقسمها بين فقراء العرب فقال يا أمير المؤمنين أعطني فاني ذو حاجة قال ومن أنت قال أبو شجرة بن عبد العزى السلمي قال أبو شجرة أي عدو الله ألسنت الذي تقول

فرويت ربحي من كتيبة خالد * واني لأرجو بعدها أن أعمرها

قال ثم جعل يعالوه بالدرّة في رأسه حتى سبقه عدواً فرجع الى ناقته فارتحلها ثم أسندها في حرّة شوران راجعاً الى أرض بنى سليم فقال

صنّ علينا أبو حفص بنائله * وكلُّ مُحْتَبَطٍ يوم له ورقٌ
ما زال يرهقني حتى خذيت له * وحال من دون بعض الرّعبة الشّفق
لما رهبت أبا حفص وشرطته * والشّيخ يفزع أحياناً فينحمق
ثمّ ارتعوبت اليها وهي جانحة * مثل الطّريدة لم ينبت لها ورق
أوردتها الخلّ من شوران صادرة * اني لأزرى عليها وهي تنطلق
تظير مرؤ أبان عن مناسمها * كما تنوقد عند الجهبذ الورق
إذا يعارضها خرّق تعارضه * ورهأء فيها إذا استعجلتها خرّق
ينوء آخرها منها بأولها * سرح اليدين بهانهاضة العنق

ذكر خبر بنى تميم وأمر سجاح بنت الحارث بن سويد

وكان من أمر بنى تميم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وقد فرّق فيهم عماله فكان الزبرقان بن بدر على الزباب وعوف والابناء فيما ذكر السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه وسهم بن منجاب وقيس بن عاصم على مقاعس والبطنون وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو وعلي بن عمرو وهذا على بهدى وهذا على خضم قبيلتين من بنى تميم ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة على بنى حنظلة هذا على بنى مالك وهذا على بنى يربوع فضرب صفوان الى أبي بكر حين وقع اليه الخبر بموت النبي صلى الله عليه وسلم بصدفات بنى عمرو وماولى منها وماولى سبرة وأقام سبرة في قومه لحدث أرباب وقد أطرق قيس ينظر مال الزبرقان صانع وكان الزبرقان متعباً عليه وقل ما جامله الأمر قه الزبرقان بحظوته وجدّه وقد قال قيس وهو ينتظر لينظر ما يصنع يخالفه حين أبطأ عليه واو بلنا من ابن العكلىة والله لقد مرقتني فما أدري ما أصنع لئن أنا تابعت أبا بكر وأتيته بالصدقة ليخبرتها في بنى سعد فليسوّدني فيهم ولئن نحرتهافي بنى سعد ليا تين أبا بكر فليسوّدني عنده فعزم قيس

على قسمها في المقاعس والبطون ففعل وعزم الزرقان على الوفاء فأتبع صفوان بصدقات
 الباب وعوف والابناء حتى قدمها المدينة وهو يقول ويُعرَض بقيس
 وفيت بأذواد الرسول وقد أبت * سعاة فلم يرد بعير الحجيرها
 وتحلل الاحياء ونشب الشر وتشاغلو واشغل بعضهم بعضهم بعضا ثم ندم قيس بعد ذلك فلما أظله
 العلاء بن الحضرمي أخرج صدقاتها فلقاه بها ثم خرج معه وقال في ذلك
 الأبلغا عني قريشاً رسالة * اذا ما أتتها بينات الودائع
 فتشاغلت في تلك الحال عوف والابناء بالبطون والباب بمقاعس وتشاغلت خضم بمالك
 وبهدي يربوع وعلى خضم سيرة بن عمرو وذلك الذي خلقه عن صفوان والحسين بن نيار
 على بهدي والرباب وعبد الله بن صفوان على ضبة وعصمة بن أبي رعل عبد مناة وعلى عوف
 والابناء عوف بن البلاد بن خالد بن بني غنم الجشمي وعلى البطون سحر بن خفاف وقد كان
 ثمامة بن أثال تأتيه امداد من بني تميم فلما حدث هذا الحدث فيما بينهم تراجعوا الى عشائرهم
 فاضر ذلك بثمامة بن أثال حتى قدم عليه عكرمة وأنهضه فلم يصنع شيئاً فبينما الناس في بلاد بني
 تميم على ذلك قد شغل بعضهم بعضاً فمسلّمهم بازاء من قدم رجلاً وأخرى أخرى وتربص وبازاء
 من ارتاب فوجئتهم سجاح بنت الحارث قد أقبلت من الجزيرة وكانت ورهطها في بني تغلب
 تقود أفياء ربيعة معها المهدي بن عمران في بني تغلب وعقة بن هلال في النمر وزباد بن فلان في
 اباد والسليل بن قيس في شيبان فأتاهم أمر دهي هو أعظم مفاقه الناس لهجوم سجاح عليهم
 ولما هم فيه من اختلاف الكلمة والتشاغل بما بينهم وقال عفيف بن المنذر في ذلك

ألم يأتيك والأبناء تسرى * بما لاقت سراًة بني تميم

تداعي من سراتهم رجال * وكانوا في الدواب والصميم

وأجوههم وكان لهم جناب * الى احياء خالية وخيم

وكانت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عققان هي ونوايها عققان في بني تغلب فتنبت بعد
 موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها المهدي وترك التنصر
 وهؤلاء الرؤساء الذين أقبلوا معها تغز وبهم أبابكر فلما انتهت الى الحزن راسلت مالك بن
 نورة ودعته الى الموادعة فاجابها وقتاها عن غز وهاو حمله على احياء من بني تميم قالت نعم
 فشانك بمن رأيت فاني انما امرأة من بني يربوع وان كان ملك فالملك ملككم فارسلت
 الى بني مالك بن حنظلة تدعوهم الى الموادعة فخرج عطار بن حاجب وسروات بن مالك
 حتى نزلوا في بني العنبر على سيرة بن عمرو وهراً باقد كرهوا ما صنع وكيع وخرج أشباههم من
 بني يربوع حتى نزلوا على الحسين بن نيار في بني مازن وقد كرهوا ما صنع مالك فلما جاءت
 رساله الى بني مالك تطلب الموادعة أجاها الى ذلك وكيع فاجتمع وكيع ومالك وسجاح وقد

وادع بعضهم بعضا واجتمعوا على قتال الناس وقالوا بمن نبدأ بخصم أم يهدى أم بعوف
والابناء أم بالباب وكقوا عن قيس لما رأوا من تردده وطعموافيه فقالت أعدوا الركاب
واستعدوا اللهب ثم أغبر واعى الرباب فليس دونهم حجاب قال وصمدت سجاج الاحفار
حتى تنزل بها وقالت لهم ان الدهناء حجاز بنى تميم ولن تعدوا الرباب اذا شدها المصاب أن تلوذ
بالدجاني والدهاني فلينزلها بعضكم فتوجه الحقول يعني مالك بن نويرة الى الدجاني فنزلها
وسمعت بهذا الرباب فاجتمعوا لها صببها وعبد مناتها فولى وكيع وبشر بن بكر من بنى ضبة
وولى ثعلبة بن سعد بن ضبة عقة وولى عبد مناة الهذيل فالتقى وكيع وبشر بن بكر من بنى
ضبة فهزما وأسر سماعه ووكيع وقع قاع وقتلت قتلى كثيرة فقال في ذلك قيس بن عاصم وذلك
أول ما استبان فيه الندم

كأنك لم تشهد سماعه إذ غزا * وما سرَّ قعقاعُ وخابُ و كيعُ
رأيتك قد صاحبت ضبةً كارهاً * على ندبٍ في الصفحتين وجيعُ
ومطلقُ أسرى كان حقا مسيرها * الى صغرات أمرهن جميعُ

فصرفت سجاج والهذيل وعقة بنى بكر للوادعة التي بينها وبين وكيع وكان عقة خال بشر
وقالت اقتلوا الرباب وبصاحونكم ويطلقون أسراكم وتحملون لهم دماءهم وتحمد غب رأيهم
أخراهم فأطلقت لهم ضبة الأسرى وودوا القتلى وخر جواعهم فقال في ذلك قيس يعيرهم
صلح ضبة اسعاد الضبة وتأنيبها ولم يدخل في أمر سجد وجه عمرى ولا سعدى ولا ربى ولم
يطعموا من جميع هؤلاء الا في قيس حتى يدامنه اسعاد ضبة وظهر منه الندم ولم يمالئهم من
حنظلة الا وكيع ومالك فكانت ممالئهما موادعة على أن ينصر بعضهم بعضا ويحتماز
بعضهم الى بعض وقال أصم التميمي في ذلك

أنتنا أختُ تغلب فاستهدتُ * جلالتُ من سراًة بنى أينا
وأرستُ دعوةً فينا سفاهاً * وكانت من عمائر آخرينا
فا كئنا لنرزيهم زبالاً * وما كانت لتسلم إذ أتينا
ألا سفهت حلومكم وضلتُ * عشيةً تحشدون لها ثميناً

قال ثم ان سجاج خرجت في جنود الجزيرة حتى بلغت التبايح فأغار عليهم أوس بن خزيمة
الهمجيمي فمين نأشب اليه من بنى عمره وفأسر الهذيل أسره رجل من بنى مازن ثم أحد بنى
وبر يدعى ناشرة وأسرعقة أسره عبدة الهمجيمي وتحاجزوا على أن يترادوا الأسرى
وينصرفوا عنهم ولا يحتمازوا عليهم ففعلوا فردوها وتوثقوا عليها وعليها ما أن يرجعوا عنهم ولا
يتخذوهم طريقا لا من ورائهم فوفوا لهم ولم يزل في نفس الهذيل على المازني حتى اذا قتل
عثمان بن عفان جمع جمعاً فأغار على سفار وعليه بنو مازن فقتلته بنو مازن ورموا به في سفار

ولما رجع الهذيل وعقة إليها واجتمع رؤساء أهل الجزيرة قالوا لها ما تأمريننا فقد صالح مالك
 ووكيع قومهما فلا ينصرفوننا ولا يريدوننا على أن نجوز في أرضهم وقد عاهدنا هؤلاء القوم
 فقالت اليمامة فقالوا ان شوكة أهل اليمامة شديدة وقد غلظ أمر مسيلمة فقالت عليكم
 باليمامة ودقوا دفين الجمامة فانها غزوة صرامه لا يلحقكم بعد همام لاهم فهدت لبني
 حنيفة وبلغ ذلك مسيلمة فهابها وخاف ان هو شغل بها أن يغلبه ثمامة على حجر أو شر حبيبل
 ابن حسنة أو القبائل التي حولهم فأهدى لها ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها
 فنزلت الجنود على الامواه وأذنت له وأمنتته فجاءها واوفد في أربعين من بني حنيفة وكانت
 راسخة في النصرانية قد علمت من علم نصارى تغلب فقال مسيلمة لنا نصف الارض وكان
 لقريش نصفها وعدلت وقدر الله عليك النصف الذي ردت قریش خبائك به وكان لها
 لو قبلت فقالت لا يرد النصف الا من حنفت فاحمل النصف الى خيبل تراها كالسهف فقال
 مسيلمة سمع الله لمن سمع وأطمعه بالخير اذ طمع ولا زال أمره في كل ماسر نفسه يجتمع رأيكم
 ربكم خنياكم ومن وحشة خلاكم ويوم دينه أنجأكم فأحياكم علينا من صلوات معشر أبرار
 لا أشقياء ولا فجأر يقومون الليل ويصومون النهار لربكم الكبار رب الغيوم والامطار وقال
 أيضا لما رأيت وجوههم حسنة وأبشارهم صفت وأيديهم طفلت قلت لهم لا النساء
 تأتون ولا الخمر تشربون ولكنكم معشر أبرار تصومون يوما وتكفون يوما فسبحان الله
 اذا جاءت الحياة كيف تحيون والى ملك السماء ترقون فلوانها حبة خرد لة لقام عليها شهيد
 يعلم ما في الصدور وأكثر الناس فيها الثبور وكان مما شرع لهم مسيلمة ان من أصاب ولدا
 واحدا عقبا لا يأتى امرأة الى أن يموت ذلك الابن فيطلب الولد حتى يصيب ابنا ثم يمسيك
 فكان قد حرم النساء على من له ولد ذكر قال أبو جعفر * واما غير سيف ومن ذكرنا
 عنه هذا الخبر فانه ذكر ان مسيلمة لما نزلت به سجاح أغلق الحصن دونها فقالت له سجاح
 انزل قال ففتح عنك أصحابك ففعلت فقال مسيلمة اضربوا الهاقبة وجروها لعلها تذكر
 الباه ففعلوا فلم اذ دخلت القبة نزل مسيلمة فقال ليقيف ههنا عشرة وههنا عشرة ثم دارسها
 فقال ما أوحى اليك وقالت هل تكون النساء يتدننن ولكن أنت ما أوحى اليك قال ألم ترالى
 ربك كيف فعل بالحيلي أخرج منها سمعة تسعى من بين صفاق وحشى قالت وماذا أيضا
 قال أوحى الى ان الله خلق النساء أفراجا وجعل الرجال لهن أزواجا فنولج فيهن قعسا ايلجا
 ثم نخر جها اذا نشاء اخرجا فينتجن لنا بنتا لا انتاجا قالت أشهد انك نبي قال هل لك أن
 أتزوجك قال كل بقومي وقومك العرب قالت نعم قال

ألا قومي الى النبيك * فقد هي لك المضجع

وان شئت في البيت * وان شئت في الخدع

وان شئت سلقناك * وان شئت على أربع

وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

قالت بل به أجمع قال بذلك أوحى الى فأقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت الى قومها فقالوا ما عندك قالت كان على الحق فاتبعته فتر وجته قالوا فهل أصدقك شيئاً قالت لا قالوا رجي اليه فقبیح بمثلك أن ترجع بغير صداق فرجعت فلما رآها مسيلمة أغلق الحصن وقال مالك قالت أصدقني صداقاً قال من مؤذنبك قالت شبت بن ربي الرياحي قال على به نجاء فقال ناد في أصحابك ان مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما أتانا لم به محمد صلاة العشاء الاخرة وصلاة الفجر قال وكان من أصحابها الزبير بن عطاء بن حجاب ونظر اؤهم وذكر الكلبي ان مشيخة بني تميم حدثوه ان عامة بني تميم بالرمل لا يصلونهما فانصرفت ومعها أصحابها فيهم الزبير بن عطاء بن حجاب وعمر بن الأهمم وغيلان بن خرسه وشبت بن ربي فقال عطاء بن حجاب

أمست نبيتنا أنتي نطيف بها * وأصبحت أنبياء الناس ذكراً

وقال حكيم بن عياش الاعور الكلبي وهو بعير مضر بسجاح ويذكر ربيعة

أؤكم بدين قائم وأنتيم * بمناسخ الآيات في مصحف طب


* رجع الحديث الى حديث سيف * فصالحها على أن يحمل اليها النصف من غلات اليمامة وأبت الا السنة المقبلة يسلفها فباح لها بذلك وقال حلفي على السلف من يجمعه لك وانصرت في انت بنصف العام فرجع فحمل اليها النصف فاحتمته وانصرفت به الى الجزيرة وخلف الهديل وعقة وزيدا ليجز النصف الباقي فلم يبق جأهم الا ذو خالد بن الوليد منهم فارفضوا فلم تزل سجاح في بني تغلب حتى نقلهم معاوية عام الجماعة في زمانه وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد علي عليه السلام يخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشام وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النواقل في الامصار فأخرج من الكوفة قعقاع بن عمرو بن مالك الى ايلياء بفلسطين فطلب اليه أن ينزل منازل بني أبيه بنى عققان وينقلهم الى بني تميم فنقلهم من الجزيرة الى الكوفة وأنزلهم منازل القعقاع وبني أبيه وجاءت معهم وحسن اسلامها وخرج الزبير بن عباد الى أبي بكر وقال اجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك الأيرج من قومنا حد ففعل وكتب الكتاب وكان الذي يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله واشهدوا شهوداً منهم عمر فلما أتى عمر بالكتاب فنظر فيه لم يشهد ثم قال لا والله ولا كرامة ثم مزق الكتاب ومجاه فغضب طلحة فأبى بكر فقال أنت الامير أم عمر فقال عمر غير ان الطاعة لي فسكت وشهد امع خالد المشاهد كلها حتى اليمامة ثم مضى الاقرع ومعهم شريحيل الى دومة

* ذكر البطاح وخبره *

كتب الى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال قال لما
انصرفت سجاج الى الجزيرة ارعوى مالك بن نويرة وندم وتخير في أمره وعرف وكيع
وبيعة قبيح ما أتيا فراجعا رجوعا حسنا ولم يتخير الاخرجا الصدقات فاستقبلها خالد افعال
خالد ما حمل كما على موادة هؤلاء القوم فقال انار كنانطلبه في بني ضبة وكانت أيام تشاغل
وفرض وقال وكيع في ذلك

فلا تحسبا اني رجعت وانني * منعت وقد تخني الى الاصابع
ولكنني حاميت عن جمل مالك * ولا حظت حتى أكلتني الا خادع
فلما أتانا خالد بسلوانه * تحطت اليه بالبطاح الودائع

ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يكره الا ما كان من مالك بن نويرة ومن تأشب اليه بالبطاح
فهو على حاله متخير شج كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن سهل عن القاسم
وعمر وبن شعيب قال لما أراد خالد السير خرج من ظفر وقد استبرأ أسدا وعطفان وطيأ
وهوازن فسار يريد البطاح دون الحزن وعليها مالك بن نويرة وقد تردد عليه أمره وقد
ترددت الانصار على خالد وتحلفت عنه وقالوا ما هذا بعد الخليفة الينا ان الخليفة عهد الينا
ان نحن فرغنا من البراحة واستبرأنا بلاد القوم ان نقيم حتى يكتب الينا فقال خالد ان يك عهد
اليكم هذا فقد عهد الى ان أمضى وأنا الامير والى تنتهي الاخبار ولوانه لم يأتي له كتاب
ولا أمر ثم رأيت فرصة فكنت ان أعلمته فانتني لم أعلمه حتى أتتهها وكذلك لو ابتلينا
بأمر ليس منه عهد الينا فيه لم ندع ان نرى أفضل ما يحضرتنا ثم نعمل به وهذا مالك بن
نويرة بجياله انا فاصد اليه ومن معي من المهاجرين والتابعين باحسان ولست أكرهكم
ومضى خالد وندمت الانصار وتذامر واوقالوا ان أصاب القوم خيرا انه خير حرمتوه
وان أصابتهم مصيبة ليجتنبكم الناس فأجمعوا الاحاق بخالد وجرّدوا اليه رسولا فأقام عليهم
حتى لحقوا به ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد به أحدا * قال أبو جعفر * فيما كتب به
الى السري بن يحيى يذكر عن شعيب بن ابراهيم انه حدثه عن سيف بن عمر عن خزيمه
ابن شجرة العُقفاني عن عثمان بن سويد عن سويد بن المشيعة الرياحي قال قدم خالد بن الوليد
البطاح فلم يجد عليه أحدا ووجد مالكا قد فرقهم في أموالهم ونهاهم عن الاجتماع حين تردد
عليه أمره وقال يابني ربوع انا قد كنا عصينا أمرا، نا زد دعونا الى هذا الدين وبتنا الناس
عنه فلم نفلح ولم ننجح واني قد نظرت في هذا الامر فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة
واذا الامر لا يسوسه الناس فاياء لم ومناواة قوم صنع لهم فتفرقوا الى دياركم وادخلوا في هذا الامر

فتفرقوا على ذلك إلى أموالهم وخرج مالك حتى رجع إلى منزله ولما قدم خالد البطاح بث السرايا
وأمرهم بداعية الاسلام وأن يأتوه بكل من لم يجب وأن امتنع أن يقتلوه وكان مما أوصى به
أبو بكر إذا نزلتم منزلا فأذنوا وأقيموا فان أذن القوم وأقاموا فكموا عنهم وان لم يفعلوا فلا شيء
الا الغارة ثم تقتلوا كل قتلة الحرق فساواه وان أجابوكم إلى داعية الاسلام فساثلوهم فان
أقروا بالزكاة فاقبلوا منهم وان أبوها فلا شيء الا الغارة ولا كلمة نجاءه الخيل بمالك بن نويرة
في نفر معه من بني ثعلبة بن ربوع من عاصم وعبيد وعربين وجعفر فاختلفت السرية فيهم
وفيهم أبو قتادة فكان فيمن شهد أنهم قد أذنوا وأقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا
في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد بردا فأمر خالد المناد يا فنادى أذقوا أسراكم
وكانت في لغة كنانة اذا قالوا ذرُّوا الرجل فأدقوه فدأه قتله وفي لغة غيرهم أدفه فاقتله فظن
القوم وهي في لغتهم القتل انه أراد القتل فقتلوههم فقتل ضرار بن الأزور ومالك وسمع خالد
الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا أراد الله أمرا أصابه وقد اختلف القوم فيهم فقال
أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد فغضب ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه أبو بكر حتى
كلمه عمر فيه فلم يرض إلا أن يرجع اليه فرجع اليه حتى قدم معه المدينة وتزوج خالد أم تميم
ابنة المنهل وتركها لينقض طهرها وكانت العرب تكبره النساء في الحرب وتعايروه وقال عمر
لأبي بكر ان في سيف خالد رهما فان لم يكن هذا حقا حق عليه ان تقيدوه وأكثر عليه في ذلك
وكان أبو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته فقال هبه يا عمر تأول فأخطأ فارفع لسانك عن
خالد ودي مالك وكتب إلى خالد ان يقدم عليه ففعل فأخبره خبره فعذره وقبل منه وعنفه
في التزويج الذي كانت تعيب عليه العرب من ذلك * وكتب إلى السري عن شعيب عن سيف
عن هشام بن عروة عن أبيه قال شهد قوم من السرية أنهم أذنوا وأقاموا وصلوا ففعلوا مثل
ذلك وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم أخوه مقيم بن نويرة ينشد أبا بكر دمه
ويطلب اليه في سببهم فكتب له برد السبي وألح عليه عمر في خالد ان يعزله وقال ان في سيفه
رهما فقال لا يا عمر لم أكن لأشيم سيفه الله على الكافرين * كتب إلى السري عن شعيب
عن سيف عن خزيمه عن عثمان عن سويد قال كان مالك بن نويرة من أكثر الناس شعرا
وان أهل العسكر أثنوا برؤسهم القدور فامتهم رأس الا وصلت النار إلى بشرته ما خلا مالكا
فان القدر نضجت وما نضج رأسه من كثرة شعره وفي الشعر البشر حرها ان يبلغ منه ذلك
وأشده مقيم وذكر خصه وقد كان عمر رآه مقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أكذاك
يا مقيم كان قال أما مما أعنى فنعمة  حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد
ابن اسحاق عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ان أبا بكر كان من عهده
إلى جيوهه أن اذا غشيت دارا من دور الناس فسمعت فيها أذانا للصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى

تسألوهم ما الذي تقوموا وان لم تسمعوا اذا نافتنوا الغارة فاقتلوا وحرقوا وكان ممن شهد لما لث
 بالاسلام ابو قتادة الخارث بن ربيع اخو بني سلمة وقد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن
 الوليد حر باً بدياً بعدها وكان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم
 السلاح قال فقلنا اننا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فبال السلاح معكم قالوا لنا فبال
 السلاح معكم قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح قال فوضعوها ثم صلينا ووصلوا وكان
 خالد يعتذر في قتله انه قال وهو يراجع ما أخال صاحبكم الا وقد كان يقول كذا وكذا قال أو ما
 تعده لك صاحباً ثم قدمه فضرب عنقه وأغناق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم
 فيه عند أبي بكر فأكثر وقال عدو الله عدو الله على امرىء مسلم فقتله ثم تراعى امرأته وأقبل
 خالد بن الوليد فأفلا حتى دخل المسجد وعليه قبالة عليه صدأ الحديد معقبراً بعمامة له قد
 غرز في عمامته أسهما فلما أن دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع الأسهم من رأسه فخطمها
 ثم قال أرأيت أقتلت امرءاً مسلماً ثم تزوت على امرأته والله لا زنجنك باحجارك ولا يكلمه
 خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأى أبي بكر على مثل رأى عمر فيه حتى دخل على أبي بكر فلما
 أن دخل عليه أخبره الخبر واعتذر اليه فعدره أبو بكر وتجاوز عنه ما كان في حربته تلك قال
 فخرج خالد حين رضى عنه أبو بكر وعمر جالس في المسجد فقال لهم الى يا ابن أم شملة قال
 فعرف عمران أبا بكر فدرضى عنه فلم يكلمه ودخل بيته وكان الذي قتل مالك بن نويرة عبد
 ابن الا زور والأسدي وقال ابن الكلبي الذي قتل مالك بن نويرة ضرار بن الأزور

ذكر بقية خبر مسيلمة الكذاب وقومه من أهل اليمامة

كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال كان
 أبو بكر حين بعث عكرمة بن أبي جهل الى مسيلمة وأتبعه شرحبيل عجل عكرمة فبادر
 شرحبيل ليذهب بصوتها فواقعهم فنكبوه وأقام شرحبيل بالطريق حيث أدركه الخبر وكتب
 عكرمة الى أبي بكر بالذي كان من أمره فكتب اليه أبو بكر يا ابن أم عكرمة لا أرينك
 ولا تراى على حالها لترجع فتوهن الناس امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفة
 فقاتل معهما أهل عمان ومهرة وان شغلا فأمض أنت ثم تسير وتسير جندك تستبرؤون من
 مررتهم به حتى تلتقوا أتم والمهاجر بن أبي أمية باليمن وحضر موت وكتب الى شرحبيل
 بأمره بالمقام حتى يأتيه أمره ثم كتب اليه قبل ان يوجه خالد ابا يام الى اليمامة اذا قدم عليك
 خالد ثم فرغتم ان شاء الله فالحق بقضاعة حتى تكون أنت وعمر وبن العاص على من أبي
 منهم وخالف فلما قدم خالد على أبي بكر من البطاح رضى أبو بكر عن خالد وسمع عنده وقبل
 منه وصدقه ورضى عنه ووجهه الى مسيلمة وأوعب معه الناس وعلى الانصار ثابت بن قيس
 والبراهين فلان وعلى المهاجر بن أبو حذيفة وزيد وعلى القبائل على كل قبيلة رجل

وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح وانتظر البعث الذي ضرب بالمدينة فلما
 قدم عليه نهض حتى أتى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير * كتب الى السري عن شعيب عن
 سيف عن أبي عمرو بن العلاء عن رجال قالوا كان عددي بن حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل
 في قراها وحجرها فاسار خالد حتى اذا أطل عليهم أسند خيول العقّة والهذيل وزياو وقد كانوا
 أقاموا على خرج آخر جهلهم مسيلمة ليلحقوا به سباح وكتب الى القبائل من تميم فيهم
 فنفر وهم حتى أخرجوهم من جزيرة العرب وعجل شر حجيل بن حسنة وفعل فعل عكرمة
 وبادر خالد بقتال مسيلمة قبل قدوم خالد عليه فنكس فاجز فلما قدم عليه خالد لاهه وانما
 أسند خالد لتلك الخيول مخافة ان يأتوه من خلفه وكانوا بأفنية اليمامة * كتب الى السري عن
 شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت عن عمن حدثه عن جابر بن فلان قال وأمد
 أبو بكر خالد ابسليط ليكون رده الله من أن يأتيه أحد من خلفه فخرج فلما دنا من خالد
 وجد تلك الخيول التي اتت تلك البلاد قد فرقوا فاهربوا وكان منهم قريبار ذو الهمة وكان
 أبو بكر يقول لا أستعمل أهل بدر أدهم حتى يلقوا الله بأحسن أعمالهم فان الله يدفع بهم
 وبالصلحاء من الامم أكثر وأفضل مما ينتصر بهم وكان عمر بن الخطاب يقول والله لا شر كنهم
 وليؤاسني * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الأعمى عن عبيد بن عمير عن
 أنال الحنفي وكان مع ثمامة بن أنال قال وكان مسيلمة يصانع كل أحد ويتألفه ولا يبالي ان يطلع
 الناس منه على قبيح وكانت معه نهار الرجال بن عنفة وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقرأ القرآن وفقه في الدين فبعثه معلماً لأهل اليمامة وليشعب على مسيلمة وليشدد
 من أمر المسلمين فكان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة شهد له انه سمع محمد صلى الله
 عليه وسلم يقول انه قد اشرك معه فصدقه واستجابوا له وأمره بمكاتبة النبي صلى الله عليه
 وسلم ووعده ان هولم يقبل أن يعينه عليه فكان نهار الرجال بن عنفة لا يقول شيئاً لا يتابعه
 عليه وكان ينتهي الى أمره وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم ويشهد في الأذان ان محمداً
 رسول الله وكان الذي يؤذن له عبد الله بن النواحة وكان الذي يقيم له حجبر بن عمير ويشهد
 له وكان مسيلمة اذا دنا حجبر من الشهادة قال صرح حجبر في يده في صوته وببالغ لتصديق
 نفسه وتصديق نهار وتضليل من كان قد أسلم فعظم وقاره في أنفسهم قال وضرب حرماً
 باليمامة فنهى عنه وأخذ الناس به فكان محرماً فوق في ذلك الحرم قري الأليف أفضاخ
 من بني أسيد كانت دارهم باليمامة فصار مكان دارهم في الحرم والأليف سيجان ونمارية وعمر
 والحارث بنو جروة فان أخصبوا أغاروا على نمار أهل اليمامة واتخذوا الحرم دغلاً فان
 نذر واهم فدخلوه أجمعوا عنهم وان لم ينذروا بهم فذلك ما يريدون فكثرت ذلك منهم حتى
 استعدوا عليهم فقال أنتظر الذي يأتي من السماء فيكم وفيهم ثم قال لهم والليل الأطحهم والذئب

اد خالد ثمانية
 بن البطاح

سمي بشمام
 يدعى في
 يدى الردة
 رأى عمر

رجال
 من اليمامة
 على مسيلمة

الأدلم والجذع الأزلم ما انتهكت أسيد من محرم فقالوا أما محرم استعمال الحرم وفساد
الاموال ثم عادوا للغارة وعادوا للعدوى فقال أنتظر الذي يأتيني فقال واللبل الدامس والذئب
الهامس ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس فقالوا أما الفخيل مرطبة فقد جدوها وأما
الجدران يابسة فقد هدموها فقال اذهبوا وارجعوا فلا حق لكم وكان فيما يقرأ لهم فيهم ان بنى
تيم قوم طهر لقاح لا مكر وه عليهم ولا إتاوة نجاورهم ما حيننا باحسان تمنعهم من كل انسان
فاذا متنا فامرهم الى الرحمن وكان يقول والشاء وألوانها وأعجبها السود وألبانها والشاة السوداء
واللبن الابيض انه لعجب محض وقد حرم المذق قالكم لا تمجعون وكان يقول يا ضفدع ابنة
ضفدع نقي ما تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين
وكان يقول والمبذرات زرعاً والحاصدات حصداً والذاريات قحاً والطاحنات طحناً
والخبزات خبزاً والثاردات ثرداً واللاقيات لقماً اهاله وسعنا لقد فضلتم على أهل البور وما
سبقكم أهل المدرر يفكم فامنعوه والمعترف آووه والباغي فناووه قال وأنته امرأة من بنى
حنيفة تكنى بأُم الهيثم فقالت ان نخلنا السُّحوق وان آبارنا الجزر فادع الله لئلا نلغنا كادعا
محمد لاهل هزمان فقال يا نهار ما تقول هذه فقال ان اهل هزمان أنوا محمد صلى الله عليه وسلم
فشكوا بعد ما هم وكانت آبارهم جرزاً ونخلهم انها سحوق فدعا لهم فحاشت آبارهم وانحنت
كل نخلة قد انتهت حتى وضعت جراتها لانتهاها فحكمت به الارض حتى أنشبت عروقاتهم
قطعت من دون ذلك فعادت فيسلا مكم ما ينمى صاعداً قال وكيف صنع بالا آبار قال دعا بسجّل
فدعا لهم فيه ثم تمضمض بقم منه ثم حجه فيه فانطلقوا به حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوه
نخلهم ففعل المنتهى ما حدثتكم وبقي الآخري اتبائه فدعا مسيلمة بد لوم من ماء فدعا لهم فيه
ثم تمضمض منه ثم ميج فيه فتقلوه فأفرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وخوى نخلهم
واتما استبان ذلك بعد مهلكة وقال له نهار برك على مولودى بنى حنيفة فقال له وما التبريك
قال كان أهل الحجاز اذا ولد فيهم المولود أتوا به محمد صلى الله عليه وسلم ومسح رأسه فلم
يؤت مسيلمة بصبي فحكته ومسح رأسه الا فرغ ولثغ واستبان ذلك بعد مهلكة وقالوا تتبع
حيطانهم كما كان محمد صلى الله عليه وسلم يصنع فصل فيها فدخل حائطاً من حوائط
اليمامة فتوضأ فقال نهار لصاحب الحائط ما يمنعك من وضوء الرحمن فنسقى به حائطك
حتى يروى وينيل كما صنع بنو المهرية أهل بيت من بنى حنيفة وكان رجل من المهرية قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ وضوءه فنقله معه الى اليمامة فأفرغه في بئر ثم نزع وسقاه
وكانت أرضه تهوم فرويت وجزأت فلم تُلغ الا خضراء مهترّة ففعل فعادت يبا بالابنت
مرعاها وتاهر جل فقال ادع الله لأرضي فانها مسبعة كادعا محمد صلى الله عليه وسلم
لسلمى على أرضه فقال ما يقول يا نهار فقال قدم عليه سلمى وكانت أرضه سبعة فدعا له وأعطاه

سجلا من ماء ومج له فيه فأفرغه في بئر ثم نزع فطابت وعدت ففعل مثل ذلك
فانطلق الرجل ففعل بالسجل كما فعل سلمى ففرقت أرضه فاجف نراها ولا أدرك
ثمرها وأتته امرأة فاستجلبته الى نخل لها يدعو لها فيها فجزت كباؤها يوم عقر بآء
كلها وكانوا قد علموا واستبان لهم ولكن الشقاء غلب عليهم * كتب الى السري
قال حدثنا شعيب عن سيف عن خليف بن زفر النمرى عن عمير بن طلحة النمرى
عن أبيه انه جاء اليمامة فقال أين مسيلمة فقالوا مه رسول الله فقال لا حتى أراه فلما
جاءه قال أنت مسيلمة قال نعم قال من يأتيك قال رحمن قال أي نور أو في ظلمة فقال في ظلمة
فقال أشهد أنك كذاب وإن محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة أحب الي من صادق مضر
فقتل معه يوم عقر بآء كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن الكلبي مثله الا انه قال كذاب
ربيعة أحب الى من كذاب مضر * وكتب الى السري عن شعيب عن سيف عن طلحة بن
الأعلم عن عبيد بن عمير عن رجل منهم قال لما بلغ مسيلمة دنو خالد ضرب عسكره بعقر بآء
واستنفر الناس فجعل الناس يخرجون اليه ويخرج جماعة بن مرارة في سرية يطلب بثأره
في بني عامر وبنو تميم قد خاف فواته ويادربه الشغل فامانأرهم في بني عامر فكانت خولة
ابنة جعفر فيهم فنعوهم منها فاختلجها واما نأره في بني تميم فنعم أخذوا له واستقبل خالد
شربيل بن حسنة فقدمه وأمر على المقدمة خالد بن فلان الخزومي وجعل على المجنبتين
زيد أو أبا حذيفة وجعل مسيلمة على مجنبتيه المحكم والرجال فسار خالد ومعه شربيل حتى
إذا كان من عسكر مسيلمة على ليلة هجم على جبيلة هجوع المقلل يقول أربعين والمسكتر
يقول ستين فاذا هو بجماعة وأصحابه وقد غلبهم الكرى وكانوا راجعين من بلاد بني عامر قد
طو واليهم واستنفر جوا خولة ابنة جعفر فهي معهم فعرسوا دون أصل الثنية ثنية اليمامة
فوجدوهم نياما وأرسان خيولهم بأيديهم تحت خدودهم وهم لا يشعرون بقرب الجيش
منهم فأنبهوهم وقالوا من أنتم قالوا هذا جماعة وهذه خنيقة قالوا أو أنتم فلا حياكم الله فأوثقوهم
وأقاموا الى ان جاءهم خالد بن الوليد فأوثبهم فظن خالد أنهم جأؤه وليس استقباله وليتقوه
بمخافته فقال متى سمعتم بنا قالوا ما شعرنا بك إنما خرجنا لئلا نلفين حولنا من بني عامر وبنو تميم
ولو فظنوا قالوا تلقيناك حين سمعنا بك فأمرهم ان يقتلوا الخادوا وكلهم بأنفسهم دون جماعة
ابن مرارة وقالوا ان كنت تريد بأهل اليمامة غدا خيرا أو شرا فاستبق هذا ولا تقتله فقتلهم
خالد وحبس جماعة عنده كالرهيمة * كتب الى السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن طلحة
عن عكرمة عن أبي هريرة وعبد الله بن سعيد عن أبي سعيد عن أبي هريرة قال قد كان
أبو بكر بعث الى الرجال فأتاه فأوصاه بوصيته ثم أرسله الى أهل اليمامة وهو يرى انه على
الصدق حين أجابه فالأقال أبو هريرة جلست مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط معنا

أبشر وإيا معشر المسلمين فقد كفكم الله أمر عدوكم واختلف القوم إن شاء الله فنظر مجاعة
وهو خلفه موثقاً في الحديد فقال كلا والله ولكنها الهنْد وانبية خشوا عليها من تحطمها
فأبرزوها للشمس لتلين لهم فكان كإلقال فلما التقى المسلمون كان أول من لقيهم الرجال بن
عنقوة فقتله الله **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن شيخ من بني
حنيفة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً أبو هريرة ورحال بن عنقوة في
مجلس عنده لضرس أحدكم أيها المجلس في النار يوم القيامة أعظم من أحد (قال أبو هريرة)
فضي القوم لسبيلهم وبقيت أنا ورحال بن عنقوة فإزلت لها منقوعاً حتى سمعت بمخرج
رجال فأمنت وعرفت أن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ثم التقى الناس ولم يلقيهم
حرب قط مثلها من حرب العرب فاقتتل الناس قتالاً شديداً حتى انهزم المسلمون وخلص
بنو حنيفة إلى مجاعة وإلى خالد بن خالد عن فسطاطه ودخل أناس الفسطاط وفيه مجاعة
عند أم تميم فحمل عليها رجل بالسيف فقال مجاعة مه أنا لها جار فعمت الحرة عليكم بالرجال
فرعبوا الفسطاط بالسيف ثم ان المسلمين تداعوا فقال ثابت بن قيس بنسأعودتم
أنفسكم يا معشر المسلمين اللهم اني أبرأ اليك مما يعبد هؤلاء يعني أهل الجمامة وأبرأ اليك مما
يصنع هؤلاء يعني المسلمين ثم جال بسيفه حتى قتل وقال زيد بن الخطاب حين انكشف
الناس عن رحالهم لا تحوز بعد الرجال ثم قاتل حتى قتل ثم قام البراء بن مالك أخوانس بن
مالك وكان إذا حضر الحرب أخذته العروة حتى يقعد عليه الرجال ثم ينقض تحتهم حتى
يبول في سراويله فاذا باليؤر كايؤر الاسد فلما رأى ما صنع الناس أخذه الذي كان يأخذه
حتى قعد عليه الرجال فلما بال وثب فقال أين يا معشر المسلمين أنا البراء بن مالك هلم إلى
وفات فتة من الناس فقاتلوا القوم حتى قتلهم الله وخلصوا إلى محكم الجمامة وهو محكم بن
الطليل فقال حين بلغه القتال يا معشر بني حنيفة الآن والله تستحب الكرامة وهو محكم بن
وينسكح غير حظيات فاعندكم من حسب فأخرجوه فقاتل قتالاً شديداً ورماه عبد
الرحمن بن أبي بكر الصديق بسهم فوضعه في نحره فقتله ثم زحف المسلمون حتى ألقواهم إلى
الحديقة حديقة الموت وفيها عدو الله مسيلمة الكذاب فقال البراء يا معشر المسلمين ألقوني
عليهم في الحديقة فقال الناس لا نفعل يا براء فقال والله لننظر حتى عليهم فيها فاحتمل حتى إذا
أشرف على الحديقة من الجدار أقبحم فقاتلهم عن باب الحديقة حتى فتحها المسلمون ودخل
المسلمون عليهم فيها فاقتتلوا حتى قتل الله مسيلمة عدو الله واشترك في قتله وحشي مولى
جبير بن مطعم ورجل من الانصار كلاهما قد أصابه اما وحشي فدفع عليه حربته واما
الانصارى فضر به بسيفه فكان وحشي يقول ربك أعلم أينما قتله **ص** ثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن إسحاق عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة

عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلاً يومئذ يصرخ يقول قتله العبد
الاسود * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عبيد بن عمير قال كان
الرجال بحمال زيد بن الخطاب فلما دنا صفاها قال زيد يا رجال الله فوالله لقد تركت
الدين وان الذي ادعوك اليه لا شرف لك وأكثر لذيالك فأبى فاجتلدا فقتل الرجال وأهل
البصائر من بني حنيفة في أمر مسيلمة فتذا امر ووجل كل قوم في ناحيتهم فجال المسلمون
حتى بلغوا عسكرهم ثم أعزوه ولهم فقطعوا أطناب البيوت وهتكوها ونشأ غلوا بالعسكر
وعالجوا جماعة وهموا بأبى تميم فأجارها وقال نعم أم المموي وتذا امر زيد وخالد وأبو حنيفة
وتكلم الناس ويوم جنوب له غبار فقال زيد لا والله لا أتكلم اليوم حتى نهزمهم أو ألقى الله
فأكلمه بحجتي عضوا على أضراسكم أيها الناس واضربوا في عدوكم وامضوا قدماً ففعلوا
فردوهم الى مصافهم حتى أعادوهم الى أبعده من الغاية التي حيز واليه من عسكرهم وقتل زيد
رحمه الله وتكلم ثابت فقال يا معشر المسلمين أتم حيز الله وهم أحزاب الشيطان والعزة لله
ولرسوله ولا حيزه أرؤني كما أرىكم ثم جلد فيهم حتى حازهم وقال أبو حنيفة يا أهل القرآن
زينوا القرآن بالفعال ووجل فحازهم حتى أنفدوهم وأصيب رحمه الله ووجل خالد بن الوليد وقال
لحماته لا أؤتبن من خلفي حتى كان بحمال مسيلمة يطلب الفرصة ويرقب مسيلمة * كتب
الى السري عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل عن سالم بن عبد الله قال لما أعطى
سالم الراية يومئذ قال ما أعلمني لأى شىء أعطيتونيها قلتم صاحب قرآن وسيثبت كما ثبت
صاحبها قبله حتى مات قالوا اجل وقالوا فانظر كيف تكون فقال بئس والله حامل القرآن
انا إن لم أثبت وكان صاحب الراية قبله عبد الله بن حفص بن غانم * وقال عبد الله بن سعيد بن
ثابت وابن اسحاق * فلما قال جماعة لبني حنيفة ولكن عليكم بالرجال اذا فئت من المسلمين قد
تذا امر واينهم فتقاتلوا وتقاتى المسلمون كلهم وتكلم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال زيد بن الخطاب والله لا أتكلم أو أظفر أو أقتل واصنعوا كما صنع أنا فحمل
وجل أصحابه وقال ثابت بن قيس بئس ما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين هكذا عنى حتى أرىكم
الجلاد وقتل زيد بن الخطاب رحمه الله * كتب الى السري قال حدثنا شعيب عن سيف عن
مبشر عن سالم قال قال عمر لعبد الله بن عمر حين رجع ألا هلكت قبل زيد هلك زيد
وأنت حي فقال قد حرصت على ذلك أن يكون ولكن نفسى تأخرت فأكرمه الله بالشهادة
* وقال سهل * قال ما جاء بك وقد هلك زيداً لا واريت وجهك عنى فقال سألت الله الشهادة
فأعطيا وجهت أن تساق الى فلم أعطها * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن
طلحة بن الأعمى عن عبيد بن عمير ان المهاجرين والانصار جئوا أهل البوادي وجئهم
أهل البوادي فقال بعضهم لبعض امتازوا كى نستحيامن الفرار اليوم ونعرف اليوم من أين

نؤتى ففعلوا وقال أهل القرى نحن أعلم بقتال أهل القرى بامعشر أهل البادية منكم فقال لهم أهل البادية ان أهل القرى لا يحسنون القتال ولا يدرون ما الحرب فسترونا اذا امتزجنا من أين يجيء الخلل فامتاز واقارؤى يوم كان أحدهم ولا أعظم نكابة ممرؤى يومئذ ولم يدر أى الفريقين كان أشد فيهم نكابة الا ان المصيبة كانت في المهاجرين والانصار أكثر منها في أهل البادية وان البقية أبدأ في الشدة ورمى عبد الرحمن بن أبي بكر المحكم بسهم فقتله وهو يخطب فحده وقتل زيد بن الخطاب الرجال بن عنقوة * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن ربوع عن أبيه عن رجل من بني سحيم قد شهد هدم خالد قال لما اشتد القتال وكانت يومئذ سجالاتا تكون مرة على المسلمين ومرة على الكافرين فقال خالد أيها الناس امتاز والنعم بلاء كل حى ولنعلم من أين نؤتى فامتاز أهل القرى والبوادي وامتازت القبائل من أهل البادية وأهل الحاضر فوقف بنو كل أب على رايتهم فقاتلوا جميعا فقال أهل البوادي يومئذ الآن يستعز القتل في الاجدع الاضعف فاستعز القتل في أهل القرى وثبت مسيلمة ودارت رحاهم عليه فعرف خالد انها لا تزكدا لا يقتل مسيلمة ولم تخفل بنو حنيفة بقتل من قتل منهم ثم برز خالد حتى اذا كان أمام الصف دعاالى البراز وانتمى وقال أنا ابن الوليد العود أنا ابن عامر وزيدونادى بشعارهم يومئذ وكان شعارهم يومئذ يا محمداه فجعل لا يبرز له أحد الا قتله وهو يرتجز

أنا بن أشياخ وسيفي السفت * أعظم شئ حين ياتيك النفت

ولا يبرز له شئ الا كره ودارت رحى المسلمين وطحنت ثم نادى خالد حين دنان من مسيلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مع مسيلمة شيطان لا يعصيه فاذا اعتراه أزر بد كأن شذقيه زبيتان لا يهم بخير أبدا الا صرفه عنه فاذا رأيت منه عورة فلا تقبلوه العثرة فلما دنا خالد منه طلب تلك ورأه ثابتا ورحاهم تدور عليه وعرف انها لا تزول الا بزواله فدعا مسيلمة طلب العورته فأجابته فعرض عليه أشياء مما يشتهى مسيلمة وقال ان قبلنا النصف فأى الانصاف تعطينا فكان اذا هم بجوابه أعرض بوجهه مستشيرا فيها شيطانه أن يقبل فأعرض بوجهه مرة من ذلك وركبه خالد فأرهمه فادبر وزالوا فدمر خالد الناس وقال دونكم لا تقبلوهم وركبوهم فكانت هزيمتهم فقال مسيلمة حين قام وقد نظير الناس عنه وقال قائلون فإين ما كنت تعدنا فقال قائلوا عن أحسابكم قال ونادى المحكم يابى حنيفة الحديدية الحديدية وبأى وحشى على مسيلمة وهو مؤزر بد متسند لا يعقل من الغيظ فخرط عليه حربته فقتله واقطمع الناس عليهم حديقة الموت من حيطانها وأبوابها فقتل في المعركة وحديقة الموت عشرة آلاف مقاتل * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن هارون وطلحة عن عمرو بن شعيب وابن اسحاق انهم لما امتاز واوصبوا وانحازت بنو حنيفة تبعهم

المسلمون يقتلونهم حتى بلغوا بهم الى حديقة الموت فاحتلقوا في قتل مسيلمة عندها فقال
 قائلون فيها قتل فدخلوها وأغلقوها عليهم وأحاط المسلمون بهم وصرخ البراء بن مالك فقال
 يا معشر المسلمين احمولوني على الجدار حتى تظر حوني عليه ففعلوا حتى اذا وضعوه على الجدار
 نظر وأرعد فنادى أنزلوني ثم قال احمولوني ففعل ذلك مرارا ثم قال أف لهذا خشعنا ثم قال
 احمولوني فلما وضعوه على الحائط اقمع عليهم فقاتلهم على الباب حتى فجع للمسلمين وهم على
 الباب من خارج فدخلوا فأغلق الباب عليهم ثم رمى بالمفتاح من وراء الجدار فقاتلوا قتالا
 شديدا لم يروا مثله وأبير من في الحديقة منهم وقد قتل الله مسيلمة وقالت له بنو حنيفة أين
 ما كنت تعدنا قال قاتلوا عن أحسابكم * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن
 هارون وطلحة وابن اسحاق قالوا الماصرخ الصارخ ان العبد الاسود قتل مسيلمة خرج
 خالد بمجاعة يرسف في الحديد ليريه مسيلمة وأعلام جنده فأتى على الرجال فقال هذا الرجال
تدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فرغ المسلمون من مسيلمة
 أتى خالد فأخبره فخرج بمجاعة يرسف معه في الحديد ليبد له على مسيلمة فجعل يكشف له
 القتلى حتى مرت بمحکم بن الطفيل وكان رجلا جسيما وسيفا فلما رآه خالد قال هذا صاحبكم قال
 لا هذا والله خير منه وأكرم هذا محکم اليمامة قال ثم مضى خالد يكشف له القتلى حتى دخل
 الحديقة فقلب له القتلى فاذا رويجبل أصيفر أخينس فقال مجاعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه
 فقال خالد للمجاعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم ما فعل قال قد كان ذلك يا خالد وانه والله
 ما جاءك الاسر عان الناس وان جماهير الناس لفي الحصون فقال ويلك ما تقول قال هو
 والله الحق فهل لم لأصالحك على قومي * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن الضحاک
 عن أبيه قال كان رجلا من بني عامر بن حنيفة يدعى الاغلب بن عامر بن حنيفة وكان
 أغلظ أهل زمانه عنقا فلما انهزم المشركون يومئذ وأحاط المسلمون بهم تماوت فلما أثبت
 المسلمون في القتلى أتى رجلا من الانصار يكتي أبابصيرة ومعه نفر عليه فلما رآه تجدد لاني
 القتلى وهم يحسبونه قتيلا فقالوا يا أبابصيرة انك تزعم ولم تزل تزعم ان سيفك قاطع فاضرب
 عنق هذا الاغلب الميت فان قطعته فكل شيء كان يبلغنا عن سيفك حتى فاخترطه ثم مشى
 اليه ولا يرونه الاميتا فلما دنا منه ثار فحاضرته واتبعه أبو بصيرة وجعل يقول أنا أبو بصيرة
 الانصاري وجعل الاغلب يعقظ ولا يزداد منه الا بعدا فكلما قال ذلك أبو بصيرة قال
 الاغلب كيف ترى عدواً أخيك الكافر حتى أفلت * كتب الى السري عن شعيب عن سيف
 عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال لما فرغ خالد من مسيلمة والجنود قال له عبد
 الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر ارتحل بناو بالناس فانزل على الحصون فقال دعاني أثبت
 الخيول فألقط من ليس في الحصون ثم أرى رأبي فبث الخيول نحو واما وجد وامن مال

ونساء وصبيان فضموا هذا الى العسكر ونادى بالرحيل لينزل على الحصون فقال له جماعة
انه والله ما جاءك الا سرعان الناس وان الحصون لمملوأة رجالا فهلم لك الى الصلح على
ماورائى فصالحه على كل شئ دون النفوس ثم قال انطلق اليهم فأشاورهم ونظر في هذا
الامر ثم أرجع اليك فدخل جماعة الحصون وليس فيها الا النساء والصبيان ومشيفة فانية
ورجال ضعفي فظاهر الحديد على النساء وأمرهن أن ينشرن شعورهن وأن يشرفن على
رؤس الحصون حتى يرجع اليهم ثم رجع فأنى خالد اذ قال قد أبوان لجيز واما صنعت وقد
أشرف لك بعضهم نقضاعلى وهم منى براء فنظر خالد الى رؤس الحصون وقد اسودت
وقد نهكت المسلمين الحرب وطال اللقاء وأحبوا أن يرجعوا على الظفر ولم يدروا ما كان
كائنا لو كان فيهار جال وقتال وقد قتل من المهاجرين والانصار من أهل قصبه المدينة يومئذ
ثلثمائة وستون **قال سهل** * ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين باحسان ثلثمائة
ثلثمائة من هؤلاء وثلثمائة من هؤلاء ستمائة أو يزيدون وقتل ثابت بن قيس يومئذ قتله رجل من
المشركين قطعت رجله فرمى بها فأتته فقتله وقتل من بني حنيفة في القضاء بعقر باء سبعة آلاف
وفي حديقه الموت سبعة آلاف وفي الطلب نحو منها وقال ضرار بن الأزور في يوم اليمامة
ولو سئلت عنا جنوبا لأخبرت * عشيّة سالت عقرباه وملهم
وسال بفرع الواد حتى تفرقت * حجارته فيها من القوم بالدم
عشيّة لا تغنى الرماح مكائها * ولا النبل الا المشرفى المصمم
فان تبتغى الكفار غير مليمة * جنوب فاني تابع الدين مسلم
أجاهد اذ كان الجهاد غنيمه * ولله بالمرء المجاهد أعلم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال جماعة لخالد ما قال اذ قال له
فهل لأصالحك عن قومي لرجل قد نهكته الحرب وأصيب معه من أشرف الناس من أصيب
فقد رقى وأحب الدعة والصلح فقال لهم لأصالحك فصالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة
ونصف السبي ثم قال ان آتى القوم فاعرض عليهم ما قد صنعت قال فانطلق اليهم فقال للنساء
البنس الحديد ثم أشرفن على الحصون ففعلن ثم رجع الى خالد وقد رأى خالد الرجال فيما
يرى على الحصون عليهم الحديد فلما انتهى الى خالد قال أبوا ما صالحتك عليه ولكن ان
شئت صنعت شيأ فعزمت على القوم قال ما هو قال تأخذ منى ربع السبي وتدع ربعا قال خالد
قد فعلت قال قد صالحتك فلما فرغنا ففتح الحصون فاذا ليس فيها الا النساء والصبيان فقال
خالد للجماعة وضحك خدعتنى قال قومي ولم أستطع الا ما صنعت * كتب الى السرى عن
شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف قال قال جماعة يومئذ ثمانية إن شئت أن تقبل منى نصف
السبي والصفراء والبيضاء والحلقة والكرع اعزمت وكتبت الصلح بينى وبينك ففعل خالد

ذلك فصالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة والكرراع وعلى نصف السبي وحائط من كل قرية
يختاره خالد ومزرعة يختارها خالد فتقاضوا على ذلك ثم سرحه وقال أتم بالخيار ثلاثا والله
لئن تَمَمُوا وتقبلوا أنهدن إليكم ثم لأقبل منكم خصلة أبدأ بالقتل فأتاهم مجاعة فقال اما
الآن فاقبلوا فقال سلمة بن عمير الخنفي لا والله لا تقبل نبعث الى أهل القرى والعيبد فتقاتل
ولا تقاضى خالد اقلان الحصون حصينة والطعام كثير والشتاء قد حضر فقال مجاعة انك امرؤ
مشؤم وعرك انى خدعت القوم حتى أجابوني الى الصلح وهل بقي منكم أحد فيه خير أوبه
دفع وانما أنا بادرتك قبل أن يصيبكم ما قال شرحبيل بن مسلمة فخرج مجاعة سبع سبعة
حتى أتى خالد فقال بعد شرا مرضوا اكتب كتابك فكتب هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد
مجاعة بن مرارة وسلمة بن عمير وفلانا وفلانا قاضاهم على الصفراء والبيضاء ونصف السبي
والحلقة والكرراع وحائط من كل قرية ومزرعة على أن يسلموا ثم أتم آمنون بأمان الله
ولكم ذمة خالد بن الوليد وذمة أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمة المسلمين على
الوفاء * كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة عن أبي هريرة قال
لما صالح خالد مجاعة صالحه على الصفراء والبيضاء والحلقة وكل حائط رضا نافي كل ناحية
ونصف المملوكين فأبوا ذلك فقال خالد أنت بالخيار ثلاثة أيام فقال سلمة بن عمير يابني خيفة
فأتلوا عن أحسابكم ولا تصالحوا على شئ فان الحصن حصين والطعام كثير وقد حضر الشتاء
فقال مجاعة يابني خيفة أطيعوني واعصوا سلمة فانه رجل مشؤم قبل أن يصيبكم ما قال
شرحبيل بن مسلمة قبل أن تستردف النساء غير رضيات وينكحن غير حظيات فأطاعوه
واعصوا سلمة وقبلوا قضيته وقد بعث أبو بكر رضى الله عنه بكتاب الى خالد مع سلمة بن
سلامة بن وقش يأمره إن ظفره الله عز وجل أن يقتل من جرت عليه المواشي من بني
خنيفة فقدم فوجده قد صالحهم فوفى لهم وتم على ما كان منه وحشرت بنو خنيفة الى البيعة
والبراءة مما كانوا عليه انى خالد وخالده في عسكره فلما اجتمعوا قال سلمة بن عمير لمجاعة
استأذن لي على خالد أكامه في حاجة له عندي ونصيحة وقد أجمع أن يقتل به فكلمه فأذن له
فأقبل سلمة بن عمير مشتقلا على السيف يريد ما يريد فقال من هذا المقبل قال مجاعة هذا الذي
كلمتك فيه وقد أذنت له قال آخر جوده عنى فاخر جوده عنه ففتشوه فوجدوا معه السيف
فلعنوه وشتموه وأوثقوه وقالوا لقد أردت أن تهلك قومك وأيم الله ما أردت الا أن تستأصل
بنو خنيفة وتسبى الذرية والنساء وأيم الله لو ان خالد اعلم انك حملت السلاح لقتلك وما تأمنه
ان بلغه أن يقتل الرجال ويسبى النساء بما فعلت ومحسب ان ذلك عن ملائنا فوثقوه وجعلوه
في الحصن وتتابع بنو خنيفة على البراءة مما كانوا عليه وعلى الاسلام وعاهدتهم سلمة على أن
لا يحدث حداوا يعفوه فأبوا ولم يتقوا بحمقه أن يقبلوا منه عهدا فأقلت ليلافعمد الى عسكر

خالد فصاح به الحرس وفرعت بنو حنيفة فاتبوه فأدركوه في بعض الحوائط فشد عليهم
 بالسيف فاكتمفوه بالحجارة وأجال السيف على حلقه فقطع أوداجه فسقط في بئر فمات
 * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن الضحاک بن ربوع عن أبيه قال صالح خالد
 بن حنيفة جميعا الا ما كان بالعرض والقرية فانهم سبوا عند انبثا الغارة فبعث الى أبي بكر
 ممن جرى عليه القسم بالعرض والقرية من بني حنيفة أوقيس بن ثعلبة أو يشكر خمسة
 رأس **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال ثم ان خالد
 لمجاعة زوجي ابنتك فقال له مجاعة مه لانك قاطع ظهري وظهرك معي عند صاحبك قال
 أيها الرجل زوجي فزوجه فبلغ ذلك أبا بكر فكتب اليه كتابا يقطر الدم لعمرى يا ابن أم خالد
 انك لغارغ تنسج النساء وبقناء بيتك دم ألف ومائتي رجل من المسلمين لم يخف بعد قال
 فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول هذا عمل الأعمش يعني عمر بن الخطاب وقد بعث
 خالد بن الوليد وفد امن بن حنيفة الى أبي بكر فقدموا عليه فقال لهم أبو بكر و تحمكم ما هذا
 الذي استزل منكم ما استزل قالوا يا خليفة رسول الله قد كان الذي بلغك مما أصابنا كان
 امرأ لم يبارك الله عز وجل له ولا لعشيرته فيه قال على ذلك ما الذي دعاكم به قالوا كان يقول
 يا ضفدع نقي نقي لا الشارب تمنع من ولا الماء تكدر من لنا نصف الارض ولقر يش نصف
 الارض ولكن قر يشاقوم بعتدون قال أبو بكر سبحان الله و تحمكم ان هذا الكلام ما خرج
 من إيل ولا بر فأين يذهب بكم فلما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة وكان منزله الذي به التقى
 الناس أباض وادم من أودية اليمامة ثم تحول الى وادم من أوديتها يقال له الوبر وكان منزله بها

ذكر خبر أهل البحرين وردة الخطم ومن تجمع معه بالبحرين

قال أبو جعفر وكان فيما بلغنا من خبر أهل البحرين وارتداد من ارتد منهم ما حدثنا
 عبيد الله بن سعيد قال أخبرنا عمي يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا سيف قال خرج العلاء بن
 الحضرمي نحو البحرين وكان من حديث البحر بن ان النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر بن
 ساوى اشتكيا في شهر واحد ثم مات المنذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وارتد بعده
 أهل البحرين فاما عبد القيس ففأت وأما بكر ففقت على ردتها وكان الذي ثني عبد القيس
 الجارود حتى فإؤا **حدثنا** عبيد الله قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف عن اسماعيل بن
 مسلم عن الحسن بن أبي الحسن قال قدم الجارود بن المعلّى على النبي صلى الله عليه وسلم
 مر تادا فقال أسلم يا جارود فقال ان لي ديناً قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان دينك يا جارود
 ليس بشيء وليس بدين فقال له الجارود فان أنا أسلمت فما كان من تبعه في الاسلام فعليك
 قال نعم فأسلم ومكث بالمدينة حتى فقه فلما أراد الخروج قال يا رسول الله هل نجد عند أحد
 منكم ظهر انتبلغ عليه قال ما أصبح عندنا ظهر قال يا رسول الله أنا نجد بالطريق ضوأل من

هذه الضوالم قال تلك حرق النار فبايك وياها فلما قدم على قومه دعاهم الى الاسلام فاجابوه
 كلهم فلم يلبث الا يسيرا حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عبد القيس لو كان محمد نبيا
 لمات وارتدوا وبلغه ذلك فبعث فيهم فجمعهم ثم قام فخطبهم فقال يا معشر عبد القيس انى
 سائلكم عن امر فاجبروني به ان علمتموني ولا تجيبوني ان لم تعلموا قالوا سئل عم ابدا لك قال
 تعلمون انه كان لله انبياء فيما مضى قالوا نعم قال تعلمونه اوترونه قالوا لا بل تعلمه قال فافعلوا
 قالوا ماتوا قال فان محمد اصلى الله عليه وسلم مات كما ماتوا وانما شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
 عبده ورسوله قالوا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك سيدنا وفضلنا
 وثبتوا على اسلامهم ولم يبسطوا ولم يبسط اليهم وخلصوا بين سائر ربيعة وبين المنذر والمسلمين
 فكان المنذر مشقة عليهم حياته فلما مات المنذر حصر أصحاب المنذر في مكانين حتى تنقذهم
 العلاء قال ابو جعفر واما ابن اسحاق فانه قال في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا
 سلمة عنه قال لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث ابو بكر رضى الله عنه العلاء بن
 الحضرمي وكان العلاء هو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى المنذر بن ساوى
 العبدى فاسلم المنذر فاقام بها العلاء امير الرسول الله صلى الله عليه وسلم فمات المنذر بن ساوى
 بالبحرين بعد متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن العاص بعثه في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بها فاقبل عمرو وقر بالمنذر بن ساوى وهو بالموت فدخل عليه
 فقال المنذر له كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل لبيت من المسلمين من ماله عند
 وفاته قال عمرو فقلت له كان يجعل له الثلث قال فاترى لى ان اصنع في ثلث مالى قال عمرو
 فقلت له ان شئت قسمته في اهل قرابتك وجعلته في سبيل الخير وان شئت تصدقت به فجعلته
 صدقة محرمة تجرى من بعدك على من تصدقت به عليه قال ما أحب ان اجعل من مالى شيئا
 محرما كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحامى ولكن اقسمه فانقذه على من اوصيت به له بصنع
 به ما يشاء قال فكان عمرو يعجب لها من قوله وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب
 الا الجار ودين عمرو بن حنش بن مَعْلَى فانه ثبت على الاسلام ومن معه من قومه وقام حين
 بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب فقال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان
 محمدا عبده ورسوله وأكفر من لا يشهد واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت فقالوا انزل الملك
 في آل المنذر فلكوا المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يُسمى الغرور وكان يقول حين أسلم
 وأسلم الناس وغلبهم السيف لست بالغرور ولكنى الغرور **حدثنا** سعيد الله بن سعيد
 قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف عن اسماعيل بن مسلم عن عمير بن فلان العبدى قال لمات
 النبي صلى الله عليه وسلم خرج الحظم بن ضبيعة أخو بنى قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر
 ابن وائل على الردة ومن تأشب اليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر

واستغوى الخط ومن فيهما من الزُّطِّ والسَّيَاحِجَةِ وبعث بعثا إلى دارين فأقاموا له ليجعل عبد
القيس بينه وبينهم وكانوا مخالفيين لهم يمدون المنذر والمسلمين وأرسل إلى العرور بن سويد أخي
النعمان بن المنذر فبعثه إلى جوانا وقال أثبت فإني ان ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون
كالنعمان بالحيرة وبعث إلى جوانا فحصرهم وألحوا عليهم فاشتد على المحصورين الحصر وفي
المسلمين المحصورين رجل من صالح المسلمين يقال له عبد الله بن حذف أحد بني أبي بكر بن
كلاب وقد اشتد عليه وعليهم الجوع حتى كادوا أن يهلكوا وقال في ذلك عبد الله بن حذف

ألا أبلغ أبا بكر رسولا * وقتين المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام * فعود في جوانا محصرينا
كأن دماءهم في كل فج * شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن آنا * وجدنا الصبر لتوكلينا

كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن
منجاب بن راشد قال بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فلما أقبل
إليها فكان بجيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال في مسلمة بنى حنيفة من بني سَعِيمٍ ومن أهل
القرى من سائر بني حنيفة وكان متلداً وقد لحق عكرمة بعمران ثم مهرة وأمر شرحبيل
بالمقام حيث انتهى إلى أن يأتيه أمر أبي بكر ثم دومة يغاور هو وعمر بن العاص أهل الردة
من قضاة فاما عمر بن العاص فكان يغاور سعداً وليلاً وأمره بالكلب ولفها فلما دنا منا
ونحن في عليا البلاد لم يكن أحدهم فرس من الرباب وعمر بن تميم الاجنبه ثم استقبله فاما
بنو حنظلة فانهم قدموا رجلاً وأخرى وكان مالك بن نويرة في البطاح ومعه جموع
يساجلنا ونساجله وكان وكيع بن مالك في القرعاء معه جموع يساجل عمراً وعمر ويساجله
وأما سعد بن زيد مناة فانهم كانوا فرقتين فاما عوف والأبناء فانهم أطاعوا الزبير فان بدر
قتبتوا على اسلامهم وتموا وذبوا عنه وأما المقاعس والبطنون فانهما أصاخوا ولم يتابعا إلا ما كان
من قيس بن عاصم فانه قسم الصدقات التي كانت اجتمعت اليه في المقاعس والبطنون حين
شخص الزبير فانهم قسموا الصدقات بعوف والأبناء فكانت عوف والأبناء مشاغيل بالمقاعس
والبطنون فلما رأى قيس بن عاصم ما صنعت الرباب وعمر ومن تلقى العلاء ندم على ما كان
فرط منه فتلقي العلاء بأعداد ما كان قسم من الصدقات ونزع عن أمره الذي كان هم به
واستاق حتى أبلغها اياه وخرج معه إلى قتال أهل البحرين وقال في ذلك شعراً كما قال الزبير
في صدقته حين أبلغها أبا بكر وكان الذي قال الزبير فان ذلك

وقيت بأذواد الرسول وقد أتت * سعاة فلم يردد بعير الحجيرها
معاومنعناها من الناس كلهم * ترامي الأعدى عندنا ما يضيرها

فَأَدْبَتْهَا كَيْ لَا أَخُونُ بَدَمِي * مُحَانِيْقٌ لَمْ تُدْرَسْ لِرَكْبِ ظَهْوَرُهَا
 أَرَدْتُ بِهَا التَّقْوَى وَبِحَدِّ حَدِيثِهَا * إِذَا عَصَبَةُ سَامِي قَبِيلِي فُجُورُهَا
 وَأَنِ لِمَنْ حَيٌّ إِذَا عَدَّدْتُ سَعْيَهُمْ * يَرَى الْفَخْرَ مِنْهَا حَيْثُ وَقُبُورُهَا
 أَصَاغِرُهُمْ لَمْ يَضْرَعُوا وَكِبَارُهُمْ * رِزَانُ مَرَأْسِهَا عَفَافٌ صُدُورُهَا
 وَمَنْ رَهْطٌ كَنَادَ تَوْفِيْتُ ذِمَّتِي * وَلَمْ يَنْ سَيْفِي نَجَّحْتُ وَهَرِيرُهَا
 وَلِلَّهِ مُلْكٌ قَدْ دَخَلَتْ وَفَارَسُ * طَعْنَتْ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَدَّ مَغِيرُهَا
 فَفَرَّجَتْ أَوْلَاهَا بِفَجَلَاءِ ثَرَّةٍ * بِحَيْثُ الَّذِي يَرْجُو الْحَيَاةَ يَضِيرُهَا
 وَمَشْهُدٌ صِدْقٌ قَدْ شَهِدْتُ فَلَمْ أَكُنْ * بِهِ خَامِلًا وَالْيَوْمُ يُنْتَنِي مَصِيرُهَا
 أَرَى رَهْبَةَ الْأَعْدَاءِ مَنَى جِرَاءَةٍ * وَيَبْكِي إِذَا مَا النَّفْسُ يُوحَى ضَمِيرُهَا

وقال قيس عند استقبال العلاء بالصدقة

أَلَا أَبْلُغَا عَنِّي قَرِيْشًا رِسَالَةً * إِذَا مَا أَتَتْهَا بَيْنَاتُ الْوُدَاعِ *
 حَبَّوَتْ بِهَا فِي الدَّهْرِ أَعْرَاضَ مَنَقَرٍ * وَأَيَّاسَتْ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسِ طَامِعٍ
 وَجَدَّتْ أَبِي وَالْخَالَ كَانَا بِنَجْوَةٍ * بِقَاعٍ فَلَمْ يَحْتَلِّ بِهَا مَنْ أَدْفَعُ
 فَأَكْرَمَهُ الْعَلَاءُ وَخَرَجَ مَعَ الْعَلَاءِ مِنْ عَمْرٍ وَوَسَعِدٍ وَالرِّيَابِ مِثْلَ عَسْكَرِهِ وَسَلَّكَ بِنَا الدَّهْنَاءِ
 حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بُحْبُوحِهَا وَالْحَنَانَاتِ وَالْعَزَافَاتِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ
 يَرِيْنَا آيَاتِهِ نَزَلَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالنُّزُولِ فَانْفَرَتِ الْإِبِلُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَبَاقِيَ عِنْدَنَا بَعِيرٌ وَلَا زَادَ
 وَلَا مَرَادٌ وَلَا بِنَاءٌ إِلَّا ذَهَبَ عَلَيْهَا فِي عَرْضِ الرَّمْلِ وَذَلِكَ حِينَ نَزَلَ النَّاسُ وَقَبْلَ أَنْ يَحْطُوا فَمَا
 عَلِمْتُ جَمْعَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَمِّ مَا هَجَمَ عَلَيْنَا وَأَوْصَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَنَادَى مَنَادَى الْعَلَاءِ
 اجْتَمِعُوا فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي ظَهَرَ فِيكُمْ وَغَلَبَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ النَّاسُ وَكَيْفَ نَلَامُ وَنَحْنُ
 أَنْ بَلَّغْنَا عَدْلَ تَحْمِ شَمْسِهِ حَتَّى نَصِيرَ حَدِيثًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُرَاعُوا أَلَسْتُمْ مُسْلِمِينَ أَلَسْتُمْ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ أَلَسْتُمْ أَنْصَارَ اللَّهِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَبَشِرُوا فَوَاللَّهِ لَا يَخْذُلُ اللَّهُ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ خَالِكُمْ
 وَنَادَى الْمَنَادَى بِصَلَاةِ الصُّبْحِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى بِنَا وَمِنَا الْمَتِيمِ وَمِنَا مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى ظَهْوَرِهِ
 فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ جَثَرَ كَتَبِيَّتِهِ وَجِثَا النَّاسِ فَنَصَبَ فِي الدَّعَاءِ وَنَصَبُوا مَعَهُ فَلَمَعَ لَهُمْ سِرَابُ
 الشَّمْسِ فَانْتَفَتَ إِلَى الصَّفِّ فَقَالَ رَائِدٌ يَنْظُرُ مَا هَذَا ففَعَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ سِرَابٌ فَأَقْبَلَ عَلَى
 الدَّعَاءِ ثُمَّ لَمَعَ لَهُمْ آخِرُ فَكَذَلِكَ ثُمَّ لَمَعَ لَهُمْ آخِرُ فَقَالَ مَاءٌ فَمَامَ وَقَامَ النَّاسُ فَمَشِينَا إِلَيْهِ حَتَّى نَزَلْنَا عَلَيْهِ
 فَشَرِبْنَا وَاغْتَسَلْنَا فَتَعَالَى النَّهَارُ حَتَّى أَقْبَلَتِ الْإِبِلُ تُسَكَّرُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَأَنَاخَتِ الْبِنَا فَمَامَ كُلُّ
 رَجُلٍ إِلَى ظَهْرِهِ فَأَخَذَهُ فَاغْتَسَلْنَا سِلْكَ فَأَرَوْنَاهَا وَأَسْقَيْنَاهَا الْعَلَّلَ بَعْدَ اللَّهْلِ وَتَرَوْنَا نَائِمًا
 تَرَوْنَا وَكَانَ أَبُو هَرِيرَةَ رَفِيقِي فَلَمَّا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ قَالَ لِي كَيْفَ عَلِمْتُ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ

الماء فقلت أنا من أهدي العرب بهذه البلاد قال فكان معي حتى تقمى عليه فكررت به
فأثبت به على ذلك المكان بعينه فاذا هو لا غدير به ولا أثر للماء فقلت له والله لولا أنى لأرى
الغدير لأخبرت أن هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماءً ناقماً قبل اليوم وإذا أداة مملوءة
فقال يا أباسهم هذا والله المكان ولما دار جعت ورجعت بك ملأت أدوتى ثم وضعتها على
شفيره فقلت ان كان منامن المن وكانت آية عرفتها وان كان غيباً عرفته فاذا من من المن فحمد
الله ثم سمرنا حتى نزل هجر قال فأرسل العلاء إلى الجار ودور جل آخران انضما في عبد
القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما وخرج هو فبين جاء معه وفيمن قدم عليه حتى ينزل
عليه مما يلي هجر وتجمع المشركون كلهم إلى الحطم الأهل دارين وتجمع المسلمون كلهم
إلى العلاء بن الحضرمي وخذق المسلمون والمشركون وكانوا يتراوون القتال ويرجعون
إلى خندقهم فكانوا كذلك شهراً فبينما الناس ليللة اذ سمع المسلمون في عسكر المشركين
ضوضاء شديدة كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال فقال العلاء من يأتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن
حذاف أنا أتيتكم بخبر القوم وكانت أمه عجلىة فخرج حتى اذا نادى من خندقهم أخذوه فقالوا له
من أنت فانتسب لهم وجعل ينادى يا بجره فناء أيجر بن بجره فرفه فقال ما شأنك فقال
لا أضيعن بين اللهازم علام أقتل وحولى عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعزرة
اية لا عبى الحطم ونزاع القبائل وأتم شهود فتخلصه وقال والله انى لأظنك بدس ابن
الاخت لأخوالك الليلة فقال دعنى من هذا وأطعمنى فاني قدمت جوعاً ففرب له طعاماً
فأكل ثم قال زودنى واحلنى وجوزنى انطلق إلى طيىتي ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه
الشراب ففعل وجمه على بعير وزوده وجوزه وخرج عبد الله بن حذاف حتى دخل عسكر
المسلمين فأخبرهم ان القوم سكارى فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عليهم عسكرهم
فوضعوا السيوف فيهم حيث شاءوا واقتحموا الخندق هراً بافترد وناج ودشس مقتول أو
مأسور واستولى المسلمون على ما فى العسكر لم يفلت رجل الا بما عليه فاما بجره فافلت واما
الحطم فانه بعل ودشس وطار فؤاده فقام إلى فرسه والمسلمون خلالهم بجوسونهم ليركبه فلما
وضع رجليه في الركاب انقطع به فر به عفيف بن المنذر أحد بنى عمرو بن تميم والحطم يستغيث
ويقول أألا رجل من بنى قيس بن ثعلبة يعقلنى فرفع صوته فعرف صوته فقال أبو ضبيعة قال
نعم قال أعطنى رجليك أعقلك فاعطاه رجليه يعقله فنقحها فاطنهما من الفخذ وتركة فقال
أجهز على فقال انى أحب أن لاتموت حتى أمضك وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فأصيبوا
ليلتندو جعل الحطم لا يمر به في الليل أحد من المسلمين الا قال هل لك في الحطم أن تقتله
ويقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك قال عليه فقتله فلما رأى
فخذة نادرة قال واسوأتاه لو علمت الذى به لم أحرركه وخرج المسلمون بعدما أحرزوا

الخنديق على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبجر وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس فلما خشى أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النساء فكانت رادة وقال عفيف بن المنذر

فان يرقأ العرقوب لا يرقأ النساء * وما كل من يهوى بذلك عالم

ألم تر أنا قد قلنا حجاتهم * بأثرة عمرو والرباب الأكارم

وأسر عفيف بن المنذر الغرور بن سويد فكلمته الرباب فيه وكان أبوه ابن أخت التيم وسأله أن يجيره فقال للعلاء اني قد أجرت هذا قال ومن هذا قال الغرور قال أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك اني لست بالغرور ولكني المغرور قال أسلم فأسلم وبقى بهجر وكان اسمه الغرور وليس بلقب وقتل عفيف المنذر بن سويد بن المنذر وأصبح العلاء فقسم الانتقال ونقل رجلا من أهل البلاء ثيابا فكان فيمن نقل عفيف بن المنذر وقيس بن عاصم وثمامة بن أنال فاما ثمامة فنقل ثيابا فيها خميسة ذات أعلام كان الخطم يباهي فيها وباع الثياب وقصد عظم الفلال لدارين فركبوا فيها السفن ورجع الآخرون الى بلاد قومهم فكتب العلاء بن الحضرمي الى من أطم على اسلامه من بكر بن وائل فيهم وأرسل الى عتيبة بن النحاس والى عامر بن عبد الاسود بلزوم ماهم عليه والقعود لاهل الردة بكل سبيل وأمر مسمعا بمبادرتهم وأرسل الى خصفة التيمي والمثنى بن حارثة الشيباني فاقاموا والولئك بالطريق فمهم من أناب فقبلوا منه واشتقوا عليه ومنهم من أبى ولج فمغ من الرجوع فرجعوا عودهم على بدتهم حتى عبر والى دارين فجمعهم الله بها وقال في ذلك رجل من بني ضبيعة بن عجل يدعى وهبا يعير من ارتد من بكر بن وائل

ألم تر ان الله يسبك خلقه * فيخبث أقوام ويصفو معشر

حتى الله أقواما أصبوا بجمعة * أصابهم زيد الصلال ومعمر

ولم يزل العلاء مقبلا في عسكر المشركين حتى رجعت اليه الكتب من عند من كان كتب اليه من بكر بن وائل وبلغه عنهم القيام بأمر الله والغضب لدينه فلما جاء عنهم من ذلك ما كان يشتهي أيقن انه لن يؤتى من خلقه بشيء يكرهه على أحد من أهل البحر وندب الناس الى دارين ثم جمعهم فخطبهم وقال ان الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين وشردا الحرب في هذا البحر وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهم ضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله قد جمعهم فقالوا وان فعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هؤلاء ما بقينا فارتحلوا حتى اذا أتى ساحل البحر اقمعوا على الصاهل والحامل والشاحج والناهق الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤه ودعاؤهم بأرحم الراحمين يا كريم يا حلیم يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاجاز واذك الخليج باذن الله جميعا بمشون على مثل رملة

ميتاً فوقها ماء يغمراً أخفاف الأبل وان ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات فالتقوا بها واقتتلوا قتالاً شديداً فأتى كواهباً مخبراً وسبوا الذراري واستاقوا الأموال فبلغ نقل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين قطعوا اليهم وساروا يومهم فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر

ألم تر ان الله ذلّل بحجّره * وأنزل بالكفّار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار نجاءنا * بأعجب من فلق البحار الاوائل

ولما رجع العلاء الى البحرين وضرب الاسلام فيها بحجر انه وعز الاسلام وأهله وذل الشرك وأهله أقبل الذين في قلوبهم ما فيها على الارجاف فأرجف مرجفون وقالوا هاذك مفروق قد جمع رهطه شيبان وتغلب والنم فقال لهم أقوام من المسلمين اذ أنشغلهم عنا اللهازم واللهازم يومئذ قد استجمع أمرهم على نصر العلاء وطبقوا وقال عبد الله بن حذاف في ذلك

لا تواعدونا بمفروق وأسرته * إن باتنا يلقى فينا ستة الخطم

وان ذالحى من بكر وإن كثروا * لا ممة داخلون النار في أمم

فالغسل ظاهره خيّل وباطنه * خيّل تكذّب بالفتيان في النعم

وأقفل العلاء بن الحضرمي الناس فرجع الناس الامن أحب المقام ففقلنا وقفل ثمامة بن أنال حتى اذا كنا على ماء لبنى قيس بن ثعلبة فرأوا ثمامة ورأوا خميسة الخطم عليه دستواله رجلاً وقالوا سلّه عنها كيف صارت له وعن الخطم أهو قتله أو غير ذلك فأتاه فسأله عنها فقال نقلتها قال أنت قتلت الخطم قال لا ولوددت اني كنت قتلته قال فما بال هذه الخميسة معك قال ألم أخبرك فرجع اليهم فأخبرهم فجمعوا له ثم أتوه فاحتوشوه فقال مالك قالوا أنت قاتل الخطم قال كذبتم لست بقاتله ولكني نقلتها قالوا اهل ينقل الا القاتل قال انها لم تكن عليه انما وجدت في رحله قالوا كذبت فأصابوه قال وكان مع المسلمين راهب في هجر فأسلم يومئذ فقيل مادعاك الى الاسلام قال ثلاثة أشياء خشيت أن يسخطني الله بعد هان أنالم أفعال فيض في الرمال وتمهيد أشباح البحار ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحج قالوا وما هو قال اللهم أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدائم غير الغافل والحى الذى لا يموت ونحالى ما يرى ومالا يرى وكل يوم أنت في شأن وعلمت اللهم كل شيء بغير تعلم فعلمت ان القوم لم يُعانونا بالملائكة الا وهم على أمر الله فلقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون من ذلك الهجرى بعد وكتب العلاء الى أبي بكر أما بعد فان الله تبارك وتعالى جبر لنا الدهناء فيضالاترى غوار به وأرانا آية وعبرة بعد غم وكرب لنعلم الله ونمجده فادع الله واستنصره جنوده وأعوان دينه فحمد أبو بكر الله ودعا وقال ما زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها يقولون ان لقمان حين سئل عن الدهناء أيمحتقر ونها أو

يد عونها ناهم وقال لا تبلغها الارضية ولم تقر العيون وان شأن هذا الفيض من عظيم الآيات
وما سمعنا به في أمة قبلها اللهم اختلف محمد صلى الله عليه وسلم فينا ثم كتب اليه العلامة بهزيمة
أهل الخندق وقتل الحطم قتل زيد ومسمع اما بعد فان الله تبارك اسمه سلب عدونا عقولهم
وأذهب ريحهم بشراب أصابوه من النهار فاقبضنا عليهم خندقهم فوجدناهم سُكاري
فقتلناهم الا الشريد وقد قتل الله الحطم فكتب اليه أبو بكر اما بعد فان بلغك عن بني شيبان
ابن ثعلبة تمام على ما بلغك وخاض فيه المُر جفون فابعث اليهم جندا فأوطئهم وشردبهم
من خلفهم فلم يجتمعوا ولم يصر ذلك من ار جافهم الى شيء

﴿ ذكر الخبر عن ردة أهل عمان ومهرة واليمن ﴾

﴿ قال أبو جعفر ﴾ وقد اختلف في تاريخ حرب المسلمين هؤلاء فقال محمد بن اسحاق فيما
حدثنا ابن حميد عن سلمة عنه كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام في سنة
الثني عشرة واما أبو زيد فحدثني عن أبي الحسن المدائني في خبر ذكره عن أبي معشر ويزيد
ابن عياض بن جعدبة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية
ابن أسماء باسنادهم عن مشيختهم وغيرهم من علماء أهل الشام وأهل العراق ان الفتوح في
أهل الردة كلها كانت لخالد بن الوليد وغيره في سنة احدى عشرة الا امر ربيعة بن مخبر فانه
كان في سنة ثلاث عشرة وقصة ربيعة بن مخبر التغلبي ان خالد بن الوليد فياذكر في خبره هذا
الذي ذكرت عنه بالمصنخ والحصيد فقام ربيعة وهو في جمع من المرتدين فقاتله وغنم وسي
وأصاب ابنة لربيعة بن مخبر فسبهاها وبعث بالسبي الى أبي بكر رحمه الله فصارت ابنة ربيعة
الى علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ فاما ﴾ أمر عمان فانه كان فيما كتب الى السري بن يحيى
يخبرني عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد والغصن بن القاسم
وموسى الجليومى عن ابن مخير بن قالوا نبغ بعمان ذوالتاج لقيط بن مالك الازدى وكان
يسامى في الجاهلية الجلبندى وادعى بمثل ما ادعى به من كان نيبا وغلب على عمان مرتدا
والجأ جيفر اوعباد الى الاجبال والبحر فبعث جيفر الى أبي بكر يخبره بذلك ويستجيشه عليه
فبعث أبو بكر الصديق حذيفة بن محسن الغلفاني من حير وعرفجة البارقي من الازد
حذيفة الى عمان وعرفجة الى مهرة وأمرهما اذا اتفقا أن يجتمعا على من بعنا اليه وأن يبتدئا
بعمان وحذيفة على عرفجة في وجهه وعرفجة على حذيفة في وجهه فخر جامتساندين
وأمرهما أن يجذ السير حتى يقدا عمان فاذا كانا منها قريا كما يجفرا وعبادا وعملا
برأيهما فضايا لأمرا به وقد كان أبو بكر بعث عكرمة الى مسيلمة باليمامة وأتبعه شرحبيل
ابن حسنة ومبى له اليمامة وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفجة فبادر عكرمة شرحبيل
وطلب حظوة الظفر فكامه مسيلمة فأحجم عن مسيلمة وكتب الى أبي بكر بالخبر وأقام

شرحبيل عليه حيث بلغه الخبر وكتب أبو بكر إلى شرحبيل بن حسنة ان أقم بأدنى اليمامة حتى يأتيك أمرى وترك أن يُضيه لوجهه الذي وجهه له وكتب إلى عكرمة يُعنفه لتسرعه ويقول لا أرينك ولا أسمع بك إلا بعد بلاء والحق بعمان حتى تقاتل أهل عمان وتعين حذيفة وعرفجة وكل واحد منكم على خيله وحذيفة ما دمتم في عمله على الناس فاذا فرغتم فامض إلى مهرة ثم ليكن وجهك منها إلى اليمن حتى تلاقى المهاجر بن أبي أمية باليمن وبمحض موت أو طي من بين عمان واليمن ممن ارتدوا ليبلغني بلاؤك فضى عكرمة في أثر عرفجة وحذيفة فيمن كان معه حتى لحق بهم اقبل أن ينتهيا إلى عمان وقد عهد إليهم أن ينتهوا إلى رأى عكرمة بعد الفراغ في السير معه أو المقام بعمان فلما تلاحقوا وكانوا قريبا من عمان بمكان يدعى رجاما راسلوا جيفرا وعبادا وبلغ لقيط ماجي الجيش فجمع جموعه وعسكره بآ وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه فعسكر ابصهار وبعنا إلى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما فقد موا عليهما بصهار فاستمر وأما إليهم حتى رضوا به ممن يليهم وكاتبوا رؤساء مع لقيط وبدوا بسيد بني جدي فكاتبتهم وكاتبوه حتى ارضوا عنه ونهدها إلى لقيط فالتقوا على دبا وقد جمع لقيط العيالات فجعلهم وراءه صفو فهم ليحتر بهم وليحافظوا على حرّمهم ودباهي المضر والسوق العظمى فاقتتلوا بديابا قتالا شديدا وكاد لقيط يستعلى الناس فيبناهم كذلك قدر رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر جاءت المسلمين موادهم العظمى من بني ناجية وعليها حرّيت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان وشواذب عمان من بني ناجية وعبد القيس فقوى الله بهم أهل الاسلام ووهن الله بهم أهل الشرك فولوا المشركون الأديار فقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف وركبهم حتى اتخنوا فيهم وسبوا الذراري وقسموا الاموال على المسلمين وبعثوا بالخمسة إلى أبي بكر مع عرفجة ورأى عكرمة وحذيفة أن يقيم حذيفة بعمان حتى يوطئ الامور ويسكن الناس وكان الخمس ثمانمائة رأس وغفوا السوق بحذافيرها فسار عرفجة إلى أبي بكر بخمس السبي والمغانم وأقام حذيفة لتسكين الناس ودعا القبائل حول عمان إلى سكن ما أفاء الله على المسلمين وشواذب عمان ومضى عكرمة في الناس وبدأ بمهرة وقال في ذلك عباد الناجي

لعمري لقد لاقى لقيط بن مالك * من الشر ما أخزى وجوه الثعالب
وبادى أبا بكر ومن هلّ فارثي * خليجان من تياره المتراب
ولم تنهه الأولى ولم ينسأ العدى * فالتوت عليه خيله بالجنايب

* ذكر خبر مهرة بالنجد *

ولما فرغ عكرمة وعرفجة وحذيفة من ردة عمان خرج عكرمة في جنده نحو مهرة واستنصر من حول عمان وأهل عمان وسار حتى يأتي مهرة ومعه من استنصره من ناجية

والازد وعبد القيس وراسب وسعد من بني تميم بشر حتى اقتحم على مهرة بلادها فوافق بها
 جمعين من مهرة اما أحدهما فمكان من أرض مهرة يقال له جيزوت وقدامتلاً ذلك الحيز
 الى نضد ون فاعين من قيعان مهرة عليهم شخريت رجل من بني شغرة واما الآخر فبالجد
 وقد انقادت مهرة جميعا لصاحب هذا الجمع عليهم المصبح أحد بني محارب والناس كلهم معه
 الا ما كان من شخريت فكانا مختلفين كل واحد من الرئيسين يدعوا الآخر الى نفسه وكل
 واحد من الجندين يشتهي أن يكون الفجح لرئيسهم وكان ذلك مما أعان الله به المسلمين
 وقواهم على عدوهم ووهتهم ولما رأى عكرمة قلة من مع شخريت دعاه الى الرجوع الى
 الاسلام فكان لاول الدعاء فأجابوه ووهن الله بذلك المصبح ثم أرسل الى المصبح يدعوه الى
 الاسلام والرجوع عن الكفر فاعتز بكثرة من معه وازداد مباحدة لمكان شخريت فسار اليه
 عكرمة وسار معه شخريت فالتقواهم والمصبح بالجد فاقتتلوا أشد من قتال دبا ثم ان الله
 كشف جنود المرتدين وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا منهم ماشاؤا وأصابوا ماشاؤا
 وأصابوا فيما أصابوا التي نجبية فخمس عكرمة الفتي فبعث بالانخاس مع شخريت الى أبي بكر
 وقسم الاربعة الانخاس على المسلمين وازداد عكرمة وجنده قوة بالظهر والمتاع والأداة
 وأقام عكرمة حتى جمعهم على الذي يحب وجمع أهل الجعد أهل رياضة الروضة وأهل الساحل
 وأهل الجزائر وأهل المر واللبان وأهل جيزوت وظهور الشجر والصبرات وينعب وذات
 الخيم فبايعوا على الاسلام فكتب بذلك مع البشير وهو السائب أحد بني عابد من مخزوم
 فقدم على أبي بكر بالفتح وقدم شخريت بعده بالانخاس وقال في ذلك على جوم المحاربي
 جزى الله شخريتا وأفناء هيشم * وفرضم أذسارت الينا الحلائب
 جزاء مسي لم يراقب ذمة * ولم يرجها فيما يرجي الاقارب
 أعكرم لولا جمع قومي وفضلهم * لضافت عليك بالفضاء المذاهب
 وكنا كن اقتاد كفا بأختها * وحلت علينا في الدهور النوائب

ذكر خبر المرتدين باليمن

قال أبو جعفر * كتب الى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة
 وسهل عن القاسم بن محمد قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وأرضها عتاب بن
 أسيد والطاهر بن أبي هالة عتاب على بني كنانة والطاهر على عك وذلك ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اجعلوا عمالة عك في بني أبيها معد بن عدنان وعلى الطائف وأرضها عثمان بن
 أبي العاص ومالك بن عوف النصرى عثمان على أهل المدر ومالك على أهل الوبر اعجاز
 هوازن وعلى نجران وأرضها عمرو بن حزم وأبوسفيان بن حرب عمرو بن حزم على الصلاة
 وأبوسفيان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين رمع وزبيد الى حد نجران خالد بن سعيد بن

العاص وعلی همدان کلها عامر بن شهر وعلی صنعاء فیروز الدیلمی مُسانده داذوئیه
وقیس بن المکشوح وعلی الجندی علی بن أمیة وعلی مارب أبو موسی الأشعری وعلی
الاشعریین مع عک الطاهر بن أبی هالة ومعاذین جبل یعلم القوم ینتقل فی عمل کل عامل
فتزأهم الاسود فی حیاة النبی صلی الله علیه وسلم فخار به النبی علیه الصلاة والسلام بالرسول
والکتب حتی قتله الله وعاد أمر النبی علیه الصلاة والسلام كما کان قبل وفاة النبی علیه الصلاة
والسلام بلیلة الا ان مجیئهم لم یحرك الناس والناس مستعدون له فلما بلغهم موت النبی صلی
الله علیه وسلم انتقضت الامین والبلدان وقد كانت تذبذبت خیمول العنسی فیما بین نجران الی
صنعاء فی عرض ذلك البحر لا تأوی الی أحد ولا یأوی الیها أحد فعمرو بن معدی کرب
بجیال فروة بن مسیك ومعایوة بن أنس فی فالة العنسی یتردد ولم یرجع من عمال النبی صلی
الله علیه وسلم بعد وفاة النبی صلی الله علیه وسلم الا عمرو بن جزم وخالد بن سعید وخبأ سائر
العمال الی المسلمین واعترض عمرو بن معدی کرب خالدين سعید فسلبه الصحصامة
ورجعت الرسول مع من رجع بالخبر فرجع جریر بن عبد الله والأقرع بن عبد
الله ووبر بن یحس فارب أبو بکر المرتدة جمیعا بالرسول والکتب كما کان رسول الله
صلی الله علیه وسلم حاربهم الی ان رجع أسامة بن زید من الشام وحز ذلك ثلاثة
أشهر الا ما کان من أهل ذی حسی وذی القصبة ثم کان أول مصادم عند رجوع
أسامة هو فخرج الی الأبرق فلم یصده لقوم فیقلهم الاستنفر من لم یرتد منهم الی
آخرین فیقل بطائفة من المهاجرین والانصار والمستنفرة ممن لم یرتد الی التي تلیهم حتی فرغ
من آخر امه رالناس ولا یستعین بالمرتدین فكان أول من كتب الیه عتاب بن أسید كتب الیه
برکوب من ارتد من أهل عمله بمن ثبت علی الاسلام وعثمان بن أبی العاص برکوب من ارتد
من أهل عمله بمن ثبت علی الاسلام فاما عتاب فانه بعث خالد بن أسید الی أهل تهامة وقد
تجمعت بها جماع من مدلج وتأسب الیه شداد من خزاعة وأقناء کنانة علیهم جندب بن
سلمی أحد بنی شنوق من بنی مدلج ولم یکن فی عمل عتاب جمیع غیره فالتقوا بالبارق ففرقهم
وقتلهم واستعمر القتل فی بنی شنوق فزالوا أذلاء قلیلا ورتت عمالة عتاب وأفلت جندب
فقال جندب فی ذلك

ندمت وأیقنتُ الغداة باننی * أتیتُ التي یبقی علی المرء عارها

شهدتُ بان الله لاشیء غیره * بنی مدلج فالله ربی وجارها

وبعث عثمان بن أبی العاص بعنالی شنوءة وقد تجمعت بها جماع من الازدو بجيلة وجمیع
علیهم حمیضة بن النعمان وعلی أهل الطائف عثمان بن ربیعة فالتقوا بشنوءة فهزموا تلك
الجماع وتفرقوا عن حمیضة وهرب حمیضة فی البلاد فقال فی ذلك عثمان بن ربیعة

فضضنا جمعهم والنقعُ كاب * وقد تُعدي على الفدرِ القنوقُ
* وأبرقُ بارقُ لما التقينا * فعادت خلباً تلك البروقُ

﴿خبر الأخاب من عك﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وكان أول منتقض بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهامة عك والأشعرون وذلك أنهم حين بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم تجمع منهم طخارير فأقبل إليهم طخارير من الأشعريين وخضم فأنضموا إليهم فأقاموا على الأعلام طريق الساحل وتأسب إليهم أوزاع على غير رئيس فكتب بذلك الطاهر بن أبي هالة إلى أبي بكر وسار إليهم وكتب أيضاً بمسيره إليهم ومعه مسروق العكي حتى انتهى إلى تلك الأوزاع على الأعلام فالتقوا فاقبلوا فاهزمهم الله وقتلهم كل قتلة وأنتت السبل لقتلهم وكان مقتلهم قفعا عظيماً وأجاب أبو بكر الطاهر قبل أن يأتيه كتابه بالفتح بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروق وقومه إلى الأخاب بالأعلام فقد أصبت فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم وأقيموا بالأعلام حتى يأمن طريق الأخاب ويأتكم أمرى فسميت تلك الجموع من عك ومن تأسب إليهم إلى اليوم الأخاب وسمى ذلك الطريق طريق الأخاب وقال في ذلك الطاهر بن أبي هالة

ووالله لو لا الله لاشئ غيره * لما فاض بالأجرع جمع العناث

فلم تر عيني مثل يوم رأيتيه * بجنب صبحار في جموع الأخاب

قتلناهم ما بين قنّة خامر * إلى القيعة الجراء ذات النبائث

وقننا بأموال الأخاب عنوة * جهاراً ولم نخفل بتلك الهماث

وعسكر طاهر على طريق الأخاب ومعه مسروق في عك ينظر أمر أبي بكر رحمه الله ﴿قال أبو جعفر﴾ ولما بلغ أهل نجران وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ أربعون ألف مقاتل من بني الأفعى الأمة التي كانوا قبل بني الحارث بعثوا وفدًا ليجددوا عهداً فقدموا إليه فكتب لهم كتاباً (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران أجارهم من جنده ونفسه وأجاز لهم ذمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما رجع عنه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله عز وجل في أرضهم وأرض العرب إن لا يسكن بهاديتان أجارهم على أنفسهم بعد ذلك وملتهم وسائر أموالهم وحاشيتهم وعاديتهم وغائبهم وشاهدتهم وأسقفهم وربانهم وبيعهم حيث ما وقعت وعلى ما ملكت أيديهم من قليل أو كثير عليهم ما عليهم فإذا أدوه فلا يحشرون ولا يعشرون ولا يغير أسقف من أسقفية ولا راهب من رهبانته ووفي لهم بكل ما كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما في هذا الكتاب من ذمة محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وجوار المسلمين وعلهم التضح والاصلاح فيما عليهم من الحق شهيد المسور بن عمرو وعمر ومولى أبي بكر ورد أبو بكر جرير بن عبد الله وأمره أن يدعو من قومه من ثبت على أمر الله ثم يستنفر مقومهم فيقاتل بهم من ولي عن أمر الله وأمره أن يأتي حثم فيقاتل من خرج غضبا لذي الخلصة ومن أراد اعادته حتى يقتلهم الله ويقتل من شاركهم فيه ثم يكون وجهه الى نجران فيقيم بها حتى يأتيه أمره فخرج جرير فنفذ لما أمره به أبو بكر فلم يقر له أحد الا رجال في عدة قليلة فقتلهم وتبعهم ثم كان وجهه الى نجران فأقام بها انتظارا لأمر أبي بكر رحمه الله وكتب الى عثمان بن أبي العاص ان يضرب بعثا على أهل الطائف على كل مخالف بقدره ويولي عليهم رجلا يأمنه ويثق بناحيته فضرب على كل مخالف عشرين رجلا وأمر عليهم أخاه وكتب الى عتاب بن أسيد ان اضرب على أهل مكة وعملها خمسة مائة مقوم وأبعث عليهم رجلا تأمنه فسمى من يبعث وأمر عليهم خالد بن أسيد وأقام أمير كل قوم وقاموا على رجل ليأتيهم أمر أبي بكر وليمر عليهم المهاجر

﴿ردة أهل اليمن ثانية﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ فن ارتد ثانية منهم قيس بن عبد يغوث بن مكشوح كتب الى السري عن شعيب عن سيف قال كان من حديث قيس في رده الثانية انه حين وقع اليهم الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتكث وعمل في قتل فيروز وداذويه وجشيش وكتب أبو بكر الى عمير ذي مران والى سعيد ذي زود والى سميف ذي الكلاع والى حوشب ذي ظلم والى شهر ذي يناف يأمرهم بالتمسك بالذي هم عليه والقيام بأمر الله والناس ويعدهم الجنود من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمير بن أفلح ذي مران وسعيد بن العاقب ذي زود وسميف بن ناكور ذي الكلاع وحوشب ذي ظلم وشهر ذي يناف أما بعد فأعينوا الأبناء على من ناوهم وحوطوهم واسمعوا من فيروز وجدوا معه فاني قد وليته ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد عن عروة بن غزيرة الدينني قال لما ولي أبو بكر أمر فيروز وهم قبل ذلك متساندون هو وداذويه وجشيش وقيس وكتب الى وجوه من وجوه أهل اليمن ولما سمع بذلك قيس أرسل الى ذي الكلاع وأصحابه ان الأبناء نزاع في بلادكم وتغلاء فيكم وإن تتركوهم لن يزالوا عليكم وقد أرى من الرأي ان أقتل رؤسهم وأخرجهم من بلادنا فقتلوا فلم يبالوا ولم ينصروا الأبناء واعتزلوا وقالوا لسنا مماها هنا في شيء أنت صاحبهم وهم أصحابك فتر بص لهم قيس واستعد لقتل رؤسائهم وتسيير عامتهم فكانت قيس تلك الغالة السيارة اللحجية وهم يصعدون في البلاد ويصوبون محار بين لجميع من خالفهم فكانت قيس في السرا وأمرهم ان يتعجلوا اليه وليكون أمره وأمرهم واحدا وليجتمعوا على نفي الأبناء من بلاد اليمن فكتبوا اليه بالاستجابة له وأخبروه انهم

اليه سراع فلم يفتجأ أهل صنعاء الا الخبر بدنوهم منها فأتى قيس فيروز في ذلك كالفرق من هذا الخبر وأتى داذويه فاستشارهما ليلبس عليهما ولئلا يتهما ففطر وافي ذلك واطمأنوا اليه ثم ان قيسادعاهم من الغد الى طعام فبدأ داذويه وثني فيروز وثلت بجشيش فخرج داذويه حتى دخل عليه فلما دخل عليه عاجله فقتله وخرج فيروز يسير حتى اذا نادى سمع امرأتين على سطحين تتحدثان فقالت احدهما هذامقتول كما قتل داذويه فلقبها ففاج حتى يرى أوى القوم الذي أربؤوا فاج خبر بر جوع فيروز فخرجوا بر كضون وركض فيروز وتلقاه جشيش فخرج معه متوجها نحو جبل خولان وهم أخوال فيروز فسبقا الخيول الى الجبل ثم نزلا فتوقلا وعليهما خفاف ساذجة فاوصلا حتى تقطعت اقدامهما فالتها الى خولان وامتنع فيروز باخواله وآلى ان لا يتنعل ساذجا ورجعت الخيول الى قيس فنار بصنعاء فأخذها وجي ما حولها مقدماتا رجلا ومؤخر الأخرى وأنته خيول الأسود ولما أوى فيروز الى اخواله خولان فنعوه وتأشب اليه الناس كتب الى أبي بكر بالخبر فقال قيس وما خولان وما فيروز وما قرار أروا اليه وطابق على قيس عوام قبائل من كتب أبو بكر الى رؤسائهم وبقى الرؤساء معتزلين وعمد قيس الا الأبناء ففر قهم ثلاث فرق أقر من أقام وأقر عياله وفرق عيال الذين هربوا الى فيروز فرقتين فوجه احدهما الى عدن ليعملوا في البحر وحمل الأخرى في البر وقال لهم جميعا القوا بأرؤسائكم وبعث معهم من يسيرهم فكان عيال الديلمي ممن سهر في البر وعيال داذويه ممن سير في البحر فلما رأى فيروز ان قدا جمع عوام أهل اليمن على قيس وان العيال قد سيروا وعرضهم للنهب ولم يجد الى فراق عسكره في تنقذهم سبيلا وبلغه ما قال قيس في استصغاره الاخوال والأبناء فقال فيروز منقيا ومفاخر اوزكر الظعن

الأناديا طعننا الى الرمل ذي النخل * وقولا لها ألا يقال ولا عدلى
وما ضرهم قول العداة ولو أئرى * أتى قومه عن غير فحس ولا بنخل
فدع عنك طعننا بالطريق التي هوت * لطيتها صعد الرمال الى الرمل
وانافان كانت بصنعاء دارنا * لنا نسل قوم من عرائنهم نسلى
وللديلم الرزام من بعد باسل * أبي الخفض واختار الحرور على الظل
وكانت منابيت العساق جسامها * لرهطى اذا كسرى مراجله تغلى
وباسل أصلى ان نمت ومنصى * كما كل عود منتهاه الى الأصل
هم تر كوا تجراى سهلا وحصنوا * فاجى بحسن القول والحسب الجزل
فاعرنا فى الجهل من ذى عداوة * أبى الله إلا أن يعز على الجهل
ولا عاقنا فى السلم عن آل أحمد * ولا حس فى الاسلام اذا سلموا قبلى
وان كان سبيل من قبيلى أرسنى * فانى لراج أن يعر قهم سبلى

وقام فيروز في جربه وتجردها وأرسل إلى بني عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رسولا
بأنه متخفر بهم يستقدمهم ويستنصرهم في نقله على الذين يزعمون أنقال الأبناء وأرسل إلى عك
رسولا يستقدمهم ويستنصرهم على الذين يزعمون أنقال الأبناء فكربت عقيل وعليهم رجل
من الخلفاء يقال له معاوية فاعترضوا خيل قيس فقتلوا أولئك العيال وقتلوا الذين سير وهم
وقصر وعليهم القرى إلى أن رجع فيروز إلى صنعاء وثبت عك وعليهم مسروق فساروا
حتى تنفذوا عيالات الأبناء وقصر وعليهم القرى إلى أن رجع فيروز إلى صنعاء وأمدت
عقيل وعك فيروز بالرجال فلما أتته أمدادهم فممن كان اجتمع إليه خرج فممن كان تأشب
إليه ومن أمدته من عك وعقيل فناهد قيسا فالتقوا دون صنعاء فاقتتلوا فهزم الله قيسا في قومه
ومن انهضوا فخرج هاربا في جنده حتى عاد معهم وعادوا إلى المكان الذي كانوا به مبادرين
حين هربوا بعد مقتل العنسي وعليهم قيس وتددت رافضة العنسي وقيس معهم فيما بين
صنعاء ونجران وكان عمرو بن معدى كرب بابا زفرورة بن مسيك في طاعة العنسي * كتب
إلى السري * عن شعيب عن سيف عن عطية عن عمرو بن سلمة قال وكان من أمر فرورة
ابن مسيك أنه كان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وقال في ذلك

لمارأيتُ ملوكَ خميرٍ أعرضت * كالرجلِ خانِ الرجلِ عرقُ نساءها

يتمت راحلتي أمام محمد * أزوجو فواضلها وحسن نساءها

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال له هل ساءك ما لي قومك يوم الزم يا فرورة
أوسرك قال ومن يُصَبُّ في قومه بمثل الذي أصبْتُ به في قومي يوم الزم الأساءه ذلك وكان يوم
الزم بينهم وبين همدان على يغوث ومن كان يكون في هؤلاء مرة وفي هؤلاء مرة فأرادت
مراد أن تغلبهم عليه في مرتهم فقتلتهم همدان ورئيسهم الأجدع أبو مسروق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما ان ذلك لم يزدكم في الاسلام الا خيرا فقال قدسني اذ كان ذلك
فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات مراد ومن نازلهم أو نزل دارهم وكان
عمرو بن معدى كرب قد فارق قومه سعد العشيرة في بني زبيد واحلافها وانحاز اليهم وأسلم
معهم فكان فيهم فلما ارتد العنسي واتبه عوام مذحج اعترل فرورة فممن أقام معه على الاسلام
وارتد عمرو فممن ارتد فخلفه العنسي فجعله بإزاء فرورة فكان يحياه ويمتنع كل واحد منهما
لمكان صاحبه من البراح فكانا يتهاديان الشعر فقال عمرو ويذكر امارة فرورة ويعيها

وجذنا ملك فرورة ثم ملك * حمارا ساف منخرمه بقدر

وكنت اذا رأيت أبا عمير * ترى الحولاء من خبث وغدر

فأجابه فرورة

أتاني عن أبي تور كلام * وقدما كان في الابلال بحري

وكان الله يُغضه قديماً * على ما كان من خبثٍ وعذري

فبيناهم كذلك قدم عكرمة أبنين * (وكتب إلى السري) عن شعيب عن سيف عن سهل
عن القاسم وموسى بن الغصن عن ابن مخيريز قالوا فخرج عكرمة من مهرة سائر نحو اليمن
حتى ورد أبنين ومعه بشر كثير من مهرة وسعد بن زيد والأزدوناجية وعبد القيس وحدثان
من بني مالك بن كنانة وعمر وبن جندب من العنبر فجمع النخع بعد من أصاب من مديريهم
فقال لهم كيف كنتم في هذا الأمر فقالوا له كنانة الجاهلية أهل دين لا تتعاطى ماتعاطى
العرب بعضهم من بعض فكيف بنا إذا صرنا إلى دين عرفنا فضله ودخلنا حبه فسأل عنهم
فاذا الأمر كما قالوا ثبت عوامهم وهرب من كان فارق من خاصتهم واستبرأ النخع وحمير وأقلم
لاجتاعهم وأرزي قيس بن عبد يعقوب لهبوط عكرمة إلى اليمن إلى عمر وبن معدى كرب
فلما ضامه وقع بينهما تنازع فتعابرا فقال عمر وبن معدى كرب يعبر قيساغدره بالأبناء
وقتلها داؤوبه ويند كرفزاره من فيروز

غدرت ولم تحسن وقاء ولم يكن * ليحتمل الأسباب المعوّد

وكيف لقيس ان ينوط نفسه * اذا ماجرى والمصرحى المسوّد

وقال قيس

وفيت لقومي وأحتشدت لعمير * أصابوا على الأحياء عمراً ومرّ ندا

وكنت لدى الأبناء لما لقيتهم * كأصيد يسمو بالعزازة أصيدا

وقال عمرو بن معدى كرب

فإين داؤوى لكم يفخر * ولكن داؤوى فضح الذمارا

وفيروز غداة أصاب فيكم * وأضرب في جوعكم أستجارا

بذكر خبر طاهر حين شغص مدد الفيروز

قال أبو جعفر الطبرى رحمه الله * وقد كان أبو بكر رحمه الله كتب إلى طاهر بن أبى هالة
بالنزول إلى صنعاء وإعانة الأبناء وإلى مسروق ففخر جاحى أتباصنعاء وكتب إلى عبد الله
ابن ثورين أصغر بأن يجمع إليه العرب ومن استجاب له من أهل تهامة ثم يقيم بمكانه حتى يأتيه
أمره وكان أول ردة عمرو بن معدى كرب أنه كان مع خالد بن سعيد فخالفه واستجاب للأسود
فسار إليه خالد بن سعيد حتى لقيه فاختلفا ضربتين فضر به خالد على عاتقه فقطع جملة سيفه
فوقع ووصلت الضربة إلى عاتقه وضر به عمرو فلم يصنع شيئاً فلما أراد خالد أن يثني عليه نزل
فتوقل في الجبل وسلبه فرسه وسيفه الصمصامة ولحق عمر وفيم لحج وصارت إلى سعيد بن
العاص الأصغر مواريث آل سعيد بن العاص الأكبر فلماولى الكوفة عرض عليه عمرو
ابنته فلم يقبلها وأتاه في داره بعدة سيوف كان خالد أصابها باليمن فقال أيها الصمصامة قال هذا

قال خذوه فهو لك فأخذه ثم أكف بغلا له فضرب الإكاف فقطعه والبرذعة وأسرع في
 البغل ثم رده على سعيد وقال لوزرتني في بيتي وهو لي لو هبته لك فما كنت لأقبله اذ وقع
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد عن عروة بن غزينة
 وموسى عن أبي زرعة الشيباني قال ولما فصل المهاجر بن أبي أمية من عند أبي بكر وكان
 في آخر من فصل اتخذ مكة طريقا فامر بها فاتبعه خالد بن أسيد ومهر بالطائف فاتبعه عبد الرحمن
 ابن أبي العاص ثم مضى حتى اذا حاذى جرير بن عبد الله ضمه اليه وانضم اليه عبد الله بن
 ثور حين حازاه ثم قدم على أهل نجران فانضم اليه فروة بن مسيكة وفارق عمرو بن معدى
 كرب قيسا وأقبل مستجيبا حتى دخل على المهاجر على غير أمان فأوثقه المهاجر وأوثق قيسا
 وكتب بحالهما الى أبي بكر رحمه الله وبعث بهما اليه فلما سار المهاجر من نجران الى الحجية
 والتفت الخيول على تلك القافلة استأمنوا فأبى ان يؤمنهم فافترقوا فرقتين فلقى المهاجر
 احدهما بعجيب فأتى عليهم ولقيت خيوله الأخرى بطريق الأخابث فأثروا عليهم وعلى
 الخيول عبد الله وقتل الشرداء بكل سبيل فقدم بقيس وعمرو على أبي بكر فقال يا قيس
 أعدوت على عباد الله تقتلهم وتتخذ المرتدين والمشركين وليجة من دون المؤمنين وهم يقتله
 لو وجد أمر اجلبا واتقى قيس من ان يكون قارف من أمر داذويه شيئا وكان ذلك عملا عمل
 في سر لم يكن به بينة فبجاني له عن دمه وقال لعمر بن معدى كرب أما تخزى انك كل يوم
 مهزوم أو مأسور لو نصرت هذا الدين لرفعك الله ثم خلى سبيله ووردهما الى عشائرهما وقال
 عمرو ولا جرم لأقبلن ولا أعود * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن المستنير
 وموسى قال سار المهاجر من عييب حتى ينزل صنعاء وأمر ان يتبعوا شدا القبائل الذين
 هربوا فقتلوا من قدر واعليه منهم كل قتلة ولم يُعف متمردا أو قبل توبة من أناب من غير
 المتردة وعملا في ذلك على قدر مار أو امن آثارهم ورجوا عندهم وكتب الى أبي بكر بدخوله
 صنعاء وبالذي يتبع من ذلك

ذَكَرَ خَيْرُ حَضْرَمُوتٍ فِي رِدْتِهِمْ

* قال أبو جعفر * كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن الصلت
 عن كثير بن الصلت قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله على بلاد حضرموت
 زياد بن لبيد البياضى على حضرموت وعكاشة بن محصن على السكاسك والسكون
 والمهاجر على كندة وكان بالمدينة لم يكن يخرج حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه
 أبو بكر بعد الى قتال من باليمن والمضي بعد الى عمله * كتب الى السري * عن شعيب عن
 سيف عن أبي السائب عطاء بن فلان المخزومي عن أبيه عن أم سلمة والمهاجر بن أبي أمية انه
 كان تخلف عن تبوك فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه عاتب فبينما ام سلمة

تغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كيف ينفعني شيء وأنت عاتب علي أخي فرأت منه رقة فأومأت إلى خادمها فدعته فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ينشر عنده حتى عنده ورضي عنه وأمره علي كندة فاشتكى ولم يطق الذهاب فكتب إلى زياد ليقيم له على عمله وبرأ بعد فأتهم له أبو بكر امرته وأمره بقتال من بين نجران إلى أقصى اليمن ولذلك أبطأ زياد وعكاشة عن المناجزة كندة انتظاراً له ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال كان سبب ردة كندة إجابتهم الأسود العنسي حتى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك الأربعة وأنهم قبل ردتهم حين أسلموا وأسلم أهل بلاد حضر موت كلهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يوضع من الصدقات أن يوضع صدقة بعض حضر موت في كندة ووضع صدقة كندة في بعض حضر موت وبعض حضر موت في السكون والسكون في بعض حضر موت فقال نفر من بني وليعة يارسول الله اناسنا بأصحاب ابل فإن رأيت ان يبعثوا الينا بذلك على ظهر فقال ان رأيتم قالوا فانا ننظر فإن لم يكن لهم ظهر فعلننا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك الإبان دعا زياد الناس إلى ذلك فخرروه فقالت بنو وليعة أبلغونا كما وعدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان لكم ظهر أفهلموا فاحتملوا ولا حوهم حتى لا حوا زيادا وقالوا أنت معهم علينا فابى الحضرميون ولبح الكنديون فرجعوا إلى دارهم وقدموا رجلاً وآخر وأخرى وأمسك عنهم زياد انتظار المهاجر فلما قدم المهاجر صنعاء وكتب إلى أبي بكر بكل الذي صنع أقام حتى قدم عليه جواب كتابه من قبل أبي بكر فكتب إليه أبو بكر وإلى عكرمة أن يسيرا حتى يقدموا حضر موت وأقر زياد على عمله وأذن لمن معه من بين مكة واليمن في القفل إلا أن يؤثر قوم الجهاد وأمدّه بعبدة بن سعد ففعل فسار المهاجر من صنعاء يريد حضر موت وسار عكرمة من أبين يريد حضر موت فالتقيا بمأرب ثم فوّزا من صهيذ حتى أقعما حضر موت فنزل أحدهما على الأسود الآخر على وائل ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن أبيه عن كثير بن الصلت قال وكان زياد بن لبيد حين رجع الكنديون ولجوا إلى الحضرميون ولي صدقات بني عمرو بن معاوية بنفسه فقدم عليهم وهم بالرياض فصدق أول من انتهى إليه منهم وهو غلام يقال له شيطان بن حُجر فأعجبه بكرة من الصدقة ودعا بنار فوضع عليهم الميسم وإذا الناقة لاخي الشيطان العداء بن حُجر وليست عليه صدقة وكان أخوه قد أوهم حين أخرجهما وظنها غيرها فقال العداء هذه شذرة بائنها فقال الشيطان صدق أخي فاني لم أعطكموها الا وأنا أراها غيرها فأطلق شذرة وخذ غيرها فانها غير متر وكة قرأى زياد أن ذلك منه اعتلال واتهمه بالكفر ومباعدة الاسلام وتحرى الشرحمى وحى الرجلان فقال زياد لا ولا تنعم ولا هي لك لقد وقع عليها ميسم

الصدقة وصارت في حق الله ولا سبيل الى ردها فلا تكون شذرة عليكم كالسوس فنادى
العداء يا آل عمر وبالرياض أضام وأضطهد ان الدليل من أكل في داره ونادى يا أبا السميط
فاقبل أبو السميط حارثة بن سراقه بن معدي كرب فقصد لزياد بن ليدي وهو واقف فقال
أطلق لهذا الفتى بكرته وخذ بعيرامكانها فاما بعيرم كان بعير فقال ما لي ذلك سبيل فقال ذلك
اذا كنت يهوديا وعاج اليها فاطلق عقالمها ثم ضرب على جنبها فبعها وقام دونها وهو يقول

يَمْنَعُهَا شَيْخٌ بِحَدِّهِ الشَّيْبُ * مَلْمَعٌ كَمَا يَلْمَعُ الثَّوْبُ

فأمر به زياد شبابا من حضرموت والسكون فغنوه وتوطؤوه وكتفوه وكتفوا أصحابه وارتهنوهم
وأخذوا البكرة فعلقوها كما كانت وقال زياد بن ليدي في ذلك

لِمَ يَمْنَعُ الشَّدْرَةَ أَرْكُوبٌ * وَالشَّيْخُ قَدِ بَيَّنَّمْهُ أَرْجُوبٌ

وتصاح أهل الرياض وتنادوا وعضبت بنو معاوية لحارثة وأظهروا أمرهم وعضبت
السكون لزياد وعضبت له حضرموت وقاموا جميعا دونه وتوافقوا عسكران عظيمان من هؤلاء
وهؤلاء لا يتحدث بنو معاوية لمكان أسرارهم شيئا ولا يتحدث أصحاب زياد على بني معاوية سبيلا
يتعلقون به عليهم فأرسل اليهم زيادا ما أن تضعوا السلاح واما أن تؤذونا بحرب فقالوا لا نضع
السلاح أبدا حتى ترسلوا أصحابنا فقال زياد لا يرسلون أبدا حتى ترفضوا وأتم صغرة قاة
يا أخا بئس الناس ألسنهم سكان حضرموت وجيران السكون فاعسىتم أن تكونوا وتصنعوا
في دار حضرموت وفي جنوب مواليكم وقالت له السكون ناهد القوم فانه لا يفظمهم الا ذلك
فهد اليهم ليلا فقتل منهم وطار واعباد يد وتمثل زياد حين أصبح في عسكرهم

وكنت امرءا لأبعث الحرب ظلما * فلما أبو اساحت في حرب حاطب

ولما هرب القوم خلى عن النفر الثلاثة ورجع زياد الى منزله على الظفر ولما رجع الأسراء
الى أصحابهم ذمروهم فنادوا وقالوا لا تصلح البلدة علينا وعلى هؤلاء حتى تخلوا لآحد
الفريقين فاجعوا وعسكروا جميعا ونادوا بمنع الصدقة فتركهم زياد لم يخرج اليهم وتركوا
المسير اليه وأرسل اليهم الحصين بن نمير فإزال يسفر فبما بينهم وبين زياد وحضرموت
والسكون حتى سكن بعضهم عن بعض وهذه النفرة الثانية وقال السكون في ذلك

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي بِعُرْضَةِ جَانِبٍ * لَيْجَةِ بَيْنَ مَنَا الْمَرَارِ بَنُو عَمْرٍو

كذبتم وبيت الله لا تمنعونها * زيادا وقد جئنا زيادا على قدر

فأقاموا بعد ذلك يسيرا ثم ان بنى عمرو بن معاوية خصوصا خرجوا الى الحاجر الى أحماء
جموها فنزل جمد محجرا ومحوص محجرا ومشرح محجرا وأبضعة محجرا وأختم العمرة
محجرا وانت بنو عمرو بن معاوية على هؤلاء الرؤساء ونزلت بنو الحارث بن معاوية محجرا
فنزل الأشعث بن قيس محجرا والسميط بن الأسود محجرا وطابقت معاوية كلها على منع

الصدقة وأجمعوا على الردة الا ما كان من شرحبيل بن السمط وابنه فانهما قاما في بني معاوية فقالوا والله ان هذا القبيح بأقوام أحرار التنقل ان الكرام ليكونون على الشبهة فيستكرومون أن يتنف لوامنها الى أوضاع منها مخافة العار فكيف بالرجوع عن الجميل وعن الحق الى الباطل والقبيح اللهم اننا نتمنى قومنا على هذا واننا لنادى من على مجامعتهم الى يومنا هذا يعني يوم البكرة ويوم النقرة وخرج شرحبيل بن السمط وابنه السمط حتى أتيا ياد بن لبيد فانصبا اليه وخرج ابن صالح وامرؤ القيس بن عابس حتى أتيا يادا فقال له يبت القوم فان أقواما من السكاسك قد انضموا اليهم وقد تسرع اليهم قوم من السكون وشذاذ من حضر موت لعننا نوقع بهم وقعة تورث بيننا عداوة وتفرق بيننا وان أبيت خشينا أن يرفض الناس عنا اليهم والقوم غارون لمكان من أناهم راجون لمن بقي فقال شأنكم فجمعوا جمعهم فطرقوهم في محاجرهم فوجدوهم حول نيرانهم جلوسا فعر فوا من يريدون فأكبوا على بني عمرو بن معاوية وهم عدد القوم وشوكتهم من خمسة أوجه في خمس فرق فأصابوا مشرعا ومخوصا وجمدا وأبضعة وأختهم العمردة أدركتهم اللعنة وقتلوا فأكثروا وهرب من أطاق الهرب ووهنت بنو عمرو بن معاوية فلم يأثروا بخير بعد ها وانكفأز ياد بالسبي والاموال وأخذوا طريقا يقضي بهم الى عسكر الاشعث وبني الحارث بن معاوية فلما امروا بهم فيه استغاث نسوة بني عمرو بن معاوية ببني الحارث ونادينه يا أشعث يا أشعث خالاتك خالاتك فثار في بني الحارث فمتقدمهم وهذه الثالثة وقال الاشعث

منعت بني عمرو وقد جاء جمعهم * بأمعز من يوم البضيض وأصبر

وعلم الاشعث ان زيادا وجنده اذا بلغهم ذلك لم يقلعوا عنه ولا عن بني الحارث بن معاوية وبني عمرو بن معاوية فجمع اليه بني الحارث بن معاوية وبني عمرو بن معاوية ومن أطاعه من السكاسك والخصائص من قبائل ما حولهم وتباين لهذه الواقعة من محضر موت من القبائل فثبت أصحاب زياد على طاعة زياد ولجت كندة فلما تباينت القبائل كتب زياد الى المهاجر وكتبه الناس فتلقاها بالكتاب وقد قطع صهيدهم مفازة ما بين مأرب وحضر موت واستغلف على الجيش عكرمة وتعجل في سرعان الناس ثم سار حتى قدم على زياد فنهد الى كندة وعليهم الاشعث فالتقوا بمحجر الزرقان فاقتتلوا به فهزمت كندة وقتلت وخر جواهر أبا فالتجأت الى النجيرة وقدر مؤهه وحصنوه وقال في يوم محجر الزرقان المهاجر

كنا بزرقان اذ بشردكم * بحر يزجي في موجه الخطبا

نحن قتلناكم بمحجركم * حتى ركبتم من خوفنا السببا

الى حصار يكون أهونه * سبي الذراري وسوقها خبيبا

وسار المهاجر في الناس من محجر الزرقان حتى نزل على النجيرة وقد اجتمعت اليه كندة

فحصنوا فيه ومعهم من استغروا من السكاسك وشذاذ من السكون وحضر موت والنجير على ثلاثة سبل فنزل زياد على أحدها ونزل المهاجر على الآخر وكان الثالث لهم يؤتون فيه ويذهبون فيه الى ان قدم عكرمة في الجيش فأنزله على ذلك الطريق فقطع عليهم المواد وردتهم وفرق في كندة الخيول وأمرهم أن يوطئوهم وفيمن بعث يزيد بن قنان من بني مالك بن سعد فقتل من بقرى بني هند الى برهوت وبعث فيمن بعث الى الساحل خالد بن فلان المخزومي وربيعة الحضرمي فقتلوا أهل محاوراً حياً وأخروا بلغ كندة وهم في الحصار ما لي سائر قومهم فقالوا الموت خير مما أتم فيه جزوا وواصيكم حتى كأنكم قوم قد وهبتم لله أنفسكم فأنع عليكم فبؤتم بنعمه لعله أن ينصركم على هؤلاء الظلمة فجزوا وواصيهم وتعاقدوا وتواتقوا أن لا يفر بعضهم عن بعض وجعل راجزهم يرتجز في جوف الليل فوق حصنهم

صباح سوء لبي قتيبه * والأمر من بني المغيرة

وجعل راجز المسلمين زياد بن دينار يرد عليهم

لا تؤعدونا واصبر واحصيره * نحن خيول ولد المغيرة

وفي الصباح نظفر العشرة

فلما أصبحوا خرجوا على الناس فاقتتلوا بأفنية النجير حتى كثرت القتلى بحيال كل طريق من الطرق الثلاثة وجعل عكرمة يرتجز يومئذ ويقول

أطعمهم وأنا على وفاز * طعنأبو به على مجازي

ويقول

أنفذ قولي وله نفاذ * وكل من جاورني معاذ

فهزمت كندة وقد أكثر وافهم القتل وقال هشام بن محمد قدم عكرمة بن أبي جهل بعد ما فرغ المهاجر من أمر القوم مدداله فقال زياد والمهاجر لمن معهم ما ان اخوانكم قدموا مدد لكم وقد سبقتموهم بالفتح فأشركوهم في الغنمة ففعلوا وأشركوا من لحق بهم وتواصوا بذلك وبعثوا بالاحماس والأسراء وسار البشير فسبقهم وكانوا يبشرون القبائل ويقروون عليهم الفتح وكتب الى السري قال كتب أبو بكر رحمه الله الى المهاجر مع المغيرة بن شعبة اذا جاءكم كتابي هذا ولم نظفر وافان نظفرتم بالقوم فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذرية ان أخذتموهم عنوة أو ينزلوا على حكمي فان جرى بينكم صلح قبل ذلك فعلى أن تخرجوهم من ديارهم فاني أكره ان أقر أقواما فعلوا ففعلهم في منازلهم ليعلموا ان قد أسأوا وليدوقوا وبال الذي أتوا قال أبو جعفر ولما رأى أهل النجير المواد لا تنقطع عن المسلمين وأيقنوا انهم غير منصورين عنهم خشعت أنفسهم ثم خافوا القتل وخاف الرؤساء على أنفسهم ولو صبروا حتى يجي المغيرة لكانت لهم في الثالثة الصلح على الجلاء فنجاة فمجل الأشعث فخرج الى عكرمة

بأمان وكان لا يأمن غيره وذلك انه كانت تحته أسماء ابنة النعمان بن الجون خطبها وهو يومئذ بالخند ينتظر المهاجر فأهداها اليه أبوها قبل أن يبادوا فأبلغه عكرمة المهاجر واستأمنه له على نفسه ونفر معه تسعة على أن يؤمنهم وأهلهم على أن يفتحوا لهم الباب فأجابه الى ذلك وقال انطلق فاستوثق لنفسك ثم هلم كتابك أخقه * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن أبي اسحاق الشيباني عن سعيد بن أبي بردة عن عامر انه دخل عليه فاستأمنه على أهله وماله وتسعة ممن أحب وعلى أن يفتح لهم الباب فيدخلوا على قومه فقال له المهاجر اكتب ما شئت واعجل فكتب امانه وأمانتهم وفيهم أخوه وبنو عمه وأهلهم ونسي نفسه بجعل ودّهس ثم جاء بالكتاب فحقه ورجع فسرّب الذين في الكتاب * وقال الاجلح والمجالد لما لم يبق الا ان يكتب نفسه وثب عليه جحدم بشفرة وقال نفسك أو تكتبني فكتبه وترك نفسه (قال أبو اسحاق) فلما فتح الباب أقحمه المسلمون فلم يدعوا فيه مقاتلا الا قتلوله ضر بوا أعناقهم صبرا وأحصى ألف امرأة ممن في النجير والخندق ووضع على السبي والقي الاحراس وشاركهم كثير * وقال كثير بن الصلت لما فتح الباب وفرغ ممن في النجير وأحصى ما أفاء الله عليهم دعا الاشعث باولئك نفر ودعا بكتابه فعرضهم فأجاز من في الكتاب فاذا الاشعث ليس فيه فقال المهاجر الحمد لله الذي خطأك نوءك يا أشعث يا عبد والله قد كنت أشتى أن يخزيك الله فشدّه ونافاهم بقتله فقال له عكرمة أحرّه وأبلغه أبا بكر فهو أعلم بالحكم في هذا وإن كان رجلا نسي اسمه أن يكتبه وهو ولي المخاطبة اذ ذلك يبطل ذلك فقال المهاجر إن أمره لبيت ولكن أتبع المشورة وأوترها وأخره وبعث به الى أبي بكر مع السبي فكان معهم بلغنه المسلمون وبلغنه سببا يقومه وسماه قومه عرّف النار كلام يمان يسمون به الغادر وقد كان المغيرة يحير ليله الذي أراد الله فناء القوم في دماهم والسبي على ظهر وسارت السببا والاسري فقدم القوم على أبي بكر رحمه الله بالفتح والسببا والاسري فدعا بالاشعث فقال استرّك بنو وليعة ولم تكن لتسترلهم ولا يرونك لذلك أهلا وهلكوا وأهلكوك أما تخشى أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصل اليك منها طرف ما تراني صانعا بك قال اني لا علم لي برأيك وأنت أعلم برأيك قال فاني أرى قتلك قال فاني أنا الذي راوضت القوم في عشرة فما يجمل دمي قال أفوضوا اليك قال نعم قال ثم أتيتهم بما فوضوا اليك فحقوقك قال نعم قال فأنما وجب الصلح بعد ختم الصحيفة على من في الصحيفة وإنما كنت قبل ذلك مراوضا فلما خشى أن يقع به قال أو تحتسب في خير اطلق إيسري وتقبلني عثرتي وتقبل اسلامي وتقبل بي مثل ما فعلته بأمثالي وترد على زوجتي وقد كان خطب أم فروة بنت أبي وقافة مقدّمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وأخرها الى أن يقدم الثانية فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل الاشعث ما فعل فخشي أن لا ترد عليه تجديني خير أهل بلادي

لدين الله فتجاني له عن دمه وقبل منه ورد عليه أهله وقال انطلق فليبلغني عنك خبري وحتي
 عن القوم فذهبوا وقسم أبو بكر في الناس الخمس واقتسم الجيش الاربعة الا خماس * قال أبو
 جعفر * واما ابن حنبل فانه قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ان
 الاشعث لما قدم به على أبي بكر قال ماذا ترى أصنع بك فانك قد فعلت ما علمت قال تمن علي
 فنفكتني من الحديد وتزوجني أختك فاني قد راجعت وأسلمت. فقال أبو بكر قد فعلت
 فزوجه أم فروة ابنة أبي قحافة فكان بالمدينة حتى فتح العراق * رجع الحديث الى حديث
 سيف * فلما ولي عمر رجه الله قال انه ليقيم بالعرب أن يملك بعضهم بعضا وقد وسع الله وفتح
 الاعاجم واستشار في فداء سبايا العرب في الجاهلية والاسلام الامراة وامرأة ولدت لسيدها وجعل
 فداء كل انسان سبعة أبعرة وستة أبعرة الاحنيفة وكندة فانه خفف عنهم لقتل رجالهم ومن
 لا يقدر على فداء لقيامهم وأهل ذباقتبتت رجالهم نساءهم بكل مكان فوجد الاشعث في بني
 نهد وبني عطف امرأين وذلك انه وقف فيها يسأل عن غراب وعقاب فقبل ما تريد الى
 ذلك قال ان نساءنا يوم النجبر خطفن العقبان والغرابان والذئاب والكلاب فقال بنو عطف
 هذا غراب قال فما موضعه فيكم قالوا في الصيانة قال فنع وانصرف وقال عمر لا ملك على عربي
 للذي أجمع عليه المسلمون معه قالوا ونظر المهاجر في امر المرأة التي كان أبوها النعمان بن
 الجون أهداها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصفها انها لم تشك قط فردها وقال لا حاجة
 لنا بها بعد أن اجلسها بين يديه وقال لو كان لها عند الله خير لاشتكت فقال المهاجر لعكرمة
 متى تزوجتها قال وأنا بعدن فأهديت الي بالجندي فسافرت بها الى مأرب ثم أوردتها العسكر
 فقال بعضهم دعها فانها ليست بأهل أن يرغب فيها وقال بعضهم لا تدعها فكتب المهاجر الى
 أبي بكر رجه الله يسأله عن ذلك فكتب اليه أبو بكر ان أباها النعمان بن الجون أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فزنها حتى أمره أن يجيئه بها فلما جاءه بها قال أزيدك انها لم تتجع
 شيئا قط فقال لو كان لها عند الله خير لاشتكت ورغب عنها فارغبوا عنها فأرسلها وبقي في
 قريش بعد ما أمر عمر في السبي بالفداء عدة منهم بشرى بنت قيس بن أبي الكيسم عند
 سعد بن مالك فولدت له عمر وزرعة بنت مشرح عند عبد الله بن العباس ولدت له عليا
 وكتب أبو بكر الى المهاجر يخيره العيين أو حضرموت فاختر العيين فكانت العيين علي أمير بن
 فيروز والمهاجر وكانت حضرموت علي أمير بن عبيدة بن سعد على كندة والسكاسك
 وزيا بن ليبيد علي حضرموت وكتب أبو بكر الى عمال الردة أما بعد فان أحب من أدخلتم في
 أموركم الي من لم يرتد ومن كان ممن لم يرتد فأجمعوا على ذلك فاتخذوا منها صنائع واثنوا
 لمن شاء في الانصراف ولا تستعينوا بمرتدي في جهاد عدو وقال الاشعث بن مثناس السكوني
 يبكي أهل النجبر

لَعَمْرِي وما عَمَّرِي عَلِيَّ بِهِنِ * لقد كنتُ بالْقَتْلَى لِحَقِّ ضَيْنِ
 فلا غَرَوُ إلا يَوْمُ أفرَعُ بينهم * وما الدهرُ عندي بَعْدَهُمْ بأَمِينِ
 فليتْ جُنُوبُ الناسِ تحتِ جنوبِهِمْ * ولم تَمْسِ أُنثَى بَعْدَهُمْ بِجَنِينِ
 وكنتُ كذاتِ البُورِيَعَتِ فأقبلتُ * على بَوَّها إذ طَرَبْتُ بِجَنِينِ

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن موسى بن عقبة عن الضحاك بن خليفة
 قال وقع الى المهاجر امرأتان مغنيتان غنت احدهما بستم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه أبو بكر رحمه الله بلغني الذي سرت به في المرأة التي تغنت
 وزمرت بشتيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فولوا ما قد سبقته فيها لا امرتك بقتلها لان
 حد الانبياء ليس يشبه الحدود فن تعاطى ذلك من مستسلم فهو مرتد او معاهد فهو محارب
 غادر وكتب اليه أبو بكر في التي تغنت به جاء المسلمين أما بعد فإنه بلغني انك قطعت يد امرأة
 في أن تغنت به جاء المسلمين ونزعت ثنيتها فان كانت ممن تدعى الاسلام فأدب وتقدمة دون
 المثلة وان كانت ذمية فلعمري لما صفت عنه من الشرك أعظم ولو كنت تقدمت اليك
 في مثل هذا لبلغت مكرها فأقبل الدعوة واياك والمثلة في الناس فانها ما أتم ومثقرة الا

في قصاص * وفي هذه السنة * أعنى سنة احدى عشر انصرف معاذ بن جبل من

اليمن واستقضى أبو بكر فيها عمر بن الخطاب فكان على القضاء أيام

خلافته كلها * وفيها * أمر أبو بكر رحمه الله على الموسم عتاب

ابن أسيد فيما ذكره الذين أسند اليهم خبره على بن

محمد الذين ذكرت قبل في كتابي هذا أسماءهم

وقال علي بن محمد وقال قوم بل حجج

بالناس في سنة احدى عشر عبد

الرحمن بن عوف عن

تأثير أبي بكر

اياه بذلك

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله

* السنة الثانية عشرة من الهجرة *

- ١٢٥ ذكر الخبر عن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ازن بن حنين
 (السنة التاسعة من الهجرة) ١٣٩
- ١٤٢ ذكر الخبر عن غزوة تبوك
 (السنة العاشرة من الهجرة) ١٥٦
- ١٦٥ وفد بني عامر بن صعصعة
 ١٧١ عدد سراياه صلى الله عليه وسلم
- ١٧٤ ذكر الخبر عن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٧٥ ذكر الخبر عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن منهن عاش بعده ومن منهن
 فارقه في حياته والسبب الذي فارقه من أجله ومن منهن مات قبله
- ١٧٥ ذكر السبب الذي كان في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة وسودة والرواية
 الواردة باولاهما كان عقد عليهما رسول الله عقدة النكاح
- ١٨٠ ذكر من خطب النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٨٠ ذكر سراي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٠ ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٢ ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٢ أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٣ ذكر أسماء بغال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٣ ذكر أسماء ابنة صلى الله عليه وسلم
 ١٨٣ ذكر أسماء لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٤ ذكر أسماء مناع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٤ ذكر أسماء سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٤ ذكر أسماء قسيه ورماحه صلى الله عليه وسلم
 ١٨٥ ذكر أسماء دروعه صلى الله عليه وسلم
 ١٨٥ ذكر ترسه صلى الله عليه وسلم
 ١٨٥ ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٨٥ ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٨٦ ذكر خاتم النبوة التي كانت به صلى الله عليه وسلم
 ١٨٦ ذكر شجاعته وجوده صلى الله عليه وسلم
 ١٨٧ ذكر صفة شعره صلى الله عليه وسلم وهل كان يخضب أم لا

- ١٨٨ ذكر الخبر عن بدء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وما كان منه قبيل ذلك لما نعت اليه نفسه صلى الله عليه وسلم
- ١٨٨ (السنة الحادية عشرة من الهجرة)
- ١٩٩ حديث السقيفة
- ٢٠٦ القول في مبلغ سنه يوم توفي صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٧ ذكر الخبر عن اليوم والشهر اللذين توفي فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٧ ذكر الخبر عما جرى بين المهاجرين والانصار في أمر الامارة في سقيفة بني ساعدة
- ٢١٣ بقية الخبر عن أمر الكذاب العنسي
- ٢٢٧ ذكر بقية الخبر عن غطفان حين انضمت الى طليحة وما آل اليه أمر طليحة
- ٢٣٢ ذكر ردة هوازن وسليم وعامر
- ٢٤١ ذكر البطاح وخبره
- ٢٤٣ ذكر بقية خبر مسيلمة الكذاب وقومه من أهل اليمامة
- ٢٥٤ ذكر خبر أهل البحرين وردة الحطم ومن تجمع معه بالبحرين
- ٢٦١ ذكر الخبر عن ردة أهل عمان ومهرة واليمن
- ٢٦٢ ذكر خبر مهرة باليمن
- ٢٦٣ ذكر خبر المرتدين باليمن
- ٢٦٥ خبر الاخابث من عك
- ٢٦٦ ردة أهل اليمن ثانية
- ٢٦٩ ذكر خبر طاهر حين شخص مدد الفيروز
- ٢٧٠ ذكر خبر حضر موت في ردتهم

﴿ فهرست الجزء الرابع من تاريخ الأمم والملوك ﴾
 ﴿ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ﴾

صفحة	
٢	(السنة الثانية عشر)
٧	وقعة المذار
٨	أمر الوجة
٩	خبر أليس وهي على صلب الفرات
١١	حديث أمغيشيا
١١	حديث يوم المقر وفم فرات باد قلى
١٥	خبر ما بعد الحيرة
٢٠	حديث الأنبار وهي ذات العيون وذ كر كلواذى
٢١	خبر عين التمر
٢٢	خبر دومة الجندل
٢٤	خبر حصيد
٢٤	الحنافس
٢٤	مضيح بنى البرشاء
٢٥	الثنى والزميل
٢٥	حديث القراض
٢٦	حجة خالد
٢٨	(السنة الثالثة عشر)
٢٨	ذ كر الخبر عما كان فيما من الأحداث
٣٢	خبر اليرموك
٤٧	ذ كر الخبر عن غسله والكفن الذى كفن فيه أبو بكر رحمه الله ومن صلى عليه والوقت الذى صلى عليه فيه والوقت الذى توفى فيه رحمه الله عليه
٤٩	ذ كر الخبر عن صفة جسم أبي بكر رحمه الله
٤٩	ذ كر نسب أبي بكر واسمه وما كان يُعرف به
٥٠	ذ كر أسماء نساء أبي بكر الصديق رحمه الله
٥٠	ذ كر أسماء قضاته وكتابه وعماله على الصدقات
٥٥	خبر دمشق من رواية سيف
٥٩	ذ كر أمر فحل من رواية سيف
٦٠	ذ كر ييسان

- ٦٠ طَبْرِيَّةُ
٦٠ ذكر خبر المثني بن حارثة وأبي عبيد بن مسعود
٦٢ خبر النمارق
٦٤ السقاطية بكسركر
٦٧ وقعة القرقس
٧٠ خبر أليس الصغرى
٧١ البويب
٧٨ خبر الخنافس
٨١ ذكر الخبر عما هيح أمر القادسية
٨٣ (السنة الرابعة عشر)
١١٢ يوم أرمات
١١٩ يوم أغوات
١٢٤ يوم عماس
١٣٢ ليلة القادسية
١٤٢ ذكر أحوال أهل السواد
١٤٨ ذكر بناء البصرة
١٥٣ (السنة الخامسة عشر)
١٥٣ ذكر الوقعة بمرج الروم
١٥٣ ذكر فتح حصص
١٥٤ حديث قنسر بن
١٥٥ ذكر خبر ارتحال هرقل إلى القسطنطينية
١٥٦ ذكر فتح قيسارية وحصر غزة
١٥٧ ذكر فتح بيسان ووقعة أجنادين
١٥٨ ذكر فتح بيت المقدس
١٦٢ ذكر فرض العطاء وعمل الديوان
١٦٥ خبر يوم برس
١٦٦ يوم بابل
١٦٧ حديث بهر سير في ذي الحجة سنة خمسة عشر في قول سيف
١٦٨ (السنة السادسة عشر)
١٦٨ ذكر بقية خبر دخول المسلمين مدينة بهر سير
١٧٠ حديث المدائن القصوى التي كان فيها منزل كسرى

- ١٧٤ ذكر ما جمع من في أهل المدائن
 ١٧٧ ذكر صفة قسم النبي الذي أصيب بالمدائن بين أهله وكانوا فيما زعم سيف ستين ألفا
 ١٧٩ ذكر الخبر عن وقعة جلولا الواقعة
 ١٨٦ ذكر الخبر عن فتح تكريت
 ١٧٨ ذكر الخبر عن فتح ماسبدان
 ١٨٧ ذكر الخبر عن الوقعة بقر قيساء
 ١٨٨ (السنة السابعة عشر)
 ١٨٩ ذكر سبب تحوّل من تحوّل من المسلمين من المدائن الى الكوفة وسبب اختطاطهم
 الكوفة في رواية سيف
 ١٩٤ إعادة تعريف الناس
 ١٩٤ فتوح المدائن قبل الكوفة
 ١٩٥ ذكر خبر حمص حين قصد من فيها من المسلمين صاحب الروم
 ١٩٦ الجزيرة
 ١٩٩ ذكر الخبر عن خروج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى الشام
 ٢٠١ خبر طاعون عمواس وفي أي سنة كان
 ٢٠٣ ذكر الخبر عن سيف في خروج أمير المؤمنين عمر والخبر عما ذكره عن عمر في
 خروجه تلك انه أحدث في مصالح المسلمين
 ٢٠٨ ذكر الخبر عن سبب فتح سوق الاهواز ومناذر ونهر تيرى وعلى يدي من جرى
 ٢١١ ذكر الخبر عن فتح تستر
 ٢١٢ ذكر الخبر عن غز والمسلمين أرض فارس من قبل البحرين
 ٢١٤ ذكر الخبر عن فتح رامهرمز والسوس وتستر وأسر المهرمزان
 ٢١٨ ذكر فتح السوس
 ٢٢٢ (السنة الثامنة عشر)
 ٢٢٢ ذكر الاحداث التي كانت في سنة ثمانى عشرة
 ٢٢٥ (السنة التاسعة عشر)
 ٢٢٥ ذكر الاحداث التي كانت في سنة تسعة عشر
 ٢٢٦ (السنة العشرون)
 ٢٢٦ ذكر الخبر عما كان فيها من مغازى المسلمين وغير ذلك من أمورهم
 ٢٢٦ ذكر الخبر عن فتح مصر وفتح الاسكندرية
 ٢٣١ (سنة احدى وعشرين)
 ٢٣١ ذكر الخبر عن وقعة المسلمين والفرس بنهاوند

صحيفة

- ٢٤٦ ذكر الخبر عما كان في هذه السنة أعني سنة احدى وعشرين
 ٢٤٧ ذكر الخبر عن اصهان
 ٢٥٠ (سنة اثنتين وعشرين)
 ٢٥٣ فتح الرى
 ٢٥٤ فتح قومس
 ٢٥٤ فتح جرجان
 ٢٥٤ فتح طبرستان
 ٢٥٥ فتح آذربيجان
 ٢٥٦ فتح الباب
 ٢٦٢ ذكر مصير يزدجرد الى خراسان وما كان السبب في ذلك

* تمت *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم كانت سنة اثنتي عشرة من الهجرة ❦

قال أبو جعفر ❦ ولما فرغ خالد من أمر اليمامة كتب إليه أبو بكر الصديق رحمه الله
وخالد مقيم باليمامة فيما حدثنا عبيد الله بن سعيد الزهري قال أخبرنا عمي قال أخبرنا سيف بن
عمر عن عمرو بن محمد عن الشعبي أن سر إلى العراق حتى تدخلها وأبدأ بفرج الهند وهي
الأبلة وتألف أهل فارس ومن كان في ملكهم من الأمم ❦ حدثني عمرو بن شبة قال
حدثنا علي بن محمد بالاسناد الذي قد تقدم ذكره عن القوم الذين ذكرتهم فيه أن أبا بكر
رحمه الله وجه خالد بن الوليد إلى أرض الكوفة وفيها المنثني بن حارثة الشيباني فسار في الحرم
سنة اثنتي عشرة ففعل طريقه البصرة وفيها قطبة بن قتادة السدوسي ❦ قال أبو جعفر ❦ وأما
الواقدي فإنه قال اختلف في أمر خالد بن الوليد فقائل يقول مضى من وجهه ذلك من اليمامة
إلى العراق وقائل يقول رجع من اليمامة فقدم المدينة ثم سار إلى العراق من المدينة على

طريق الكوفة حتى انتهى الى الحيرة **وكتب** **صدا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
 اسحاق عن صالح بن كيسان ان ابا بكر رحمه الله كتب الى خالد بن الوليد يأمره أن يسير الى
 العراق فضى خالد يريد العراق حتى نزل بقریات من السواد يقال لها بانقيابا وبار ونا وأليس
 فصالحه أهلها وكان الذي صالحه عليها ابن صلوا بذلك في سنة اثنتي عشرة فقبل منهم خالد
 الجزية وكتب لهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد لابن صلوا بالسوادى
 ومنزله بشاطيء الفرات انك آمن بأمان الله اذ حقن دمه باعطاء الجزية وقد أعطيت عن
 نفسك وعن أهل خرجك وجزيرتك ومن كان في قرينتك بانقيابا وبار ونا ألف درهم
 فقبلتها منك ورضي من معي من المسلمين بهامتك ولك ذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم
 وذمة المسلمين على ذلك وشهد هشام بن الوليد ثم أقبل خالد بن الوليد بمن معه حتى نزل الحيرة
 فخرج اليه أشرافهم مع قبيصة بن اياس بن حبة الطائي وكان أمره عليها كسرى بعد
 النعمان بن المنذر فقال له خالد ولا صحابه أدعوكم الى الله والى الاسلام فان اجبتم اليه فاتم من
 المسلمين لكم ما لهم وعليكم ما عليهم فان أبيتهم فالجزية فان أبيتهم الجزية فقد أبيتكم بأقوامهم
 أحرص على الموت منكم على الحياة جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فقال له قبيصة بن
 اياس ما لنا بمر بك من حاجة بل نقيم على ديننا ونعطيك الجزية فصالحهم على تسعين ألف
 درهم فكانت أول جزية وقعت بالعراق هي والقریات التي صالح عليها ابن صلوا **قال أبو**
جعفر وأما هشام بن الكلبي فانه قال لما كتب أبو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليمامة أن
 يسير الى الشام أمره أن يبدأ بالعراق فيمر بها فأقبل خالد منها يسير حتى نزل النباج * قال
 هشام قال أبو مخنف فحدثني أبو الخطاب حمزة بن علي عن رجل من بكر بن وائل ان المثنى بن
 حارثة الشيباني سار حتى قدم على أبي بكر رحمه الله فقال أمرني علي من قبلي من قومي أقاتل
 هن بليبي من أهل فارس وأكفيك ناحيتي ففعل ذلك فأقبل فجمع قومه وأخذ يغير بناحية
 كسكر مرة وفي أسفل الفرات مرة ونزل خالد بن الوليد النباج والمثنى بن حارثة بخفان
 معسكر فكتب اليه خالد بن الوليد ليأتيه وبعث اليه بكتاب من أبي بكر يأمره فيه بطاعته
 فانقض اليه جوادا حتى لحق به وقد زعمت بنو عجل انه كان خرج مع المثنى بن حارثة رجل منهم
 يقال له مذعور بن عدى فنازع المثنى بن حارثة فمكتا الى أبي بكر فكتب أبو بكر الى
 العجلي يأمره بالمسير مع خالد الى الشام وأقر المثنى على حاله فبلغ العجلي مصر فشرّف بها
 وعظم شأنه فداره اليوم بهامع ووقته وأقبل خالد بن الوليد يسير فعرض له جابان صاحب
 أليس فبعث اليه المثنى بن حارثة فقاتله فهزمه وقتل جل أصحابه الى جانب نهر ثم يدعى نهر
 دم لتلك الوقعة وصالح أهل أليس وأقبل حتى دنا من الحيرة فخرجت اليه حيمول أراذبه
 صاحب خيل كسرى التي كانت في مسالح ما بينه وبين العرب فلقوهم بمجتمع الانهار فتوجه

اليهم المثني بن حارثة فهزمهم الله ولم أر أي ذلك أهل الحيرة خرجوا يستقبلونه فهم عبد
المسيح بن عمرو بن ببيعة وهاني بن قبيصة فقال خالد لعبد المسيح من أين أتيت قال من ظهر
أبي قال من أين خرجت قال من بطن أمي قال ويحك على أي شيء أنت قال على الأرض قال
ويحك في أي شيء أنت قال في نياي قال ويحك تعقل قال نعم وأقيد قال انما سألك قال وأنا
أجيبك قال أسلم أنت أم حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون التي أرى قال بينناها
للسفيه نجسسه حتى يجي الخليم فيناه ثم قال لهم خالد اني أدعوكم الى الله والى عبادته والى
الاسلام فان قبلتم فلکم المانوا عليكم ما علينا وان أبيتم فالجزية وان أبيتم فقد جئناكم يقوم
يحبون الموت كالحبون انتم شرب الخمر فقالوا لا حاجة لنا في حربك فصالحهم على تسعين
ومائة ألف درهم فكانت أول جزية حملت الى المدينة من العراق ثم نزل على با نقياف صالحه
بصهرى بن صلوا باعلى ألف درهم وطيلسان وكتب لهم كتابا وكان صالح خالد أهل الحيرة على
أن يكونوا له عيونا ففعلوا قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني المجالدين سعيد عن الشعبي
قال اقرأني بنو ببيعة كتاب خالد بن الوليد الى أهل المدائن من خالد بن الوليد الى مرزبة
أهل فارس سلام على من أتبع الهدى اما بعد فالحمد لله الذي فض خدمتكم وسلب ملككم
ووهن كيدكم وانه من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له مالنا
وعليه ما علينا اما بعد فاذا جاءكم كتابي فابعثوا الى بالهون واعتقدوا مني الذمة والافوالذي
لاله غيره لا بعث اليكم قوما يحبون الموت كالحبون الحياة فلما قرؤا الكتاب أخذوا
يتعجبون وذلك سنة اثنتي عشرة * قال أبو جعفر * وأما غير ابن اسحاق وغير هشام ومن
ذكرت قوله من قبل فانه قال في أمر خالد ومسيره الى العراق ما حدثنا عميد الله بن سعيد
الزهرى قال حدثني عمي عن سيف بن عمر عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال لما فرغ خالد
ابن الوليد من اليمامة كتب اليه أبو بكر رحمه الله ان الله فتح عليك فعارض حتى تلقى عياضا
وكتب الى عياض بن غنم وهو بين النجاج والحجاز أن سر حتى تأتي المصبيخ فابدأ بها ثم ادخل
العراق من أعلاها وعارق حتى تلقى خالدا واذن لمن شاء بالرجوع ولا تستفتحنا بمكارة ولما
قدم الكتاب على خالد وعياض واذناني القفل عن أمر أبي بكر قفل أهل المدينة وما
حولها وأعر وهما فاستدأ أبو بكر فأمدا أبو بكر خالدا بالقعقاع بن عمرو والتيمي فقيل له أتمد
رجلا قد ارض عنه جنودك برجل فقال لا يهزم جيش فيهم مثل هذا وأمد عياضا بعبد بن
عوف الحميري وكتب اليهم أن استقر من قاتل أهل الردة ومن ثبت على الاسلام بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يغزون معكم أحد ارتد حتى أرى رأبي فلم يشهد الايام مرتد فلما
قدم الكتاب على خالد بتأمر العراق كتب الى حرملة وسلمي والمثنى ومدعور بالحاق
به وأمرهم أن يواعدوا جنودهم الأتلة وذلك ان أبا بكر أمر خالد ان يقاتلهم اذا دخل العراق

أن يبدأ بفرج أهل الهند وهو يومئذ الأبله ليوم قدمه ثم حشر من بينه وبين العراق
 فحشر ثمانية آلاف من ربيعة ومضر إلى ألفين كان معه فقدم في عشرة آلاف على ثمانية
 آلاف من كان مع الأمراء الأربعة يعني بالأمراء الأربعة المثنى ومدعورا وسلمى وحرملة
 فلقى هرمن في ثمانية عشر ألفاً **عنه** حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن المهلب
 الأسدي عن عبد الرحمن بن سيباه وطلحة بن الأعلم عن المغيرة بن عتيبة قالوا كتب أبو بكر
 إلى خالد بن الوليد إذ أمره على حرب العراق أن يدخلها من أسفلها وإلى عياض إذ أمره على
 حرب العراق أن يدخلها من أعلاها ثم يستبقا إلى الحيرة فآتهم سابق إلى الحيرة فهو أمير على
 صاحبه وقال إذا اجتمعنا بالحيرة وقد فضضت ألسان فارس وأمننا أن يؤتى المسلمون من
 خلفهم فليكن أحد كارد المسلمين ولصاحبه بالحيرة وليقتحم الآخر على عدو الله وعدوكم
 من أهل فارس دارهم ومستقر عزهم المدائن **عنه** حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن
 سيف عن المجالد عن الشعبي قال كتب خالد إلى هرمن قبل خروجه مع أزاذه أبي الزبابة
 الذين باليمامة وهرمن صاحب الثغر يومئذ أما بعد فأسلم تسلم أو اعتقد لنفسك وقومك الدمة
 وأقر رب الجزية والافلان لو من الانفسك فقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما يحبون الحياة قال
 سيف عن طلحة بن الأعلم عن المغيرة بن عتيبة وكان قاضي أهل الكوفة قال قرى خالد مخرجه
 من اليمامة إلى العراق جنده ثلاث فرق ولم يحملهم على طريق واحد فسرح المثنى قبله
 بيومين ودليله ظفر وسرح عدي بن حاتم وعاصم بن عمر ووديلهاهما مالك بن عباد وسالم بن
 نصر أحدهما قبل صاحبه بيوم وخرج خالد ودليله رافع فواعدهم جميعا الحفير ليجتمعوا به
 وليصادموا به عدوهم وكان فرج الهند أعظم فرج فارس شأنوا أشدها شوكة وكان صاحبه
 يحارب العرب في البر والهند في البحر قال وشاركه المهلب بن عقبة وعبد الرحمن بن سيباه
 الأحمري الذي ينسب إليه الحمراء فيقال حمراء سيباه قال لما قدم كتاب خالد على هرمن كتب
 بالخبر إلى شيرى بن كسرى وإلى أردشير بن شيرى وجمع جموعه ثم تعجل إلى الكواظم في
 سرعان أصحابه ليتلقى خالد أو سبق حبيبته فلم يجد ما طربق خالد وبلغه أنهم تواعدوا الحفير فجاج
 يبادره إلى الحفير فنزله فتعجب به وجعل على مجنبته أخوين يلاقيان أردشير وشيرى إلى
 أردشير الأكبر يقال لهما قباد وأوشجان واقتربوا في السلاسل فقال من لم يرد ذلك لمن رآه
 قيدتم أنفسكم لعدوكم فلا تفعلوا فان هذا طائر سواد فاجابوهم وقالوا أما أنتم فيجد ثوننا انكم
 تريدون الهرب فلما أتى الخبر خالد ابان هرمن في الحفير امال الناس إلى كاظمة وبلغ هرمن
 ذلك فبادره إلى كاظمة فنزلها وهو حسيب وكان من أسوء أمراء ذلك الفرج جوارا للعرب
 فكل العرب عليه مغيظ وقد كانوا ضربوه مثل لافي الخبث حتى قالوا أحببت من هرمن
 وأكفر من هرمن وتبعي هرمن وأصحابه واقتربوا في السلاسل والماء في أيديهم وقدم خالد

عليهم فنزل على غير ماء فقالوا له في ذلك فامر مناديه فنادى ألا انزلوا وخطوا أنقالكم ثم جالدوهم على الماء فلعمرى ليصيرن الماء لأصبر الفريقين وأكرم الجندين فخطت الاثقال والحيل وقوف وتقدم الرجل ثم زحف اليهم حتى لا فاقهم فاقتتلوا وأرسل الله سبحانه فأغدرت ما وراء صف المسلمين فقوموا بهم وما ارتفع النهار وفي العائط مقترن **حدثنا عبيد الله** قال حدثني عمي عن سيف عن عبد الملك بن عطاء البكائي عن المقطع بن الهيثم البكائي بمثله وقالوا وأرسل هرمن أصحابه بالغدر ليغدروا بخالد فواطؤه على ذلك ثم خرج هرمن فنادى رجلاً ورجلاً أين خالد وقد عهد إلى فرسانه عهده فلما نزل خالد نزل هرمن ودعاه إلى النزال فنزل خالد فمشى إليه فالتقيا فاختلعا ضربتين واحتضنه خالد وحملت حامية هرمن وغدرت فاستلحموا خالد فاشغله ذلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو واستلحم حمة هرمن فأناموهم وإذا خالد يماصعهم وأنهم أهل فارس وركب المسلمون أكتافهم إلى الليل وجمع خالد الرثا وفيها السلاسل فكانت وقر بعير ألف رطل فسميت ذات السلاسل وأقلت قبازاً وأنوشجان **حدثنا عبيد الله** قال حدثني عمي عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال كان أهل فارس يجعلون فلانسهم على قدر أحسابهم في عشائرهم فمن ثم شرفه فقيمة فلانسوته مائة ألف فكان هرمن ممن تم شرفه فكانت قيمتها مائة ألف فنقلها أبو بكر خالد وكانت مفضضة بالجواهر وتمام شرف أحدهم أن يكون من بيوتات السبعة **حدثنا عبيد الله** قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن نويرة عن حنظلة بن زياد بن حنظلة قال لما تراجع الطلب من ذلك اليوم نادى خالد بالرحيل وسار بالناس وأتبعته الاثقال حتى ينزل بموضع الجسر الأعظم من البصرة اليوم وقد أقلت قبازاً وأنوشجان وبعث خالد بالفتح وما بقي من الاخماس وبالقييل وقرأ الفتح على الناس ولما قدم زربن كليب بالقييل مع الاخماس فطيف به في المدينة ليراه الناس جعل ضعيفات النساء يقبلن أمن خلق الله ما ترى ورأينه مصنوعا فرده أبو بكر مع زربن قال ولما نزل خالد موضع الجسر الأعظم اليوم بالبصرة بعث المثنى بن حارثة في آتار القوم وأرسل معقل بن مقرن المزني إلى الأبله ليجمع له ما لها والسي فخرج معقل حتى نزل الأبله فجمع الاموال والسبايا **قال أبو جعفر** وهذه القصة في أمر الأبله وقتحها خلاف ما يعرفه أهل السير وخلاف ما جاء به الاثار الصحاح وإنما كان فتح الأبله أيام عمر رحمه الله وعلى يدي عتبة بن عروان في سنة أربعة عشرة من الهجرة وسند كرامها وقصة فتحها إذا التهبنا إلى ذلك ان شاء الله **رجع الحديث** إلى حديث سيف عن محمد بن نويرة عن حنظلة بن زياد قال وخرج المثنى حتى انتهى إلى نهر المرأة فأنهى إلى الحصن الذي فيه المرأة فخلف المعنى بن حارثة عليه فحاصرها في قصرها ومضى المثنى إلى الرجل فحاصره ثم استنزهم عنوة فقتلهم واستفأ أموالهم ولما بلغ ذلك المرأة

صالحات المثنى وأسلمت فتزوجها المعنى ولم يحرك خالدوا مرأوه الفلاحين في شيء من فتوحهم لتقدم أبي بكر اليه فيهم وسي أولاد المقاتلة الذين كانوا يقومون بأمور الاعاجم وأقر من لم ينهض من الفلاحين وجعل لهم الذمة وبلغ سهم الفارس في يوم ذات السلاسل والثني ألف درهم والراجل على الثلث من ذلك قال وكانت

وقعة المذار

في صفر سنة اثنتي عشرة ويومئذ قال الناس صفرُ الاصفار فيه يقتل كل جبار على مجمع الانهار **حدثنا** عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن زياد والمهلب عن عبد الرحمن بن سباه الاحمرى وأما فيما كتب به الى السرى عن شعيب عن سيف فانه عن سيف عن المهلب ابن عقبة وزيا بن سرجس الاحمرى وعبد الرحمن بن سباه الاحمرى وسفيان الاحمرى قالوا وقد كان هرمرز كتب الى أردشير وشيرى بالخبر بكتاب خالد اليه بمسيره من اليمامة نحوه فامده بقارن بن قريانس فخرج قارن من المدائن ممدداً لهرمرز حتى اذا انتهى الى المذار بلغته الهزيمة وانتهت اليه الفلال فتدأمر واوقال فلال الاهواز وفارس لفلال السواد والجبل ان افترقم لم تجتمعوا بعدها أبداً فاجتمعوا على العود مرة واحدة فهذا مدد الملك وهذا قارن لعن الله يدينا ويشفينا من عدونا ونؤدرك بعض ما أصابوا منا ففعلوا وعسكر بالمذار واستعمل قارن على محبته قباد وأنوشجان وأرز المثنى والمعنى الى خالد بالخبر ولما انتهى الخبر الى خالد عن قارن قسم الفئ على من أفاءه الله عليه ونقل من الخمس ما شاء الله وبعث ببقية وبالفتح الى أبي بكر وبالخبر عن القوم وباجتماعهم الى الثني المغيب والمغاث مع الوليد بن عقبة والعرب تسمى كل نهر الثني وخرج خالد سائراً حتى ينزل المذار على قارن في جموعه فالتقوا وخالد على تعبته فاقتتلوا على حنق وحفيظة وخرج قارن يدعو للبراز فبرز له خالدوا بيض الركبان معقل بن الاعشى بن النباش فابتدراه فسبقه اليه معقل فقتله وقتل عاصم الانوشجان وقتل عدى قباد وكان شرف قارن قد انتهى ثم لم يقاتل المسلمون بعده أحداً انتهى شرفه في الاعاجم وقتلت فارس مقتلة عظيمة فضموا السفن ومنعت المياه المسلمين من طلبهم وأقام خالد بالمذار وسلم الاسلاب لمن سلبها بالغة ما بلغت وقسم الفئ ونقل من الخماس أهل البلاء وبعث ببقية الخماس ووقد وفدا مع سعيد بن النعمان أخى بني عدى بن كعب **حدثنا** عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن عبد الله عن أبي عثمان قال قتل ليلة المذار ثلاثون ألفاً سوى من غرق ولولا المياه لأتى على آخرهم ولم يفلت منهم من أفلت الاعرأة وأشباه العرأة * قال سيف عن عمر ووالجالد عن الشعبي قال كان أول من لقي خالد مهبطه العراق هرمرز بالسكاظم ثم نزل القراب بشاطىء دجلة فلم يلق كيدا وتبعج بشاطىء دجلة ثم الثني ولم يلق بعده هرمرز أحد الا كانت الوقعة الآخرة أعظم من التي قبلها حتى أتى

دومة الجندل وزاد سهم الفارس في يوم الثني على سهمه في ذات السلاسل فاقام خالد بالثني
يسى عيالات المقاتلة ومن أعانهم وأقر الفلاحين ومن أجاب الى الخراج من جميع الناس بعد
مادعوا وكل ذلك أخذ عنوة ولكن دعو الى الجزاء فاجابوا وتراجعوا واصر واذمة وصارت
أرضهم لهم كذلك جرى ما لم يقسم فاذا اقتسم فلا وكان في السبي حبيب أبو الحسن يعني أبا
الحسن البصري وكان نصرانيا وما قتة مولى عثمان وأبو زيد مولى المغيرة بن شعبة وأمر على
الجند سعيد بن النعمان وعلى الجزاء سويد بن مقرن المزي وأمره بنزول الحفير وأمره بيت
ثمالة ووضع يده في الجباية وأقام لعدوه يتجسس الاخبار ثم كان

﴿ أمر الواجة ﴾

في صفر من سنة اثنتي عشرة والواجة مما يلي كسكر من البرية **حدثنا** عبيد الله قال
حدثني عمي قال حدثني سيف عن عمر ووالجالد عن الشعبي قال لما فرغ خالد من الثني وأتى
الخبر أوردشير بعث الأندر زغر وكان فارسيا من مولدى السواد **حدثنا** عبيد الله
قال حدثني عمي قال حدثني سيف عن زياد بن سرجس عن عبد الرحمن بن سبياه قال وفيما
كتب به الى السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن المهلب بن عقبة وزياد بن
سرجس وعبد الرحمن بن سبياه قالوا لما وقع الخبر باردشير بمصاب فارن وأهل المنار أرسل
الاندر زغر وكان فارسيا من مولدى السواد وثماتهم ولم يكن ممن ولد في المدائن ولانشأها
وأرسل بهممن جاذويه في أثره في جيش وأمره أن يعبر طريق الاندر زغر وكان الاندر زغر
قبل ذلك على فرج خراسان فخرج الاندر زغر سائرا من المدائن حتى أتى كسكر ثم جازها الى
الواجة وخرج بهممن جاذويه في أثره وأخذ غير طريقه فسلك وسط السواد وقد حشر الى
الاندر زغر من بين الحيرة وكسكر من عرب الضاحية والدهاقين فعسكر والى جنب عسكره
بالواجة فلما اجتمع له ما أراد واستتم أعجبه ما هو فيه وأجمع السير الى خالد ولما بلغ خالد وهو بالثني
خبر الاندر زغر ونزوله الواجة نادى بالرحيل وخلف سويد بن مقرن وأمره بلزوم الحفير وتقدم
الى من خلف في أسفل دجلة وأمرهم بالخذ وقلعة الغفلة وترك الاعتزاز وخرج سائرا في
الجنود نحو الواجة حتى ينزل على الاندر زغر وجنوده ومن تأشب اليه فاقتتلوا قتالا شديدا
هو أعظم من قتال الثني **حدثنا** عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن
أبي عثمان قال نزل خالد على الاندر زغر بالواجة في صفر فاقتتلوا بها قتالا شديدا حتى ظن
الفريقان ان الصبر قد أفرغ واستبطأ خالد كمينه وكان قد وضع لهم كميناً في ناحيتين عليهم بسر
ابن أبي رهم وسعيد بن مرة العجلي فخرج السكمين في وجهين فانهمزمت صفوف الاعاجم
وولوا فآخذهم خالد من بين أيديهم والسكمين من خلفهم فلم ير رجل منهم مقتل صاحبه
ومضى الاندر زغر في هزيمة فمات عطشا وقام خالد في الناس خطيبا يرغبهم في بلاد العجم

وزهدهم في بلاد العرب وقال ألا ترون إلى الطعام كرفع التراب وبالله لو لم يلزمنا الجهاد في
الله والدعاء إلى الله عز وجل ولم يكن إلا المعاش لكان الرأي أن تقارع على هذا الريف حتى
نكون أولى به ونولى الجوع والإقلال من تولاه من أناقل عما أتم عليه وسار خالد في
الفلاحين بسيرته فلم يقتلهم وسبي ذراري المقاتلة ومن أعانهم ودعا أهل الأرض إلى الجزاء
والذمة فترجعوا * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف وحدثنا عبيد الله قال
حدثني عمي عن سيف عن عمر وعن الشعبي قال بارز خالد يوم الوجعة رجلا من أهل فارس
بعدل بألف رجل فقتله فلما فرغ اتكأ عليه ودعا بغداده وأصاب في أناس من بكر بن وائل
ابن الجابر بن بجير وابن العبد الأسود

* خبر أليس وهي على صلب الفرات *

* قال أبو جعفر * حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي قال حدثنا سيف عن محمد بن طلحة
عن أبي عثمان وطلحة بن الأعمى عن المغيرة بن عتيبة وأما السري فانه قال فيما كتب إلى حدثنا
شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله عن أبي عثمان وطلحة بن الأعمى عن المغيرة بن عتيبة قال
ولما أصاب خالد يوم الوجعة من أصاب من بكر بن وائل من نصاراهم الذين أعانوا أهل فارس
غضب لهم نصارى قومهم فكانت بواياهم وكتبهم إلى أليس وعليهم
عبد الأ سود العجلي وكان أشد الناس على أولئك النصارى مسلمو بني عتيبة بن النحاس
وسعد بن مرة وفرات بن حيان والمثنى بن لاحق ومن دعور بن عدى وكتب أردشير إلى بهمن
جاذويه وهو بفسيا ناوكان رافد فارس في يوم من أيام شهرهم وبنوا شهرهم كل شهر على
ثلاثين يوما وكان لاهل فارس في كل يوم رافد قد نصب لذلك ير فدهم عند الملك فكان رافدهم
بهمن روز أن سر حتى تقدم أليس بجيشك إلى من اجتمع بهما من فارس ونصارى العرب فقدم
بهمن جاذويه جابان وأمره بالحث وقال كفكف نفسك وجندك من قتال القوم حتى ألحق بك
الآن يعجلوك فسار جابان نحو أليس وانطلق بهمن جاذويه إلى أردشير ليحدث به عهدا
وليستأمره فيما يريدان يشرب به فوجده مريضاً فخرج عليه وأخلى جابان بذلك الوجه ومضى
حتى أتى أليس فنزل بها في صفر واجتمعت إليه المسالخ التي كانت بإزاء العرب وعبد الأسود
في نصارى العرب من بني عجل وتيم اللات وضيعة وعرب الضاحية من أهل الخيرة وكان جابر
ابن بجير نصرانيا فساند عبد الأسود وقد كان خالد بلغه تجمع عبد الأسود وجابر وزهير فبين
نأشب اليهم فهداهم ولا يشعرون جابان وليست لخالد همة إلا من تجمع له من عرب
الضاحية ونصاراهم فاقبل فلما طلع على جابان بأليس قالت الأعمى لجابان أن عاجلهم أم
نعدى الناس ولا تزيهم أنا نخفل بهم ثم نقاتلهم بعد الفراغ فقال جابان إن تركوكم والتهاون
بهم قهاونوا وليكن ظني بهم أن سيعجلوكم ويعاجلونكم عن الطعام فعصوه وبسطوا البسط

ووضعوا الاطعمة وتداعوا اليها وتوافوا اليها فلما انتهى خالد اليهم وقف وأمر بحط الأثقال
 فلما وضعت توجه اليهم ووكل خالد بنفسه حوامي يحمون ظهره ثم نذر أمام الصف فنادى
 أين أمير ابن عبد الاسود أين مالك بن قيس رجل من جذرة فنكسوا عنه جميعا المال الكافير
 له فقال له خالد يا ابن الخبيثة ما جرأتك على من بينهم وليس فيك وفاء فضر به فقتله وأجهض
 الاعاجم عن طعامهم قبل ان يأكلوا فقال جابان ألم أقل لكم يا قوم أما والله ما دخلتني من
 رئيس وحشة قط حتى كان اليوم فقالوا حيث لم يقدر واعلى الاكل تجلدا نذعها حتى نفرغ
 منهم ونعود اليها فقال جابان وأيضا ظنكم والله لم وضعتموها وأتم لا تشعرون فالآن
 فأطيعوني سموها فان كانت لكم فأهون هالك وان كانت عليكم كنتم قد صنعتن شيئا وأبليت
 عنذرا فقالوا الا اقتدار عليهم فجعل جابان على محبته عبد الاسود وأبجر وخالد على تعبته
 في الايام التي قبلها فاقتلوا قتلا شديدا والمشركون يزيدهم كلبا وشدة ما يتوقعون من قدوم
 بهم من جاذويه فصاروا والمسلمين للذي كان في علم الله ان يصيرهم اليه وحراب المسلمون
 عليهم وقال خالد اللهم ان لك على ان منعتنا أكتافهم ألا أستبق منهم أحد اقدرنا عليه حتى
 أجرى نهرهم بدمائهم ثم ان الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنعهم أكتافهم فأمر خالد
 مناديه فنادى في الناس الاسر الاسر لا تقتلوا الا من امنع فاقبلت الخيول بهم أفواجا
 مستأجرين يساقون سوفا وقد وكل بهم رجال يضربون أعناقهم في النهر ففعل ذلك بهم يوما
 وليلة وطلبوهم الغد وبعد الغد حتى انتهوا الى النهرين ومقدار ذلك من كل جوانب أليس
 فضرب أعناقهم وقال له القعقاع وأشباه له لو أنك قتلت أهل الارض لم تجرد ماؤهم ان الدماء
 لا تزيد على ان ترقرق منذ نهيت عن السيلان ونهيت الارض عن نشف الدماء فأرسل
 عليها الماء تبرئمينك وقد كان صد الماء عن النهر فاعاده فخرى دما عبيطا فسمى نهر الدم لذلك
 الشأن الى اليوم وقال آخرون منهم بشير بن الخصاصية قال وبلغنا ان الارض لما نشفت دم
 ابن آدم نهيت عن نشف الدماء ونهى الدم عن السيلان الا مقدار برده ولما هزم العوم وأجلوا
 عن عسكرهم ورجع المسلمون من طلبهم ودخلوه وقف خالد على الطعام فقال قد نقلتكموه
 فهو لكم وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى على طعام مضنوع نقله ففعد عليه
 المسلمون لعنائهم بالليل وجعل من لم ير الارياف ولا يعرف الرقاق يقول ما هذه الرقاق
 البيض وجعل من قد عرفها يجيبهم ويقول لهم ما زحاهل سمعتم برقيق العيش فيقولون
 نعم فيقولون هو هذا فسمى الرقاق وكانت العرب تسميه القرى **قوله** حدثنا عبيد الله
 قال حدثني عمي قال حدثنا سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي عن حدث عن خالد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل الناس يوم خمير الخبز والطبخ والشوا وما أكلوا غير ذلك
 في بطونهم غير متأنليه **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف عن طلحة عن

المغيرة قال كانت على النهر أرحاء فطحنتم بالماء وهو أحمر قوت العسكر ثمانية عشر ألفا
أوزيدون ثلاثة أيام وبعث خالد بالخبر مع رجل يدعى جندلا من بني عجل وكان دليلا صارما
فقدم على أبي بكر بالخبر وبقح أليس وبقدر التي وبعده السبي وبما حصل من الانحسار
وبأهل البلاء من الناس فلما قدم على أبي بكر فرأى صرامته وثبات خبره قال ما سمعتك قال
جندل قال ويها جندل

نفس عصام سوّدت عصاما * وعودته السكر والإقداما

وأمر له بجارية من ذلك السبي فولدت له قال وبلغت قتلاهم من أليس سبعين ألفا جلهم
من أمغيشيا ﴿قال أبو جعفر﴾ قال لنا عبيد الله بن سعد قال عمي سألت عن أمغيشيا
بالخيرة فقيل لي منبشيا فقلت لسيف فقال هذا اسمان

﴿حديث أمغيشيا﴾

في صفر وأفاءها الله عز وجل بغير خيل ﴿حدثنا﴾ عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف
عن محمد عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة قال لما فرغ خالد من وقعة أليس نهض فأتى
أمغيشيا وقد أعجلهم عما فيها وقد جلا أهلها ونفرت قوا في السواد ومن يومئذ صارت السكرات
في السواد فأمر خالد بهدم أمغيشيا وكل شيء كان في حيزها وكانت مصرا كالخيرة وكان فرات
بادقلى ينتهي إليها وكانت أليس من مسالحها فاصابوا فيها ما لم يصيبوا مثله قط ﴿كتب إلى﴾
السري ﴿عن شعيب عن سيف عن بحر بن الفران العجلي عن أبيه قال لم يصب
المسلمون فيما بين ذات السلاسل وأمغيشيا مثل شيء أصابوه في أمغيشيا بلغ سهم الفارس ألفا
وخمسة مائة سوى النفل الذي نقله أهل البلاء وقالوا جميعا قال أبو بكر رحمه الله حين بلغه ذلك
يامعشر قرئس يجبرهم بالذي أتاه عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله أعجزت النساء
ان ينشؤا مثل خالد

﴿حديث يوم المقر وفم فرات بادقلى﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن محمد عن أبي عثمان وطلحة
عن المغيرة ان الآزاذبه كان مرزبان الخيرة أزمان كسرى إلى ذلك اليوم فكانوا لا يمد بعضهم
بعضا الا باذن الملك وكان قد بلغ نصف الشرف وكان قيمة قلنسوته خمسين ألفا فلما اخرج
خالد أمغيشيا وعاد أهلها سكرات لدهاقين القرى علم الآزاذبه انه غير متروك فأخذ في أمره
وتهب إلى الحرب خالد وقدام ابنه ثم خرج في أثره حتى عسكر خارجا من الخيرة وأمر ابنه بسد
الفرات ولما استقل خالد من أمغيشيا وحمل الرجل في السفن مع الانقال والاثقال لم ينجأ
خالد الا والسفن جوا نوح فرات عوذلك فقال الملاحون ان أهل فارس فجر والانهار فسلك
الماء غير طر يقه فلا يأتينا الماء الا بسد الانهار فتمعجل خالد في خيل نحو ابن الآزاذبه فمات

على فم العتيق خيل من خيله فجئهم وهم آمنون لغارة خالد في تلك الساعة فأنامهم بالمقر ثم
 سار من فوره وسبق الاخبار الى ابن الآزابه حتى يلقاه وجنده على فم فرات بادقلى فاقتلوا
 فأنامهم وفجر الفرات وسد الانهار وسلك الماء سبيله **كتب الى السرى** عن شعيب
 عن سيف عن محمد عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة وبجر عن أبيه قالوا وحده ثنا عبيد الله
 قال حدثني عمي قال حدثنا سيف عن محمد عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة قالوا المأصاب
 خالد ابن الآزابه على فم فرات بادقلى قصد للحيرة واستلحق أصحابه وسار حتى ينزل بين
 الخورنق والنخف فقدم خالد الخورنق وقد قطع الآزابه الفرات هاربا من غير قتال وانما
 حدها على الهرب ان الخبر وقع اليه بموت أردشير وبمصاب ابنه وكان عسكره بين الغريين
 والقصر الأبيض ولما تمام أصحاب خالد اليه بالخورنق خرج من العسكر حتى يعسكر بموضع
 عسكر الآزابه بين الغريين والقصر الأبيض وأهل الحيرة متمصنون فادخل خالد الحيرة
 الخيل من عسكره وأمر بكل قصر رجلا من قواده يحاصر أهله ويقا تلهم فكان ضرار بن
 الأزور محاصرا القصر الأبيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن الخطاب
 محاصرا قصر العدسيين وفيه عدى بن عدى المقتول وكان ضرار بن مقرن المزني عاشر
 عشرة أخوة له محاصرا قصر بني مازن وفيه ابن أكال وكان المثنى محاصرا قصر ابن ببيعة
 وفيه عمرو بن عبد المسيح فدعواهم جميعا وأجلوهم يوما فابى أهل الحيرة ولجوا فناوشهم
 المسلمون **حدثني** عبيد الله بن سعيد قال حدثني عمي عن سيف عن الغصن بن
 القاسم رجل من بني كنانة **قال أبو جعفر** هكذا قال عبيد الله وقال السرى فيما
 كتب به الى حدثنا شعيب عن سيف عن الغصن بن القاسم عن رجل من بني كنانة قال
 عهد خالد الى أمرائه ان يبدؤوا بالدعاء فان قبلوا قبلوا منهم وان أبوا أن يؤجلوهم يوما وقال
 لا تمكنوا عدوكم من آذانكم فيتر بصوابكم الدوائر ولكن ناجزوهم ولا تردوا المسلمين عن
 قتال عدوهم فكان أول القواد نشب القتال بعد يوم أجلوهم فيه ضرار بن الأزور وكان على
 قتال أهل القصر الأبيض فاصبحوا وهم مشرفون فدعاهم الى احدي ثلاث الاسلام أو الجزاء
 أو المنابذة فاختروا المنابذة وتنادوا عليكم الخزازيف فقال ضرار تتعوا الا ينالكم الرمي حتى
 ننظر في الذي هتفوا به فلم يلبث ان امتلأ رأس القصر من رجال متعلقى الخمالى يرمون
 المسلمين بالخزازيف وهي المداحى من الخزف فقال ضرار أرشقوهم فدنا منهم فرشقوهم
 بالنبل فأعروا رؤس الحيطان ثم بشوا غارتهم فبينم يليهم وصبح أمير كل قوم أصحابه بمثل ذلك
 فاقتحوا الدور والديرات وأكثروا القتل فنادى القيسيون والرهبان بأهل القصور
 ما يقتلنا غيركم فنادى أهل القصور يا معشر العرب قد قبلنا واحدة من ثلاث فادعوا بنا وكفوا
 عنا حتى تبلغوا ناخدا فخرج اياس بن قبيصة وأخوه الى ضرار بن الأزور وخرج عدى

ابن عدى وزيد بن عدى الى ضرار بن الخطاب وعدى الاوسط الذي رثته أمه وقتل يوم
 ذى قار وخرج عمر وبن عبد المسيح وابن أكال هذا الى ضرار بن مقرن وهذا الى المثني بن
 حارثة فارسلوهم الى خالد وهم على موافقهم * كتب الى السري * عن شعيب عن
 سيف عن محمد عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة قال قال كان أول من طلب الصلح عمر وبن
 عبد المسيح بن قيس بن حبان بن الحارث وهو بقبيلة وانما سمى بقبيلة لانه خرج على قومه في
 بُرد بن أخضر بن فقالوا باحار ما أنت الا قبيلة خضراء وتابعوا على ذلك فارسلهم الرؤساء
 الى خالد مع كل رجل منهم ثقة ليصالح عليه أهل الحصن فخلا خالد بأهل كل قصر منهم دون
 الآخرين وبدأ بأصحاب عدى وقال ويحكم ما أتم أعرب فما تنقمون من العرب أو عجم فما
 تنقمون من الإنصاف والعدل فقال له عدى بل عرب عاربة وأخرى متعربة فقال لو كنتم
 كاتقولون لم تحاذونا وتكرهوا أمرنا فقال له عدى ليدلك على ما تقول أنه ليس لنا لسان الا
 بالعربية فقال صدقت وقال اختار واواحدة من ثلاث أن تدخلوا في ديننا فلكم مالنا وعليكم
 ما علينا إن نهضتم وهاجرتم وان أقمتم في دياركم أو الجزية أو المنابذة والمناجزة فقد والله أتيتكم
 بقوم هم على الموت أحرص منكم على الحياة فقال بل نعطيكم الجزية فقال خالد تبألكم
 ويحكم إن الكفر فلاة مضلة فاحق العرب من سلكها فلقية دليلان أحدهما عربي فتركه
 واستدل الا عجمي فصالحوه على مائة ألف وتسعين ألفا وتابعوا على ذلك وأهدوا له هدايا
 وبعث بالفتح والهدايا الى أبي بكر رحمه الله مع الهدبل الكاهلي فقبلها أبو بكر من الجزاء وكتب
 الى خالد أن احسب لهم هديتهم من الجزاء الا أن تكون من الجزاء وخذ بقية ما عليهم فقبوها
 أصحابك وقال ابن بقبيلة

أبعد المذنين أرى سواما * تروح بالخور ثق والسدير
 وبعد فوارس النعمان أرمي * قلو صابين مرة والحفير
 فصرنا بعد هلك أبي قيس * كجرب المعز في اليوم المطير
 نقتعنا القبائل من معد * علانية كأيثار الجزور
 وكنا لا يرام لنا حريم * ففحن كضرة الضرع الفخور
 نؤدى الخرج بعد خراج كسرى * وخرج من قريظة والنضير
 كذاك الدهر دولته سجال * فيوم من مساء أو سرور

(الجرب والجربة والجرية الجماعة) * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف
 عن الغصن بن القاسم عن رجل من بني كنانة ويونس بن أبي اسحاق بنحو منه وقالوا فكانوا
 يختلفون اليه ويقدمون في حوائجهم عمر وبن عبد المسيح فقال له خالد كم أنت عليك قال مئو
 سنين قال فما أعجب ما رأيت قال رأيت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المرأة من

الحيرة فلا تزود الارغيفاقبسم خالد وقال هل لك من شيخك الأعقلة خرقت والله يا عمرو
ثم أقبل على أهل الحيرة فقال ألم يبلغني انكم خبئتم خدعة مكرة فالكتم تتناولون حواجكم
بخرف لا يدري من أين جاء فتجاهل له عمر وواحب أن يريه من نفسه ما يعرف به عقله
ويستدل به على صحته ما حدثه به فقال وحقك أيها الاميراني لا عرف من أين جئت قال فن أين
جئت قال أقرب أم أبعد قال ماشئت قال من بطن أمي قال فاين تريد قال أماحي قال وما هو
قال الاخرة قال فن أين أقصى أترك قال من صلب أبي قال فقيم أنت قال في ثيابي قال أتعتقل
قال إي والله واقيد قال فوجهه حين فره عضاً وكان أهل قريته أعلم به فقال خالد قتلت
أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها والقوم أعلم بما فيهم فقال عمر وأيها الامير ان الله أعلم بما في
بيتها من الجمل بما في بيت النخلة وشاركهم في هذا الحديث من هذا المكان محمد عن أبي
السفر عن ذي الجوشن الضبابي وأما الزهري فإنه حدثنا به فقال شاركهم في هذا الحديث
رجل من الضباب قالوا وكان مع ابن ببيعة منصف له متعلق كيسا في حقوه فتناول خالد
الكيس ونثر ما فيه في راحته فقال ما هذا يا عمر وقال هذا وأمانة الله سم ساعة قال ولم تحتقب
السم قال خشيت ان تكونوا على غير ما رأيت وقد آيت على أجلى والموت أحب الي من
مكروه أدخله على قومي وأهل قريتي فقال خالد انها لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها وقال
بسم الله خير الاسماء رب الارض ورب السماء الذي ليس يضر مع اسمه داء الرحمن الرحيم
فأهروا اليه ليمنعوه منه وبادرهم فابتلعه فقال عمر والله يا معشر العرب لتملكن ما أردتم
مادام منكم أحد أيها القرن واقبل على أهل الحيرة فقال لم أركل يوم أمرا أوضح اقبالا وأبى
خالد ان يكاتبهم الا على اسلام كرامة بنت عبد المسيح الى شويل فثقل ذلك عليهم فقالت هو نوا
عليكم وأسلموني فاني سأقتدى ففعلوا وكتب خالد بينه وبينهم كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما عاهد عليه خالد بن الوليد عد يا وعمر ابني عدى وعمر بن عبد المسيح وإياس بن قبيصة
وحبري بن أكل وقال عبيد الله جبري وهم نقباء أهل الحيرة ورضى بذلك أهل الحيرة
وأمرهم وهم به عاهدهم على تسعين ومائة ألف درهم تقبل في كل سنة جزاء عن أيديهم في الدنيا
رهبانهم وقسيسهم الا من كان منهم على غير ذي يد حبسا عن الدنيا تاركها وقال عبيد الله
الامن كان غير ذي يد حبسا عن الدنيا تاركها وسائحا تاركها الدنيا وعلى المنعة فإن لم يمنعهم
فلاشي عليهم حتى يمنعهم وان غدر وابتغى أو يقول فالذمة منهم بربعة وكتب في شهر ربيع
الاول من سنة اثني عشرة ودفعت الكتاب اليهم فلما كفر أهل السواد بعد موت أبي بكر
استخفوا بالكتاب وضيعوه وكفروا فممن كفر وغلب عليهم أهل فارس فلما اقتحم المشي ثانية
أذلو ابذلك فلم يجبه اليه وعاد بشرط آخر فلما غلب المشي على البلاد كفر وافممن كفر وأعانوا
واستخفوا وأضاعوا الكتاب فلما افتتحها سعد وأذلو ابذلك سألم واحدا من الشرطين فلم

يجبوا بهما فوضع عليهم وتحري ما يرى انهم مطبقون فوضع عليهم اربعمائة ألف سوى
الخرزة قال عبيد الله سوى الخرزة **حدثنا** عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف
والسري عن شعيب عن سيف عن الغصن بن القاسم الكناني عن رجل من بني كنانة
ويونس بن أبي اسحاق قال كان جري بن عبد الله ممن خرج مع خالد بن سعيد بن العاصي
الى الشام فاستأذن خالدا الى ابي بكر ليكلمه في قومه وليجمعهم له وكانوا اوزاعا في العرب
وليتخلصهم فاذن له فقدم على ابي بكر فذكر له عده من النبي صلى الله عليه وسلم وانه على
العدة بشهود وسأله انجاز ذلك فغضب ابي بكر وقال له ترى شغلنا وما نحن فيه بغوث
المسلمين ممن يازئهم من الاسدين فارس والروم ثم أنت تكلفني التشاغل بما لا يغني عما هو
أرضى الله ورسوله دعني وسر نحو خالد بن الوليد حتى انظر ما يحكم الله في هذين الوجهين
فسار حتى قدم على خالد وهو بالخيرة ولم يشهد شيئا مما كان بالعراق الا ما كان بعد الخيرة
ولا شيئا مما كان خالد فيه من أهل الردة وقال القعقاع بن عمرو في أيام الخيرة

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة * وأخرى بأبناج النجاف الكوائف
فتحن وطيننا بالكواظم هرما * وبالثنى قرني قارن بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تتابعت * على الخيرة الرواح احدى المصارف
حظطناهم منها وقد كاد عرشهم * يميل به فعل الجبان المخالف
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا * غبوق المنايا حول تلك المخارف
صبيحة قالوا نحن قوم نزلوا * الى الريف من أرض العرب المغانف
خبر ما بعد الخيرة

حدثنا عبيد الله بن سعيد الزهري قال حدثني عمي عن سيف عن جميل الطائي عن
أبيه قال لما أعطى شويل كرامة بنت عبد المسيح قلت لعدى بن حاتم ألا تعجب من مسألة
شويل كرامة بنت عبد المسيح على ضعفه قال كان يهرف بهاد هرة قال وذلك اني لما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما رفع له من البلدان فذكر الخيرة فيبارفع له وكان شرف
قصورها اضراس الكلاب عرفت ان قدرها واناهاستقم فلقنته مسألته **حدثنا**
عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف قال قال لي عمرو والمجالد عن الشعبي والسري عن
شعيب عن سيف عن المجالد عن الشعبي قال لما قدم شويل الى خالد قال اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر قبح الخيرة فسألته كرامة فقال هي لك اذا فتمت عنوة وشهد
له بذلك وعلى ذلك صالحهم فدفعها اليه فاشتد ذلك على أهل بيتها وأهل قريتها ما وقعت فيه
واعظموا الخطر فقالت لا تخطروه وولكن اصبر واما تخافون على امرأة بلغت ثمانين سنة
فانما هدار جل أحق رآني في شيبتي فظن ان الشباب يدوم فدفعها الى خالد فدفعها خالد

اليه فقالت ما أربك الى عجوز كاتري فادنى قال لا الاعلى حكى قالت فلك حكمك مر سلا
 فقال لست لأيم شويل إن نقصت من ألف درهم فاستكثرت ذلك لتخضعه ثم أنته بها
 فر جعت الى أهلها فتسامع الناس بذلك فعنفوه فقال ما كنت أرى ان عدد ايزيد على ألف
 فأبوا عليه الا ان يخاصمهم فقال كانت نيتي غاية العدد وقد ذكروا ان العددين يدعى ألف
 فقال خالد أردت أمرا أو أراد الله غيره فأخذ بما يظهر ونادى عليك ونيك كاذبا كنت أو صادقا
 ﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن عمر وعن الشعبي قال لما فتح خالد
 الحيرة صلى صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يسلم فيهن ثم انصرف وقال لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع
 في يدي تسعة أسيايف وما لقيت قوما كفوم لقيتهم من أهل فارس وما لقيت من أهل فارس
 قوما كأهل أليس ﴿حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن عمرو والمجالد
 عن الشعبي قال صلى خالد صلاة الفتح ثم انصرف ثم ذكر مثل حديث السرى
 ﴿حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف والسرى عن شعيب عن سيف عن
 اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم وكان قدم مع جرير على خالد قال أتينا خالدا
 بالحيرة وهو متوشح قد شد ثوبه في عنقه يصلى فيه وحده ثم انصرف فقال اندق في يدي تسعة
 أسيايف يوم مؤتة ثم صبرت في يدي صفيحة يمانية فإزالت معي ﴿حدثنا عبيد
 الله قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن عبد الله عن أبي عثمان وطلحة بن الأعمى عن المغيرة
 ابن عتيبة والغصن بن القاسم عن رجل من بني كنانة وسفيان الاحمرى عن ماهان قالوا
 ولما صالح أهل الحيرة خالد اخرج صلوا بآبنا نسطونا صاحب فس الناظف حتى دخل على
 خالد عسكره فصالحه على بانقيا وبسا وضمن له ما عليهما وعلى أرضيهما من شاطىء القران
 جميعا واعتقد لنفسه وأهله وقومه على عشرة آلاف دينار سوى الخرزة خرزة كسرى
 وكانت على كل رأس أربعة دراهم وكتب لهم كتابا فمقوا وتم ولم يتعلق عليه في حال غلبه فارس
 بغدر وشاركهم المجالد في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالد بن الوليد
 لصلو بآبنا نسطونا وقومه ائى عاهدتكم على الجزية والمنعة على كل ذى يد بانقيا وبسا جميعا
 على عشرة آلاف دينار سوى الخرزة القوى على قدر قوته والمقل على قدر اقلاله في كل سنة
 وإنك قد تقبى على قومك وإن قومك قدر ضوابطك وقد قبلت ومن معي من المسلمين
 ورضيت ورضى قومك فلك الذمة والمنعة فإن منعناكم فلنا الجزية والا فلا حتى تمنعكم شهد
 هشام بن الوليد والققعاق بن عمرو وجرير بن عبد الله الحميرى وحنظلة بن الربيع وكتب
 سنة اثنتى عشرة فى صفر ﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله
 عن أبي عثمان عن ابن أبي مكنف وطلحة عن المغيرة وسفيان عن ماهان وحده ثنا عبيد الله
 قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن عبد الله عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة قال كان الدهاقين

يتر بصون بخالدو ينظرون ما يصنع أهل الحيرة فلما استقام ما بين أهل الحيرة وبين خالد واستقاموا له أتته دهاقين اللطاطين وأناه زاذبن بهيش دهبان فرات سر يا واصلو بابن نسطونا بن بصهرى هكذا في حديث السرى وقال عميد الله صلوا بن بصهرى ونسطونا فصاحوه على ما بين الفلاجع إلى هر مز جرد على ألفى ألف وقال عميد الله في حديثه على ألف ألف ثقيل وأن المسلم بن ما كان لا آل كسرى ومن مال معهم عن المقام في داره فلم يدخل في الصلح وضرب خالد واقه في عسكره وكتب لهم كتابا باسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالد بن الوليد لزا ذبن بهيش وصلوا بن نسطونا إن لكم الذمة وعليكم الجزية وأتم ضامنون لمن تقبتم عليه من أهل البهباذ الأسفل والوسط وقال عميد الله وأتم ضامنون حرب من تقبتم عليه على ألفى ألف تقبل في كل سنة ثم كل ذى يدسوى ما على بانقيا وبسما وإنا نكم قد أرضيتموني والمسلمين وإنا قد أرضيناكم وأهل البهباذ الأسفل ومن دخل معكم من أهل البهباذ الأوسط على أموالكم ليس فيها ما كان لا آل كسرى ومن مال ميلهم شهد هشام ابن الوليد والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله الخيبرى وبشير بن عميد الله بن الخصاصية وحنظلة بن الربيع وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر وبعث خالد بن الوليد عماله ومسالحه فبعث في العمالة عبد الله بن وثيمة النصرى فنزل في أعلى العمل بالفلاجع على المنعة وقبض الجزية وجرير بن عبد الله على بانقيا وبسما وبشير بن الخصاصية على التهرين فنزل الكوفة بستانور وسويد بن مقرن المزني إلى نستر فنزل العقر فهى تسمى عقر سويد إلى اليوم وليست بسويد المنقرى سميت وأط بن أبي أط إلى رومستان فنزل منزلا على نهرسمى ذلك النهر به ويقال له نهر أط إلى اليوم وهو رجل من بني سعد بن زيد مناة فهو لاء كانوا أعمال الخراج زمن خالد بن الوليد وكانت الثغور في زمن خالد بالسبب بعث ضرار بن الأزور وضرار بن الخطاب والمثنى بن حارثة وضرار بن مقرن والقعقاع بن عمرو وبشر بن أبي رهم وعتيبة بن النحاس فنزلوا على السبب في عرض سلطانه فهو لاء امرأته غور خالد وأمرهم خالد بالغارة والإلحاح ففخر واما وراء ذلك إلى شاطيء دجلة قالوا وما غلب خالد على أحد جاني السواد دعامن أهل الحيرة برجل وكتب معه إلى أهل فارس وهم بالمداخن مختلفون متساندون لموت أردشير إلا أنهم قد أنزلوا بهم من جاذويه بهر سير وكانه على المقدمة ومعهم جاذويه الأزاذبه في أشباهه ودعا صلوا بابر جل وكتب معهما كتابين فأما أحدهما فألى الخاصة وأما الآخر فألى العامة أحدهما حيرى والاخر تبطنى ولما قال خالد لرسول أهل الحيرة ما اسمك قال مرة قال خذ الكتاب فأنت به أهل فارس لعل الله أن يمر عليهم عيشهم أو يسلموا أو ينيبوا وقال لرسول صلوا بما اسمك قال هر قيل قال فخذ الكتاب وقال اللهم أزهق نفوسهم * كتب إلى السرى * عن شعيب عن سيف عن مجالد وغيره بمثله

والكتابان بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى ملوك فارس / أما بعد فالحمد لله الذي
حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم ولولم يفعل ذلك بكم كان شر الكم فادخلوا في أمرنا
ندعكم وأرضكم ونجوزكم الى غيركم وإلا كان ذلك وأتم كارهون على غلب على أيدي قوم
يحبون الموت كما يحبون الحياة بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى مرازبة فارس
أما بعد فأسلموا وتسلموا وإلا فاعتقدوا مني الذمة وأدوا الجزية وإلا فقد جئتكم بقوم يحبون
الموت كما يحبون شرب الخمر **حدثني** عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن محمد بن عثمان
ابن نيرة عن أبي عثمان والسري عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله عن أبي عثمان
والمهلب بن عقبة وز ياد بن سرجس عن سياه وسفيان الأحمري عن ما هان ان الخراج جبي
الى خالد في خمسين ليلة وكان الذين ضمنوه والذين هم رؤس الراساتيق رهنًا في يديه فأعطى
ذلك كله للمسلمين فقبوا به على أمورهم وكان أهل فارس يموت أردشير مختلفين في الملك
مجمعين على قتال خالد متساندين وكانوا بذلك سنة والمسلمون يمتخرون مادون دجلة وليس
لأهل فارس فيما بين الحيرة ودجلة أمر وليست لأحد منهم ذمة الا الذين كانوا يهودا كتبوا
منه وسائر أهل السواد جلاء ومقنعون ومحاربون واكتب عمال الخراج وكتبوا البراءات
لاهل الخراج من نسخة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم براءة لمن كان من كذا وكذا من الجزية
التي صالحهم عليها الامير خالد بن الوليد وقد قبضت الذي صالحهم عليه خالد وخالد والمسلمون
لكم يد على من بدل صلح خالد ما أقررتم بالجزية وكفتم أمانكم أمان وصلحكم صلح نحن
لكم على الوفاء وأشهدواهم النفر من الصحابة الذين كان خالد أشهدهم هشام والقعقاع
وجابر بن طارق وجبراب وشيرا وحنظلة وأزادوا الخجاج بن ذى العنق ومالك بن زيد
حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف عن عطية بن الحارث عن عبد خير قال
وخرج خالد وقد كتب أهل الحيرة عنه كتابا ناقدا لدينا الجزية التي عاهدنا عليها خالد العبد
الصالح والمسلمون عباد الله الصالحون على ان يمنعوننا وأميرهم البغي من المسلمين وغيرهم
وأما السري فانه قال في كتابه الى حدثنا شعيب عن سيف عن عطية بن الحارث عن عبد خير
عن هشام بن الوليد قال فرغ خالد ثم سائر الحديث مثل حديث عبيد الله بن سعد
حدثنا عبيد الله قال حدثني عمي عن سيف والسري عن شعيب عن سيف عن عبد
العزير بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن الهذيل الكاهلي نحو امرته قالوا وأمر الرسولين
الذين بعثنا ان يوفيا بالخبر وأقام خالد في عمله سنة ومنزله الحيرة بصعد وبصوب قبل
خروج وجه الى الشام وأهل فارس يخلعون ويملكون ليس الا الدفع عن بهر سير وذلك ان
شيري بن كسرى قتل كل من كان يناسبه الى كسرى بن قباد وثب أهل فارس بعده وبعد
أردشير ابنه فقتلوا كل من بين كسرى بن قباد وبين بهرام جور فبقوا لا يقدرون على من

يملكونه ممن يجتمعون عليه **عنه** صدقنا عبيد الله قال حدثني عمي قال حدثني سيف
 عن عمرو والمجاهد عن الشعبي قال أقام خالد بن الوليد فيا بين فتح الخيرة الى خروجه الى الشام
 أكثر من سنة يعالج عمل عياض الذي سمي له وقال خالد للمسلمين لولا ما عهد الى الخليفة لم
 أتتقد عياضا وكان قد شجى وأشجى بدومة وما كان دون فتح فارس شيء إن هال السنة كأنها سنة
 نساء وكان عهد اليه ان لا يقتحم عليهم وخلفه نظام لهم وكان بالعين عسكر لفارس وبالأنبار
 آخر وبالفراس آخر ولما وقعت كتب خالد الى أهل المدائن تكلم نساء آل كسرى فولى
 الفرخزاذ بن البندوان الى ان يجتمع آل كسرى على رجل ان وجدوه **عنه** كتب الى
 السري **عنه** عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة
 والمهلب عن سياه وسفيان عن ماهان قالوا كان أبو بكر رحمه الله قد عهد الى خالد ان يأتي
 العراق من أسفل منها والى عياض ان يأتي العراق من فوقها أو يكما ما سبق الى الخيرة فهو
 أمير على الخيرة فاذا اجتمعنا بالخيرة ان شاء الله وقد فضضنا مصالح ما بين العرب وفارس
 وأنتم ان يؤتى المسلمون من خلفهم فليقم بالخيرة أحدكم كما وليتكم الا آخر على القوم
 ورجالدهم عمالي أيديهم واستعينوا بالله وانقوه وآثروا أمر الاخرة على الدنيا يجتمع لكم
 ولا تؤثر والدنيا فاسلبوها واحذر واما حذركم الله بترك المعاصي ومعاجلة التوبة وإياكم
 والإصرار وتأخير التوبة فأتى خالد على ما كان أمر به ونزل الخيرة واستقام له ما بين القلايح
 الى أسفل السواد وفرق سواد الخيرة يومئذ على جرير بن عبد الله الحميري وبشير بن
 الخصاصية وخالد بن الواثمة وابن ذى العنق وأطوس وسويد وضرار وفرق سواد الأبله على
 سويد بن مقرن وحسكة الحبطي والحصين بن أبي الحروربيعة بن عسيل وأقر المسالح على
 ثغورهم واستخلف على الخيرة القعقاع بن عمرو وخرج خالد في عمل عياض ليقتضى ما بينه
 وبينه ولا يغائته فسلك الفلوجة حتى نزل بكر بلاء وعلى مسلحتها عاصم بن عمرو وعلى
 مقدمة خالد الأقرع بن حابس لأن المثنى كان على ثغور من الثغور التي على المدائن فكانوا
 يغاورون أهل فارس وينتهون الى شاطيء دجلة قبل خروجه خالد من الخيرة وبعد خروجه
 في إغائة عياض **عنه** كتب الى السري **عنه** عن شعيب عن سيف عن أبي روق عن
 شهدهم بمثله الى ان قال وأقام خالد على كر بلاء أياما وشكا اليه عبد الله بن وثيمة الذباب فقال
 له خالد اصبر فاني انما أريد ان أستفرغ المسالح التي أمر بها عياض ففسكتها العرب فتأمن
 جنود المسلمين ان يؤتوا من خلفهم وتحيثنا العرب أمنة وغير متعتة وبذلك أمرنا الخليفة
 ورأيه يعدل نجدة الأمة وقال رجل من أشجع فيما شكابن وثيمة

لقد حُست في كر بلاء مطيتي * وفي العين حتى عاد غنا سمينها
 اذار حلت من مبرك رجعت له * لغمر أيتها إني لأهينها

وَمَنْعَهَا مِنْ مَاءِ كُلِّ شَرِيعَةٍ * رِافِقٍ مِنَ الذَّبَانِ زُرُقٌ عَيُونُهَا

حَدِيثُ الْأَنْبَارِ وَهِيَ ذَاتُ الْعَيُونِ وَذِكْرُ كَلَوَادِي

كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأصحابهما قالوا خرج خالد ابن الوليد في تعيينته التي خرج فيها من الحيرة وعلى مقدمته الأقرع بن حابس فلما نزل الأقرع المنزل الذي يسلمه إلى الأنبار اتجى قوم من المسلمين ابلمهم فلم يستطيعوا العرجة ولم يجدوا بداً من الإقدام ومعهم بنات مخاض تتبعهم فلما نودى بالرحيل صروا الأمهات واحتقبوا المتوجات لانها لم تطق السير فالتهاوار كبا إلى الأنبار وقد تحصن أهل الأنبار وخندقوا عليهم وأشرفوا من حصنهم وعلى تلك الجنود شير زاذ صاحب ساباط وكان أعقل أجمي يومئذ وأسود وأقنعه في الناس العرب والعجم فنصاح عرب الأنبار يومئذ من السور وقالوا أصبح الأنبار شرباً يحمل جميله وحمل شربته عوداً فقال شير زاذ ما يقولون ففسره له فقال أما هؤلاء فقد قضوا على أنفسهم وذلك ان القوم اذا قضوا على أنفسهم قضاءً كاد يلزمهم والله لئن لم يكن خالد مجتازاً لأصالحه فيبناهم كذلك قدم خالد على المقدمة فاطاف بالخندق وانشب القتال وكان قليل الصبر عنه اذا رآه أو سمع به وتقدم إلى رماته فأوصاهم وقال إني أرى أقواماً لا علم لهم بالحرب فارموا عيونهم ولا تؤخروا غيرهم فوارثوا واحداً ثم تابعوا ففقد ألف عين يومئذ فسميت تلك الواقعة ذات العيون وتصايح القوم ذهبت عيون أهل الأنبار فقال شير زاذ ما يقولون ففسره له فقال آباء آباء فراسل خالد في الصلح على أمر لم يرضه خالد فرد رسله وأتى خالد أضيقي مكان في الخندق برذايا الجيش ففجر هاتم رمي بها فيه فافعمه ثم اقتحم الخندق والرذايا جسورهم فاجتمع المسلمون والمشركون في الخندق وأررز القوم إلى حصنهم وراسل شير زاذ خالد في الصلح على ما أراد فقبل منه على ان يخليه ويلحقه بأمنه في جريدة خييل ليس معهم من المتاع والاموال شيء ففخر شير زاذ فلما قدم على بهمن جاذو به فاخبره الخبر لانه فقال اني كنت في قوم ليست لهم عقول وأصلهم من العرب فسمعتهم مقدمهم علينا يقضون على أنفسهم وقلما قضى قوم على أنفسهم قضاءً الاوجب عليهم ثم قاتلهم الجند ففقدوا فيهم وفي أهل الارض ألف عين فعرفت ان المسألة أسلم ولما اطمان خالد بالأنبار والمسلمون وأمن أهل الأنبار وظهر وراهم يكتبون بالعريية ويتعلمونها فسألهم ما أتم فقالوا قوم من العرب نزلنا إلى قوم من العرب قبلنا فكانت أوائلهم نزلوها أيام بخت نصر حين أباح العرب ثم لم نزل عنها فقال من تعلمت الكتاب فقالوا تعلمنا الخط من إيراد وأنشده قول الشاعر

قَوْمِي إِيَادُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمُّمٌ * أَوْلُوا قَامُوا فَتُزَلَّ النَّعْمُ
قَوْمٌ لَهُمْ بَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا * سَارُوا جَمِيعًا وَانْخَطَّ وَالْقَلَمُ

وصالح خالد من حولهم وبدأ بأهل البوازيج وبعث إليه أهل كل واذى ليعقد لهم فكانتهم
فكانوا عيبته من وراء دجلة ثم أن أهل الأنبار وما حولها تقضوا فيما كان يكون بين
المسلمين والمشركون من الدول ما خلا أهل البوازيج فإنهم ثبتوا كائنت أهل بانقيا * كتب
الى السرى * عن شعيب عن سيف عن عبد العزيز يعني ابن سياه عن حبيب بن أبي ثابت
قال ليس لأحد من أهل السواد عقد قبل الوقعة الا بنى صلو باوهم أهل الحيرة وكل واذى
وقرى من قرى الفرات ثم غدر واحتى دعو الى الذمة بعدم اغدروا * كتب الى
السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس قال قلت للشعبى أخذ السواد عنوة
قال نعم وكل أرض الا بعض القلاع والحصون فان بعضهم صالح به وبعضهم غلب فقلت
فهل لاهل السواد ذمة اعتقدوها قبل الهرب قال لا ولكنهم لما دعوا ورضوا بالخراج
وأخذ منهم صاروا ذمة

* خبر عين التمر *

* كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وزباد قالوا لما فرغ
خالد من الأنبار واستحكمت له استخلف على الأنبار الزبير بن قان بن بدر وقصد عين التمر وبها
يومئذ مهران بن بهرام جوبين في جمع عظيم من العجم وعقبة بن أبي عقبة في جمع عظيم من
العرب من التمر وتغلب وإياد ومن لا فهم فلما سمعوا بخالد قال عقبة لمهران ان العرب أعلم
بقتال العرب فدعنا وخالد قال صدقت لعمرى لآتم أعلم بقتال العرب وانكم لمثلنا في قتال
العجم فخذعه واتقى به وقال دونكم موهم وان احتجتم لنا أعناكم فلما مضى نحو خالد قالت
له الاعاجم ما حملك على أن تقول هذا القول لهذا الكلب فقال دعوى فاني لم أرد الا ما هو خير
لكم وشركهم انه قد جاءكم من قتل ملوككم وفل حدكم فانقيته بهم فان كانت لهم على خالد
فهى لكم وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يهنوا فتنقلهم ونحن أقوياء وهم مضعفون
فاعترفوا له بفضل الرأى فلزم مهران العين ونزل عقبة لخالد على الطريق وعلى ميسرته بجير بن
فلان أحد بنى عبيد بن سعد بن زهير وعلى ميسرته الهذيل بن عمران وبين عقبة وبين مهران
روحة وأوغدة ومهران في الحصن في رابطة فارس وعقبة على طريق الكرخ كالخفير فقدم
عليه خالد وهو في تعبئة جنده فغضب خالد جنده وقال لمجذبة ا كفونا ما عنده فاني حامل
ووكل بنفسه حوامى ثم حمل وعقبة يقيم صفوفه فاحتضنه فأخذه أسيرا وانهم صفة من غير
قتال فاكثر وافهم الاسر وهرب بجير والهذيل واتبعهم المسلمون ولما جاء الخبر بمهران
هرب في جنده وتركو الحصن ولما انتهت فلان عقبة من العرب والعجم الى الحصن اقتحموه
واعترضوا به وأقبل خالد في الناس حتى ينزل على الحصن ومعه عقبة أسير وعمر بن الصعق

وهم يرجون أن يكون خالد كمن كان يُغير من العرب فلما رأوه يحاولهم سألوه الامان فأبى
 الاعلى حكمه فسلسوا له به فلما فتحوا دفعهم الى المسلمين فصاروا مساكوا و امر خالد ببقاء وكان
 خفير القوم ف ضربت عنقه ليؤتس الأ سرء من الحياة ولما رآه الأ سرء مطر وحاعلى الجسر
 يسوا من الحياة ثم دعا بعمر و بن الصعق ف ضرب عنقه و ضرب أعناق أهل الحصن أجمعين
 و سب كل من حوى حصنهم و غنم ما فيه و وجد فى بيعتهم أربعين غلاما يتعلمون الانجيل
 عليهم باب مغلق فكسره عنهم و قال ما أتم قالوا رهن فقسهم فى أهل البلاء منهم أبو زياد
 مولى ثقيف و منهم نصير أبو موسى بن نصير و منهم أبو عمرة جد عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر
 و سير بن أبو محمد بن سير بن و حرث و علانة فصار أبو عمرة لشر حبيل بن حسنة و حرث
 لرجل من بنى عباد و علانة للمعنى و حمران لعثمان و منهم عمير و أبوقيس فثبت على نسبه من
 موالى أهل الشام القدماء و كان نصير يُنسب الى بنى بشكر و أبو عمرة الى بنى مرة و منهم ابن
 أخت التمر ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد و طلحة و أبى سفيان
 طلحة بن عبد الرحمن و المهلب بن عقبة قالوا لما قدم الوليد بن عقبة من عند خالد على أبى
 بكر رجه الله بما بعث به اليه من الاخماس و جهه الى عياض و أمده به فقدم عليه الوليد
 و عياض محاصرهم و هم محاصر و ه و قد أخذوا عليه بالطريق فقال له الرأى فى بعض الحالات
 خير من جندك كيف ابعث الى خالد فاستمده ففعل فقدم عليه رسوله غيب و قعة العين مستعينا
 ففعل الى عياض يكتبه من خالد الى عياض اياك أريد

لَبَّ قَلِيلًا تَأْتِكَ الْخَلَائِبُ * يَحْمِلُنَ آسَادَ أَعْلِيهَا الْقَاشِبُ * كِتَابٌ يَتَّبِعُهَا كِتَابٌ

﴿ خبر دومة الجندل ﴾

قالوا لما فرغ خالد من عين التمر خلف فيها عويم بن الكاهل الاسلمى و خرج فى تعبته التى
 دخل فيها العين و لما بلغ أهل دومة مسير خالد اليهم بعثوا الى أحزابهم من بهراء و كلب و غسان
 و تنوخ و الضبجاعم و قبل ما قد أتاهم و دبعة فى كلب و بهراء و مساندة ابن وبرة بن رومانس
 و أتاهم ابن الحذر جان فى الضبجاعم و ابن الأيهم فى طوائف من غسان و تنوخ فأشجوا عياضا
 و شجوا به فلما بلغهم دنو خالد و هم على رئيسين أكيدر بن عبد الملك و الجودى بن ربيعة
 اختلفوا فقال أكيدر أنا أعلم الناس بخالد لا أحد أيمن طائر امنه و لا أحد فى حرب ولا يرى
 وجه خالد قوم أبدا فقلوا أو أكثر و الا انهم مواعنه فأطيعونى و صالحوا القوم فأبوا عليه فقال لى
 أمالئكم على حرب خالد فشانكم فخرج لطيبته و بلغ ذلك خالد فبعث عاصم بن عمرو
 معارضه فأخذه فقال انما تلقيت الامير خالد فلما أتى به خالد أمر به ف ضربت عنقه و أخذ
 ما كان معه من شئ و مضى خالد حتى ينزل على أهل دومة و عليهم الجودى بن ربيعة و دبعة

الكلابي وابن رومانس الكلابي وابن الايهم وابن الحدرجان فجعل خالد دومة بين عسكره
 وعسكر عياض وكان النصاري الذين أمدوا أهل دومة من العرب محيطين بحصن دومة لم
 يحملهم الحصن فلما اطمأن خالد خرج الجودي فهض بوديعة فزحف خالد وخرج ابن
 الحدرجان وابن الايهم الى عياض فاقتتلوا فهزم الله الجودي ووديعة على يدي خالد وهزم
 عياض من يديه وركبهم المسلمون فأما خالد فإنه أخذ الجودي وأخذ الاقرع بن حابس
 وديعة وأرز ببيعة الناس الى الحصن فلم يحملهم فلما امتلأ الحصن أغلق من في الحصن
 الحصن دون أصحابهم فبقوا حوله حرداء وقال عاصم بن عمرو يابني تميم حلفاءكم كلب أسروهم
 وأجبروهم فانكم لا تقدر وون لهم على مثلها ففعلوا وكان سبب نجاتهم يومئذ وصية عاصم بن تميم
 بهم وأقبل خالد على الذين أرزوا الى الحصن فقتلهم حتى سد بهم باب الحصن ودعا خالد
 بالجودي فضرب عنقه ودعا بالاسرى فضرب أعناقهم الا أسارى كلب فان عاصم والاقرع
 وبني تميم قالوا قد آمنناهم فاطلقهم لهم خالد وقال مالي ولكم أم تحفظون أمر الجاهلية وتضيعون
 أمر الاسلام فقال له عاصم لا تحسد هم العافية ولا تحوزهم الشيطان ثم أطاف خالد بالبواب
 فلم يزل عنه حتى اقتلعه واقحموا عليهم فقتلوا المقاتلة وسبوا الشرخ فاقاموهم فيمن يزيد
 فاشترى خالد ابنة الجودي وكانت موصوفة وأقام خالد بدومة ورد الاقرع الى الانبار ولما
 رجع خالد الى الحيرة وكان منها قريبا حيث يصبحها أخذ القعقاع أهل الحيرة بالتقليد
 فخر جوا يتلقونه وهم يقلسون وجعل بعضهم يقول لبعض من رابنا فهذا فرح الشر
 ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا وقد كان خالد
 أقام بدومة فظن الاعاجم به وكانهم عرب الجزيرة غضب بالعهدة فخرج زرمهر من بغداد
 ومعه روزه يريدان الانبار واتعدا حصيدا وخناس فكتب الزرقان وهو على الانبار الى
 القعقاع بن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة فبعث القعقاع أعبد بن فد كشي
 السعدي وأمره بالحصيد وبعث عروة بن الجعد البارق وأمره بالخناس وقال له ما ان
 رأيتا مقدا فاقدم ما فخر جاحالا بينهما وبين الريف وأغلقاهما وانتظر روزه وزرمهر
 بالمسلمين اجتمع من كاتبهم من ربيعة وقد كانوا كتبا واتفقوا فلما رجع خالد من دومة
 الى الحيرة على الظهر وبلغه ذلك وقد عزم على مصادمة أهل المدائن كره خلاف أبي بكر
 وأن يتعلق عليه بشيء فعجل القعقاع بن عمرو وأبالي بن فد كشي الى روزه وزرمهر
 فسبقاه الى عين التمر وقدم على خالد كتاب امرى القيس الكلابي ان الهذيل بن عمران قد
 عسكر بالمضيح ونزل ربيعة بن مجير بالثني وبالشر في عسكر غضب بالعهدة يريدان زرمهر
 وروزه فخرج خالد وعلى مقدمته الاقرع بن حابس واستخلف على الحيرة عياض بن غنم
 وأخذ طربق القعقاع وأبي ليلى الى الخناس حتى قدم عليهم ما بالعين فبعث القعقاع الى

الخصيد وأمره على الناس وبعث أبا بليلى إلى الخنافس وقال زجياتهم ليجتمعوا ومن استأثرهم
والافوا قعاهم فأبى إلا المقام

* خبر حصيد *

فلما رأى القعقاع أن زرمهر ووزبه لا يتحركان سار نحو حصيد وعلى من مر به من العرب
والعجم وزبه ولما رأى وزبه أن القعقاع قد قصد له استمد زرمهر فامده بنفسه واستخلف
على عسكره المهبوزان فالتقوا بحصيد فاقتتلوا فقتل الله العجم مقتلة عظيمة وقتل القعقاع
زرمهر وقتل وزبه قتله عصمة بن عبد الله أحد بني الحارث بن طريف من بني ضبة وكان
عصمة من البررة وكل فخذها جرت بأسرها تدعى البررة وكل قومها جروا من بطن يدعون
الخيرة فكان المسلمون خيرة وبررة وغنم المسلمون يوم حصيد غنائم كثيرة وأرز فلان
حصيد إلى الخنافس فاجتمعوا بها

* الخنافس *

وسار أبو بليلى بن فدكي بمن معه ومن قدم عليه نحو الخنافس وقد أرزت فلان حصيد إلى
المهبوزان فلما أحس المهبوزان هرب ومن معه وأرز والى المضيج وبه الهذيل بن عمران
ولم يلق بالخنافس كيدا وبعثوا إلى خالد بالخبر جميعا

* مضيج بن البرشاء *

قالوا ولما انتهى الخبر إلى خالد بمصاب أهل الخصيد وهرب أهل الخنافس كتب إليهم ووعد
القعقاع وأبا بليلى وأعبد وعروة ليلة وساعة يجتمعون فيها إلى المضيج وهو بين حوران والقلبت
وخرج خالد من العين فاصد المضيج على الأبل يجتنب الخيل فنزل الجبابر بدان فالحنى
واستقل من الحنى فلما كان تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعا بالمضيج فأغاروا على
الهذيل ومن معه ومن أوى إليه وهم نائمون من ثلاثة أوجه فقتلوهم وأفلت الهذيل في أناس
قليل وامتلا القضاء قتلى فاشبهوا بهم الأغانم صرعة وقد كان حر قوص بن النعمان قبل الغارة
مخضهم النصع وأجاد الرأى فلم ينفعوا بتحذيره وقال حر قوص بن النعمان قبل الغارة

* الأسياني قبل خيل أبي بكر * الأبيات وكان حر قوص معرسا بامرأة من بني هلال
تدعى أم تغلب فقتلت تلك الليلة وعبادة بن البشر واهر والقيس بن بشر وقيس بن بشر
وهؤلاء بنو الثورية من بني هلال وأصاب جرير بن عبد الله يوم المضيج من النمر/عبد العزى
ابن أبي رهم بن قراش/أخا أوس مناة من النمر/وكان معه ومع لبيد بن جرير كتاب من أبي
بكر بأسلامها مبلغ أبا بكر قول عبد العزى/وقد سماه عبد الله ليلة الغارة وقال سبحانه اللهم
رب محمد فوداه وودى لبيدا وكانا أصيبا في المعركة وقال أما إن ذلك ليس على أذننا ولا أهل
الحرب وأوصى بأولادهما وكان عمر يعن على خالد بقتلهما إلى قتل مالك يعني ابن نويرة

عادت
كانت
ابن نويرة

تغل
أي بكر

فيقول أبو بكر كذلك يلقى من ساكن أهل الحرب في ديارهم وقال عبد العزى

أقول اذ طرق الصباح بغارة * سبحانك اللهم رب محمد

سبحان ربي لا اله غيره * رب البلاد ورب من يتورد

كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن عدى بن حاتم قال أغرنا على أهل المضج واذار جل يدعى باسمه حرقوص بن النعمان من النمر واذاحوله بنوه وامرأته وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف يقولون له ومن يشرب هذه الساعة وفي أعجاز الليل فقال اشربوا شرب وداع فأرى أن تشر بواخر ابعدها هذا خالد بالعين وجنوده بحصيد وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا ثم قال

ألا فاشربوا من قبل قاصحة الظهر * بعين انتفاخ القوم بالعكر الذئر

وقبل منا يانا المصيبة بالقدر * حين لعمري لا يزيد ولا ينحري

فسبق اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب رأسه فاذا هو في جفنته وأخذنا بناته وقتلنا بنيه

الزئيل

وقد نزل ربيعة بن بجير التغلبي الثني والبشر غضب بالعقة وواعد وزبه وزرمهر والهنديل فلما أصاب خالد أهل المضج بما أصابهم به تقدم إلى القعقاع وإلى أبي ليلى بأن يرتحل امامه وواعدهما الليلة ليفترقوا فيها الغارة عليهم من ثلاثة أوجه كما فعل بأهل المضج ثم خرج خالد من المضج فنزل حوران ثم الرنق ثم الحماة وهي اليوم لبني جنادة بن زهير من كلب ثم الزميل وهو البشر والثني معه وهما اليوم شرقي الرصافة فبدأ بالثني واجتمع هو وأصحابه فبيته من ثلاثة أوجه بيئاتا ومن اجتمع له واليه ومن تأشب لذلك من الشبان فجردوا فيهم السيوف فلم يفلت من ذلك الجيش محبر واستى الشرخ وبعث بخصم الله إلى أبي بكر مع النعمان بن عوف بن النعمان الشيباني وقسم النهب والسبايا فاشترى على بن أبي طالب عليه السلام بنت ربيعة بن بجير التغلبي فاتخذها فولدت له عمر ورقيه وكان الهنديل حين نجأوى إلى الزئيل إلى عتاب ابن فلان وهو بالبشر في عسكر ضخم فيبتهم بمثلها غارة شعواء من ثلاثة أوجه سبقت اليهم الخبر عن ربيعة فقتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها وأصابوا منهم ماشا أو كانت على خالد بين لبيعتين تغلب في دارها وقسم خالد فيأهم في الناس وبعث بالإخماس إلى أبي بكر مع الصباح بن فلان المزني وكانت في الإخماس ابنة مؤذن النخري وليلى بنت خالد وريحانة بنت الهنديل بن هبيرة ثم عطف خالد من البشر إلى الرضاب وبها هلال بن عقة وقد أرقص عنه أصحابه حين سمعوا بدينه خالد واتفق شع عنها هلال فلم يلق كيدها

حديث الفراض

ثم قصد خالد بعد الرضاب وبغتمته تغلب إلى الفراض والفراض تخوم الشام والعراق

والجزيرة فأفطر بهار رمضان في تلك السفرة التي اتصلت له فيها الغزوات والايام ونظمن نظما
 أكثر فيهن الرُّجَازُ إلى ما كان قبل ذلك منهن ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف
 عن محمد وطاحه وشاركهم عمرو بن محمد عن رجل من بني سعد عن ظفر بن دهمي والمهلب
 ابن عقبة قالوا فلما اجتمع المسلمون بالفراض حيت الروم واغتناظت واستعانوا بمن يليهم من
 مسالخ أهل فارس وقد حمو واوغناظوا واستمدوا تغلب وايداوا والنمر فأمدوهم ثم ناهدوا خالد
 حتى اذا صار الفرات بينهم قالوا اما أن تعبر والينا واما أن نعبركم قال خالد بل اعبر والينا قالوا
 فتجروا حتى نعبركم فقال خالد لا تفعل ولكن اعبروا وأسفل منا وذلك للنصف من ذى القعدة
 سنة اثنتي عشرة فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض احتسبوا مملكم هذا رجل يقاتل على
 دين وله عقل وعلم ووالله لينصرن ولنخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فعبروا وأسفل من خالد فلما
 تماروا قالت الروم امتاز واحتي نعرف اليوم ما كان من حسن أوقبيح من أينا يحيى ففعلوا
 فاقتتلوا قتالا شديدا طويلا ثم ان الله عز وجل هزمهم وقال خالد للمسلمين أَلْحُوا عليهم ولا
 تَرَفِّهُوا عنهم فحمل صاحب الخيل يحشر منهم الرُّمَّةَ برماح أصحابه فاذا جمعوا قتلوهم فقتل
 يوم الفراض في المعركة وفي الطلب مائة ألف وأقام خالد على الفراض بعد الواقعة عشرا ثم
 أذن في القفل الى الحيرة لخمس بقين من ذى القعدة وأمر عاصم بن عمر وأن يسير بهم وأمر
 شجرة بن الاعز أن يسوقهم وأظهر خالد انه في الساقية

﴿حجة خالد﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وخرج خالد حيا من الفراض لخمس بقين من ذى القعدة مكة بمحجه
 ومعه عدة من أصحابه يعتسف البلاد حتى أتى مكة بالسَّعْتِ فتأتى له من ذلك ما لم يتأت لدليل
 ولا ريبال فسار طريقا من طرق أهل الجزيرة لم يُرَ طريق أعجب منه ولا أشد على صعوبته
 منه فكانت غيبته عن الجندي يسيرة فأتوا في الى الحيرة آخرهم حتى وافاهم مع صاحب
 الساقية الذي وضعه فقدمامعا وخالدوا أصحابه محلَّقون لم يعلم بحججه الا من أفضى اليه بذلك من
 الساقية ولم يعلم أبو بكر رحمه الله بذلك الا بعد فعتب عليه وكانت عقوبته اياه ان صرفه الى الشام
 وكان مسير خالد من الفراض أن استعرض البلاد متعسفا متسما فقطع طريق الفراض ماء
 العنبري ثم متقبأ ثم انتهى الى ذات عرق فشرق منها فاسلمه الى عرقات من الفراض وسُمي
 ذلك الطريق الصدو وافاه كتاب من أبي بكر منصرفه من حجه بالحيرة بأمره بالشام يقاربه
 وبياعده ﴿قال أبو جعفر﴾ قالوا فوافي خالد ا كتاب أبي بكر بالحيرة منصرفه من حجه أن
 سر حتى تاتي جموع المسلمين بالرموك فانهم قد شجوا واشجوا واياك أن تعود لمثل ما فعلت
 فانه لم يشج الجموع من الناس بعون الله شجيك ولم ينزع الشجبي من الناس نزعك فليهنك أبا
 سليمان النية والخطوة فاتم بتم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك أن تدل بعمل

فان الله له المن وهو ولي الجزاء * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عبد الملك
ابن عطاء بن البكائي عن المقطع بن الهيثم البكائي عن ابيه قال كان اهل الايام من اهل الكوفة
يوعدون معاوية عند بعض الذي يبلغهم ويقولون ماشاء معاوية نحن اصحاب ذات السلاسل
وُسْمُون ما بيننا وبين الفراض ما يدكرون ما كان بعد احتقارا لما كان بعد فيما كان قبل
* وحدثنى * عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد بالاسناد الذي قدمضي ذكره ان خالد
ابن الوليد اتى الانبار فصالحوه على الجلاء ثم أعطوه شيأ رضى به فاقرهم وأنه أغار على سوق
بغداد من رستاق العال وأنه وجه المثنى فأغار على سوق فيها جمع لقضاعة وبكر فاصاب ما في
السوق ثم سار الى عين التمر فقتلها عنوة فقتل وسبي وبعث بالسبي الى أبي بكر فكان أول سبي
قدم المدينة من العجم وسار الى دومة الجندل فقتل أكيدر وسبي ابنة الجودي ورجع فاقام
بالحيرة هذا كله سنة اثنتي عشرة * وفيها * تزوج عمر رجه الله عاتكة بنت زيد * وفيها *
مات أبو مرثد الغنوي * وفيها * مات أبو العاصي بن الربيع في ذى الحجة وأوصى الى الزبير
وتزوج علي عليه الصلاة والسلام ابنته * وفيها * اشترى عمر أسلم مولاة * واختلف * فممن
حج بالناس في هذه السنة فقال بعضهم حج بهم فيها أبو بكر رجه الله

* ذكر من قال ذلك *

* حدثنا * ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
مولى الخرقه عن رجل من بني سهم عن ابن ماجدة السهمي أنه قال حج أبو بكر في خلافته
سنة اثنتي عشرة وقد عارمت غلاما من أهلي فعص بأذني فقطع منها أو عضضت بأذنه
فقطعت منها فرفع شأننا الى أبي بكر فقال اذهبوا بهما الى عمر فلينظر فان كان الجارح قد بلغ
فليقد منه فلما انتهى بنا الى عمر رضى الله عنه قال لعمرى لقد بلغ هذا ادعوا الى حج ما قال فلما
ذكر الحجام قال اما انى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد أعطيت خالتي غلاما وأنا
أرجو أن يبارك الله لها فيه وقد نهيتها أن تجعله حجما أو قصابا أو صائغا فاقتص منه * وذكر
الواقدي عن عثمان بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبي وجزة بن زيد بن عبيد عن
أبيه ان أبا بكر حج في سنة اثنتي عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رجه الله وقال
بعضهم حج بالناس سنة اثنتي عشرة عمر بن الخطاب

* ذكر من قال ذلك *

* حدثنا * ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال بعض الناس يقول لم يحج أبو بكر
في خلافته وأنه بعث سنة اثنتي عشرة على الموسم عمر بن الخطاب أو عبد الرحمن بن عوف

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة

ذ ك ر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها وجه أبو بكر رحمة الله الجيوش الى الشام بعد منصرفه من مكة الى المدينة **حدثنا**
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال لما قفل أبو بكر من الحج سنة اثنتي عشرة
 جهز الجيوش الى الشام فبعث عمر وبن العاصي قبل فلسطين فأخذ طريق المعركة على
 أيلة وبعث يزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وهو أحد الغوث
 وأمرهم أن يسلكوا التبوكة على اللقاء من علياء الشام **حدثني** وعده شئ عمر بن شبة عن
 علي بن محمد بالاسناد الذي ذكرت قبل عن شيوخه الذين مضى ذكرهم قال ثم وجه أبو
 بكر الجنود الى الشام أول سنة ثلاث عشرة فاول لواء عقده لواء خالد بن سعيد بن العاصي ثم
 عزله قبل أن يسير هو وولي يزيد بن أبي سفيان فكان أول الامراء الذين خرجوا الى الشام
 وخرج جوافي سبعة آلاف **قال أبو جعفر** وكان سبب عزل أبي بكر خالد بن سعيد فيما ذكر
 ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ان خالد بن سعيد
 حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ترص بص بيعة شهرين يقول قد
 أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يعزلني حتى قبضه الله وقد لقي علي بن أبي طالب
 وعثمان بن عفان فقال يا بني عبد مناف لقد طبتم نفسا عن أمركم بليه غيركم فأما أبو بكر فلم
 يحفلها عليه وأما عمر فاضطغنها عليه ثم بعث أبو بكر الجنود الى الشام وكان أول من استعمل
 على ربيع منها خالد بن سعيد فأخذ عمر يقول أنؤمره وقد صنع ما صنع وقال ما قال فلم يزل
 بأبي بكر حتى عزله وأمر يزيد بن أبي سفيان **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف
 عن مبشر بن فضيل عن جبير بن صخر حارس النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه قال كان
 خالد بن سعيد بن العاصي باليمن زمن النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو بها وقدم بعد وفاته بشهر وعليه جبة ديباج فلقي عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب
 فصاح عمر بمن يليه من قوا عليه جبته ألبس الحرير وهو في رجالنا في السلم مهجور فزقوا
 جبته فقال خالد يا أحسن يا بني عبد مناف أغلتم عليها فقال علي عليه السلام
 أمغالبة ترى أم خلافة قال لا يغالب علي هذا الامر أولي منكم يا بني عبد مناف وقال عمر لخالد
 فض الله فك والله لا يزال كاذب مخصوص فيما قلت ثم لا يضره نفسه فأبلغ عمر أبا بكر مقالته
 فلما عقد أبو بكر الألوية لقتال أهل الردة عقده له فيمن عقد فيها عنه عمر وقال انه لخذول وانه
 لضعيف التروثة ولقد كذب كذبة لا يفارق الارض مدل بها وخائض فيها فلا تستنصر به
 فلم يحتمل أبو بكر عليه وجعله رداءا يتيما، أطاع عمر في بعض أمره وعصاه في بعض **كتب**
 الى السري عن شعيب عن سيف عن أبي اسحاق الشيباني عن أبي صفية التيمي بن

شيبان وطلحة عن المغيرة ومحمد عن أبي عثمان قالوا أمر أبو بكر خالد بأن ينزل نبياء ففصل
 رد احتى ينزل بنبياء وقد أمره أبو بكر أن لا يبرحها وأن يدعو من حوله بالانضمام اليه وأن
 لا يقبل الايمن لم يرتد ولا يقاتل الا من قاتله حتى يأتيه أمره فأقام فاجتمع اليه جموع كثيرة وبلغ
 الروم عظم ذلك العسكر فضر بوا على العرب الضاحية البعوث بالشأم اليهم فكتب خالد بن
 سعيد الى أبي بكر بذلك وبنزول من استنقرب الروم ونقر اليهم من بهراء وكلب وسليج وتنوخ
 ولخم وحنام وغانم وغانم من دون زيزاء بثلاث فكتب اليه أبو بكر أن أقدم ولا تتحجم
 واستنصر الله فسار اليهم خالد فلم اذنا منهم تفرقوا وأعر وامنزلهم فنزله ودخل عامة من كان
 تجمع له في الاسلام وكتب خالد الى أبي بكر بذلك فكتب اليه أبو بكر أقدم ولا تفحص من حتى
 لا تؤذي من خلفك فسار فيمن كان خرج معه من نبياء وفيمن لحق به من طرف الرمل حتى
 نزلوا فيا بين آبل وزيزاء والقسطل فسار اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى باهان فهزمه
 وقتل جنده وكتب بذلك الى أبي بكر واستقدمه وقد قدم على أبي بكر أوائل مستنقري اليمن
 ومن بين مكة واليمن وفيهم ذوالكلاع وقد علمه عليه عكرمة فأفلا وغاز يافين كان معه من
 تهامة وعمان والبحرين والسر وكتب لهم أبو بكر الى أمراء الصدقات أن يبدلوا من
 استبدل فكأنهم استبدل فسمى ذلك الجيش جيش البديل فقد مواعلي خالد بن سعيد وعند
 ذلك احتاج أبو بكر للشأم وعناه أمره وقد كان أبو بكر رديع و بن العاصي على عماله كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاها اياه من صدقات سعد هديم وعذرة ومن لفهام جنام
 وحدث قبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان وهو على عدة من عمله اذا هو رجع فأبحر له
 ذلك أبو بكر فكتب أبو بكر عند احتياجه للشأم الى عمرواني كنت قد ردتك على العمل
 الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كره مرة وسماه لك أخرى مبعثك الى عمان انجازا
 لمواعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وليته ثم وليته وقد أحببت أبا عبد الله ان أفرغك
 لما هو خيرك في حياتك ومعادك منه الا أن يكون الذي أنت فيه أحب اليك فكتب اليه
 عمرواني سهم من سهام الاسلام وأنت بعد الله الراعي بها والجامع لها فانظر أشدها وأخشاه
 وأفضلها فارم به شيان جاءك من ناحية من النواحي وكتب الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك
 فأجابه بياتار الجهاد ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن
 القاسم بن محمد قال كتب أبو بكر الى عمرو والي الوليد بن عقبة وكان على النصف من صدقات
 قضاة وقد كان أبو بكر شيعة مابعتهم على الصدقة وأوصى كل واحد منهم ما وصية واحدة
 اتق الله في السر والعلانية فإنه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
 ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا فان تقوى الله خير ما توصى به عباد الله
 انك في سبيل من سبيل الله لا يسعك فيه الاذهان والتفريط والغفلة عما فيه قوام دينكم

وعصمة أمركم فلاتن ولا تفتر وكتب اليهما استغلافا على أعمالكما واندبا من يليكما فولى
 عمرو وعلى عليا قضاة عمرو وبن فلان العذري وولى الوليد على ضاحية قضاة مما يلي دومة
 امرأ القيس وندبا الناس فتنام اليهما بشرك كثير وانتظر أمر أبي بكر وقام أبو بكر في الناس
 خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وقال ألا ان لكل أمر جوامع فن بلغها فهى
 حسبه ومن عمل لله كفاه الله عليكم بالجد والقصد فان القصد أبلغ الا انه لا دين لاحد
 لا ايمان له ولا اجر لمن لا حسبة له ولا عمل لمن لا نية له الا وان في كتاب الله من الثواب على
 الجهاد في سبيل الله لما ينبغي للمسلم أن يحب أن يخص به هى التجارة التى دل الله عليها ونجى بها
 من الخزي والحق بها الكرامة فى الدنيا والاخرة فامد عمر ببعض من انتدب الى من اجتمع
 اليه وأمره على فلسطين وأمره بطريق سنهاهه وكتب الى الوليد وأمره بالاردن وأمدّه
 ببعضهم ودعا يزيد بن أبي سفيان فأمّره على جند عظيم هم جمهور من انتدب له وفى جنده
 سهيل بن عمرو وأشباهه من أهل مكة وشيعه ماشيا واستعمل أباعبيدة بن الجراح على من
 اجتمع وأمره على حمص وخرج معه وهما ماشيان والناس معهم وخلفهما وأوصى كل
 واحد منهما **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن سهل عن القاسم ومبشر عن
 سالم ويزيد بن أسيد الغساني عن خالد وعبادة قالوا لما قدم الوليد على خالد بن سعيد فسانده
 وقدمت جنود المسلمين الذين كان أبو بكر أمّده بهم وسموا جيش البدال وبلغه عن
 الامراء وتوجههم اليه اقمتم على الروم طلب الحظوة وأعرى ظهره وبادر الامراء بقتال
 الروم واستطرد له باهان فأرز هو ومن معه الى دمشق واقتم خالد فى الجيش ومعه ذو
 الكلاع وعكرمة والوليد حتى ينزل مرج الصفر من بين الواقصة ودمشق فانطوت مسالح
 باهان عليه وأخذوا عليه الطرق ولا يشعروا بحاله باهان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستعطر
 فى الناس فقتلوهم وأتى الخبر خالد فخرج هاربا فى جريدة فأقلت من أقلت من أصحابه على
 ظهور الخيل والابل وقد أجهضوا عن عسكرهم ولم تنته بخالد بن سعيد الهزيمة عن ذى
 المروة وأقام عكرمة فى الناس ردها لهم فرد عنهم باهان وجنوده أن يطلبوه وأقام من الشام على
 قريب وقد قدم شرحبيل بن حسنة وافدا من عند خالد بن الوليد فندب معه الناس ثم
 استعمله أبو بكر على عمل الوليد وخرج معه يوصيه فأتى شرحبيل على خالد ففصل بأصحابه
 الا القليل واجتمع الى أبي بكر أناس فامر عليهم معاوية وأمره بالحقايق يزيد فخرج معاوية
 حتى لحق يزيد فلما مر بخالد فصل ببقية أصحابه **كتب الى السرى** عن شعيب عن
 سيف عن هشام بن عروة عن أبيه ان عمر بن الخطاب لم يزل يكلم أبا بكر فى خالد بن الوليد
 وفى خالد بن سعيد فأبى أن يطيعه فى خالد بن الوليد وقال لا أشيم سيفا سله الله على الكفار
 وأطاعه فى خالد بن سعيد بعد ما فعل فعلته فاخذ عمر وطريق المعرفة وسلك أبو عبيدة

طريقه وأخذ يز يد طريق التبوكية وسلك شرح جليل طريقه وسمى لهم أمصار الشام وعرف
 ان الروم ستغلهم فاحب أن يصعد المصوب ويصوب المصعد لئلا يتواكلوا فكان كاطن
 وصاروا الى ما أحب كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن عمرو عن الشعبي
 قال لما قدم خالد بن سعيد الزمروة وأتى أبا بكر الخبير كتب الى خالد أقم مكانك فلعمري أنك
 مقدم محجج نجات من الغمرات لا تخوضها الى حق ولا تصبر عليه ولما كان بعد وأذن له في
 دخوله المدينة قال خالد اعزني قال أخطل وأنت امرؤ جبن لدي الحرب فلما خرج من
 عنده قال كان عمر وعلي أعلم بخالد ولو أطلعتهما فيه اختشيتيه وانقيته كتب الى السري
 عن شعيب عن سيف عن مبشر وسهل وأبي عثمان عن خالد وعبادة وأبي حارثة قالوا وأوعب
 القواد بالناس نحو الشام وعكرمة رده للناس وبلغ الروم ذلك فكتبوا الى هرقل وخرج
 هرقل حتى نزل بمحض فاعد لهم الجنود وعي لهم العساكر وأراد اشتغال بعضهم عن بعض
 لكثرة جنده وفضول رجاله وأرسل الى عمر وأخاه تدارق لأبيه وأمه فخرج نحوهم في تسعين
 ألفا وبعث من يسوقهم حتى نزل صاحب الساقة ثنية جلق بأعلى فلسطين وبعث جرجه بن
 توذر نحو يزيد بن أبي سفيان فعاكرم بازائه وبعث الدراقص فاستقبل شرح جليل بن حسنة
 وبعث الفيصار بن نسطوس في ستين ألفا نحو أبي عبيدة فهاهم المسلمون وجميع فرق
 المسلمين واحد وعشرون ألفا سوى عكرمة في ستة آلاف ففرعوا جميعا بالكتب وبالرسل
 الى عمر وأن ما الرأى فكانتهم وراسلهم ان الرأى الاجتماع وذلك ان مثلنا اذا اجتمع لم يغلب من
 قلة واذا نحن نفرقنا لم يبق الرجل منافي عدد يقرب فيه لأحد من استقبلنا وأعد لنا السك
 طائفة منافعة واليرموك ليجمعوا به وقد كتب الى أبي بكر بمثل ما كتبوا به عمر اطلع عليهم
 كتابه بمثل رأى عمر وبأن اجتمعوا فتكونوا عسكرا واحدا والقواز حوف المشركين بزحف
 المسلمين فانكم أعوان الله والله ناصر من نصره وخاذل من كفره ولن يؤتى مثلكم من قلة
 وانما يؤتى العشرة آلاف والزيادة على العشرة آلاف اذا أتوا من تلقاء الذنوب فاحترسوا
 من الذنوب واجتمعوا باليرموك متساندين وليصل كل رجل منكم بأصحابه وبلغ ذلك هرقل
 فكتب الى بطارقته أن اجتمعوا لهم وانزلوا بالروم منزلا واسع العطن واسع المطرد ضيق
 المهرب وعلى الناس التدارق وعلى المقدمة جرجه وعلى مجنبيه باهان والتدارق وعلى
 الحرب الفيصار وابشر وافان باهان في الاثر مدد السك ففعلوا فتنزلوا الواقوصة وهي على ضفة
 اليرموك وصار الوادي خندقا لهم وهو لئب لا يدرك وانما أراد باهان وأصحابه أن تستفيق
 الروم ويأنسوا بالمسلمين وترجع اليهم أفئدتهم عن طيرتها وانتقل المسلمون عن عسكرهم
 الذي اجتمعوا به فتنزلوا عليهم بمخباتهم على طريقتهم وليس للروم طريق الا عليهم فقال عمرو
 أيها الناس ابشروا وحاصرت والله الروم وقل ماجاء محصور بخير فأقاموا بازانهم وعلى طريقتهم
 ومخربهم صفر من سنة ثلاث عشرة وشهر ربيع لا يقدر من الروم على شيء ولا

يخلصون اليهم اللهب وهو الواقوصة من ورائهم والخندق من امامهم ولا يخرجون خرجه
 الأديل المسلمون منهم حتى اذا سلخوا شهر ربيع الاول وقد استمد وأبا بكر وأعلموه الشأن
 في صفر فكتب الى خالد ليلحق بهم وأمره أن يخلف على العراق المثني فوافاهم في ربيع
 ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمر و المهب قالوا ولما
 نزل المسلمون اليرموك واستمد وأبا بكر قال خالد لها فبعث اليه وهو بالعراق وعزم عليه
 واستجته في السير ففقد خالد لذلك فطلع عليهم خالد وطلع باهان على الروم وقد قدم قدامه
 الشامسة والرهبان والقسيسين يغر ونهم ويحضضونهم على القتال ووافق قدوم خالد قدوم
 باهان فخرج بهم باهان كالمقتدر فولى خالد قتاله وقاتل الامراء من بازائهم فهزم باهان وتتابع
 الروم على الهزيمة فاقهت موأخذهم وتيمنت الروم بباهان وفرح المسلمون بخالد وحررد
 المسلمون وحررب المشركون وهم أربعون ومائتا ألف منهم ثمانون ألف مقيد وأربعون ألفا
 منهم مسلسل للموت وأربعون ألفا مبطون بالعمائم وثمانون ألف فارس وثمانون ألف
 راجل والمسلمون سبعة وعشرون ألفا ممن كان مقيا الى أن قدم عليهم خالد في تسعة آلاف
 فصاروا ستة وثلاثين ألفا ومرض أبو بكر رحمه الله في جمادى الأولى وتوفي للنصف من
 جمادى الآخرة قبل الفتح بعشرة ليال

﴿خبر اليرموك﴾

(قال أبو جعفر) وكان أبو بكر قد سمي لكل أمير من أمراء الشام كورة فسمى لأبي عبيدة
 ابن عبد الله بن الجراح حص ويزيد بن أبي سفيان دمشق وشرحبيل بن حسنة الاردن
 ولعمرو بن العاصي ولعلقمة بن مجزز فلسطين فلما فرغوا منها نزل علقمة وسار الى مصر فلما
 شارفوا الشام دهم كل أمير منهم قوم كثير فأجمع رأيهم أن يجتمعوا بمكان واحد وان يلقوا جمع
 المشركين بجمع المسلمين ولما رأى خالد ان المسلمين يقاتلون متساندين قال لهم هل لكم
 يامعشر الرؤساء في أمر يعز الله به الدين ولا يدخل عليكم معه ولا منه نقيصة ولا مكر وه
 ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان يزيد بن أسيد الغساني عن
 خالد وعبيدة قالوا في اليامع الامراء والجنود الاربعة سبعة وعشرون ألفا وثلاثة آلاف من
 فلأل خالد بن سعيد أمر عليهم أبو بكر معاوية وشرحبيل وعشرة آلاف من امداد أهل
 العراق مع خالد بن الوليد سوى ستة آلاف بثبوامع عكرمة ردأ بعد خالد بن سعيد فكانوا ستة
 وأربعين ألفا وكل قتالهم كان على تساند كل جنده وأمره لا يجتمعهم أحد حتى قدم عليهم خالد
 من العراق وكان عسكر أبي عبيدة باليرموك مجاورا لعسكر عمرو بن العاصي وعسكر
 شرحبيل مجاورا لعسكر يزيد بن أبي سفيان فكان أبو عبيدة ر بماصلي مع عمرو وشرحبيل
 مع يزيد فأما عمرو ويزيد فانهما كانا لا يصليان مع أبي عبيدة وشرحبيل وقدم خالد بن الوليد
 وهم على حالهم تلك فمعسكر على حدة فصلى بأهل العراق ووافق خالد بن الوليد المسلمين

وهم متضايقون بمدد الروم عليهم باهان ووافق الروم وهم نشاط بمددهم فالتقوا فهزمهم الله
 حتى ألجأهم وامدادهم الى الخنادق والواقصة أحد حدوده فلزموا خندقهم عامة شهر
 يحضضهم القيسيون والشامسة والرهبان وينعون لهم النصرانية حتى استبصر وافخر جوا
 للقتال الذي لم يكن بعده قتال مثله في جمادى الآخرة فلما أحس المسلمون خروجهم
 وأرادوا الخروج متساندين سار فيهم خالد بن الوليد فحمد الله وأثنى عليه وقال ان هذا يوم من
 أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي أخلصوا جهاد لم وأريدوا الله بعملكم فان هذا يوم له
 ما بعده ولا تقا تلواقما على نظام وتعبية على تساند وانتشار فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان من
 وراء لم يولع علم علمكم حال بينكم وبين هذا فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه الرأي من
 واليكم ومحبتهم قالوا فاهات فما الرأي قال ان أبا بكر لم يبعثنا الا وهو يرى اننا سنستياسر ولو علم بالذي
 كان ويكون لقد جمعكم ان الذي أتم فيه أشد على المسلمين مما قد غشيتهم وأنفع للمشركين من
 امدادهم ولقد علمت ان الدنيا فرقت بينكم فالله الله فقد أفر دكل رجل منكم بيلد من
 البلد ان لا ينقصه منه أن دان لا حد من أمر اء الجنود ولا يزيد عليه أن دانواله ان تأمير
 بعضكم لا ينقصكم عند الله ولا عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا فان هؤلاء قد
 تهيؤوا وهذا يوم له ما بعده ان ردوناهم الى خندقهم اليوم لم نزل نردهم وان هزمونا لم نقلح
 بعد هاقهلموا فلتعاورا الامارة فليكن عليها بعضنا اليوم والآخر غدا والآخر بعد غد حتى
 يتأمر كلكم ودعوني أليكم اليوم فأمره وهم يرون انها كخرجاتهم وان الامر أطول مما
 صار واليه فخر جت الروم في تعبئة لم ير الرأون مثلها قاط وخرج خالد في تعبئة لم تعبها
 العرب قبل ذلك فخرج في ستة وثلاثين كردوسا الى الاربعين وقال ان عدوكم قد كثرت وطغى
 وليس من التعبية تعبئة أكثر في رأى العين من السكراديس فجعل القلب كراديس وأقام فيه
 أباعبيدة وجعل المينة كراديس وعليها عمرو بن العاص وفيها شرحبيل بن حسنة وجعل
 الميسرة كراديس وعليها يزيد بن أبي سفيان وكان على كردوس من كراديس أهل العراق
 القعقاع بن عمرو وعلى كردوس مذعور بن عدى وعياض بن غنم على كردوس وهاشم
 ابن عتبة على كردوس وزيا بن حنظلة على كردوس وخالد بن كردوس وعلى فالة خالد
 ابن سعيد دحية بن خليفة على كردوس وأمرؤ القيس على كردوس ويزيد بن يحيى على
 كردوس وأبو عبيدة على كردوس وعكرمة على كردوس وسهيل على كردوس وعبد
 الرحمن بن خالد على كردوس وهو يومئذ ابن ثمانى عشرة سنة وحبيب بن مسلمة على
 كردوس وصفوان بن أمية على كردوس وسعيد بن خالد على كردوس وأبو الاعور بن
 سفيان على كردوس وابن ذى الجمار على كردوس وفي المينة عمارة بن نخشي بن خو بيلد
 على كردوس وشرحبيل على كردوس ومعه خالد بن سعيد وعبد الله بن قيس على

كردوس وعمرو بن عبسة على كردوس والسعط بن الاسود على كردوس وذوالكلع
 على كردوس ومعاوية بن حديج على آخر وجندب بن عمرو بن حمة على كردوس
 وعمرو بن فلان على كردوس ولقيط بن عبد القيس بن بجمرة حليف لبني ظفر من بني فزارة
 على كردوس وفي الميسرة يزيد بن أبي سفيان على كردوس والزيبير على كردوس وحوشب
 ذو ظلم على كردوس وقيس بن عمرو بن زيد بن عوف بن مسندول بن مازن بن صعصعة
 من هوازن حليف لبني النجار على كردوس وعصمة بن عبد الله حليف لبني النجار من بني
 أسد على كردوس وضرار بن الازور على كردوس ومسروق بن فلان على كردوس
 وعتبة بن ربيعة بن بهز حليف لبني عصمة على كردوس وجارية بن عبد الله الاشجعي
 حليف لبني سلمة على كردوس وقبات على كردوس وكان القاضي أبو الدرداء وكان القاص
 أبو سفيان بن حرب وكان على الطلائع قبات بن أشيم وكان على الاقباض عبد الله بن مسعود
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة نحو ما من حديث أبي عثمان
 وقالوا جميعا وكان القاري المقداد من السنة التي سن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر أن
 يقرأ سورة الجهاد عند اللقاء وهي الانفال ولم يزل الناس بعد ذلك على ذلك * كتب الى
 السري * عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان يزيد بن أسيد الغساني عن عبادة وخاله قال
 شهد اليرموك ألف رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم نحو من مائة من
 أهل بدر قال وكان أبو سفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول الله الله انكم زادة العرب
 وأنصار الاسلام وانهم زادة الروم وأنصار الشرك اللهم ان هذا يوم من أيامك اللهم أنزل
 نصرك على عبادةك فلا وقال رجل لخاله ما أكثر الروم وأقل المسلمين فقال خالهما أقل
 الروم وأكثر المسلمين انما أكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال والله لو ددت
 ان الاشقر براء من توجييه وأنهم أضعفوا في العدد وكان فرسه قد حفي في مسيره قال فأمر
 خالد عكرمة والقعقاع وكانا على مجنبتى القلب فانشبا القتال وارتمى القعقاع وقال
 يا ليتني ألقاك في الطراد * قبل اعترام الجحفل الورد
 وأنت في حلتك الورد

وقال عكرمة

قد علمت بهكئة الجوارى * أنى على مكثرة أحامى

فنشب القتال والتجم الناس ونطارد الفرسان فانهم على ذلك اذ قدم البريد من المدينة فاخذته
 الخيول وسألوه الخبر فلم يخبرهم الا بسلامه وأخبرهم عن امداد وانما جاء بموت أبي بكر رحمه
 الله وتأمير أبي عبيدة فبلغوه خالدا فاخبره خبر أبي بكر أسره اليه وأخبره بالذي أخبر به الجند
 قال أحسنت فقف وأخذ الكتاب وجعله في كنانته وخاف ان هو أظهر ذلك أن يتشرله

أمر الجند فوقف تحمية بن زئيم مع خالد وهو الرسول وخرج جرجة حتى كان بين الصفيين
 ونادى بغير جرجة الى خالد فخرج اليه خالد وأقام أبا عبيدة مكانه فواقفه بين الصفيين حتى
 اختلف أعناق دابتيهما وقد آمن أحدهما صاحبه فقال جرجة يا خالد أصدقني ولا تكذبني
 فان الحر لا يكذب ولا يتخادعني فان الكرم لا يتخادع المسترسل بالله هل أنزل الله على نبيكم
 سيفا من السماء فاعطاه فقلت له على قوم الازهر متهم قال لا قال فم سميت سيف الله قال
 ان الله عز وجل بعث فينا نبيه صلى الله عليه وسلم فدعانا فنفرنا عنه ونأينا عنه جميعا ثم ان
 بعضنا صدقه وتابعه وبعضنا باعده وكذبه فكنت فيمن كذبه وباعده وقاتله ثم ان الله أخذ
 بقولنا ونواصينا فهدانا به فتابعناه فقال أنت سيف من سيوف الله سألته الله على المشركين
 ودعالي بالنصر فسميت سيف الله بذلك فأنامن أشد المسلمين على المشركين قال صدقتني ثم
 أعاد عليه جرجة يا خالد أخبرني الى ما تدعوني قال الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده
 ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله قال فن لم يجيبكم قال فالجزية ونمعتهم قال فان لم
 يعطها قال تؤذنه بحرب ثم نقاتله قال فسامنله الذي يدخل فيكم ويجيبكم الى هذا الامر اليوم
 قال منزلتنا واحدة فيا افترض الله علينا ثم يفنا ووضيعنا وأولنا وآخرنا ثم أعاد عليه جرجة
 هل لمن دخل فيكم اليوم يا خالد مثل مالكم من الاجر والذخر قال نعم وأفضل قال وكيف
 يساويكم وقد سبقتموه قال اتادخلنا في هذا الامر وباعنا نبينا صلى الله عليه وسلم وهو حي بين
 أظهرنا تائبه أخبار السماء ويخبرنا بالكتب ويرينا الآيات وحق لمن رأى ما رأينا وسمع
 ما سمعنا أن يسلم ويبايع وانكم أتممتم تروا ما رأينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب والحجج
 فن دخل في هذا الامر منكم بحقيقة ونية كان أفضل منا قال جرجة بالله لقد صدقتني ولم
 تخادعني ولم تألفني قال بالله لقد صدقتك وما بي اليك ولا الى أحد منكم وحشة وان الله لولي
 ما سألت عنه فقال صدقتني وقلب الترس ومال مع خالد وقال علمني الاسلام فقال به خالد الى
 فسطاطه فشن عليه قربة من ماء ثم صلى ركعتين وحملت الروم مع انقلابه الى خالد وهم يرون
 انها منه حيلة فازالوا المسلمين عن مواقفهم الاحمامية عليهم عكرمة والحارث بن هشام وركب
 خالد ومعه جرجة والروم خلال المسلمين فتنادى الناس فتباوا وتراجعت الروم الى مواقفهم
 فزحف بهم خالد حتى تصاغوا بالسيوف فضرب فيهم خالد وجرجة من لدن ارتفاع النهار
 الى جنوح الشمس للغروب ثم أصيب جرجة ولم يصل صلاة سجدة فيها الا ركعتين اللتين أسلم
 عليهما وصلى الناس الاولى والعصر ايماء وتضعض الروم ونهد خالد بالقلب حتى كان بين
 خيلهم ورجلهم وكان مقاتلهم واسع المطرد ضيق المهرب فلما وجدت خيلهم مذهبا ذهبت
 وتركوها رجولهم في مصافهم وخرجت خيلهم تشتمهم في الصحراء وأخر الناس الصلاة حتى
 صلوا بعد الفتح ولما رأى المسلمون خيل الروم توجهت للمهرب افرجوا لها ولم يجرجوها

فذهبت فتفرقت في البلاد وأقبل خالد والمسلمون على الرجل ففضوهم فكانما هدم بهم
حائط فاقتموا في خندقهم فاقتمه عليهم فعمدوا إلى الواقوصة حتى هوى فيها المقترنون
وغيرهم فن صبر من المقترنين للقتال هوى به من جشعت نفسه في هوى الواحد بالعشرة
لا يطيقونه كلما هوى اثنان كانت البقية أضعف فتهاقت في الواقوصة عشرة ومائة ألف
ثمانون ألف مقترن وأربعون ألف مطلق سوى من قتل في المعركة من الخيل والرجل
فكان سيهم الفارس يومئذ ألفاً وخمسة مائة وتحمل الفيقار وأشراف من أشراف الروم برانسهم
ثم جلسوا وقالوا لا يحب أن نرى يوم السوء اذ لم نستطع أن نرى يوم السرور واذ لم نستطع أن
نمنع النصرانية فأصيبوا في تزملهم ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي
عثمان بن خالد وعبادة قال لأصبح خالد من تلك الليلة وهو في رواق تدارق لما دخل الخندق
نزله وأحاطت به خياله وقتل الناس حتى أصبحوا ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن
سيف عن أبي عثمان الغساني عن أبيه قال قال عكرمة بن أبي جهل يومئذ قاتلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل موطن وأفر منكم اليوم ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه
الحارث بن هشام وضرار بن الأزور في أربع مائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا أقدم
فسطاط خالد حتى أئبوا جميعاً جراحوا وقتلوا إلا من برأ ومنهم ضرار بن الأزور قال وأتى خالد
بعد ما أصبحوا بعكرمة جريحاً فوضع رأسه على فخذه وبعمر وبن عكرمة فوضع رأسه على
ساقه وجعل يمسح عن وجوههما ويقطر في حلوقهما الماء ويقول كلاً زعم ابن الحننمة
أنا لا أستشهد ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي عمير عن القاسم بن
عبد الرحمن عن أبي أمامة وكان شهد اليرموك وهو وعبادة بن الصامت أن النساء قاتلن يوم
اليرموك في جولة فخرت جويرة ابنة أبي سفيان في جولة وكانت مع زوجها بعد قتال
شديد وأصيبت يومئذ عين أبي سفيان فأخرج السهم من عينه أبو حنيفة ﴿ كتب إلى
السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن المستنير بن يزيد عن أرطاة بن جهيس قال كان
الأشتر قد شهد اليرموك ولم يشهد القادسية فخرج يومئذ رجل من الروم فقال من يبارز
فخرج إليه الأشتر فاختلفا ضربتين فقال للرومي خذها وأنا الفلام الأيادي فقال الرومي
أكثر الله في قومي مثلك أم والله لو لاناك من قومي لزررت الروم فاما الآن فلا أعينهم
﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وخالد وكان من أصيب في
الثلاثة الآلاف الذين أصيبوا يوم اليرموك عكرمة وعمر وبن عكرمة وسلمة بن هشام وعمر و
ابن سعيد وأبان بن سعيد وأبى خالد بن سعيد فلا يدرى أين مات بعد وجند بن عمرو
ابن حنيفة الدوسي والطفيل بن عمرو وضرار بن الأزور وأبى فبقي وطليب بن عمير بن وهب
من بني عبد بن قصي وهبار بن سفيان وهشام بن العاصي ﴿ كتب إلى السري ﴾

عن شعيب عن سيف عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال لقي خالد مقدمه الشام مغيبا لاهل
 اليرموك رجل من روم العرب فقال يا خالد ان الروم في جمع كثير مائتي ألف أو يزيدون فان
 رأيت أن ترجع على حاميتك فافعل فقال خالد بال روم تخوفني والله لو بددت ان الاشقر براء
 من توجيهه وأنهم أضعفواضعفهم فهزمهم الله على يديه **كتب الى السرى** عن شعيب
 عن سيف عن المستنير بن يزيد عن اربعة بن جهيش قال قال خالد يومئذ الحمد لله الذي قضى
 على أبي بكر الموت وكان أحب الى من عمر والحمد لله الذي ولي عمر وكان أبغض الى من أبي
 بكر ثم الزمني حبه **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمر وبن
 ميمون قالوا لو كان هرقل حج قبل مهزم خالد بن سعيد فخرج بيت المقدس فينا هو مقيم به
 أنه الخبير بقرب الجنود منه فجمع الروم وقال أرى من الرأي أن لا تقاتلوا هؤلاء القوم وأن
 تصالحوهم فوالله لأن تعطوهم نصف ما أخرجت الشام وتأخذوا نصف ما تفر لكم جبال الروم
 خير لكم من أن يغلبوكم على الشام ويشاركوكم في جبال الروم فتغزأخوه ونخرختنه وتصدع
 عنه من كان حوله فلما رأهم يعصونه ويردون عليه بعث أخاه وأمر الامراء ووجه الى كل
 جند جنده فلما اجتمع المسلمون أمرهم بمنزل واحد واسع جامع حصين فنزلوا بالواقصة
 وخرج قتل شخص فلما بلغه ان خالد اقدطلع على سوى وانتسف أهله وأموالهم وعمد الى
 بصرى وافتتحها وأباح عذراء قال جلسائه ألم أقل لكم لا تقاتلوهم فانه لا قوام لكم مع هؤلاء
 القوم ان دينهم دين جديد يجدد لهم شبارهم فلا يقوم لهم أحد حتى يبلى فقالوا قاتل عن دينك
 ولا تجب الناس واقض الذي عليك قال وأتى شئ اطلب الاتوفير دينكم ولما نزلت جنود
 المسلمين اليرموك بعث اليهم المسلمون ان انز يدكلام أميركم وملاقاته فدعونا نأته ونكلمه
 فأبلغوه فأذن لهم فأتاه أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان كارسول والحارث بن هشام وضرار بن
 الازور وأبو جندل بن سهيل ومع أخى الملك يومئذ ثلاثون واقافي عسكره وثلاثون سرادقا
 كلهما من ديباج فلما اتهموا اليها بوا أن يدخلوا عليه فيها وقالوا الاستعمل الحرير فابز لنا فبر زالى
 فرش ممهدة وبلغ ذلك هرقل فقال ألم أقل لكم هذا أول الذل اما الشام فلا شام وويل للروم
 من المولود المشؤم ولم يتأت بينهم وبين المسلمين صلح فرجع أبو عبيدة وأصحابه وأعدوا فكان
 القتال حتى جاء الفتح **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن مطر عن القاسم
 عن أبي أمامة وأبي عثمان عن يزيد بن سنان عن رجال من أهل الشام ومن أشياخهم قالوا لما
 كان اليوم الذي تأمر فيه خالد هزم الله الروم مع الليل وصعد المسلمون العقبة وأصابوا ما في
 العسكر وقتل الله صناديدهم ورؤسهم وفرسانهم وقتل الله أخا هرقل وأخذ التدارق وانتهت
 الهزيمة الى هرقل وهو دون مدينة حمص فارتحل فجعل حمص بينه وبينهم وأمر عليها أميرا
 وخلفه فيها كما كان أمر على دمشق وأتبع المسلمون الروم حين هزمهم خيولا يتقنونهم ولما

صار إلى أبي عبيدة الأمر بعد الهزيمة نادى بالرحيل وارتحل المسلمون بزحفهم حتى وضعوا
عسا كرههم بمزج الصقر قال أبو أمامة فبعثت طليعة من مزج الصقر معي فارسان حتى
دخلت الغوطة فحسبنا بين أبياتها وشجراتها فقال أحد صاحبي قد بلغت حيث أمرت
فانصرف لانهلكنا فقلت قف مكانك حتى تصبح أو آتيتك فسرت حتى دفعت إلى باب المدينة
وليس في الأرض أحد ظاهر فتزعت لحام فرسي وعلقت عليها مخلاتها وركزت رمحي ثم
وضعت رأسي فلم أشعر إلا بالفتح يجرُّك عند الباب ليُفتح فقممت ففصلت الغداة ثم ركبت
فرسي فحملت عليه فطعنت البواب فقتلته ثم انكفأت راجعا وخر جوا يطلبوني فعملوا
يكفون عني محافة أن يكون لي كمين فدفعت إلى صاحبي الأدنى الذي أمرته أن يقف فلما رأوه
قالوا هذا كمين انتهى إلى كمينه فانصرفوا وسرت أنا وصاحبي حتى دفعنا إلى صاحبنا الثاني
فسرنا حتى اتينا إلى المسلمين وقد عزم أبو عبيدة أن لا يبرح حتى يأتيه رأى عمر وأمره فاتاه
فرحلوا حتى نزوا على دمشق وخلف باليرموك بشير بن كعب بن أبي الجهمري في خيل
﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد قال قال
قباث كنت في الوفدي فتح اليرموك وقد أصبنا خيرا ونقلا كثيرا فربنا الدليل على ما رجل
قد كنت أتبعته في الجاهلية حين أدركت وأنست من نفسي لأصيب منه كنت ذلت عليه
فاتيته فاخبرته فقال قد أصبت فأذار بيال من ربابة العرب قد كان يأكل في اليوم بحجر جزور
بأذمها ومقدار ذلك من غير العجز ما يفضل عنه إلا ما يقوتني وكان يُغير على الحى ويدعني
قريباً ويقول إذا مر بك راجز يرتجز بكذا وكذا فانا ذلك فسل معي فكنت بذلك حتى
أقطعني قطيعا من مال وأتيت به أهلي فهو أول مال أصبته ثم اني رأست قومي وبلغت مبلغ
رجال العرب فلما مر بنا على ذلك الماء عرفته فسألت عن بيته فلم يعرفوه وقالوا هو حتى فاتيت
ببنين استفادهم بعدى فاخبرتهم خبري فقالوا اغد علينا غدا فإنه أقرب ما يكون إلى ما تحب
بالغداة فغاديتهم فأدخلت عليه فأخرج من خدره فأجلس لي فلم أزل أذكره حتى ذكر
وتسمع وجعل يطرب للحديث وبسته طعمنيه وطل مجلسنا ونقلنا على صبيانهم ففرقوه
ببعض ما كان يفرق منه ليدخل خدره فوافق ذلك عقابه فقال قد كنت وما أفرع فقلت أجل
فاعطيته ولم أدع أحد من أهله إلا أصبته بمعروف ثم ارتحلت ﴿كتب إلى السري﴾ عن
شعيب عن سيف عن أبي سعيد المقبري قال قال مروان بن الحكم لقيت أبا بكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله أكبر مني وأنا أقدم منه قال فما أبعد ذكرك قال
حتى القيل لستة قال وما أعجب ما رأيت قال رجل من قضاة اني لما أدركت وأنست من
نفسى سألت عن رجل أكون معه وأصيب منه فذلت عليه واقتض هذا الحديث
﴿حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان ان أبا بكر

رحمه الله حين سار القوم خرج مع يزيد بن أبي سفيان بوصيه وأبو بكر يمشي ويزيد راكب
 فلما فرغ من وصيته قال أقرئك السلام وأستودعك الله ثم انصرف ومضى يزيد فأخذ
 التبوكية ثم تبعه شرحبيل بن حسنة ثم أبو عبيدة بن الجراح مدد لهما على رُبع فسلكوا ذلك
 الطريق وخرج عمرو بن العاصي حتى نزل بغمم العربات ونزلت الروم بثينة جليق باعلى
 فلسطين في سبعين ألفا عليهم تدارق أخوه رقل لايه وأمه فكاتب عمرو بن العاصي الى أبي
 بكر يذكرك له أمر الروم ويستقدمه وخرج خالد بن سعيد بن العاصي وهو بمصر الصفر من
 أرض الشام في يوم مطير يستطرفيه فتعاوى عليه اعلاج الروم فقتلوه وقد كان عمرو بن
 العاصي كتب الى أبي بكر يذكرك له أمر الروم ويستقدمه ﴿قال أبو جعفر﴾ وأما أبو يزيد
 فحدثني عن علي بن محمد بالاسناد الذي قد ذكرت قبل ان أبا بكر رحمه الله وجه بعد خروج
 يزيد بن أبي سفيان متوجها الى الشام بأيام شرحبيل بن حسنة قال وهو شرحبيل بن عبد الله
 ابن المطاع بن عمرو من كندة ويقال من الازد فسار في سبعة آلاف ثم أبو عبيدة بن الجراح في
 سبعة آلاف فنزل يزيد باللقاء ونزل شرحبيل الارذن ويقال بصرى ونزل أبو عبيدة الجابية
 ثم أمدهم بعمر وبن العاصي فنزل بغمم العربات ثم رعب الناس في الجهاد فكانوا يأتون
 المدينة فيوجههم أبو بكر الى الشام فنهض من يصير مع أبي عبيدة ومنهم من يصير مع يزيد يصير
 كل قوم مع من أحبوا فالواقول صلح كان بالشام صلح ما بوهي فسطاط ليست بمدينة مرأبو
 عبيدة بهم في طريقه وهي قرية من البلقاء فقاتلوه ثم سألوه الصلح فصالحهم واجتمع الروم
 جمعا بالعبدة من أرض فلسطين فوجه اليهم يزيد بن أبي سفيان بأمامة الباهلي ففرض ذلك
 الجمع فالواقول حرب كانت بالشام بعد سرية أسامة بالعبدة ثم أتوا الدائنة ويقال الدائنين
 فهزمهم أبو أمامة الباهلي وقتل بطر يقامهم ثم كانت مرج الصفر استشهد فيه خالد بن سعيد
 ابن العاصي أثناهم أذر نجار في أربعة آلاف وهم غارون فاستشهد خالد وعدة من المسلمين
 ﴿قال أبو جعفر﴾ وقيل ان المقتول في هذه الغزوة كان ابنا لخالد بن سعيد وان خالد النخاز
 حين قتل ابنه فوجه أبو بكر خالد بن الوليد أمير اعلى الامراء الذين بالشام ضمهم اليه فشخص
 خالد من الحيرة في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة في ثمان مائة ويقال في خمسمائة واستخلف
 على عمله المثني بن حارثة فلقبه عدو بصند ودا فظفر بهم وخلف بها ابن حرام الانصاري
 ولقي جمعا بالمضيح والخصيد عليهم ربيعة بن بختيار التغلبي فهزمهم وسي وغنم وسار ففوز من
 قراقر الى سوى فاغار على أهل سوى واكنسح أموالهم وقتل حر قوص بن النعمان البهراني
 ثم أتى أرك فصالحوه وأتى تدمر فمحصنوا ثم صالحوه ثم أتى القرينين فقاتلهم فظفر بهم وغنم
 وأتى حوارين فقاتلهم فهزمهم وقتل وسي وأتى قصم فصالحه بنو مشجعة من قضاة وأتى
 مرج راهط فاغار على غسان في يوم فصصهم فقتل وسي ووجه بسر بن أوطاة وحبيب بن

مسلمة الى الغوطة قالوا كنيسة فسبوا الرجال والنساء وساقوا العيال الى خالد قال فوافق خالد
 كتاب أبي بكر بالخيرة منصرفه من حجه أن سرحتي تأتي جموع المسلمين باليرموك فانهم قد
 شجوا وأشجوا وواياك أن تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع من الناس بعون الله شجيتك ولم
 ينزع الشجى من الناس نزعك فليهنئك أباسليمان النية والحظوة فاتمم بتم الله لك ولا يدخلك
 عجب فتخسر وتخذل وواياك أن تدل بعمل فان الله عز وجل له المن وهو ولي الجزاء * كتب
 الى السرى * عن شعيب عن سيف عن عبد الملك بن عطاء عن الهيثم البكائي قال كان أهل
 الايام من أهل السكوفة يوعدون معاوية عند بعض الذى يبلغهم ويقولون ماشاء معاوية نحن
 أصحاب ذات السلاسل ويسمون ما بينها وبين القراض ما يدكرون ما كان بعد احتقار لما
 كان بعد فيها كان قبل * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن
 اسحاق بن ابراهيم عن ظفر بن دهى ومحمد بن عبد الله عن أبي عثمان وطلحة عن المغيرة
 والمهلب بن عقبة عن عبد الرحمن بن سياه الاحمرى قالوا كان أبو بكر قد وجه خالد بن سعيد
 ابن العاصى الى الشام حيث وجه خالد بن الوليد الى العراق وأوصاه بمثل الذى أوصى به خالد
 وان خالد بن سعيد سار حتى نزل على الشام ولم يتعمم واستجلب الناس فعزفها بته الروم
 فاحجموا عنه فلم يصبر على أمر أبي بكر ولكن توردها فاستطردت له الروم حتى أوردوه
 الصفر ثم تعطفوا عليه بعدما آمن فوافقوا ابنه سعيد بن خالد مستطرا فقتلوه وهو ومن معه
 وأتى الخبر خالد فخرج هاربا حتى أتى البر فينزل منزلا واجتمعت الروم الى اليرموك فتلوا
 به وقالوا والله لنشغلن أبا بكر في نفسه عن تورديلا بنا بخيوله وكتب خالد بن سعيد الى أبي بكر
 بالذى كان فكتب أبو بكر الى عمرو بن العاصى وكان في بلاد قضاة بالسير الى اليرموك
 ففعل وبعث أبا عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وأمركل واحدا منهما بالغارة وأن
 لا توغلا حتى لا يكون وراءكم أحد من عدوكم وقد علم عليه شرحبيل بن حسنة بفتح من فتوح
 خالد فسرحة نحو الشام في جند وسمى لكل رجل من أمراء الاجناد كورة من كور الشام
 فتوافقوا باليرموك فلما رأته الروم توافيهم ندموا على الذى ظهر منهم ونسوا الذى كانوا
 يتوعدون به أبا بكر واهتموا وهمتهم أنفسهم وأشجواهم وشجوا بهم ثم نزلوا الواقصة وقال أبو
 بكر والله لأتسين الروم وسواس الشيطان بخالد بن الوليد فكتب اليه بهذا الكتاب الذى
 فوق هذا الحديث وأمره أن يستخلف المتنى بن حارثة على العراق في نصف الناس فاذا وقع
 الله على المسلمين الشام فارجع الى عمك بالعراق وبعث خالد بالانخاس الامانقل منها مع عمير
 ابن سعد الانصارى وبمسيره الى الشام ودعا خالد الادلة فارتحل من الخيرة سائرا الى دومة ثم
 طعن في البر الى قراقرم ثم قال كيف لي بطريق آخر فيه من وراء جموع الروم فأتى ان
 استقبلتها حبستني عن غياث المسلمين فكلهم قال لانعرف الا طريقا لا يحمل الجيوش

يأخذه الفذال راكب فإياك أن تغرر بالمسلمين فعزم عليه ولم يجبه إلى ذلك إلا رافع بن
عميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال لا يختلف هديكم ولا يضعفن يقينكم وأعلموا
أن المعونة تأتي على قدر النية والأجر على قدر الحسبة وإن المسلم لا ينبغي له أن يكثر
بشيء يقع فيه مع معونة الله له فقالوا له أنت رجل قد جمع الله لك الخير فشاؤك فطاب قوه
ونووا واحتسبوا واشتروا مثل الذي اشتى خالد فامرهم خالد فتر ووالشفقة لحس وأمر
صاحب كل خيل بقدر ما يستقيها فظماً كل قائد من الأبل الشرف الجلال ما يكتبي به ثم
سقوها للعل بعد النهل ثم صروا أذان الأبل وكعموها واخلوا أدبارها ثم ركبوها من قراقر
مفوزين إلى سوى وهي على جانبها الأخر مما يلي الشام فلما ساروا يوماً افتظوا الكل عدة
من الخيل عشر من تلك الأبل فزجوا ما في كرو وشها بما كان من الألبان ثم سقوا الخيل
وشربو بالشفقة جرعاً ففعلوا ذلك أربعة أيام ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف
عن عبيد الله بن محفز بن ثعلبة عن حدثه من بكر بن وائل أن محرز بن حريش المحاربي
قال لخالد اجعل كوكب الصبح على حاجبك الأيمن ثم أمه تقض إلى سوى فكان أدلهم ﴿ قال
أبو جعفر الطبري ﴾ وشاركهم محمد وطلحة فالوا المانزل بسوى وخشى أن يقضهم حر
الشمس نادى خالد رافعاً ما عندك قال خير أدركتم الرى وأتم على الماء وشجعهم وهو معتبر
أرمد وقال أيها الناس أنظروا علمين كأنهم تانديان فأثوا عليهم ما وقلوا علمان فقام عليهما
فقال أضربوا يمتة ويسرة لعونة كقعدة الرجل فوجدوا جذمها فقالوا اجذم ولا تزي
شجرة فقال احتقر واحيث شتم فاستثار وأوشالاً وأحساء رواء فقال رافع أيها الأمير والله
ماوردت هذا الماء منذ ثلاثين سنة وما وردته إلا مرة وأنا غلام مع أبي فاستعدوا ثم أغاروا
والقوم لا يرون أن جيشاً يقطع إليهم ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عمرو
ابن محمد عن إصحاق بن إبراهيم عن ظفر بن دهي قال فآغار بنا خالد من سوى على مضج
بهراء بالقصوانى ماء من المياه فصبح المضج والنمر وانهم لغارون وإن رفقة لتشرب في وجه
الصبح وساقهم يغميهم ويقول

ألا صبغاني قبل جيش أبي بكر

فصرت عنقه فاختلط دمه بجمره ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن
عمرو بن محمد بن سنان الذي تقدم ذكره قال لما بلغ غسان خروج خالد على سوى
وانتسافها وغارته على مضج بهراء وانتسافها فاجتمعوا بمرج راهط وبلغ ذلك خالد وقد خلف
ثغور الروم وجنودها مما يلي العراق فصار بينهم وبين اليرموك صمد لهم فخرج من سوى
بعد ما رجع إليها بسوى بهراء فنزل الرما تين علمين على الطريق ثم نزل السكب حتى صار
إلى دمشق ثم مرج الصفر فلقى عليه غسان وعليهم الحارث بن الأبيهم فانتسف عسكرهم

وعبالاتهم ونزل بالمرج أياما وبعث إلى أبي بكر بالاختصاص مع بلال بن الحارث المزني ثم
 خرج من المرج حتى ينزل قناة بصرى فكانت أول مدينة افتتحت بالشام على يدي خالد
 فبين معه من جنود العراق وخرج منها فوافي المسلمين بالواقعة فنازلهم بها في تسعة آلاف
 ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا ولما رجع
 خالد من حجه وافته كتاب أبي بكر بالخروج في شطر الناس وإن يخلف على الشطر الباقي المثني
 ابن حارثة وقال لا تأخذن نجدا إلا خلفت له نجدا فإذا وقع الله عليكم فارددهم إلى العراق وأنت
 معهم ثم أنت على عملك وأحضر خالد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأثر بهم على
 المثني وترك للمثني أعدادهم من أهل القناعة ممن لم يكن له صحبة ثم نظر فبين بقي فأختلج من
 كان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ووافدا أو غير وافد وترك للمثني أعدادهم من أهل
 القناعة ثم قسم الجند نصفين فقال المثني والله لا أقسم إلا على إنفاذ أمر أبي بكر كله في
 استصحاب نصف الصحابة أو بعض النصف وبالله ما أرجو النصر إلا بهم فأني تعريني منهم
 فلما رأى ذلك خالد بعد ما تلتكأ عليه أعاضه منهم حتى رضى وكان فيمن أعاضه منهم فرات بن
 حيان العجلي وبشير بن الخصاصية والحارث بن حسان الذي هليان ومعبد بن أم معبد
 الأسلمي وعبد الله بن أبي أوفى الأسلمي والحارث بن بلال المزني وعاصم بن عمر والتيمي
 حتى إذا رضى المثني وأخذ حاجته انجذب خالد فضى لوجهه وشيعه المثني إلى قراقرم ثم رجع
 إلى الحيرة في المحرم فاقام في سلطانه ووضع في المسلحة التي كان فيها على السبب أخاه ومكان
 ضرار بن الخطاب عتيبة بن النحاس ومكان ضرار بن الأزور ومسعودا أخاه الآخر وسد
 أما كن كل من خرج من الأمراء برجال أمثالهم من أهل الغناء ووضع مذعور بن عدى
 في بعض تلك الأماكن واستقام أهل فارس على رأس سنة من مقدم خالد الحيرة بعد خروجه
 خالد بقليل وذلك في سنة ثلاث عشرة على شهر برز بن أردشير بن شهر يار من يناسب إلى
 كسرى ثم إلى سابور فوجه إلى المثني جندا عظيما عليهم هرمز جاذويه في عشرة آلاف ومعه
 فيل وكتبت المسالحة إلى المثني بإقباله فخرج المثني من الحيرة نحو دوضم إليه المسالحة وجعل على
 مجنبتيه المعنى ومسعودا ابني حارثة وأقام له بيابل وأقبل هرمز جاذويه وعلى مجنبتيه
 السكوكيد والخوكيد وكتب إلى المثني من شهر برز إلى المثني أني قد بعثت إليك جندا من
 وحش أهل فارس انما هم رعاة الدجاج والخنازير ولست أفانك إلا بهم فاجابه المثني من المثني
 إلى شهر برز انما أنت أحد رجلين إما باع فذلك شرك وخير لنا وإما كاذب فاعظم
 الكذابين عقوبة وفضيحة عند الله وفي الناس الملوك وأما الذي يدلنا عليه الرأي فانكم انما
 اضطررتم إليهم فالمد الله الذي رد كيدكم إلى رعاة الدجاج والخنازير فجزع أهل فارس من
 كتابه وقالوا انما أتى شهر برز من شؤم مولده ولؤم منشئه وكان يسكن ميسان وبعض البلدان

شين على من يسكنه وقالوا له جرأت علينا عدونا بالذي كتبت به اليهم فاذا كتبت أحدا فاستشر
فالتقوا ببابل فاقتلوا بعدوة الصراة الدنيا على الطريق الاول قتالا شديدا ثم ان المثنى وناسا
من المسلمين اعتبروا والقييل وقد كان يفرق بين الصفوف والكراديس فاصابوا مقتله
فقتلوه وهزموا أهل فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى جازوا بهم مسالحهم فاقاموا فيها
وتبع الطلب الغالة حتى اتوها الى المدائن وفي ذلك يقول عبدة بن الطيب السعدي وكان
عبدة قد هاجر لها جرة حليلة له حتى شهد وقعة بابل فلما آيسته رجع الى البادية فقال
هل حبلٌ خوله بعد البين موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
* وللأحبة أيامٌ تذكرها * وللنوى قبل يوم البين تأويل
حلت خويلة في حى عهدتهم * دون المدائن فيها الديك والقييل
يقارعون رؤس العجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل

القصيدة وقال الفرزدق بعد ديوتات بكر بن وائل وذكر المثنى وقتله القييل

ويئت المثنى قاتل القييل عنوة * ببابل إذ في فارس ملك بابل

ومات شهر براز منهنز م هر من جاذويه واختلف أهل فارس وبقى مادون دجلة وبرس من
السواد في يدي المثنى والمسلمين ثم ان أهل فارس اجتمعوا بعد شهر براز على دخت زنان ابنة
كسرى فلم ينفذ لها أمر فخلعت وملك سابور بن شهر براز قالوا ولما ملك سابور بن
شهر براز قام بأمره الفرخ زاذ بن البندوان فسأله ان يزوجه أزميد دخت ابنة كسرى ففعل
ففضبت من ذلك وقالت يا ابن عم أتر ورجني عبدى قال استعبي من هذا الكلام ولا تعبيده
على فانه زوجك فبعثت الى سياوخس الرازى وكان من فتاك الاعاجم فشكت اليه الذى
تخاف فقال لها ان كنت كارهة لهذا فلا تعاوديه فيه وارسل اليه وقل له فليقل له فليأتك فانا
أكفيكه ففعلت وفعل واستعد سياوخس فلما كان ليلة العرس اقبل الفرخ زاذ حتى دخل
فثار به سياوخس فقتله ومن معه ثم نهدها معه الى سابور فحضرته ثم دخلوا عليه فقتلوه
وملكت أزميد دخت بنت كسرى وتشاغلووا بذلك وابطأ خبر أبى بكر على المسلمين فخلف
المثنى على المسلمين بشير بن الخصاصية ووضع مكانه فى المسالخ سعيد بن مرة العجلي وخرج
المثنى نحو أبى بكر ليخبره خبر المسلمين والمشرىين وليستأذنه فى الاستعانة بمن قد ظهرت
توبته وندمه من أهل الردة ممن يستطعمه الغزو وليخبره انه لم يخلف أحدا انشط الى قتال
فارس وحرها ومعونة المهاجرين منهم فقدم المدينة وأبو بكر مريض وقدم مرض أبو بكر
بعد مخرج خالد الى الشام مرضته التى مات فيها بأشهر فقدم المثنى وقد أشفى وعقد لعمر
فاخبره الخبر فقال على بعمر فحاء فقال له اسمع يا عمر ما أقول لك ثم اعمل به انى لأرجو أن
أموت من يومى هذا وذلك يوم الاثنين فان أنامت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى وان

تأخرت الى الليل فلا تصبح حتى تندب الناس مع المثني ولا يشغلنكم مصيبة وان عظمت
عن أمر دينكم ومصيبة ربكم وقد رأيتني متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنعت
ولم يصب الخلق بمثله وبالله لو أتى أنى عن أمر الله وأمر رسوله لخذلنا ولعاقبنا فاضطربت
المدينة ناراً وإن فتح الله على امراء الشام فارد أصحاب خالد الى العراق فانهم أهله وولادة أمره
وحده وأهل الضراوة بهم والجرأة عليهم ومات أبو بكر رحمه الله مع الليل فدفنه عمر ليلاً وصلى
عليه في المسجد ونذب الناس مع المثني بعد ما سوى على أبي بكر وقال عمر كان أبو بكر قد علم
انه يسوءنى أن أؤمر بالخدا على حرب العراق حين أمرنى بصرف أصحابى وترك ذكره
* قال أبو جعفر * والى آزر ميدخت انتهى شأن أبي بكر وأحد شقى السواد فى سلطانه
ثم مات وتشاغل أهل فارس فيما بينهم عن ازالة المسلمين عن السواد فيما بين ملك أبي بكر الى
قيام عمر ورجوع المثني مع أبي عبيد الى العراق والجمهور من جند أهل العراق بالخيرية
والمسالح بالسبب والغارات تنتهى بهم الى شاطىء دجلة ودجلة حجاز بين العرب والعجم فهذا
حديث العراق فى أمانة أبي بكر من مبتدئه الى منتهاه * رجع الحديث الى حديث ابن
اسحاق * وكتب أبو بكر الى خالد وهو بالخيرة بأمره ان يمد أهل الشام عن معه من أهل
القوة ويخرج فيهم ويستخلف على ضعفة الناس رجلاً منهم فلما أتى خالد اكتب الى بكر
بذلك قال خالد هذا عمل الأعمى من أم شملة يعنى عمر بن الخطاب حسدنى أن يكون فتح
العراق على يدي فسار خالد بأهل القوة من الناس ورد الضعفاء والنساء الى المدينة مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم عمر بن سعد الانصارى واستخلف خالد على من
أسلم بالعراق من ربيعة وغيرهم المثني بن حارثة الشيباني ثم سار حتى نزل على عين التمر فاغار
على أهلها فاصاب منهم وورابط حصنها فيه مقاتلة كان كسرى وضعهم فيه حتى استنزهم
فضرب أعناقهم وسي من عين التمر ومن أبناء تلك المرابطة سبايا كثيرة فبعث بها الى أبي بكر
فكان من تلك السبايا أبو عمرة مولى شبان وهو أبو عبد الأعلى بن أبي عمرة وأبو عبيد مولى
المعلى من الانصار من بنى زريق وأبو عبد الله مولى زهرة وخير مولى أبي داود الانصارى
ثم أحد بنى مازن بن النجار ويسار وهو جد محمد بن اسحاق مولى قيس بن مخزومة بن المطلب
ابن عبد مناف وأفلح مولى أبي أيوب الانصارى ثم أحد بنى مالك بن النجار وجران بن أبان
مولى عثمان بن عفان وقتل خالد بن الوليد هلال بن عقة بن بشر التمرى وصلبه بعين التمر ثم
أراد السير مفوزاً من قراقر وهو ماء لكلب الى سوى وهو ماء لبراء بينهما خمس ليال فلم يهتد
خالد الطريق فالتمس دايلاً فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال له خالد انطلق بالناس فقال
له رافع انك لن تطيق ذلك بالخيل والأثقال والله ان الراكب المفرد ليخافها على نفسه
وما يسلكها الا مفرراً انها خمس ليال جيد لا يصاب فيها ماء مع مضلتها فقال له خالد ويحك

انه والله ان لي بد من ذلك انه قد أتني من الامير عزيمة بذلك فر بأمرك قال استكثر وا
 من الماء من استطاع منكم ان يصرأذن ناقته على ماء فليفعل فانها الممالك الامادفع الله ابغنى
 عشرين جزورا عظاما سمانا مساناً فأتاه بهن خالد فعمد اليهن رافع فظماًهن حتى اذا
 أجهدهن عطشاً أو ردهن فشر بن حتى اذا علا ن عمد اليهن فقطع مشافرهن ثم كعمهن لثلا
 يجتررن ثم اخلى أديبارهن ثم قال لخالد سر فسار خالد معه مغذبا لخيول والأثقال فكلما نزل
 منزلا اقتطأ ربعا من تلك الشوارف فأخذ ما في اكراسها فسقاه الخيل ثم شرب الناس مما
 حملوا معهم من الماء فلما خشي خالد على أصحابه في آخر يوم من المغازة قال لرافع بن عميرة وهو
 أرمد ويحك يا رافع ما عندك قال أدركت الرى أن شاء الله فلما دنا من العلمين قال للناس
 انظروا هل ترون شجيرة من غوسج كقعدة الرجل قالوا ما تراها قال ان الله وانا اليه راجعون
 هلكتم والله اذا وهلكت لأبالكم انظروا فطلبوا فوجدوها قد قطعت وبقيت منها بقية
 فلما رآها المسلمون كبروا وكبر رافع بن عميرة ثم قال احفروا في أصلها خفروا فاستقر جوا
 عينا فشرى بوا حتى روى الناس فاتصلت بعد ذلك لخالد المنازل فقال رافع والله ما وردت هذا
 الماء قط الا مرة واحدة وردته مع أبي وأنا غلام فقال شاعر من المسلمين

لله عينا رافع أنى اهتدى * فوز من فراقى الى سوى

خسأ اذا ما سارها الخيوس بكى * ما سارها قبلك انسى يرى

فلما انتهى خالد الى سوى أغار على أهله وهم بهراء قبيل الصبح وناس منهم بشر بون خيرا
 لهم في جفنة قدا جتمعوا عليها ومغنيهم يقول

ألا عللاني قبل جيش أبي بكر * لعل منايانا قريب وما ندرى

ألا عللاني بالزجاج وكرا * على كيت اللون صافية تجرى

ألا عللاني من سلافة قهوة * تسلى هموم النفس من جيد الخمر

أظن خيول المسلمين وخالدا * ستطرُقكم قبل الصباح من البشر

فهل لكم في السير قبل قتالهم * وقبل خروج الحصنات من الخدر

فيزعمون ان مغنيهم ذلك قتل تحت الغارة فسال دمه في تلك الجفنة ثم سار خالد على وجهه
 ذلك حتى أغار على غسان بمرج راهط ثم سار حتى نزل على قناة بصرى وعليها أبو عبيدة بن
 الجراح وشربيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان فاجتمعوا عليها فربطوها حتى صالحت
 بصرى على الجزيرة وقبعتها الله على المسلمين فكانت أول مدينة من مدائن الشام فبغت في
 خلافة أبي بكر ثم ساروا جميعا الى فلسطين مددا لعمر وبن العاصي وعمر ومقيم بالعربات
 من غور فلسطين وسمعت الروم بهم فأنكشفوا عن جليق الى أجنادين وعليهم تذارق أخو
 هرقل لابيه وامه واجنادين بلدين الرملة وبيت جبرين من أرض فلسطين وسار عمرو

ابن العاصي حين سمع بأبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل ابن حسنة ويزيد بن أبي سفيان حتى
لقيمهم فاجتمعوا باجنادين حتى عسكروا عليهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عمرو بن الزبير انه قال كان علي الروم رجل
منهم يقال له القبقلار وكان هرقل استخلفه على امراء الشام حين سار الى القسطنطينية واليه
انصرف تذارق بن معه من الروم فاما علماء الشام فيزعمون انما كان علي الروم تذارق والله
أعلم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن
الزبير عن عمرو قال لما تدارقني العسكران بعث القبقلار رجلا عريا قال فحدثت ان ذلك
الرجل رجل من قضاة من يزيد بن حيدان يقال له ابن هزارف فقال ادخل في هؤلاء القوم
فأقم فيهم يوما وليلة ثم اتيتي بخبرهم قال فدخل في الناس رجل عربي لا ينكر فاقام فيهم
يوما وليلة ثم أتاه فقال له ما وراءك قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولوسرق ابن ملكهم
قطعوا يده ولوزني رجم لاقامة الحق فيهم فقال له القبقلار لئن كنت صدقتني لبطن الارض
خير من لقاء هؤلاء على ظهرها ولوددت ان حظي من الله ان يحليني بيني وبينهم فلا ينصروني عليهم
ولا ينصروهم على قال ثم تراخف الناس فاقتتلوا فلامرأى القبقلار مارأى من قتال المسلمين
قال للروم لفقور اسي شوب قالوا له لم قال يوم البئس لا احب ان اراه مارأيت في الدنيا يوما أشد
من هذا قال فاحتز المسلمون رأسه وانه لملفف وكانت اجنادين في سنة ثلاث عشر الليلتين
بقيتا من جمادى الاولى وقتل يومئذ من المسلمين جماعة منهم سلمة بن هشام بن المغيرة
وهبار بن الاسود بن عبد الأسد ونعيم بن عبد الله النعمان وهشام بن العاصي بن وائل وجماعة
آخر من قريش قال ولم يسم لنا من الانصار أحد أصيب بها وفيها توفي أبو بكر لثمان
ليال بقين أو سبع بقين من جمادى الآخرة **رجع** الحديث الى حديث أبي زيد **حدثني**
عن علي بن محمد باسناده الذي قدمضي ذكره قال وأتى خالد دمشق فجمع له صاحب
بصري فسار اليه هو وأبو عبيدة فلقمهم ادرنجار فظفر بهم وهزمهم فدخلوا حصنهم وطلبوا
الصلح فصالحهم على كل رأس دينار في كل عام وجريب حنطة ثم رجع العدو للمسلمين
فتوافقت جنود المسلمين والروم باجنادين فالتقوا يوم السبت الليتين بقيتا من جمادى الاولى
سنة ثلاث عشرة فظهر المسلمون وهزم الله المشركين وقتل خليفة هرقل واستشهد رجال
من المسلمين ثم رجع هرقل للمسلمين فالتقوا بالواقصة فقاتلوهم وقتلهم العدو ووجاءتهم وفاة
أبي بكر وهم مصافون وولاية أبي عبيدة وكانت هذه الواقعة في رجب **حدثني**
أبو زيد عن علي بن محمد باسناده الذي قدمضي ذكره قال توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين
سنة في جمادى الآخرة يوم الاثنين لثمان بقين منه قالوا وكان سبب وفاته ان اليهود سمته
في أرزة ويقال في جذيدة وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كف وقال لأبي بكر أكلت

طعاما مسعوما سم سنة فمات بعد سنة ومرض خمسة عشر يوما فقبل له لو أرسلت الى الطبيب فقال قدر اني فالوفا قال لك قال اني افعل ما اشاء **حدثنا** أبو جعفر **حدثنا** بن أسيد بمكة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وكان اسمها جميعا ثم مات عتاب بمكة * وقال غير من ذكرت في سبب مرض أبي بكر الذي توفي فيه ما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن حمزة عن عمرو عن أبيه قال وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قال وأخبرنا عمر بن عمران عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن عمر بن الحسين مولى آل مطعون عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قالوا كان أول ما بدأ مرض أبي بكر به انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوم اباردا فخم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب ان يصلي بالناس ويدخل الناس يعودونه وهو ينقل كل يوم وهو نازل في داره التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه دار عثمان بن عفان اليوم وكان عثمان أزمهم له في مرضه وتوفي أبو بكر منى ليلة الثلاثاء لثمانى ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال قال وكان أبو معشر يقول كانت خلافته سنتين وأربعة أشهر الأربعة ليال فتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة مجتمع على ذلك في الروايات كلها استوفى سن النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر ولد بعد الفيل بثلاث سنين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد قال قال سعيد بن المسيب استكمل أبو بكر بخلافته سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وهو بسن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو بكر يرب قال حدثنا أبو نعيم عن يونس بن أبي اسحاق عن أبي السفر عن عامر عن جرير قال كنت عند معاوية فقال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين سنة **حدثنا** أبو الأحرص عن أبي اسحاق عن عامر بن سعيد عن جرير قال قال معاوية قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقال علي بن محمد في خبره الذي ذكرت عنه كانت ولاية أبي بكر سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوما ويقال عشرة أيام

حدثنا أبو بكر رحمه

الله ومن صلى عليه والوقت الذي صلى عليه فيه

والوقت الذي توفي فيه رحمة الله عليه

حدثنا الحارث عن ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني مالك عن أبي الرجال

عن أبيه عن عائشة قالت توفي أبو بكر رحمه الله بين المغرب والعشاء **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن محمد بن عبد الله عن عطاء وابن أبي مليكة أن أسماء بنت عميس قالت قال لي أبو بكر غسليني قلت لا أطيق ذلك قال يعينك عبد الرحمن بن أبي بكر يصب الماء **حدثني** الحارث عن محمد بن سعد قال أخبرنا معاذ بن معاذ ومحمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا الأشعث عن عبد الواحد بن صيرة عن القاسم بن محمد ان أبا بكر الصديق أوصى أن تغسله امرأته أسماء فإن عجزت أعانها ابنه محمد قال ابن سعد قال محمد بن عمرو وهذا الحديث وهيل وإنما كان لمحمد يوم توفي أبو بكر ثلاث سنين **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن عائشة سألتها أبو بكر في كم كفّن النبي صلى الله عليه وسلم قالت في ثلاثة أثواب قال اغسلوا ثوبي هذين وكانا مشقّين وابتاعوا لي ثوبا آخر قلت يا أباه أنا موسرون قال أي بنية الحى أحق بالجديد من الميت انما هما المهلة والصديد **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرنا أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم ان أبا بكر توفي عشاء بعد ما غابت الشمس ليلة الثلاثاء ودفن ليلا ليلة الثلاثاء **حدثنا** أبو بكر بن قال حدثنا غنام عن هشام عن أبيه ان أبا بكر مات ليلة الثلاثاء ودفن ليلا **حدثني** أبو زيد عن علي بن محمد بإسناده الذي قدمضي ذكره ان أبا بكر حمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر وأراد عبد الله ان يدخل قبره فقال له عمر كفيت **قال** أبو جعفر **وكان** أوصى فيما حدثني الحارث عن ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عمر بن عبد الله يعني ابن عمرو أنه سمع عروة والقاسم ابن محمد يقولان أوصى أبو بكر عائشة ان يدفن الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا اللحد بلحد النبي صلى الله عليه وسلم فقبر هناك **قال** الحارث حدثني ابن سعد قال وأخبرنا محمد بن عمرو قال حدثني ابن عثمان عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال جعل رأس أبي بكر عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند حقوى أبي بكر **حدثني** علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا ابن أبي فديك قال أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم بن محمد قال دخلت على عائشة رضی الله تعالى عنها فقلت يا أمّة اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفه ولا لا طئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء قال فرأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدما وقبر أبي بكر عند رأسه وعمر رأسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** الحارث عن ابن سعد قال أخبرنا

محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب ابن عبد الله بن حنطب قال جعل قبر أبي بكر مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسطحاً ورش عليه الماء وأقامت عليه عائشة النوح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب قال لما توفي أبو بكر رحمه الله أقامت عليه عائشة النوح فاقبل عمر بن الخطاب حتى قام بياها فنهاهن عن البكاء على أبي بكر فأبين أن يتنهين فقال عمر لهشام بن الوليد ادخل فاخرج إلى أبنه أبي قحافة أخت أبي بكر فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر اني أخرج عليك بيتي فقال عمر لهشام ادخل فقد أدت لك فدخل هشام فاخرج أم فروة أخت أبي بكر إلى عمر فعلاها بالدرّة فضر بها ضربات فتفرق النوح حين سمعوا ذلك وتمثل في مرضه فبأحدثني أبو زيد عن علي بن محمد باسناده الذي توفي فيه

وكلُّ ذى ابلٍ موروثُ * وكلُّ ذى سلبٍ مسلوبُ

وكلُّ ذى غيبةٍ يؤبُ * وغائبُ الموتِ لا يؤبُ

وكان آخر ما تكلم به رب توفى مسلماً وألحقني بالصالحين

﴿ ذكر الخبر عن صفة جسم أبي بكر رحمه الله ﴾

حدثني الحارث عن ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا شعيب عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها نظرت إلى رجل من العرب مرّوهي في هودجها فقالت ما رأيت رجلاً أشبهه بأبي بكر من هذا فقلنا لها صني أبا بكر فقالت رجل أبيض نحيف خفيف العارضين احني لا يستمسك أزاره يسترخي عن حقوقه معروق الوجه غائر العينين تأتي الجبهة عاري الأشاجع * وأما علي بن محمد فانه قال في حديثه الذي ذكرت اسناده قبل أنه كان أبيض يخالطه صفرة حسن القامة نحيفاً احني رقيقاً عتيقاً احني معروق الوجه غائر العينين حش الساقين ممحوص الفخذين يخضب بالحناء والسكرم وكان أبو قحافة حين توفي حياً بمكة فلما نعى اليه قال رزاً جليل

﴿ ذكر نسب أبي بكر واسمه وما كان يعرف به ﴾

حدثني أبو زيد قال حدثنا علي بن محمد باسناده الذي قدمضي ذكره انهم أجمعوا على ان اسم أبي بكر عبد الله وانه انما قيل له عتيق عن عتقه قال وقال بعضهم قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق من النار **حدثني** الحارث عن ابن سعد عن محمد ابن عمر قال حدثنا اسحاق بن يحيى بن طلحة عن معاوية بن اسحاق عن أبيه عن عائشة انها سئلت لم سمي أبو بكر عتيقاً فقالت نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هذا عتيق الله من النار واسم أبيه عثمان وكنيته أبو قحافة قال أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو

ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وأمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة **وقال الواقدي** اسمه عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر وأمه أم الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وأما هشام فإنه قال فيما حدثت عنه ان اسم أبي بكر عتيق بن عثمان بن عامر **وحدثني يونس** قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة قال سألت عبد الرحمن بن القاسم عن اسم أبي بكر الصديق فقال عتيق وكانوا اخوة ثلاثة بني أبي قحافة عتيق ومعتق وعتيق

﴿ ذكر أماء نساء أبي بكر الصديق رحمه الله ﴾

حدثني علي بن محمد عن حدثه ومن ذكرته من شيوخه قال تزوج أبو بكر في الجاهلية قتيلة وواقفه على ذلك الواقدي والكلبي قالوا وهي قتيلة ابنة عبد العزى بن عبد بن أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فولدت له عبد الله وأمه ترويض أيضا في الجاهلية أم رومان بنت عامر بن عميرة بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك ابن كنانة وقال بعضهم هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة فولدت له عبد الرحمن وعائشة فكل هؤلاء الاربعة من أولاده وولدوا من زوجته اللتين سميناهما في الجاهلية وتزوج في الاسلام أماء بنت عميس وكانت قبله عند جعفر بن أبي طالب وهي أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أقتل وهو خشم فولدت له محمد بن أبي بكر وتزوج أيضا في الاسلام جميلة بنت خازجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج وكانت نساء حين توفي أبو بكر فولدت له بعد وفاته جارية سميت أم كلثوم

﴿ ذكر أماء فضائه وكتابه وعماله على الصدقات ﴾

حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال حدثنا أبو القمح نصر بن المغيرة قال قال سفيان وذكره عن مسعر لما ولي أبو بكر قال له أبو عبيدة أنا أكفيك المال يعني الجزاء وقال عمر أنا أكفيك القضاء فكثرت عمر سنة لا يأتيه رطلان وقال علي بن محمد عن الذين سميت قال بعضهم جعل أبو بكر عمر قاضيا في خلافته فكثرت سنة لم يخاصم اليه أحد قال وقالوا كان يكتب له زيد بن ثابت ويكتب له الاخبار عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وكان يكتب له من حضر وقالوا كان عامله على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاصي وعلى صنعاء المهاجر بن أبي أمية وعلى حضرموت زياد بن ليدي وعلى خولان يعلى بن أمية وعلى زبيد ورمع أبو موسى الأشعري وعلى الجند معاذ بن جبل وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي

وبعث جرير بن عبد الله الى نجران وبعث بعبد الله بن ثور أحد بني الفوث الى ناحية جرش
 وبعث عياض بن غنم الفهري الى دومة الجندل وكان بالشأم أبو عبيدة وشرجيل بن حسنة
 ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاصي كل رجل منهم على جنده وعليهم خالد بن الوليد
 قال أبو جعفر وكان رضى الله عنه سخيالينا عالما بأناس العرب وفيه يقول خفاف بن
 ندبة وندبة أمه وأبو عمير بن الحارث في مرثيته أبا بكر

أبْلَجُ ذُو عُرْفٍ وَذُو مُنْكَرٍ * مُقَسِّمُ الْمَعْرُوفِ رَحْبُ الْفَنَاءِ
 لِلْمَجْدِ فِي مَنْزِلِهِ بَادِيَا * حَوْضُ رَفِيعٍ لَمْ يَحْتَنِهِ إِلَّا زَاءُ
 وَاللَّهِ لَا يُدْرِكُ أَيَّامَهُ * ذُو مِزْرٍ حَافٍ وَلَا ذُو رِءَاءِ
 مَنْ يَسْعُ كَيْ يَدْرِكَ أَيَّامَهُ * يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بِأَرْضِ فِضَاءِ

وكان فيما ذكر الحارث عن ابن سعد عن عمرو بن الهيثم أبي قطن قال حدثنا الربيع عن
 حيان الصائغ قال كان نقش خاتم أبي بكر رحمه الله نعم القادر الله قالوا ولم يعش أبو قحافة
 بعد أبي بكر إلا ستة أشهر وأياما وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة بمكة وهو ابن سبع وتسعين
 سنة وعقد أبو بكر في مرضه التي توفي فيها العمر بن الخطاب عقدا للخلافة من بعده وذكر أنه
 لما أراد العقدة دعا عبد الرحمن بن عوف فيما ذكر ابن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة
 عن عبد المجيد بن سهيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال لما نزل بأبي بكر رحمه الله الوفاة
 دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أخبرني عن عمر فقال يا خليفة رسول الله هو والله أفضل من
 رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلظة فقال أبو بكر ذلك لانه يراني رقيقا ولو أفضى الامر اليه
 لترك كثيرا مما هو عليه ويا أبا محمد قدر مقته فربأيتني اذا غضبت على الرجل في الشيء أراني
 الرضا عنه واذا لنت له أراني الشدة عليه لا تذكر يا أبا محمد مما قلت لك شيئا قال نعم ثم دعا
 عثمان بن عفان فقال يا أبا عبد الله أخبرني عن عمر قال أنت أخبر به فقال أبو بكر على ذلك
 يا أبا عبد الله قال اللهم علمي به ان سريره خير من علانيته وأن ليس فينا مثله قال أبو بكر
 رحمه الله رحمتك يا أبا عبد الله لا تذكر مما ذكرت لك شيئا قال أفعل فقال له أبو بكر لو
 تركته ما عدوتك وما أدري لعله تاركه وان خيرة له ألا بلى من أموركم شيئا ولو ددت أني كنت
 خلوا من أموركم وأني كنت فيمن مضى من سلفكم يا أبا عبد الله لا تذكرن مما قلت لك من
 أمر عمر ولا مما دعوتك له شيئا **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
 يونس بن عمر وعن أبي السقر قال أشرف أبو بكر على الناس من ثيفه وأسماها ابنة عيس
 مسكته موشومة اليدين وهو يقول أترضون بمن أستخلف عليكم فاني والله ما ألوت من جهد
 الرأي ولا وليت ذا قرابة واني قد استخلفت عمر بن الخطاب فامعوا له وأطيعوا فقالوا سمعنا
 وأطعنا **حدثنا** عثمان بن يحيى عن عثمان القرقيساني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن

اسماعيل عن قيس قال رأيت عمر بن الخطاب وهو يجلس والناس معه ويده جريده وهو يقول أيها الناس اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقول اني لم ألكم نصحا قال ومعه مولى لابي بكر يقال له شديد معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر **قال أبو جعفر** وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن أبي النصر عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال دعأ أبو بكر عثمان خاليا فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة الى المسلمين أما بعد قال ثم أغمى عليه فذهب عنه فكاتب عثمان أما بعد فاني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم ألكم خيرا ثم أفاق أبو بكر فقال اقرأ علي فقرأ عليه فكبر أبو بكر وقال أراك خفت أن يختلف الناس إن اقلنت نفسي في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام وأهله وأقرها أبو بكر رضى الله تعالى عنه من هذا الموضع **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث ابن سعد قال حدثنا علوان عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه انه دخل على أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في مرضه الذي توفي فيه فاصابه مهتما فقال له عبد الرحمن أصبحت والحمد لله بارئا فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أترأه قال نعم قال اني وليت أمركم خيركم في نفسي فبلكم ورم أنفه من ذلك يريد أن يكون الامر له دونه ورأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تغد واستور الحرير ونضائد الديباغ وتأموا الاضطجاع على الصوف الأذرى كما يألم أحدكم أن ينام على حسك والله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا وأتم أول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يميناً وشمالاً ياهادي الطريق انما هو الفجر والبحر فقلت له حفض عليك رحمة الله فان هذا يهيضك في أمرك انما الناس في أمرك بين رجلين إمارجل رأى مارأيت فهو معك وإمارجل خالفك فهو مشير عليك وصاحبك كاتجب ولا نعلمك أردت الا خيرا ولم تزل صالحاً مصلحاً وانك لا تأسى على شيء من الدنيا قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أجل اني لا آسى على شيء من الدنيا الا على ثلاث فعلتني وددت اني تركتهن وثلاث تركتهن وددت اني فعلتني وثلاث وددت اني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الثلاث اللاتي وددت اني تركتهن فوددت اني لم أكتشف بيت فاطمة عن شيء وان كانوا قد غلقوه على الحرب ووددت اني لم أكن حرقت الفجاءة السلمى وأنى كنت قتلته سرىحاً أو خليته نجيباً وودت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قد فت الامر في عنق أحد الرجلين يريد عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميراً وكنيت وزيراً وأما اللاتي تركتهن فوددت اني يوم أتيت بالاشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه فانه تحمّل الى أنه لا يرى شر الا أعان عليه وودت اني حين سيرت خالد بن الوليد الى أهل الردة كنت أقتت بذي القصة فان ظفر

المسلمون ظفروا وان هُزموا كنت بصدد لقاء أومدداو وددت اني كنت اذ وجهت خالد بن الوليد الى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فكنت قد بسطت يدي كتبيهما في سبيل الله ومديديه ووددت اني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الامر فلا ينازع احد ووددت اني كنت سألته هل للانصار في هذا الامر نصيب ووددت اني كنت سألته عن ميراث ابنة الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيأ قال لي يونس قال لنا يحيى ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث فسألته عن هذا الحديث فحدثني به كما حدثني الليث بن سعد حرفا حرفا وأخبرني انه هو حدث به الليث بن سعد وسألته عن اسم أبيه فاخبرني انه علوان بن داود **حدثني محمد بن اسماعيل المرادي** قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث بن علوان بن صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال ثم ذكر نحوه ولم يقل فيه عن أبيه **قال أبو جعفر** وكان أبو بكر قبل أن يشتغل بامور المسلمين تاجرا وكان منزله بالسُّنْح ثم تحول الى المدينة **حدثني الحارث** قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان عن أبي سعيد بن المعلى قال سمعت سعيد بن المسيب قال وأخبرنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن صبيحة التيمي عن أبيه قال وأخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قال وأخبرنا أبو قدامة عثمان بن محمد عن أبي وجزة عن أبيه قال وغير هؤلاء أيضا فحدثني ببعضه فدخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا قالت عائشة كان منزل أبي بالسُّنْح عند زوجته حبيبة ابنة خازجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحارث بن الخزرج وكان قد حَجَّر عليه حُجْرَة من سعف فآزاد على ذلك حتى تحول الى منزله بالمدينة فاقام هناك بالسُّنْح بعد ما يبيع له ستة أشهر يغدو على رجليه الى المدينة ويربما ركب على فرس له وعليه ازار ورداء ممسَّق فيوافي المدينة فيصلي الصلوات بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى أهله بالسُّنْح فكان اذا حضر صلى بالناس واذا لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب قال فكان يقيم يوم الجمعة صدر النهار بالسُّنْح يصبغ رأسه وجليته ثم يروح لقد راجعة فيجتمع بالناس وكان رجلا تاجرا فكان يغدو كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو بنفسه فيها وربما كُفِّها ففُرِعْت له وكان يحلب الحى أغنامهم فلما يبيع لها بخلافه قالت جارية من الحى الآن لا تحلب لنا منائح دارنا فسمعها أبو بكر فقال بلى لعمري لا تحلبها لكم وانى لأرجو أن لا يغيرتني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب لهم فر بما قال للجارية من الحى يا جارية أتحمين أن أرمي الك أو أصرح فر بما قالت ارفع وربما قالت صرْح فأى ذلك قالته فعل فكث كذلك بالسُّنْح ستة أشهر ثم نزل الى المدينة

فأقام بها ونظر في أمره فقال لا والله ما تصلح أمور الناس التجارة وما يصلحهم إلا التفريح لهم
والنظر في شأنهم ولا بد لعياي مما يصلحهم فترك التجارة واستنق من مال المسلمين ما يصلحه
ويصلح عياله يوم ما بيوم ويحج ويعتبر وكان الذي فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم فلما
حضرته الوفاة قال ردوا ما عندنا من مال المسلمين فاني لأصيب من هذا المال شيئا وإن أرضي
التي يمكن كذا وكذا المسلمون بما أصبت من أموالهم فدفع ذلك إلى عمر ولقوا وعبدوا صبيقا
وقطيفة ما تساوى خمسة دراهم فقال عمر لقد أتعب من بعده وقال علي بن محمد فباح حدثني أبو
زيد عنه في حديثه عن القوم الذين ذكرت روايته عنهم قال أبو بكر انظروا كم أنفقت منذ
وُلِيتُ من بيت المال فاقضوه عني فوجدوا مبلغه ثمانية آلاف درهم في ولايته **﴿ص ١٢٦﴾** ثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن القاسم بن محمد عن أسماء ابنة عميس
قالت دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقي
الناس منه وأنت معه فكيف به إذا خلا بهم وأنت لا قرير بك فسانك عن رعيته قال أبو
بكر وكان مضطجعا فاجلسوني فقال لطلحة أبا لله تفرقني أو أبا لله تحوطني إذا لقيت
الله ربني فسألني قلت استخلفت على أهلك خير أهلك **﴿ص ١٢٧﴾** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن الحصين بمثل ذلك **﴿قال أبو جعفر﴾** قد تقدم
ذكرنا وقت عقد أبي بكر لعمر بن الخطاب الخلافة ووقت وفاة أبي بكر وأن عمر صلى عليه
وأنه دفن ليلة وفاته قبل أن يصبح الناس فأصبح عمر صبيحة تلك الليلة فكان أول ما عمل وقال فيما
ذكرنا حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر بن عبيد الله عن جعفر بن شاذان عن
أبيه قال لما استخلف عمر سعد المنبر فقال اني قائل كلمات فأمنوا عليهن فكان أول منطق
نطق به حين استخلف فباح حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن عياض عن ضرار عن
حصين المرسي قال قال عمر انما مثل العرب مثل حمل آتبع آتبع فأنه فلينظر قائده حيث
يقود واما أنا فخور بالكعبة لأحملهم على الطريق **﴿ص ١٢٨﴾** ثنا عمر قال حدثني علي عن
عيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان قال كان أول كتاب كتبه عمر حين ولي إلى أبي عبيدة
يؤليه على جند خالد أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفني ما سواه الذي هدانا من الضلالة
وأخر جناتنا من الظلمات إلى النور وقد استعملت على جند خالد بن الوليد فقم بامرهم الذي
يحق عليك لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنمة ولا تنزلهم منزلا قبل أن تستريده لهم وتعلم
كيف ما ناه ولا تبع سرية إلا في كثف من الناس وإياك والقاء المسلمين في الهلكة وقد أبلأك
الله بي وأبلائي بك فغمض بصرك عن الدنيا وأله قلبك عنها وإياك أن تهلكك كما أهلكت
من كان قبلك فقد رأيت مصارعهم **﴿ص ١٢٩﴾** ثنا عمر عن علي بن محمد باسناده عن النفر
الذين ذكرت روايتهم عنهم في أول ذكرى أمر أبي بكر انهم قالوا قدم بوفاة أبي بكر إلى الشام

شداد بن أوس بن ثابت الانصاري ومحمية بن جزة ويرافقكموا الخبر الناس حتى ظفر المسلمون وكانوا بالياقوصة يقاتلون عدوهم من الروم وذلك في رجب فاخبروا بأبي عبيدة بوفاة أبي بكر وولايته حرب الشام وضم عمر اليه الامراء وعزل خالد بن الوليد **عنه** فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فرغ المسلمون من اجنادين ساروا الى فيحل من ارض الاردن وقد اجتمعت فيها رافضة الروم والمسلمون على امرائهم وخالد على مقدمة الناس فلما نزلت الروم ببيسان بنقوا انهارها وهي ارض سبخة فكانت وحا ولا ووزلوا فيحل وبيسان بين فلسطين وبين الاردن فلما غشها المسلمون ولم يعلموا بما صنعت الروم وحلت خيولهم ولقوا فيها عتاء ثم سلمهم الله وسعيت ببيسان ذات الردغة لما اتى المسلمون فيها ثم نهضوا الى الروم وهم في حل فاقتملوا فهزمت الروم ودخل المسلمون في حل ولحقت رافضة الروم بدمشق فكانت لخل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة على ستة اشهر من خلافة عمر واقام تلك الحجة للناس عبد الرحمن بن عوف ثم ساروا الى دمشق وخالد على مقدمة الناس وقد اجتمعت الروم الى رجل منهم يقال له باهان بدمشق وقد كان عمر عزل خالد بن الوليد واستعمل ابا عبيدة على جميع الناس فالتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق فاقتملوا قتالا شديدا ثم هزم الله الروم واصاب منهم المسلمون ودخلت الروم دمشق فغلقوا ابوابها وخيم المسلمون عليها فرابطوها حتى فتح دمشق واعطوا الجزية وقد قدم الكتاب على ابي عبيدة بامارته وعزل خالد فاستعفى ابو عبيدة ان يقرأ خالدا الكتاب حتى فتح دمشق وجرى الصلح على يدي خالد وكتب الكتاب باسمه فلما صلحت دمشق لحق باهان صاحب الروم الذي قاتل المسلمين بهرقل وكان فتح دمشق في سنة اربع عشر في رجب واظهر ابو عبيدة امارته وعزل خالد وقد كان المسلمون التقوا هم والروم ببلد يقال له عين فيحل بين فلسطين والاردن فاقتملوا به قتالا شديدا ثم لحقت الروم بدمشق * واما سيف فهاذ كرا السرى عن شعيب عنه عن ابي عثمان عن خالد وعبادة فانه ذكر في خبره ان البر يد قدم على المسلمين من المدينة بموت ابي بكر وتامير ابي عبيدة وهم باليرموك وقد التعم القتال بينهم وبين الروم وقص من خبر اليرموك وخبر دمشق غير الذي اقتضه ابن اسحاق وانا ذا كرا بعض الذي اقتض من ذلك **عنه** كتب الى السرى **عنه** عن شعيب عن سيف عن محمد عن ابي عثمان عن ابي سعيد قال لما قام عمر رضي عن خالد بن سعيد والوليد بن عقبة فاذن لهم با دخول المدينة وكان ابو بكر قد منعهم المقرتهما التي قرأها وردهما الى الشام وقال ليلغني عنكما عتاء ابل كما بلاء فانضما الى ابي امرئنا حبيبا فلحقا بالناس فابليا واغنيا

خبر دمشق من رواية سيف

كتب الى السرى **عنه** عن شعيب عن سيف عن ابي عثمان عن خالد وعبادة قالوا لما هزم

الله جند اليرموك وتهيأت أهل الواقصة وفُرغ من المقاسم والانتقال وبعث بالانخاس
وسرحت الوفود استخلف أبو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب بن أبي الحميري كَيْلًا
يُغْتَال بَرْدَةً ولا تقطع الروم على مواده وخرج أبو عبيدة حتى ينزل بالصفرة وهو يريد اتباع
الغالة ولا يدري يجتمعون أو يفترقون فأتاه الخبر بأنهم ارزوا إلى فحل وأتاه الخبر بأن المدد قد
أتى أهل دمشق من حصص فهو لا يدري أباد دمشق بيد أم بفحل من بلاد الأردن فكتب في
ذلك إلى عمر وانتظر الجواب وأقام بالصفرة فلما جاء عمر فتح اليرموك أقر الأمراء على ما كان
استعملهم عليه أبو بكر إلا ما كان من عمر وبن العاصي وخالد بن الوليد فإنه ضم خالد إلى أبي
عبيدة وأمر عمر أجمعونة الناس حتى يصير الحرب إلى فلسطين ثم يتولى حربها * وأم ابن
اسحاق فإنه قال في أمر خالد وعزل عمر إياه ما حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال
انما نزح عمر خالد في كلام كان خالد تكلم به فيما يزعمون ولم يزل عمر عليه ساخطا ولا مره كارها
في زمان أبي بكر كلفه لوقعته بآب نيرة وما كان يعمل به في حربها فلما استخلف عمر كان أول
ما تكلم به عزله فقال لا يلي لي عملا أبدا فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن خالد الكذب نفسه فهو
أمير على ما هو عليه وإن هو لم يكذب نفسه فأنت الأمير على ما هو عليه ثم انزع عمامته عن
رأسه وقاسمه ماله نصفين فلما ذكر أبو عبيدة ذلك لخالد قال أنظرني أستمر أختي في أمري
ففعل أبو عبيدة فدخل خالد على أخته فاطمة بنت الوليد وكانت عند الحارث بن هشام فذكر
لها ذلك فقالت والله لا يجيبك عمر أبدا وما يريد إلا أن تكذب نفسك ثم ينزعك فقبل رأسها
وقال صدقت والله فتم على أمره وأبى أن يكذب نفسه فقام بلال مولى أبي بكر إلى أبي عبيدة
فقال ما أمرت به في خالد قال أمرت أن أنزع عمامته وأقاسمه ماله فقاسمه ماله حتى بقيت
نعلاه فقال أبو عبيدة إن هذا لا يصلح إلا بهذا فقال خالد أجل ما أنا بالذي أعصى أمير المؤمنين
فأصنع ما بآبك فأخذ نعلا وأعطاه نعلا ثم قدم خالد على عمر المدينة حين عزله **ص** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء عن سليمان بن يسار
قال كان عمر كلما مر بخالد قال يا خالد أخرج مال الله من تحت استك فيقول والله ما عندي
من مال فلما أكثر عليه عمر قال له خالد يا أمير المؤمنين ما قيمة ما أصبت في سلطانكم
أربعين ألف درهم فقال عمر قد أخذت ذلك منك باربعين ألف درهم قال هو لك قال
قد أخذته ولم يكن خالد مال إلا عذة ووريق فحسب ذلك فبلغت قيمته ثمانين
ألف درهم فأنصفه عمر ذلك فأعطاه أربعين ألف درهم وأخذ المال فقيل له يا أمير
المؤمنين لو رددت على خالد ماله فقال إنما أنا تاجر للمسلمين والله لا أرد عليه أبدا فكان
عمر يُرَى أنه قد اشتفى من خالد حين صنع به ذلك **ر** رجوع الحديث * إلى حديث سيف
عن أبي عثمان عن خالد وعبادة قالوا لما جاء عمر الكتاب عن أبي عبيدة بالذي ينبغي أن يبدأ

به كتب اليه أما بعد فأبديت دمشق فأنهدوا لها فأنها حصن الشام وبيت مملكتهم وآسغلوا
عنيكم أهل فحل بخيل تكون بأزائمهم في نحو رهم وأهل فلسطين وأهل حمص فإن فتحها الله
قبل دمشق فذاك الذي نحب وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق فينزل بدمشق من
يسلك بها ودعوها وانطلق أنت وسائر الامراء حتى تغيروا على فحل فإن فتح الله عليكم
فانصرف أنت ووالد الى حمص ودع شرحبيل وعمر أو أبا خلف مابا الاردن وفلسطين وأمير
كل بلد وجند على الناس حتى يخر جوامن امارته فسر ح أبو عبيدة الى فحل عشرة قواد
أبا الأعرور السلمى وعبد عمر وبن يزيد بن عامر الجرشى و عامر بن حنيفة وعمر وبن كليب
من يحصب و عمارة بن الصعق بن كعب وصيفي بن علبه بن شامل وعمر وبن الحبيب بن
عمر ووليدة بن عامر بن خثعمه وبشر بن عصمة وعمارة بن محبس قائد الناس ومع كل رجل
خمسة قواد وكانت الرؤساء تكون من الصحابة حتى لا يجدوا من يحتمل ذلك منهم فساروا من
الصفرة حتى نزوا قريبا من فحل فلما رأته الروم ان الجنود تتريدهم بثقوا المياه حول فحل
فاردغت الارض ثم وحلت واغتم المسلمون من ذلك فحبسوا عن المسلمين بها ثمانين ألف
فارس وكان أول محصور بأشام أهل فحل ثم أهل دمشق وبعث أبو عبيدة ذالك الكلاع حتى
كان بين دمشق وحمص رداء وبعث علقمة بن حكيم ومسر و قافا فكانا بين دمشق وفلسطين
والامير يزيد ففصل وفصل بأبي عبيدة من المرح وقدم خالد بن الوليد وعلى محبته عمر و
وأبو عبيدة وعلى الخليل عياض وعلى الرجل شرحبيل فقدموا على دمشق وعليهم نسطاس
ابن نسطوس فحصروا أهل دمشق ونزلوا حولها فكان أبو عبيدة على ناحية وعمر و على
ناحية ويزيد على ناحية وهرقل يومئذ بمحمص ومدينة حمص بينه وبينهم فحاصروا أهل
دمشق نحو اثنى عشر ليلة حصارا شديدا بالزحوف والترامى والمجانيق وهم معتصمون
بالمدينة يرجون الغياث وهرقل منهم قريب وقد استمدوه وذالك الكلاع بين المسلمين وبين
حمص على رأس ليلة من دمشق كأنه يريد حمص وجاءت خيول هرقل مغنية لأهل دمشق
فأشجتها الخيول التي مع ذالك الكلاع وشعلتها عن الناس فأرزوا ونزلوا بأبائهم وأهل دمشق
على حالهم فلما أيقن أهل دمشق ان الامداد لا تصل اليهم فشلوا وهنوا ولبسوا وازداد
المسلمون طمعا فيهم وقد كانوا يرون انها كالغارات قبل ذلك اذا هجم البرد قفل الناس فسقط
التجم والقوم مقبمون فعند ذلك انقطع رجاؤهم وندموا على دخول دمشق وولد البطريرق
الذي على أهل دمشق مولود فضع عليه فأكل القوم وشروا وغفلوا عن موافقهم ولا يشعر
بذلك أحد من المسلمين الا ما كان من خالد فانه كان لا ينام ولا ينام ولا ينجي عليه من أمورهم
شيء عيونه ذاكية وهو معنى بما يليه قد اتخذ حبالا كهيمته السلايم وأوها فلما امسى من
ذلك اليوم نهدهد ومن معه من جنده الذين قدم بهم عليهم وتقدمهم هو والققعاع بن عمر و

ومذعور بن عدى وأمثاله من أصحابه في أول يومه وقالوا إذا سمعتم تكبيرنا على السور فارقوا
 الينا وانهدوا للباب فلما انتهى الى الباب الذي يليه هو وأصحابه المتقدمون رموا بالحبال
 الشرف وعلى ظهورهم القرب التي قطعوا بها خندقهم فلما ثبت لهم وهقان تسلق فيهما
 القعقاع ومذعور ثم لم يدعأ حمله الا اثباتها والاهاق بالشرف وكان المكان الذي اقتصموا
 منه احصن مكان يحيط بدمشق أكثره ماء وأشدّه مدخلا وتوافو لذلك فلم يبق من دخل معه
 أحد الا رقي أودنا من الباب حتى اذا استوا على السور حذر عامة أصحابه وانحدر معهم
 وخلف من يحمي ذلك المكان لمن يرتقى وأمرهم بالتكبير فكبر الذين على رأس السور فهد
 المسلمون الى الباب ومال الى الحبال بشر كثير فوثبوا فيها وانتهى خالد الى أول من يليه
 فانامهم وانحدر الى الباب فقتل البوابين وثار أهل المدينة وفرغ سائر الناس فأخذوا مواقفهم
 ولا يدرون ما الشأن وتشاغل أهل كل ناحية بما يليهم وقطع خالد بن الوليد ومن معه أغلاق
 الباب بالسيوف وقبضوا المسلمين فاقبلوا عليهم من داخل حتى ما بقي مما يلي باب خالد مقاتل
 الا أنيم ولما شد خالد على من يليه وبلغ منهم الذي أراد عنوة أرزمن اقلت الى أهل الابواب
 التي تلي غيره وقد كان المسلمون دعوهم الى المشاطرة فأبوا وابتعدوا فلم يفجأهم الا وهم يبوحن
 لهم بالصلح فاجابوهم وقبلوا منهم وقبضوا عليهم الابواب وقالوا ادخلوا وامنعونا من أهل ذلك الباب
 فدخل أهل كل باب بصلح مما يليهم ودخل خالد مما يليه عنوة فالتقى خالد والقواد في وسطها
 هذا استعراضا وتهايبا وهذا صلحا وتسكينا فأجر وانا حية خالد مجرى الصلح فصار صلحا
 وكان صلح دمشق على المقاسمة الدينار والعقار ودينار عن كل رأس فاقسموا الاسلاب
 فكان أصحاب خالد فيها كأصحاب سائر القواد وجرى على الديار ومن بقي في الصلح جريب
 من كل جريب أرض ووقف ما كان للولك ومن صوب معهم فيا وقسموا لذى الكلاع
 ومن معه ولأبي الأعور ومن معه ولبشير ومن معه وبعثوا بالبشارة الى عمر وقدم على أبي
 عبيدة كتاب عمر بأن اصرف جند العراق الى العراق وأمرهم بالحث الى سعد بن مالك فأمر
 على جند العراق هاشم بن عتبة وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى مجنبيه عمرو بن مالك
 الزهري وربيعة بن عامر ورضبوا بعد دمشق نحو سعد فخرج هاشم نحو العراق في جند
 العراق وخرج القواد نحو فحل وأصحاب هاشم عشرة آلاف الامن أصيب منهم فأممهم
 بأناس ممن لم يكن منهم ومنهم قيس والأشتر وخرج علقمة ومسروق الى ايلياء ففزعوا على
 طريقها وبقى بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان من قواد أهل اليمن عدد منهم عمر وبن شعر
 ابن غزيرة وسهم بن المسافر بن هزيمة ومشافع بن عبد الله بن شافع وبعث يزيد دحية بن
 خليفة الكلبي في خيل بعد ما فتح دمشق الى تدمر وأبوالزهراء القشيري الى البثنية وحواران
 فصالحوهما على صلح دمشق ووليا القيام على فتح ما بعنا اليه وقال محمد بن ادهاق كان فتح

دمشق في سنة أربعة عشر في رجب وقال أيضا كانت وقعة فحل قبل دمشق وانما صار الى دمشق رافضة فحل واتبعهم المسلمون اليها وزعم ان وقعة فحل كانت سنة ثلاثة عشر في ذى العقدة منها حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه **﴿ وأما الواقدي ﴾** فانه زعم ان فتح دمشق كان في سنة أربعة عشر كما قال ابن اسحاق وزعم ان حصار المسلمين لها كان ستة أشهر وزعم ان وقعة اليرموك كانت في سنة خمسة عشر وزعم ان هرقل جلا في هذه السنة بعد وقعة اليرموك في شعبان من أنطاكية الى قسطنطينية وانه لم يكن بعد اليرموك وقعة **﴿ قال أبو جعفر ﴾** وقد مضى ذكرى ماروى عن سيف عن روى عنه ان وقعة اليرموك كانت في سنة ثلاثة عشر وان المسلمين ورد عليهم البريد بوفاة أبي بكر باليرموك في اليوم الذي هزمت الروم في آخره وان عمر أمرهم بعد فراغهم من اليرموك بالمسير الى دمشق وزعم ان فحل كانت بعد دمشق وان حروبا بعد ذلك كانت بين المسلمين والروم سوى ذلك قبل ثغوص هرقل الى قسطنطينية سأذكرها ان شاء الله في مواضعها **﴿ وفي هذه السنة ﴾** أعنى سنة ثلاثة عشر وجه عمر بن الخطاب بأبي عبيد بن مسعود الثقفي نحو العراق وفيها استشهد في قول الواقدي **﴿ وأما ابن اسحاق فانه قال كان يوم الجسر جسرا أبي عبيد بن مسعود الثقفي في سنة أربعة عشر**

﴿ ذكر أمر فحل من رواية سيف ﴾

﴿ قال أبو جعفر ﴾ ونذكر الآن أمر فحل اذ كان وإن كان في الخبر الذي فيه من الاختلاف ما ذكرت من فتوح جنده الشام ومن الامور التي تستتكر وقوع مثل الاختلاف الذي ذكرته في وقته لقرب بعض ذلك من بعض فاما ما قال ابن اسحاق من ذلك وقص من قصته فقد تقدم ذكره قبل **﴿ وأما السري فانه فيما كتب به الى ﴾** عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان يزيد بن أسيد الغساني وأبي حارثة العتبي **﴿ قالوا خلف الناس بعد فتح دمشق يزيد بن أبي سفيان في خيله في دمشق وسار واتحوفحل وعلى الناس شرحبيل بن حسنة فبعث خالد ا على المقدمة وأبا عبيدة وعمر ا على مجنبيه وعلى الخيل ضرار بن الأزور وعلى الرجل عياض وكرهوا ان يصمدوا لهرقل وخلفهم ثمانون ألفا و علموا ان من بازاء فحل جنه الروم واليههم ينظرون وان الشام بعدهم سلم فلما اتهاوا الى أبي الأعرور قدموه الى طبرية فحاصروهم ونزلوا على فحل من الاردن وقد كان أهل فحل حين نزل بهم أبو الأعرور تركوه وأرزاوا الى بيسان فنزل شرحبيل بالناس فحل والروم بيسان وبينهم وبين المسلمين تلك المياه والاحوال وكتبوا الى عمر بالخبر وهم يحدثون أنفسهم بالمقام ولا يريدون ان يرموا فحل حتى يرجع جواب كتابهم من عند عمر ولا يستطيعون الإقدام على عدوهم في مكانهم لمسادونهم من الاحوال وكانت العرب تسمى تلك الغزاة فحل وذات الردغة وبيسان وأصاب المسلمون من**

ريف الاردن أفضل مما فيه المشركون مادتهم متواصلة وخصبهم زغد فاغترهم القوم وعلى القوم سقلار بن محرق ورجوا ان يكونوا على غرة فأتوهم والمسلمون لا يأمنون مجيئهم فهم على حذر وكان شرحبيل لا يبيت ولا يصبح الا على تعبئة فلما هجموا على المسلمين غافصوهم فلم يناظر وهم واقتتلوا بفحل كأشد قتال اقتتلوه قط ليلتهم ويومهم الى الليل فأظلم الليل عليهم وقد حاروا فانهزموا وهم حيارى وقد أصيب رئيسهم سقلار بن محرق والذي يليه فيهم نستورس وظفر المسلمون أحسن ظفر وأهناؤهم ركبوهم وهم يرون انهم على قصد وجد فوجدوهم حيارى لا يعرفون مأخذهم فاسلمتهم هزيمتهم وحيرتهم الى الوحل فركبوه ولحق أوائل المسلمين بهم وقد وحووا فركبوهم وما يمنعون يد لاس فوخز وهم بالراح فكانت الهزيمة في فحل وكان مقتلهم في الرادع فأصيب الثمانون ألقالم يقلت منهم الا الشريد وكان الله يصنع للمسلمين وهم كارهون كرهوا البشوق فكانت عونانهم على عدوهم وأناة من الله ليزدادوا بصيرة وجدوا واقتسموا ما أفاء الله عليهم وانصرف أبو عبيدة بجالد من فحل الى حصص وصر فواسمير بن كعب معهم ومضوا بذي السكلاع ومن معه وخلفوا شرحبيل ومن معه

﴿ ذكر بيسان ﴾

ولما فرغ شرحبيل من وقعة فحل نهد في الناس ومعه عمر والى أهل بيسان فزولوا عليهم وأبو الاعور والقواد معه على طبرية وقد بلغ أفعاء أهل الاردن ما لقيت دمشق ومالقي سقلار والروم بفحل وفي الردغة ومسبر شرحبيل اليهم ومعه عمرو بن العاصي والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو ويريد بيسان وتحصنوا بكل مكان فسار شرحبيل بالناس الى أهل بيسان فحصرهم أياما ثم انهم خرجوا عليهم فقاتلوهم فاناموا من خرج اليهم وصالحوا بقية أهلها فقبل ذلك على صلح دمشق

﴿ طبرية ﴾

وبلغ أهل طبرية الخبر فصالحوا أبا الاعور على ان يبلغهم شرحبيل ففعل فصالحوهم وأهل بيسان على صلح دمشق على ان يشاطروا المسلمين المنازل في المدائن وما أحاط بها مما يصلحها فيدعون لهم نصفوا يجتمعون في النصف الاخر وعن كل رأس دينار كل سنة وعن كل جريب أرض جريب بر أو شعير أي ذلك حرب واشياء في ذلك صالحوهم عليها ونزلت القواد وخيولهم فيها وتم صلح الاردن وتفرقت الامداد في مدائن الاردن وقرائها وكتب الى عمر بالفتح

﴿ ذكر خبر المشني بن حارثة وأبي عبيد بن مسعود ﴾

﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة ابن الاعلم وزيد بن سرجس الأحمري باسنادهم قالوا أول ما عمل به عمر رضي الله عنه

أن ندب الناس مع المثني بن حارثة الشيباني إلى أهل فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها أبو بكر رضي الله عنه ثم أصبح فبايع الناس وعاد فندب الناس إلى فارس وتتابع الناس على البيعة ففر غوا في ثلاث كل يوم يندبهم فلا يندب أحدا إلى فارس وكان وجه فارس من أكره الوجوه اليهم وأثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم وقهرهم الأُم قالوا فلما كان اليوم الرابع عاد فندب الناس إلى العراق فكان أول مندب أبو عبيد بن مسعود وسعد بن عبيد الأنصاري حليف بني فزارة هرب يوم الجسر فكانت الوجوه تُعرض عليه بعد ذلك في أبي العراق ويقول إن الله جل وعز اعتد على فيها بقرّة فلعله إن يرد على فيها كرتة وتتابع الناس ﴿كتب إلى السري﴾ بن يحيى عن شعيب عن سيف عن سهل ابن يوسف عن القاسم بن محمد قال وتكلم المثني بن حارثة فقال يا أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فانا قد تبجحنا ريف فارس وغلبناهم على خير شق السواد وشاطرناهم وولنا منهم واجترأ من قبلنا عليهم ولما ان شاء الله ما بعد ها وقام عمر رحمه الله في الناس فقال ان الحجاز ليس لكم بدار الاعلى النجعة ولا يقوى عليه أهله الا بذلك أين الطّراء المهاجرون عن موعود الله سير وفي الارض التي وعدكم الله في الكتاب ان يورثكموها فانه قال ليظّهرة على الدين كله والله مظهر دينه ومعزنا صرّه ومولى أهله موارث الأُم أين عباد الله الصالحون فكان أول مندب أبو عبيد بن مسعود ثم ثني سعد بن عبيد أو سليط بن قيس فلما اجتمع ذلك البعث قيل لعمر أمر عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين والانصار قال لا والله لا ا فعل ان الله اعماركم بسبقكم وسرعتكم الى العدو فاذا جبتكم وكرهتم اللقاء فأولى بالياسة منكم من سبق الى الدفع وأجاب الى الدعاء والله لا أو من عليهم الا أولهم انتدبا ثم دعا بأبي عبيد وسليط وسعدا فقال أما انكما الوسبقته لوليتكما ولا دركتماها الى مالكما من القدمة فامر بأبي عبيد على الجيش وقال لابي عبيد اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأشركهم في الامر ولا تجتهد مسرعا حتى تبين فانها الحرب والحرب لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكف وقال رجل من الانصار قال عمر رضي الله عنه لأبي عبيد انه لم يمنعني أن أومر سليطا الاسرعة الى الحرب وفي التسرع الى الحرب ضياع الاعن بيان والله لو لا سرعته لأمرته ولكن الحرب لا يصلحها الا المكيث ﴿كتب إلى السري﴾ ابن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن المجالد عن الشعبي قال قدم المثني بن حارثة على أبي بكر سنة ثلاثة عشر فبعث معه بعضا قد كان ناهبهم ثلاثا فلم يندب له أحد حتى انتدب له أبو عبيد ثم سعد بن عبيد وقال أبو عبيد حين انتدب أنها لو قال سعد أنها لفعله فعلها وقال سليط فليل لعمر أمر عليهم رجلاه صحبة فقال عمر انما فضل الصحابة بسرعتهم الى العدو وكفائتهم من أبي فاذا فعل فعلهم قوم وانقلوا كان الذين ينفرون خفا واثقالا أولى

بها منهم والله لا أبعث عليهم إلا أولهم اتدأبا فامر أبو عبيد وأوصاه بجنده ﴿كتب إلى السري﴾ بن يحيى عن شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر عن سهل عن القاسم ومبشر عن سالم قال كان أول بعث بعثه عمر بعث أبي عبيد ثم بعث يعلى بن أمية إلى اليمن وأمره بإجلاء أهل نجران لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك ولوصية أبي بكر رحمه الله بذلك في مرضه وقال آتتهم ولا تقننهم عن دينهم ثم أجلهم من أقام منهم على دينه وأقرر المسلم وامسح أرض كل من تجلى منهم ثم خيرهم البلدان وأعلمهم أن تجلبهم بأمر الله ورسوله أن لا يترك بجزيرة العرب دينان فليخر جوا من أقام على دينه منهم ثم نعظهم أرضا كأرضهم إقرارهم بالحق على أنفسهم ووفاء بذمتهم فيما أمر الله من ذلك بدلا بينهم وبين جيرانهم من أهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريف

﴿خبر التمارق﴾

﴿كتب إلى السري﴾ بن يحيى عن شعيب عن سيف عن سهل ومبشر باسنادهما ومجالد عن الشعبي قالوا فخرج أبو عبيد ومعه سعد بن عبيد وسليط بن قيس أخو بني عدى ابن النجار والمثنى بن حارثة أخو بني شيبان ثم أحد بنى هند ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن مجالد وعمر وعن الشعبي وأبي روق قالوا كانت بوران بنت كسرى كلما اختلف الناس بالمدائن عدلا بين الناس حتى يصطلحوا فلما قتل الفرخ زاذبن البندوان وقدم رستم فقتل آزر ميدخت كانت عدلا إلى أن استخر جوا يزجر فدفعم أبو عبيد والعدل بوران وصاحب الحرب رستم وقد كانت بوران أهدت للتي صلى الله عليه وسلم فقبل وكانت ضدا على شيرين سنة ثم انها تابعته واجتمعا على أن رأس وجعلها عدلا ﴿كتب إلى السري﴾ بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم قالوا لما قتل سياوخس فرخ زاذبن البندوان وملك آزر ميدخت اختلف أهل فارس وتشاغلوا عن المسلمين غيبة المثنى كلها إلى أن رجع من المدينة فبعثت بوران إلى رستم بالخبر واستخفته بالسير وكان على فرج خراسان فاقبل في الناس حتى نزل المدائن لا يلقى جيشا لآزر ميدخت الا هزمه فاقتلوا بالمدائن فهزم سياوخس وحصر وحصرت آزر ميدخت ثم افتتحها فقتل سياوخس وفتح عين آزر ميدخت ونصب بوران ودعته إلى القيام بأمر أهل فارس وشكت إليه تضععضهم وإدبار أمرهم على أن تملكه عشر حجج ثم يكون الملك في آل كسرى إن وجدوا من غلمانهم أحدا والافني نسايم فقال رستم أما أنا فسامع مطيع غير طالب عوضا ولا نوابا وان شرفتموني وصنعتي إلى شيا فأتتم أولياء ما صنعتنم انما أنا ساهمكم وطوع أيديكم فقالت بوران اغد على فعدا عليها ودعت مرآة فارس وكتبت له بانك على حرب فارس ليس عليك إلا الله عز وجل عن رضى منا وتسليم لحكمك وحكمك جائز فيهم ما كان حكمك

في منع أرضهم وجمعهم عن فرقهم وتوجهه وأمرت أهل فارس ان يسعوا له ويطيعوا فدانت له فارس بعد قدوم أبي عبيد وكان أول شيء أحدثه عمر بعد موت أبي بكر من الليل ان نادى الصلاة جامعة ثم ندبهم ففترقوا على غير اجابة من أحد ثم ندبهم في اليوم الرابع فاجاب أبو عبيد في اليوم الرابع أول الناس وتتابع الناس وانتخب عمر من أهل المدينة ومن حولها ألف رجل أمر عليهم بأبي عبيد فقيل له استعمل عليهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاها الله ذابا أصحاب النبي لا أندبكم فتسكلون وينتدب غيركم فأمرهم عليهم انكم انما فضلتم بتسرعكم الى مثلها فان نكلتم فضلوكم بل أوامر عليكم أولكم انتدابا وعجل المثني وقال النجاء حتى يقدم عليكم أصحابك فكان أول شيء أحدثه عمر في خلافته مع بيعته بعنه بأبي عبيد ثم بعث أهل نجران ثم ندب أهل الردة فقبلوا سراعا من كل أوب فرمى بهم الشام والعراق وكتب الى أهل اليرموك بان عليكم بأبي عبيد بن الجراح وكتب اليه انك على الناس فان أظفرك الله فاصرف أهل العراق الى العراق ومن احب من امدادكم اذاهم قدموا عليكم فكان أول فتح أتاه اليرموك على عشرين ليلة من متوفي أبي بكر وكان في الامداد الى اليرموك في زمن عمر قيس بن هبيرة ورجع مع أهل العراق ولم يكن منهم وانما غزا حين أذن عمر لاهل الردة في الغزو وقد كانت فارس تشاغل بموت شهر براز عن المسلمين فلما كت شاهزنان حتى اصطلحوا على ساور بن شهر براز بن أردشير بن شهر يار فشارت به أزر ميدخت فقتلته والفرخزاد ومسلكت ورستم ابن الفرخزاد بنجراسان على فرجه فأتاه الخبر عن بوران وقدم المثني الحيرة من المدينة في عشر ولحقه أبو عبيد بعد شهر فاقام المثني بالحيرة خمس عشرة ليلة وكتب رستم الى دهاقين السواد ان يثوروا بالمسلمين ودس في كل رستاق رجلا يثور بأهله فبعث جابان الى البهبذ الاسفل وبعث نرسي الى كسكر ووعدهم يوما وبعث جندا لمصادمة المثني وبلغ المثني ذلك فضم اليه مسالحه وحذر وعجل جابان فثار ونزل النمارق وتوالوا على الخروج فخرج نرسي فنزل زندورد وثار أهل الرساتيق من أعلى الفرات الى أسفله وخرج المثني في جماعة حتى ينزل حقان لئلا يؤتى من خلفه بشيء يكرهه وأقام حتى قدم عليه أبو عبيد فكان أبو عبيد على الناس فاقام بخقان أياما ليستجم أصحابه وقد اجتمع الى جابان بشركثير وخرج أبو عبيد بعد ما حرم الناس وظهرهم وتبعي فجعل المثني على الخيل وعلى ميمته والقي بن جيدارة وعلى ميسرته عمر وبن الهيثم بن الصلت بن حبيب السلمى وعلى محبتي جابان جشنس ماه ومرتد انشاه فنزلوا على جابان بالتمارق فاقتلوا قتلا شديدا فهزم الله أهل فارس وأسر جابان أسره مطر بن فضة التيمي وأسر مردانشاه أسره أكتل ابن شماخ العكلى فامأ أكتل فانه ضرب عنق مردانشاه وأما مطر بن فضة فان جابان خدعه حتى تفلت منه بشيء فخلى عنه فأخذته المسلمون فأتوا به بأبي عبيد وأخبروه انه الملك

وأشاروا عليه بقتله فقال اني أخاف الله أن أقتله وقد آمنه رجل مسلم المسلمون في التواد
 والتناصر كالجسد ما لزم بعضهم فقد لزمهم كلهم فقالوا له انه الملك قال وان كان لا أعدر فتركه
 ﴿كتب الى السرى﴾ بن يحيى عن شعيب عن سيف عن الصلت بن بهرام عن أبي عمران
 الجعفي قال ولت حربها فارس رستم عشر سنين وملسكوه وكان منجما عالما بالنجوم فقال له
 قائل مادعاك الى هذا الامر وأنت ترى ما ترى قال الطمع وحب الشرف فكانت أهل
 السواد ودس اليهم الرؤساء فثاروا بالمسلمين وقد كان عهد الى القوم ان الامير عليكم أول من
 ثار فثار جابان في فرات بادقلى وثار الناس بعده وأرزال المسلمون الى المثنى بالحيرة فصهد خفان
 ونزل خفان حتى قدم عليه أبو عبيد وهو الامير على المثنى وغيره ونزل جابان النمارق فسار
 اليه أبو عبيد من خفان فالتقوا بالتمارق فهزم الله أهل فارس وأصابوا منهم ماشاؤا وبصر
 مطربن فضة وكان ينسب الى امه وأنى برجل عليه حتى فُسد عليه فاخذناه أسيرا فوجدناه
 شيخا كبيرا فزهد فيه أبى ورغب مطرب في فدائه فاصطاحا على ان سلبه لأبى وان إيساره لمطر
 فلما خلاص مطرب به قال انكم معاشر العرب أهل وفاء فهل لك ان تؤمننى وأعطيتك غلامين
 أمردين خفيفين في عملك وكذا وكذا قال نعم قال فأدخلنى على ملككم حتى يكون ذلك بمشهد
 منه ففعل فأدخله على أبى عبيد فتم له على ذلك فأجاز أبو عبيد فقام أبى واناس من ربيعة فاما
 أبى فقال أسرته أنا وهو على غير أمان وأما الآخر ون فعر فوه وقالوا هذا الملك جابان وهو
 الذى لقينا بهذا الجمع فقال ماترونى فاعلا معاشر ربيعة أيؤمنه صاحبكم وأقتله انا معاذا الله
 من ذلك وقسم أبو عبيد الغنائم وكان فيها عطر كثير ونفل وبعث بالانخماس مع القاسم

﴿السقاطية بكسكر﴾

﴿كتب الى السرى﴾ بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة
 وزيد قالوا وقال أبو عبيد حين انهزم مواوا أحدوا نحو كسكر ليلاجوا الى نرسى وكان نرسى ابن
 خالة كسرى وكانت كسكر قطعية له وكان النرسيان له يحميه لا يأكله بشر ولا يفرسه غيرهم
 أو ملك فارس الامن اكرموه بشى منه وكان ذلك مدكورامن فعلهم في الناس وأن ثمرهم
 هذا حتى فقال له رستم وبوران اشغص الى قطيعتك فاجها من عدوك وعدونا وكن رجلا
 فلما انهزم الناس يوم النمارق ووجهت الفالة نحو نرسى ونرسى في عسكره نادى أبو عبيد
 بالرحيل وقال للجرادة أتبعوهم حتى تدخلوهم عسكر نرسى أو تبيدوهم فيما بين النمارق الى بارق
 الى دُرُتَا وقال عاصم بن عمرو في ذلك

لعمري وما عمري على بهين * لقد صبحت بالخرى أهل النمارق
 بأيدي رجال هاجروا نحوهم * يجوسونهم ما بين دُرُتَا وبارق
 قتلناهم ما بين مرج مسلح * وبين الهوا في من طريق البدارق

ومضى أبو عبيد حين ارتحل من النمارق حتى ينزل على نرسى بكسكر ونرسى يومئذ بأسفل
كسكر والمثنى في تعيينته التي قاتل فيها جابان ونرسى على مجنبتيه ابناخاله وهما ابناخال
كسرى بندويه وتيرويه ابنا بسطام وأهل بارويه وناوهر جو بر والزواىي معه الى جنده وقد
أتى الخبر بوران ورستم هزيمة جابان فبعثوا الى الجالنوس وبلغ ذلك نرسى وأهل كسكر
وبارويه وناوهر جو بر والزواىي ففرجوا ان يلحق قبل الوقعة وعاجلهم أبو عبيد فالتقوا أسفل
من كسكر بمكان يدعى السقاطية فاقتتلوا في صحارى ملس قتالا شديدا ثم ان الله هزم فارس
وهرب نرسى وغلب على عسكره وأرضه واخر ب أبو عبيد ما كان حول معسكرهم من
كسكر وجمع الغنائم فرأى من الاطعمة شيا عظيما فبعث فيمن يليه من العرب فالتقوا ما شاؤا
وأخذت خزائن نرسى فلم يكنوا بشي مما خزن أفرح منهم بالنرسى لان كان يحميه ويماله
عليه ملو كهم فاقسموه فجعلوا يطعمونه الفلاحين وبعثوا بحمسه الى عمر وكتبوا اليه ان الله
أطعمنا مطاعم كانت الاكاسرة يحمونها واحببنا ان ترهوا ولتذكر وانعام الله وفضاله
وأقام أبو عبيد وسرح المثنى الى باروسما وبعث والقا الى الزواىي وعاصما الى نهر جو بر
فهزم موامن كان تجمع واخر بواسبوا وكان مما اخرج المثنى وسى أهل زند وورد
وبسرى وكان أبوزعبل من سبى زند وورد وهرب ذلك الجند الى الجالنوس فكان
من أسرعاصم أهل بيتيق من نهر جو بر ومن أسروالق أبو الصلت وخرج فروخ
وفرو ونداذالى المثنى يطلبان الجزاء والذمة دفعا عن أرضهم فبلغهما بأبوعبيد أحدهما
باروسما والاخر نهر جو بر فاعطياه عن كل رأس أربعة فروخ عن باروسما وفرو ونداذ
عن نهر جو بر ومثل ذلك الزواىي وكسكر وضمنا لهم الرجال عن التعجيل ففعلوا
وصاروا صلحا وجاء فروخ وفرو ونداذالى أبى عبيد بآية فيها أنواع أطعمه فارس من الالوان
والاخبصة وغيرها فقالوا هذه كرامة أكرمناك بها وقرى لك قال أأكرمتم الجند وقرتموهم
مثله قالوا لم يتيسر ونحن فاعلون وانما يتربصون بهم قدوم الجالنوس وما يصنع فقال أبو عبيد
فلا حاجة لنا فيما لا يسع الجند فرده وخرج أبو عبيد حتى ينزل بباروسما فبلغه مسير الجالنوس
﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن النضر بن السرى الضبى قال فأتاه
الأندرز غر بن الخوكبند بمثل ما جاء به فروخ وفرو ونداذ فقال لهم أأكرمتم الجند بمثله
وقرتموهم قالوا لا فرده وقال لا حاجة لنا فيه بنس المرء أبو عبيد ان صحب قومامن بلادهم
اهراقوا ما هم دونه أولم يهريقوا فاستأثر عليهم بشي يصيبه لا والله لا يأكل مما أفاء الله عليهم
الامثل ما ياكل أو ساطهم ﴿ قال أبو جعفر ﴾ وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق بن عمار عن رجله في توجيه عمر المثنى وأبوعبيد بن مسعود
الى العراق في حرب من بهامن الكفار وحرروهم ومن حاربهم بها غيراته قال لما هزم
جالنوس وأصحابه ودخل أبو عبيد باروسما نزل هو وأصحابه قرية من قراها فاشتلت عليهم

فصنع لأبي عبيد طعام فأتى به فلما رآه قال ما أنا بالذي آكل هذا دون المسلمين فقالوا له كل
فانه ليس من أصحابك أحد الا وهو يؤتى في منزله بمثل هذا أو أفضل فأكل فلما رجعوا
اليه سألمهم عن طعامهم فأخبروه بما جاءهم من الطعام * كتب الى السري * بن يحيى
عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم قالوا وقد كان جابان
وزرسي استقدا بوران فامدتهم ما بالجانوس في جند جابان وأمران بيد ابن زسي ثم يقا تل أبا
عبيد بعد فبادره أبو عبيد فنفض في جنده قبل ان يدنو فلما دنا استقبله أبو عبيد فنزل
الجانوس بياقسيانا من باروسا فهد اليه أبو عبيد في المسلمين وهو على تعبته فالتقوا على
بأقسيانا فزهم المسلمون وهرب الجانوس وأقام أبو عبيد قد غلب على تلك البلاد
* كتب الى السري * بن يحيى عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري والمجالد بنعو
من وقعة بأقسيانا * كتب الى السري * بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة
ومجالد وزيد والنضر باسنادهم قالوا أتاه أولئك الدهاقين المتربصون جميعا بما وسع الجند
وهاوا وخافوا على أنفسهم وأما النضر ومجالد فانهم ما قالوا قال أبو عبيد ألم أعلمكم اني لست
آكل الا ما يسع من معي ممن أصبتم بهم قالوا لم يبق أحد الا وقد أتى بشعبه من هذا في رحالمهم
وأفضل فلما راح الناس عليه سألمهم عن قرى أهل الارض فأخبروه وانما كانوا قصر وا أولا
تربصا ومخافة عقوبة أهل فارس وأما محمد وطلحة وزيد فانهم قالوا فلما علم قبل منهم وأكل
وأرسل الى قوم كانوا يابا كلون معه أيضا فاعليه يدعوهم الى الطعام وقد أصابوا من نزل فارس
ولم يروا انهم أتوا أبا عبيد بشيء فظنوا انهم يدعون الى مثل ما كانوا يدعون اليه من غليظ
عيش أبي عبيد وكرهوا ترك ما أتوا به من ذلك فقالوا له قل للأمرانا لانتهى شيأ مع شيء أنتنا
به الدهاقين فارس اليهم انه طعام كثير من أطعمة الاعاجم لتنظر وا أين هو مما أتيت به انه قرو
ونجم وجوزل وشواء وخردل فقال في ذلك عاصم بن عمر ووأضيافه عنده

إن تلك ذاقرو ونجم وجوزل * فعند ابن فروخ شواء وخردل

وقرو رفاق كالصعائف طويت * على مزع فيها بقول وجوزل

وقال أيضا

صحننا بالبقايس رهظ كسرى * صبوحا ليس من خمر السواد

صحنناهم بكل فتى كنى * وأجرد سابع من خيل عاد

ثم ارتحل أبو عبيد وقدم المثنى وسار في تعبته حتى قدم الحيرة وقال النضر ومجالد ومحمد
وأصحابه تقدم عمر الى أبي عبيد فقال انك تقدم على أرض المسكر والخديعة والخيانة والجبرية
تقدم على قوم قد جرؤا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فجهلوه فانظر كيف تكون واحزن

لسانك ولا تفشين سرك فان صاحب السرم اضبطه متخصص لا يؤتى من وجه يكرهه واذا ضيعه كان بمضيعة

وقعة القرقيس

ويقال لها القس قس الناطف ويقال لها الجسر ويقال لها المروحة

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله كتب الى السري بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم قالوا لما رجع الجالنوس الى رستم ومن أفلت من جنوده قال رستم أي العجم أشد على العرب فيما ترون قالوا بهم من جاذويه فوجهه ومعه فيلة ورد الجالنوس معه وقال له قدم الجالنوس فان عاد لئلهما فاضرب عنقه فاقبل بهم من جاذويه ومعه درقش كبايان راية كسرى وكانت من جلود النمر عرض ثمانية أذرع في طول اثني عشر ذراعا وقبل أبو عبيد فنزل المروحة موضع البرج والعاقول فبعث اليه بهم من جاذويه ايمان تعبروا واليناوند عكم والعبوروا ايمان تدعوننا نعبر اليكم فقال الناس لا تعبروا يا أبا عبيد نهاك عن العبور وقالوا له قل لهم فليعبروا وكان من أشد الناس عليه في ذلك سليلط فليج أبو عبيد وترك الرأي وقال لا يكونوا اجراً على الموت منابل نعبر اليهم فعبروا اليهم وهم في منزل ضيق المطرد والمذهب فاقتتلوا يوماً وأبو عبيد في ما بين السنة والعشرة حتى اذا كان من آخر النهار واستبطأ رجل من ثقيف الفتح ألف بين الناس فتصاحفوا بالسيوف وضرب أبو عبيد الفيل وخبط الفيل بأبا عبيد وقد اسرعت السيوف في أهل فارس وأصيب منهم ستة آلاف في المعركة ولم يبق ولم ينتظر الا الهزيمة فلما خبط أبو عبيد وقام عليه الفيل جال المسلمون جولة ثم تموا عليها وركبهم أهل فارس فبادر رجل من ثقيف الى الجسر فقطعه فاتتهى الناس اليه والسيوف تأخذهم من خلفهم فتهاقوا في القرات فاصابوا يومئذ من المسلمين أربعة آلاف من بين غريق وقتيل وحى المثنى الناس وعاصم والكليج الصبي ومدعور حتى عقدوا الجسر وعبر وهم ثم عبروا في آثارهم فاغاموا بالمروحة والمثنى جريح والكليج ومدعور وعاصم وكانوا احماة الناس مع المثنى وهرب من الناس بشركثير على وجوههم واقتضعوا في أنفسهم واستحيوا مما نزل بهم وبلغ عمر عن بعض من أوى الى المدينة فقال عباد الله اللهم ان كل مسلم في حل منى انافئة كل مسلم يرحم الله أبا عبيد لو كان عبداً لعمى بالخياف أو تحمير اليناولم يستقل لسكناله فئمة وبيننا أهل فارس يحاولون العبور أناهم الخبر ان الناس بالمدائن قد ثاروا برستم ونقضوا الذى بينهم وبينه فصاروا فرقتين القهلوج على رستم وأهل فارس على الفيرزان وكان بين ووقعة اليرموك والجسر أربعون ليلة وكان الذى جاء بالخبر عن اليرموك جري بن عبد الله الحميري والذى جاء بالخبر عن الجسر عبد الله بن زيد الانصارى وليس بالذى رأى الرؤيا فاتتهى الى عمر وعمر على المنبر فنادى عمر بالخبر يا عبد الله بن زيد قال أناك الخبر

اليقين ثم صعد اليه المنبر فاسر ذلك اليه وكانت اليرموك في أيام من جمادى الآخرة والحسر في شعبان ﴿كتب الى السري﴾ بن يحيى عن شعيب عن سيف عن المجالد وسعيد بن المرزبان قالوا واستعمل رسم على حرب أبي عبيد بن جادويه وهو ذوالحاجب ورد معه الجالنوس ومعه القبيلة فيها قيل أبيض عليه النخل وأقبل في الدهم وقد استقبله أبو عبيد حتى انتهى الى بابل فلما بلغه انجاز حتى جعل الفرات بينه وبينه فعسكر بالمروحة ثم ان أبا عبيد ندم حين نزولاه وقالوا إمان تعبروا والينا وإمان تعبروا خلف ليقطعن الفرات اليهم وليحصن ماصنع فناشده سليط بن قيس ووجوه الناس وقالوا ان العرب لم تلق مثل جنود فارس منذ كانوا وانهم قد حفلوا بنا واستقبلونا من الزهاء والعدة بمالم يلقاها أحد منهم وقد نزلت منزلا لنا فيه مجال وملجأ ومرجع من فرّة الى كربة فقال لأفعل جئت والله وكان الرسول فيما بين ذى الحاجب وأبي عبيد مرثدا نشاء الخصى فأخبرهم ان أهل فارس قد عبر وهم فازداد أبو عبيد محكا ورد على أصحابه الرأي وجبن سليطا فقال سليط أنا والله اجرأ منك نفسا وقد أشرنا عليك بالرأى فستعلم ﴿كتب الى السري﴾ بن يحيى عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري عن الأغر العجلي قال أقبل ذوالحاجب حتى وقف على شاطئ الفرات بقس الناطف وأبو عبيد معسكر على شاطئ الفرات بالمروحة فقال إمان تعبروا والينا واما ان تعبروا اليكم فقال أبو عبيد بل تعبروا اليكم فعقد ابن صلو بالحسر للفرقيين جميعا وقبل ذلك ما قدرت دومة امرأة أبي عبيد رؤا وهي بالمروحة ان رجلا نزل من السماء باناء فيه شراب فشرب أبو عبيد وجبر في اناس من أهله فأخبرت بها أبو عبيد فقال هذه الشهادة وعهد أبو عبيد الى الناس فقال ان قتلت فعلى الناس جبر فان قتل فعليكم فلان حتى أمر الذين شربوا من الإناء على الولاة من كلامه ثم قال ان قتل أبو القاسم فعليكم المثنى ثم نهد بالناس فعبروا اليهم وعضلت الارض بأهلها وألحم الناس الحرب فلما نظرت الخيول الى القبيلة عليها النخل والخيول عليها التجايف والفرسان عليهم الشعر رأت شيئا منكر الم تكن ترى مثله فجعل المسلمون اذا حملوا عليهم لم تقدم خيولهم واذا حملوا على المسلمين بالقبيلة والجلال فرقت بين كراديسهم لا تقوم لها الخيل الاعلى نفار وخز قههم الفرس بالنشاب وعض المسلمين الالم وجعلوا يصلون اليهم فترجل أبو عبيد وترجل الناس ثم مشوا اليهم فصاحوهم بالسيف فجعلت القبيلة لا تحمل على جماعة الا دفعتهم فنادى أبو عبيد احتوشوا القبيلة وقطعوا بطنها واقبلوا عنها أهلها وائب هو الفيل الابيض فتعلق ببطانه فقطعه ووقع الذين عليه وفعل القوم مثل ذلك فاتركوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا أصحابه وأهوى الفيل لأبي عبيد فنفخ مشفره بالسيف فاتقاه الفيل بيده وأبو عبيد يتجر منه فاصابه بيده فوقع فخبطه الفيل وقام عليه فلما بصر الناس بأبي عبيد تحت الفيل خشعت أنفس بعضهم وأخذ اللواء الذي كان أمره بعده

فقاتل الفيل حتى نفى عن أبي عبيد فاجتره الى المسلمين واحرزوا شلوه وتجرثم الفيل فاتقاه
 الفيل بيده دأب أبي عبيد وخبطة الفيل وقام عليه وتتابع سبعة من ثقيف كلهم يأخذ اللواء
 فيقاتل حتى يموت ثم أخذ اللواء المثني وهرب الناس فلما رأى عبد الله بن مرثد الثقفي مالتى
 أبو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس بادرهم الى الجسر فقطعه وقال يا أيها الناس موتوا على
 ما مات عليه أمراؤكم أو تظفر واوحاز المشركون المسلمين الى الجسر وخشع ناس فتواثبوا
 في الفرات ففرق من لم يصبر واسر عواقين صبر وحمى المثني وفرسان من المسلمين الناس
 ونادى يا أيها الناس إنادونكم فاعبروا على هينتكم ولا تدهشوا فانان نزال حتى نراكم من
 ذلك الجانب ولا تفرقوا أنفسكم فعبروا الجسر وعبد الله بن مرثد قائم عليه يمنع الناس
 من العبور فأخذوه فأثابه المثني فضر به وقال ما حملك على الذي صنعت قال ليقاتلوا
 ونادى من عبر فجاؤا بعلوج فضموا الى السفينة التي قطعت سفاتها وعبر الناس وكان
 آخر من قتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المثني وحمى جانبه فاضطرب عسكره
 ورامهم ذوالحاجب فلم يقدر عليهم فلما عبر المثني ارض عنه أهل المدينة حتى لحقوا
 بالمدينة وتركها بعضهم ونزلوا البوادي وبقى المثني في قلة ﴿كتب الى السري﴾ عن
 شعيب عن سيف عن رجل عن أبي عثمان النهدي قال هلك يومئذ أربعة آلاف بين قتيل
 وغريق وهرب ألفان وبقى ثلاثة آلاف وأتى ذال الحاجب الخبر باختلاف فارس فرجع
 بجنده وكان ذلك سبب الارضاضهم عنه وجرح المثني وأثبت فيه حلق من درعه هتكهن
 الرمح ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن مجالد وعطية نحو امه ﴿كتب
 الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن مجالد وعطية والنضران أهل المدينة لما لحقوا
 بالمدينة وأخبروا عن سارفي البلاد استعياها من الهزيمة اشتد على عمر ذلك ورحمهم وقال
 الشعبي قال عمر اللهم كل مسلم في حل منى انافئة كل مسلم من لقي العدو ففقطع بشيء من أمره
 فأثاله فنة يرحم الله أبا عبيد لو كان انحاز الى لكتنت له فنة وبعث المثني بالخبر الى عمر مع عبد
 الله بن زيد وكان أول من قدم على عمر رضي الله عنه وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد
 ابن اسحاق بن عوف بن سيف هذا في أمر أبي عبيد وذى الحاجب وقصة حربهما الا انه قال
 وقد كانت رأة دومة أم المختار بن أبي عبيد انزل من السماء معه اناء فيه شراب من
 الجنة فيأبى التائم فشرب منه أبو عبيد وجبر بن أبي عبيد وانا من أهلهم وقال أيضا فلما
 رأى أبو عبيد ما يصنع الفيل قال هل لهذا الدابة من مقتل فالوانع اذا قطع مشفرها ماتت فشد
 على الفيل فضر ب مشفرها فقطعه وبركت عليه الفيل فقتلته وقال أيضا فرجعت الفرس
 ونزل المثني بن حارثة أليس وتفرق الناس فلاحقوا بالمدينة فكان أول من قدم المدينة بنجر
 الناس عبد الله بن زيد بن الحصين الخطمي فاخبر الناس رضي الله عنه حدثنا ابن حميد قال
 حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن عن عائشة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت عمر بن الخطاب حين قدم عبد الله بن زيد فنادى الخبر يا عبد الله بن زيد وهو داخل المسجد وهو يمر على باب حجرتي فقال ما عندك يا عبد الله بن زيد قال أتاك الخبر يا أمير المؤمنين فلما انتهى إليه أخبره خبر الناس فاسمعت برجل حضراً مرافحاً حدث عنه كان أثبت خبراً منه فلما قدم فل الناس ورأى عمر جزع المسلمين من المهاجرين والانصار من الفرار قال لا تجزعوا يا معشر المسلمين انافقتكم انما انحزتم الى **حجرتي** حد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن الحصين وغيره ان معاذاً القاري أخا بني النجار كان ممن شهد هافر يومئذ فكان اذا قرأ هذه الآية ومن يؤلهم يومئذ بره إلا لمتعراً فالتقتال أو متحصراً إلى فئة فقد باء بغضب من الله وما وأه جهنم وبئس المصير بكي فيقول له عمر لا تبك يا معاذ أنا فنتك وانما انحزت الى

خبر أليس الصغرى

قال أبو جعفر **كتب الى السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن محمد بن نورة وطلحة وزيد وعطية قالوا وخرج جابان ومردان شاه حتى أخذنا بالطريق وهم يرون انهم سير فضون ولا يشعرون بما جاء ذوا الحاجب من فرقة أهل فارس فلما رفض أهل فارس وخرج ذوا الحاجب في آثارهم وبلغ المثنى فعلة جابان ومردان شاه استخلف على الناس عاصم بن عمرو وخرج في جريدة خيـل يريد هما فظننا انه هارب فاعتراضه فأخذهما أسيرين وخرج أهل أليس على أصحابهما فأتوه بهم أسراء وعقد لهم بهزيمة وقدمهما وقال أتما غررتما أميرنا وكذبناه واستفزرتما فضرب أعناقهم ما وضرب أعناق الأسراء ثم رجع الى عسكره وهرب أبو مخجن من أليس ولم يرجع مع المثنى وكان جرير بن عبد الله وحنظلة بن الربيع ونفرا استأذنا والدا من سوى فأذن لهم فقدموا على أبي بكر فذكر له جرير حاجته فقال أعل حالنا واخبره بما فلما ولي عمر دعاه بالبينة فاقامها فكتب له عمر الى عماله السعاة في العرب كلهم من كان فيه أحد ينسب الى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه في الاسلام يُعرف ذلك فاخرجوه الى جرير ووعدهم جرير مكانين العراق والمدينة ولما أعطى جرير حاجته في استخراج بجيلة من الناس فجمعهم فأخبر جواله وأمرهم بالموعود ما بين مكة والمدينة والعراق فتماموا قال لجرير اخرج حتى تلحق بالمثنى فقال بل الشام قال بل العراق فان أهل الشام قد قوا على عدوهم فأبى حتى أكرهوا فلما أخرج جواله وأمرهم بالموعود عوضه لا كراهه واستصلا حاله فجعل له ربع خمس ما أفاء الله عليهم في غزاتهم هذه وله ولما اجتمع اليه ولما أخرج له اليه من القبائل وقال اتخذونا طريفاً فقد موا المدينة ثم فصلوا منها الى العراق مدين للمثنى وبعث عصمة بن عبد الله من بني عبد بن الحارث**

الضَيِّقِينَ تبعه من بني ضَبَّة وقد كان كتب إلى أهل الردة فلم يوافقوا شعبان أحد إلا رمى به المثنى

﴿البُؤَيْبُ﴾

﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد بأسناهم قالوا وبعث المثنى بعد الجسر فمِن بليته من الممدِّين فتوافقوا إليه في جمع عظيم وبلغ رستم والقيز زان ذلك وأتهم العيون به وبما ينتظرون من الامداد واجتمعوا على ان يبعثوا مهراً الهمداني حتى يرأى من رأبهما فخرج مهراً في الخيول وأمره بالخيرة وبلغ المثنى الخبر وهو معسكر بمرج السباخ بين القادسية وحفان في الذين أمدوه من العرب عن خبَر بشير وكنانة وبشير يومئذ بالخيرة فاستبطن فرات بادقلى وأرسل إلى جرير ومن معه أتاجاً نأحر لم نستطع معه المقام حتى تقدموا علينا فاجعلوا الأحاق بنا وموعدكم البؤيب وكان جرير يمد الله وكتب إلى عصمة ومن معه وكان ممد الله يمثل ذلك وإلى كل قائد أظله يمثل ذلك وقال خذوا على الجوف فسلوكوا القادسية والجوف وسلك المثنى وسط السواد فطلع على النهرين ثم على الخورنق وطلع عصمة على النجف ومن سلك معه طريقه وطلع جرير على الجوف ومن سلك معه طريقه فاتتوا إلى المثنى وهو على البؤيب ومهران من وراء الفرات بازائه فاجتمع عسكر المسلمين على البؤيب مما يلي موضع الكوفة اليوم وعليهم المثنى وهم بازاء مهراً وعسكره فقال المثنى لرجل من أهل السواد ما يقال للترقعة التي فيها مهراً وعسكره قال بسوسياً فقال اكدي مهراً وهلك نزل منزلاً هو بسوس وأقام بمكانه حتى كاتبه مهراً إيماناً نعبوا والينا وما أن نعب اليكم فقال المثنى اعبر وافعب مهراً فنزل على شاطئ الفرات معهم في اللطاط فقال المثنى لذلك الرجل ما يقال لهذه الرقعة التي نزلها مهراً وعسكره قال شومياً وذلك في رمضان فنادى في الناس انهذوا العدوكم فتناهدوا وقد كان المثنى عتي جيشه فجعل على محبته مندعوراً والنسب وعلى المجردة عاصماً وعلى الطلائع عصمة واصطف الفريقان وقام المثنى فيهم خطيباً فقال انكم صوام والصوم مرقه ومضعفة وانى أرى من رأى أن تقطروا ثم تقوا وبالطعام على قتال عدوكم فالوانع فافطر وافبصر رجلاً يستوفز ويستنتل من الصف فقال ما بال هذا قالوا هو ممن فر من الزحف يوم الجسر وهو يريد أن يستقتل فقرعه بالرمح وقال لا بال الزم موقفك فاذا أتاك قرنك فأعنه عن صاحبك ولا تستقتل قال انى بذلك الجدير فاستقر وزم الصف ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي اسحاق الشيباني بمثله ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن عطية وعن سفيان الاحمرى عن المجالد عن الشعبي قال قال عمر حين استجم جمع بجيلة اتخذوا ناطراً فخرج سراوات بجيلة ووفدهم نحوهم وخلفوا الجمهور فقال أى الوجود أحب اليكم قالوا الشام فان اسلافنا فيها فقال بل العراق فان الشام في كفاية فلم يزل بهم ويأبون عليه حتى عزم على ذلك وجعل لهم ربع

خمس ما فاء الله على المسلمين الى نصيبهم من النبي فاستعمل عرقة على من كان مقبياً على
 جديلة من بجيلة وجرير على من كان من بني عامر وغيرهم وقد كان أبو بكر ولده قتال
 أهل عمان في نفر واقفله حين غزاه في البحر فولاه عمر عظيم بجيلة وقال اسمعوا لهذا وقال
 للآخرين اسمعوا لجرير فقال جرير لبجيلة تقرأون بهذا وقد كانت بجيلة غضبت على عرقة
 في امرأة منهم وقد أدخل علينا ما أدخل فاجتمعوا فأتوا عمر فقالوا لعقنا من عرقة فقال
 لا أعفكم من أفدكم هجرة واسلاما واعظكم بلاء واحسانا قالوا استعمل علينا رجلا منا ولا
 تستعمل علينا نزعنا فإنا نظن عمر انهم يتفون من نسبه فقال انظر واما تقولون قالوا نقول
 ما نسمع فارسل الى عرقة فقال ان هؤلاء استعفوني منك وزعموا انك لست منهم فاعندك
 قال صدقوا وما يسرني اني منهم انا امرؤ من الأزد ثم من بارق في كهف لا يخصى عدده
 وحسب غير مؤتسب فقال عمر نعم الحى الأزد يأخذون نصيبهم من الخير والشر قال عرقة
 انه كان من شأنى ان الشر تقام فينا ودارنا واحدة فاصبنا الدماء وتر بعضنا بعضا فاعتزلتهم
 لما خفتهم فكنت في هؤلاء أسودهم وأقودهم فحفظوا عني لأمر دار بينى وبين دهاقينهم
 ففسدوني وكفروني فقال لا يضرك فاعتزلهم اذ كرهوك واستعمل جرير امكانه وجعله
 بجيلة وأرى جريرا وبجيلة انه يبعث عرقة الى الشام فحبب ذلك الى جرير العراق وخرج
 جرير في قومه بمد المثنى بن حارثة حتى نزل ذافار ثم ارتفع حتى اذا كان بالجل والمثنى بمرج
 السباخ أى المثنى الخبر عن حديث بشير وهو بالخيرة ان الاعاجم قد بعثوا مهران ونهض من
 المدائن شاخصا نحو الخيرة فارس المثنى الى جرير والى عصمة بالحث وقد كان عهد اليهم عمر
 ألا يعبروا بجزرا الابعظ فاجتمعوا بالبويب فاجتمع العسكران على شاطئ
 البويب الشرقى وكان البويب مغيبا للفرات أيام المدود أزمان فارس يصب في الجوف
 والمشرق بموضع دار الرزق والمسلمون بموضع السكون * كتب الى السرى * بن يحيى
 عن شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن عطية والمجالد باسنادهما قالوا وقد قدم على عمر غزاة
 بنى كنانة والازد في سبع مائة جميعا فقال أى الوجوه أحب اليكم قالوا الشام اسلافنا فقال
 ذلك قد كفيتموه العراق العراق ذروا بلدة قد قتل الله شوكتها وعددها واستقبلوا جهاد قوم
 قد حووا فبنون العيش لعل الله أن يورثكم بقسطكم من ذلك فتعيشوا مع من عاش من الناس
 فقال غالب بن فلان الليثي وعرقة البارقي كل واحد منهم القومه وقاما فيهم يا عسير تاه
 أجبوا أمير المؤمنين الى ما يرى وأمضوا له ما يسكنكم قالوا ان اقد اطعنك وأجبنا أمير المؤمنين
 الى ما رأى وأراد فدعاهم عمر بخير وقاله لهم وأمر على بنى كنانة غالب بن عبد الله وسرحه
 وأمر على الازد عرقة بن هرثة وعامتهم من بارق وفرحو ابرجوع عرقة اليهم فخرج
 هذا في قومه وهذا في قومه حتى قدم على المثنى * كتب الى السرى * عن شعيب عن

سيف عن محمد وعمر وباسنادهما قالوا وخرج هلال بن علفة التيمي فبين اجتمع اليه من الرباب حتى أتى عمر فأمره عليهم وسرّحه فقدم على المثنى وخرج ابن المثنى الجشمي جشم سعد حتى قدم عليه فوجهه وأمره على بني سعد فقدم على المثنى ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن الجاهل عن الشعبي وعطية باسنادهما قالوا وجاء عبد الله بن ذى السهامين في أناس من خشم فأمره عليهم ووجهه الى المثنى فخرج نحوه حتى قدم عليه ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وعمر وباسنادهما قالوا وجاء ربي في أناس من بني حنظلة فأمره عليهم وسرّحهم وخرجوا حتى قدم بهم على المثنى فرأس بعده ابنه سبب بن ربي و قدم عليه أناس من بني عمر وفامره عليهم ربي بن عامر بن خالد العنود وأحقه بالمثنى و قدم عليه قوم من بني ضبة فجعلهم فرقتين فجعل على احدى الفرقتين ابن الهوثر وعلى الاخرى المنذر بن حسان و قدم عليه قرط بن جماح في عبد القيس فوجهه وقالوا جميعا اجتمع الفيرزان ورستم على أن يبعثا مهران لقتال المثنى واستأذنا بوران وكانا اذا أرادا شيئا دنوا من حجاجها حتى يكلمها به ففقالا بالذي رأيا وأخبراهما بعدد الجيش وكانت فارس لا يكثرون البعوث حتى كان من أمر العرب ما كان فلما أخبراهما بكثرة عدد الجيش قالت ما بال أهل فارس لا يخرجون الى العرب كما كانوا يخرجون قبل اليوم وما لكما لا تبعثان كما كانت الملوك تبعث قبل اليوم فالان الهيبة كانت مع عدونا يومئذ وانها فينا اليوم فلا تهما وعرفت ما جاء آهابه فضى مهران في جنده حتى نزل من دون الفرات والمثنى و جنده على شاطئ الفرات والفرات بينهما و قدم أنس بن هلال التمرى ممد المثنى في أناس من التمر نصارى و جلاب جلبوا خيلا و قدم ابن مردي الفهر التغلبي في أناس من بني تغلب نصارى و جلاب جلبوا خيلا وهو عبد الله بن كليب بن خالد وقالوا احين رأوا نزول العرب بالعجم نقابل مع قومنا وقال مهران اما أن تعبر والينا واما أن تعبر اليكم فقال المسلمون اعبر والينا فارتحلوا من بسوسنا الى شوميا وهي موضع دار الرزق ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عبيد الله بن محقر عن أبيه ان العجم لما أذن لهم في العبور نزلوا شوميا موضع الرزق فقتلوا هنالك فاقبلوا الى المسلمين في صفوف ثلاثة مع كل صف فيل ورجلهم أمام فيلهم وجاءوا ولهم زجل فقال المثنى للمسلمين ان الذي تسمعون فسل فالزموا الصمت واتمروا وهمسا فدنا من المسلمين وجاءهم من قبل نهر بنى سليم نحو موضع نهر بنى سليم اليوم فلما دنوا زحفوا ووقف المسلمون فيما بين نهر بنى سليم اليوم وما وراءها ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالوا وكان على محبتي المثنى بشير وبسر بن أبي رهم وعلى مجردته المعنى وعلى الرجل مسعود وعلى الطلائع قبل ذلك اليوم التسيير وعلى الردء مدعور وكان على محبتي مهران ابن الآزابه مرزبان الحيرة ومرزبانها و لما خرج المثنى طاف في صفوفه يعهد

اليوم عهده وهو على فرسه الشَّمُوس وكان يُدعى الشَّمُوس من لين عر يكته وطهارته فكان
 اذاركبه قاتل وكان لا يركبه الا لقتال يودّعه مالم يكن قتال فوقف على الرايات راية راية
 يخصّضهم ويأمرهم بأمره ويهزّهم باحسن ما فيهم تخصّص يضلّهم ولكلهم يقول انى لا رجو
 ان لا تؤتى العرب اليوم من قبلكم والله ما يسرتنى اليوم لنفسى شىء الا وهو يسرتنى لعامتكم
 فيجيبونه بمثل ذلك وأنصفهم المثنى في القول والفعل وخلط الناس في المكروه والمحجوب
 فلم يستطع أحد منهم أن يعيب له قولاً ولا عملاً ثم قال انى مكبراً لانا قهيوثاً اتمحلوا مع الرابعة
 فلما كبر أول تكبيرة أعجلهم أهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم مع أول تكبيرة وركدت
 حرّ بهم ملياً فرأى المثنى خلافاً في بعض صفوفه فارسى اليهم رجلاً وقال ان الامير يقرأ عليكم
 السلام ويقول لا تفضحوا المسلمين اليوم فقالوا نعم واعتدلوا وجعلوا قبل ذلك ير ونه وهو يمد
 لحيته لما يرى منهم فاعتنوا بأمر لم يجي به أحد من المسلمين يومئذ فرمقوه فرأوه يضحك
 فرحوا والقوم بنو عجل فلما طال القتال واشتد عمدة المثنى انى أنس بن هلال فقال يا أنس انك
 امرؤ عربى وان لم تكن على ديننا فاذا رأيتنى قد حملت على مهران فاحمل معى وقال لا بن
 مردى الفهر مثل ذلك فاجابه فحمل المثنى على مهران فازاله حتى دخل في ميمنته ثم
 خالطوهم واجتمع القلبان وارتفع الغبار والمجنّبات تقتتل لا يستطيعون أن يفرغوا لنصر
 أميرهم لا المشركون ولا المسلمون وارثت مسعود يومئذ وقواد من قواد المسلمين وقد كان
 قال لهم ان رأيتمونا أصبنا فلا تدعوا ما تم فيه فان الجيش ينكشف ثم ينصرف الرمو
 مصافكم وأغوا غنا من بليكم وأوجع قلب المسلمين في قلب المشركين وقتل غلام من
 التغلبيين نصرانى مهران واستوى على فرسه فجعل المثنى سلبه لصاحب خيله وكذلك اذا كان
 المشرك في خيل رجل فقتل وسلب فهو الذى هو أمير على من قتل وكان له قائدان أحدهما
 جرير فاقته بأسلحه والاخر ابن الهوبر **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن
 عبيد الله بن محمّز عن أبيه محمّز بن ثعلبة قال جلب قتيبة من بنى تغلب افراسا فلما التقى الزحفان
 يوم البويب قالوا نقاتل العجم مع العرب فأصاب أحدهم مهران يومئذ ومهران على فرس
 له ورد محمّز بتجفاف أصفر بين عينيه هلال وعلى ذنبه أهلة من شبهه فاستوى على فرسه
 ثم انقى أنا الغلام التغلبى أنا قتلت المرزبان فأتاه جرير وابن الهوبر فى قومهما فأخذ ابرج له
 فأنزله **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن سعيد بن المرزبان ان جريرا
 والمندراشتر كافيه فاختصما فى سلاحه فتقاضيا الى المثنى فجعل سلاحه بينهما والمنطقة
 والسوار بين بينهما وأفوا قلب المشركين **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن
 أبى روق قال والله ان كنا لآنى البويب فترى فيباين موضع السكون وبني سليم عظاما
 بيضا تلو لؤلؤح من هامهم وأوصالهم يُعتبر بها قال وحدثنى بعض من شهدا انهم كانوا

يحزرونها مائة ألف وما عني عليها حتى دفنها أدفان البيوت ﴿كتب إلى السري﴾ عن
 شبيب عن سيف عن محمد وطلحة قالوا وقف المثنى عند ارتفاع الغبار حتى اسفر الغبار وقد
 فني قلب المشركين والمجذبات قد هز بعضها بعضا فلما رأوه وقد أزال القلب وأفنى أهله قويت
 المجذبات مجذبات المسلمين على المشركين وجعلوا يردون الاعاجم على أديبارهم وجعل المثنى
 والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصر ويرسل عليهم من يذمرهم ويقول ان المثنى يقول
 عاداتكم في أمثالهم انصر والله ينصركم حتى هزموا القوم فسابقهم المثنى الى الجسر فسبقهم
 وأخذ الاعاجم فافتروا بشاطىء الفرات مصعدين ومصوبين واعتورتهم خيول المسلمين
 حتى قتلوهم ثم جعلوهم جثا فاما كانت بين العرب والعجم وقعة كانت أبقي رمة منها ولما
 ارتث مسعود بن حارثة يومئذ وكان صرع قبل الهزيمة فتضعض من معه فرأى ذلك وهو
 دنف قال يا معشر بكر بن وائل ارفعوا رايبتكم رفعكم الله لا يهولتكم مصرعي وقاتل أنس بن
 هلال النمرى يومئذ حتى ارتث ارتثه المثنى وضمه وضم مسعودا اليه وقاتل قرط بن جراح
 العبدى يومئذ حتى دق قتي وقطع أسيافا وقتل شهر راز من دهاقين فارس وصاحب
 مجردة مهران قال ولما فرغوا جلس المثنى للناس من بعد الفراغ يحدثهم ويحدثونه وكلما
 جاء رجل فحدث قال له أخبرني عنك فقال له قرط بن جراح قتلت رجلا فوجدت منه
 رائحة المسك فقلت مهران ورجوت أن يكون اياه فاذا هو صاحب الخيل شهر راز فوالله
 ما رأيت اذ لم يكن مهران شيئا فقال المثنى قد قاتلت العرب والعجم في الجاهلية والاسلام والله
 لمائة من العجم في الجاهلية كانوا أشد على من ألف من العرب ولمائة اليوم من العرب أشد
 على من ألف من العجم ان الله أذهب مصدوقتهم ووهن كبدهم فلا يرو عنكم زهاء ترونه
 ولا سواد ولا قسي فوج ولا نبال طوال فانهم اذا أعجلوا عنها أو فقدوها كالبهائم أينما وجهتوها
 أتجهت وقال ربى وهو يحدث المثنى لما رأيت ركود الحرب واحتداد مهاقت تترسوا
 بالمجان فانهم شاذون عليكم فاصبر والشدة تين وأنزعيم لكم بالظفر في الثالثة فاجابوني والله
 فوقى الله كفالتى وقال ابن ذى السهمين محمدا قلت لاصحابى انى سمعت الامير يقرأ ويذكر
 في قراءته الرعب فاذا كره الالفضل عنده اقتدوا برايتكم وليتختم راجلكم خيلكم ثم احموا
 فقال قول الله من خلف فأبجز الله لهم وعده وكان كار جوت وقال عرفة محمدا حزننا كتيبة
 منهم الى الفرات ورجوت أن يكون الله تعالى قد أذن في غرقهم وسلى عنابها مصيبة الجسر
 فلما دخلوا في حد الإحراج كروا علينا فقاتلناهم قتالا شديدا حتى قال بعض قومي لو أخرت
 رايبتك قلت على أقدامها وحملت بها على حاميتهم فقتلتهم فولوا نحو الفرات فما بلغه منهم أحد
 فيه الروح * وقال ربى بن عامر بن خالد كنت مع أبي يوم البويب قال وسعى البويب يوم
 الاعشار أحصى مائة رجل قتل كل رجل منهم عشرة في المعركة يومئذ وكان عزوة بن زيد

الخييل من أصحاب التسعة وغالب في بني كنانة من أصحاب التسعة وعرفجة في الازد من أصحاب التسعة وقتل المشركون فيا بين السكون اليوم الى شاطئ الفرات ضفة البويب الشرقية وذلك ان المثنى با درهم عند الهزيمة الجسر فأخذه عليهم فأخذوا بئمة ويسرة وتبعهم المسلمون الى الليل ومن الغد الى الليل وندم المثنى على أخذه بالجسر وقال لقد عجزت عجز ذوقى الله شرها بما بقى اياهم الى الجسر وقطعه حتى أحر جتهم فاني غير عائد فلا تعودوا ولا تقعدوا بي ايها الناس فانها كانت منى زلة لا ينبغي احراج أحد الامن لا يقوى على امتناع ومات أناس من الجرحى من اعلام المسلمين منهم خالد بن هلال ومسعود بن حارثة فصلى عليهم المثنى وقدمهم على الاسنان والقران وقال والله انه ليهون على وجدى أن شهدوا البويب اقدموا صبروا ولم يجز عوا ولم ينكلوا وان كان في الشهادة كفارة لتجوز الذنوب ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا وقد كان المثنى وعصمة وجريز أصابوا في أيام البويب على الظهر نزل مهران غنما وديقا وبقرا فبعثوا بها الى عيالات من قدم من المدينة وقد حلقوهن بالقوادس والى عيالات أهل الايام قبلهم وهم بالحيرة وكان دليل الذين ذهبوا بنصيب العيالات الذين بالقوادس عمرو بن عبد المسيح بن ببيعة فلما رُفِعوا للسوة فرأى الخيل تصايح وحسبها غارة فقمم دون الصبيان بالحجارة والعمد فقال عمرو هكذا ينبغي لنساء هذا الجيش وبشر وهن بالفتح وقالوا هذا أوله وعلى الخيل التي أنتمم بالنزل النسب وأقام في خيله حامية لهم ورجع عمرو بن عبد المسيح فبات بالحيرة وقال المثنى يومئذ من يتبع الناس حتى ينتهى الى السبب فقام جريز بن عبد الله في قومه فقال يا معشر بجيلة انكم وجميع من شهد هذا اليوم في السابقة والفضيلة والبلاء سواء وليس لاحد منهم في هذا الخمس غدا من النفل مثل الذى لكم منه ولكم ربع خمسة نفلا من أمير المؤمنين فلا يكون أحد أسرع الى هذا العدو ولا أشد عليه منكم للذى لكم منه ونية الى ماتر جون فانما تنتظرون احدى الحسينين الشهادة والجنة أو الغنمة والجنة ومال المثنى على الذين أرادوا أن يستقبلوا من منة يوم الجسر ثم قال ابن المستبسل بالامس وأصحابه انتدبوا في آثار هؤلاء القوم الى السبب وبلغوا من عدوكم ما نغيظونهم به فهو خير لكم وأعظم أجر أو استغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن حمزة بن علي بن محمّز عن رجل من بكر بن وائل قال كان أول الناس انتدب يومئذ المثنى واتبع آثارهم المستبسل وأصحابه وقد كان أراد الخروج بالامس الى العدو من صف المسلمين واستوفزوا واستنزل فامر المثنى أن يعقد لهم الجسر ثم أخرجهم في آثار القوم واتبعهم بجيلة وحيول من المسلمين تغد من كل فارس فانطلقوا في طلبهم حتى بلغوا السبب ولم يبق في العسكر جسرى الاخرج في الخييل فأصابوا من البقر والسبي وسائر الغنائم شيا كثيرا فقسمه المثنى عليهم

وقضل أهل البلاء من جميع القبائل ونقل بجيلة يومئذ ربع الخمس بينهم بالسوية وبعث بثلاثة ارباعه مع عكرمة وألقى الله الرعب في قلوب أهل فارس وكتب القواد الذين قادوا الناس في الطلب الى المثنى وكتب عاصم وعصمة وجرير ان الله عز وجل قد سلم وكفى ووجه لنا ما رأيت وليس دون القوم شيء فتأذن لنا في الاقدام فأذن لهم فاغاروا حتى بلغوا ساباط وتحصن أهل ساباط منهم واستباحوا القرى دونها وراماهم أهل الحصن بساباط عن حصنهم وكان أول من دخل حصنهم ثلاثة قواد عصمة وعاصم وجرير وقد تبعهم أوزاع من الناس كلهم ثم انكفؤا راجعين الى المثنى * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عطية بن الخارث قال لما أهلك الله مهران استمكن المسلمون من الغارة على السواد فباينهم وبين دجلة ففخروها ولا يخافون كيدا ولا يلقون فيها مانعا وانقضت مسالح العجم فرجعت اليهم واعتصموا بساباط وسرهم أن يتركوا ما وراء دجلة وكانت وقعة البويب في رمضان سنة ثلاثة عشر قتل الله عليه مهران وجيشه وافعموا جنبتي البويب عظاما حتى استوى وما عفى عليها الا التراب أزمان الفتنة وما يثار هناك شيء الا وقعوا منها على شيء وهو ما بين السكون ومرهبة وبنى سليم وكان معيضا للقرات أزمان الا كاسرة يصب في الجوف وقال الاعور العبدى الشنى

هاجت لأعور دار الحى أحرانا * واستبدلت بعد عبد القيس خفانا
وقد أراننا بها والشمل مجتمع * اذ بالتحيلة قتلى جند مهرانا
أزمان سار المثنى بالخيول لهم * فقتل الرحف من فرس وجيلانا
سالمهران والجيش الذى معه * حتى أبادهم مثنى ووحدانا

* قال أبو جعفر * واما ابن اسحاق فانه قال في أمر جرير وعرفجة والمثنى وقتال المثنى مهران غير ما قص سيف من أخبارهم والذى قال في أمرهم ما حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما انتهت الى عمر بن الخطاب مصيبة أصحاب الجسر وقدم عليه فلهم قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي من اليمن في ركب من بجيلة وعرفجة بن هرثة وكان عرفجة يومئذ سيد بجيلة وكان حليفاهم من الازد فكلمهم عمر فقال لهم انكم قد علمتم ما كان من المصيبة في اخوانكم بالعراق فسيروا اليهم وأنا أخرج اليكم من كان منكم في قبائل العرب فأجمعهم اليكم قالوا نفعل يا أمير المؤمنين فاخرج لهم قيس كبة وسهممة وعربنة وكانوا في قبائل بني عامر بن صعصعة وأمر عليهم عرفجة بن هرثة فغضب من ذلك جرير بن عبد الله البجلي فقال لبجيلة كلموا أمير المؤمنين فقالوا له استعملت علينا رجلا ليس منا فارسل الى عرفجة فقال ما يقول هؤلاء قال صدقوا يا أمير المؤمنين لست منهم ولكنى رجل

من الازدكنا أصبنا في الجاهلية دما في قومنا فحقتنا بحيلة فبلغنا فيهم من السؤدد ما بلغك فقال له عمر فأنبت على منزلتك ودافعهم كما يدافعونك قال لست فاعلا ولا ساثر معهم فسار عمر فجة الى البصرة بعد ان نزلت وترك بجيلة وأمر عمر على بجيلة جرير بن عبد الله فسار بهم مكانه الى الكوفة وضم اليه عمر قومه من بجيلة فاقبل جرير حتى اذا مر قريبا من المثنى بن حارثة كتب اليه المثنى أن أقبل الي فإنا أنت مدد لي فكتب اليه جرير اني لست فاعلا الا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين أنت أمير وأنا أمير ثم سار جرير نحو الجسر فلقبه مهرا بن باذان وكان من عظماء فارس عند النخيلة قد قطع اليه الجسر فاقتة لاقتا لاشديدا وشد المنذر بن حسان ابن ضرار الصبي على مهرا بن قطعنه فوقع عن دابته فاقتحم عليه جرير فاقتتر رأسه فاختمها في سلبه ثم اصطاحا فيه فأخذ جرير السلاح وأخذ المنذر بن حسان منطقته قال وحدثت ان مهرا بن لسالقي جرير قال

ان تسألوا عني فإني مهرا بن *

ان لمن أنكرني ابن باذان قال فانكرت ذلك حتى حدثني من لا أتهم من أهل العلم انه كان عمر بيان شأ مع أبيه باليمن اذ كان عام لالكسرى قال فلم أنكر ذلك حين بلغني وكتب المثنى الي عمر يحمل بجرير فكتب عمر الي المثنى اني لم أكن لا أستعملك على رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني جرير او قد وجه عمر سعد بن أبي وقاص الى العراق في ستة آلاف أمره عليهم وكتب الي المثنى وجرير بن عبد الله أن يجتمعا الى سعد بن أبي وقاص وأمر سعد اعليهما فسار سعد حتى نزل شراف وسار المثنى وجرير حتى نزلا عليه فشناها سعد واجتمع اليه الناس ومات المثنى بن حارثة رحمه الله * رجع الحديث * الى حديث سيف

* خبر الخنافس *

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وز ياد باسنادهم قالوا ومخر المثنى السواد وخلف بالخير بشير بن الخصاصية وأرسل جرير الى ميسان وهلال بن علفة التيمي الى دست ميسان وأذكى المسالح بعصمة بن فلان الضبي وبالكليج الضبي وبعرفجة البارقي وأمثالهم في قواد المسلمين فبدأ فنزل أليس قرية من قرى الانبار وهذه الغزاة تدعى غزاة الانبار الآخرة وغزاة أليس الآخرة وأزر جلان بالمثنى أحدهما انباري والاخر حيرى يده كل واحد منهما على سوق فاما الانباري فده له على الخنافس واما الحيرى فده له على بغداد فقال المثنى أيتهما قبل صاحبتهما فقالوا ايتهما أيام قال أيهما أعجل قالوا سوق الخنافس سوق يتوافى اليها الناس ويجمع بهار بيعة وقضاة يخفرونهم فاستعد لها المثنى حتى اذا ظن انه موافيا يوم سوقها ركب نحوهم فأغار على الخنافس يوم سوقها وبها خيلان من ربيعة وقضاة وعلى قضاة رومانس بن وبرة وعلى ربيعة السليل بن قيس

وهم الخفراء فانسف السوق وما فيها وسلب الخفراء ثم رجع عوده على بدئه حتى يطرق
 دهاقين الانبار طر ورافي اول النهار يومه فمحصنوا منه فلما عرفوه نزلوا اليه فأتوه بالأعلاف
 والزاود وأتوه بالأدلاء على بغداد فكان وجهه الى سوق بغداد فصبحهم والمسلمون يمتخرون
 السواد والمثني بالانبار ويشنون الغارات فيما بين أسفل كسكر وأسفل الفرات وجسور
 مثقب الى عين التمر وما والاها من الارض في أرض الفلج والعال ﴿ كتب الى السري ﴾
 عن شعيب عن سيف عن عبيد الله بن محفر عن أبيه قال قال رجل من أهل الحيرة للمثني
 الاندك على قرية يأتها تجار مدائن كسرى والسواد وتجتمع بها في كل سنة مرة ومعه
 فيها الاموال كبيت المال وهذه أيام سوقهم فان أنت قدرت أن تغير عليهم وهم لا يشعرون
 أصبت فيما لا يكون غناء للمسلمين وقووا به على عدوهم دهرهم قال وكم بين مدائن كسرى
 وبينها قال بعض يوم أو عامه يوم قال فكيف لي بها قالوا أنا أمرك إن أردتها ان تأخذ طريق البر
 حتى تنتهي الى الخنافس فان أهل الانبار سيضربون البهاوي يخبرون عنك فيأمنون ثم تعوج
 على أهل الانبار فتأخذ الدهاقين بالأدلاء فتسير سواد ليلتك من الانبار حتى تأتيهم صبحا
 فتصبحهم غارة فخرج من أليس حتى أتى الخنافس ثم عاج حتى رجع على الانبار فلما أحس
 صاحبها تحصن وهو لا يدري من هو وذلك ليل فلما عرفه نزل اليه فاطمعه المثنى وخوفه
 واستكتمه وقال اني أريد أن أريد أن أعير فابعث معي الأدلاء الى بغداد حتى أعير منها الى المدائن قال
 أنا بئى معك قال لا أريد أن تجي معي ولكن ابعث معي من هو أدل منك فزودهم الاطعمة
 والأعلاف وبعث معهم الادلة فساروا حتى اذا كانوا بالنصف قال لهم المثنى كم بيني وبين هذه
 القرية قالوا أربعة أو خمسة فراسخ فقال لا صحابه من يتدب للحرس فانتدب له قوم فقال لهم
 أذكوا حرسكم ونزل وقال أيها الناس أقموا واطعموا وتوضؤوا وتهميؤا وبعث الطلائع فخبسوا
 الناس ليسبقوا الاخبار فلما فرغوا أسرى اليهم آخر الليل فعبر اليهم فصبحهم في أسواقهم
 فوضع فيهم السيف فقتل وأخذوا ماشاؤا وقال المثنى لا تأخذوا الا الذهب والفضة ولا تأخذوا
 من المتاع الا ما يقدر الرجل منكم على حمله على دابته وهرب أهل الاسواق وملا المسلمون
 أيديهم من الصفراء والبيضاء والخمر من كل شيء ثم خرج كارأ حتى نزل بنهر السيلحين بالانبار
 فنزل وخطب الناس وقال أيها الناس انزلوا وقضوا أوطاركم وتأهبوا للسير واجمدا
 الله وسلوه العافية ثم انكشفوا قبيضا ففعلوا فسمع همسا فيما بينهم ما أسرع
 القوم في طلبنا فقال تناجوا بالبر والتقوى ولا تتناجوا بالإثم والعدوان انظروا
 في الامور وقدر وهائم تكلموا انه لم يبلغ النذير مدنتهم بعد ولو بلغهم لحال الرعب
 بينهم وبين طلبكم ان للغارات روعات تنتشر عليها يوم الى الليل ولو طلبكم المحامون من رأى
 العين ما أدركوكم وأتم على العراب حتى تنهوا الى عسكركم وجماعتكم ولو أدركوكم لقاتلتهم

لاثنين التماس الاجر ورجاء النصر فثقبوا بالله وأحسنوا به العظن فقد نصركم الله في مواطن كثيرة وهم أعدئ منكم وسأخبركم عنى وعن انكماشى والذي أريد بذلك ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو صانان نقل العرجة ونسرع الككرة في الغارات ونسرع في غير ذلك الأوبة وأقبل بهم ومعهم أدلائهم يقطعون بهم الصحارى والانهار حتى انتهى بهم الى الانبار فاستقبلهم دهاقين الانبار بالكرامة واستبشره باسلامته وكان موعدة الاحسان اليهم اذا استقام لهم من أمرهم ما يحبون ﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا لما رجع المثنى من بغداد الى الانبار سرح المضارب العجلى وزيدا الى الكببات وعليه فارس العناب التغلبى ثم خرج في آثارهم فقدم الرجلان الكببات وقدار فضوا واخلوا الكببات وكان أهله كلهم من بنى تغلب فركبوا آثارهم يتبعونهم فادركوا اخر ياتهم وفارس العناب يحممهم فحماهم ساعة ثم هرب وقتلوا في آخر ياتهم وأكثر واو رجع المثنى الى عسكره بالانبار والخليفة عليهم فرات بن حيان فلما رجع المثنى الى الانبار سرح فرات بن حيان وعتيبة بن النهاس وأمرهما بالغارة على أحياء من تغلب والنمر بصفين ثم اتبعهما و خلف على الناس عمر وبن أبى سلمى الهجيمى فلما دنوا من صفين افترق المثنى وفرات وعتيبة وفر أهل صفين وعبروا الفرات الى الجزيرة وتحصنوا وارمل المثنى وأصحابه من الزاد حتى اقبلوا على رواحلهم الا ما ليدمنه فاكلوها حتى أحنفها وعظامها وجلودها ثم ادركوا غير أمن أهل دبا و حوران فقتلوا العلوج وأصابوا ثلاثة نفر من بنى تغلب خفراء وأخذوا العير وكان ظهر افاضلا وقال لهم دلونى فقال أحدهم آمنونى على أهلى ومالى وادلكم على حى من تغلب غدوت من عندهم اليوم فأمنه المثنى وسار معه يومه حتى اذا كان العشى هجم على القوم فاذا التعم صادرة عن الماء واذا القوم جلوس بأقنية البيوت فبث غارته فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية واستاقوا الاموال واذا هم بنوذى الرؤى بحلة فاشترى من كان بين المسلمين من ربيعة السبايا بنصيبه من النقى واعتقوا سبهم وكانت ربيعة لا تسبى اذ العرب يتسبون في جاهليتهم وأخبر المثنى ان جهور من سلك البلاد قد اتجمعا الشط شاطىء دجلة فخرج المثنى وعلى مقدمته في غزواته هذه بعد البويب كلها حذيفة بن محصن الغلفانى وعلى مجنبيه النعمان بن عوف بن النعمان ومطر الشيبانين فسر ح فى أدبارهم حذيفة واتبعه فادركوهم بتكريت دوينها من حيث طلبوهم يخوضون الماء فأصابوا ماشاؤا من النعم حتى أصاب الرجل خمس من النعم وخمسا من السبى وخمس المال وجاء به حتى ينزل على الناس بالانبار وقد مضى فرات وعتيبة في وجوههما حتى أغاروا على صفين وبها النمر وتغلب متساندين فأغاروا عليهم حتى رموا بطائفة منهم فى الماء فناشدوهم فلم يقلعوا عنهم وجعلوا ينادونهم الغرق الغرق وجعل عتيبة وفرات يذمرون الناس وينادونهم تغربق تغربق

يذكر ونهم يومان أيامهم في الجاهلية احرقوا فيه قوما من بكر بن وائل في غيضة من الغياض ثم انكفوا راجعين الى اثنى وقد غرقوهم ولما تراجع الناس الى عسكرهم بالانبار وتوافق بها البعوث والسرايا انحدر بهم اثنى الى الجزيرة فنزل بها وكانت تكون لعمر رحمة الله العيون في كل جيش فكتب الى عمر بما كان في تلك الغزاة وبلغه الذي قال عتيبة وفرات يوم بني تغلب والماء فبعث اليهما فسألهما فاجراه انهما قال ذلك على وجهه مثل وانهم لم يفعلوا ذلك على وجه طلب ذحل الجاهلية فاستعملهما خلفا انهما ما اراد بذلك الا المشل وايعزاز الاسلام قصدتهما ووردهما حتى قدما على اثنى

﴿ ذكر الخبر عما هيج أمر القادسية ﴾

﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة عن عزيز بن مكنف التميمي ثم الأسيدي وطلحة بن الأعمى عن المغيرة بن عتيبة بن النهاس العجلي وزيد بن سرجس الأحمري عن عبد الرحمن بن ساباط الاحمري قالوا جميعا قال أهل فارس لرستم والفيروزان وهما على أهل فارس أين يذهب بكما لم يبرح بكما الاختلاف حتى وهنتا أهل فارس وأطمعنا فيهم عدوهم وأنه لم يبلغ من خطر كما كان يقر كما فارس على هذا الرأي وان تعرضا هالهلكت ما بعد بغيره اذ وساباط وتكررت الالمدائن والله لتجتمعان أولئبدان بكما قبل ان يشعت بنا شامت ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عبيد الله بن محفز عن أبيه قال قال أهل فارس لرستم والمسلمون يمحرون السواد ما تنتظرون والله الا ان ينزل بنا ونهلك والله ما جر هذا الوهن علمنا غيركم يا معاشر القواد لقد فرقم بين أهل فارس ونبط قوهم عن عدوهم والله لولا ان في قتلكم هلا كنا لعجلنا لكم القتل الساعة ولئن لم تنتهوا لنهلككنكم ثم نهلك وقد اشدتفينا منكم ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا فقال الفيروزان ورستم لبوران ابنة كسرى اكتبى لنا نساء كسرى وسراريه ونساء آل كسرى وسراريهم ففعلت ثم أخرجت ذلك اليهم في كتاب فارسلوا في طلبهن فلم يبق منهن امرأة الا أتوا بها فأخذوهن بالرجال ووضعوا عليهن العذاب يستدلوهن على ذكر من أبناء كسرى فلم يوجد عندهن منهم أحد وقلن أو من قال منهن لم يبق الا غلام يدعى يزدجرد من ولد شهر يار بن كسرى وامه من أهل بادور يا فارس لو اليها فأخذوها به وكانت قد أنزلته في أيام شيرى حين جمعهن في القصر الابيض فقتل الذكور فواعدت أحواله ثم دلته اليهم في زبيل فسألوه اعنه وأخذوها به فدلتهم عليه فارسلوا اليه فجاؤا به فلكوه وهو ابن احدى وعشرين سنة واجتمعوا عليه واطمأنت فارس واستوثقوا وتبارى الرؤساء في طاعته ومعونته فسمى الجنود لكل مسلحة كانت لكسرى أو موضع ثغر فسمى جنده الحيرة والانبار والمسالح والابنة وبلغ ذلك من أمرهم واجتماعهم على

يزدجرد المثنى والمسلمين فكتبوا الى عمر بما ينتظرون من بين ظهرانيهم فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر أهل السواد من كان له منهم عهد ومن لم يكن له منهم عهد فخرج المثنى على حاميته حتى نزل بذي قار ونزل الناس بالطف في عسكر واحد حتى جاءهم كتاب عمر أما بعد فاخرجوا من بين ظهري الاعاجم وتفرقوا في المياه التي تلي الاعاجم على حدود أرضكم وأرضهم ولا تدعوا في ربيعة أحد ولا مضر ولا حلفائهم أحد من أهل التجدات ولا فارسا الا اجتلبتموه فان جاء طائعا ولا حشرتموه اجملوا العرب على الجداذ جد العجم فلتلقوا جدكم بجدكم فنزل المثنى بذي قار ونزل الناس بالجل وشراف الى غصى وغصى حبال البصرة فكان جرير بن عبد الله بغصى وسبرة بن عمر والعنبري ومن أخذوا خذهم فممن معه الى سلمان فكانوا في أمواه العراق من أولها الى آخرها مسالحو بعضهم ينظر الى بعض ويغيب بعضهم بعضا ان كان كونه وذلك في ذى القعدة سنة ثلاثة عشر **و** صدنا السرى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم قالوا كان أول ما عمل به عمر حين بلغه ان فارس قد ملكوا يزدجرد أن كتب الى عمال العرب على الكور والقبائل وذلك في ذى الحجة سنة ثلاثة عشر مخرجه الى الحج وحج سنوانه كلها لا تدعوا أحد الله سلاح أو فرس أو نجدة أو رأى الا انتخبتموه وتم وجهتموه الى والعجل العجل فضت الرسل الى من أرسلهم اليهم مخرجه الى الحج ووفاه أوائل هذا الضرب من القبائل التي طرقتها على مكة والمدينة فأما من كان من أهل المدينة على النصف ما بينه وبين العراق فوفاه بالمدينة مرجعه من الحج وأما من كان أسفل من ذلك فانضموا الى المثنى فاما من وافى عمر فانهم أخبروه عن وراءهم بالحث وقال أبو معشر فيما حدثني الحارث عن ابن سعد عنه وقال ابن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه الذي حج بالناس سنة ثلاثة عشر عبد الرحمن بن عوف **و** وقد حدثني **و** المقتدى عن اسحاق الفروى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال استعمل عمر على الحج عبد الرحمن بن عوف في السنة التي ولى فيها فحج بالناس ثم حج سنين كلها بعد ذلك بنفسه وكان عاملا عمر في هذه السنة على ما ذكر على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاصي وعلى اليمن يعلى بن منيه وعلى عمان واليمامة حذيفة بن محصن وعلى البحر بن العلاء بن الحضرمي وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح وعلى فرج الكوفة وما فتح من أرضها المثنى بن حارثة وكان على القضاء فيما ذكر على بن أبي طالب وقيل لم يكن لعمر في أيامه قاض

ثم دخلت سنة أربع عشرة

ففي أول يوم من المحرم سنة أربعة عشر فباكتب الى به السري عن شعيب عن سيف
 عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم خرج عمر حتى نزل على ماء يدعى صرار افعسكربه
 ولا يدري الناس ما يريد ايسير أم يقيم وكانوا اذا أرادوا ان يسألوه عن شيء رموه بعنان أو بعبد
 الرحمن بن عوف وكان عثمان يدعى في اماره عمر رديفا قالوا والرديف بلسان العرب الذي
 بعد الرجل والعرب تقول ذلك للرجل الذي ير جونه بعد رئيسهم وكانوا اذا لم يقدر هذان
 على علم شيء ما يريدون ثلثوا بالعباس فقال عثمان لعمر ما بلغك ما الذي تريد فنادى الصلاة
 جامعة فاجتمع الناس اليه فاحبرهم الخبر ثم نظر ما يقول الناس فقال العامة سر وسر بنا معك
 فدخل معهم في رأيهم وكره ان يدعهم حتى يخرجهم منه في رفق فقال استعدوا واعدوا فاني
 سائر الان يحيى رأي هو أمثل من ذلك ثم بعث الى أهل الرأي فاجتمع اليه وجوه أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم وأعلام العرب فقال أحضروني الرأي فاني سائر فاجتمعوا جميعا
 واجمع ملوهم على ان يبعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيم ويرميه
 بالجنود فان كان الذي يشتهي من القمع فهو الذي يريد ويريدون والأعاد رجلا وندب جندا
 آخر وفي ذلك ما يغيظ العدو ويرعوى المسلمون ويحيى نصر الله بانجاز موعود الله فنادى
 عمر الصلاة جامعة فاجتمع الناس اليه وارسل الى علي عليه السلام وقد استخلفه على المدينة
 فأثاه والى طلحة وقد بعثه على المقدمة فرجع اليه وعلى المجنبتين الزبير وعبد الرحمن بن عوف
 فقام في الناس فقال ان الله عز وجل قد جمع على الاسلام أهله فالف بين القلوب وجعل لهم
 فيه إخوانا والمسلمون فيما بينهم كالجسد لا يخلو منه شيء من شيء أصاب غيره وكذلك يحيى على
 المسلمين ان يكونوا وأمرهم شوري بينهم بين ذوى الرأي منهم فالناس تبع لمن قام بهذا الامر
 ما اجتمعوا عليه ورضوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعاهم ومن أقام بهذا الامر تبع لأولى رأيهم
 ما رأواهم ورضوا به لهم من مكيدة في حرب كانوا فيه تبعاهم بأبيها الناس اني انما كنت
 كرجل منكم حتى صرفني ذو والرأي منكم عن الخروج فقد رأيت ان أقيم وأبعث رجلا
 وقد حضرت هذا الامر من قدمت ومن خلفت وكان علي عليه السلام خليفته على المدينة
 وطلحة على مقدمته بالأعوص فاحضرهما ذلك كتب الى السري عن شعيب عن
 سيف عن محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد العزيز قال لما انتهى قتل أبي
 عبيد بن مسعود الى عمر واجتماع أهل فارس على رجل من آل كسرى نادى في المهاجرين
 والانصار وخرج حتى أتى صرارا وقدم طلحة بن عبيد الله حتى أتى الأعوص وسعى
 لميمنة عبد الرحمن بن عوف ولايسرته الزبير بن العوام واستخلف عليا رضي الله عنه على المدينة
 واستشار الناس فكأهم أشار عليه بالسير الى فارس ولم يكن استشار في الذي كان حتى نزل

بصرار ورجع طلحة فاستأثر ذوى الرأى فكان طلحة من تابع الناس وكان عبد الرحمن
من نهاه فقال عبد الرحمن فافديتُ أحد ابائى وأُمى بعد النبي صلى الله عليه وسلم قبل يومئذ
ولا بعده فقلت يا أبى وأُمى اجعل عجز هابى وأقم وأبعث جندا ففقدت رأيت قضاء الله لك في
جنودك قبل وبعد فإنه ان يُهزم جيشك ليس كهزيمتك وانك ان تُقتل أو تُهزم في أنف
الامر خشيت ان لا يكبر المسلمون وان لا يشهدوا أن لا إله الا الله أبداً وهو في ارتياد من
رجل وأنى كتاب سعد على حقف مشورتهم وهو على بعض صدقات نجد فقال عمر فأشيروا
على برجل فقال عبد الرحمن وجدته قال من هو قال الاسدي برائته سعد بن مالك وماله أهـ وأولو
الرأى ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن خُليد بن زُفر عن أبيه قال كتب
المثنى الى عمر باجتماع فارس على يزيد جردو ببعوثهم وبحال أهل الذمة فكتب اليه عمر أن تنح
الى البر وأدع من يليك وأقم منهم قريبا على حدود أرضك وأرضهم حتى يأتيك أمرى
وعاجلتهم الاعاجم فزاحفتهم الزحوف وثار بهم أهل الذمة فخرج المثنى بالناس حتى ينزل
العراق ففرقهم فيه من أوله الى آخره فاقاموا ما بين غضى الى القطقطانة مسالحتهم وعادت
مسالح كسرى وثغوره واستقر أمر فارس وهم في ذلك هائبون مشفقون والمسلمون
متدفعون قد ضرر بهم كالاسد ينازع فرسته ثم يعاود الكبر وأمر أؤهم بكفكفونهم
لكتاب عمر وامداد المسلمين ﴿ كتب الى السرى ﴾ بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم
عن سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال قد كان أبو بكر واستعمل سعدا
على صدقات هوازن بنجد فاقره عمر وكتب اليه فيمن كتب اليه من العمال حين استنفر الناس
ان ينتخب أهل الخيل والسلاح من له رأى ونجدة فرجع اليه كتاب سعد بن جمع الله له من
ذلك الضرب فوافق عمر وقد استأشارهم في رجل فأشاروا عليه به عند ذكره ﴿ كتب
الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة باسنادهما قال كان سعد بن أبى وقاص
على صدقات هوازن فكتب اليه عمر فيمن كتب اليه بانتخاب ذوى الرأى والنجدة ممن كان له
سلاح أو فرس فجاءه كتاب سعد انى قد انتخب لك ألف فارس مؤدكهم له نجدة ورأى
وصاحب حيطه يحوط حرىم قومه ويمنع ذمارهم اليهم انتهت أحسابهم ورأىهم فشأنك بهم
ووافق كتابه مشورتهم فقالوا قد وجدته قال فن قالوا الاسد عاد يا قال من قالوا سعد فانتهى
الى قولهم فارس اليه فقدم عليه فامرته على حرب العراق وأوصاه فقال يا سعد سعد بنى وهيب
لا يغرنك من الله ان قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب رسول الله فان الله
عز وجل لا يمحو السبى بالسبى ولكنه يمحو السبى بالحسن فان الله ليس بينه وبين أحد
نسب الاطاعته فالناس شريفهم ووضعهم في ذات الله سواه الله ربهم وهم عباده يتفاضلون
بالعاقبة ويذكرون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عليه

منذ بعث الى ان فارقتا الزمة فانه الامر هذه عظي اياك ان تركتها ورغبت عنها حبط عملك
و كنت من الخاسرين ولما اراد ان يسرحه دعاه فقال اني قد وليتك حرب العراق فاحفظ
وصيتي فانك تقدم على امر شديد كرهه لا يخلص منه الا الحق فعود نفسك ومن معك الخير
واستفتح به واعلم ان لكل عادة عتادا فاعتاد الخير الصبر فالصبر الصبر على ما اصابك او نابلت
يجتمع لك خشية الله واعلم ان خشية الله تجتمع في امرين في طاعته واجتناب معصيته وانما
اطاعه من اطاعه يبغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه من عصاه يحب الدنيا وبغض
الآخرة والقلوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر ومنها العلانية فاما العلانية فان يكون
حامد وذامه في الحق سواء واما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه وبمحبته
الناس فلا تزهد في التعجب فان النبيين قد سألوا محبتهم وان الله اذا أحب عبدا حبه واذا
أبغض عبدا بغضه فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلك عند الناس ممن يشرع معك في
أمرك ثم سرحه فممن اجتمع اليه بالمدينة من نفي المسلمين فخرج سعد بن أبي وقاص من
المدينة فاصدا العراق في أربعة آلاف ثلاثة من قدم عليه من اليمن والسرارة وعلى أهل
السررات حمزة بن النعمان بن حمزة البارقي وهم بارقي وألح وغامد وسائر اخوتهم في
سبعمائة من أهل السرارة وأهل اليمن ألفان وثلاثمائة منهم النخعي بن عمرو وجميعهم
يومئذ أربعة آلاف مقاتلتهم وذراريهم ونساؤهم وأتاهم عمر في عسكرهم فارادهم جميعا على
العراق فأبوا الا الشام وأبى الا العراق فسمح نصفهم فامضاهم نحو العراق وامضى النصف
الاخر نحو الشام ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن حنيس النخعي عن
أبيه وغيره منهم ان عمر أتاهم في عسكرهم فقال ان الشرف فيكم يا معشر النخعي لمتبع سير وامع
سعد فترعوا الى الشام وأبى الا العراق وأبوا الا الشام فسمح نصفهم الى الشام ونصفهم الى
العراق ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمستنير وحنيس
قالوا وكان فيهم من حضر موت والصدف ستائة عليهم شداد بن ضمعج وكان فيهم ألف
وثلاثمائة من مذحج على ثلاثة رؤساء عمرو بن معدى كرب على بن منبته وأبو سبرة بن
ذؤيب على جعفي ومن في حلف جعفي من اخوة جزء وزبيد وأنس الله ومن لفهم ويزيد
ابن الحارث الصدائي على صداء وجنب ومسلية في ثلثائة هؤلاء شهدوا من مذحج فيمن
خرج من المدينة فخرج سعد منها وخرج معه من قيس عيلان ألف عليهم بشر بن عبد الله
الهلالى ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عبيدة عن ابراهيم قال خرج
أهل القادسية من المدينة وكانوا أربعة آلاف ثلاثة آلاف منهم من أهل اليمن وألف من سائر
الناس ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وسهل عن القاسم
قالوا وشيعهم عمر من صرار الى الأعوص ثم قام في الناس خطيبا فقال ان الله تعالى انما ضرب

لكم الامثال وصرّف لكم القول ليعي بها القلوب فان القلوب مية في صدورها حتى يحياها الله من علم شيئاً فليتنفع به وان للعدل امارات وتبشير فاما الامارات فالحياء والسخاء والهين واللين واما التبشير فالرحمة وقد جعل الله لكل امر باباً ويسر لكل باب مفتاحاً فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد والاعتبار ذكر الموت بتذكير الاموات والاستعداد له بتقديم الاعمال والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق وتأدية الحق الى كل أحد له حق ولا تصانع في ذلك أحد او اکتف بما يكفيه من الكفاف فان من لم يكفه الكفاف لم يغه شيئاً إني بينكم وبين الله وليس بيني وبينه أحد وان الله قد أزمني دفع الدعاء عنه فأهوا شكاكم النيا فن لم يستطع فإلي من يبلغنا هانا أخذ له الحق غير متعتع وأمر سعد بالسير وقال اذا انتهيت الى زرود فانزل بها وتفرقوا فيها حولها واندب من حولك منهم وانتخب أهل النجدة والرأى والقوة والعدّة ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد بن سوقة عن رجل قال مررت بالسكون مع أول كندة مع حصين بن نمير السكوني ومعوية بن حديج في أرعمائة فاعترضهم فاذا فهم فتيبة دلم سباط مع معاوية بن حديج فاعرض عنهم ثم أعرض ثم أعرض حتى قيل له مالك وهؤلاء قال اني عنهم لمتردد وما مرى قوم من العرب اكره الى منهم ثم أمضاهم فكان بعد يكثران يتذكرهم بالكراهية وتعجب الناس من رأى عمر وكان منهم رجل يقال له سودان بن سحران قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه واذا منهم حليف لهم يقال له خالد بن ملجم قتل على بن أبى طالب رحمه الله واذا منهم معاوية بن حديج فنهض في قوم منهم يتبع قتلة عثمان يقتلهم واذا منهم قوم يقرؤن قتلة عثمان ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة عن ماهان وزباد باسنا ده قالوا واما عمر سعد ابعد خروجه بألفي يماني وألفي نجدى مؤد من غطفان وسائر قيس فقدم سعد زرود في أول الشتاء فنزلها وتفرقت الجنود فيها حولها من أمواه بنى تميم وأسد وانتظر اجتماع الناس وأمر عمر وانتخب من بنى تميم والرباب أربعة آلاف ثلاثة آلاف تميمي وألف ربي وانتخب من بنى أسد ثلاثة آلاف وأمرهم ان ينزلوا على حدة أرضهم بين الحزن والبسيطة فاقاموا هنالك بين سعد بن أبى وقاص وبين المثني بن حارثة وكان المثني في ثمانية آلاف من ربيعة ستة آلاف من بكر بن وائل وألفان من سائر ربيعة أربعة آلاف ممن كان انتخب بعد فصول خالد وأربعة آلاف كانوا معه من بقى يوم الجسر وكان معه من أهل اليمن ألفان من بجيلة وألفان من قضاة وطيبى ممن انتخبوا الى ما كان قبل ذلك على طيبى عدى بن حاتم وعلى قضاة عمرو بن وبرة وعلى بجيلة جرير بن عبد الله فبينما الناس كذلك سعد يرجو أن يقدم عليه المثني والمثني يرجو أن يقدم عليه سعد مات المثني من جراحته التي كان جرحها يوم الجسر انتقضت به فاستخلف المثني على الناس بشير بن الخصاصية وسعد يومئذ زرود

ومع بشير يومئذ وجوه أهل العراق ومع سعد وفود أهل العراق الذين كانوا قدموا على عمر منهم فرات بن حيان العجلي وعتيبة فردهم مع سعد ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد باسناده وز ياد عن ماهان قال فن أجل ذلك اختلف الناس في عدد أهل القادسية فن قال أربعة آلاف فلم يخرجهم مع سعد من المدينة ومن قال ثمانية آلاف فلا اجتماعهم بز وروى من قال تسعة آلاف فلحقا القيسيين ومن قال اثنا عشر ألفا فلد فوف بنى أسد من فروع الحزن بثلاثة آلاف وأمر سعد بالاقدم فاقدم ونهض إلى العراق وجوع الناس بشراف وقدم عليه مع قدومه شراف الأشعث بن قيس في ألف وسبعمائة من أهل اليمن فجميع من شهد القادسية بضعة وثلاثون ألفا وجميع من قسم عليه في القادسية نحو من ثلاثين ألفا ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عبد الملك بن عمير عن ز ياد عن جرير قال كان أهل اليمن ينزعون إلى الشام وكانت مضرت نزع إلى العراق فقال عمر أرحمكم أرسخ من أرحمنا ما بال مضرت لا تذكري أسلافها من أهل الشام ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي سعد بن المرزبان عن حديثه عن محمد بن حذيفة بن اليمان قال لم يكن أحد من العرب أجزأ على فارس من ربيعة فكان المسلمون يسعونهم ربيعة الأسد إلى ربيعة الفرس وكانت العرب في جاهليتها تسمى فارس الأسد والروم الأسد ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن طلحة عن ماهان قال قال عمر والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب فلم يدع رئيسا ولا ذارأى ولا ذا شرف ولا ذا سطة ولا خطيبا ولا شاعرا إلا رامهم به فرماهم بوجود الناس وعرهم ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عمر وعن الشعبي قال كان عمر قد كتب إلى سعد مرتحلة من زرودان بعث إلى فرج الهندرجلات رضاه يكون بحباله ويكون ردها لك من شيء إن أتاك من تلك التجوم فبعث المغيرة بن شعبه في خمسمائة فكان بحمال الأبله من أرض العرب فأنى غضباً ونزل على جرير وهو فيها هناك يومئذ فلما نزل سعد بشراف كتب إلى عمر بمنزله وبمنزل الناس فبأين غضى إلى الجبانة فكتب إليه عمر إذا جاءك كتابي هذا فعشر الناس وعرف عليهم وأمر على أجنادهم وعيهم وممر رؤساء المسلمين فليشهدوا وقد رهم وهم شهود ثم وجههم إلى أصحابهم وواعدهم القادسية واضم اليك المغيرة بن شعبه في خيله واكتب إلى بالذي يستقر عليه أمرهم فبعث سعد إلى المغيرة فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل فأتوه فقدر الناس وعباهم بشراف وأمر امرأه الأجناد وعرف العرفاء فعرّف على كل عشرة رجلا كما كانت العرافات أزمان النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كانت إلى ان فرض العطاء وأمر على الرايات رجلا من أهل السابقة وعشر الناس وأمر على الاعشار رجلا من الناس لهم وسائل في الاسلام وولى الخروب رجلا فولى على مقدماتها ومجنيباتها

وساقها ومحرداتها وطلعتها واورجلها واوركبائها فلم يفضل الا على تعبئة ولم يفضل منها الا بكتاب
 عمر واذنه فاما امرء التعبئة فاستعمل زهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحوية بن مرتد بن
 معاوية بن معن بن مالك بن ارثم بن جشم بن الحارث الاعرج وكان ملك هجر قد أسوده في
 الجاهلية ووفده على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه ففصل بالمقدمات بعد الاذن
 من شراف حتى انتهى الى العذيب واستعمل على المينة عبد الله بن المعتم وكان من
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان أحد التسعة الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
 فتممهم طلحة بن عبيد الله عشرة فكانوا عرافة واستعمل على المسيرة شرحبيل بن السمط
 ابن شرحبيل السكندى وكان غلاما شابا وكان قد قاتل أهل الردة ووفى الله فعرف ذلك له وكان
 قد غلب الاشعث على الشرف فبما بين المدينة الى ان اختطت الكوفة وكان أبوه ممن تقدم الى
 الشام مع أبي عبيدة بن الجراح وجعل خليفته خالد بن عرفة وجعل عاصم بن عمر والتميمي
 ثم العمري على الساقه وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن ربيعة الباهلي على
 الجرادة وعلى الرجل جمال بن مالك الاسدي وعلى الركبان عبد الله بن ذى السهمين
 الخثعمي فكان امرء التعبئة يلون الامير والذين يلون امرء التعبئة أمراء الا عشر والذين
 يلون أمراء الا عشر أصحاب الرايات والذين يلون أصحاب الرايات والقواد رؤس القبائل
 وقالوا جميعا لا يستعين أبو بكر في الردة ولا على الاعاجم بمرتدوا استنفرهم عمر ولم يول منهم أحدا
 * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن مجالد وعمر وباسنادهما وسعيد بن
 المرزبان قالوا بعث عمر الاطبة وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النور
 وجعل اليه الاقباض وقسعة النقي وجعل داعيتهم ورائداهم سلمان الفارسي * كتب الى
 السرى * عن شعيب عن سيف عن أبي عمر وعن أبي عثمان النهدي قال والترجمان هلال
 الهجري والكاتب زياد بن أبي سفيان فلما فرغ سعد من تعيينه وأعد لكل شيء من أمره
 جماعا ورأسا كتب بذلك الى عمر وكان من أمر سعد فيما بين كتابه الى عمر بالذي جمع عليه
 الناس وبين رجوع جوابه ورحله من شراف الى القادسية قدم المعنى بن حارثة وسلمي
 بنت خصة التيمية ثم اللات الى سعد بوصية المثنى وكان قد أوصى بها وأمرهم أن يعجلوها
 على سعد بزود فلم يفرغوا ذلك وشغلهم عنه قابوس بن قابوس بن المنذر وذلك ان
 الازاد مرتد بن الازاد به بعثه الى القادسية وقال له ادع العرب فأنت على من أجابك وكن
 كما كان أبأوك فنزل القادسية وكتب بكر بن وائل بمثل ما كان النعمان يكتبهم به مقارنة
 ووعيد فلما انتهى الى المعنى خبره أسرى المعنى من ذى قار حتى بيته فانامه ومن معه ثم
 رجع الى ذى قار وخرج منها هو وسلمي الى سعد بوصية المثنى بن حارثة ورأيه فقدموا عليه
 وهو بشراف يذكر فيها ان رأيه لسعد ألا يقاتل عدوه وعدوهم يعني المسلمين من أهل فارس

اذا اجتمع أمرهم وملؤهم في عقر دارهم وأن يقاتلهم على حدود أرضهم على أدنى حجر
 من أرض العرب وأدنى مدرة من أرض العجم فان يظهر الله المسلمين عليهم فلهم ما وراءهم
 وان يكن الاخرى فاؤا الى فئة ثم يكونوا علم بسبيلهم وأجر أعلى أرضهم الى أن يرذل الله الكفرة
 عليهم فلما انتهى الى سعد رأى المثنى ووصيته ترحم عليه وأمر المعنى على عمله وأوصى بأهل
 بيته خيرا وخطب سلمى فتزوجها وبنى بها وكان في الاغشار كلها بضعة وسبعون بدرية
 وثلاثمائة وبضعة عشر من كانت له صحبة فباين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك وثلاثمائة من
 شهد الفتح وسبعمائة من أبناء الصحابة في جميع أحياء العرب وقدم على سعد وهو بشراف
 كتاب عمر بمثل رأى المثنى وقد كتب الى أبي عبيدة مع كتاب سعد ففصل كتاباهما اليهما فامر
 أبا عبيدة في كتابه بصرف أهل العراق وهم ستة آلاف ومن استهني أن يلحق بهم وكان
 كتابه الى سعد أما بعد فسر من شراف نحو فارس بمن معك من المسلمين وتوكل على الله
 واستعن به على أمرك كله واعلم فيالديك انك تقدم على أمة عددهم كثير وعُدتهم فاضلة
 وبأسهم شديد وعلى بلد منيع وان كان سهلا كؤود ليجوره وفيوضه ودأته إلا أن توافقوا
 غيضا من فيض واذالقيتم القوم أو أهدمتم فابدؤهم الشد والضرب واياكم والمناظرة
 لجوعهم ولا يحد عنكم فانهم خدعة مكررة أمرهم غير أمركم إلا أن تجادؤهم واذا انتهت الى
 القادسية والقادسية باب فارس في الجاهلية وهي أجمع تلك الابواب لمادتهم ولما يريدونه من
 تلك الأصل وهو منزل رغيب خصيب حصين دونه قناطر وأنها متمتع فتكون مسالحك
 على أنقابها ويكون الناس بين الحجر والمدرع على حافات الحجر وحافات المدر والجرار
 بينهم ثم الزم مكانك فلا تبرح فانهم اذا أحسوك أنقضتهم ورموك بجمعهم الذي يأتي على
 خيلهم ورجلهم وحدثهم وجددهم فان أتم صبرتم لعدوكم واحسنتم لقتاله ونويت الامانة
 رجوت أن تنصر واعليهم ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبدا إلا أن يجتمعوا وليست معهم قلوبهم وان
 تكن الأخرى كان الحجر في أدباركم فانصرقت من أدنى مدرة من أرضهم الى أدنى حجر من
 أرضكم ثم كنتم عليها جراً أو بها علم وكانوا عنها أجبن وبها جهل حتى يأتي الله بالفتح عليهم
 ويرذلكم الكفرة وكتب اليه أيضا باليوم الذي يرتحل فيه من شراف فاذا كان يوم كذا وكذا
 فارتحل بالناس حتى تنزل فيا بين عذيب الهجانان وعذيب القوادس وشرق بالناس
 وغرب بهم ثم قدم عليه جواب كتاب عمر أما بعد فتعاهد قلبك وحادث جندك بالموعظة
 والنية والحسبة ومن غفل فليحدثهما والصبر الصبر فان المعونة تأتي من الله على قدر النية
 والاجر على قدر الحسبة والحذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله واسألوا الله العافية
 وأكثر وان قول لا حول ولا قوة الا بالله واكتب الى أين بلغك جمعهم ومن رأسهم الذي يلي
 مصادمتكم فانه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قلة علمي بما هجمت عليه والذي

استقر عليه أمر عدوكم فصفتنا منازل المسلمين والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة
 كأنى أنظر إليها واجعلنى من أمركم على الجليته وخف الله وارجه ولا تدل بشئ وأعلم ان الله
 قد وعدكم وتوكل لهذا الامر بما لا تخلف له فاحذر ان تصرفه عنك ويستبدل بكم غيركم
 فكتب اليه سعد بصفة البلدان القادسية بين الخندق والعتيق وان ما عن يسار القادسية بحر
 أخضر في جوف لآح الى الحيرة بين طرفين فاما أحدهما فعلى الظهر واما الآخر فعلى
 شاطئ نهر يدعى الخوض يطلع من سلكه على ما بين الخورثق والحيرة وان ما عن يمين
 القادسية الى الوجة فيض من فيوض مياههم وان جميع من صالح المسلمين من أهل السواد
 قبلى ألب لأهل فارس قد حقواهم واستعدوا لنا وان الذى أعدوا المصاد منار ستم في أمثال
 له منهم فهم يحاولون انغاضنا وإحمانا ونحن نحاول انغاضهم وإيرازهم وأمر الله بعد ماض
 وقضاؤه مسلم الى ما قدر لنا وعلينا فنسأل الله خير القضاء وخير القدر في عافية فكتب اليه
 عمر قد جاءنى كتابك وفهمته فأقم بمكانك حتى ينقض الله لك عدوك واعلم ان لها ما بعدها
 فان منعك الله أدبارهم فلا تنزع عنهم حتى تقصم عليهم المدائن فانه خرابها ان شاء الله وجعل
 عمر يدعو لسعد خاصة ويدعون له معه والمسلمين عامة فقدم زهرة سعد حتى عسكر بعديب
 الهجانات ثم خرج في أثره حتى ينزل على زهرة بعديب الهجانات وقد مه فنزل زهرة
 القادسية بين العتيق والخندق بحمال القنطرة وقد نيس يومئذ أسفل منها بميل * كتب الى
 السرى * عن شعيب عن سيف عن القعقاع باسناده قال وكتب عمر الى سعد انى قد ألقى فى
 روعي انكم اذ القيمت العدو وهزمتموهم فاطرحوا الشك وآثر والتقية عليه فان لآعب أحد
 منكم أحدا من العجم بأمان أو قرهه بأشارة أو بلسان كان لا يدري الا عجمى ما كلمه به وكان
 عندهم أمانا فأجر واذلك له مجرى الامان واياكم والصحة والوفاء الوفاء فان الخطاء بالوفاء
 بقية وان الخطاء بالعدو الهلكة وفيها وهنتكم وقوة عدوكم وذهاب ربحكم واقبال ربحهم
 واعلموا انى أحدثكم ان تسكنوا شينا على المسلمين وسببالتوهينهم * كتب الى السرى *
 عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن مسلم العكلى والمقدام بن أبى المقدم عن أبىه عن كرب
 ابن أبى كرب العكلى وكان فى المقدمات أيام القادسية قال قد مناسعد من شراف فنزلنا
 بعديب الهجانات ثم ارتحل فلما نزل علينا بعديب الهجانات وذلك فى وجه الصبح خرج
 زهرة بن الحويثة فى المقدمات فلما رفع لنا العذيب وكان من مسالحهم استبنا على بوجه
 ناسا فانشاه ان نرى على برج من بوجه رجلا أو بين شرفتين الاربابه وكنا فى سرعان
 الخيل فأمسكنا حتى تلاحق بنا كثف ونحن نرى ان فيها خيلا ثم أقدمنا على العذيب فلما
 دنونا منه خرج رجل يركض نحو القادسية فاتهمنا اليه فدخلناه فاذا ليس فيه أحد واذ ذلك
 الرجل هو الذى كان يتراءى لنا على البروج وهو بين الشرف مكيدة ثم انطلق بخبرنا فطلبناه

فاعجزنا وسمع بذلك زهرة فاتبعنا فلاحق بنا وخلقنا واتبعه وقال ان أفلت الربى أتاها الخبير
 فاحقه بالخندق فطعنه فجدله فيه وكان أهل القادسية يتعجبون من شجاعة ذلك الرجل ومن
 علمه بالحرب لم ير عين قوم قط أثبت ولا أربط جأشا من ذلك الفارسي لولا بعد غايته لم
 يلحق به ولم يصبه زهرة وو جد المسلمون في العذيب وما حاونشأبا واسفاط من جلود وغيرها
 انتفع بها المسلمون ثم بث الغارات وسرحهم في جوف الليل وأمرهم بالغارة على الخيرة وأمر
 عليهم بكبير بن عبد الله الليثي وكان فيها الشماخ الشاعر القيسي في ثلاثين معروفاً بالجد
 والبأس فسر وأحى جازو والسيلحين وقطعوا جسرها يريدون الخيرة فسمعوا جلبة وأزفلة
 فأحجموا عن الإقدام وأقاموا كميناً حتى يتبينوا فإزوا كذلك حتى جازوا بهم فاذا خيول
 تقدم تلك الغوغاء فتركوها فنفذت الطريق إلى الصين وإذا هم لم يشعروا بهم وانما ينتظرون
 ذلك العين لا يريدونهم ولا يأبهون لهم انما همهمهم الصين وإذا أخذت أزاد مردين أزاد به
 مرزبان الخيرة تزف إلى صاحب الصين وكان من أشرف العجم فصار معهما من يبلغها
 مخافة ما هو دون الذي لقوا فلما انقطعت الخيل عن الزواف والمسلمون كمين في الخيل
 وجزأت بهم الاثقال حمل بكبير على شيراز بن أزاد به وهو بينها وبين الخيل فقصم صلبه وطار
 الخيل على وجوهها وأخذوا الاثقال وابته أزاد به في ثلاثين امرأة من الدهاقين ومائة من
 التوابع ومعهم ما لا يدري قيمته ثم عاج واستاق ذلك فصبح سعدا بعذيب الهجانات بما أفاء
 الله على المسلمين فكبير وانكبيرة شديدة فقال سعد أقسم بالله لقد كبرت تم تكبيرة قوم عرف
 فيهم العز فقسم ذلك سعد على المسلمين فأنس نقله وأعطى المجاهدين بقيته فوق موضع منهم
 ووضع سعد بالعذيب خيلاً منحوط الحرير وانضم إليها حاطة كل حرير وأمر عليهم غالب بن
 عبد الله الليثي ونزل سعد القادسية فنزل بقديس ونزل زهرة بحيمال فنظرة العتيق في موضع
 القادسية اليوم وبعث بحبر سرية بكبير وبنزوله قديس فأقام بها شهر اثم كتب إلى عمر لم يوجه
 القوم اليها أحد ولم يسندوا حرباً إلى أحد علمناه ومتى ما يبلغنا ذلك نكتب به واستنصر الله
 فأنابم حاجة دنيا عريضة دونها بأس شديد قد تقدم اليها في الدعاء اليهم فقال سددعون إلى
 قوم أولى بأس شديد وبعث سعد في مقامه ذلك إلى أسفل الفرات عاصم بن عمر وفسار حتى
 أتى ميسان فطلب غنماً أو بقراً فلم يقدر عليها وتحصن منه من في الافدان ووعلوا في الاجام
 ووعل حتى أصاب رجلاً على طف أجمة فسأله واستدله على البقر والغنم خلفه وقال لا أعلم
 وإذا هو راعي مافي تلك الاجمة فصاح منها ثور كذب والله وهانحن أولاء فدخل فاستاق
 الثيران وأتى بها العسكر فقسم ذلك سعد على الناس فأحصبوا أياماً وبلغ ذلك الحجاج في زمانه
 فأرسل إلى نفر من شهداء أحد هم نذير بن عمرو والوليد بن عبد شمس وزاهر فسألهم فقالوا
 نعم نحن سمعنا ذلك ورأيناه واستفتناها فقال كذبتم فقالوا كذلك ان كنت شهدتها وغبنا

عنها فقال صدقتم فما كان الناس يقولون في ذلك قالوا آية تبشير يُستدل بها على رضا الله وفتح
 عدونا فقال والله ما يكون هذا الا والجمع أبرار أتقياء فالواو والله ما ندري ما أُجبت قلوبهم فاما
 ما رأينا فانالم نرقو ما قُط أزهد في دنيا منهم ولا أشدها بَعْضاً ما اعتد على رجل منهم في ذلك
 اليوم بواحدة من ثلاث لا يُجبن ولا يفسد ولا يُغول وكان هذا اليوم يوم الابقرو بث الغارات
 بين كسكرو والانباء فخوراً ومن الاطعمة ما كانوا يستكفون به زمانا وبعث سعد عيوناً إلى
 أهل الخيرة وإلى صلو باليعلموا له خبر أهل فارس فرجعوا اليه بالخبر بأن الملك قد ولى رُسم
 ابن الفرخزاد الأبرم مني حربته وأمره بالعسكرة فكتب بذلك إلى عمر فكتب اليه عمر
 لا يكر بئك ما يأتيك عنهم ولا ما يأتونك به واستعن بالله وتوكل عليه وبعث اليه رجلاً من
 أهل المنظرة والرأى والجلد يدعونه فان الله جاعل دعاءهم توهيناً لهم وقد جأ عليهم واكتب
 إلى في كل يوم ولما عسكر رُسم بساباط كتبوا بذلك إلى عمر * كتب إلى السري * عن
 شعيب عن سيف عن أبي ضمرة عن ابن سيرين واهب عميل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم
 قال لما بلغ سعد أفصول رُسم إلى ساباط أعلم في عسكره لاجتماع الناس * فاما ما عميل فانه قال
 كتب اليه سعد ان رُسم قد ضرب عسكره بساباط دون المدائن وزحف اليها * وأما أبو ضمرة
 فانه قال كتب اليه ان رُسم قد ضرب عسكره بساباط وزحف اليها بالخيول والفيول وزهاء فارس
 وليس شيء أهم إلى ولا أناله أكثر ذكراً مني لما أحببت أن أكون عليه ونستعين بالله
 وتوكل عليه وقد بعثت فلانا و فلانا وهم كما وصفت * كتب إلى السري * عن شعيب عن
 سيف عن عمر ووالجالد باسنادهما وسعيد بن المرزبان ان سعد بن أبي وقاص حين جاءه
 أمر عمر فبهم جمع نفر عليهم نجار ولهم آراء ونفر لهم منظر وعليهم مهابة ولهم آراء فاما الذين
 عليهم نجار ولهم آراء ولهم اجتهاد فالنعمان بن مقرن وبُسر بن أبي رهم وحملة بن جوية
 السكتاني وحنظلة بن الربيع التيمي وفرات بن حيان العجلي وعدي بن سهيل والمغيرة بن
 زُرارة بن النباش بن حبيب وامامن لهم منظر لاجسامهم وعليهم مهابة ولهم آراء فطارد بن
 حاجب والأشعث بن قيس والحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معدى كرب
 والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة فبعثهم دُعاة إلى الملك **عبد شمس** محمد بن عبد الله بن
 صفوان الثقفي قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال
 قال أبو وائل جاء سعد حتى نزل القادسية ومعه الناس قال لأدري لعننا لا يزيد على سبعة
 آلاف أو نحو من ذلك والمشركون ثلاثون ألفاً ونحو ذلك فقالوا لنا لا يدى لكم ولا قوة ولا
 سلاح ما جاء بكم ارجعوا قال قلنا لا نرجع ومانحن براجعين فكانوا يضحكون من نبئنا
 ويقولون دوك دوك ويشبهونها بالمغازل قال فلما أيقنا عليهم أن نرجع قالوا ابعثوا النار جلا
 منكم عاقلاً بين لنا ما جاء بكم فقال المغيرة بن شعبة ان افعبر اليهم فقعدهم مع رُسم على السرير

ففخر واوصاحوا فقال ان هذا لم يزدني رفعة ولم ينقص صاحبكم قال رسمت صدقت ما جاء بكم
 قال انا كنا قوماني سوق ضلالة فبعث الله فينا نبيا فهدانا الله به ورزقنا على يديه فكان مما
 رزقنا حبة زعمت تنبت بهذا البلد فلما اكلناها واطعمناها اهلينا قالوا الا صبر لنا عن هذه
 انزلونا هذه الارض حتى نأكل من هذه الحبة فقال رسمت اذ انقتلكم فقال ان قتلتمونا
 دخلنا الجنة وان قتلناكم دخلتم النار اوديتهم الجزية قال فلما قال اديتم الجزية نخر واوصاحوا
 وقالوا الا صلح بيننا وبينكم فقال المغيرة تعبر ونالنا ونعبر اليكم فقال رسمت بل نعبر اليكم
 فاستأجر المسلمون حتى عبر منهم من عبر فحملوا عليهم فلهزمهم قال حصين فحدثني رجل
 من اهل بلخ قال له عبيد بن جحش السلمي قال لقد رأيتنا واننا لظننا على ظهور الرجال ما مسهم
 سلاح قتل بعضهم بعضا ولقد رأيتنا اصبنا جرابا من كافر رخصبناه ملاحا لان شاك انه ملح
 فطبخنا لحمنا فجعلنا نلقيه في القدر فلما تجدد له طعاما فرأينا عبادي معه قيص فقال يا معشر
 المعربين لا تفسدوا طعامكم فان ملح هذه الارض لا خير فيه هل لكم ان تأخذوا هذا
 القميص به فاخذناه منه واغطيناه منار جلابسه فجعلنا نطيف به ونعجب منه فلما عرفنا
 الثياب اذا نحن ذلك القميص درهمان قال ولقد رأيتني اقرب الى رجل عليه سواران من
 ذهب وسلاحه فجاء فما كلمته حتى ضربت عنقه قال فانهزموا حتى اتهموا الى الصراة
 فطلبناهم فانهزموا حتى اتهموا الى المدائن فكان المسلمون بكوفي وكان مسلحة المشركين
 بدية السلاح فأتاهم المسلمون فالتقوا فهزم المشركون حتى نزولوا بشاطيء دجلة فنهزم من عبر
 من كاواذي ومنهم من عبر من أسفل المدائن فحصرهم حتى ما يجدون طعاما ياكلونه
 الا كلابهم وسنانيرهم ففخر جواد اليفلا فحقوا بحلولا فأتاهم المسلمون وعلى مقدمة سعد
 هاشم بن عتبة وموضع الوقعة التي اخطقهم منها فريد قال ابو وائل فبعث عمر بن الخطاب
 حذيفة بن اليمان على اهل الكوفة ومجاشع بن مسعود على اهل البصرة **كتب الى**
السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي وطلحة عن المغيرة قالوا
 ففخر جواد من العسكر حتى قدموا المدائن احتجاجا ودعاة ليزدجرد فظنوا رسمت حتى اتهموا الى
 باب يزدجرد فوقفوا على خيول عرورات معهم جنائب وكلها صهال فاستأذنوا فاجلسوا وبعث
 يزدجرد الى وزيرائه ووجوه ارضه يستشيرهم فيما يصنع بهم ويقول لهم وسمع بهم الناس
 فحصرهم وينظرون اليهم وعليهم المقطعات والبرود وفي ايديهم سياط دقاق وفي ارجلهم
 النعال فلما اجتمع رأيهم اذن لهم فادخلوا عليه **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف
 عن طلحة عن بنت كيسان الصبية عن بعض سبايا القادسية من حسن اسلامه وحضر هذا
 اليوم الذي قدم فيه وفود العرب قال وثاب اليهم الناس ينظرون اليهم فلم اعرشرة قط يعدلون
 في الهيئة بالآف غيرهم وخيلهم تجبظ ويوعدها بعضها بعضا جعل اهل فارس يسوءهم ما يرون

من حالهم وحال خيلهم فلما دخلوا على يزيد جرد أمرهم بالجلوس وكان سيي الادب فكان أول
 شيء دار بينه وبينهم أن أمر الترجمان بينه وبينهم فقال سلمهم ما يسمون هذه الاردية فسأل
 النعمان وكان على الوفد ما تسمى رداءك قال البرد فظنير وقال برد جهان وتغيرت ألوان
 فارس وشق ذلك عليهم ثم قال سلمهم عن احديتهم فقال ما تسمون هذه الاحذية فقال النعمان
 فعاد لملئها فقال ناله ناله في أرضنا ثم سأله عن الذي في يده فقال سوط والسوط بالفارسية
 الحريق فقال احرقوا فارس احرقهم الله وكان نظيره على أهل فارس وكانوا يجردون من
 كلامه **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف عن عمر وعن الشعبي بمثله وزاد ثم قال
 الملك سلمهم ماجاء بكم ومادعاكم الى غزونا والولوع ببلادنا من أجل أننا جئناكم ونشأغلنا
 عنكم اجترأتم علينا فقال لهم النعمان بن مقرن ان شئتم أجبت عنكم ومن شاء آثرته فقالوا
 بل تكلم وقالوا الملك كلام هذا الرجل كلامنا فتكلم النعمان فقال ان الله رحمتنا فارسل الينا
 رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به ويعرفنا الشر وينها عنه ووعدنا على اجابته خير الدنيا
 والآخرة فلم يدع الى ذلك قبيلة الا صاروا فرقتين فرقة تقاربه وفرقة تباعده ولا يدخل معه
 في دينه الا الخواص فكث بذلك ما شاء الله أن يكث ثم أمر أن يئبد الى من خلفه من
 العرب وبدأ بهم وفعل فدخلوا معه جميعا على وجهين مكره عليه فاغتنبط وطأع آناه فازداد
 فعرفنا جميعا فضل ماجاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ثم أمرنا أن نبدأ بمن
 يلينا من الامم فندعوهم الى الانصاف ففجع ندعوكم الى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح
 القبيح كله فان أبيتم فأمر من الشر هو أهون من آخر شر منه الجزاء فان أبيتم فالمناجزة
 فان أجبتهم الى ديننا حلقتنا فيكم كتاب الله وأقناكم عليه على أن تحكموا بأحكامه ونرجع
 عنكم وشأنكم وبلادكم وان اتقيتمونا بالجزاء قبلتنا ومنعناكم والا قاتلناكم قال فتكلم
 يزيد جرد فقال اني لأعلم في الارض أمة كانت أشقى ولا أقل عبدا ولا أسوأ ذات بين منكم
 قد كنا نؤكل بكم قرى الضواحي فيكفونناكم لانغزوكم فارس ولا تطمعون أن تقوموا
 لهم فان كان عدو لحق فلا يغركم منا وان كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتنا الى
 خصبكم وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم فاسكت القوم فقام
 المغيرة بن زرار بن البتاش الأسيدي فقال أيها الملك ان هؤلاء رؤس العرب ووجوههم
 وهم أشرف يستحيون من الأشرف وانما يكرم الأشرف الأشرف ويعظم حقوق
 الأشرف الأشرف ويفخم الأشرف الأشرف وليس كل ما أرسلوا به جمعوه لك ولا كل
 ما تكلمت به أجابوك عليه وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم الا ذلك فجوابني لأكون الذي
 أبغضك ويشهدون على ذلك انك قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالما فاما ما ذكرت من سوء
 الحال فما كان أسوأ حالا منا وما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع كنا نأكل الخنافس والجعلان

والعقارب والحيات فترى ذلك طعامنا واما المنازل فاما هي ظهر الارض ولا تلبس الا ما غزلنا من اوبار الابل وأشعار الغنم ديننا أن يقتل بعضنا بعضا ويغير بعضنا على بعض وان كان أحدنا ليدفن ابنته وهي حية كراهية أن تأكل من طعامنا فكانت حالنا قبل اليوم على ما ذكرتك فبعث الله النينار جلامع وفانعرف نسبه ونعرف وجهه ومولده فأرضه خير أرضنا وحسبه خير أحسابنا وبيته أعظم بيوتنا وقبيلته خير قبيلتنا وهو بنفسه كان خير نافي الحال التي كان فيها أصدقنا وأحلمنا فدعانا الى أمر فلم يجبه أحد أول من ترب كان له وكان الخليفة من بعده فقال وقتلنا وصدق وكذبنا وزاد ونقصنا فلم يقل شيئا الا كان فقدف الله في قلوبنا التصديق له واتباعه فصار فيما بيننا وبين رب العالمين فما قال لنا فهو قول الله وما أمرنا فهو أمر الله فقال لنا ان ربكم يقول اني أنا الله وحدي لا شريك لي كنت اذ لم يكن شيء وكل شيء هالك الا وجهي وأنا خلقت كل شيء والى يصير كل شيء وان رحمتي أدر كتكم فبعثت اليكم هذا الرجل لا أدلكم على السبيل التي بها أتجيبكم بعد الموت من عندناي ولأحلكم داري دار السلام فنشهد عليه انه جاء بالحق من عند الحق وقال من تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم ومن أبي فاعرضوا عليه الجزية ثم امنعوه مما تمنعون منه أنفسكم ومن أبي فقاتلوه فانا الحكم بينكم فمن قتل منكم أدخلته جنتي ومن بقي منكم أعقبته النصر على من ناواه فاختر ان شئت الجزية عن يد وأنت صاغر وان شئت فالسيف أو تسلم فنسجى نفسك فقال أنستقبلني بمثل هذا فقال ما استقبلت الا من كلمني ولو كلمني غيرك لم أستقبلك به فقال لولا ان الرسل لا تقبل لقتلتكم لاشيء لكم عندى فقال اتنوني بوقر من تراب فقال احموه على أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن ارجعوا الى صاحبكم فأعلموه اني مرسل اليكم رستم حتى يد فيكم ويدفيه في خندق القادسية وينسكل به وبكم من بعد ثم أورد به بلادكم حتى أشعلكم في أنفسكم باشد مما نالكم من سابور ثم قال من أشرفكم فسكت القوم فقال عاصم بن عمر ووافقات لياخذ التراب أنا أشرفهم أنا سيد هؤلاء فحملته فقال أكذاك قالوا نعم فحمله على عنقه فخرج به من الايوان والدار حتى أتى راحلته فحمله عليها ثم انجذب في السير فأتوا به سعدا وسبقهم عاصم فرب باب قديس فطواه وقال بشر والامير بالظفر ظفر نانا شاء الله ثم مضى حتى جعل التراب في الحجر ثم رجع فدخل على سعد فأخبره الخبر فقال ابشروا فقد والله أعطانا الله أقاليد ملكهم وجاء أصحابه وجعلوا يزدادون في كل يوم قوة ويزداد عدوهم في كل يوم وهنا واشتد ماصنع المسلمون وصنع الملك من قبول التراب على جلساء الملك وراح رستم من ساباط الى الملك يسأله عما كان من أمره وأمرهم وكيف رأهم فقال الملك ما كنت أرى ان في العرب مثل رجال رأيتم دخلوا علىي وما أتم باعقل منهم ولا أحسن جوابا منهم وأخبره بكلام

متكلمهم وقال لقد صدقني القوم لقد وعد القوم أمرا ليذكرته أولم يوتن عليه على أني قد وجدت أفضلهم أحقهم لما ذكر والجزية أعطينته ترابا فحمله على رأسه فخرج به ولو شاء اتقى بغيره وأنا لا أعلم قال أيها الملك انه لا عقلهم وتطير الى ذلك وأبصر هادون أصحابه وخرج رستم من عنده كئيبا غضبان وكان منجما كاهنا فبعث في أثر الوغد وقال لثقتة ان أدركهم الرسول تلافينا أرضنا وان أعجز وه سلبكم الله أرضكم وانباءكم فرجع الرسول من الخيرة بفواتهم فقال ذهب القوم بأرضكم غير ذي شك ما كان من شأن ابن الحجامة الملك ذهب القوم بمفاتح أرضنا فكان ذلك مما زاد الله به فارس غيظا وأغار بعد ما خرج الوغد الى يزيد جرد الى ان جاؤا الى صيادين قدام صطاد واسمكا وسار سواد بن مالك التميمي الى النجاف والفراس الى جنبها فاستاق ثلثائة دابة من بين بغل وحمار وثور فاوقر وهاسمكا واستاقوها فصبحوا العسكر فقسم السمك بين الناس سعد وقسم الدواب ونفل الخمس الامار دعلى المجاهد من منه واسهم على السبي وهذا يوم الحيتان وقد كان الازاد مرد بن الازاد به خرج في الطلب فعطف عليه سواد وفوارس معه فقاتلهم على قنطرة السيلحين حتى عرفوا ان الغنيمه قد نجت ثم اتبعوها فابلغوها المسلمين وكانوا انما يقرمون الى اللحم فاما الحنطة والشعير والتمر والحبوب فكانوا قداما كتسبوا منها ما كتفوا به لو افاموا زمانا فكانت السرايا انما تسرى للحوم ويسمون أيامها بها ومن أيام اللحم يوم الابقرو ويوم الحيتان وبعث مالك بن ربيعة بن خالد التميمي تيم الرباب ثم الوائلي ومعهم المساوير بن النعمان التميمي ثم الربيعي في سرية أخرى فاغار على القيووم فاصابا بالابنني تغلب والتمر فشلاها ومن فيها فغدوا بها على سعد ففجرت الابل في الناس واخصبوا واغار على النهريين عمر وبن الحارث فوجدوا على باب ثوراء مواشى كثيرة فسلكوا أرض شيبلي وهي اليوم نهر زباد حتى أتوا بها العسكر وقال عمر وليس بها يومئذ الانهران وكان بين قدوم خالد العراق ونزول سعد القادسية سنتان وشي وكان مقام سعد بها شهرين وشيا حتى ظفر قال والاسناد الاول وكان من حديث فارس والعرب بعد البويب ان الأتوشجان بن المهر بدخرج من سواد البصرة يريد أهل غضى فاعترضه أربعة نفر على اثناء تميم وهم بايزاتهم المستور وهو على الرباب وعبد الله بن زيد يسانده الرباب بينهم وجزء ابن معاوية وابن النابغة يسانده سعد بينهما والحسن بن نيار والأعور بن بشامة يسانده على عمر ووالحصين بن معبد والشبه على حنظلة فقتلوه دونهم وقدم سعد فأتصموا اليه هم وأهل غضى وجميع تلك الفرق ﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمر وباسنادهم قالوا وعج أهل السواد الى يزيد جرد بن شهر يار وأرسلوا اليه ان العرب قد نزلوا القادسية باهر ليس يشبه الا الحرب وان فعل العرب منذ نزلوا القادسية لا يبقى عليه شيء

وقد أحرى بوا ما بينهم وبين الفرات وليس فيما هنالك أديس الا في الحصون وقد ذهب الدواب وكل شيء لم يختلف له الحصون من الاطعمة ولم يبق الا أن يستنزولنا فان أبطأ عنا الغياث أعطيناهم بأيدينا وكتب اليه بذلك الملوك الذين لهم الضياع بالطف وأعانوهم عليه وهيجوه على بعثه رستم ولما بدا ليزدجرد ان يرسل رستم أرسل اليه فدخل عليه فقال له اني أريد ان أوجهك في هذا الوجه وانما بعدد الامور على قدرها وانت رجل أهل فارس اليوم وقد ترى ما جاء أهل فارس من أمر لم يأتهم مثله منذ ولي آل أردشير فأراه أن قد قبل منه وأثنى عليه فقال له الملك قد احب أن أنظر فيما لديك لأعرف ما عندك فصف لي العرب وفعالهم منذ نزلوا القادسية وصف لي العجم وما يلقون منهم فقال رستم صفة ذئاب صادفت غرة من رعاء فافسدت فقال ليس كذلك اني انما سألتك رجاء ان تعرب صفتهم فاقولك لتعمل على قدر ذلك فلم تصب فافهم عني انما مثلهم ومثل أهل فارس كمثل عقاب أوفى على جبل بأوى اليه الطير بالليل فتبيت في سفحه في أوكارها فلما أصبحت تجلت الطير فابصرته يرقبها فان شذ منها شيء اختطفه فلما أبصرته الطير لم تنهض من مخافته وجعلت كلما شذ منها طائر اختطفه فلو نهضت نهضة واحدة ردته وأشد شيء يكون في ذلك ان تنجو كلها الا واحد وان اختلفت لم تنهض فرقة الا هلكت فهذا مثلهم ومثل الاعاجم فاعمل على قدر ذلك فقال له رستم أيها الملك دعني فان العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضرم بي ولعل الدولة ان تثبت بي فيكون الله قد كفي ونكون قد أصبنا المسكينة ورأي الحرب فان الرأي فيها والمسكينة أنفع من بعض الظفر فأبى عليه وقال أي شيء بقي فقال رستم ان الأناة في الحرب خير من العجلة وللأناة اليوم موضع وقتال جيش بعد جيش أمثل من هزيمة بكرة وأشد على عدونا فالفح وأبى فخرج حتى ضرب عسكره بساباط وجعلت تحتلف الى الملك الرسل ليرى موضع الا عفاؤه وبعثه غيره ويحتمع اليه الناس وجاء العيون الى سعد بذلك من قبل الخيرة وبني صلوا وكتب الى عمر بذلك ولما كثرت الاستغاثة على يزدجرد من أهل السواد على يدى الآزاد مرد بن الآزاد به جشعت نفسه واتق الحرب برستم وترك الرأي وكان ضيقا لجوجا فاستعث رستم فأعاد عليه رستم القول وقال أيها الملك لقد اضطرني تضييع الرأي الى إعظام نفسي وتزكيتها ولو أجد من ذلك بدآلم أتكلم به فانشدك الله في نفسك وأهلك وملكتك دعني أقم بعسكري واسرح الجالانوس فان تكن لنا فذلك والا فانا على رجل وأبعث غيره حتى اذا لم نجد بدآولا حيلة صبرنا لهم وقد وهتاهم وحسرتاهم ونحن جامون فابى الا أن يسير **✽** كتب الى السرى **✽** عن شعيب عن سيف عن النضر بن السرى الضبي عن ابن الرقيل عن أبيه قال لما نزل رستم بساباط وجمع آله الحرب وأداتها بعث على مقدمته الجالانوس في أربعين ألفا وقال أزحف زحفا ولا تنجذب الا بأمرى واستعمل على ميمنته الهرمزان وعلى ميسرته مههران بن بهرام الرازي

وعلى ساقته البيرزان وقال رستم ليشتج الملك ان فتح الله علينا القوم فهو وجهنا الى ملكهم في دارهم حتى نشغلهم في أصلهم وبلادهم الى ان يقبلوا المسألة أو يرضوا بما كانوا يرضون به فلما قدمت وفود سعد على الملك ورجعوا من عنده رأى رستم في ايرى الناظم رؤى يافكرهاها واحس بالشروكره لها الخروج ولقاء القوم واختلف عليه رأيه واضطرب وسأل الملك ان يمضى الجالوس ويقيم حتى ينظر ما يصنعون وقال ان غناء الجالوس كغنائى وان كان اسمى أشد عليهم من اسمه فان ظفر فهو الذى تريد وان يكن الاخرى وجهت مثله ودفعنا هؤلاء القوم الى يوم ما فانى لأزال مرجوا في أهل فارس مالم أهزم ينشطون ولا ازال مهيباً في صدور العرب ولا يزالون بها بون الإقدام مالم أبشرهم فان بأشركهم اجترؤا آخر دهرهم وانكسر أهل فارس آخر دهرهم فبعث مقدمته أربعين ألفاً وخرج في ستين ألفاً وساقته في عشرين ألفاً * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد وعمر وباسنادهم قالوا وخرج رستم في عشرين ومائة ألف كلهم متبوع وكانوا لبأبأعهم أكثر من مائتى ألف وخرج من المدائن في ستين ألف متبوع * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان رستم زحف لسعد وهو بالقادسية في ستين ألف متبوع * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد وعمر وباسنادهم قالوا المأبى الملك الا السير كتب رستم الى أخيه والى رؤس أهل بلاده من رستم الى البندوان مرزبان الباب وسهم أهل فارس الذى كان لكل كور يكون فيفض الله به كل جند عظيم شديد ويقف به كل حصن حصين ومن يليه فرموا حصونكم واعدوا واستعدوا فإنا نكم بالعرب قدوردوا بلادكم وفارعوكم عن أرضكم وأبناءكم وقد كان من رأبى مدافعتهم ومطاولتهم حتى تعود سعدوهم نحو ساقأبى الملك * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن الصلت بن بهرام عن رجل ان يزدجرد لما أمر رستم بالخروج من ساباط كتب الى أخيه بنحو من الكتاب الاول وزاد فيه فان السمكة قد كدرت الماء وان النعائم قد حسنت وحسنت الزهرة واعتدل الميزان وذهب بهرام ولا أرى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا ويستولون على ما يلىنا وان أشد ما رأيت ان الملك قال لتسيرن اليهم أو لأسيرن اليهم انا بنفسى فأناسأر اليهم * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن النضر بن السرى عن ابن الرقيل عن أبيه قال كان الذى جرأ يزدجرد على ارسال رستم غلام جابان منجم كسرى وكان من أهل فرات بادقلى فارس اليه فقال ماترى في مسير رستم وحرب العرب اليوم فخافه على الصدق فكذب به وكان رستم يعلم بنحو امن علمه فثقل عليه مسيره لعلمه وخف على الملك لما غره منه وقال انى احب أن تخبرنى بشئ أراه أطمئن به الى قولك فقال الغلام لزرنالهندي أخبره فقال سئنى فسأله فقال أيها الملك يقبل طائر فيقع على

ايوانك فيقع منه شيء في فيه هاهنا وخط داره فقال العبد صدق والطائر غراب والذي في فيه درهم وبلغ جابان ان الملك طلبه فاقبل حتى دخل عليه فسأله عما قال غلامه فحسب فقال صدق ولم يصب هو وعقوق والذي في فيه درهم فيقع منه على هذا المكان وكذب زرنابيزو الدرهم فيستقر هاهنا وورد داره اخرى فاقاموا حتى وقع على الشرفات عتق فسقط منه الدرهم في الخط الاول فنزافاستقر في الخط الاخر وناقر الهندى جابان حيث خطاه فأثبا ببقرة تتوج فقال الهندى سغلتها غراء سوداء فقال جابان كذبت بل سوداء صبغاء فخرت البقرة فاستخرجت سغلتها فاذا هي ذنبا بين عينيها فقال جابان من هاهنا أتى زرنابيزو شجعا على اخراج رستم فامضاه وكتب جابان الى جشتم ماه ان أهل فارس قد زال أمرهم وأديل عدوهم عليهم وذهب ملك الجوسية واقبل ملك العرب وأديل دينهم فاعتقد منهم الذمة ولا تخليتك الامور والعجل والعجل قبل ان تؤخذ فلما وقع الكتاب اليه خرج جشتم ماه اليهم حتى أتى المعنى وهو في خيل بالعتيق وأرسله الى سعد فاعتقد منه على نفسه وأهل بيته ومن استجاب له ورده وكان صاحب أخبارهم واهدى للمعنى فالو ذق فقال لامرأته ما هذا فقالت أظن البائسة امرأته أراغت العصيدة فأخطأها فقال المعنى بؤسها * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد وعمر وباسنادهم قالوا لما فصل رستم من ساباط لقيه جابان على القنطرة فشكاليه وقال ألا ترى ما أرى فقال له رستم أما أنا فأقاد بحشاش وزمام ولا أجد بدا من الانقياد وأمر الجالنوس حتى قدم الحيرة فضى واضطرب فسطاطه بالنجف وخرج رستم حتى ينزل بكوثر وكتب الى الجالنوس والا زادهم وأصيبالى رجلا من العرب من جند سعد فركبا بانفسهما طليعة فاصابا رجلا فبعثابه اليه وهو بكوثر فاستخبره ثم قتله * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن النضر بن السرى عن ابن الرزقيل عن أبيه قال لما فصل رستم وأمر الجالنوس بالتقدم الى الحيرة أمره ان يصيب له رجلا من العرب فيخرج هو والا زادهم دسرية في مائة حتى اتها الى القادسية فأصابا رجلا دون قنطرة القادسية فاخطفاه فنفر الناس فاعجزوهم الا ما أصاب المسلمون في آخر ياتهم فلما اتها الى النجف سرحابه الى رستم وهو بكوثر فقال له رستم ماجاء بكم وماذا تطلبون قال جشتم ان طلب مو عود الله قال وما هو قال أرضكم وأبناؤكم ودمائكم ان آيتهم ان تسلموا قال رستم فإن قُلتكم قبل ذلك قال في مو عود الله ان من قُتل منا قبل ذلك أدخله الجنة وانجز لمن بقي منا ما قلت لك فمخن على يقين فقال رستم قد وضعتنا اذا في أيديكم قال ويحك يا رستم ان أعمالكم وضعتمكم فاسلمكم الله بها فلا يفرنك ماترى حولك فانك لست تجاول الانس انما تجاول القضاء والقدر فاستشاط غضبا فامر به فضربت عنقه وخرج رستم من كوثر حتى ينزل ببرس فغضب أصحابه الناس أمواهم ووقفوا على النساء

وشربوا الخمر فضع العلو ج الى رستم وشكوا اليه ما يلقون في أموالهم وأبنائهم فقام فيهم فقال
 يا معشر أهل فارس والله لقد صدق العربي والله ما أسلمنا الا أعمالنا والله للعرب في هؤلاء
 وهم لهم ولنا حرب أحسن سيرة منكم ان الله كان ينصركم على العدو ويمكّن لكم في البلاد
 بحسن السيرة وكف الظلم والوفاء بالعهود والاحسان فاما اذ تحوّلتم عن ذلك الى هذه الاعمال
 فلا أرى الله الا مغبراً ما بكم وما أنا بآمن أن ينزع الله سلطانه منكم وبعث الرجال فلقطوا له
 بعض من يشكني فأني بفرض ضرب أعناقهم ثم ركب ونادى في الناس بالرحيل فخرج ونزل
 بجيال دير الا عور ثم انصب الى الملطاط فعاسكر مما يلي القران بجيال أهل النجف بجيال
 الخورنق الى العريين ودعا بأهل الخيرة فاوعدهم وهم بهم فقال له ابن بقليلة لا تجمع علينا
 اثنتين أن تعجز عن نصرتنا وتلومنا على الدفع عن أنفسنا وبلادنا فسكت * كتب الى
 السري * عن شعيب عن سيف عن عمرو عن الشعبي والمقدام الحارثي عن ذكره قال
 دعا رستم أهل الخيرة وسأده الى جانب الدير فقال يا أعداء الله فرحتم بدخول العرب علينا
 بلادنا وكنتم عيوننا هم علينا وقوتهم يتوهم بالاموال فاتقوه باين بقليلة وقالوا له كنت الذي
 تكلمه فتقدم فقال اما أنت وقولك انا فرحنا بجيئهم فاذا فعلوا وبأى ذلك من أمورهم نفرح
 انهم ليزعمون انا عبيدهم وما هم على ديننا وانهم ليشهدون علينا آمان أهل النار واما قولك
 انا كنا عيوننا لهم فالذي يحو جهم الى أن نكون عيوننا لهم وقد هرب أصحابكم منهم وخذلوا لهم
 القرى فليس بمنعهم أحد من وجه أراوده ان شاءوا أخذوا يميناً وشمالاً واما قولك انا قوتناهم
 بالاموال فاننا صانعناهم بالاموال عن أنفسنا اذ لم تمنعونا مخافة أن نسي وأن نهرب ونقتل
 مقاتلتنا وقد عجز منهم من لقيمهم منكم فكنا نحن أعجز ولعمري لا تتم أحب الينامنهم وأحسن
 عندنا بلاء فامنعونا منهم نكن لكم أعوانا فاما نحن بمنزلة علوج السواد عبيد من غلب فقال
 رستم صدقكم الرجل * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن النضر عن ابن
 الرقيل عن أبيه قال رأى رستم بالدير ان ملكاً جاء حتى دخل عسكر فارس فخنم السلاح
 أجمع * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وأصحابه وشار كهتم النضر
 باسناده قالوا ولما اطمان رستم أمر الجالنوس أن يسير من النجف فسار في المقدمات فنزل فيما
 بين النجف والسليحين وارتحل رستم فنزل النجف وكان بين خروجه رستم من المدائن
 وعسكرته بساباط وزحفه منها الى ان لقي سعداً أربعة أشهر لا يقدم ولا يقاتل رجاء أن يضجروا
 بمكانهم وأن يجهدوا فينصرفوا وكره قتالهم مخافة أن يلقي مالم يلقى من قبله وطاولهم لولا ما جعل
 الملك يستعجله ويهضمه ويقدمه حتى اقتحمه فلما نزل رستم النجف عادت عليه الرؤيا فرأى
 ذلك الملك ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ومجراً فآخذ الملك سلاح أهل فارس فخنمه ثم دفعه
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر فاصبح رستم فازداد حزناً

فلما رأى الرُّقيل ذلك رغب في الاسلام فكانت داعيته الى الاسلام وعرف عمران القوم
سيطا ولونهم فعهد الى سعد والى المسلمين أن ينزلوا حذو أرضهم وأن يطاولوهم أبدأ حتى
ينغصوهم فنزلوا القادسية وقد وطنوا أنفسهم على الصبر والمطاوله وأبى الله إلا أن يتم نوره
فأقاموا واطمأنوا فكانوا يغيرون على السواد فانتسفوا ما حولهم فحوروه وأعدوا للمطاوله وعلى
ذلك جاؤا أو يفتح الله عليهم وكان عمر يمدهم بالسواق الى ما يصيبون فلما رأى ذلك الملك
ورسّم وعرفوا حالهم وبلغهم عنهم فعلمهم علم أن القوم غير متبين وأنه ان أقام لم يتركوه فرأى
أن يشخص رسّم ورأى رسّم أن ينزل بين العتيق والتجف ثم يطاولهم مع المنازلة ورأى أن
ذلك أمثل ما هم فاعلون حتى يصيبوا من الإحجام حاجتهم أوتدور لهم سعود ﴿ كتب الى
السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزباد باسنادهم قالوا جعلت السرايا
تطوف ورسم بالتجف والجالنوس بين التجف والسيلحين وذو الحاجب بين رسم والجالنوس
والنهر مزان ومهران على مجبتيه والبيرزان على ساقته وزاذبن بهيش صاحب فرات سرّيا
على الرّجاله وكنارى على المجرّدة وكان جنده مائة وعشرين ألفا ستين ألف متبوع مع
الرّجل الشاكرى ومن الستين ألفا خمسة عشر ألف شريف متبوع وقد تسلسلوا وتقاتلوا
لتدور عليهم رحى الحرب ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس
عن موسى بن طريف قال قال الناس لسعد لقد ضاق بنا المكان فأقدم فزبر من كلمه بذلك
وقال اذا كفيتم الرأى فلا تكلفوا فانالان تقدم الاعلى رأى ذوى الرأى فاسكنوا ما سكتنا عنكم
وبعث طلحة وعمران وغير خيل كالطليعة وخرج سواد وحميضة في مائة مائة فاغار واعلى
النهرين وقد كان سعدنهاهما أن يبعناو بلغ رسّم فارس سل اليهم خيلا وبلغ سعد ان خيله قد
وغلت فدعا عاصم بن عمر ووجابر الاسدي فارسهما في آثارهم بقتصانها وسلكا طر يقهما
وقال لعاصم ان جمعكم قتال فأنت عليهم فلقبهم بين النهرين واصطيميا وخيل أهل فارس
محتوشتهم يردون تخلّص ما بين أيديهم وقد قال سواد لحميضة اخترأ ما أن تقيم لهم وأستاق
الغنيمة أو أقيم لهم وتستاق الغنيمة قال أقم لهم ونهههم عنى وأنا بلغ لك الغنيمة فأقام لهم سواد
وانجذب حميضة فلقبه عاصم بن عمر ووظن حميضة انها خيل الاعاجم أخرى فصد عنها منجر فا
فلما تعارفوا ساقها ومضى عاصم الى سواد وقد كان أهل فارس تتقدوا بعضها فلما رأث
الاعاجم عاصمها بواوتقد سواد ما كانوا ارتجعوا فأبوا سعد بالفتح والغنائم والسلامة وقد
خرج طلحة وعمر وفاطمة طلحة فأمره بعسكر رسّم واما عمر فأمره بعسكر الجالنوس
فخرج طلحة وحده وخرج عمر وفي عده فبعث قيس بن هبيرة في آثارهما فقال ان لقيت
قتالا فأنت عليهم وأراد ان يذلال طلحة لمعصيته واما عمر فقد أطاعه فخرج حتى تلقى عمرا
فسأله عن طلحة فقال لا علم لي به فلما اتبنا الى التجف من قبل الجوف قال له قيس ما تريد

قال أريد أن أغير على أدنى عسكريهم قال في هؤلاء قال نعم قال لأدعك والله وذلك أنعرض
المسلمين لما لا يطيقون قال وما أنت وذلك قال اني أمرت عليك ولولم أكن أميرالم أدعك
وذلك وشهدله الاسود بن يزيد في نفران سعد اقد استعمله عليك وعلى طليحة اذا اجتمعتم
فقال عمرو والله يا قيس ان زمانا تكون على فيه أمير الزمان سوء لأن أرجع عن دينكم هذا
الى ديني الذي كنت عليه وأقاتل عليه حتى أموت أحب الي من أن تتأمر على ثانية وقال لئن
عاد صاحبك الذي بعثك لمثلها انفارقته قال ذلك اليك بعد مرتك هذه فرده فرجع الى سعد
بالخبر وبأعلاج وافرأس وشكا كل واحد منهم ما صاحبه أما قيس فشكا عصيان عمرو وأما
عمرو فشكا غلظة قيس فقال سعد يا عمرو والخير والسلامة أحب الي من مصاب مائة بقتل
ألف أتعمد الى حلبة فارس فتضاد مهمم بمائة ان كنت لا راء أعلم بالحرب مما أرى فقال
ان الامر لكما قلت وخرج طليحة حتى دخل عسكريهم في ليلة مقمرة فتوسم فيه فهتك
أطناب بيت رجل عليه واقتاد فرسه ثم خرج حتى مر بعسكر ذى الحجاب فهتك على رجل
آخر بيته وحل فرسه ثم دخل على الجالنوس عسكريه فهتك على آخر بيته وحل فرسه ثم
خرج حتى أتى الحرارة وخرج الذي كان بالنجف والذي كان في عسكري ذى الحجاب فأتبعه
الذي كان في عسكري الجالنوس فكان أولهم لحاقابه الجالنوسي ثم الحاجبي ثم النجفي فاصاب
الاولين وأسرا الاخر وأتى به سعد فاخبره وأسلم فمأه سعد مسلما وزم طليحة فكان معه في
تلك المغازي كلها * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن أبي عمرو وعن أبي عثمان
التهمدي قال كان عمر قد عهد الى سعد حين بعثه الى فارس ألا يمر بماء من المياه بذي قوة
ونجدة ورياسة الأشنجية فان أبي انضبه فامر به عمر فقدم القادسية في اثني عشر ألفا من أهل
الايام وأناس من الحمراء استجابوا للمسلمين فاعانواهم أسلم بعضهم قبل القتال وأسلم بعضهم غيب
القتال فاشركوا في الغنمية وفرضت لهم فرائض أهل القادسية ألفين ألفين وسأوا عن أمنع
قبائل العرب فعادوا بما فلما دنارستم ونزل النجف بعث سعد الطلائع وأمرهم أن يصيبوا
رجلا ليسأله عن أهل فارس فخرجت الطلائع بعد اختلاف فلما أجمعوا ملأ الناس ان
الطليعة من الواحد الى العشرة سمعوا فاخرج سعد طليحة في خمسة وعمر وبن معدي كرب
في خمسة وذلك صبيحة قدم رستم الجالنوس وذو الحجاب ولا يشعرون بفصولهم من النجف فلم
يسبر والافر سخاوا بعض آخر حتى رأوا مسالحهم وسرحتهم على الطوفوق قدملوا فقال
بعضهم ارجعوا الى أميركم فانه سرحكم وهو يرى ان القوم بالنجف فأخبروه الخبر وقال بعضهم
ارجعوا لا ينذر بكم عدوكم فقال عمرو ولا صحابه صدقتم وقال طليحة لا صحابه كذبتم ما بُعثتم
لتخبروا عن السرح وما بُعثتم الا للخبر قالوا فأتى أريد أن أخطر القوم أو أهلك فقالوا
أنت رجل في نفسك غدر ولن نفلح بعد قتل عكاشة بن محصن فارجع بنا فأبى وأتى سعدا

الخبر برحيلهم فبعث قيس بن هبيرة الاسدي وأمره على مائة وعليهم ان هو لقيهم فانتهي اليهم
 وقد افترقوا فلما رآه عمر وقال تجلده واله وأرؤه انهم يريدون الغارة فردّهم ووجد طليحة قد
 فارقههم فرجع بهم فأتوا سعدا فاخبروه بقرب القوم ومضى طليحة وعارض المياه على
 الطقوف حتى دخل عسكر رستم وبات فيه يجوسه وينظرو ويتوسّم فلما أدير الليل خرج وقد
 أتى أفضل من توسّم في ناحية العسكر فاذا فرس له لم يرفي خيل القوم مثله وفسطاط أبيض
 لم يرميله فانتضى سيفه فقطع مقود الفرس ثم ضمه الى مقود فرسه ثم حرك فرسه فخرج
 يعدويه ونذره للناس والرجل فتنادوا وركبوا الصعبة والذلول وعجل بعضهم أن يسرح
 فخر جوافي طلبه فأصبح وقد لحقه فارس من الجند فلما غشيه وبوأله الرمح ليطعنه عدل
 طليحة فرسه فنذر الفارسي بين يديه فكرر عليه طليحة فقصم ظهره بالرمح ثم لحق به آخر
 ففعل به مثل ذلك ثم لحق به آخر وقد رأى مصرع صاحبيه وهما بناعما فازداد حنقا فلما
 لحق بطليحة وبوأله الرمح عدل طليحة فرسه فنذر الفارسي أمامه وكرر عليه طليحة ودعا الى
 الاسار فعرف الفارسي انه قاتله فاستأسر وأمره طليحة أن يركض بين يديه ففعل ولحق
 الناس فرأوا فارسى الجند قد قتلوا وقد أسر الثالث وقد شارف طليحة عسكرهم فاحجموا عنه
 ونكصوا وأقبل طليحة حتى غشى العسكر وهم على تعبئة فأفزع الناس وجوزوه الى سعد
 فلما انتهى اليه قال ويحك ما وراءك قال دخلت عساكرهم وجستهم منذ الليلة وقد أخذت
 أفضلهم توسّما وما أدري أصبت أم أخطأت وها هوذا فاستخبره فأقيم الترحمان بين
 سعد وبين الفارسي فقال له الفارسي أتؤمنني على دمي ان صدقتك قال نعم الصدق في الحرب
 أحب اليان من الكذب قال أخبركم عن صاحبكم هذا قبل ان أخبركم عن قبلي باشرت
 الحرب وغشيتها وسمعت بالابطال ولقيتها منذ أنا غلام الى أن بلغت ماترى ولم أر ولم أسمع
 بمثل هذا ان رجلا قطع عسكرين لا يجترئ عليهما الا بطل الى عسكر فيه سبعون ألفا يجندم
 الرجل منهم الخمسة والعشرة الى ما هو دون فلم يرض أن يخرج كما دخل حتى سلب فارس
 الجند وهتك أطناب بيته فانذره فانذر نابه فطلبناه فأدركه الاول وهو فارس الناس يعدل
 ألف فارس فقتله فأدركه الثاني وهو نظيره فقتله ثم أدركته ولا أظن اني خلفت بعدى من
 يعدلني وأنا الثائر بالقتيلين وهما بناعما فرأيت الموت فاستأسرت ثم أخبره عن أهل فارس
 بان الجند عشرون ومائة ألف وان الاتباع مثلهم خدام لهم وأسلم الرجل وسماه سعد مسلما
 وعاد الى طليحة وقال لا والله لا تهزمون مادمت على ما أرى من الوفاء والصدق والاصلاح
 والمؤاساة لا حاجة لي في صحبة فارس فكان من أهل البلاء يومئذ **كتب الى السري**
 عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس عن موسى بن طريف قال قال سعد لقيس بن هبيرة
 الاسدي اخرج يا عاقل فانه ليس وراءك من الدنيا شي تحنو عليه حتى تأتيني بعلم القوم

فخرج وسرح عمر وبن معدي كرب وطلحة فلما حاذى القنطرة لم يسر الا يسيرا حتى لحق
فاتهى الى خيل عظيمة منهم بجيالهاترد عن عسكرهم فاذا رستم قد ارتحل من الجحف فنزل
منزل ذى الحاجب فارتحل الجالنوس فنزل ذوالحاجب منزله والجالناس يريد طيز ناباذ
فنزل بها وقد تم تلك الخيل وان ما حمل سعدا على ارسال عمر ووطيحة معه لمقاله بلغته عن
عمر وكلمة فلهالقيس بن هبيرة قبل هذه المرة فقال قاتلوا عدوكم يا معشر المسلمين فأنشب
القتال وطاردهم ساعة ثم ان قيسا حمل عليهم فكانت هزيمتهم فاصاب منهم اثني عشر رجلا
وثلاثة أسراء وأصاب اسلابا فأتوا بالغنمة سعدا وأخبروه الخبر فقال هذه بشرى ان شاء الله اذا
لقيتم جمعهم الا عظم وحدثهم فلهم أمثالها ودا عمرا ووطيحة فقال كيف رأيتم قيسا فقال طلحة
رأيناه أكانا وقال عمرو الامير اعلم بالرجال منا قال سعد ان الله تعالى أحيانا بالاسلام وأحيابه
قلوبا كانت مية وأمات به قلوبا كانت حية وانى أحذر كما أن تؤترا أمر الجاهلية على الاسلام
فتموت قلوبكمما وأتياحيان الزما السمع والطاعة والاعتراف بالحقوق فإراى الناس كأقوام
أعزهم الله بالاسلام **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمر و
وزياد وشاركهم المجالد وسعيد بن المرزبان قالوا فلما أصبح رستم من الغد من يوم نزل
السيلاحين قدم الجالنوس وذوالحاجب فارتحل الجالنوس فنزل من دون القنطرة بجياله
زهرة ونزل الى صاحب المقدمة ونزل ذوالحاجب منزله بطيز ناباذ ونزل رستم منزل ذى
الحاجب بالخرارة ثم قدم ذوالحاجب فلما انتهى الى العتيق تياسر حتى اذا كان بجياله قديس
خندق خندقا وارتحل الجالنوس فنزل عليه وعلى مقدمته أعنى سعدا زهرة بن الحوية
وعلى مجنبيه عبد الله بن المعتم وشرحبيل بن السمط السكندى وعلى مجردته عاصم بن
عمر وعلى المرامية فلان وعلى الرجل فلان وعلى الطلائع سواد بن مالك وعلى مقدمته رستم
الجالنوس وعلى مجنبيه المهرمان ومهران وعلى مجردته ذوالحاجب وعلى الطلائع
البيرزان وعلى الرجالة زاذ بن بهيس فلما انتهى رستم الى العتيق وقف عليه بجياله عسكر
سعد ونزل الناس فإز الوايتلاحقون ويتر لهم فينزلون حتى أعتموا من كثرتهم فبات بهاتلك
الليلة والمسلمون ممتسكون عنهم قال سعيد بن المرزبان فلما أصبحوا من ليلتهم بشاطيء
العتيق غدا منجم رستم على رستم برؤيا ربهما من الليل قال رأيت الدلو في السماء دلو أفرغ ماؤه
ورأيت السمكة سمكة في ضحضاح من الماء تضطرب ورأيت النعائم والزهرة تزدهر قال
ويحك هل أخبرت بها أحد اقال لا قال فاكتمها **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف
عن مجالد عن الشعبي قال كان رستم منجمًا فكان يبكي مما يرى ويقدم عليه فلما كان بظهر
الكوفة رأى ان عمر دخل عسكر فارس ومعه ملك فختم على سلاحهم ثم حزمه ودفعه الى
عمر **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن ابا عيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي

حازم وكان قد شهد القادسية قال كان مع رستم ثمانية عشر فيلًا ومع الجالنوس خمسة عشر فيلًا ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن المجالد عن الشعبي قال كان مع رستم يوم القادسية ثلاثون فيلًا ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن سعيد بن المرزبان عن رجل قال كان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلًا منها فيل سابور الأبيض وكانت القبيلة تألفه وكان أعظمها وأقدمها ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن النضر عن ابن الرُقَيْل عن أبيه قال كان معه ثلاثة وثلاثون فيلًا معه في القلب ثمانية عشر فيلًا ومعه في الجنبين خمسة عشر فيلًا ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن المجالد وسعيد وطلحة وعمر ووزيد قالوا فلما أصبح رستم من ليلته التي باتها بالعتيق أصبح راكبًا في خيله فنظر إلى المسلمين ثم صعد نحو القنطرة وقد حزر الناس فوقف بحياهم دون القنطرة وأرسل إليهم رجلاً أن رستم يقول لكم أرسلوا الينار جلانكمه ويكلمنا وانصرف فأرسل زهرة إلى سعد بذلك فأرسل إليه المغيرة بن شعبة فأخبره زهرة إلى الجالنوس فأبلغه الجالنوس رستم ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن النضر عن ابن الرُقَيْل عن أبيه قال لما نزل رستم على العتيق وبات به أصبح غادياً على التصفح والخزرفسائر العتيق نحو حقان حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين ثم صعد حتى انتهى إلى القنطرة فتأمل القوم حتى أتى على شيء يشرف منه عليهم فلما وقف على القنطرة أرسل زهرة فخرج إليه حتى واقفه فأراده على أن يصالحهم ويجعل له جعلاً على أن ينصرفوا عنه وجعل يقول فيما يقول أتم جيراننا وقد كانت طائفة منكم في سلطاننا فكنا نحسن جوارهم ونكف الأذى عنهم ونوليهم المرافق الكثيرة ونحفظهم في أهل باديتهم فنزعهم مرأعيناً وتميرهم من بلادنا ولا تمنعهم من التجارة في شيء من أرضنا وقد كان لهم في ذلك معاش يعرض لهم بالصلاح وإنما يخبره بصنيعهم والصلاح يريد ولا يصرح فقال له زهرة صدقت قد كان ما نذكر وليس أمرنا أمر أولئك ولا طلبنا طلبتهم انالم نأتكم لطلب الدنيا إنما طلبتنا وهمتنا الآخرة كنا كما ذكرت يدين لكم من ورد عليكم منا وضرع اليكم بطلب ما في أيديكم ثم بعث الله تبارك وتعالى الينار سولاً فدعانا إلى ربه فاجبناهُ فقال لنبية صلى الله عليه وسلم اني قد سلطت هذه الطائفة على من لم يدين بدينى فانما منتقم بهم منهم واجعل لهم الغلبة ماداموا مقرين به وهو دين الحق لا يرغب عنه أحد الا ذل ولا يعتصم به أحد الا عز فقال له رستم وما هو قال أما عموده الذي لا يصلح منه شيء الا به فشهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله تعالى قال ما أحسن هذا وأى شيء أيضاً قال واخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى قال حسن وأى شيء أيضاً قال والناس بنو آدم وحواء اخوة لأب وأم قال ما أحسن هذا ثم قال له رستم أرايت لو اني رضيت بهذا الامر وأجبتكم اليه ومعى قومي كيف

يكون أمر لم أترجعون قال إبي والله ثم لا تقرب بلادكم أبدأ في تجارة أو حاجة قال صدقتني
والله أمان أهل فارس منذ ولي اردشير لم يدعوا أحدا يخرج من عمله من السفلة كانوا
يقولون اذا خرجوا من أعمالهم تعدوا وطورهم وعادوا وأشرفهم فقال له زهرة نحن خير
الناس للناس فلانستطيع أن نكون كما تقولون نطيع الله في السفلة ولا يضرننا من عصي الله
فينا فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا فخموا من ذلك وأنفوا فقال أبعدهم
الله وأسحقكم أخزى الله أخرجنا وأجبننا فلما انصرف رسمت ملت إلى زهرة فكان اسلامي
وكنت له عديدا وفرض لي فرائض أهل القادسية ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن
سيف عن محمد وطلحة وعمر ووزياد باسنادهم مثله قالوا وأرسل سعد إلى المغيرة بن شعبه
وبشر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحنيفة بن محصن وربيع بن عامر وقرقة بن زاهر
التميمي ثم الوائلي ومدعور بن عدي العجلي والمضارب بن يزيد العجلي ومعبدين مرة
العجلي وكان من ذهابة العرب فقال اني مرسلكم إلى هؤلاء القوم فاعندكم قالوا جميعا نتبع
ماتا مرنا به وننتهي اليه فاذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا مثل ما ينبغي وأنفعه للناس
فكلمناهم به فقال سعد هذا فعل الخزيمة اذهبوا فتميؤا فقال ربيع بن عامر ان الاعاجم لهم
آراء وآداب ومتى نأتهم جميعا ير والناقد اختلفنا بهم فلا تزددهم على رجل فالؤه جميعا على ذلك
فقال فسرحوني فسرحتهم فخرج ربيع ليدخل على رسمت عسكره فاحتبسه الذين على
القنطرة وأرسل إلى رسمت لمجيئه فاستشار عظاما أهل فارس فقال ماترون أنباهي أم نتهاون
فاجمع ملؤهم على التهاون فاطهر والزبرج وبسطوا البسط والتمارق ولم يتركوا شيئا ووضع
لرسمت سري الذهب وألبس زينتته من الاتماط والوسائد المنسوجة بالذهب وأقبل ربيع يسير
على فرس له زبأ قصيرة معه سيف له مشوف وغمد له لفاقة ثوب خلق ورمح معلوب بقية
معه حبيفة من جلود البقر على وجهها أديم أحمر مثل الرغيف ومعه قوسه ونبله فلما غشي
الملك وانتهى اليه وإلى أدنى البسط قيل له انزل فحملها على البساط فلما استوت عليه نزل
عنها وربطها بوسادتين فشقهما ثم أدخل الحبل فيهما فلم يستطيعوا أن ينهوه وانما أروه
التهاون وعرف ما أرادوا فأراد استعراجهم وعليه درع له كانها ضاة ويلمقه عباءة بعيره قد
جابهوا وتدرعها وشدها على وسطه بسلب وقد شد رأسه بمعجرتة وكان أكثر العرب شعرة
ومعجرتة نسعة بعيره ولأسه أربع ضفائر قد قن قياما كأنهن قرون الوعلة فقالوا وضع سلاحك
فقال اني لم آتكم فأضع سلاحي بأمركم أنتم دعوتوني فان أبيتم أن آتكم الا كما أريد والا
رجعت فأخبر وارسمت فقال ائذ نواله هل هو الارجل واحد فاقبل يتوكأ على رمح ووزجه
نصل يقارب الخطو ويزج التمارق والبسط فاترك لهم مرققة ولا بساط الا أفسده وتركه
منهتكا محترقا فلما دان من رسمت تعلق به الحرس وجلس على الارض وركز رمح بالبسط

فقالوا ما حملك على هذا قال انا الان استعب القعود على زينتكم هذه فكلمه فقال ما جاء بكم قال
الله ابتمنا والله جاء بنا لخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ومن ضيق الدنيا الى
سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام فارس لنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه فمن قبل منا
ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا ومن أبي قاتلناه أبدا حتى نفضى
الى موعد الله قال وما موعد الله قال الجنة لمن مات على قتال من أبي والظفر لمن بقي فقال
رستم قد سمعت مقاتلتكم فهل لكم أن تؤخر وهذا الامر حتى ننظر فيه وتنظروا قال نعم كم
أحب اليكم أيوما أو يومين قال لا بل حتى نكتب أهل رأينا ورؤساء قومنا وأراد مقاربتة
ومدافعتة فقال ان مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به أئمتنا أن لا نتمكن الاعداء
من آذانا ولا نؤجلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث فحين مترددون عنكم ثلاثا فانظر في أمرك
وأمرهم واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل اختر الاسلام وندعك وأرضك أو الجزاء فنقبل
ونكف عنك وان كنت عن نصرنا غنيا تر كذاك منه وان كنت اليه محتاجا منعتناك أو
المنازعة في اليوم الرابع ولسنابدهك فيما بيننا وبين اليوم الرابع الا ان تبدأنا انا كفيل لك بذلك
على أصحابي وعلى جميع من ترى قال أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من
بعض يجير أديانهم على أعلاهم فخلص رستم برؤساء أهل فارس فقال ماترون هل رأيتم كلاما
قط أوضح ولا أعز من كلام هذا الرجل قالوا معاذ الله لك أن تميل الى شيء من هذا وتدع
دينك لهذا الكلب أم ترى الى ثيابه فقال ويحكم لا تنظر والى الثياب ولكن انظر والى
الرأى والكلام والسيرة ان العرب تستخف باللباس والمأكل ويصنون الاحساب ليسوا
مثلكم فى اللباس ولا يرون فيه ماترون وأقبلوا اليه يتناولون سلاحه ويرهدونه فيه فقال لهم
هل لكم الى أن ترؤنى فأريكم فأخرج سيفه من خرقه كأنه شعلة نار فقال القوم اغمدوه
فغمدوه ثم رمى ترسا ورما حقيقته فخرق ترسهم وسلمت حقيقته فقال يا أهل فارس انكم
عظمتم الطعام واللباس والشراب وانما صغرناهن ثم رجع الى أن ينظر والى الاجل فلما
كان من الغد بعثوا أن ابعت اليه ذلك الرجل فبعث اليهم سعد حذيفة بن محصن فأقبل فى نحو
من ذلك الرى حتى اذا كان على أدنى البساط قيل له انزل قال ذلك لو جئتكم فى حاجتى
فقولوا الملككم أه الحاجة أم لى فان قال لى فقد كذب ورجعت وتركتكم فان قال له لم آتكم
الا على ما أحب فقال دعوه فجاء حتى وقف عليه ورستم على سريره فقال انزل قال لا أفعل
فلما أبى سأله ما بالك جئت ولم يحيى صاحبنا بالامس قال ان أميرنا يجب أن يعدل بيننا فى
الشدّة والرءاء فهذه نوبتى قال ما جاء بكم قال ان الله عز وجل من علينا بدينه وأرانا آياته
حتى عرفناه وكناله منكبرين ثم أمرنا بدعاء الناس الى واحدة من ثلاث فأجابوا اليها
قبلناها الاسلام ونصرف عنكم أو الجزاء ونمنعكم ان اجتمعتم الى ذلك أو المنازعة فقال أو

المواعدة الى يوم ما فقال نعم ثلاثا من أمس فلما لم يجد عنده الا ذلك رده وأقبل على أصحابه فقال ويحكم الأتروني الى ما أرى جاءنا الاول بالامس فغلبنا على أرضنا وحقرنا من عظم وأقام فرسه على زبرجنا ووربطه به فهو في يمن الطائر ذهب بأرضنا وما فيها اليهم مع فضل عقله وجاءنا هذا اليوم فوقف علينا فهو في يمن الطائر يقوم على أرضنا ودنا حتى أغضبهم وأغضبوه فلما كان من الغد أرسل ابعثوا الينار جلا فبعثوا اليهم المغيرة بن شعبه **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان النهدي قال لما جاء المغيرة الى القنطرة فعبها الى أهل فارس حبسوه واستأذنوا رستم في اجازته ولم يغير واشيا من شارتم تقوية لتهاونهم فاقبل المغيرة بن شعبه والقوم في زيهم عليهم التيجان والسياب المنسوجة بالذهب وبسطهم على غلوة لا يصل الى صاحبهم حتى يمسي عليها غلوة وأقبل المغيرة وله أربع صفائر يمسي حتى جلس معه على سريره ووسادته فوثبوا عليه فترروه وأنزلوه ومغشوه فقال كانت تبغنا عنكم الاحلام ولا أرى قوما أسفه منكم أتا معشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضا الا أن يكون محاربا لصاحبه فظننت انكم تؤاسون قومكم كما تؤاسي وكان أحسن من الذي صنعتم ان تخبروني ان بعضكم أرباب بعض وان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلان صنعته ولم آتكم ولكن دعوتوني اليوم علمت ان أمركم مضمحل وانكم مغلوبون وان ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول فقالت السفلة صدق والله العربي وقالت الدهاقين والله لقد رمي بكلام لا يزال عبيدنا ينزعون اليه قائل الله أولينا ما كان أجمعهم حين كانوا يصغرون أمر هذه الامة فإزحهم رستم ليجوماصنع وقال له يا عربي ان الحاشية قد تصنع ما لا يوافق الملك فيتراخي عنها مخافة أن يكسرها عما ينبغي من ذلك فالامر على ما يحب من الوفاء وقبول الحق ماهذه المغازل التي معك قال ماضة الجرة ألا تكون طويلة ثم راماهم وقال ما بال سيفك رثا قال رث الكسوة حديد المضربة ثم عا طاه سيفه ثم قال له رستم تكلم أم أتكم فقال المغيرة أنت الذي بعثت الينا فتكلم فأقام الترجمان بينهما وتكلم رستم فحمد قومه وعظم أمرهم وطوله وقال لم نزل متفكرين في البلاد ظاهرين على الاعداء أشرفا في الامم فليس لاحد من الملوك مثل عزنا وشرقنا ووسطاننا نتصر على الناس ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين أو الشهر والشهرين للذنوب فاذا انتقم الله فرضى رد الينا عزنا وجمعنا العدو ناسر يوم هو آت عليهم ثم انه لم يكن في الناس أمة أصغر عندنا أمر منكم كنتم أهل قشف ومعبشة سيئة لانراكم شيئا ولا نعدكم وكنتم اذا قحطت أرضكم وأصابتكم السنة استغتم بنا حية أرضنا فنأمر لكم بالشيء من التمر والشعير ثم نردكم وقد علمت انه لم يحملكم على ما صنعتم الا ما أصابكم من الجهل في بلادكم فأنا أمر لا ميركم بكسوة وبغل وألف درهم وأمر لكل رجل منكم بوقر تمر وبنو بين وتنصرفون عنافاني لست أستهي أن أقتلكم ولا أسركم

فتكلم المغيرة بن شعبه فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الله خالق كل شيء ورازقه فمن صنع
 شيئا فانه هو يصنعه والذي له وأما الذي ذكرت به نفسك وأهل بلادك من الظهور
 على الاعداء والتمكّن في البلاد وعظم السلطان في الدنيا فتمن نعرفه ولسنا نتكبره فالله
 صنعه بكم ووضعه فيكم وهو له دونكم وأما الذي ذكرت فينا من سوء الحال وضيق المعيشة
 واختلاف القلوب فتمن نعرفه ولسنا نتكبره والله ابتلانا بذلك وصيرنا اليه والدينا دول ولم
 يزل أهل شدائدها يتوقعون الرخاء حتى يصير واليه ولم يزل أهل رخائها يتوقعون الشدائد
 حتى تنزل بهم ويصيروا اليها ولو كنتم فيما آتاكم الله ذوى شكر كان شكركم يقصر عما
 أوتيتكم وأسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال ولو كنا فيما ابتلينا به أهل كفر كان عظيم ماتابع
 علينا مستجلبا من الله رحمة يرّفها عنا ولكن الشأن غير ما تذهبون اليه أو كنتم تعرفوننا
 به ان الله تبارك وتعالى بعث فينا رسولا ثم ذكر مثل الكلام الاول حتى انتهى الى قوله وان
 احتجت الينا أن نمنعك فكن لنا عبدا تؤدى الجزية عن يدي وأنت صاغر والا سيف ان أبيت
 فتغر تحرة واستشاط غضبا ثم حلف بالشمس لا يرتفع لكم الصبح غدا حتى أقتلكم
 أجمعين فانصرف المغيرة وخلص رستم تألقا بأهل فارس وقال أين هؤلاء منكم ما بعد هذا ألم
 يأتكم الا ولان فحسرا كم واستعرجا كم ثم جاءكم هذا فلم يختلفوا وسلكوا طريقا واحدا
 ولزموا أمرا واحدا هؤلاء والله الرجال صادقين كانوا أم كاذبين والله لئن كان بلغ من إربهم
 وصونهم لسرهم أن لا يختلفوا فاقوم أبلغ فيما أرادوا منهم لئن كانوا صادقين ما يقوم هؤلاء شيء
 فاجبوا وتجلدوا وقال والله انى لأعلم انكم تصغون الى ما أقول لكم وان هذا منكم ربنا
 فازدادوا حاجة ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن النضر عن ابن الرّفيل عن
 أبيه قال فارس مع المغيرة رجلا وقال له اذا قطع القنطرة ووصل الى أصحابه فناد ان الملك كان
 مني ما قد حسبك ونظر في أمرك فقال انك غدا تنفق عينك ففعل الرسول فقال المغيرة
 بشرتني بحير وأجر ولولا أن أجاهد بعد اليوم أشباهكم من المشركين لتميت أن الاخرى
 ذهبت أيضا فرأهم يضمكون من مقاتله ويتعجبون من بصيرته فرجع الى الملك بذلك فقال
 أطيعوني يا أهل فارس وانى لأرى الله فيكم نعمة لا تستطيعون ردها عن أنفسكم وكانت
 خيولهم تلتقى على القنطرة لا تلتقى الا عليها فلا يزالون يبدؤن المسلمين والمسلمون كافون
 عنهم الثلاثة الايام لا يبدؤنهم فاذا كان ذلك منهم صدوهم وردعوهم ﴿ كتب الى السرى ﴾
 عن شعيب عن سيف عن محمد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان ترجمان رستم من
 أهل الحيرة يدعى عبود ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن مجالد عن الشعبي
 وسعيد بن المرزبان قال دعا رستم بالمغيرة فجاء حتى جلس على سريره ودعا رستم ترجمانه وكان
 عربيا من أهل الحيرة يدعى عبود فقال له المغيرة ويحك يا عبود أنت رجل عربي فأبلغه عنى

اذا نأتكلمت كما تبغني عنه فقال له رستم مثل مقالته وقال له المغيرة مثل مقالته الى احدي
 ثلاث خلال الى الاسلام ولكم فيه مالنا وعليكم فيه ما علينا ليس فيه تفاضل بيننا أو الجزية
 عن يد أو تم صاغرون قال ما صاغرون قال ان يقوم الرجل منكم على رأس أحدنا بالجزية
 يحمدنا أن يقبلها منه الى آخر الحديث والاسلام أحب الينا منهما ﴿ كتب الى السري ﴾ عن
 شعيب عن سيف عن عبيدة عن شقيق قال شهدت القادسية غلاما بعد ما احتلمت فقدم
 سعد القادسية في اثني عشر ألفا وبها أهل الايام فقدمت علينا مقدمات رستم ثم زحف الينا
 في ستين ألفا فلما أشر فرستم على العسكر قال يا معشر العرب ابعثوا الينا رجلا يكلمنا ونكلمه
 فبعث اليه المغيرة بن شعبة ونفر فلما أتوا رستم جلس المغيرة على السري ففخر أحو رستم فقال
 المغيرة لا تتفخر فإزادني هذا شرفا ولا تنقص أخاك فقال رستم يا مغيرة كنتم أهل شقاء حتى بلغ
 وان كان لكم أمر سوى ذلك فأخبرونا ثم أخذ رستم سهمان كنانته وقال لا تروا ان هذه
 المغازل تغني عنكم شيئا فقال المغيرة مجيبا له فدكر النبي صلى الله عليه وسلم فكان مزارقنا
 الله على يديه حبة تبت في أرضكم هذه فلما أذقناها عيانا قالوا الا صبر لنا عنها فحننا لنطمعهم
 أو نموت فقال رستم أذاموتون أو تقتلون فقال المغيرة أذأي دخل من قتل منا الجنة ويدخل من
 قتلنا منكم النار ويظفر من بقي منا بمن بقي منكم ففجع نخيرك بين ثلاث خلال الى آخر
 الحديث فقال رستم لا صلح بيننا وبينكم ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن
 محمد وطلحة وزيد قالوا ارسل اليهم سعد بن قيس ذوى الرأى جميعا وحس الثلاثة فخر جوا حتى
 أتوه ليعظموا عليه استقباحا فقالوا له ان أميرنا يقول لك ان الجوار يحفظ الولاية وانى أدعوك
 الى ما هو خير لنا ولك العافية ان تقبل ما دعاك الله اليه ورجع الى أرضنا وترجع الى أرضك
 وبعضنا من بعض الا ان داركم لكم وأمركم فيكم وما أصبتم مما وراكم كان زيادة لكم دوننا
 وكنا لكم عوننا على أحد ان أرادكم أو قوى عليكم واثق الله يارستم ولا يكون هلاك قومك
 على يدك فانه ليس بينك وبين أن تغبط به الا ان تدخل فيه وتظرد به الشيطان عنك فقال
 انى قد دمت منكم نفرا ولوانهم فهموا عنى رجوت أن تكونوا قد فهمتم وان الامثال أوضع
 من كثير من الكلام وسأضرب لكم مثلكم تبصروا انكم كنتم أهل جهد في المعيشة
 وقشفي الهيئة لا تمتنعون ولا تتصفون فلم نسى جواركم ولم ندع مواساتكم تقحمون المرة
 بعد المرة فخيركم ثم نردكم وتأتوننا أجراء وتجار افتحسن اليكم فلما تطاعتم بطعامنا وشربتم
 شربنا وأظلكم ظلنا وصفتم لقومكم فدعوتهم ثم أتيتهم بانهم وانما مثلكم في ذلك
 ومثلنا كمثل رجل كان له كرم فرأى فيه ثعلبا فقال وما ثعلب فانطلق الثعلب فدعا الثعلب
 الى ذلك الكرم فلما اجتمعن عليه سعد عليهن صاحب الكرم الحجر الذي كن يدخلن منه
 فقتلهن وقد علمت ان الذى حملكم على هذا الحرص والطمع والجهد فارجموا عنا ماكم

هذا وامتار واحاجتكم ولكم العود كلما احتجتم فاني لأشتهى أن أقتلكم ﴿ كتب الى
 السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن عمارة بن القعقاع الضبي عن رجل من ربوع شهدها
 قال وقال وقد أصاب أناس كثير منكم من أرضنا ما أرادوا ثم كان مصيرهم القتل والمهرب
 ومن سن هذا لكم خير منكم وأقوى وقدر أتمتكم كلما أصابوا شيئاً أصيب بعضهم وتجا
 بعضهم وخرج مما كان أصاب ومن أمثالكم فيما تصنعون مثل جردان ألفت جرة فيها
 حب وفي الجرة ثقب فدخل الاول فأقام فيها وجعل الآخر ينقلن منها ويرجعن ويكلمنه
 في الرجوع فيأبى فاتتهى سمن الذي في الجرة فاشتاق الى أهله ليريهم حسن حاله فضاقت
 عليه الجحر ولم يطيق الخروج فشكا القلق الى أصحابه وسألهم المخرج فقلن له ما أنت بخارج
 منها حتى تعود كما كنت قبل أن تدخل فكف وجوع نفسه وبق في الخوف حتى اذا عاد كما
 كان قبل أن يدخلها أتى عليه صاحب الجرة فقتله فأخبر جواروا لا يكون من هذا لكم مثلاً
 ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن النضر عن ابن الرقيل عن أبيه قال وقال
 لم يخلق الله خلقاً ألوع من ذباب ولا أضراً ما خلاكم يامعشر العرب ترون الهلاك ويدليكم
 فيه الطمع وسأضرب لكم مثلكم ان الذباب اذا رأى العسل طار وقال من يوصلني اليه وله
 درهمان حتى يدخله لا ينهه أحد الا عصاه فاذا دخله غرق ونشب وقال من يخرجنى وله
 أربعة دراهم وقال أيضاً انما مثلكم مثل ثعلب دخل جحر او هو مهزول ضعيف الى كرم
 فكان فيه يأكل ماشاء الله فراه صاحب الكرم ورأى مابه فرجمه فلما طال مكثه في الكرم
 وسمن وصلحت حاله وذهب ما كان به من الهزال أشر فجعل يعيب بالكرم ويفسد أكثر
 مما يأكل فاشتد على صاحب الكرم فقال لا أصبر على هذا من أمر هذا فأخذله خشبة
 واستعان عليه غلمانة فطلبوه وجعل يراوهم في الكرم فلما رأى انهم غير مقلعين عنه ذهب
 ليخرج من الجحر الذي دخل منه فنشب اتسع عليه وهو مهزول وضاق عليه وهو سمين
 فجاءه وهو على تلك الحال صاحب الكرم فلم يزل يضربه حتى قتله وقد جئتم وأنتم مهازيل
 وقد سمنتم شيئاً من سمن فانظروا كيف تخرجون وقال أيضاً ان رجلاً وضع سلاً وجعل
 طعامه فيه فأتى الجردان فخرقوا سله فدخلوا فيه فاراد سدده فقبل له لا تفعل اذا يخرقته
 ولكن انقب بحمالة ثم اجعل فيها قصبه مجوفة فاذا جاءت الجردان دخلن من القصبه
 وخرجن منها فكلما طلع عليكم جرد قتلتموه وقد سددت عليكم فاياكم أن تقتلتموا
 القصبه فلا يخرج منها أحد الا قتل ومادعاكم الى ما صنعتن ولا أرى عدداً ولا عدة
 ﴿ كتب الى السرى ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة باسنادهما وزيد معهما
 قالوا فتكلم القوم فقالوا اماماذا كرتن من سوء حالنا فيما مضى وانتشار أمرنا فلما تبلغ كنهه

يموت الميت منا الى النار ويبقى الباقي منا في بؤس فينا نحن في اسوأ ذلك بعث الله فينا رسولا من أنفسنا الى الانس والجن رحمة رحم بهما من أراد رحمة ونقمة ينتقم بها ممن رد كرامته فبدأنا قبيلة قبيلة فلم يكن أحد أشد عليه ولا أشد انكارا لما جاء به ولا أجهد على قتله ورد الذي جاء به من قومه ثم الذين يلونهم حتى طابقتنا على ذلك كلنا فقصنا له جميعا وهو وحده فرد ليس معه الا الله تعالى فأعطى الظفر علينا فدخل بعضنا طوعا وبعضنا كرها ثم عرفنا جميعا الحق والصدق لما أتانا به من الآيات المعجزة وكان مما أتانا به من عند ربنا جهاد الا دني فالادنى فسيرنا بذلك فيما بيننا ترى ان الذي قال لنا ووعدنا لا يخرم عنه ولا ينقض حتى اجتمعت العرب على هذا وكانوا من اختلاف الرأي فيما لا يطبق الخلائق تأليفهم ثم أتيناكم بامر ربنا مجاهد في سبيله وننفذ لامره ونتعجز موعوده وندعوكم الى الاسلام وحكمه فان أجبتمونا تركناكم ورجعنا وخلقنا فيكم كتاب الله وان أبيت لم يحل لنا الا أن نعاطيكم القتال أو تفتدوا بالجزى فان فعلتم والا فان الله قد أوردنا أرضكم وأبناءكم وأموالكم فاقبلوا نصيحتنا فوالله لا سلام لكم أحب الينا من غنائمكم ولقتالكم بعد أحب الينا من صلحكم وأما ما ذكرت من رثاننا وقتلنا فان أداتنا الطاعة وقتلنا الصبر وأما ما ضربتم لنا من الامثال فانكم ضربتم للرجال والامور والجسام والجد الهزل ولكننا ننضرب مثلكم انما مثلكم مثل رجل غرس أرضا واحترقها الشجر والحب وأجرى اليها الانهار وزينها بالقصور وأقام فيها فلا حين يسكنون قصورها هو يقومون على جناتها فخلا الفلاحون في القصور على ما لا يحب وفي الجنان بمثل ذلك فأطال نظرتم فلما لم يستحيوا من لقاء أنفسهم استعيتهم فكابروه فدعا اليها غيرهم وأخبرهم منها فان ذهبوا عنها تخطفهم الناس وان أقاموا فيها صاروا خولا لهؤلاء يملكون عليهم فيسومونهم الخسف أبدا والله إن لولم يكن ما نقول لك حقا ولم يكن الا الدنيا لما كان لنا عما ضربنا به من لذيذ عيشكم ورأينا من زبرجكم من صبر ولقار عناكم حتى نغلبكم عليه فقال رستم أتعبرون الينا أم نعبركم فقالوا بل اعبروا الينا فخر جوامن عنده عشيا وأرسل سعد الى الناس أن يققوا ما وقفهم وأرسل اليهم شأنكم والعبور فأرادوا القنطرة فأرسل اليهم لاولا كرامة اما شئ قد غلبناكم عليه فلن نردّه عليكم تكلفوا مغيرا غير القناطر فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بامتعتهم

﴿يوم أرمان﴾

﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد عن عبيد الله عن نافع وعن الحكم قال لما أراد رستم العبور أمر بسكر العتيق بحيال فادس وهو يومئذ أسفل منها اليوم مما يلي

عين الشمس فباتوا يلبثهم حتى الصباح يسكرون العتيق بالتراب والقصب والبراذع حتى جعلوه طريقا واستتم بعد ما ارتفع النهار من الغد ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم قالوا ورأى رستم من الليل ان ملكا نزل من السماء فأخذ قسي أصحابه ففتح عليها ثم صعد بها الى السماء فاستيقظ مهموما محزونا فادعاه خاصته فقصها عليهم وقال ان الله ليعظننا وان فارس تركوني أتعظأ ماترون النصر قدر فرفع عنا وزون الريح مع عدونا وان لا تقوم لهم في فعل ولا منطق ثم هم يريدون مغالبة بالخبرية فعبروا بأنقالهم حتى نزلوا على ضفة العتيق ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن الأعمش قال لما كان يوم السكر لبس رستم درعين ومغفر أو أحد سلاحه وأمر بفرسه فأسرج فأتى به فوثب فاذا هو عليه لم يسه ولم يضع رجليه في الركاب ثم قال غدا نذهبهم دقا فقال له رجب ان شاء الله فقال وان لم يشأ ﴿ كتب الى السري ﴾ بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم قالوا قال رستم انما ضغا الثعلب حين مات الاسد يذكرهم موت كسرى ثم قال لأصحابه قد خشيت ان تكون هذه سنة القرد ودولما عبر أهل فارس أخذوا مصافهم وجلس رستم على سريره وضرب عليه طيارة وعي في القلب ثمانية عشر فيلا عليها الصناديق والرجال وفي الجنبتين ثمانية وسبعة عليها الصناديق والرجال وأقام الجالئوس بينه وبين ميمنته والبيرزان بينه وبين ميسرته وبقيت القنطرة بين خيلتين من خيول المسلمين وخيول المشركين وكان يزدجرد وضع رجلا على باب ابوانه اذ سرح رستم وأمره بلزومه وإخباره وآخر حيث سمعه من الدار وآخر خارج الدار وكذلك على كل دعوة رجلا فلما نزل رستم قال الذي بساباط قد نزل فقال له الآخر حتى قاله الذي على باب الابوان وجعل بين كل مرحلتين على كل دعوة رجلا فكلما نزل وارتحل أو حدث أمر قاله فقال الذي يليه حتى يقوله الذي يلي باب الابوان فنظم ما بين العتيق والمدائن رجلا وترك البرد وكان ذلك هو الشأن وأخذ المسلمون مصافهم وجعل زهرة وعاصم بين عبد الله وشرحبيل وكل صاحب الطلائع بالطراد وخالط بين الناس في القلب والمجنبات ونادى مناديه ألا إن الحسد لا يحل الا على الجهاد في أمر الله يأبها الناس فتحاسدوا وتغايروا على الجهاد وكان سعد يومئذ لا يستطيع ان يركب ولا يجلس به حبون فانما هو على وجهه في صدره وسادة هو مكب عليها مشرف على الناس من القصر يرمي بالرقاع فيها أمره ونهيه الى خالد بن عرفة وهو أسفل منه وكان الصف الى جنب القصر وكان خالد كالحليفة لسعد لولم يكن سعد شاهدا مشرفا ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن القاسم ابن الوليد الهمداني عن أبيه عن أبي نمران قال لما عبر رستم نحو زهرة والجالئوس فجعل سعد زهرة مكان ابن السميط وجعل رستم الجالئوس مكان الهرمزان وكان بسعد عرق

السواد ماميل وكان انما هو مكب واستخلف خالد بن عرْفُطَةَ على الناس فاختلف عليه الناس
 فقال اجلوني واشرفواي على الناس فارتقوا به فأكب مطلقا عليهم والصف في أصل حائط
 قُدَيْس يأمر خالد افيأمر خالد الناس وكان ممن شغب عليه وجوه من وجوه الناس فهم
 بهم سعد وشتمهم وقال أم والله لولا ان عدوكم يحضركم جعلتكم نكالا لغيركم فحبسهم ومنهم
 أبو محجن الثقفي وقيدهم في القصر وقال جري أمانى بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ان اسمع واطيع لمن ولاء الله الامروان كان عبدا حبشيا وقال سعد والله لا يعود أحد
 بعدها يحبس المسلمين عن عدوهم ويشاغلهم وهم يبايئهم الا ستت به سنة يؤخذ بها من
 بعدى **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم
 قالوا ان سعدا خطب من بليه يومئذ وذلك يوم الاثنين في المحرم سنة أربعة عشر بعد ما تهدم
 على الذين اعترضوا على خالد بن عرْفُطَةَ فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الله هو الحق لا شريك
 له في الملك وليس لقوله حلف قال الله جل ثناؤد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكْر ان
 الارض يرثها عبادي الصالحون ان هذا اميرائكم وموعود ربكم وقد اباحها لكم منذ
 ثلاث حجج فانتهم تطعمون منها وتاكلون منها وتقتلون أهلها وتحبسونهم وتسبونهم الى هذا
 اليوم بما نال منهم اصحاب الأيام منكم وقد جاءكم منهم هذا الجمع وأتم وجود العرب وأعيانهم
 وخيار كل قبيلة وعز من وراءكم فان ترهدوا في الدنيا وترغبوا في الآخرة جمع الله لكم الدنيا
 والآخرة ولا يقرب ذلك أحد الى أجله وان تفشلوا وتمنوا وتضعفوا تذهب بحكم وتوبقوا
 آخرتكم وقام عاصم بن عمر وفي المجردة فقال ان هذه بلاد قد أحل الله لكم أهلها وأتم تناولون
 منهم منذ ثلاث سنين ما لا يتناولون منكم وأتم الاعلون والله معكم ان صبرتم وصدقتهم
 الضرب والطنن فلستم أموالهم ونسأؤهم وأبناءؤهم وبلادهم وان خرتم وفشلتم والله لكم من
 ذلك جبار وحافظ لم يبق هذا الجمع منكم باقية مخافة ان تعودوا عليهم بعائدة هلاك الله الله
 اذكروا الأيام ومامنكم الله فيها ولا ترون ان الارض وراءكم بسابس قفار ليس فيها حجر
 ولا وزير يعقل اليه ولا يمتنع به اجعلوا همكم الآخرة وكتب سعد الى الرايات انى قد استخلفت
 عليكم خالد بن عرْفُطَةَ وليس يمنعني ان أكون مكانه الا وجمي الذي يعودنى وما بى من
 الجنون فاني مكب على وجهي وشخصى لكم بادفا سمعوا له وأطيعوا فانه انما يأمركم
 بأمرى ويعمل برأى فقري على الناس فزادهم خيرا واتهوا الى رأيه وقبلوا منه وتحاثوا على
 السمع والطاعة واجمعوا على عذر سعد والرضا بما صنع **كتب الى السرى** عن شعيب
 عن سيف عن حلام عن مسعود قال وخطب أمير كل قوم أصحابه وسير فهم وتحاضوا على
 الطاعة والصبر وتواصوا ورجع كل أمير الى موقفه بمن والاه من أصحابه عند المواقف ونادى
 منادى سعد بالظهر ونادى رستم بادشهان مرند رأ كل عمر كبدي أحرق الله كبده علم

هؤلاء حتى علموا ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب قال حدثنا سيف عن النضر عن ابن
الرُقَيْل قال لما نزل رستم التَّجَفُّبُ بعث منها عيناً الى عسكر المسلمين فانغمس فيهم بالقادسية
كبعض من ندم منهم فرأهم يستأكون عند كل صلاة ثم يصلون فيفتقرون الى موافقهم فرجع
اليه فاخبره بخبرهم وسيرتهم حتى سأله ما طعامهم فقال مكثت فيهم ليلة لا والله ما رأيت أحداً
منهم يأكل شيئاً الا ان يمضوا عيدنا لهم حين يمسون وحين ينامون وقبيل ان يصبحوا فلما سار
فنزل بين الحصن والعتيق وافقهم وقد أذن مؤذن سعد الغداة فرأهم يتعشعششون فنادى في
أهل فارس ان يركبوا فقبيل له ولم قال أمارتون الى عدوكم قد نودى فيهم فقعشعششوا لكم
قال عينه ذلك انما تحشعششهم هذه الصلاة فقال بالفارسية وهذا تفسيره بالعربية أتاني صوت
عند الغداة وانما هو عمر الذي يكلم الكلاب فيعلمهم العقل فلما عبر واتوا فقاوا واذن مؤذن
سعد للصلاة فصلى سعد وقال رستم أكل عمر كبدي ﴿ كتب الى السري ﴾ قال حدثنا
شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد باسنادهم قالوا وارسل سعد الذين اتهم اليهم رأى
الناس والذين اتهم اليهم نجدتهم وأصناف الفضل منهم الى الناس فكان منهم من ذوى الراى
النفر الذين أتوا رستم المغيرة وحذيفة وعاصم وأصحابهم ومن أهل العجدة طليحة وقيس
الأسدي وغالب وعمر بن معدى كرب وأمثالهم ومن الشعراء الشناخ والحطيئة وأوس
ابن مغراء وعبد بن الطيب ومن سائر الاصناف أمثالهم وقال قبل ان يرسلهم انطلقوا
فقوموا في الناس بما يحق عليكم ويحق عليهم عند مواطن البأس فانكم من العرب بالمكان
الذى أتم به وأنتم شعراء العرب وخطباءهم وذو رأيهم ونجدتهم وسادتهم فسيروا في الناس
فذكر وهم وحرّضوهم على القتال فساروا فيهم فقال قيس بن هبيرة الأسدي أيها الناس
احمدوا الله على ما هذا لكم له وأبلاكم يزدكم وأذكروا آلاء الله وارغبوا اليه في عاداته
فان الجنة أو الغنمة أمامكم وان ليس وراء هذا القصر الاعراء والارض القفر والظراب
الخش والقلوات التي لا يقطعها الأدلة وقال غالب أيها الناس احمدوا الله على ما أبلاكم
وسلوه يزدكم وادعوه يوجبكم يامعاشر معد ما علمتكم اليوم وأتم في حصونكم يعني الخيل
ومعكم من لا يعصيكم يعني السيوف اذكروا حديث الناس في غد فانه بكم غد أئيد أعنده
ومن بعدكم بنثي وقال ابن الهذيل الأسدي يامعاشر معد اجعلوا حصونكم السيوف
وكونوا عليهم كأسود الأجم وتر بدوهم تربد النمر وادرعوا العجاج وثقوا بالله وعضوا
الأبصار فاذا كلت السيوف فانها مأمورة فأرسلوا عليهم الجنادل فانها يؤذن لها فيما يؤذن
للحديديه وقال بسر بن أبي رهم الجهني احمدوا الله وصدقوا قولكم بفعل فقد حدثم الله
على ما هذا لكم ووحدهم وولا إله غيره وكبرتموه وآمنت بنبيته ورسله فلا تموتن الا وأنتم
مسلّمون ولا يكونن شيء بأهون عليكم من الدنيا فانها تأتي من تهاون بها ولا تميموا اليها

فهرَّبَ مِنْكُمْ لَتَمِيلَ بِكُمْ أَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ وَيَا مَعْاشِرَ الْعَرَبِ أَنْتُمْ
 أَعْيَانُ الْعَرَبِ وَقَدْ صَدَقَ تَمَّ الْأَعْيَانُ مِنَ الْعَجْمِ وَاتَّمَّ تَخَاطَرُونَ بِالْجَنَّةِ وَتَخَاطَرُونَ بِالْدُنْيَا فَمَا
 يَكُونُ عَلَى دُنْيَاهُمْ أَحْوَجُ مِنْكُمْ عَلَى آخِرَتِكُمْ لَا تَحْتَدِثُوا الْيَوْمَ أَمْرًا تَكُونُونَ بِهِ شَيْنًا عَلَى
 الْعَرَبِ غَدًا وَقَالَ رَبِيعُ بْنُ الْبَلَدِ السَّعْدِيُّ يَا مَعْاشِرَ الْعَرَبِ قَاتِلُوا الَّذِينَ وَالِدِيَا وَسَارِعُوا إِلَى
 مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنْ عَظَّمَ
 الشَّيْطَانُ عَلَيْكُمُ الْأَمْرَ فَادْكُرُوا الْأَخْبَارَ عَنْكُمْ بِالْمَوَاسِمِ مَا دَامَ لِلْأَخْبَارِ أَهْلٌ وَقَالَ رَبِيعُ بْنُ
 عَامِرٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ هَدَاكُمْ لِلْإِسْلَامِ وَجَمَعَكُمْ بِهِ وَأَرَاكُمْ الزِّيَادَةَ فِي الصَّبْرِ الرَّاحَةَ فَعَوِدُوا أَنْفُسَكُمْ
 الصَّبْرَ تَعْتَادُوهُ وَلَا تَعُودُوا الْجَزَعُ فَمَتَعْتَادُوهُ وَقَامَ كُلُّهُمْ بِعَمَلِهِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَتَوَاتَقَ النَّاسُ
 وَتَعَاهَدُوا وَاهْتَابُوا الْجَمْعَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ وَفَعَلَ أَهْلُ فَارِسَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَتَعَاهَدُوا
 وَتَوَاصَوْا وَاقْتَرَنُوا بِالسَّلَاسِلِ وَكَانَ الْمُقْتَرَنُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ﴿ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ ﴾ عَنْ شُعَيْبٍ
 عَنْ سَيْفٍ عَنْ مَجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ كَانُوا عَشْرِينَ وَمِائَةً أَلْفٍ مَعَهُمْ ثَلَاثُونَ فِيهَا
 مَعَ كُلِّ فَيْلٍ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ ﴿ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ ﴾ بَنِي يَحْيَى عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفٍ عَنْ حَلَامٍ
 عَنْ مَسْعُودِ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ كَانَ صَفُّ الْمُشْرِكِينَ عَلَى شَفِيرِ الْعَتِيقِ وَكَانَ صَفُّ الْمُسْلِمِينَ مَعَ
 حَائِطِ قُدَيْسِ الْخَنْدَقِ مِنْ وَرَائِهِمْ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَالْعَتِيقِ وَمَعَهُمْ
 ثَلَاثُونَ أَلْفٌ مَسْلُوسٌ وَثَلَاثُونَ فِيهَا تَقَاتَلُوا وَقَبِيلَةٌ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ وَقَوْفُوا لَا تَقَاتَلُوا وَأَمْرٌ سَعِدَ
 النَّاسُ أَنْ يَقْرَأُوا عَلَى النَّاسِ سُورَةَ الْجِهَادِ وَكَانُوا يَتَعَلَّمُونَهَا ﴿ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ ﴾ عَنْ
 شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَطْلُحَةَ وَزِيَادِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ سَعْدُ الزَّمَوِيُّ أَهْلُ فَارِسَ كَانُوا
 شَيْءًا حَتَّى تَصَلُّوا الظُّهْرَ فَذَا صَلَيْتُمُ الظُّهْرَ فَانِي مَكْبَرَتِكُمْ كَبِيرَةٌ فَكَبِّرُوا وَاسْتَعِدُّوا وَعَلِمُوا أَنَّ
 التَّكْبِيرَ لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ قَبْلَكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّهَا أُعْطِيَتْ قُوَّةَ تَأْيِيدِ الْكَمِّ ثُمَّ إِذَا سَمِعْتُمُ الثَّانِيَةَ فَكَبِّرُوا
 وَتَلْتَمِثْ عُدَّتْكُمْ ثُمَّ إِذَا كَبُرَتْ الثَّلَاثَةُ فَكَبِّرُوا وَابْتَدِئُوا النَّاسَ لِيَبْرَزُوا وَيُطَارِدُوا
 فَذَا كَبُرَتْ الرَّابِعَةُ فَارْحَمُوا جَمِيعًا حَتَّى تَخَالُطُوا عَدُوَّكُمْ وَقُولُوا الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ بِاللَّهِ
 ﴿ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ ﴾ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ مِثْلَهُ
 ﴿ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ ﴾ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفٍ عَنْ زَكْرِيَّاءَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ أُرْسِلُ سَعْدُ
 يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ فِي النَّاسِ إِذَا سَمِعْتُمُ التَّكْبِيرَ فَشُدُّوا شَوْعًا نَعَالِكُمْ فَذَا كَبُرَتْ الثَّانِيَةَ فَهَيِّئُوا
 فَذَا كَبُرَتْ الثَّلَاثَةَ فَشُدُّوا النَّوَاجِدَ عَلَى الْأَضْرَاسِ وَاجْمَلُوا ﴿ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ ﴾ بَنِي
 يَحْيَى عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَطْلُحَةَ وَزِيَادِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ سَعْدُ الظُّهْرَ أَمْرُ
 الْغُلَامِ الَّذِي كَانَ أَلْزَمَهُ عَمْرِيَاءَهُ وَكَانَ مِنَ الْقُرَّاءِ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْجِهَادِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَعَلَّمُونَهَا
 كُلُّهُمْ فَقَرَأَ عَلَى السَّكِينَةِ الَّذِينَ يَلُونَهُ سُورَةَ الْجِهَادِ فَقُرَّتْ فِي كُلِّ كِتَابَةٍ فَهَشَّتْ قُلُوبُ النَّاسِ
 وَعَيُونُهُمْ وَعَرَفُوا السَّكِينَةَ مَعَ قِرَاءَتِهَا ﴿ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ ﴾ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفٍ عَنْ

محمد وطلحة وزياد باسنادهم قالوا لما فرغ القراء كبر سعد فكبر الذين يلونه تكبيره وكبر بعض الناس بتكبير بعض فتحشش الناس ثم ثنى فاستم الناس ثم ثلث فبر ز أهل العجدة فأنشبو القتال وخرج من أهل فارس أمثالهم فاعتوروا الطعن والضرب وخرج غالب بن عبد الله الأسدي وهو يقول

قد علمت واردة المسامح * ذات اللبان والبنان الواضح

أني سأم البطيل المشايح * وفارج الأمر المهم الفادح

فخرج اليه هرْمُز وكان من ملوك الباب وكان متوجا فأسره غالب أسر الخفاء به سعدا فأدخل وانصرف غالب الى المطاردة وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول

قد علمت بيضاء صفراء اللب * مثل اللجين اذ تغشاه الذهب

أني امرؤ لا من يعينه السبب * مثلي على مثلك يغريه العتب

فطار درجلا من أهل فارس فهرب منه واتبه حتى اذا خالط صفهم التقى بفارس معه بغلة فترك الفارس البغل واعتصم باصحابه فمؤه واستاق عاصم البغل والزحل حتى افضى به الى الصف فاذا هو خباز الملك واذا الذي معه لطف الملك الاحتبسة والعسل المعقود فأتى به سعدا ورجع الى موقفه فلما نظر فيه سعد قال انطلقوا به الى أهل موقفه وقال ان الامير قد نقلكم هذا فكلوه فنقلهم اياه قالوا وبيننا الناس ينتظرون التكبيره الرابعة اذ قام صاحب رجالة بنى نهد قيس بن حديم بن جرثومة فقال يا بنى نهد انهذوا انما سميت نهدا لتفعلوا فبعث اليه خالد بن عرفة والله لتكفن أولا ولين عملك غيرك فكف ولما تارت الخيل والفرسان خرج رجل من القوم ينادى مردومر دفانتدب له عمرو بن معدى كرب وهو بحباله فبارزه فاعتنقه ثم جلده الارض فدبجه ثم التفت الى الناس فقال ان الفارسي اذا فقد قوسه فانما هو تيس ثم تكتبت الكتاب من هؤلاء وهؤلاء * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن ابي عميل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال مر بنا عمرو بن معدى كرب وهو يحضض الناس بين الصفيين وهو يقول ان الرجل من هذه الاعاجم اذا لقي مزارقه فانما هو تيس فبينا هو كذلك يحرضنا اذ خرج اليه رجل من الاعاجم فوقف بين الصفيين فرمى بشابه فما اخطأت سية قوسه وهو متنكبها فالتفت اليه فحمل عليه فاعتنقه ثم أخذ بمنطقته فاحتمله فوضعه بين يديه فجاء به حتى اذا دنا منا كسر عنقه ثم وضع سيفه على حلقه فدبجه ثم القاه ثم قال هكذا فاصنعوا بهم فقلنا يا ابأثور من يستطيع ان يصنع كما تصنع وقال بعضهم غير ابي عميل وأخذ سواريه ومنطقته ويلمق ديباج عليه * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن ابي عميل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ان الاعاجم وجهت الى الوجه الذي فيه بجيلة ثلاثة عشر فيلا * كتب الى السري * عن

شعيب عن سيف عن اسماعيل بن ابي خالد قال كانت بعني وقعة القادسية في المحرم سنة أربعة عشر في أوله وكان قد خرج رجل من الناس اليهم فقال له أهل فارس أحلنا فالحلم على بجيلة فصرفوا اليهم ستة عشر فيلًا ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا لما كتبت الكتاب بعد الطراد حمل أصحاب الفيلة عليهم ففرقت بين الكتاب فابذعرت الخيل فكادت بجيلة ان تؤكل ففرت عنها خيلها نفار او عن كان معهم في مواقفهم وبقيت الرجاله من أهل المواقف فارس سعد الى بنى أسد ذبوا عن بجيلة ومن لا فها من الناس فخرج طليحة بن خويلد وجمال بن مالك وغالب بن عبد الله والربيع بن عمرو في كتابهم فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبناها وان على كل فيل عشر من رجلا ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس عن موسى بن طريف ان طليحة قام في قومه حين استصرخهم سعد فقال يا عشيرتاه ان المنوة باسمه الموثوق به وان هذا لو علم ان أحدا أحق يا غاثة هؤلاء منكم استغاثهم ابتدؤهم الشدة وأقدموا عليهم إقدام البيوت الحربة فاعلمنا سميتم أسد التفعلو فاعله شدوا ولا تصدوا وكرروا ولا تفر والله در ربعة أي قري يفرزون وأي قرن يغنون هل يوصل الى مواقفهم فأغنوا عن مواقفكم أغانكم الله شدوا عليهم باسم الله فقال المعروف بن سويد وشقيق فشدوا والله عليهم فإزوا يطعنونهم ويضربونهم حتى حبسنا الفيلة عنهم فأخرت وخرج الى طليحة عظيم منهم فبارزه فإلبته طليحة ان قتله ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا وقام الأشعث بن قيس فقال يا معشر كندة لله در بنى أسد أي قري يفرزون وأي هذ يهذون عن موقفهم منذ اليوم أغنى كل قوم ما يليهم وأنتم تنتظرون من يكفيكم البأس أشهد ما أحسنتم إسوة قومكم العرب منذ اليوم وإنهم ليقتلون ويقاتلون وأتم جثاة على الركب تنتظرون فوثب اليه عدد منهم عشرة فقالوا عثر الله جدك انك لتؤبسننا جاهد أو نحن أحسن الناس موقفا فنأين خذ لنا قومنا العرب وأسأنا سوتهم فهأنحن معك فنهدونهم فإزوا الذين بازأتهم فلما رأى أهل فارس ما تلقى الفيلة من كتيبة أسد رموهم بحدهم وبدروا المسلمين الشدة عليهم ذوا الحاجب والجالنوس والمسلمون ينتظرون التكبير الرابعة من سعد فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة وقد ثبتوا لهم وقد كبر سعد الرابعة فزحف اليهم المسلمون ورجى الحرب تدور على أسد وحملت القبول على المينة والميسرة على الخيول فكانت الخيول تمحجم عنها وتحجد وتلج فرسانهم على الرجل يشمسون بالخيول فارس سعد الى عاصم بن عمرو فقال يا معشر بنى تميم أستم أصحاب الابل والخيول أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة قالوا بلى والله ثم نادى في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة فقال لهم يا معشر الرماة ذبوا ركبنا الفيلة عنهم بالنبل وقال يا معشر أهل الثقافة استدبروا الفيلة

فَقَطَّعُوا وَضُفُّوا وَخَرَجَ بِحَمِيمٍ وَالرَّحَى تَدُورُ عَلَى أَسَدٍ وَقَدْ جَالَتِ الْمِجَنَّةُ وَالْمِيسِرَةُ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَأَقْبَلَ أَصْحَابُ عَاصِمٍ عَلَى الْفَيْلَةِ فَأَخَذُوا بِأَذْنَانِهَا وَبِأَذْنَابِ نَوَابِئِهَا فَقَطَّعُوا وَضُفُّوا وَارْتَفَعُوا
عَوَاؤُهُمْ فَبَاقِيَ لَهُمْ يَوْمٌ مَدْفِيلٌ الْأَعْرَى وَقُتِلَ أَصْحَابُهَا وَتَقَابَلَ النَّاسُ وَنَفَسَ عَنْ أَسَدٍ وَرَدُّوا
فَارْسًا عَنْهُمْ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ فَاقْتَتَلُوا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ حَتَّى ذَهَبَتْ هَدَاةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعَ
هُؤُلَاءُ وَهُؤُلَاءُ وَأَصِيبٌ مِنْ أَسَدِ تِلْكَ الْعَشِيَةِ خَمْسًا مِائَةً وَكَانُوا رَدَّ النَّاسِ وَكَانَ عَاصِمٌ عَادِيَةَ النَّاسِ
وَحَامِيَتِهِمْ وَهَذَا يَوْمُهَا الْأَوَّلُ وَهُوَ يَوْمُ أَرْمَاتٍ * كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ * عَنْ شُعَيْبٍ عَنِ سَيْفِ
عَنِ الْعَصَنِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قَالَ جَالَتِ الْمَجَنَّبَاتُ وَدَارَتْ عَلَى أَسَدٍ يَوْمَ
أَرْمَاتٍ فَقُتِلَ تِلْكَ الْعَشِيَةَ مِنْهُمْ خَمْسًا مِائَةً رَجُلٌ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ الْأَسَدِيُّ

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَكْنَافِ نَيْقٍ * إِلَى كِسْرَى فَوَاقَفَهَا رَعَالَا
تَرَكَنْ لَهُمْ عَلَى الْأَقْسَامِ شَجْوَا * وَبِالْحَقْوَيْنِ أَيَّامًا طَوَالَا
وَدَاعِيَةَ بَفَارِسٍ قَدْ تَرَكَنَا * تُبْكِي كَلِمَا رَأَتْ الْهَلَالَا
قَتَلْنَا رُسْتَا وَبَنِيهِ قَسْرَا * تُشِيرُ الْخَيْلُ فَوْقَهُمُ الْهَيْلَا
تَرَكَنَا مِنْهُمْ حَيْثُ التَّقِينَا * قِيَامًا مَا يُرِيدُونَ أَرْتَحَالَا
وَفَرَّ الْبَسِيرُ زَانٌ وَلَمْ يُحَامِي * وَكَانَ عَلَى كَتِيبَتِهِ وَبَالَا
وَنَجَّى الْهَرْمُزَانَ حِذَارُ نَفْسٍ * وَرَكُضُ الْخَيْلِ مُوصِلَةٌ بِعَالَا
* وَقَالَ أَيْضًا *

لَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو أَسَدٍ بَانَا * أُولُو الْأَحْلَامِ إِنْ ذَكَرُوا وَالْحُلُومَا
وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ * وَلَوْ لَمْ نُثَلِّفْهُ إِلَّا هَشِيمَا
تَرَى فِينَا الْجِيَادَ مُسَوَّمَاتٍ * مَعَ الْأَبْطَالِ يُعَلِّكُنَ الشُّكِيمَا
تَرَى فِينَا الْجِيَادَ مَجْلِحَاتٍ * تَنْهَهُ عَنْ فَوَارِسِهَا الْخُصُومَا
يَجْمَعُ مِثْلَ سَلْمٍ مُكْفَهَرٍ * تَشَبَّهُهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا قُرُومَا
بِمِثْلِهِمْ تَلَاقَى يَوْمَ هَنْجِجٍ * إِذَا لَاقَيْتَ بَأْسًا أَوْ خُصُومَا
نَفِينَا فَارِسًا عَمَّا أَرَادَتْ * وَكَانَتْ لَا تُحَاوِلُ أَنْ تَرِيمَا

* يَوْمِ أَعْوَاتٍ *

* كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ * عَنْ شُعَيْبٍ عَنِ سَيْفِ عَنِ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالَ وَكَانَ سَعْدٌ قَدْ تَزَوَّجَ
سَلْمَى بِنْتَ خَصْفَةَ امْرَأَةَ الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ قَبْلَهُ بِشَرَّافٍ فَتَزَلَّ بِهَا الْقَادِسِيَّةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أَرْمَاتٍ
وَجَالَ النَّاسُ وَكَانَ لَا يُطِيقُ جَلِيسَةَ الْأَمْسُوفِزَا أَوْ عَلَى بَطْنِهِ جَعَلَ سَعْدٌ يَتَمَلَّمُ وَيَحْمِلُ جِزْعًا
فَوْقَ الْقَصْرِ فَلَمَّا رَأَتْ مَا يَصْنَعُ أَهْلُ فَارِسٍ قَالَتْ وَامْتِئَاءُ وَلَا مِثْنَى لِلْخَيْلِ الْيَوْمِ وَهِيَ عِنْدَ
رَجُلٍ قَدْ أَضْجَرَهُ مَا يَرَى مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِي نَفْسِهِ فَلَطَمَ وَجْهَهَا وَقَالَ أَيْنَ الْمُثَنَّى مِنْ هَذِهِ الْكَتِيبَةِ

التي تدور عليها الرحي يعني أسد أو عاصما وخيله فقالت أغيرة وجبنا قال والله لا يعذرنى اليوم
أحدا إذا أنت لم تعذرنى وأنت ترين ما بينى والناس أحق ألا يعذرنى فتعلقها الناس
فلما ظهر الناس لم يبق شاعر إلا اعتد بها عليه وكان غير جبان ولا ملوم ولما أصبح القوم من
الغد أصبحوا على تعبئة وقد وكل سعدر جالا ينقل الشهداء إلى العذيب ونقل الريث فاما
الريث فأسلموا إلى النساء يقمن عليهم إلى قضاء الله عز وجل عليهم وأما الشهداء فدقنهم
هنالك على مشرق وهو واد بين العذيب وبين عين الشمس في غدوتيه جميعا الدنيا منهم إلى
العذيب والقصوى منهم من العذيب والناس ينتظرون بالقتال حمل الريث والاموات فلما
استقلت بهم الأيل وتوجهت بهم نحو العذيب طلعت نواصي الخيل من الشام وكان فتح دمشق
قبل القادسية بشهر فلما قدم على أبي عبيدة كتاب عمر بصرف أهل العراق أصحاب خالد
ولم يذكروا خالد بن خالد فغضب وسرح الجيش وهم ستة آلاف خمسة آلاف من ربيعة
ومضروا ألف من ابناء اليمن من أهل الحجاز وأمر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعلى
مقدمته القعقاع بن عمرو فعمله أمامه وجعل على إحدى مجنبتيه قيس بن هبيرة بن عبد
يعوث المرادى ولم يكن شهد الايام أتاهاهم وهم باليرموك حين صرف أهل العراق وصرف
معهم وعلى المجنبة الاخرى الهزهاز بن عمرو والعجلي وعلى الساقية أنس بن عباس فالتجذب
القعقاع وطوى وتعجل فقدم على الناس صبيحة يوم أعواث وقد عهد إلى أصحابه ان يتقطعوا
أعشار او هم ألف فكلما بلغ عشرة مدى البصر سرحوا في آثارهم عشرة فقدم القعقاع
أصحابه في عشرة فأتى الناس فسلم عليهم وبشرهم بالجنود فقال يأيتها الناس انى قد جئتمكم فى
قوم والله ان لو كانوا بكم انكم ثم أحسبكم حسدكم حظوتها وحاولوا ان يطيروا بهادونكم فاصنعوا
كما صنع فتقدم ثم نادى من يبارز فقالوا فيه يقول أبى بكر لا يهزم جيش فهم مثل هذا وسكنوا
اليه فخرج اليه ذوالحاجب فقال له القعقاع من أنت قال أنا بهمن جاذويه فنادى بالثارات
أبى عبيد وسليط وأصحاب يوم الحسر فاجتلدوا فقتله القعقاع وجعلت خيمته ترد قطعاً وما
زالت ترد إلى الليل وتنشط الناس وكان لم يكن بالامس مصيبة وكانما استقبلوا قتلهم بقتل
الحاجسى والحق القطع وانكسرت الاعاجم لذلك ونادى القعقاع أيضا من يبارز فخرج
اليه رجلان أحدهما البيرزان والاخر البندوان فانضم إلى القعقاع الحارث بن ظبيان بن
الحارث اخو بنى تميم اللات فبارز القعقاع البيرزان فضر به فأذرى رأسه وبارز ابن ظبيان
البندوان فضر به فأذرى رأسه وتوردهم فرسان المسلمين وجعل القعقاع يقول يا معاشر
المسلمين باشروهم بالسيوف فائما يحصد الناس بها فتواصى الناس وتشابعوا اليهم فاجتلدوا
بها حتى المساء فلم ير أهل فارس في هذا اليوم شيئا مما يعجبهم وأكثر المسلمون فيهم القتل ولم
يقاتلوا في هذا اليوم على فيل كانت توأبيتها تكسرت بالامس فاستأنفوا علاجه حين أصبحوا

فلم ترتفع حتى كان الغد * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن مجالد عن الشعبي قال كانت امرأة من النخع لها بنون أربعة شهدوا القادسية فقالت لبنها انكم اسلمتم فلم تبدلوا وهاجرتم فلم تترى بواولم تنب بكم البلاد ولم تقبحكم السنه ثم جئتم بأمكم عجوز كبيرة فوضعتموها بين أيدي أهل فارس والله انكم لبنور جل واحد كأنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم انطلقوا فاشهدوا أول القتال وأجره فأقبلوا يشتمون فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السماء وهي تقول اللهم ادفع عن بني فرجعوا اليها وقد أحسنوا القتال ما كلم منهم رجل كلما فرأيتهم بعد ذلك يأخذون ألفين ألفين من العطاء ثم يأتون أمهم فيلقونه في حجرها فترده عليهم وتقسمه فيهم على ما يصلحهم ويرضهم * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا فأزرق القعقاع يومئذ ثلاثة نفر من بني يربوع رباحيين وجعل القعقاع كما طلعت قطعة كبر وكبر المسلمون ويحمل ويحملون واليربوعيون نعيم بن عمرو بن عتاب وعتاب بن نعيم بن عتاب بن الحارث بن عمرو ابن همام وعمرو بن شبيب بن زباع بن الحارث بن ربيعة أحد بني زيد وقد قدم ذلك اليوم رسول لعمر باربعة أسياف وأربعة أفراس يقسمها فيمن انتهى اليه البلاء ان كنت لقيت حر بافد عاتمال بن مالك والربيل بن عمرو بن ربيعة الوالبيين وطلحة بن خويلد الفقعي وكلهم من بني أسد وعاصم بن عمرو والتميمي فاعطاهم الاسياف ودعا القعقاع بن عمرو واليربوعيين فملمهم على الافراس فاصاب ثلاثة من بني يربوع ثلاثة أرباعها وأصاب ثلاثة من بني أسد ثلاثة أرباع السيوف فقال في ذلك الربيل بن عمرو

لقد علم الاقوام أنا أحقهم * اذا حصلوا بالمرهقات البواتر
وما فتئت خبلي عشية أرمثوا * يدودون رهوا عن جوع العشاير
لذن غدوة حتى أتى الليل دونهم * وقد أفلحت أحرى الليالي الغواير
وقال القعقاع في شأن الخيل

لم تعرف الخيل العراب سوانا * عشية أغواث يجنب القوادس
عشية رحننا بالرماح كأنها * على القوم ألوان الطيور الراسرس
* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن القاسم بن سليم بن عبد الرحمن السعدي عن أبيه قال كان يكون أول القتال في كل أيامها المطاردة فلما قدم القعقاع قال يا أيها الناس اصنعوا كما صنع فنادى من يبارز فبرز له ذوا الحاجب فقتله ثم البيرزان فقتله ثم خرج الناس من كل ناحية وبدأ الحرب والطعان وحمل بنوعم القعقاع يومئذ عشرة عشرة من الرجال على ابل قد ألبسوها فهى مجللة مبرقة وأطافت بهم خيولهم يحموهم وأمرهم أن يحملوا على خيلهم بين الصفيين يتشبهون بالقبيلة ففعلوا بهم يوم أغواث كما فعلت فارس يوم

ارماث فجعلت تلك الابل لاتصعد لقليل ولا لكثير لانفرت بهم خيلهم وركبتهم خيول المسلمين فلما رأى ذلك الناس استنوا بهم فلقى فارس من الابل يوم أغواث أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة يوم ارماث وحمل رجل من بني تميم من كان يحمي العشرة يقال له سواد وجعل يتعرض للشهادة فقتل بعد ما حمل وأبطأت عليه الشهادة حتى تعرض لرستم يريد به فأصيب دونه * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن الغصن عن العلاء بن زياد والقاسم بن سليم عن أبيه فلا خرج رجل من أهل فارس ينادى من يبارز فبرز له عليا بن جحش العجلي فنفجه عليا فاصهره ونفجه الآخر فأمعاه وخرأ فاما الفارسي فبات من ساعتها واما الآخر فانتثر امعاؤه فلم يستطع القيام فعالج إدخالها فلم يتأت له حتى مر به رجل من المسلمين فقال يا هذا أعنى علي بطني فادخله له فأخذ بصفاقيه ثم زحف نحو صف فارس ما يلتفت الى المسلمين فأدركه الموت على رأس ثلاثين ذراعاً من مصرعه الى صف فارس وقال

أرْجُوهُما من ربتنا وَايا * قد كنتُ من أحسن الضرايا

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن الغصن عن العلاء والقاسم عن أبيه فلا وخرج رجل من أهل فارس فنادى من يبارز فبرز له الأعرابي بن الأعرابي فقتله ثم ثم برز له آخر فقتله وأحاطت به فوارس منهم فصرعوه وندر سلاحه عنه فأخذوه فغبر في وجوههم بالتراب حتى رجع الى أصحابه وقال في ذلك

وَإِنْ يَأْخُذُوا بِرَيْ فاني مُجْرَبٌ * خَرُوجٌ من الغمَاءِ مُحْتَضِرُ النَصْرِ

وَإِنِّي لِحَامٍ من وراءِ عَشِيرَتِي * رَكُوبٌ لَأَنارِ الهَوَى مُخْفِلُ الأَمْرِ

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن الغصن عن العلاء والقاسم عن أبيه فلا حمل القعقاع يومئذ ثلاثين جملة كما طاعت قطعة حمل جملة وأصاب فيها وجعل ترمجز ويقول

أرْزَعُهُمُ عَمْدُ أَبْهائِ عَاجِيا * أَطْعَنُ طَعْنًا صَائِبًا مُجَاجِيا

أرْجُوهُ به من جنة أفواجا

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا قتل القعقاع يوم أغواث ثلاثين في ثلاثين جملة كما حمل جملة قتل فيها فكان آخرهم بزر جهم الهمداني وقال في ذلك القعقاع

حَبُونُهُ جِيَّاشَةٌ بالنَّعْسِ * هَدَّارَةٌ مثل شِعَاعِ الشَّمْسِ

في يومِ أغواثِ فِئَلِ الفَرَسِ * أَنحَسُ بالقومِ أَشَدَّ النَّحْسِ

حتى تَقِيضَ مَعْشَرِي ونَفْسِي

وبارزالا غور بن قُطبة شهر بَرَاز سَجِسْتَان فقتل كل واحد منهما صاحبه فقال أخوه في ذلك
 لم أرى يوماً كان أحلى وأمر * من يوم أغواث إذا فتر الثغر
 من غير ضحك كان أسوى وأبر

كتب إلى السري عن شبيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد وشاركهم ابن محراق
 عن رجل من طيبي قالوا فقلت الفرسان يوم الكتائب فيما بين أن أصبحوا إلى انتصاف النهار
 فلما عدل النهار تراخف الناس فاقتتلوا بها صتيتا حتى انتصف الليل فكانت ليلة أرمات تدعى
 الهدأة وليلة أغواث تدعى السواد والنصف الأول يدعى السواد ثم لم يزل المسلمون يرون في
 يوم أغواث في القادسية الظفر وقتلوا فيه عامة اعلامهم وجالت فيه خيل القلب وثبت
 رجلهم فولوا أن خيلهم كرت أخذ رستم أخذ فلما ذهب السواد بات الناس على مثل ما بات
 عليه القوم ليلة أرمات ولم يزل المسلمون ينتمون لذن أمسوا حتى تغايروا فلما أمسى سعد وسمع
 ذلك نام وقال لبعض من عنده إن تم الناس على الأنباء فلا توفظني فانهم أقوياء على عدوهم
 وإن سكتوا ولم ينتم الآخرون فلا توفظني فانهم على السوء فان سمعتم ينتمون فأيقظني فان
 اتساءهم من السوء فقالوا ولما اشتد القتال بالسواد وكان أبو محجن قد حبس وقيد فهو في
 القصر فصعد حين أمسى إلى سعد يستعفيه ويستقبله فزبره وردده فنزل فأتى سلمى بنت
 خصفة فقال يا سلمى يا بنت آل خصفة هل لك إلى خير قالت وما ذلك قال تخلي عنى وتغير بيني
 البلقاء فقلت على أن سلمني الله أن أرفع اليك حتى أضع رجلي في قيدي فقالت وما أنا وذاك
 فرفع برسف في قيوده ويقول

كفى حزناً أن تردى الخيل بالقنا * وأترك مشدوداً على وناقيا
 إذا قمت عنانى الحديد وأغلقت * مصارع دونى قد نضم المناديا
 وقد كنت ذاملاً كثير وإخوة * فقد تركوني واحداً لأخاليا
 والله عهد لأخيس بعهد * لئن فرجت أن لأزور الحوانيا

فقال سلمى إنى استغرت الله ورضيت بعهدك فاطلقتك وقالت أما الفرس فلا أعيرها
 ورجعت إلى بيتها فاقنادهما فاخر جهام من باب القصر الذى يلي الخندق فركبها ثم دب عليها
 حتى إذا كان بحيال المينة كبرتم حمل على ميسرة القوم يلعب برمح وسلاحه بين الصفيين
 فقالوا بسر جهوا وقال سعيد والقاسم عز يا ثم رجعت من خلف المسلمين إلى الميسرة فكبر وحمل
 على مينة القوم يلعب بين الصفيين برمح وسلاحه ثم رجعت من خلف المسلمين إلى القلب فقدر
 أمام الناس فحمل على القوم يلعب بين الصفيين برمح وسلاحه وكان يقصف الناس ليلتئذ
 قصفاً منكراً وتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار فقال بعضهم أوائل
 أصحاب هاشم أو هاشم نفسه وجعل سعد يقول وهو مشرف على الناس مكب من فوق

القصر والله لولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء وقال بعض الناس ان كان الخضر يشهد الحروب فلنظن صاحب البلقاء الخضر وقال بعضهم لولان الملائكة لا تبأس القتال لقلنا ملك يبتئنا ولا يذكره الناس ولا يباهون له لانه بات في محبسه فلما اتصف الليل حاجز أهل فارس وتراجع المسلمون وأقبل أبو محجن حتى دخل من حيث خرج ووضع عن نفسه وعن دابته وأعاد رجليه في قيده وقال

لقد علمت ثقيف غير فخر * بأنا نحن أكرمهم سيوفا
وأكثرهم ذروعا ساغات * وأصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وأنا وقد هم في كل يوم * فان عميوا فسل بهم عريفا
وليلة فادس لم يشعروا بي * ولم أشعر بمخز جي الزخوفا
فان أحبس فذلكم بلائي * وان أترك أذيقهم الختوفا

فقال له سلمى يا أبا محجن في أي شيء حبسك هذا الرجل قال أم والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني يبعثه على شفتي أحيانا فيساء لذلك ثنائي ولذلك حبسني قلت

إذا ميت فاذ فني الى أصل كرمه * ترؤى عظامي بعد موتي عروفا
ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت أن لأذوقها
وترؤى بجمرا الحصى لحدى فاني * أسير لها من بعد ما قد أسوقها

ولم تزل سلمى مغاضبة لسعد عشية ارمات ولبيلة الهدأة ولبيلة السواد حتى اذا أصبحت آتته وصالحته وأخبرته خبرها وخبر أبي محجن فدعا به فأطلقه وقال اذهب فانما مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله قال لا جرم والله لا أجيب لساني الى صفة قبيح أبدا

* يوم عماس *

* كتب الى السري * بن يحيى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وز ياد باسنادهم وابن مخرق عن رجل من طيبي قالوا فاصبحوا من اليوم الثالث وهم على مواقفهم وأصبحت الاعاجم على مواقفهم وأصبح ما بين الناس كالرجلة الجراء يعني الحرة ميل في عرض ما بين الصفيين وقد قتل من المسلمين ألفان من رثيث وميت ومن المشركين عشرة آلاف من رثيث وميت وقال سعد من شاء غسل الشهداء ومن شاء فليدفنهم بدمائهم وأقبل المسلمون على قتلاهم فأحرز وهم فجعلوهم من وراء ظهورهم وأقبل الذين يجمعون القتلى يحملونهم الى المقابر ويبلغون الرثيث الى النساء وحاجب بن زيد على الشهداء وكان النساء والصبيان يحفرون القبور في اليومين يوم أعوات ويوم ارمات بعدوتى مشرق فدفن ألفان وخمسةائة من أهل القادسية وأهل الايام فرحاجب وبعض أهل الشهادة وولاية الشهداء

في أصل نخلة بين القاسية والعذيب وليس بينهما يومئذ نخلة غير هافكان الريث اذا حملوا فانتهى بهم اليها واحد هم يعقل سالمهم أن يقفوا به تحتها يستروح الى ظلها ورجل من الجرحى يدعى بجيرا يقول وهو مستظل بظلها

أيا اسلمى يا نخلة بين فادس * وبين العذيب لا يجاورك النخل

ورجل من بني ضبة أو من بني ثور يدعى غيلان يقول

أيا اسلمى يا نخلة بين جرعة * يجاورك الجمان دونك والرغل

ورجل من بني تيم الله يقال له رباعي يقول

أيا نخلة الجرعاء يا جرعة العدى * سقتك الغواصي والغيوث المواطل

وقال الاعور بن قطبة

أيا نخلة الركب ان لا زلت فانضري * ولا زال في أكناف جرعاتك النخل

وقال عوف بن مالك التيمي ويقال التيمي تيم الرباب

أيا نخلة دون العذيب بتلعة * سقيت الغواصي المذجات من النخل

﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا لو ابات القعقاع ليلته كلها يسرب أصحابه الى المكان الذي فارقه فيه من الامس ثم قال اذا طلعت لكم الشمس فاقبلوا مائة مائة كلما توارى عنكم مائة فليتبعتها مائة فان جاءهاشم فذاك والاجد دتم للناس رجاء و جدا ففعلوا ولا يشعر بذلك أحد وأصبح الناس على مواقفهم قد أحرزوا قتلاهم وخلقوا بينهم وبين حاجب بن زيد وقتلى المشركين بين الصفيين قد أضيعوا وكانوا لا يعرفون لامواتهم وكان مكانهم مما صنع الله للمسلمين مكيدة فتحها ليشدها أعضاء المسلمين فلما ذر قرن الشمس والقعقاع بلا حظ الخيل وطلعت نواصيها كبر وكبر الناس وقالوا جاء المدد وقد كان عاصم بن عمرو أن يصنع مثلها فجاءوا من قبل خقان فتقدم الفرسان وتكثبت الكتاب فاختلوا الضرب والطعن ومدد هم متتابع فاجاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم وقد طلوعوا في سبع مائة فاخبروه برأى القعقاع وما صنع في يوميه فبعي أصحابه سبعين سبعين فلما جاء آخر أصحاب القعقاع خرج هاشم في سبعين معه فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث ولم يكن من أهل الايام انما أتى من اليمن اليرموك فانتدب مع هاشم فاقبل هاشم حتى اذا خالط القلب كبر وكبر المسلمون وقد أخذوا مصافهم وقال هاشم أول القتال المطاردة ثم المراماة فأخذ قوسه فوضع سهمه على كبد هاشم نزع فيها فرغت فرسه رأسها فخل أذنها فضحك وقال واسوأناه من رمية رجل كل من رأى ينتظره أين ترون سهمي كان بالغاف قيل العتيق فترتها وقد نزع السهم ثم ضربها حتى بلغت العتيق ثم ضربها

فأقبلت به تحرقهم حتى عاد إلى موقفه وما زالت مقابله تطلع إلى الأولى وقد بات المشركون في علاج توابعهم حتى أعادوها وأصبحوا على مواقفهم وأقبلت القبلة معها إلى جباله يحمونها أن تقطع وضمها ومع الرجال جباله فرسان يحمونها إذا أرادوا كتيبة دلفوا لها بغيره واتباعه ليغيروا بهم حيلهم فلم يكن ذلك منهم كما كان بالأمس لأن الفيل إذا كان وحده ليس معه أحد كان أوحش وإذا أطافوا به كان أنس فكان القتال كذلك حتى عدل النهار وكان يوم عماس من أوله إلى آخره شديدا العرب والعجم فيه على السواء ولا يكون بينهم نقطة الاتعاورها الرجال بالأصوات حتى تبلغ زجر دجرب فيبعث إليهم أهل النجدات من بقي عنده فيقومون بهم وأصبحت عنده للذي لقي بالأمس الامداد على البرد فلولوا الذي صنع الله للمسلمين بالذي ألهم القعقاع في اليومين وفتح لهم بهاشم كسر ذلك المسلمين ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن مجالد عن الشعبي قال قدم هاشم بن عتبة من قبل الشام معه قيس بن المكشوح المرادي في سبعمائة بعد فتح اليرموك ودمشق فتعجل في سبعين فيهم سعيد بن نمران الهمداني قال مجالد وكان قيس بن أبي حازم مع القعقاع في مقدمة هاشم ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن جندب بن جرحب عن عصمة الوابلي وكان قد شهد القادسية قال قدم هاشم في أهل العراق من الشام فتعجل في أناس ليس معه أحد من غيرهم الا تغير منهم ابن المكشوح فلما دنا تعجل في ثلثمائة فوافق الناس وهم على مواقفهم فدخلوا مع الناس في صفوفهم ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن مجالد عن الشعبي قال كان اليوم الثالث يوم عماس ولم يكن في أيام القادسية مثله خرج الناس منه على السواء كلهم على ما أصابه كان صابرا وكلما بلغ منهم المسلمون بلغ الكافرون من المسلمين مثله وكلما بلغ الكافرون من المسلمين بلغ المسلمون من الكافر بن مثله ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عمرو بن الزيان عن اسماعيل بن محمد بن سعد قال قدم هاشم بن عتبة القادسية يوم عماس فكان لا يقاتل الا على فرس أتى لا يقاتل على ذكر فلما وقف في الناس رمى بسهم فأصاب أذن فرسه فقال واسوأناه من هذه أين ترون سهمي كان بالغال ولم يصب أذن الفرس قالوا كذا وكذا فاجال فنزل وترك فرسه ثم خرج يضر بهم حتى بلغ حيث قالوا ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا وكان في الميمنة ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عمرو بن الزيان عن اسماعيل بن محمد قال كنا نرى انه كان على الميمنة وما كان عامة جنات الناس الا البراذع براذع الرجال قد أعرضوا فيها الجريد وعصب من لم يكن له وقاية رؤسهم بالأنساع ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي كبران الحسن بن عتبة ان قيس بن المكشوح قال مقدمة من الشام مع هاشم وقام فبين يديه فقال لهم يا معشر العرب ان الله قد من عليكم بالاسلام

وأكرمكم محمد صلى الله عليه وسلم فاصبحت بنعمة الله اخوانا دعوتكم واحدة وأمركم واحد بعد اذ اتم بعدو بعضكم على بعض عدواً والأسد ويحتطف بعضكم بعضاً اختطاف الذئاب فانصروا الله ونصركم وتجزوا من الله فتح فارس فان اخوانكم من أهل الشام قد أنجز الله لهم فتح الشام وانتال القصور الحجر والحصون الحجر ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شبيب عن سيف عن المقدم الحارثي عن الشعبي قال قال عمرو بن معدى كرب اني حامل على الفيل ومن حوله لفيل بازائهم فلا تدعوني أكثر من جزر جزور فان تأخرتم عني فقدتم أبانور فأني لكم مثل أبي ثور فان أدركتموني وجدتموني وفي يدي السيف فحمل فما انثني حتى ضرب فيهم وستره الغبار فقال أصحابه ما تنتظرون ما أتمم خلقاء ان تدركوه وان فقدتموه فقد المسلمون فارسهم فحملوا حجة فأفرج المشركون عنه بعد ما صرعه وطعنوه وان سيفه لفي يده يضار بهم وقد طعن فرسه فلما رأى أصحابه وانفرج عنه أهل فارس أخذ برجل فارس رجل من أهل فارس فخره الفارسي فاضطرب الفرس فالتفت الفارسي الى عمر وفهم به وأبصره المسلمون فغشوه فنزل عنه الفارسي وحاضر الى أصحابه فقال عمرو أمكنوني من لجامه فامكنوه منه فركبه ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شبيب عن سيف عن عبد الله بن المغيرة العبدى عن الاسود بن قيس عن أشياخهم شهدوا القادسية قالوا لما كان يوم عماس خرج رجل من العجم حتى اذا كان بين الصفيين هدر وشقشق ونادى من يبارز فخرج رجل منا يقال له شبر بن علقمة وكان قصيرا قلبا دميما فقال يا معشر المسلمين قد أنصفكم الرجل فلم يجبه أحد ولم يخرج اليه أحد فقال أم والله لولا ان تزدروني لخرجت اليه فلما رأى انه لا يمنع أحد سيفه وحجفته وتقدم فلما رآه الفارسي هدر ثم نزل اليه فاحمله فجلس على صدره ثم أخذ سيفه ليذب به ومقود فرسه مشدود بمنطقته فلما استل السيف حاص الفرس حيصه فذب به المقود فقلبه عنه فاقبل عليه وهو يستحب فافترسه فجعل أصحابه يصيحون به فقال صيخوا ما بدالكم فوالله لا أفارقه حتى أقتله وأسلمه فذب به وسلمه ثم أتى به سعدا فقال اذا كان حين الظهر فأنتي فوافاه بالسلب فحمد الله سعدواثنى عليه ثم قال اني قد رأيت أن أنحله اياه وكل من سلب سلباً فهو له فباعه باثنى عشر ألفا ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شبيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياد قالوا لما رأى سعد الفيلة تفرق بين الكتائب وعادت لفعالها يوم ارمات أرسل الى أولئك المسلمة ضخم ومسلم ورافع وعشيق وأصحابهم من الفرس الذين أسلموا فدخلوا عليه فسألهم عن الفيلة هل لها مقاتل فقالوا نعم المشافر والعيون لا ينتفع بها بعد ها فإرسل الى القعقاع وعاصم ابني عمرو وكفياني الابيض وكانت كلها آلفة له وكان بازائهما وأرسل الى حمال والرئيل وكفياني الفيل الاجرب وكانت آلفة له كلها وكان بازائهما فأخذ القعقاع وعاصم رمحين أصميين لثنين ودباني خيل ورجل فقالا اكتبفوه

لتحيره وهمام القوم ففعل جمال والربيل مثل ذلك فلما خالطوهما اکتنفوهما فنظر كل واحد منهما بمنة ويسرة وهما يريدان أن يتخبطا فحمل القعقاع وعاصم والفيل متشاغل بمن حوله فوضعا رجليهما معاني عيني الفيل الابيض وقبع ونفض رأسه فطرح سائسه ودنى مشفره فنفحه القعقاع فرمى به ووقع جنبه فقتلوا من كان عليه وحمل جمال وقال للربيل اختر اما أن تضرب المشفر واطعن في عينه أو تطعن في عينه وأضرب مشفره فاختر الضرب فحمل عليه جمال وهو متشاغل بملاحظة من اکتنفه لا يخاف سائسه الاعلى بطانه فانقرده أو لثك فطعنه في عينه فأقعى ثم استوى ونفحه الربيل فابان مشفره وبصره سائسه فبقر أنفه وجبينه بغأسه * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن مجالد عن الشعبي قال قال رجلان من بني أسد يقال لهما الربيل وجمال يامعشر المسلمين أى الموت أشد قالوا أن يشد على هذا الفيل فتزق فرسيهما حتى اذا قاما على السنايك ضربهما على الفيل الذى بازأتهما فطعن أحدهما في عين الفيل فوطى الفيل من خلفه وضرب الآخر مشفره فضر به سائس الفيل ضربة شائنة بالطبرزين في وجهه فأقلت بها هو والربيل وحمل القعقاع وأخوه على الفيل الذى بازأتهما ففقا عينيه وقطعا مشفره فبقي مثل دأبين الصفيين كما أتى صف المسلمين وخزوه واذا أتى صف المشركين نحسوه * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عمر وعن الشعبي قال كان في القبيلة فيلان يعلمان القبيلة فلما كان يوم القادسية حملوهما على القلب فأمر بهما سعد القعقاع وعاصم التميميين وجمال والربيل الأسدیین فذكروا مثل الاول الا ان فيه وعاش بعد وصاح الفيلان صياح الخنزير ثم ولى الاجرب الذى عور فوثب في العتيق فاتبعته القبيلة فخرقت صف الاعاجم فعبرت العتيق في أثره فأنت المدائن في نوابيتها وهلك من فيها * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياذ قالوا فلما ذهبت القبيلة وخلص المسلمون بأهل فارس ومال الظل تراخف المسلمون وحماهم فرسانهم الذين قاتلوا اول النهار فاجتلدوا بها حتى أمسوا على حر دبالسيوف وهم في ذلك على السواء لان المسلمين حين فعلوا بالقبول ما فعلوا تكتبت كتاب الابل المجففة فعرقوا فيها وكفكفوا عنها وقال في ذلك القعقاع بن عمرو

حَضَّصَ قَوْمِي مَضْرَجِيَّ بْنَ يَعْزَمِرِ * فَلِلَّهِ قَوْمِي حَسِينِ هَزُوا الْعَوَالِيَا

وَمَا خَامَ عَنْهَا يَوْمَ سَارَتْ جَمُوعُنَا * لِأَهْلِ قُدَيْسٍ يَمْنَعُونَ الْمُوَالِيَا

فَإِنْ كُنْتُ قَاتِلْتُ الْعَدُوَّ فَلَيْتَهُ * فَإِنِّي لِأَلْتَقِي فِي الْحُرُوبِ الدَّوَاهِيَا

فَيُؤَلِّقُونَهَا كَالْبَيْوَاتِ مُغَيَّرَةً * أَسْمَلُ أَعْيَانَا لَهَا وَمَا قِيَا

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزياذ قالوا لما أمسى الناس من

يومهم ذلك وطعنوا في الليل اشتد القتال وصبر الفريقان ففخر جاعلي السواء الا الغماغم من هؤلاء وهؤلاء فسميت ليلة النهري لم يكن قتال بليل بعدها بالقادسية ﴿ قال أبو جعفر ﴾ كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد بن قيس عن عبد الرحمن بن جيش ان سعد بعث ليلة النهري بطلحة وعمرا الى محاضرة أسفل من العسكر ليقيموا عليها خشية ان يأتيه القوم منها وقال لهما ان وجدتما القوم قد سبقوك اليها فانزلا بجيالكم وان لم تجداهم علموا بها فاقيا حتى يأتيكما أمرى وكان عمر قد عهد الى سعد ان لا يولى رؤساء أهل الردة على مائة فلما انتهيا الى المحاضرة فلم يريا فيها أحدا قال طلحة لو خضنا فأنتنا الا عاجم من خلفهم فقال عمرو لا بل نعبأ أسفل فقال طلحة ان الذي أقوله أنفع للناس فقال عمر وانك تدعوني الى ما لا أطيع فافتترقا فأخذ طلحة نحو العسكر من وراء العتيق وحده وسفل عمرو واصحابهما جميعا فغاروا وارت بهم الا عاجم وخشي سعد منهما الذي كان فبعث قيس بن المكشوح في آثارهما في سبعين رجلا وكان من أولئك الرؤساء الذين نهى عنهم ان يوليهم المائة وقال ان لحقتهم فأنت عليهم فخرج نحوهم فلما كان عند المحاضرة وجد القوم بكردون عمرو واصحابه فنهت الناس عنه وأقبل قيس على عمرو ويلومه فتلاحيا فقال أصحابه انه قد امر عليك فسكت وقال يتأمر على رجل قد قاتلته في الجاهلية عُمُرُ رجل فرجع الى العسكر وأقبل طلحة حتى اذا كان بحيال السكر كثير ثلاث تكبيرات ثم ذهب فطلبه القوم فلم يدروا أين سلك وسفل حتى خاض ثم أقبل الى العسكر فأنى سعد فاخبره فاشتد ذلك على المشركين وفرح المسلمون وما يدرون ماهو ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن قدامة الكاهلي عن حدثه ان عشرة اخوة من بني كاهل بن أسد يقال لهم بنو حرب جعل أحدهم يرتجز ليلتئذ ويقول

انا ابن حرب ومعي محراق * أضربهم بصارم رقرق

اذ كره الموت أبو اسحاق * وجاشت النفس على التراق

صبر اعفاق ائنه الفراق

وكان عفاق أحد العشرة فأصيب فخذ صاحب هذا الشعر يومئذ فأنشأ يقول

صبر اعفاق ائنها الأساورة * صبرا ولا تغررك رجل نادرة

فبات من ضربته يومئذ ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن النضر عن ابن الرقيل عن أبيه عن حميد بن أبي شجار قال بعث سعد طلحة في حاجة فتركها وعبر العتيق فدار الى عسكر القوم حتى اذا وقف على ردم النهري كثير ثلاث تكبيرات فراع أهل فارس وتعجب المسلمون فكف بعضهم عن بعض للنظر في ذلك فارتسب الا عاجم في ذلك وسأل المسلمون عن ذلك ثم انهم عادوا وجدوا تعبئة وأخذوا في أمر لم يكونوا عليه في الايام الثلاثة

والمسلمون على تعبيتهم وجعل طليعة يقول لا تعدموا امرأه اضعضكم وخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو التميمي وابن ذى البرذون الهلالي وابن ذى السهمين وقيس ابن هبيرة الاسدي وأشباههم فطاردوا القوم وابتعثوا للقتال فاذا القوم لمة لا يشدون ولا يريدون غير الزحف فقد مواصفاله أذنان وابتعوا آخر مثله وآخر وأخر حتى تمت صفوفهم ثم ثلاثة عشر صفافي القلب والمجنبين كذلك فلما اقدم عليهم فرسان العسكر راموهم فلم يعطفهم ذلك عن ركوبهم ثم لحقت بالفرسان الكتائب فأصيب ليلثند خالد ابن يعمر التميمي ثم العمري فحمل القعقاع على ناحيته التي رمى بهامز دلغا فقاموا على ساق فقال القعقاع

سقى الله ياخوصاً قبر ابن يعمر * اذا ارتحل السفار لم يترحل

سقى الله أرضاً حلتها قبر خالد * ذهاب غوادٍ مدجناتٍ تجلجل

فاقسمت لا ينفك سيفي يحسهم * فان زحل الاقوام لم أتزحل

فزاحفهم والناس على راياتهم بغير اذن سعد فقال سعد اللهم اغفر له وانه قد اذنت له اذ لم يستأذني والمسلمون على موافقهم الامن تكتب اوطاردهم وهم ثلاثة صفوف فصف فيه الرجاله أمحباب الرماح والسيوف وصف فيه المرامية ووصف فيه الخيول وهم امام الرجاله وكذلك المينة وكذلك الميسرة وقال سعد ان الامر الذي صنع القعقاع فاذا كبرت ثلاثا فازحفوا فكبرت كبيرة فتهيؤوا ورأى الناس كلهم مثل الذي رأى والرحى تدور على القعقاع ومن معه ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن عبيد الله بن عبد الأعلى عن عمرو بن مرة قال وقام قيس بن هبيرة المرادي فبين يليه ولم يشهد شيئا من لياليها الا تلك الليلة فقال ان عدوكم قد أبى الا المزاحفة والرأى رأى أميركم وليس بأن يحمل الخيل ليس معها الرجاله فان القوم اذا زحفوا واطاردهم عدوهم على الخيل لا رجال معهم عقر وابهم ولم يطبقوا ان يقدموا عليهم فبتسروا والحملة فتيسروا وانتظروا التكبيره وموافقه حمل الناس وإن نشأب الاعاجم لتجوز صف المسلمين ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن المسننير بن يزيد عن حذته قال وقال دريد بن كعب النخعي وكان معه لواء الفتح ان المسلمين قد تهيؤوا للمزاحفة فاسبقوا المسلمين الليلة الى الله والجهاد فانه لا يسبق الليلة أحد الا كان ثوابه على قدر سبقه فانفسوهم في الشهادة وطيبوا بالموت نفسا فانه انجي من الموت إن كنتم تريدون الحياة وإلا فالآخرة ما أردتم ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن الأجلح قال قال الأشعث بن قيس يا معشر العرب انه لا ينبغي ان يكون هؤلاء القوم اجراً على الموت ولا أنتحى أنفساً عن الدنيا تنافسوا الازواج والاولاد ولا تجزعوا من القتل فانه أمانى الكرام ومنايا الشهداء وترجل ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب

عن سيف عن عمرو بن محمد قال قال حنظلة بن الربيع وامراء الاعشار ترجلوا أيها الناس وافعلوا كما فعل ولا تجزعوا ما لا بد منه فالصبر أنجي من الفزع وفعل طليعة وغالب وحمال وأهل النجدات من جميع القبائل مثل ذلك * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عمرو والنضر بن السري قالوا نزل ضرار بن الخطاب القرشي وتتابع على التسرع اليهم الناس كلهم فيما بين تكبيرات سعد حين استبطؤه فلما كبر الثانية حمل عاصم بن عمرو وحتى انضم الى القعقاع وحملت الفجع وعصى الناس كلهم سعد فلم ينتظر والثالثة الا الرؤساء فلما كبر الثالثة زحفوا فلقوا باصحابهم وخالطوا القوم فاستقبلوا الليل استقبالا بعد ما صلوا العشاء * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله بن أبي طيبة عن أبيه قال حمل الناس ليلة الهرير عامة ولم ينتظر واباحلة سعد او كان أول من حمل القعقاع فقال اللهم اغفرهاله وانصره وقال واتمناه سائر الليلة ثم قال أرى الامر ما فيه هذا فاذا كبرت ثلاثا فاحملوا فكبروا وحدة فاحقهم أسد فقبل قد حملت أسد فقال اللهم اغفرهاهم وانصرهم وأسداه سائر الليلة ثم قيل حملت الفجع فقال اللهم اغفرهاهم وانصرهم واتمناه سائر الليلة ثم قيل حملت بجيلة فقال اللهم اغفرهاهم وانصرهم واجبيلناه ثم حملت الكنود فقبل حملت كندة فقال واكندناه ثم زحف الرؤساء بمن انتظر التكبيره فقامت حرهم على ساق حتى الصباح فذلك ليلة الهرير * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد بن نويرة عن عمه أنس بن الخليل قال شهدت ليلة الهرير فكان صليل الحديد فيها كصوت القيون ليلتهم حتى الصباح أفرغ عليهم الصبر افرغا وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها ورأى العرب والعجم أمرالم يروا مثله قط وانقطعت الاصوات والاخبار عن رستم وسعد وأقبل سعد على الدعاء حتى اذا كان وجه الصبح انتهى الناس فاستدل بذلك على انهم الاعلون وان الغلبة لهم * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الأعور بن بيان المنقري قال أول شيء سمعته سعد ليلتنا مما يستدل به على الفجع في نصف الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن قتلنا معشر أوزاندا * أربعة وخمسة وواحدة

نحسب فوق البد الأسودا * حتى اذا ما توادعت جاهدا

الله ربى واحترزت عامدا

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن عمرو بن محمد عن عمرو والنضر عن ابن الرقيل قالوا اجتدوا تلك الليلة من أولها حتى الصباح لا ينطقون كلامهم الهرير فسميت ليلة الهرير * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عمرو بن الريان عن مصعب بن سعد قال بعث سعد في تلك الليلة بجادا وهو غلام الى الصف اذ لم يجد رسولا

فقال انظر ما ترى من حالهم فرجع فقال ما رأيت أي بُني قال رأيتهم يلعبون فقال أو يتحدثون
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد بن جرير العبدي عن عابِس الجعفي
 عن أبيه قال كانت بازاء جعفي يوم عماس كتيبة من كتاب العجم عليهم السلاح التام
 فاز دلفواهم فخالدهم بالسيوف فرأوا ان السيوف لا تعمل في الحديد فارتدوا فقال شميضة
 مالكم قالوا لا يجوز فيهم السلاح قال كأتم حتى أريكم انظر واخمل على رجل منهم فندق
 ظهره بالرمح ثم التفت الى أصحابه فقال ما أراهم الا يموتون دونكم فحملوا عليهم فاز الوهم الى
 صفهم * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن مجالد عن الشعبي قال
 لا والله ما شهدتها من كئيدة خاصة الا سبعمائة وكان بازائهم ترك الطبري فقال الأشعث
 يا قوم ازحفواهم فرحفهم في سبعمائة فازاهم وقتل تركا فقال راجزهم
 نحن تركنا تركهم في المصطرة * مختصبا من بهران الأبهرة

ليلة القادسية

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا وأصبحوا ليلة
 القادسية وهي ليلة الهريروهي تسمى ليلة القادسية من بين تلك الأيام والناس
 حنري لم يغمضوا اليه كلفا فاسار القعقاع في الناس فقال ان الذبرة بعد ساعة لمن بدأ القوم
 فاصبر واساعة واحملوا فان النصر مع الصبر فاستروا الصبر على الجزع فاجتمع اليه جماعة من
 الرؤساء وصعدوا الرستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح ولما رأوا ذلك القبائل قام فيها رجال
 فقام قيس بن عبد يغوث والاشعث بن قيس وعمر بن معدى كرب وابن ذى السهمين
 الخثعمي وابن ذى البردين الهلالي فقالوا لا يكونن هؤلاء أجد في أمر الله منكم ولا يكونن
 هؤلاء لاهل فارس اجرا على الموت منكم ولا أسقى أنفسا عن الدنيا تفسوها فحملوا مما
 يلهم حتى خالطوا الذين بازائهم وقام في ربيعة رجال فقالوا أتم أعلم الناس بفارس واجراهم
 عليهم فيما مضى فما يمنعمكم اليوم ان تكونوا اجرا مما كنتم بالجزء فكان أول من زال حين قام
 قائم الظهيرة الهرمزان والبيرزان فتأخروا وثبتا حيث اتبها وانفراج القلب حين قام قائم
 الظهيرة وركد عليهم النقع وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم عن سريره فهوت في
 العتيق وهي دبور ومال الغبار عليهم وانتهى القعقاع ومن معه الى السري فعضر وابه وقد قام
 رستم عنه حين طارت الريح بالطيارة الى بغال قد قدمت عليه بمال يومئذ فهي واقفة
 فاستظل في ظل بغل وشمه وضرب هلال بن علقمة الجل الذي رستم تحته فقطع حباله ووقع
 عليه أحد العدلين ولا يراه هلال ولا يشعر به فازال من ظهره فقار أو يضره به ضربة فنفتحت
 مسكا ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه واقحمه هلال عليه فتناولوه وقد عام وهلال
 قائم فأخذ برجله ثم خرج به الى الجند فضرب جبينه بالسيف حتى قتله ثم جاء به - حتى رمى به

بين أرجل البغال وصعد السرير ثم نادى قتل رستم ورب الكعبة إلى قاطوا به وما
يُحسون السرير ولا يرونه وكبروا وتنادوا وانبت قلب المشركين عندها وانهمزوا وقام
الجالنوس على الردم ونادى أهل فارس إلى العبور وانسفر الغبار فاما المقترنون فانهم جشعوا
فتهافتوا في العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم فما اقلت منهم محتر وهم ثلاثون ألفا واخذ
ضرار بن الخطاب درفوس كايما فغوض منها ثلاثين ألفا وكانت قيمتها ألف ألف ومائتي
ألف وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى من قتلوا في الايام قبله * كتب الى السري *
عن شعيب عن سيف عن عطية عن عمرو بن سلمة قال قتل هلال بن علفه رستم يوم القادسية
* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن ابن مخرق عن أبي كعب الطائي
عن أبيه قال اصيب من الناس قبل ليلة الهريز ألفان وخمسمائة وقتل ليلة الهريز يوم
القادسية ستة آلاف من المسلمين فدفنوا في الخندق بحيال مشرق * كتب الى
السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا لما انكشف أهل فارس فلم
يبق منهم بين الخندق والعتيق أحد وطبقت القتلى ما بين قديس والعتيق أمر سعد زهرة
باتباعهم فنادى زهرة في المقدمات وأمر القعقاع بمن سفلى وشرب حبييل بمن علا وأمر خالد بن
عروة فطه بسلب القتلى وبدفن الشهداء فدفن الشهداء ليلة الهريز يوم القادسية حول
قديس ألفان وخمسمائة وراء العتيق بحيال مشرق ودفن الشهداء ما كان قبل ليلة الهريز على
مشرق وجمعت الاسلاب والاموال فجمع منها شيئا لم يجمع قبله ولا بعده مثله وارسل سعد الى
هلال فدعى له فقال أين صاحبك قال رميت به تحت أبعل قال اذهب فجي به فذهب فجاء به
فقال جرّده الاماشيت فأخذ سلبه فلم يدع عليه شيئا ولما رجع القعقاع وشرب حبييل قال لهذا
أعد فيا طلب هذا وقال لهذا أعد فيا طلب هذا فعلا هذا وسفل هذا حتى بلغا مقدار الحرارة من
القادسية وخرج زهرة بن الحوية في آثارهم وانتهى إلى الردم وقد بثقوه ليمنعوهم به من الطلب
فقال زهرة يا بكير أقدم فضرب فرسه وكان يقاتل على الإناس فقال نبي أطلال فجمعت
وقالت وثبا وسورة البقرة وأوثب زهرة وكان على حصان وسائر الخيل فاقتحمته وتتابع على
ذلك ثلثمائة فارس ونادى زهرة حيث كاعت الخيل خذوا أيها الناس على القنطرة وعارضونا
فمضى الناس إلى القنطرة يتبعونه فلحق بالقوم والجالنوس في آخرهم يحميم فشاو له
زهرة فاختلفا ضربتين فقتله زهرة وأخذ سلبه وقتلوا ما بين الحرارة إلى السليحين إلى التجف
وامسوا فرجعوا فباتوا بالقادسية * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن
عبد الله بن شبرمة عن شقيق قال اقمعنا القادسية صدر النهار فتراجعنا وقد أتى الصلاة وقد
أصيب المؤذن فتشاح الناس في الأذان حتى كادوا ان يجتلدوا بالسيف فافرع سعد بينهم
فخرج سهم رجل فأذن * ثم رجع الحديث * وتراجع الطلب الذين طلبوا من علا

على القادسية ومن سفل عنها وقد أتى الصلاة وقد قتل المؤذن فتشاحوا على الأذان فاقرع
 بينهم سعد وأقاموا ببيعة يومهم ذلك ولبيتهم حتى رجع زهرة وأصبحوا وهم جميع لا ينتظرون
 أحدا من جندهم وكتب سعد بالفتح وبعده من قتلوا ومن أصيب من المسلمين وسمى لعمر
 من يعرف مع سعد بن عميلة الفزاري ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف
 عن النضر عن ابن الرقيل عن أبيه قال دعاني سعد فأرسلني أنظر له في القتلى وأسمى له
 رؤسهم فأتيته فأعلمته ولم أر رسم في مكانه فأرسل إلى رجل من التميم يدعى هلالا فقال ألم
 تبليغني أنك قتلت رسم قال بلى قال فما صنعت به قال ألقيته تحت قوائم الأبل قال فكيف
 قتلتها فآخبره حتى قال ضربت جبينه وأنفه قال فحجنا به فأعطاه سلبه وكان قد تحفف حين
 وقع إلى الماء فباع الذي عليه بسبعين ألفا وكانت قيمة قلنسوته مائة ألف لو ظفر بها وجاء نفر
 من العباد حتى دخلوا على سعد فقالوا أيها الأمير رأينا جسد رسم على باب قصرك وعليه
 رأس غيره وكان الضرب قد شوهه فضحك ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن
 سيف عن محمد وطلحة وزيد قالوا وقال الديلم ورؤساء أهل المسالخ الذين استجابوا للمسلمين
 وقاتلوا معهم على غير الإسلام وأخواننا الذين دخلوا في هذا الأمر من أول الشأن أصوب منا
 وخير ولا والله لا يفلح أهل فارس بعد رسم الامن دخل في هذا الأمر منهم فأسلموا
 وخرج صبيان العسكر في القتلى ومعهم الأداوى يسقون من به رمق من المسلمين
 ويقتلون من به رمق من المشركين وانحدروا من العذيب مع العشاء قال وخرج زهرة
 في طلب الجالوس وخرج القعقاع وأخوه وشرحبيل في طلب من ارتفع وسفل فقتلواهم
 في كل قرية وأجمة وشاطىء نهرورج عوا فوا فواصلاة الظهر وهنأ الناس أميرهم وأثنى على
 كل حي خيرا وذكروه منهم ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن سعيد بن
 المرزبان قال خرج زهرة حتى أدرك الجالوس ملكا من ملوكهم بين الحرارة والسيلحين
 وعليه يارقان وقلبان وقرطان على برذون له قد خصد فحمل عليه فقتله قال والله ان
 زهرة يومئذ لعلى فرس له ما عنانها الا من حبل مضفو ركالمقو دو كذاك حزامها شعر
 منسوج فجاء بسلبه إلى سعد فعرف الاسارى الذين عند سعد سلبه فقالوا هذا سلب
 الجالوس فقال له سعد هل أعانك عليه أحد قال نعم قال من قال الله فقتله سلبه ﴿ كتب إلى
 السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عبيدة عن ابراهيم قال كان سعد استكثر له سلبه
 فكتب فيه إلى عمر فكتب اليه عمر أنى قد نقلت من قتل رجلا سلبه فدفعه اليه فباعه بسبعين
 ألفا * وعن سيف عن البرمكس والمجالد عن الشعبي قال لحق به زهرة فرفع له الكربة فما
 يخطها بنشابة فالتقى فضر به زهرة فجد له ولزهرة يومئذ ذؤابة وقد سود في الجاهلية وحسن
 بلاؤه في الاسلام وسابقه وهو يومئذ شاب فتدرع زهرة ما كان على الجالوس فبلغ بضعة

وسبعين ألفاً فلما رجع إلى سعد نزع سلبه وقال ألا انتظرت أذني وتكتابا فكتب عمر إلى سعد تَعَمِدْ إلى مثل زهرة وقد صلي بمثل ما صلي به وقد بقي عليك من حربك ما بقي تكسر قرنه وتفسد قلبه أمض له سلبه وفضله على أصحابه عند العطاء بخمسة مائة * وعن سيف عن عبيدة عن عصمة قال كتب عمر إلى سعد أنا أعلم بزهرة منك وان زهرة لم يكن ليغيب من سلب سلبه شيئاً فان كان الذي سعى به اليك كاذباً فلقيه الله مثل زهرة في عضد يهيار قان واني قد نفلت كل من قتل رجلا سلبه فدفعه اليه فباعه بسبعين ألفاً * وعن سيف عن عبيدة عن ابراهيم وعامر ان أهل البلاء يوم القادسية فضلوا عند العطاء بخمسة مائة خمسة مائة في أعطياتهم خمسة وعشرين رجلاً منهم زهرة وعصمة الصبي والكلاج وأما أهل الأيام فانه فرض لهم على ثلاثة آلاف فضلوا على أهل القادسية * وعن سيف عن عبيدة عن يزيد الصخمي قال فقيل لعمر لو ألحقت بهم أهل القادسية فقال لم أكن لا لحق بهم من لم يدر بهم وقيل له في أهل القادسية لو فضت من بعدت داره على من قاتلهم بفنائهم قال وكيف أفضلهم عليهم على بعد دارهم وهم شجعن العدو وما سويت بينهم حتى استطبتهم فهلا فعل المهاجرون بالانصار اذ قاتلوا بفنائهم مثل هذا * وعن سيف عن المجالد عن الشعبي وسعيد بن المرزبان عن رجل من بني عبس قال لما زال رستم عن مكانه ركب بغلاً فلما دنا منه هلال نزع له نشابة فاصاب قدمه فشكلها في الركاب وقال يبايه فأقبل عليه هلال فنزل فدخل تحت البغل فلما لم يصل اليه قطع عليه المال ثم نزل اليه ففلق هامته * وعن سيف عن عبيدة عن شقيق قال حملنا على الاعاجم يوم القادسية حملة رجلاً واحداً فهزمهم الله فلقدر رأيتني اشرت إلى إيسار منهم فجاء إلى وعليه السلاح التام فضربت عنقه ثم أخذت ما كان عليه * وعن سيف عن سعيد بن المرزبان عن رجل من بني عبس قال أصاب أهل فارس يوماً بعد ما انهزموا ما أصاب الناس قبلهم فقتلوا حتى ان كان الرجل من المسلمين ليبدو الرجل منهم فيأتيه حتى يقوم بين يديه فيضرب عنقه وحتى انه ليأخذ سلاحه فيقتله به وحتى انه ليأمر الرجلين أحدهما بصاحبه وكذلك في العدة * وعن سيف عن يونس بن أبي اسحاق عن أبيه عن شهداء قال أبصر سلمان بن ربيعة الباهلي اناساً من الاعاجم تحت راية لهم قد حفر والهاو جلسوا تحتها وقالوا الانبرج حتى نموت فحمل عليهم فقتل من كان تحتها وسلبهم وكان سلمان فارس الناس يوم القادسية وكان أحد الذين مالوا بعد الهزيمة على من ثبت والآخر عبد الرحمن بن ربيعة ذوالنور ومال على آخرين قد تكتبوا ونصبوا المسلمين فطحنهم بخيله * وعن سيف عن الغصن عن القاسم عن النبي ان الشعبي قال كان يقال لسلمان أبصر بالمفاصل من الجزائر بمفاصل الجزوز فكان موضع المحبس اليوم دار عبد الرحمن بن ربيعة والتي بينها وبين دار المختار دار سلمان وان الأشعث بن قيس استقطع فنا كان قد أمها هو اليوم في دار المختار

فأقطع له ما جراك على يا أشعث والله لئن حزته لأضربك بالخنثى يعني سيفه فانظر ما يبيح منك بعد فصدف عنها ولم يتعرض لها * وعن سيف عن المهلب ومحمد وطلحة وأصحابه قالوا ثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون كتيبة استقبلوا واستحيوا من الفرار فبادهم الله فصد لهم بضعه وثلاثون من رؤساء المسلمين ولم يتبعوا فآلة القوم فصد سلمان بن ربيعة لكتيبة وعبد الرحمن بن ربيعة ذوالنورلاً أخرى فصد لكل كتيبة منها رأس من رؤساء المسلمين وكان قتل أهل هذه الكتاب من أهل فارس على وجهين فمنهم من كذب فهرب ومنهم من ثبت حتى قتل فكان ممن هرب من امرأ تلك الكتاب الهزبان وكان بازاء عطارد واهود وكان بازاء حنظلة بن الربيع وهو كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وزاذ بن بهيس وكان بازاء عاصم بن عمرو وفارن وكان بازاء القعقاع بن عمرو وكان ممن استقتل شهر يار بن كنارا وكان بازاء سلمان وابن الهربذ وكان بازاء عبد الرحمن والفرخان الأهوازي وكان بازاء بسر ابن أبي رهم الجهني وحسر وسنوم الهمداني وكان بحمال ابن الهذيل الكاهلي ثم ان سعدا اتبع بعد ذلك القعقاع وشرحبيل من صوب في هزيمته أو صد عن العسكر واتبع زهرة بن الحوية الجالنوس

﴿ذكر حديث ابن اسحاق﴾

﴿قال أبو جعفر الطبري رحمه الله﴾ رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال ومات المثني بن حارثة وتزوج سعد بن أبي وقاص امرأته سلمى ابنة خصفة وذلك في سنة أربعة عشر وأقام تلك الحجة للناس عمر بن الخطاب ودخل أبو عبيدة بن الجراح تلك السنة دمشق فشتها فلما أصافت الروم سار هرقل في الروم حتى نزل أنطاكية ومعه من المستعربة نخم وجدام وبلقين وبلي وعاملة وتلك القبائل من قضاة وغسان بشرك كثير ومعه من أهل أرمينية مثل ذلك فلما نزلها أقام بها وبعث الصقار خصياله فسار بمائة ألف مقاتل معه من أهل أرمينية اثنا عشر ألفا عليهم جرجة ومعه من المستعربة من غسان وتلك القبائل من قضاة اثنا عشر ألفا عليهم جبلة بن الأيهم الغساني وسائرهم من الروم وعلى جماعة الناس الصقار خصي هرقل وسار اليهم المسلمون وهم أربعة وعشرون ألفا عليهم أبو عبيدة بن الجراح فالتقوا باليرموك في رجب سنة خمسة عشر فاقتتل الناس قتالا شديدا حتى دخل عسكر المسلمين وقاتل نساء من نساء قريش بالسيوف حين دخل العسكر منهم أم حكيم بنت الحارث بن هشام حتى سابقن الرجال وقد كان انضم الى المسلمين حين ساروا الى الروم ناس من نخم وجدام فلما رأوا جد القتال فرأوا ونجوا الى ما كان قريتهم من القرى وخذلوا المسلمين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عروة ابن الزبير عن أبيه قال قال قائل من المسلمين حين رأى من نخم وجدام ما رأى

القوم نَحْمُ وَجَدَامٌ فِي الْهَرَبِ * وَنَحْنُ وَالرُّومُ بِمُرْجٍ نَضْطَرِبُ

فان يعودوا بعد هالاً نَضْطَحِبُ

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير قال كنت مع أبي الزبير عام اليرموك فلما تعي المسلمون للقتال لبس الزبير لامته ثم جلس على فرسه ثم قال لمولين له احبسا عبد الله بن الزبير معكم في الرحل فانه غلام صغير قال ثم توجه فدخل في الناس فلما اقتتل الناس والروم نظرت الى ناس وقوف على تل لا يقاتلون مع الناس قال فأخذت فرس اليزيد بن بكران خلفه في الرحل فركبته ثم ذهبت الى أولئك الناس فوقفت معهم فقلت انظر ما يصنع الناس فاذا ابوسفيان بن حرب في مشيخة من قرش من مهاجرة الفتح وقوف لا يقاتلون فلما راوني رأوا غلاما حداثا فلم يتقوني قال فجعلوا والله اذا مال المسلمون وركبتهم الحرب للروم يقولون ايه ايه بلا صفر فاذا مالت الروم وركبهم المسلمون قالوا يا ويح بلا صفر فجعلت أعجب من قولهم فلما هزم الله الروم وجع الزبير جعلت أحدثه خبرهم قال فجعل يضحك ويقول فانتهم الله أبو الاضغنا وما ذلهم ان يظهر علينا الروم لنحن خير لهم منهم ثم ان الله تبارك وتعالى أنزل نصره فهزمت الروم وجوع هرقل التي جمع فأصيب من الروم أهل ارمينية والمستعربة سبعون ألفا وقتل الله الصقلار وياهان وقد كان هرقل قد مه مع الصقلار حين لحق به فلما هزمت الروم بعث أبو عبيدة عياض بن غنم في طلبهم فسلك الأعمق حتى بلغ ملتبة فصالحه أهلها على الجزية ثم انصرف ولما سمع هرقل بذلك بعث الى مقاتلتها ومن فيها فساقهم اليه وأمر بملتبة فخرقت وقتل من المسلمين يوم اليرموك من قرش من بني أمية بن عبد شمس عمر بن سعيد بن العاصي وأبان بن سعيد بن العاصي ومن بني مخزوم عبد الله بن سفيان بن عبد الاسد ومن بني سهم سعيد بن الحارث بن قيس قال وفي آخر سنة خمسة عشر قتل الله رستم بال عراق وشهد أهل اليرموك حين فرغوا منه يوم القادسية مع سعد بن أبي وقاص وذلك ان سعدا حين حصر عنه الشتاء سار من شراف يريد القادسية فسمع به رستم فخرج اليه بنفسه فلما سمع بذلك سعد وقف وكتب الى عمر يستمده فبعث اليه عمر المغيرة بن شعبة الثقفي في أربع مائة رجل مدد امان المدينة وأمدّه بقيس بن مكشوح المرادي في سبع مائة فقدموا عليه من اليرموك وكتب الى أبي عبيدة ان أمدّ سعد ابن أبي وقاص أمير العراق بالف رجل من عندك ففعل أبو عبيدة وأمر عليهم عياض بن غنم الفهري وأقام تلك الحجّة للناس عمر بن الخطاب سنة خمسة عشر وقد كان لكسرى مرابطة في قصر بني مقاتل عليها التعمان بن قبيصة وهو ابن حية الطائي ابن عم قبيصة بن اياس بن حية الطائي صاحب الحيرة فكان في منظره له فلما سمع بسعد بن أبي وقاص سأل عنه عبد الله بن سنان بن جبرير الاسدي ثم الصيداوي فقبل له رجل من قرش فقال اما اذ كان

قرشياً فليس بشيء والله لأجاهدنه القتال انما قرش عبيد من غلب والله ما يمنعون خفيرا ولا يجر جون من بلادهم الا بخفير فغضب حين قال ذلك عبد الله بن سنان الاسدي فامهله حتى اذا دخل عليه وهو نائم فوضع الرمح بين كتفيه فقتله ثم لحق بسعد فاسلم وقال في قتله النعمان بن قبيصة

لقد غادر الاقوام ليلة اذ لجوا * بقصر العبادي ذا الفعل مجذلا
 دلفت له تحت العجاج بطعنة * فأصبح منها في النجيع مر ملا
 أقول له والرمح في غض كنفه * أبا عامر عنك اليمين تحللا
 سقيت بها النعمان كأسا روية * وعاطيته بالرمح سما مملا
 تركت سباع الجوبعرفن حوله * وقد كان عنها لابن حية معزلا
 كفيت قر يشا اذ تغيب جمعها * وهدمت للنعمان عزاً مؤثلا

ولما لحق سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة وقيس بن مكشوح فبين معهما سارا الى رستم حين سمع به حتى نزل فادس قرية الى جانب العديب فنزل الناس بها ونزل سعد في قصر العديب وأقبل رستم في جموع فارس ستين ألفا مما أحصى لنا في ديوانه سوى التباع والرقيق حتى نزل القادسية وبينه وبين الناس العتيق حسر القادسية وسعد في منزله وجع قد خرج به قرح شديد ومعه أبو محجن بن حبيب الثقفي محبوس في القصر حبسه في شرب الخمر فلما انزل بهم رستم بعث اليهم أن ابعثوا الى رجل منكم جليدا كلمة فبعثوا اليه المغيرة بن شعبة فجاءه وقد فرق رأسه أربع فرق فرقه من بين يديه الى قفاه وفرقه الى أذنيه ثم عقص شعره ولبس بُردا له ثم أقبل حتى انتهى الى رستم وورستم من وراء الجسر العتيق مما يلي العراق والمسلمون من ناحيته الاخرى مما يلي الحجاز فيما بين القادسية والعديب فكلمه رستم فقال انكم معشر العرب كنتم أهل شقاء وجهد وكنتم تآتوننا من بين تاجر وأجير ووافدفا كلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا واستظلتكم من ظلالنا فذهبتكم فدعوتكم أصعها بكم ثم أتيتها وناهبهم وانما مثلكم مثل رجل كان له حائط من عنب فرأى فيه ثعلبا واحدا فقال ما ثعلب واحد فانطلق الثعلب فدعا الثعلب الى الحائط فلما اجتمع فيه جاء الرجل ففسد الجحر الذي دخلن منه ثم قتلن جميعا وقد أعلم ان الذي حلكم على هذا معشر العرب الجهد الذي قد أصابكم فارجعوا عنا عامكم هذا فانكم قد شغلتمونا عن عمارة بلادنا وعن عدونا ونحن نؤقر لكم ركائبكم فجاؤمراونا مراكبكم بكسوة فارجعوا عنا عافاكم الله فقال المغيرة بن شعبة لا تذكرو لنا جهد الا وقت كنا في مثله أو أشد منه أفضلنا في أنفسنا عيشا الذي يقتل ابن عمه ويأخذ ماله فيأكله نأكل الميتة والدم والعظام فلم نزل كذلك حتى بعث الله فينا نبيا وأنزل عليه الكتاب فدعانا الى الله والى ما بعثه به فصداقه منا مصداق وكذبنا من آخر فقاتل من صدقه من كذبه

حتى دخلنا في دينه من بين موقن به وبين مقهور حين استبان لنا انه صادق وانه رسول
 من عند الله فامرنا ان نقاتل من خالفنا وأخبرنا ان من قتل منا على دينه فله الجنة ومن عاش
 ملك وظهر على من خالفه ففتح ندعوك الى ان تؤمن بالله ورسوله وتدخل في ديننا فان
 فعلت كانت لك بلادك لا يدخل عليك فيها الا من احببت وعليك الزكاة والخمس وان ابیت
 ذلك فالجزية وان ابیت ذلك فالتناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال له رستم ما كنت اظن اني
 أعيش حتى اسمع منكم هذا عشر العرب لا أمسى غدأ حتى افرغ منكم وأقتلكم كلكم ثم
 أمر بالعتيق ان يسكر فبات ليلته يسكر بالزرع والتراب والقصب حتى اصبح وقد تركه طريفاً
 مهيناً وتعي له المسلمون فجعل سعد على جماعة الناس خالد بن عرفة حليف بني أمية بن
 عبد شمس وجعل على ميمنة الناس جرير بن عبد الله البجلي وجعل على ميسرة هم قيس
 ابن المكشوح المرادي ثم زحف اليهم رستم وزحف اليه المسلمون ومعاملة جنهم فيما
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر غير
 براذع الرحال قد عرّضوا فيها الجريد يترسون بها عن أنفسهم ومعاملة ما وضعوه على
 رؤسهم الأتساع الرحال يطوى الرجل نسع رحله على رأسه يتقى به والفرس فيما بينهم من
 الحديد واليلاق فاقتلوا قتالا شديدا وسعد في القصر ينظر معه سلمى بنت خصفة وكانت
 قبله عند المنثي بن حارثة فجالت الخيل فرعبت سلمى حين رأت الخيل جالت فماتت وامثلية
 ولا مثنى لي اليوم فغار سعد فطم وجهها فقالت أعيرة وجبنا فلما رأى أبو مخجن ما تصنع
 الخيل حين جالت وهو ينظر من قصر العديب وكان مع سعد فيه قال

كفي حزنا أن تردى الخيل بالقنا * وأترك مشدودا على وناقيا
 اذا قمت عناني الحديد وأغلقت * مصاريح دوني لا تجيب المندايا
 وقد كنت ذاملا كثير واجوة * فقد تركوني واحدا الأخاليا

فكلم زبراء أم ولد سعد وكان عندها محبوبا وسعد في رأس الحصن ينظر الى الناس فقال
 يا زبراء اطلقيني ولك على عهد الله وميثاقه لئن لم أقتل لأرجعن اليك حتى تجعلني الحديد
 في رجلي فاطلقته وحملته على فرس لسعد بلقاء وولت سبيله فجعل يشد على العود وسعد
 ينظر فجعل سعد يعرف فرسه وينكرها فلما ان فرغوا من القتال وهزم الله جموع فارس
 رجع أبو مخجن الى زبراء فأدخل رجليه في قيده فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه
 تعرف فعرف انها قدر كتبت فسأل عن ذلك زبراء فاخبرته خبير أبي مخجن فدخل سبيله
❦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال وقد كان عمرو بن
 معدى كرب شهد القادسية مع المسلمين **❦** وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
 ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن الأ سود النخعي عن أبيه قال شهدت القادسية فلقد رأيت غلاما

منّامن الفجع يسوق ستين أو ثمانين رجلا من أبناء الاحرار فقلت لقد أذل الله أبناء الاحرار
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن أبي خالد
 مولى بجيلة عن قيس بن أبي حازم البجلي وكان من شهد القادسية مع المسلمين قال كان معنا
 يوم القادسية رجل من ثقيف فلاحق بالفرس مررتا فأخبرهم ان بأس الناس في الجانب
 الذي به بجيلة قال وكثّرُ بع الناس فوجهوا اليها ستة عشر فيلًا وإلى سائر الناس فيلين
 وجعلوا يلقون تحت أرجل خيولنا حسك الحديد ويرشقوننا بالنشاب فكانت المطر علينا
 وقرونا خيلهم بعضها إلى بعض لتلايفروا قال وكان عمرو بن معدى كرب عمربنا فيقول
 يا معشر المهاجرين كونوا أسودًا فإتت الاسد من أغنى شأنه فإتت الفارسي تيس إذا ألقى
 نيزكته قال وكان اسوار منهم لا يكاد تسقط له نشابة فقلنا له يا أبا نورتاق ذلك الفارسي فانه
 لا تقع له نشابة فتوجه اليه ورماه الفارسي بنشابة فاصاب قوسه وحمل عليه عمر و فاعتنقه
 فذبحه واستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب ويلمقام من ديباج وقتل الله رستم وأفاء
 على المسلمين عسكره وما فيه وإتت المسلمون ستة آلاف أو سبعة آلاف وكان الذي قتل رستم
 هلال بن علقمة التيمي رآه فتوجه اليه فرماه رستم بنشابة فاصاب قدمه وهو يتبعه فشكها
 إلى ركاب سرجه ورستم يقول بالفارسية بيا به أي كأنك وحمل عليه هلال بن علقمة فضربه
 فقتله ثم احتز رأسه فعلقه وولت الفرس فأتبعهم المسلمون يقتلونهم فلما بلغت الفرس
 الحرارة نزلوا فشرّبوا من الخمر وطعموا من الطعام ثم خرجوا يتعجبون من رميمهم وأنه لم
 يعمل في العرب وخرج جالتوس فرفعوا له كربة فهو يرميها ويشكها بالنشاب ولحق
 بهم فرسان من المسلمين وهم هنالك فشد على جالتوس زهرة بن حوية التيمي فقتله
 وانهمزت الفرس فلاحقوا بدير قرّة وما وراءه ونهض سعد بالمسلمين حتى نزل بدير قرّة على
 من هنالك من الفرس وقد قدم عليهم وهم بدير قرّة عياض بن عثم في مدده من أهل الشام
 وهم ألف رجل فأسهم له سعد ولاصحابه مع المسلمين فيما أصابوا بالقادسية وسعد وجع من
 قرّحتة تلك وقال جرير ابن عبد الله

انا جرير كنيته أبو عمرو * قد نصر الله وسعد في القصر

وقال رجل من المسلمين أيضا

نقاتل حتى أنزل الله نصره * وسعد يباب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أئيم

قال ولما بلغ ذلك من قومه سعد أخرج إلى الناس فاعتذر اليهم وأراه مابه من القرع في

فخذ به وألتيه فعذره الناس ولم يكن سعد لعمرى يحبب فقال سعد يجب جرير أفيما قال

وما أزوجو بجيلة غير أتي * أو مل أجزهم يوم الحساب

فقد لقيت خيولهم خيولاً * وقد وقع الفوارس في ضراب
وقد دلفت بعرضتهم فيول * كأن زهاءها إبل جراب

ثم ان الفرس هربت من ديرقرة الى المدائن يريدون نهاوندوا حقلوا معهم الذهب والفضة
والديباج والفرند والحري والسلاح وثياب كسرى وبناته واخلوا ما سوى ذلك وأتبعهم
سعد الطلب من المسلمين فبعث خالد بن عرفة حليف بني أمية ووجه معه عياض بن
عتم في أصحابه وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعلى ميمتهم جري
ابن عبد الله الجلي وعلى ميسرتهم زهرة بن حوية التميمي وتخلف سعد لما به من الوجع فلما
افرق سعد من وجعه ذلك أتبع الناس بمن بقي معه من المسلمين حتى أدركهم دون دجلة
على بهر سير فلما وضعوا على دجلة العسكر والاتقال طلبوا المخاضة فلم يهتدوا لها حتى أتى
سعد اعلاج من أهل المدائن فقال أدلكم على طريق تدركونهم قبل ان ينعنوا في السير
فخرج بهم على مخاضة بقطربل فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة في رجله فلما
جاز اتبعته خيله ثم أجاز خالد بن عرفة بخيله ثم أجاز عياض بن عتم بخيله ثم تتابع الناس
فخاضوا حتى أجاز وافزعموا انه لم يهتد لتلك المخاضة بعد ثم ساروا حتى اتهموا الى مظلم سبابط
فأسفق الناس ان يكون به كين للعدو فتردد الناس وجبنوا عنه فكان أول من دخله بجيشه
هاشم بن عتبة فلما أجاز لأح الناس بسيفه فعرف الناس ان ليس به شيء تخافونه فجاز بهم
خالد بن عرفة ثم لحق سعد بالناس حتى اتهموا الى جلولاء وبها جماعة من الفرس فكانت
وقعة جلولاء بها فهزم الله الفرس وأصاب المسلمون بها من الفتي أفضل مما أصابوا بالقادسية
وأصيبت ابنة لكسرى يقال لها منجانة ويقال بل ابنة ابنه وقال شاعر من المسلمين

يارب مهز حسن مطهم * يحمل أنقال الغلام المسلم
يتجو الى الرحمن من جهتم * يوم جلولاء ويوم رستم
ويوم زحف الكوفة المقدم * ويوم لاقى ضيقة مهزم

وخردين الكافر من اللقم

ثم كتب سعد الى عمر بما فتح الله على المسلمين فكتب اليه عمر أن قف ولا تطلبوا غير ذلك
فكتب اليه سعد أيضا انما هي سرية أدركناها والارض بين أيدينا فكتب اليه عمر أن قف
مكانك ولا تتبعهم واتخذ للمسلمين دار جهرة ومنزل جهاد ولا تجعل بيتي وبين المسلمين بحرا
فزل سعد بالناس الأتبار فاجتووها وأصابتهم بها الحمى فلم توافقهم فكتب سعد الى عمر
يخبره بذلك فكتب اليه سعد انه لا تصلح العرب الا حيث يصلح البعير والشاة في منابت
العشب فانظر فلاة في جنب البحر فارتد للمسلمين بها منزلا قال فسار سعد حتى نزل كويقفة
عمر بن سعد فلم توافق الناس مع الذباب والحمى فبعث سعد رجلا من الانصار يقال له الحارث

ابن سلمة ويقال بل عثمان بن حنيف أخا بني عمر وبن عوف فارتادهم موضع الكوفة اليوم
فنزها سعد بالناس وخط مسجدها وخط فيها الخطط للناس وقد كان عمر بن الخطاب خرج
في تلك السنة الى الشام فنزل الجابية وفتح عليها يلباء مدينة بيت المقدس وبعث فيها أبو
عبيدة بن الجراح حنظلة بن الطفيل السلمي الى حمص ففتحها الله على يديه واستعمل سعد
ابن أبي وقاص على المدائن رجلا من كندة يقال له شُر حَبِيل بن السَّمْط وهو الذي يقول
فيه الشاعر

الائتني والمرء سعد بن مالك * وزبرا، وابن السَّمْط في لجة البحر

﴿ ذكر أحوال أهل السواد ﴾

﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر
قال قال رجل منا يوم القادسية مع الفتح

نقاتل حتى أنزل الله نصره * وسعد باب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فبعث بها في الناس فبلغت سعدا فقال اللهم ان كان كاذبا وقال الذي قال رثاء وسفعة وكذبا
فاقطع عني لسانه ويده وقال قبيصة فوالله انه لو واقف بين الصفتين يومئذ اذ أقبلت نشابة

لدعوة سعد حتى وقعت في لسانه فيبس شقه فأتكم بكلمة حتى لحق بالله ﴿ كتب الى
السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن المقدم بن شريح الحارثي عن أبيه قال قال

جرير يومئذ

انا جرير كنيته أبو عمرو * قد نصر الله وسعد في القصر

فاشرف عليه سعد فقال

وما أرجو بحيلة غير أني * أو مل أجراها يوم الحساب

وقد لقيت خيولهم خيولا * وقد وقع الفوارس في الضراب

فلولا جمع قعقاع بن عمرو * وجمال للجوا في الكذاب

هم منعوا جموعكم بطعن * وضرب مثل تشقيق الإهاب

ولولا ذاك ألفيتهم رعا عا * تثل جموعكم مثل الذباب

﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن القاسم بن سليم بن عبد الرحمن
السعدي عن عثمان بن رجاء السعدي قال كان سعد بن مالك أجرا للناس وأشجعهم إنه

نزل قصر غير حصين بين الصفتين فاشرف منه على الناس ولو اعراه الصف فواق ناقة أخذ
برمته فوالله ما اكرنه هول تلك الايام ولا اقلقه ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن

سيف عن سليمان بن بشير عن أم كثير امرأة همام بن الحارث النخعي قالت شهدت القادسية مع

سعد مع أزواجنا فلما أتانا ان قد فرغ من الناس شددنا علينا ما بنا وأخذنا الهراوى ثم أتينا القتلى فما كان من المسلمين سقيناه ورفعناه وما كان من المشركين أجهزنا عليه وتبعنا الصبيان نوليهم ذلك ونصرفهم به * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن عطية وهو ابن الحارث عن أدرك ذلك قال لم يكن من قبائل العرب أحداً أكثر امرأة يوم القادسية من بجيلة والنخع وكان في النخع سبع مائة امرأة فارغة وفي بجيلة ألف فصار هن هؤلاء ألف من أحياء العرب وهؤلاء سبع مائة وكانت النخع تسمى أصهار المهاجرين وبجيلة وانما جرت لهم على الانتقال بأقلامهم توطئة خالد والمثني بعد خالد وأبي عبيدة بعد المثني وأهل الايام فلا قوا بأساً بعد ذلك شديداً * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة قالوا وكان بكبير بن عبد الله الليثي وعتبة بن فرقد السلمى ومالك بن خرسة الانصارى وليس بأبي دجانه قد خطبوا امرأة يوم القادسية وكان مع الناس نساؤهم وكانت مع النخع سبع مائة امرأة فارغة وكانوا يسمون أختان المهاجرين حتى كان قريبا فتر وجهن المهاجرون قبل الفتح وبعد الفتح حتى استوعبوهن فصار اليهن سبع مائة رجل من الأقباء فلما فرغ الناس خطب هؤلاء النفر هذه المرأة وهي أروى ابنة عامر الهلالية هلال النخع وكانت اختها هنيذة تحت القعقاع بن عمر والنخعي فقالت لأختها استشيري زوجك أيهم يراه لنا ففعلت وذلك بعد الوقعة وهم بالقادسية فقال القعقاع سأصفهم في الشعر فانظري لا خنتك وقال

ان كنت حاولت الدراهم فانكحى * سيما كما أخت الانصار أو ابن فرقد
وان كنت حاولت الطعان فيممي * بكبير اذا ما الخيل جالت عن الردي
وكلهم في ذروة المجىد نازل * فشانكم ان البيان عن الغد
وقالوا وكانت العرب توقع وقعة العرب وأهل فارس في القادسية فيما بين العذيب الى عدن
أبين وفيما بين الأبله وأيلة يرون ان ثبات ملكهم وزواله بها وكانت في كل بلد مصيخة اليها
تنظر ما يكون من أمرها حتى ان كان الرجل ليريد الامر فيقول لا أنظر فيه حتى أنظر ما
يكون من أمر القادسية فلما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن فأنت بها ناسا من الانس
فسبقت أخبار الانس اليهم قالوا فبدرت امرأة ليل على جبل بصنعاء لا يدري من هي وهي تقول
حييت عناء كرم ابنة خالد * وما خير زاد بالقييل المصرد
وحييت عني الشمس عند طلوعها * وحياتك عني كل ناج مفرد
وحياتك عني عصبة نخعية * حسان الوجوه آمنوا بمحمد
أقاموا لكسرى يضربون جنوده * بكل رقيب الشفرتين مهند
اذا ثوب الداعي أناخوا بكل كل * من الموت تسود الغياط سل مجرد

وسمع أهل اليمامة مجتازاً يُعْنَى بهذه الآبيات

وَجَدْنَا الْأَكْثَرِينَ بَنِي تَمِيمٍ * غَدَاةَ الرَّوْعِ أَصْبَرَهُمْ رَجَالًا
 هُمْ سَارُوا بِأَرْعَنٍ مُكْفَهَرٍ * إِلَى الْجَبِّ فَزَرَّتْهُمْ رَعَالًا
 بُحُورٌ لِلْكَاسِرِ مِنْ رَجَالٍ * كَأَسَدِ الْغَابِ تَحْسَبُهُمْ جِبَالًا
 تَرَكْنَاهُمْ بِقَادِسٍ عَزَّ فَخْرٌ * وَبِاخْيَافَيْنِ أَيَّامًا طَوَالًا
 مَقْطَعَةٌ أَكْفَهُمْ وَسُوقٌ * بِمِرْدَى حَيْثُ قَابَلَتْ الرِّجَالَ

قال وسمع بنحو ذلك في عامة بلاد العرب ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف
 عن محمد والمهلب وطلحة قالوا كتب سعد بالفتح وبعده من قتلوا وبعده من أصيب من
 المسلمين وسمى لعمر من يعرف مع سعد بن عُمَيْلَةَ الْفَزَارِيَّ وشاركهم النصر بن السري
 عن ابن الرُّقَيْلِ بْنِ مَيْسُورٍ وَكَانَ كِتَابُهُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ نَصَرَنَا عَلَى أَهْلِ فَارَسٍ وَمَنْعَهُمْ سُنَيْنَ
 مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ بَعْدَ قِتَالِ طَوِيلٍ وَزَلْزَالٍ شَدِيدٍ وَقَدِ لَقُوا الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ لَمْ يَرِ
 الرَّأُوْنَ مِثْلَ زُهَاهُمْ فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ بَلْ سَلَبَهُمُوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ
 عَلَى الْإِنهَارِ وَعَلَى طُفُوفِ الْأَجَامِ وَفِي الْفِجَاجِ وَأَصِيبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدِ الْقَارِيَّ
 وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَرَجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا نَعْلَمُهُمُ اللَّهُ بِهِمْ عَالِمٌ كَأَنَّهُمْ يَدُونَ بِالْقُرْآنِ إِذَا جُنَّ عَلَيْهِمْ
 اللَّيْلُ دَوَى النَّعْلِ وَهُمْ آسَادُ النَّاسِ لَا يَشْبَهُهُمْ إِلَّا سُودٌ وَلَمْ يَفْضُلْ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ إِلَّا بِفَضْلِ
 الشَّهَادَةِ إِذْ لَمْ يَكْتُبْ لَهُمْ ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن مجاهد بن سعيد
 قال لما أتى عمر بن الخطاب نزول رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن أهل القادسية من
 حين يُصْبِحُ إِلَى اتِّصَافِ النَّهَارِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ وَمَنْزِلِهِ قَالَ فَلَمَّا لَقِيَ الْبَشِيرَ سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ
 فَخَبَرَهُ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَنِي قَالَ هَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ وَعَمِرٌ يُحِبُّ مَعَهُ وَيَسْتَفْتِيهِ وَالْآخِرُ يَسِيرُ عَلَى
 نَاقَتِهِ وَلَا يَعْرِفُهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا النَّاسُ يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَهَلَا
 أَخْبَرْتَنِي رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَجَعَلَ عَمْرٌ يَقُولُ لِأَعْلِيكَ يَا أَخِي ﴿ كتب الى ﴾
 السري ﴿ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وزياد قالوا أو أقم المسلمون في
 انتظار بلوغ البشير وأمر عمر يقيمون أقباضهم ويحزرون جندهم ويرمون أمورهم قالوا
 وتتابع أهل العراق من أصحاب الأيام الذين شهدوا اليرموك ودمشق ورجعوا بمدن
 لأهل القادسية فتوافقوا بالقادسية من الغد ومن بعد الغد وجاء أولهم يوم أعوان وآخروهم
 من بعد الغد من يوم الفتح وقدمت أمداد فيها مراد وهمدان ومن أفناء الناس فكاتبوا فيهم
 الى عمر يسألونه عما ينبغي ان يسار به فيهم وهذا الكتاب الثاني بعد الفتح مع نذير بن عمرو
 ولما أتى عمر الفتح قام في الناس فقرأ عليهم الفتح وقال اني حرص على أن لأدع حاجة

الاسد دنتها ما اتسع بعضنا لبعض فاذا عجز ذلك عنانا سينا في عيشنا حتى نستوى في الكفاف
ولوددت انكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيكم ولست معلمكم الا بالعمل اني والله ما
انا بملك فاستعبدكم وانما انا عبد الله عرض على الامانة فان ابيتها ورددتها عليكم واتبعتم
حتى تشبعوا في بيوتكم وترووا وسعدت وان انا حملتها واستتبعتم الى بيتي شقيت ففرحت قليلا
وحزنت طويلا وبقيت لا اقال ولا ارد فاستعيب قالوا وكتبوا الى عمر مع انس بن الخليس
ان اقواما من اهل السواد ادعوا عهدا ولم يقم على عهد اهل الايام لنا ولم يقم به احد علمناه
الا اهل با نقيابينا واهل الابس الاخيرة وادعي اهل السواد ان فارس اكرهوهم
وحشرهم فلم يخالفوا بنا ولم يذهبوا في الارض وكتب مع ابي الهياج الاسدي يعني ابن
مالك ان اهل السواد جلولوا فجاءنا من امسك بعهد ولم يحجب علينا فمناهم ما كان بين
المسلمين قبلنا وبينهم وزعموا ان اهل السواد قد لحقوا بالمدائن فاحدثت الينا فبينتم وفيمن
جلا وفيمن ادعى انه استكره وحشر فهرب ولم يقاتل او استسلم فانا بارض رغبية والارض
خلاء من اهلها وعددنا قليل وقد كثر اهل صلحنا وان اعمر لها واوهن لعدونا لالفهم فقام
عمر في الناس فقال انه من يعمل بالهوى والمعصية يسقط حظه ولا يضرا لنفسه ومن يتبع
السنة وينته الى الشرائع ويلزم السبيل النهج ابتغاء ما عند الله لا همل الطاعة اصاب امره
وظفر بحظه وذلك بان الله عز وجل يقول ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
وقد ظفر اهل الايام والقوادس بما يليهم وجلا اهلهم وانا هم من اقام على عهدهم فارأيكم
فبين زعم انه استكره وحشر وفيمن لم يدع ذلك ولم يقم وجلا وفيمن اقام ولم يدع شيئا ولم
يجل وفيمن استسلم فاجمعوا على ان الوفاء لمن اقام وكف لم يزد عليه الا خير او ان ادعى
فصدق او وفي فبجنتهم وان كذب نبذ اليهم واعادوا صلحهم وان يجعل امر من جلا اليهم
فان شأوا وادعواهم وكانوا لهم ذمة وان شأوا اتوا على منعهم من ارضهم ولم يعطوهم الا
القتال وان يخبروا من اقام واستسلم الجزاء والجلاء وكذلك الفلاح وكتب جواب كتاب انس
ابن الخليس اما بعد فان الله جل وعلا انزل في كل شيء رخصة في بعض الحالات الا في امرين
العدل في السيرة والذي كره فاما الذي كره فلارخصة فيه في حاله ولم يرض منه الا بالكثير واما
العدل فلارخصة فيه في قريب ولا بعيد ولا في شدة ولا رخاء والعدل وان رؤى لينا فهو اقوى
واطفا للجور واقع للباطل من الجور وان رؤى شديدا فهو انكس للكفر فمن تم على عهده
من اهل السواد ولم يعن عليكم بشيء فلهم الذمة وعليهم الجزية وامان ادعى انه استكره ممن
لم يخالفهم اليكم او يذهب في الارض فلا تصدقوهم بما ادعوا من ذلك الا ان تشاؤا وان
لم تشاؤا فانبذ اليهم والبلغوهم ما منهم واجابهم في كتاب ابي الهياج اما من اقام ولم يجل وليس
له عهد فلهم مالا اهل العهد بمقامهم لكم وكفهم عنكم اجابة وكذلك الفلاحون اذا فعلوا ذلك

وكل من ادعى ذلك فصدق فلهم الذمة وان كذبوا نبت عليهم وأما من أعان وجلا فذلك أمر
 جعله الله لكم فان شئتم فادعوهم الى ان يقبلوا اليكم في أرضهم ولهم الذمة وعليهم الجزية وان
 كرهوا ذلك فاقسموا ما أفاء الله عليكم منهم فلما قدمت كتب عمر على سعد بن مالك والمسلمين
 عرضوا على من يليهم من جلا وتغى عن السواد ان يتراجعوا ولهم الذمة وعليهم الجزية
 فتراجعوا وصاروا ذمة لمن تم ولم عهد الا ان خراجهم أثقل فأنزله من ادعى الاستكراه
 وهرب منزلتهم وعقدوا لهم وأنزله من أفام منزلة ذى العهد وكذلك الفلاحين ولم يدخلوا في
 الصلح ما كان لآل كسرى ولا ما كان لمن خرج معهم ولم يجهم الى واحدة من اثنتين الاسلام
 أو الجزاء فصارت فيما لمن أفاء الله عليه فهى والصواني الاولى ملك لمن أفاءه الله عليه وسائر
 السواد ذمة وأخذوهم بخراج كسرى وكان خراج كسرى على رؤس الرجال على ما فى أيديهم
 من الحصّة والاموال وكان ما أفاء الله عليهم ما كان لآل كسرى ومن صوب معهم وعيال
 من قاتل معهم وماله وما كان لبيوت النيران والآجام ومُستنقع المياه وما كان للسكك وما كان
 لآل كسرى فلم يبتأ قسم ذلك الفى الذى كان لآل كسرى ومن صوب معهم لانه كان متفرقا
 فى كل السواد فكان يليه لأهل الفى من وثقوبه وتراضوا عليه فهو الذى يتداعاه أهل الفى
 لا عظم السواد وكانت الولاه عند تنازُعهم فيها تهاون بقسمه بينهم فذلك الذى شبه على الجهلة
 أمر السواد ولوان الخلفاء جامعوا السفهاء الذين سألو الولاه قسمة لقسموه بينهم ولكن
 الخلفاء أبوا فتابع الولاه الخلفاء وترك قول السفهاء كذلك صنع على رحمة الله وكل من طلب
 اليه قسم ذلك فانما تابع الخلفاء وترك قول السفهاء وقالوا لا يضرب بعضهم وجوه بعض
 * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس عن عامر الشعبي قال قلت
 له السواد ما حاله قال أخذ عنوة وكذلك كل أرض الا الحصون فجلا أهلها فدعوا الى
 الصلح والذمة فاجابوا وتراجعوا فصاروا ذمة وعليهم الجزاء ولهم المنعة وذلك هو السنة كذلك
 صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدومة وبقى ما كان لآل كسرى ومن خرج معهم
 فيما لمن أفاءه الله عليه * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن طلحة وسفيان
 عن ما هان قالوا فتح الله السواد عنوة وكذلك كل أرض بينها وبين نهر بلخ الا حصنا ودعوا
 الى الصلح فصاروا ذمة وصارت لهم أرضهم ولم يدخلوا فى ذلك أموال آل كسرى ومن
 اتبعهم فصارت فيما لمن أفاءه الله عليه ولا يكون شئ من الفتوح فيما حتى يقسم وهو قوله ما
 غنمتم من شئ مما اقتسمتم * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن اسماعيل
 ابن مسلم عن الحسن بن أبى الحسن قال عامرة ما أخذ المسلمون عنوة فدعوهم
 الى الرجوع والذمة وعرضوا عليهم الجزاء فقبلوه ومنعوهم * وعن سيف عن

عمر بن محمد عن الشعبي قال قلت له ان أناس يزعمون ان أهل السواد عبيد فقال فعلام يؤخذ
 الجزء من العبيد أخذ السواد عنوة وكل أرض علمتها الا حصنا في جبل أو نحوه فدُعوا الى
 الرجوع فرجعوا وقبِل منهم الجزء و صار واذمة وانما يُقسَم من الغنائم ما تُعْتَم فاما ما لم يُعْتَم
 وأجاب أهله الى الجزء من قبل أن يُعْتَم فلهم جرت السنَّة بذلك * كتب الى السري * عن
 شعيب عن سيف عن أبي ضمرة عن عبد الله بن المستورد عن محمد بن سيرين قال البلدان
 كلها أخذت عنوة الا حصونا قليلة عاهدوا قبل أن يُتْرَوا ثم دُعوا بعني الذين أخذوا عنوة الى
 الرجوع والجزء فصار واذمة أهل السواد والجبل كله أمر لم يزل يُصنع في أهل النقي وانما
 عمل عمر والمسلمون في هذا الجزء والذمة على آخر ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذلك وقد كان بعث خالد بن الوليد من تبوك الى دومة الجندل فأخذها عنوة وأخذ ملكها
 أكيذر بن عبد الملك أسيراً فدعاها الى الذمة والجزء وقد أخذت بلادها عنوة وأخذ أسيرا
 وكذلك فعل بابن عريضة وقد أخذها فدعاها اليها وأذاه فعد لهما على الجزء والذمة وكذلك
 كان أمر يحنه بن ربيعة صاحب أيلة وليس المعمول به من الاشياء كرواية الخاصة من روى
 غير ما عمل به أئمة العدل والمسلمون فقد كذب وطعن عليهم * وعن سيف عن حجاج الصواف
 عن مسلم مولى حذيفة قال تزوج المهاجرون والانصار في أهل السواد يعني في أهل الكتابين
 منهم ولو كانوا عبيدا لم يستحلوا ذلك ولم يحل لهم أن ينكحوا ماء أهل الكتاب لان الله تعالى
 يقول ومن لم يستطع منكم طولا الآية ولم يقل فتبناهم من أهل الكتابين * وعن سيف
 عن عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبيرة قال بعث عمر بن الخطاب الى حذيفة بعد
 ما ولاه المدائن وكثر المسلمات انه بلغني انك تزوجت امرأة من أهل المدائن من أهل
 الكتاب فطلقها فكتب اليه لا أفعل حتى تحبيني أحلال أم حرام وما أردت بذلك فكتب
 اليه لا بل حلال ولكن في نساء الاعاجم خلافة فان أقبلتم عليهن غلبنكم على نساءكم فقال
 الآن فطلقها * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن أشعث بن سوار عن أبي
 الزبير عن جابر قال شهدت القادسية مع سعد فتزوجنا نساء أهل الكتاب ونحن لانجد كبير
 مسلمات فلما قفلنا فنامن طلق ومنامن أمسك * وعن سيف عن عبد الملك بن ابي سليمان عن
 سعيد بن جبيرة قال أخذ السواد عنوة فدُعوا الى الرجوع والجزء فأجابوا اليه فصار واذمة
 الا ما كان لآل كسرى وأتباعهم فصار فيأله وهو الذي يتعدجى أهل الكوفة الى أن
 جهل ذلك فحسبوه السواد كله واما سوادهم فذلك * وعن سيف عن المستنير بن يزيد عن
 ابراهيم بن يزيد النخعي قال أخذ السواد عنوة فدُعوا الى الرجوع فن أجاب فعليه الجزية وله
 الذمة ومن أبي صار ماله فيها فلا يحل بيع شيء من ذلك النقي فيما بين الجبل الى العديب من
 أرض السواد ولا في الجبل * وعن سيف عن محمد بن قيس عن الشعبي بمثله لا يحل بيع شيء من

ذلك التي فيها بين الجبل والعذيب وعن سيف عن عمر بن محمد عن عامر قال أقطع الزبير وخبّاب وابن مسعود وابن ياسر وابن هبّار أزمان عثمان فان يكن عثمان أخطأ فالذين قبلوا منه الخطأ أخطأ وهم الذين أخذنا عنهم ديننا وأقطع عمر طلحة وجري بن عبد الله والرّيبيل بن عمر ووأقطع أبا مفرّز دار الفيل في عدد من أخذنا عنهم وانما القطن على وجه النفل من خمس ما أفاء الله * وكتب عمر الى عثمان بن حنيف مع جرير أما بعد فأقطع جرير بن عبد الله قدر ما يقوته لا وكس ولا شطط فكتب عثمان الى عمر ان جرير اقدم على بكتاب منك تقطعه ما يقوته فكرهت أن أمضي ذلك حتى أراجعك فيه فكتب اليه عمر أن قد صدق جرير فأفخذ ذلك وقد أحسنت في مؤامرتي وأقطع أبا موسى وأقطع على رحمه الله كرّ دوس ابن هاني الكردوسية وأقطع سويد بن غفلة الجعفي * وعن سيف عن ثابت بن هريم عن سويد بن غفلة قال استقطعت علياً رحمه الله فقال اكتب هذا ما أقطع على سويداً أرضاً لداؤبه ما بين كذا الى كذا وما شاء الله * وعن سيف عن المستنير عن ابراهيم بن يزيد قال قال عمر اذا عاهدتم قوماً فابروا اليهم من معرة الجيوش فكانوا يكتبون في الصلح لمن عاهدوا ونبراً اليكم من معرة الجيوش ﴿وقال الواقدي﴾ كانت وقعة القادسية وافتتاحها سنة ستة عشر وكان بعض أهل الكوفة يقول كانت وقعة القادسية سنة خمسة عشر قال والثبت عندنا انها كانت في سنة أربعة عشر واما محمد بن اسحاق فانه قال كانت سنة خمسة عشر وقد مضى ذكرى الرواية عنه بذلك

﴿ذكر بناء البصرة﴾

﴿قال أبو جعفر﴾ وفي سنة أربعة عشر أمر عمر بن الخطاب رحمه الله فيما زعم الواقدي الناس بالقيام في المساجد في شهر رمضان بالمدينة وكتب الى الامصار يأمر المسلمين بذلك ﴿وفي﴾ هذه السنة أعني سنة أربعة عشر وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان الى البصرة وأمره بنزولها بمن معه وقطع مادة أهل فارس عن الذين بالمداين ونواحيها منهم في قول المدائني وروايته وزعم سيف ان البصرة مضرت في ربيع سنة ستمائة عشر وان عتبة بن غزوان انما خرج الى البصرة من المدائن بعد فراغ سعد من جلولاه وتكريت والحصنين وجهه اليها سعد بأمر عمر ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عنه فحدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن مجالد عن الشعبي قال قتل مهزبان سنة أربعة عشر في صفر فقال عمر لعبته يعني ابن غزوان قد فتح الله جل وعز علي اخوانكم الحيرة وما حولها وقتل عظيم من عظمائها ولست آمن أن يمدّهم اخوانهم من أهل فارس فاني أريد أن أوجهك الى أرض الهند لتمنع أهل تلك الجزيرة من إمداد اخوانهم على اخوانكم وتقاتلهم لعل الله أن يفتح عليكم فسر على بركة الله واتق الله ما استطعت واحكم بالعدل وصل الصلاة لوقتها وأكثّر ذكر الله

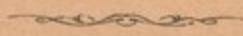
فاقبل عتبة في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وضوى اليه قوم من الاعراب وأهل البوادي فقدم
 البصرة في خمسمائة يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا فنزلها في شهر ربيع الاول أو الآخر سنة
 أربعة عشر والبصرة يومئذ تدعى أرض الهند فيها حجارة بيض حشن فنزل الخريجة وليس
 بها الا سبع دساكر بالزابوقة والخريجة وموضع بني تميم ولازدنتان بالخريجة وثنتان بالازد
 وثنتان في موضع بني تميم وواحدة بالزابوقة فكتب الي عمر ووصف له منزله فكتب اليه عمر
 اجمع للناس موضعا واحدا ولا تفرقهم فاقام عتبة أشهر الا بغزو ولا يلقى أحدا * واما محمد بن
 بشارة فانه حدثنا قال حدثنا صفوان بن عيسى الزهرى قال حدثنا عمر بن عيسى أبو نعامه
 العدوى قال سمعت خالد بن عمير وشو يسأ أبا الرقاد قال بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان
 فقال له انطلق أنت ومن معك حتى اذا كنتم في أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم
 فأقيموا فأقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا هذا الكدان قالوا ما هذه البصرة فساروا حتى
 بلغوا حبال الجسر الصغير فاذا فيه حلفاء وقصب نابتة فقالوا ههنا أمرتم فنزلوا دون صاحب
 الفرات فأتوه فقالوا ان ههنا قوم معهم راية وهم يريدونك فاقبل في أربعة آلاف فارس فقال
 ما هم الا ما أرى اجمعوا في أعناقهم الحبال وأنوني بهم فجعل عتبة يزجل وقال انى شهدت
 الحرب مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا زالت الشمس قال اجملوا فحملوا عليهم فقتلواهم
 اجمعين فلم يبق منهم أحد الا صاحب الفرات أخذوه أسيرا فقال عتبة بن غزوان ابغوا لنا منزلا
 هو أنزه من هذا وكان يوم عكاك وومد فرفعوا له منبرا فقام يخطب فقال ان الدنيا قد نصرت
 وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الإنياء ألا وانكم منتقلون منها الى دار القرار
 فانتقلوا بخير ما يحضركم وقد ذكركم لوان صخرة ألقىت من سفير جهنم هوت سبعين
 خريفا ولتملأ نه أو عجمت ولقد ذكركم ان ما بين مصر اعين من مصاريح الجنة مسيرة
 أربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ ولقد رأيتني وأنا سابع سبعة مع النبي صلى الله عليه
 وسلم مالتنا طعام الا ورق السمرة حتى تقرحت أشداقنا والتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد
 فامنا من أولئك السبعة من أحد الا وهو أمير مصر من الامصار وسيد جرير بن الناس
 بعدنا وعن سيف بن محمد وطليحة والمهلب وعمر وقالوا ماتوجه عتبة بن غزوان المازني من
 بني مازن بن منصور من المدائن الى فرج الهند نزل على الشاطي بحيال جزيرة العرب فاقام
 قليلا ثم أرتزم شكوا ذلك حتى أمر دهمر بأن ينزل الحجر بعد ثلاثة اوطان اذا جتوا والطين
 فنزلوا في الاربعة البصرة والبصرة كل أرض حجارها حصص وأمر لهم بنهر يجرى من دجلة
 فساقوا اليها نهر الشفة وكان إبطان أهل البصرة البصرة اليوم وإبطان أهل الكوفة الكوفة
 اليوم في شهر واحد فاما أهل الكوفة فكان مقامهم قبل نزولها المدائن الى ان وطنوها واما
 أهل البصرة فكان مقامهم على شاطي دجلة ثم أرتز وامرات حتى استقر واوبدوا فخنسوا

فرسخا وجرّوا معهم نهرا ثم فرسخا ثم جرّوه ثم فرسخا ثم جرّوه ثم أتوا الجرحم جرّوه واحتطت
 على نحو من حطط الكوفة وكان على انزال البصرة أبو الجرحم باعصم ابن الذلف أحد بني
 غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم وقد كان قطبة بن قتادة فيما حدثني عمر قال حدثنا المدائني عن
 النضر بن اسحاق السلمي عن قطبة بن قتادة السدوسي يغير بناحية الخريبة من البصرة كما
 كان المثني بن حارثة الشيباني يغير بناحية الحيرة فكتب الي عمر يعلمه مكانه وأنه لو كان معه
 عدد يسير ظفر من قبله من العجم ففاهم من بلادهم وكانت الاعاجم بتلك الناحية قد
 هابوه بعد وقعة خالد بنهر المرأة فكتب اليه عمر أنه أتاني كتابك أنك تغير على من قبلك من
 الاعاجم وقد أصبت ووقفت أقم مكانك واحذر على من معك من أصحابك حتى يأتيك
 أمرى فوجه عمر شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر الى البصرة فقال له كن ردا للمسلمين
 بهذه الجزيرة فاقبل الى البصرة فترك بها قطبة ومضى الى الأهواز حتى انتهى الى دارس وفيها
 مسلحة للاعاجم فقتلوه وبعث عمر عتبة بن غزوان رضي الله عنه فحدثني عن
 عيسى بن يزيد عن عبد الملك بن حديفة ومحمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير قال ان عمر قال
 لعتبة بن غزوان اذ وجهه الى البصرة يا عتبة اني قد استعملت على أرض الهند وهي حومة
 من حومة العدو وأرجو أن يكفيلك الله ما حولها وأن يعينك عليها وقد كتبت الى العلاء بن
 الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثة وهو ذو مجاهدة للعدو ومكايده فاذا قدم عليك
 فاستشره وقربه وادع الى الله فن اجابك فاقبل منه ومن أبي فالجزية عن صغار وذلة والا
 فالسيف في غير هودة واتق الله فيما وليت واياك أن تنازعك نفسك الى كبر نفسك عليك
 اخوتك وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعززت به بعد الذلة وقويت به بعد
 الضعف حتى صرت أميراً مسلطاً ومسلطاً فاقول فيسمع منك وتأمر فيطاع أمرك فيالها
 نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك وتبترك على من دونك احتفظ من النعمة احتفاظك من
 المعصية ولهي أخو فهما عندي عليك أن تستدرجك وتخدعك فتسقط سقطتها تصير بها الى
 جهنم أعينك بالله ونفسي من ذلك ان الناس أسرعوا الى الله حين رفعت لهم الدنيا فأرادوها
 فأرد الله ولا ترد الدنيا واتي مصارع الظالمين رضي الله عنه حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي
 قال حدثنا أبو اسامعيل الهمداني وأبو مخنف عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال قدم عتبة بن
 غزوان البصرة في ثلاثمائة فلما رأى منبت القصب وسمع نقيق الضفادع قال ان أمير المؤمنين
 أمرني أن أنزل أقصى البر من أرض العرب وأدنى أرض الريف من أرض العجم فهذا
 حيث واجب علينا فيه طاعة إما منافزل الخريبة وبالابلة خمسمائة من الاساورة يحمونها
 وكانت مر فالسفن من الصين ومادونها فاسار عتبة فنزل دون الاجانة فاقام نحو من شهر ثم
 خرج اليه أهل الابلة فناهضهم عتبة وجعل قطبة بن قتادة السدوسي وقسامة بن زهير

الخريبة
 الابلة

المازني في عشرة فوارس وقال لهما كوناني ظهرنا فتردنا المنهزم وتمنعان من أرادنا من
 ورائنا ثم التقوا فاقتلوا مقدار جزر جزور وقسمها حتى منهمم الله أكتافهم وولوا
 منهزمين حتى دخلوا المدينة ورجع عتبة إلى عسكره فقاموا أياما وألقى الله في قلوبهم الرعب
 فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خف لهم وعبروا إلى الفرات ودخلوا المدينة فدخلها المسلمون
 فاصابوا ما عاوسا ولا حوسيا وعينا فاقسموا العين فاصاب كل رجل منهم درهمان وولّى عتبة
 نافع بن الحارث اقباض الابلّة فاخرج خمسة ثم قسم الباقي بين من أفاءه الله عليه وكتب بذلك
 مع نافع بن الحارث وعن بشير بن عبيد الله قال قتل نافع بن الحارث يوم الابلّة تسعة وأبو
 بكر ستة وعن داود بن أبي هند قال أصاب المسلمون بالابلّة من الدراهم ستائة درهم فاخذ
 كل رجل درهمين ففرض عمر لاصحاب الدرهمين من أخذهما من فتح الابلّة في الفين من
 العطاء وكانوا ثمانية رجل وكان فتح الابلّة في رجب أو في شعبان من هذه السنة وعن الشعبي
 قال شهد فتح الابلّة مائتان وسبعون فيهم أبو بكر ونافع بن الحارث وشبل بن معبد والمغيرة
 ابن شعبة ومجاشع بن مسعود وأبو مريم البلوي وربيعة بن كعدة بن أبي الصلت الثقفي والحجاج
 وعن عباية بن عبد عمر وقال شهدت فتح الابلّة مع عتبة فبعث نافع بن الحارث إلى عمر رحمه
 الله بالفتح وجمع لنا أهل دست ميسان فقال عتبة أرى أن نسير إليهم فسرنا فلقينا مرزبان
 دست ميسان فقاتلناه فانهزم أصحابه وأخذ أسيرا فأخذ قباؤه ومنطقته فبعث به عتبة مع أنس
 ابن حجة البشكري وعن أبي المليح الهذلي قال بعث عتبة أنس بن حجة إلى عمر بمنطقة
 مرزبان دست ميسان فقال له عمر كيف المسلمون قال انثالت عليهم الدنيا فهم يهبون الذهب
 والفضة فرغب الناس في البصرة فأتوها وعن علي بن زيد قال لما فرغ عتبة من الابلّة جمع له
 مرزبان دست ميسان فسار إليه عتبة من الابلّة فقتله ثم سرح مجاشع بن مسعود إلى الفرات
 وبها مدينة ووفد عتبة إلى عمر وأمر المغيرة أن يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع من الفرات
 فاذا قدم فهو الامير فظفر مجاشع بأهل الفرات ورجع إلى البصرة وجمع الفيلىكان عظيم من
 عظماء أئمة قبائل المسلمين فخرج إليه المغيرة بن شعبة فلقبه بالمرغاب فظفر به فكتب إلى عمر
 بالفتح فقال عمر لعتبة من استعملت على البصرة قال مجاشع بن مسعود قال تستعمل رجلا من
 أهل الوبر على أهل المدر تدرى ما حدث قال لا فاخبره بما كان من أمر المغيرة وأمره أن
 يرجع إلى عمله فأت عتبة في الطريق واستعمل عمر المغيرة بن شعبة وعن عبد الرحمن بن
 جوشن قال شخص عتبة بعدما قتل مرزبان دست ميسان ووجه مجاشع إلى الفرات
 واستخلفه على عمله وأمر المغيرة بن شعبة بالصلاة حتى يرجع مجاشع من الفرات وجمع أهل
 ميسان فلقبهم المغيرة وظهر عليهم قبل قدوم مجاشع من الفرات وبعث بالفتح إلى عمر
 الطبري باسناده عن قتادة قال جمع أهل ميسان المسلمين فسار إليهم المغيرة وحلف المغيرة

الاتقال فلقى العدو دون دجلة فقالت أردة بنت الحارث بن كعدة لولو لحقنا بالمسلمين فكنا معهم فاعتقدت لواء من خمارها واتخذ النساء من خمرهن رايات وخرجن يردن المسلمين فاتهن اليهم والمشركون يقاتلونهم فلما رأى المشركون الرايات مقبلة ظنوا ان مددا أتى المسلمين فانكشفوا واتبعهم المسلمون فقتلوا منهم عدة وعن حارثة بن مضرب قال فمجت الابل عنة فقسم بينهم عتبه ككة يعنى خبز ابيض * وعن محمد بن سيرين مثله قال الطبرى * وكان من سبي من ميسان يسار أبو الحسن البصرى وأرطبان جد عبد الله بن عون بن أرطبان وعن المثني بن موسى بن سلمة بن المحبق عن أبيه عن جده قال شهدت قمع الابل فوقع لي في سهمي قدر نحاس فلما نظرت اذا هي ذهب فيها ثمانون ألف متقال فكنت في ذلك الى عمر فكنت ان يصبر يمين سلمة بالله لقد أخذها يوم أخذها وهي عنده نحاس فان حلف سلمت اليه والاقسمت بين المسلمين قال خلقت فسلمت لي قال المثني فأصول أموالنا اليوم منها وعن عمرة ابنة قيس قالت لما خرج الناس لقتال أهل الابل خرج زوجي وابني معهم فأخذوا الدرهمين ومكوك وزيب مكوك زيب وانهم مضوا حتى اذا كانوا حيايل الابل قالوا العدو نعبر اليكم أو نعبرون الينا قال بل اعبروا الينا فأخذوا خشب العشر فاوثقوه وعبروا اليهم فقال المشركون لا تأخذوا أو لهم حتى يعبر آخرهم فلما صاروا على الارض كبروا وتسكيرة ثم كبروا الثانية فقامت دوابهم على أرجلها ثم كبروا الثالثة فجعلت الدابة تضرب بصاحبها الارض وجعلنا ننظر الى رؤس تندر ما نرى من يضر بها وفتح الله على أيديهم * المدائني * قال كانت عند عتبه صفيه بنت الحارث بن كعدة وكانت أختها أردة بنت الحارث عند شبل بن معبد البجلي فلما ولي عتبه البصرة انحدر معه اصهاره أبو بكره ونافع وشبل بن معبد وانحدر معهم زياد فلما فتحوا الابل لم يجدوا قائما يقسم بينهم فكان زياد فاسمهم وهو ابن أربع عشرة سنه ذؤابة فأجر واعليه كل يوم درهمين * وقيل ان إمارة عتبه البصرة كانت سنة خمسة عشر وقيل ستة عشر والاول أصح فكانت امارته عليها ستة أشهر واستعمل عمر على البصرة المغيرة بن شعبة فبقي سنتين ثم رُمي بمارمى واستعمل أبا موسى وقيل استعمل بعد عتبه أبا موسى وبعده المغيرة * وفيها * أعنى سنة أربعة عشر ضرب عمر ابنه عبيد الله وأصحابه في شراب شربوه وأبا محجن وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان على مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى اليمن يعلى بن مئنة وعلى الكوفة سعد بن أبي وقاص وعلى الشام أبو عبيدة ابن الجراح وعلى البحرين عثمان بن أبي العاص وقيل العلاء بن الحضرمي وعلى عمان حذيفة ابن محسن



٥ ثم دخلت سنة خمس عشرة ٥

قال ابن جرير قال بعضهم فيما مصر سعد بن أبي وقاص الكوفة دلهم عليها ابن ببيعة قال لسعد
أدلك على أرض ارتفعت عن البقي وانحدرت عن الفلاة فدلهم على موضع الكوفة اليوم

* ذكر الواقعة بمصر الروم *

* وفي هذه السنة * كانت الواقعة بمصر الروم وكان من ذلك ان أبا عبيدة خرج بخالد بن الوليد
من فحل الى حمص وانصرف بمن أضيف اليهم من البرموك فنزلوا جميعا على ذي الكلاع وقد
بلغ الخبر هرقل فبعث توذرا البطر بقى حتى نزل بمصر دمشق وغيرهما فبدأ أبو عبيدة بمصر
الروم وجمعهم هذا وقد هجم الشتاء عليهم والجراح فيهم فاشية فلما نزل على القوم بمصر الروم
نزل له يوم نزل عليه شنس الرومي في مثل خيل توذرا امداد التوذرا وردا لاهل حمص فنزل
في عسكر على حدة فلما كان من الليل أصبحت الارض من توذرا بلاقع وكان خالد بازائه وأبو
عبيدة بازائه شنس وأتى خالد الخبر ان توذرا قد رحل الى دمشق فاجمع رأيهم ورأى أبو عبيدة
ان يتبعه خالد فأتبعه خالد من ليلته في جريدة وقد بلغ يزيد بن أبي سفيان الذي فعل فاستقبله
فاقتتلوا وولحق بهم خالد وهم يقتتلون فأخذهم من خلفهم فقتلوا من بين أيديهم ومن خلفهم
فاناموهم ولم يفلت منهم الا الشريد فاصاب المسلمون ماشاؤا من ظهر وأداة وشباب وقسم ذلك
يزيد بن أبي سفيان على أصحابه وأصحاب خالد ثم انصرف يزيد الى دمشق وانصرف خالد الى
أبي عبيدة وقد قتل خالد توذرا وقال خالد

نحن قتلنا توذرا وشوذرا * وقبله ما قد قتلنا حيدرا

نحن أزرنا الفيضة الا كيدرا

وقد ناهد أبو عبيدة بعد خروج خالد في أثر توذرا شنس فاقتتلوا بمصر الروم فقتلهم مقتلة
عظيمة وقتل أبو عبيدة شنس وامتلأ المرح من قتلاهم فأتت منهم الارض وهرب من
هرب منهم فلم يفلت منهم وركب أكساءهم الى حمص

* ذكر فتح حمص *

* حكى الطبري * عن سيف في كتابه عن أبي عثمان قال ولما بلغ هرقل الخبر بمقتل أهل
المرج أمر أمير حمص بالسير والمضي الى حمص وقال انه بلغني ان طعامهم لحوم الابل وشراهم
البنها وهذا الشتاء فلا تقابلوهم الا في كل يوم بارد فانه لا يبقى الى الصيف منهم أحد هذا اجل
طعامه وشرا به وارتحل من عسكره ذلك فأتى الرها وأخذ عامله بحمص وأقبل أبو عبيدة
حتى نزل على حمص وأقبل خالد بعده حتى ينزل عليها فكانوا يعادون المسلمين ويرأو حوئهم
في كل يوم بارد ولقى المسلمون بها بردا شديدا والروم حصارا طويلا فاما المسلمون فصبروا
ورابطوا وأفرغ الله عليهم الصبر وأعقبهم النصر حتى اضطرب الشتاء وانما تمسك القوم

بالمدينة رجا أن يهلكهم الشتاء * وعن أبي الزهراء القشيري عن رجل من قومه قال كان أهل حمص يتواصون فيما بينهم ويقولون تمسكوا فانهم حفاة فاذا أصابهم البرد تقطعت أقدامهم مع ما يأكلون ويشربون فكانت الروم تراجع وقد سقطت أقدام بعضهم في حفاة فهم وان المسلمين في النعال ما أصيب أصعب أحد منهم حتى اذا انخس الشتاء قام فيهم شيخ لهم يدعوهم الى مصالحة المسلمين قالوا كيف والمك في سلطانه وعز ليس بيننا وبينهم شيء فتركهم وقام فيهم آخر فقال ذهب الشتاء وانقطع الرجاء فانتظروا فقالوا البر سام فانما يسكن في الشتاء ويظهر في الصيف فقال ان هؤلاء قوم يعانون ولأن تأتوهم بعهد وميثاق خير من أن تؤخذوا عنوة أجيبوني محمود بن قبل أن تجيبوني مذمومين فقالوا شيخ خرف ولا علم له بالحرب * وعن أشياخ من غسان وبلقين قالوا أناب الله المسلمين على صبرهم أيام حمص أن زلزل بأهل حمص وذلك ان المسلمين ناهدوهم فكبروا واتكبروا زلزلت معها الروم في المدينة وتصدعت الحيطان ففرز عوا الى رؤسائهم والى ذوى رأيهم ممن كان يدعوهم الى المسالمة فلم يجيبوهم وأذلوهم بذلك ثم كبروا الثانية فتهاقت منها دور كثيرة وحيطان وفرز عوا الى رؤسائهم وذوى رأيهم فقالوا ألا ترون الى عذاب الله فاجابوهم لا يطلب الصلح غيركم فاشرفوا فنادوا الصلح والصلح ولا يشعر المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم وقبلوا منهم على انصاف دورهم وعلى أن يترك المسلمون أموال الروم وبنياتهم لا ينزلونه عليهم فتركوه لهم فصالح بعضهم على صلح دمشق على دينار وطعام على كل جريب أبدا أسروا أو أعسروا وصالح بعضهم على قدر طاقته ان زاد ما له زيد عليه وان نقص نقص وكذلك كان صلح دمشق والأردن بعضهم على شيء ان أسروا وان أعسروا وبعضهم على قدر طاقته وولوا عمالة ما جلا ملوكهم عنه وبعث أبو عبيدة السمط بن الاسود في بنى معاوية والاشعث بن ميثان في السكون معه ابن عابس والمقداد في بلي وبلالا وخالدا في الجيش والصباح بن شثير وذهييل بن عطية وذاشمستان فكانوا في قصبتها وأقام في عسكره وكتب الى عمر بالفتح وبعث بالاحماس مع عبد الله بن مسعود وقد وقده وأخبر خبر هرقل وانه عبر الماء الى الجزيرة فهو بالرهاء ينغمس أحيانا ويطلع أحيانا فقدم ابن مسعود على عمر فردته ثم بعثه بعد ذلك الى سعد بالكوفة ثم كتب الى أبي عبيدة أن أقم في مدينتك وادع أهل القوة والجلد من عرب الشام فاني غير تارك البعثة اليك بمن يكافئك ان شاء الله

* حديث قشير بن *

وعن أبي عثمان وجارية فالوا وبعث أبو عبيدة بعد فتح حمص خالد بن الوليد الى قشير بن فلما نزل بالحاضر زحف اليهم الروم وعائهم مينا منس وهو رأس الروم وأعظمهم فيهم بعد هرقل فالتقوا بالحاضر فقتل مينا منس ومن معه مقتلة لم يقتلوا مثلها فاما الروم فأتوا على دمه حتى

لم يبق منهم أحد واما أهل الحاضر فارسلوا الى خالد انهم عرب وانهم انما حشر واو لم يكن من رأيهم حرب فقبل منهم وتر كهم ولما بلغ عمر ذلك قال أمر خالد نفسه يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال مني وقد كان عزله والمثنى مع قيامه وقال اني لم أعزلهما عن ربيته ولكن الناس عظموهم فحشيت أن يوكوا اليهما فلما كان من أمره وأمر قنسر بن ما كان رجوع عن رأيه وسار خالد حتى نزل على قنسر بن قحصنوا منه فقال انكم لو كنتم في السحاب لجلنا الله اليكم أو لأنزلكم الله الينا قال فنظروا في أمرهم وذكروا ما لى أهل حمص فصاحوه على صلح حمص فأبى الاعلى إخراج المدينة فاخر بها واتطأت حمص وقنسر بن فعند ذلك خنس هرقل وانما كان سبب خنوسه ان خالد احين قتل ميناس ومات الروم على دمه وعقد لاهل الحاضر وترك قنسر بن طلع من قبل الكوفة عمر بن مالك من قبل قرقيسيا وعبد الله بن المغم من قبل الموصل والوليد بن عقبه من بلاد بني تغلب وتغلب وعرب الجزيرة وطو واهدائن الجزيرة عن نحو هرقل وأهل الجزيرة في حران والرقة ونصيبين وذواتهم لم يغر ضواغر ضهم حتى يرجعوا اليهم الا انهم حلقوا في الجزيرة الوليد لئلا يؤتوا من خلفهم فادرب خالد وعياض مما يلي الشام وأدرب عمر وعبد الله مما يلي الجزيرة ولم يكونوا أدربوا قبله ثم رجعوا فهدى أول مدرية كانت في الاسلام سنة ستة عشر فرجع خالد الى قنسر بن فنزلها وأتته امرأته فلما عزله قال ان عمر ولأني الشام حتى اذا صارت بشية وعسلا عزلني **قال أبو جعفر الطبري** ثم خرج هرقل نحو القسطنطينية فاختلف في حين شخوصه اليها وتركه بلاد الشام فقال ابن اسحاق كان ذلك سنة خمسة عشر وقال سيف كان سنة ستة عشر

ذكر خبر ارتحال هرقل الى القسطنطينية

ذكر سيف عن أبي الزهراء القشيري عن رجل من بني قشير قالوا لما خرج هرقل من الرها واستتبع أهلها قالوا نحن ههنا خير منا معك وأبو أن يتبعوه ونفر قواعنه وعن المسلمين وكان أول من أتبع كلاهما وأنفردا جاجهاز ياد بن حنظلة وكان من الصحابة وكان مع عمر بن مالك مسانده وكان حليفا لبني عبد بن قصى وقبل ذلك ما قد خرج هرقل حتى شمشاط فلما نزل القوم الرها أدرب فنقد نحو القسطنطينية ولحقه رجل من الروم كان أسيرا في أيدي المسلمين فقلت فقال له أخبرني عن هؤلاء القوم فقال أحدهم أنك كأنك تنظر اليهم فرسان بالنهار ورهبان بالليل ما ياكلون في ذمتهم الا بنين ولا يدخلون الا بسلام يقفون على من حاربهم حتى يأوا عليهم فقال لئن كنت صدقتني ليرثن ما تحت قدمي هاتين وعن عبادة وخالد أن هرقل كان كما حاج بيت المقدس فخلف سوربة وظعن في أرض الروم التفت فقال عليك السلام يا سورية تسليم مودع لم يقض منك وطره وهو عائد فلما توجه المسلمون نحو حمص عبر الماء فنزل الرها فلم يزل بها حتى طلع أهل الكوفة وقتحت قنسر بن وقتل

ميناَس فخنس عند ذلك الى شمشاط حتى اذا فصل منها نحو الروم علا على شرف فالتفت
ونظر نحو سورية وقال عليك السلام يا سورية سلاما لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي أبدا
الاخائفا حتى يولد المولود المشؤم وياليت له لا يولد ما أحي فعله وأمر عاقبته على الروم * وعن
أبي الزهراء وعمر بن ميمون قالوا لفصل هرقل من شمشاط داخل الروم التفت الى سورية
فقال قد كنت سلمت عليك تسليم المسافر فاما اليوم فعليك السلام يا سورية تسليم المقاتر ولا
يعود اليك رومي أبدا الاخائفا حتى يولد المولود المشؤم وليت له لم يولد ومضى حتى نزل
القسطنطينية وأخذ أهل الحصون التي بين اسكندرية وطر سوس معه لئلا يسير المسلمون
في عمارة ما بين أنطاكية وبلاد الروم وشعث الحصون فكان المسلمون لا يجدون بها أحدا
وربما كن عندها الروم فاصابوا غرة المتخلفين فاحتاط المسلمون لذلك

* ذكر فتح قيسارية وحصر غزّة *

ذكر سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة عن خالد وعبادة قال لما انصرف أبو عبيدة وخالد الى
حصص من فحل نزل عمرو وشرحبيل على بيسان فافتتحاها وصالحته الارذن واجتمع عسكر
الروم بأجنادين وبيسان وغزّة وكتبوا الى عمر بتفرقهم فكتب الي يزيد بأن يذفي ظهورهم
بالرجال وأن يسرح معاوية الى قيسارية وكتب الي عمرو بأمره بصدم الارطيمون والى
علقمة بصدم الفيقار وكان كتاب عمر الى معاوية أما بعد فاني قد وليتك قيسارية فسر اليها
واستنصر الله عليهم وأكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله الله ربنا ونقتناور جاؤنا ومولانا
نعم المولى ونعم النصير فالتهمى الرجلان الى ما أمر به وسار معاوية في جنده حتى نزل على أهل
قيسارية وعليهم ابني فهزمه وحصره في قيسارية ثم انهم جعلوا يراخفونه وجعلوا يراخفونه
من مرة الا هزمهم وردتهم الى حصنهم ثم زاخفوه آخر ذلك وخرجوا من صياصيم فافتلوا في
حفيظة واستماتة فبلغت قتلاهم في المعركة ثمانين ألفا وكلها في هزيمتهم مائة ألف وبعث بالفتح
مع رجلين من بني الضبيب ثم خاف منهما الضعف فبعث عبد الله بن علقمة القراسي وزهير
ابن الحلاب الخثعمي وأمرهما أن يتبعاهما ويسبقاهما فلاحقاهما فطوا ياهما وهما نائمان
وابن علقمة يتمثل وهي هجيرا هـ

أرق عيني أخوا جذام * كيف أنام وهما أما مي

اذير حلان والهجير طامي * أخو حشيم وأخو حرام

وانطلق علقمة بن مجيز فحصر الفيقار بغزّة وجعل يرأسه فلم يشفه مما يري بدأ حداثاه كانه
رسول علقمة فأمر الفيقار رجلا أن يقعد له بالطريق فاذا مر قتله ففطن علقمة فقال ان معي
نفر اشركائي في الرأي فانطلق فاتيك بهم فبعث الي ذلك الرجل لا تعرض له فخرج من
عنده ولم يعد وفعل كما فعل عمر وبالأرطيمون وانتهى بريد معاوية الى عمر بالخبر فجمع

الناس وأباتهم على الفرح ليلا فحمد الله وقال لتحمدوا الله على فتح قيسارية وجعل معاوية
قبل الفتح وبعده يحبس الأسرى عنده ويقول ما صنع ميخائيل بأسيرونا صنعنا بأسراهم مثله
فقطمه عن العبيث بأسرى المسلمين حتى افتتحها

بذكر فتح بيسان ووقعة أجنادين

ولما توجه علقمة الى غزة وتوجه معاوية الى قيسارية صمد عمر وبن العاصي الى الأرطوبون
ومر بازائه وخرج معه شُرْحَيْبِل بن حَسَنَة على مقدمته واستخلف على عمل الأرذُنْ أبا
الأعور وولى عمرو بن العاصي محبته عبد الله بن عمرو وجنادة بن تميم المالكي مالك بن
كنانة فخرج حتى ينزل على الروم بأجنادين والروم في حصونهم وخنادقهم وعلمهم
الأرطوبون وكان الأرطوبون اذهى الروم وأبعد هاغور أو أنكاها فعلا وقد كان وضع بالرملة
جند أعظما وبإيليا جند أعظما وكتب عمرو الى عمر بالخبر فلما جاءه كتاب عمر وقال قد رمينا
أرطوبون الروم بأرطوبون العرب فانظروا عم تتفرج وجعل عمر رحمه الله من لدن وجه
امراء الشام يمد كل أمير جند ويرمي بالامداد حتى اذا أتاه كتاب عمر وبتفريق الروم كتب
الى يزيد بأن يبعث معاوية في خيله الى قيسارية وكتب الى معاوية بأمرته على قتال أهل
قيسارية ولا يشغلهم عن عمرو وكان عمر وقد استعمل علقمة بن حكيم الفراسي ومسرورق
ابن فلان العكي على قتال أهل إيليا فصار وانا زاء أهل إيليا فشقوهم عن عمرو وبعث أبا
أيوب المالكي الى الرملة وعليها التدارق وكان بازائه ما ولما تابعت الامداد على عمرو
بعث محمد بن عمر ومدد العلقمة ومسرورق وبعث عمارة بن عمرو وبن أمية الصمري مددا
لأبي أيوب وأقام عمر وعلى أجنادين لا يقدر من الأرطوبون على سقطة ولا تشقيه الرسل
فولى بنفسه فدخل عليه كأنه رسول فأبلغه ما يريد وسمع كلامه وتأمل حصونه حتى عرف
ما أراد وقال أرطوبون في نفسه والله ان هذا العمر وأوانه للذي يأخذ عمر وبرأيه وما كنت
لأصيب القوم بأمر أعظم عليهم من قتله ثم دعا حرسا فسار به بقتله فقال اخرج فقم مكان
كذا وكذا فامرك فاقبله وفطن له عمرو فقال قد سمعت مني وسمعت منك فأما ما قتله
فقد وقع مني موقعا وأنا واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب مع هذا الوالي لتكافئه
ويشهدنا أمور فارجع فأتيتك بهم الآن فإن رأوني الذي عرضت مثل الذي أرى فقد
رأه أهل العسكر والامير وان لهم يروه رددتهم الى ما منهم وكنيت على رأس أمرك فقال نعم
ودعا رجلا فساره وقال اذهب الى فلان فردّه الى فرجع اليه الرجل وقال لعمر وانطلق
فجئ بأصحابك فخرج عمر وورأى ان لا يعود لئله او علم الرومي بأنه قد خدعه فقال خدعني
الرجل هذا اذهى الخلق فبلغت عمر فقال غلبه عمرو والله عمر وونا هذه عمر ووقد عرف
مأخذه وعاقبته والتفوا ولم يجد من ذلك بدأ فالتقوا بأجنادين فاقتتلوا قتالا شديدا كقتال

اليرموك حتى كثرت القتلى بينهم ثم ان أرتطبون انهزم في الناس فأوى الى ايلياء ونزل عمرو
 أجنادين ولما أتى أرتطبون ايلياء افرج له المسلمون حتى دخلها ثم أزالهم الى أجنادين فانضم
 علقمة ومسروق ومحمد بن عمرو وأبو أيوب الى عمرو وأجنادين وكتب أرتطبون الى عمرو
 بانك صديقي ونظيري أنت في قومك مثلي في قومي والله لا تفتح من فلسطين شيأ بعد
 أجنادين فارجع ولا تغرقتني مالى الذين قبلك من الهزيمة فدعا عمرو رجلا يتكلم
 بالرومية فارسله الى أرتطبون وأمره ان يغرب ويتسكرو وقال استمع ما يقول حتى تخبرني به
 اذ رجعت ان شاء الله وكتب اليه جاءني كتابك وأنت نظيري ومثلي في قومك لو اخطأناك
 خصلة تجاهلت فضيلتي وقد علمت انى صاحب فتح هذه البلاد وأستعدى عليك فلانا وفلانا
 وفلانا لوزرائه فأقرهم كتابي ولينظر وايقيني وبينك فخرج الرسول على ما أمره به حتى
 أتى أرتطبون فدفع اليه الكتاب بمشهد من النفر فاقرأه فضحكوا وتعجبوا واقبلوا على
 أرتطبون فقالوا من أين علمت انه ليس بصاحبها قال صاحبها رجل اسمه عمر ثلاثة أحرف
 فرجع الرسول الى عمرو وفعرف انه عمر وكتب الى عمر يستقدمه ويقول انى أعالج حرباً
 كؤوداً صدموا وبلاداً ادخرت لك فرأيتك ولما كتب عمرو الى عمر بذلك عرف ان عمراً
 لم يقل الا بعلم فتنادى في الناس ثم خرج فيهم حتى نزل بالجابية وجميع ما خرج عمر الى الشام
 أربع مرات فأما الأولى فعلى فرس وأما الثانية فعلى بعير وأما الثالثة فقصر عنان
 الطاعون مستعير وأما الرابعة فدخلها على حمار فاستخلف عليها وخرج وقد كتب مخرجه
 أول مرة الى أمراء الاجناد ان يوافوه بالجابية ليوم سماء لهم في المجردة وان يستخلفوا على
 أعمالهم فلقوه حيث رُفعت لهم الجابية فكان أول من لقيه يزيد ثم أبو عبيدة ثم خالد على
 الخيول عليهم الديباج والحري فتنزل وأخذ الحجارة فرماهم بها وقال سرع ما لفتم عن رأيكم
 اياي تستقبلون في هذا الزى وانما سبعتم منذ سنتين سرع ما نذت بكم البطنة وتالله لو فعلتموها
 على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم فقالوا يا أمير المؤمنين انها بلا مقه وان علينا السلاح
 قال فعم اذا وركب حتى دخل الجابية وعمرو وشرحبيل بأجنادين لم يعركا من مكانهما

ذكر فتح بيت المقدس

وعن سالم بن عبد الله قال لما قدم عمر رحمه الله الجابية قال له رجل من يهوديا أمير المؤمنين
 لا ترجع الى بلادك حتى يفتح الله عليك ايلياء فيينا عمر بن الخطاب بها اذنظر الى كردوس
 من خيل مقبل فلما دنوا منه سلوا السيوف فقال عمر هؤلاء قوم يستأمنون فآمنوهم فأقبلوا
 فاذا هم أهل ايلياء فصالحوه على الجزية وفتحوه هاله فلما فتحته عليه دعا ذلك اليهودى فقيل له
 ان عنده لعلما قال فسأله عن الدجال وكان كثير المسألة عنه فقال له اليهودى وما مسألتك
 عنه يا أمير المؤمنين فأنتم والله معشر العرب تقتلونهم دون باب لدببضع عشرة ذراعاً وعن

سالم قال لما دخل عمر الشام تلقاه رجل من يهود دمشق فقال السلام عليك يا فاروق أنت
 صاحب ايلياء لا والله لا ترجع - حتى يفتح الله ايلياء وكانوا قد اشدجوا عمرًا وأشجباهم ولم يقدر
 عليها ولا على الرملة فبينما عمر معسكر بالجابية فزع الناس الى السلاح فقال ما شأنكم فقالوا
 ألا ترى الخيل والسيوف فنظر فاذا كردوس يلمعون بالسيوف فقال عمر مستأمنة
 ولا ترعوا أو منوهم فأمنوهم واذاهم أهل ايلياء فاعطوه واكتبوا منه على ايلياء وحيزها
 والرملة وحيزها فصارت فلسطين نصفين نصف مع أهل ايلياء ونصف مع أهل الرملة وهم
 عشر كور وفلسطين تعدل الشام كله وشهد ذلك اليهودي الصلح فسأله عمر عن الدجال
 فقال هو من بني بنيامين وأتم والله يا معشر العرب تقتلونه على بضع عشرة ذراعاً من باب لدة
 وعن خالد وعبادة فالأول الذي صالح على فلسطين العوام من أهل ايلياء والرملة وذلك ان
 أرطبون والتذارق لحقاً بمصر مقدم عمر الجابية وأصيبا بعد في بعض الصوائف وقيل
 كان سبب قدوم عمر الى الشام ان أبا عبيدة حصر بيت المقدس فطلب أهله منه ان يصالحهم
 على صلح أهل مدن الشام وان يكون المتولى للعقد عمر بن الخطاب فكتب اليه بذلك فسار
 عن المدينة وعن عدي بن سهل قال لما استمد أهل الشام عمر على أهل فلسطين استخلف
 عليا وخرج ممداهم فقال علي ابن تخرج بنفسك انك تريد عدواً كلياً فقال اني أبادر
 بجهاد العدو وموت العباس انكم لو قد فقدتم العباس لا تنقض بكم الشر كما تنقض أول الخيل
 قال وانضم عمر ووشرحبيل الى عمر بالجابية حين جرى الصلح فيما بينهم فشهدا الكتاب
 وعن خالد وعبادة قال صالح عمر أهل ايلياء بالجابية وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتاباً
 واحداً ما خلا أهل ايلياء بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل
 ايلياء من الامان اعطاهم اماناً لا أنفسهم وأموالهم ولكن انفسهم وصلبانهم وسقيهم وبريها
 وسائر ملتها انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من حيزها ولا من صليهم ولا
 من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بايلياء معهم أحد
 من اليهود وعلى أهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها
 الروم والأصوت فن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا ما منهم ومن أقام منهم
 فهو آمن وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن أحب من أهل ايلياء ان يسير بنفسه
 وماله مع الروم ويحجى بيعهم وصلبهم فاتهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى
 يبلغوا ما منهم ومن كان يها من أهل الارض قبل مقتل فلان فن شاء منهم قعد وعليه مثل ما
 على أهل ايلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى أهله فانه لا يؤخذ
 منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء
 وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمر بن

العاصي وعبدالرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر ستة خمسة عشر فاما
 سائر كتبهم فعلى كتاب لُدِّ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين
 أهل لُدِّ ومن دخل معهم من أهل فلسطين أجمعين أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم
 ولكن أنسهم وصلبهم وسقيهم وبريهم وسائر ملتهم انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقض
 منها ولا من حيزها ولا مللها ولا من صلبيهم ولا من أموالهم ولا يسكروهن على دينهم ولا يضار
 أحد منهم وعلى أهل لُدِّ ومن دخل معهم من أهل فلسطين ان يعطوا الجزية كما يعطى أهل
 مدائن الشام وعليهم ان يخرجوا مثل ذلك الشرط الى آخره ثم سرح اليهم وفرق فلسطين على
 رجلين فجعل علقمة بن حكيم على نصفها وأنزله الرملة وعلقمة بن مجزز على نصفها وأنزله
 ايلياء فنزل كل واحد منهما في عمله في الجنود التي معه وعن سالم قال استعمل علقمة بن
 مجزز على ايلياء وعلقمة بن حكيم على الرملة في الجنود التي كانت مع عمر ووضع عمراً
 وشربيل اليه بالجابية فلما اتبها الى الجابية وافق عمر رحمه الله راكباً فقيل ان كتبه وضم
 عمر كل واحد منهما محتضنهما وعن عبادة وخالد قالوا لما بعث عمر بأمان أهل ايلياء وسكنها
 الجند شخص الى بيت المقدس من الجابية فرأى فرسه يتوسجى فنزل عنه وأتى ببرذون
 فركبه فنهزه فنزل فضرب وجهه بردائه ثم قال قبح الله من علمك هذا ثم دعا بفرسه بعدما
 اجته أيا ما يوقحه فركبه ثم سار حتى انتهى الى بيت المقدس وعن أبي صفية شيخ من بني
 شيبان قال لما أتى عمر الشام أتى ببرذون فركبه فلما سار جعل يتخلج به فنزل عنه وضرب
 وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا من الخيلاء ولم يركب برذوناً قبله ولا بعده وفتحت ايلياء
 وأرضها كلها على يديه ما خلا أجنادين على يدي عمر ووقيسارية على يدي معاوية
 وعن أبي عنان وأبي حارثة قالوا افتتحت ايلياء وأرضها على يدي عمر في ربيع الآخر سنة ستة
 عشر وعن أبي مرثد مولى سلامة قال شهدت فتح ايلياء مع عمر رحمه الله فسار من الجابية
 فاصلا حتى يقدم ايلياء ثم مضى حتى يدخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ونحن معه
 فدخله ثم قرأ سجدة داود فسجد وسجدنا معه وعن رجاء بن حيوة عن شهد قال لما شخص
 عمر من الجابية الى ايلياء فدنا من باب المسجد قال ارفعوا لي كعباً فلما انفرق به الباب قال ليبيك
 اللهم ليبيك بما هو أحب اليك ثم قصد لمحراب محراب داود عليه السلام وذلك ليلا فصلّي فيه
 ولم يلبث أن طلع الفجر فأمر المؤذن بالاقامة فتقدم فصلّي بالناس وقرأ بهم ص وسجد
 فيها ثم قام وقرأ بهم في الثانية صدر بنى اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال علي بكعب فأتى به
 فقال أين ترى أن نجعل المصلي فقال الى الصخرة فقال ضاهيت والله اليهودية يا كعب وقد
 رأيتك وخلعتك نعليك فقال احببت أن أباشره بقدمي فقال قد رأيتك بل نجعل قبلك صدره
 كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب اليك فانالم تؤمر

بالصخرة ولكننا أمرنا بالكعبة فجعل قبلته صدره ثم قام من مصلاه إلى كناسة قد كانت
 الروم قد دفت بها بيت المقدس في زمان بني إسرائيل فلما صار إليهم أبرزوا وبعضها وتركوها
 سائرها وقال يا أيها الناس اصنعوا كما أصنع وجنأ في أصلها وحنأ في فرج من فرج قبائه
 وسمع التكبير من خلفه وكان يكره سوء الرعة في كل شيء فقال ما هذا فقالوا كبر كعب وكبر
 الناس بتكبيره فقال علي بن أبي طالب فقال يا أمير المؤمنين انه قد نبتا على ما صنعت اليوم نبي
 منذ خمسة مائة سنة فقال وكيف فقال ان الروم أغاروا على بني إسرائيل فأديلو عليهم فدقوه
 ثم اديلوا فلم يفرغوا له حتى أغارت عليهم فارس فبغوا على بني إسرائيل ثم اديلت الروم عليهم
 إلى ان وليت فبعث الله نبيا على الكناسة فقال أبشري أوري سلم عليك الفاروق يتفيك
 مما فيك وبعث إلى القسطنطينية نبي فقام على تلها فقال يا قسطنطينية ما فعل أهلك
 بيتي آخر بوه وشبهوك كعرتي وتأولوا على فقد قضيت عليك أن أجعلك جليحا، يوما ما
 لا يأوى إليك أحد ولا يستظل فيك على أيدي بني القاذر وسبأ وودان فأمسوا حتى ما بقي
 منه شيء وعن ربيعة الشامي بمثله وزاد أنك الفاروق في جندي المطيع ويدركون لاهلك
 بنارك في الروم وقال في قسطنطينية أدعك جليحا، بارزة للشمس لا يأوى إليك أحد ولا
 تظليله وعن أنس بن مالك قال شهدت أيليا مع عمر فبينما هو يطعم الناس يوما بها أتاه رايها
 وهو لا يشعر ان الخمر محرمة فقال هل لك في شراب نجد في كئنا حلالا اذا حُرمت الخمر
 فدعا به فقال من أي شيء هذا فأخبره انه طبخه عصيرا حتى صار إلى ثلثه فغرف بإصبعه ثم
 حرّكه في الإناء فشطره فقال هذا طلاء فشبهه بالقطران وشرب منه وأمر امرأه الاجناد
 بالشام به وكتب في الامصار اني أتيت بشراب مما قد طبخ من العصير حتى ذهب ثلثاه وبقى
 ثلثه كالطلاء فاظفوه وارتزقوه المسلمين وعن أبي عثمان وأبي حارثة قالوا ولحق أربطون
 بمطر مقدم عمر الجابية ولحق به من احب من أبي الصلح ثم لحق عند صلح أهل مصر
 وعليهم بالروم في البحر وبقى بعد ذلك فكان يكون على صوائف الروم والتقى هو وصاحب
 صائفة المسلمين فيختلف هو ورجل من قيس يقال له ضريس فقطع يد القيسى وقتله
 القيسى فقال

فإن يكن أربطون الروم أفسدها * فإن فيها بحمد الله متفعا
 بناتان وجرموز أقيم به * صدر القنائة اذا ما أنسوا فرعا
 وإن يكن أربطون الروم قطعها * فقد تركت بها أوصاله قطعا

وقال زياد بن حنظلة

تذكرت حرب الروم لما تناولت * واذا نحن في عام كثير نزائله
 واذا نحن في أرض الحجاز وبيننا * مسيرة شهر بينهن بلائله

وإذ أرتبوا الروم يحمي بلاده * يحاوله قرم هناك يسا جله
 فلما رأى الفاروق أزمان فتحها * سما بخنود الله كنيا يصوله
 فلما أحسوه وخافوا صواله * أنوه وقالوا أنت ممن نواصله
 وألفت إليه الشام أفلاذ بطنها * وعيشا صيبا مانعد ما كنه
 أباح لنا ما بين شرق ومغرب * موارد أعقاب بنتها قرامله
 وكم مثقل لم يضطاع باحتاله * تحمل عبأحين شالت شوائله
 (وقال أيضا) سما عمر لما أتته رسائل * كأصيد يحمي صرمة الحى أغيدا
 وقد عضلت بالشام أرض بأهلها * تريد من الأقوام من كان أبجدا
 فلما أتاه ما أتاه أجا بهم * بجيش ترى منه الشبانك سجدا
 وأقبلت الشام العريضة بالذى * أراد أبو حفص وأزكى وأزيدا
 فقسط فيما بينهم كل جزية * وكل رفاد كان أهنا وأجمدا
 * ذ ك فرض العطاء وعمل الديوان *

وفي هذه السنة فرض عمر للمسلمين الفروض ودون الدواوين وأعطى العطايا على السابقة
 وأعطى صفوان بن أمية والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو في أهل الفتح أقل ما أخذ من
 قبلهم فامتنعوا من أخذه وقالوا لا نعترف أن يكون أحدا كرم منا فقال انما أعطيتكم على
 السابقة في الاسلام لا على الاحساب قالوا فنع اذأوا أخذوا وخرج الحرث وسهيل بأهلتهما
 نحو الشام فلم يزل المجاهد بن حتى أصيبا في بعض تلك الدروب وقيل ماتا في طاعون عمواس
 ولما أراد عمر وضع الديوان قال له علي وعبد الرحمن بن عوف ابدا بنفسك قال لا
 بل ابدا بع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الاقرب فالاقرب ففرض للعباس وبدأ به
 ثم فرض لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد بدر الى الخديبية
 أربعة آلاف أربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الخديبية الى ان أقطع أبو بكر عن أهل
 الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف في ذلك من شهد الفتح وقاتل عن أبي بكر ومن ولى الايام
 قبل القادسية كل هؤلاء ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ثم فرض لاهل القادسية وأهل الشام
 ألفين ألفين وفرض لاهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسة مائة ألفين وخمسة مائة فقبل له
 لو أخقت أهل القادسية بأهل الايام فقال لم أكن لاحقهم بدرجة من لم يدركو او قيل له قد
 سويت من بعدت داره من قربت داره وقتلهم عن فنانة فقال من قربت داره أحق
 بالزيادة لانهم كانوا رداء للحوق وشيبي للعدو فهلا قال المهاجرون مثل قولكم حين سويتنا
 بين السابقين منهم والانصار فقد كانت نصره الانصار بقنائهم وهاجر اليهم المهاجرون من
 بعد وفرض لمن بعد القادسية واليرموك ألفا ألفا ثم فرض للر وادف المثني خمسة مائة خمسة مائة

ثم الروادف التليث بعدهم ثلثمائة ثلثمائة سوى كل طبقة في العطاء قوتهم وضعيفهم عر بهم
وعجمهم وفرض للروادف الربيع على مائتين وخمسين وفرض لمن بعدهم وهم أهل هجر
والعباد على مائتين والحق بأهل بدر أربعة من غير أهلها الحسن والحسين وأبذر وسلمان
وكان فرض للعباس خمسة وعشرون ألفا وقيل اثني عشر ألفا واعطى نساء النبي صلى الله عليه
وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف من جرى عليها الملك فقال نسوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضلنا عليهن في القسمة فسو بيننا ففعل وفصل
عائشة بألفين لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وياها فلم تأخذ وجعل نساء أهل بدر في
خمسمائة خمسمائة ونساء من بعدهم الى الحديدية على أربع مائة أربع مائة ونساء من بعد
ذلك الى الايام ثلثمائة ثلثمائة ونساء أهل القادسية مائتين مائتين ثم سوى بين النساء
بعد ذلك وجعل الصبيان سواء على مائة مائة ثم جمع ستين مسكينا وأطعمهم الخبز
فأحصوا ما أكلوا فوجدوه يخرج من جريبتين ففرض لكل انسان منهم ولعياله
جريبتين في الشهر وقال عمر قبل موته لقد هممت أن أجعل العطاء أربعة آلاف
أربعة آلاف ألفا يجعلها الرجل في أهله وألغاز ودعامعه وألغاز تجهز بها وألغاز فرق
بها فبات قبل أن يفعل قال أبو جعفر الطبري كتب الى السري عن شعيب عن
سيف عن محمد وطليحة والمهلب وزيد والمجالد وعمر وعن الشعبي واسماعيل عن الحسن وأبي
ضمرة عن عبد الله بن المستورد عن محمد بن سيرين ويحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
والمستشير بن يزيد عن ابراهيم وزهرة عن أبي سلمة قالوا فرض عمر العطاء حين فرض لاهل
القي الذين أفاء الله عليهم وهم أهل المدائن فصار وابعاد الى الكوفة انتقلوا عن المدائن الى
الكوفة والبصرة ودمشق وحمص والاردن وفلسطين ومصر وقال النبي لاهل هؤلاء الامصار
ولن لحق بهم وأعانهم وأقام معهم ولم يفرض لغيرهم إلا فيهم سكنت المدائن والقرى وعليهم
جرى الصلاح واليهم أذى الجزاء وبهم سدت الفرج ودوخ العدو ثم كتب في إعطاء أهل
العطاء اعطيتهم إعطاء واحد سنة خمسة عشر وقال قائل يأمر المؤمنين لو تركت في بيوت
الاموال عدة لكون ان كان فقال كلمة ألقاها الشيطان على فيك وقاني الله شرها وهي
فتنة لمن بعدى بل أعد لهم ما أمرنا الله ورسوله طاعة لله ورسوله فهما عدتنا التي بها أفضينا
الى ماترون فاذا كان هذا المال بمن دين أحدكم هلكتكم كتب الى السري عن شعيب
عن سيف عن محمد وطليحة وعمر وسعيد قالوا ما فتح الله على المسلمين وقتل رستم
وقدمت على عمر الفتوح من الشام جمع المسلمين فقال ما يحصل للوالي من هذا المال فقالوا
جميعا ما خاصته فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوتهم وكسوته ل الشتاء والصيف
ودبائن الى جهاده وحوادثه وخلافه الى حجه وعمرته والقسمة بالسوية أن يعطى أهل البلاء

على قدر بلائهم ويرم أمور الناس بعد ويتعاهدهم عند الشدائد والنوازل حتى تكشف
 ويبدأ بأهل النقي * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد عن عبيد الله بن عمر
 عن نافع عن ابن عمر قال جمع الناس عمر بالمدينة حين انتهى اليه فتح القادسية ودمشق فقال
 اني كنت امر اتاجر اغني الله عيالي بتجارتي وقد شغلتموني بأمركم فماذا ترون انه يحل لي
 من هذا المال فاكثر القوم وعلى عليه السلام ساكت فقال ما تقول يا علي فقال ما أصلحك
 وأصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا المال غيره فقال القوم القول قول ابن أبي طالب
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد عن عبيد الله عن نافع عن أسلم قال قام
 رجل الى عمر بن الخطاب فقال ما يحل لك من هذا المال فقال ما أصلحني وأصلح عيالي
 بالمعروف وحلة الشتاء وحلة الصيف وراحلة عمر للحج والعمرة ودابة في حوائج وجهاده
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل عن سالم بن عبد الله قال
 لما ولي عمر قعد على رزق أبي بكر الذي كانوا فرضوا له فكان بذلك فاشتدت حاجته فاجتمع نفر
 من المهاجرين منهم عثمان وعلي وطلحة والزبير فقال الزبير لوقلنا لعمرك في زيادة نزيدها يا به
 رزقه فقال علي ودنا قبل ذلك فانطلقوا بنا فقال عثمان انه عمر فلهما وافلستبري ما عنده
 من وراءناي حفصة فسألها ونسنتكهما فدخلوا عليها وأمرها أن تخبر بالخبر عن نفر ولا
 تسمى له أحدا الا أن يقبل وخرجوا من عندها فلقيت عمر في ذلك فعرفت الغضب في وجهه
 وقال من هؤلاء قالت لا سبيل الى علمهم حتى أعلم رأيك فقال لو علمت من هم لسوت
 وجوههم أنت بيني وبينهم أنشدك بالله ما أفضل ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 بيتك من اللبس قالت ثوبين ممشقين كان يلبسهما لوفد ويخطب فيهما للجمع قال فأى
 الطعام ناله عندك ارفع قالت خبزنا خبز شعير فصبينا عليها وهي حارة أسفل عكة لنا
 فجعلناها هشة دسعة فأكل منها وتطعم منها استطابة لها قال فأى مبسط كان يبسطه عندك
 كان أو طأ قالت كساء لنا نحن كنا نربعه في الصيف فجعله تحتنا فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه
 وتدرنا بنصفه قال يا حفصة فأبلغهم عنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روضع الفضول
 مواضعها وتبلغ بالترجية واني قدرت فوالله لأضعن الفضول مواضعها ولا تبلغن بالترجية
 وانما منى ومثل صاحبي كئلانة ساكوا طريقا فضى الاول وقد تزودا فبلغ ثم اتبعه
 الاخر فسلك طريقه فأفضى اليه ثم اتبعه الثالث فان لم طري يقهما ورضى زادا فما لحق بهما
 وكان معهما وان سلك غير طري يقهما لم يجامعهما * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف
 عن عطية عن أصحابه والضحاك عن ابن عباس قال لما افتتحت القادسية وصالح من مصالح
 من أهل السواد وافتتحت دمشق وصالح أهل دمشق قال عمر للناس اجتمعوا فأحضروني
 علمكم فيأفأ الله على أهل القادسية وأهل الشام فاجتمع رأي عمر وعلي على أن يأخذوا من

قِيلَ الْقُرْآنَ فَقَالُوا مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى يَعْنِي مِنَ الْخَيْمِ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ مِنَ اللَّهِ الْأَمْوَالُ وَعَلَى الرَّسُولِ الْقَسِيمُ وَالَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ الْآيَةَ ثُمَّ فَسَّرَ وَاذْكَرَ بِالْآيَةِ الَّتِي نَبِيهَا الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ فَأَخَذُوا الْأَرْبَعَةَ الْخَيْمَاتِ عَلَى مَا قَسَمَ عَلَيْهِ الْخَيْمِ فَمِنْ بَدْيٍ بِهِ وَثِي وَثَلْتُ وَأَرْبَعَةَ الْخَيْمَاتِ مِنْ أَفَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَغْنَمُ ثُمَّ اسْتَشْهَدَ وَعَلَى ذَلِكَ أَيْضًا وَعَلِمُوا أَنَّهَا عَنْهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ نَجَسَهُ فُقَسِمَ الْخَيْمَاتُ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَمَعَ عَلَى ذَلِكَ عُمَرُ وَعَلَى وَعَمِلَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَهُ فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ بِالنَّصَارَةِ ثُمَّ بِالْبَعِيثِ الَّذِينَ شَهِدُوا مَعَهُمْ وَأَعَانُوهُمْ ثُمَّ فَرَضَ الْأَعْظِيَةَ مِنَ الْجَزَاءِ عَلَى مَنْ صَالِحٌ أَوْ دُعِيَ إِلَى الصَّلْحِ مِنْ جِزَائِهِ مَرْدُودٍ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَوَلَيْسَ فِي الْجَزَاءِ الْخَيْمَاتُ وَالْجِزَاءُ مَنْ مَنَعَ الذِّمَّةَ وَوَفَّى لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ فَاعَانَهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤَاوُوا بِفَضْلِهِ مِنْ طَيْبِ أَنْفُسِهِمْ مَنْ لَمْ يَنْبَلْ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي نَالُوا ﴿قَالَ الطَّبْرِيُّ﴾ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَعْنَى سَنَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ كَانَتْ وَقَعَاتٌ فِي قَوْلِ سَيْفِ بْنِ عَمْرٍو فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ كَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتَّةَ عَشَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ عَنْهُ قَبْلَ وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الْوَاقِدِيِّ نَذَكَرْنَا الْآنَ الْإِخْبَارَ الَّتِي وَرَدَتْ بِمَا كَانَ بَيْنَ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْخُرُوبِ إِلَى انْقِضَاءِ السَّنَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا

فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ

﴿كُتِبَ إِلَى السَّرِيِّ﴾ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْمُهَلَّبِ وَعُمَرُ وَوَسْعِيدٌ قَالُوا عَهْدَ عُمَرَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَمْرٍو بِالسَّرِيِّ الْمَدَائِنَ أَنْ يَخْتَلَفَ النِّسَاءُ وَالْعِيَالُ بِالْعَتِيقِ وَيَجْعَلَ مَعَهُمْ كَثْفًا مِنَ الْجَنْدِ فَفَعَلَ وَعَهْدَ إِلَيْهِ أَنْ يُشْرِكَهُمْ فِي كُلِّ مَغْنَمٍ مَا دَامُوا يَخْتَلِفُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي عِيَالَتِهِمْ قَالُوا وَكَانَ مَقَامُ سَعْدٍ بِالْقَادِسِيَّةِ بَعْدَ الْفَتْحِ شَهْرَيْنَ فِي مَكَاتِبَةِ عُمَرَ فِي الْعَمَلِ بِمَا يَنْبَغِي فَقَدَّمَ زُهْرَةَ نَحْوَ اللِّسَانِ وَاللِّسَانُ لِسَانُ الْبَرِّ الَّذِي أَذْلَعَهُ فِي الرَّيْفِ وَعَلَيْهِ السَّكُوفَةُ الْيَوْمَ وَالْحَيْرَةُ قَبْلَ الْيَوْمِ وَالنَّخِيرُ جَانُ مَعْسَكِرٍ بِهِ فَارْفَضَ وَلَمْ يَثْبُتْ حِينَ سَمِعَ بِمَسِيرِهِمْ إِلَيْهِ فَلَحِقَ بِاصْحَابِهِ قَالُوا فَكَانَ مِمَّا يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانَ فِي الْعَسْكَرِ وَتَلْقِيهِ النِّسَاءَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى شَاطِئِ الْعَتِيقِ أَمْرًا كَانَ النِّسَاءُ يَلْعَبْنَ بِهِ فِي زُرُّودِ قَارٍ وَتِلْكَ الْأَمْوَالُ حِينَ أَمَرَ وَأَبَانَ السَّرِيَّ فِي جُمَادَى إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَكَانَ كَلَامًا أَبَدْنًا فِيهِ كَالَا وَابِدَمِنْ الشُّعْرَانِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ شَيْءٌ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ * بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ * أَمْرٌ قُضِيَ قَدْ وَجَبَ * يَخْبِرُهُ مَنْ قَدْ شَجِبَ * تَحْتَ عِبَارٍ وَجَبَ

﴿خَبِرَ يَوْمَ بُرْسٍ﴾

قَالَ ثُمَّ ان سَعْدًا ارْتَحَلَ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ أَمْرِ الْقَادِسِيَّةِ كُلِّهِ وَبَعْدَ تَقْدِيمِ زُهْرَةَ بْنِ الْحَوِيَّةِ فِي الْمَقْدَمَاتِ إِلَى اللِّسَانِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ شَرِحْبِيلُ بْنُ السَّمَطِ ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ وَقَدْ وُلِّدَ خِلَافَتَهُ عَمَلُ خَالِدِ بْنِ عَرْفُطَةَ وَجَعَلَ خَالِدًا عَلَى السَّاقَةِ ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ وَكُلَّ الْمُسْلِمِينَ فَارِسٌ مُؤَدِّدٌ نَقَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَا كَانَ فِي عَسْكَرِ فَارِسٍ مِنْ سِلَاحٍ وَكُرَاعٍ

ومال لأيام بقين من شوال فسار زهرة حتى ينزل الكوفة والكوفة كل حصبا وسهلة
 حمراء محتطتين ثم نزل عليه عبد الله وشرحبيل وارتحل زهرة حين نزل عليه نحو المدائن فلما
 انتهى إلى بئرس لقيه بها بصيهرى في جمع فناوشوه فهزمهم فهرب بصيهرى ومن معه إلى
 بابل وبها فالة القادسية وبقايا رؤسائهم الذخيران ومهران الرازى والهريزان وأشباههم
 فأقاموا واستعملوا عليهم الفيرزان وقدم عليهم بصيهرى وقد نجح بطعنة فأت منها * كتب
 إلى السرى * عن شعيب عن سيف عن النضر بن السرى عن ابن الرقيل عن أبيه قال طعن
 زهرة بصيهرى في يوم بئرس فوقع في النهر فأت من طعنته بعد ما لحق ببابل ولما هزم
 بصيهرى أقبل بسطام دهقان بئرس فاعتقد من زهرة وعقد له الجسور وأتاه بخبر الذين
 اجتمعوا ببابل

* يوم بابل *

قالوا ولما أتى بسطام زهرة بالخبر عن الذين اجتمعوا ببابل من فلال القادسية أقام وكتب إلى
 سعد بالخبر ولما نزل سعد على من بالكوفة مع هاشم بن عتبة وأتاه الخبر عن زهرة باجتماع
 الفرس ببابل على الفيرزان قدم عبد الله وأتبعه شرحبيل وهاشما ثم ارتحل بالناس فلما نزل
 عليهم بئرس قدم زهرة فأتبعه عبد الله وشرحبيل وهاشما وأتبعهم فنزلوا على الفيرزان ببابل
 وقد قالوا نقاتلهم دستاقبل أن نفرق فاقتملوا ببابل فهزمهم في أسرع من لقت الرداء
 فانطلقوا على وجوههم ولم يكن لهم همة الا الافتراق فخرج الهريزان متوجها نحو الهواز
 فأخذها فأكلها ومهران قذق وخرج الفيرزان معه حتى طلع على نهاوند وبها كنوز
 كبرى فأخذها وأكل كل الماهين وصعد الذخيران ومهران الرازى للمدائن حتى عبر بئرس
 إلى جانب دجلة الآخر ثم قطعوا الجسر وأقام سعد ببابل أياما وبلغه ان الذخيران قد خلف
 شهر ياردهقان من دهاقين الباب بكوئى في جمع فقدم زهرة ثم أتبعه الجنود فخرج زهرة
 حتى ينزل على شهر يار بكوئى بعد قتل فيومان والفرخان فبأين سور والديبر * كتب إلى
 السرى * عن شعيب عن سيف عن النضر بن السرى عن ابن الرقيل عن أبيه قال كان سعد
 قدم زهرة من القادسية فضى من شعبانى في حربه وجنده ثم لم يلق جمعا فهزمهم الأقدم فأتبعهم
 لايمرون بأحد الا قتلوه من لحقوا به منهم أو أقام لهم حتى اذا قدمه من بابل قدم زهرة بكبير
 ابن عبد الله الميثى وكثير بن شهاب السعدى أخا الغلاق حين عبر الصراة فيلحقون
 بأخريات القوم وفيهم فيومان والفرخان وهذا منسأنى وهذا أهوازى فقتل بكبير الفرخان
 وقتل كثير فيومان بسورا ثم مضى زهرة حتى جاوز سورا ثم نزل وأقبل هاشم حتى نزل عليه
 وجاء سعد حتى ينزل عليهم ثم قدم زهرة فسار تلقاء القوم وقد أقاموا له فيما بين الديبر وكوئى وقد
 استخلف الذخيران ومهران على جنودهما شهر ياردهقان الباب ومضيا إلى المدائن وأقام

شهر يار فيما هنالك فلما التقوا بأ كنف كوفى جيش شهر يار وأائل الخيل خرج فنأدى
 لأرجل الأفارس منكم شديد عظيم نخرج الى حتى أنسكل به فقال زهرة لقد أردت أن
 أبارزك فاما إذ سمعت قولك فاني لا أخرج اليك إلا عبدا فان أقت له قتلك ان شاء الله
 ببغيتك وان فررت منه فانتما فررت من عبدي وكابده ثم أمر أبا نباتة نائل بن جعشم الاعرجي
 وكان من شجعان بني تميم فخرج اليه ومع كل واحد منهما الرمح وكلاهما وثيق الخلق الا ان
 الشهر يار مثل الجمل فلما رأى نائلا ألقى الرمح ليعتقه وألقى نائل رمح ليعتقه وانتصبا
 سيفيهما فاجتلتا ثم اعتنقا فخرأ عن دابتهما فوقع على نائل كانه بيت فضغطه بفخذه وأخذ
 الخنجر واراغ حل از رادرعه فوقعت ابهامه في نائل فخطم عظمها ورأى منه فتورا
 فتاوره فجلده به الارض ثم قعد على صدره وأخذ خنجره فكشف درعه عن بطنه فطعن في
 بطنه وجنبه حتى مات فأخذ فرسه وسواريه وسلبيه وانكشف أصحابه فذهبوا في البلاد وأقام
 زهرة بكوفى حتى قدم عليه سعد فأنى به سعد ا فقال سعد عزهت عليك يا نائل بن جعشم لما
 لبست سواريه وقباءه ودرعه ولتر كبن برذونه وغنمه ذاك كله فانطلق فتدرع سلبه ثم أتاه
 في سلاحه على دابته فقال اخلع سواريك الا ان ترى حر يا فتلبسهما فكان أول رجل من
 المسلمين سؤر بالعراق ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة
 والمهلب وعمر ووسعيد قالوا فأقام سعد بكوفى أياما وأنى المكان الذي جلس فيه ابراهيم عليه
 السلام بكوفى فنزل جانب القوم الذين كانوا يبشرون ابراهيم وأنى البيت الذي كان فيه ابراهيم
 عليه السلام محبوبا فنظر اليه وصلى على رسول الله وعلى ابراهيم وعلى أنبياء الله صلوات الله
 عليهم وقرأ أو تلك الأيام ندأولها بين الناس

﴿ حديث بهر سبر في ذي الحجة سنة خمسة عشر في قول سيف ﴾

﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر وسعيد
 والنضر عن ابن الرقيل قالوا ثم ان سعد أقدم زهرة الى بهر سبر فضى زهرة من كوفى في
 المقدمات حتى ينزل بهر سبر وقد تلقاه شير زاذب سابط بالصلح وتأدية الجزاء فامضاه الى سعد
 فأقبل معه وتبعته المجنبات وخرج هاشم وخرج سعد في أثره وقد فل زهرة كتيبة كسرى
 بوران حول المظلم وانتهى هاشم الى مظلم سابط ووقف لسعد حتى لحق به فوافق ذلك
 رجوع المقرط أسد كان لكسرى قد ألقه وتخيروه من أسود المظلم وكانت به كتاب كسرى
 التي تدعى بوران وكانوا يملفون بالله كل يوم لا يزول ملك فارس ما عشنا فبادر المقرط الناس
 حين انتهى اليهم سعد فنزل اليه هاشم فقتله وسمى سيفه المن ققبل سعد رأس هاشم وقبل
 هاشم قدم سعد فقدمه سعد الى بهر سبر فنزل الى المظلم وقرأ أولم تكونوا أقسمتم من قبل
 مالكم من زوال فلما ذهب من الليل هداً دار تحمل فنزل على الناس بهر سبر وجعل

المسلمون كلما قدمت خيل على بهر سير وقفوا ثم كبروا فكذاك حتى نجز آخر من مع سعد فكان مقامه بالناس على بهر سير شهرين وعبروا في الثالث * وحج بالناس في هذه السنة عمر ابن الخطاب وكان عامله فيها على مكة عتّاب بن أسيد وعلى الطائف يعلى بن منبّه وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن أبي العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى كور الشام أبو عبيدة بن الجراح وعلى الكوفة وأرضها سعد بن أبي وقاص وعلى قضاؤها أبو فرّوة وعلى البصرة وأرضها المغيرة بن شعبه

﴿ ثم دخلت سنة ست عشرة ﴾

﴿ قال أبو جعفر ﴾ فقيها دخل المسلمون مدينة بهر سير واقتحموا المدائن وهرب منها يزيد جرد بن شهر يار

﴿ ذكر بقية خبر دخول المسلمين مدينة بهر سير ﴾

﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا لما نزل سعد على بهر سير بث الخيول فاغارت على ما بين دجلة الى من له عهد من أهل الفرات فاصابوا مائة ألف فلاح فحسبوا فاصاب كل منهم فلاحا وذلك ان كلهم فارس بهر سير فخذق لهم فقال له شيرزاد دهقان ساباط انك لا تصنع بهؤلاء شيئا انما هؤلاء علوج لاهل فارس لم يجز واليك فدعهم الى حتى يفرق لكم الرأي فكتب عليه بأمرهم ودفعهم اليه فقال شيرزاد انصرفوا الى فراكم وكتب سعد الى عمرا تاوردنا بهر سير بعد الذي لقينا فيا بين القادسية وبهر سير فلم يأتنا أحد لقتال فبثت الخيول فجمعت الفلاحين من الثرى والاحام فر رأيت فاجابه ان من أتاكم من الفلاحين اذا كانوا مقبلين لم يُعينوا عليكم فهو أمانهم ومن هرب فادر كتموه فشانكم به فلما جاء الكتاب خلى عنهم وراسله الدهاقين فدعاهم الى الاسلام والرجوع أو الجزاء ولهم الذمة والمنعة فتراجعوا على الجزاء والمنعة ولم يدخل في ذلك ما كان لا ل كسرى ومن دخل معهم فلم يبق في غربى دجلة الى أرض العرب سوادى الأيمن واعتبط بملك الاسلام واستقبلوا الخراج وأقاموا على بهر سير شهرين يرمونهم بالمجانيق ويدبّون اليهم بالدبابات ويقاتلونهم بكل عدّة ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن المقدم بن شرح الحارثي عن أبيه قال نزل المسلمون على بهر سير وعليها خنادقها وحرّ سها وعدّة الحرب فرموهم بالمجانيق والعرادات فاستصنع سعد شيرزاد المجانيق فنصب على أهل بهر سير عشرين من جنجيقا فشقوهم بها ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري عن ابن الرّفيل عن أبيه قال فلما نزل سعد على بهر سير كانت العرب مطيفة بها والعجم متحصّنة فيها وور بما خرج الاعاجم بمشون على المُستنبات المشركة على دجلة في جماعتهم وعدّتهم لقتال المسلمين فلا يقومون لهم فكان آخر

ماخر جواني رجاله وناشبة وتجرّدوا للحرب وتبايعوا على الصبر فقاتلهم المسلمون فلم يثبتوا لهم فكذبوا وتولوا وكانت على زهرة بن الحويّبة درع مفصومة ثقيل له لو أمرت بهذا الفصم فسرد فقال ولم قالوا نخاف عليك منه قال اني لكريم على الله ان ترك سهم فارس الجند كله ثم اتاني من هذا الفصم حتى ثبت في فكان أول رجل من المسلمين أصيب يومئذ بنشابة فثبتت فيه من ذلك الفصم فقال بعضهم انزعوها عنه فقال دعوني فان نفسي معي مادامت في لعلني أن أصيب منهم بطعنة أو ضربه أو خطوة فغضى نحو العدو فضرب بسيفه شهر براز من أهل إصطخر فقتله وأحيط به فقتل وانكشفوا **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن أسعد عن عائشة أم المؤمنين قالت لما فتح الله عز وجل وقيل رستم وأصحابه بالقادسية وفُضت جوعهم أبعثهم المسلمون حتى نزلوا المدائن وقدرت جوع فارس ولحقوا بحبالمهم وتفرقت جماعتهم وفرسانهم الا ان الملك مقيم في مدينتهم معه من بقي من أهل فارس على أمره **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف عن سيمك بن فلان الهجيمي عن أبيه ومحمد بن عبد الله عن أنس بن الخليل قال بينا نحن محاصرون بهر سير بعد نزحهم وهزيمتهم أشرف علينا رسول فقال ان الملك يقول لكم هل لكم الى المصالحة على ان لنا ما يليننا من دجلة وجبلنا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم أما شبعتم لا أشبع الله بطونكم فبدر الناس أبو مفضل الراي سود بن قطبة وقد أنطقه الله بما لا يدري ما هو ولا نحن فرجع الرجل ورأيناهم يقطعون الى المدائن فقلنا يا أبا مفضل ما قلت له فقال لا والذي بعث محمدا بالحق ما أدري ما هو الا ان على سكينته وأنا نأر جوان أكون قد أنطقت بالذي هو خير وانتاب الناس يسألونه حتى سمع بذلك سعد فجاءنا فقال يا أبا مفضل ما قلت فوالله انهم له رآب فخذته بمثل حديثه أيانا فنأدى في الناس ثم نهدهم وان مجانبنا لخطر عليهم فإظهار على المدينة أجد ولا خرج الينا الا رجل نادى بالأمان فأمناه فقال ان بقي فيها أحد فإيمنكم فتسورها الرجال وافتحنها فإو جدينا فيها شيئا ولا أحد الا أسارى أسرناهم خارجا منها فأسألناهم وذلك الرجل لأى شئ هربوا فقالوا بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فاجبتوه بأنه لا يكون بيننا وبينكم صلح أبدا حتى نأكل عسل افر يدين بأثر ج كوفى فقال الملك واو يله الا ان الملائكة تكلم على ألسنتهم ترد علينا وتجيئنا عن العرب والله لئن لم يكن كذلك ما هذا الا شئ ألقى على في هذا الرجل لنتهى فأرز والى المدينة القصوى **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف عن سعيد بن المرزبان عن مسلم بمثل حديث سيمك **كتب الى السري** عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر ووسعيد قالوا ما دخل سعد والمسلمون بهر سير أنزل سعد الناس فيها وتحول العسكر اليها وحاول العبور فوجدوهم قد ضموا السفن فيما بين البطائح وتكررت ولما دخل

المسلمون بهر سير وذلك في جوف الليل لاح لهم الابيض فقال ضرار بن الخطاب الله أكبر
أبيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله وتابعوا التكبير حتى أصبحوا فقال محمد وطلحة
وذلك ليلة نزلوا على بهر سير ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن الاعمش عن
حبيب بن صهبان أبي مالك قال دفعنا الى المدائن يعني بهر سير وهي المدينة الدنيا فحصرنا
ملكهم وأصحابه حتى أكلوا الكلاب والسنانير قال ثم لم يدخلوا حتى باداهم مناد والله ما فيها
أحد فدخلوها وما فيها أحد

﴿حديث المدائن القصوى التي كان فيها منزل كسرى﴾

قال سيف وذلك في صفر سنة ستة عشر قالوا ولما نزل سعد بهر سير وهي المدينة الدنيا طلب
السنن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى فلم يقدر على شيء ووجدهم قد ضموا السفن فاقاموا
بهر سير أياما من صفر يريدونه على العبور فيمنعه الابقاء على المسلمين حتى أتاه علاج فدلوه
على مخاضة تخاض الى صلب الوادي فأبى وتردد عن ذلك وخبهم المدفرأى رؤيا ان خيول
المسلمين اقمتمتها فعبرت وقد أقبلت من المدابم عظيم فعزم لتأويل رؤياه على العبور وفي
سنة جودُ صيفها متتابع فجمع سعد الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان عدوكم قد اعتمص
منكم بهذا البحر فلا تخلصون اليه معه وهم يخلصون اليكم اذا شأوا فيناوشونكم في سفنهم
وليس وراءكم شيء تخافون ان تؤتوا منه فقد كفا كوههم أهل الايام وعظلو انغورهم وأقنوا
ذادتهم وقد رأيت من الرأي ان تبادر واجهاد العدو بنياتكم قبل ان تحصركم الدنيا الا اني
قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فندب سعد
الناس الى العبور ويقول من يريد أو يحمي لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لسكيا
يمنعوه من الخروج فانتدب له عاصم بن عمرو وذوالبأس وانتدب بعده سائمة من أهل
النجدة فاستعمل عليهم عاصم فاسار فيهم حتى وقف على شاطيء دجلة وقال من ينتدب معي
لنمنع الفراض من عدوكم ولنحميكم حتى تعبروا فانتدب له ستون منهم أصم بنى وولاد
وشر حبيبل في أمثالهم فجعلهم نصفين على خيول إناث وذكور وليكون اسلس لعموم الخيل ثم
اقتحموا دجلة واقتحم بقية السائمة على أثرهم فكان أول من فصل من الستين أصم التيم
والكلج وأبو مفرز وشر حبيبل وحجل العجلى ومالك بن كعب الهمداني وغلام من بنى
الحارث بن كعب فلما راهم الاعاجم وما صنعوا أعدوا والخيل التي تقدمت سعدا مثلها
فاقتحموا عليهم دجلة فاعاموا اليهم فلحقوا عاصم في السرعان وقد دنا من الفراض فقال عاصم
الرماح الرماح أشرعوها وتوخوا العيون فالتقوا فاطعموا وتوخى المسلمون عيونهم فولوا نحو
الجد والمسلمون يشمسون بهم خيلهم ما يملك رجاله ما منع ذلك منها شيئا فلاحقوا بهم في الجد
فقتلوا عامتهم ونجامن نجامنهم عورانا وتزلزلت بهم خيولهم حتى انتقضت عن الفراض

وتلاحق الستائة بأوائلهم الستين غير متعنين ولما رأى سعد عاصم على الفراض قدم منعها
 اذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق عظم الجند فركبوا الأجرة وان دجلة لترجى بالزبد وانها
 لمسودة وان الناس ليتحدون في عومهم وقد اقترنوا ما يكثر ثون كما يتحدون في مسيرهم
 على الارض ففجؤا أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور
 أموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة ستة عشر واستولوا على ذلك كله مما بقى في بيوت
 كسرى من الثلاثة آلاف ألف ومما جمع شيرى ومن بعده وفي ذلك يقول أبو يحيى
 نافع بن الأسود

وأسننا على المدائن خيلا * بخرها مثل برهن أريضا

فانتلنا خزائن المرء كسرى * يوم ولّوا وحاص منا جر يضا

* كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله بن أبي طيبة عن أبيه
 قال لما أقام سعد على دجلة أتاه علاج فقال ما يقيمك لا يأتي عليك ثالثة حتى يذهب يزدجرد
 بكل شيء في المدائن فذلك مما هيجه على القيام بالدعاء الى العبور * كتب الى السرى *
 عن شعيب عن سيف عن رجل عن أبي عثمان النهدي في قيام سعد في الناس في دعائهم الى
 العبور بمثله وقال طبقتنا دجلة خيال ور جلا ودواب حتى ما يرى الماء من الشاطئ أحد
 فخر جت بنا خيلنا اليهم تنفض اعرافها لها صهيل فلما رأى القوم ذلك انطلقوا الى وون على
 شيء فاتهمنا الى القصر الابيض وفيه قوم قد تحصنوا فاشرف بعضهم فكل منا فدعونا هم
 وعرضنا عليهم فقلنا ثلاث تختارون منهن ايتمن شتم قالوا وما هن قلنا الاسلام فان أسلمتم
 فلکم مالنا وعلیکم ما علينا وان أیتم فالجزية وان أیتم فمنا جزيتکم حتى يحکم الله بیننا
 و بینکم فاجابنا بما جيهم لاحاجة لنا في الاولى ولا في الآخرة ولكن الوسطى * كتب الى
 السرى * عن شعيب عن سيف عن عطية بمثله قال والسفير سلمان * كتب الى السرى *
 عن شعيب عن سيف عن النضر بن السرى عن ابن الرقيل قال لما هزموهم في الماء
 وأخر جوهم الى الفراض ثم كشفوهم عن الفراض أجلوهم عن الاموال الا ما كانوا
 تقدموا فيه وكان في بيوت كسرى ثلاثة آلاف ألف ثلاث مرات فبعثوا مع رستم
 بنصف ذلك وأقر وانصفه في بيوت الاموال * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف
 عن بدر بن عثمان عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال قال سعد يومئذ وهو واقف قبل أن يقم
 الجمهور وهو ينظر الى حماة الناس وهم يقاتلون على الفراض والله ان لو كانت الخرساء يعنى
 الكتيبة التي كان فيها القعقاع بن عمرو ووجمال بن مالك والرئيل بن عمرو فقاتلوا قتال هؤلاء
 القوم هذه الخيل لكانت قد أجزأت وأغنت وكتيبة عاصم هي كتيبة الاهوال فشبّه كتيبة

الاهوال لمارأى منهم في الماء والفراض بكتيبة الخرساء قال ثم انهم تنادوا بعد
 هنات قد اعتمروا وهاعليهم ولهم فخر جواحي لحقوا بهم فلما استموا على الفراض هم
 وجميع كتيبة الاهوال بأسرهم اقبح سعد الناس وكان الذي يساير سعدا في
 الماء سلمان الفارسي فعامت بهم الخيل وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله
 وليه وليظهرن الله دينه وليهزمن الله عدوه ان لم يكن في الجيش يعني أو ذنوب تغلب الحسنات
 فقال له سلمان الاسلام جديد ذللت لهم والله العجور كما ذل لهم البرأما والذي نفس سلمان بيده
 ليعرجن منه أفواجا كادخلوه أفواجا فطبّقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشاطئ ولهم فيه
 أكثر حديثا منهم في البر لو كانوا فيه فخر جوامنه كما قال سلمان لم يفقدوا شيئا ولم يعرق منهم
 أحد * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن أبي عمر دثار عن أبي عثمان
 النهدي أنهم سلموا من عند آخرهم الارجل من بارق يدعى عرقدة زال عن ظهر فرس
 له شقراء كاني أنظر اليها تنفض أعرفها عريا والغريق طاف فثنى القعقاع بن عمرو عنان
 فرسه اليه فأخذ بيده فجره حتى عبر فقال البارقي وكان من أشد الناس أعجز الاخوات
 ان يلدن مثلك يا قعقاع وكان للقعقاع فيهم حؤولة * كتب الى السري * عن شعيب عن
 سيف عن محمد وطاحه والمهلب وعمرو وسعيد قالوا فاذهب لهم في الماء يومئذ الا قدح كانت
 علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء فقال الرجل الذي كان يعاوم صاحب القدح معبر الله
 أصابه القدر فطاح فقال والله اني لعلي جديد ما كان الله ليسليني قدح من بين أهل العسكر
 فلما عبروا اذار رجل ممن كان يحمي الفراض قد سفل حتى طلع عليه أوائل الناس وقد
 ضربته الرياح والامواج حتى وقع الى الشاطئ فتناوله برمحه فجاء به الى العسكر ففرقه فأخذه
 صاحبه وقال للذي كان يعاومه ألم أقل لك وصاحبه حليف لقريش من عترتي يدعي مالك بن
 عامر والذي قال طاح يدعي عامر بن مالك * كتب الى السري * عن شعيب عن
 سيف عن القاسم بن الوليد عن عمير الصائدي قال لما اقمتم سعد الناس في دجلة اقترنوا فكان
 سلمان قرين سعد الى جانبه يسايره في الماء وقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم والماء
 يطمو بهم وما يزال فرس يستوى قائما اذا اعني ينشزله تلعة فيسترج عليها كأنه على
 الارض فلم يكن بالمدائن أمر أعجب من ذلك وذلك يوم الماء وكان يدعى يوم الجرائم * كتب
 الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطاحه وعمرو وسعيد قالوا كان يوم
 ركوب دجلة يدعى يوم الجرائم لا يعيى أحدا الا أنشزت له جرثومة يريح عليها * كتب
 الى السري * عن شعيب عن سيف عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم
 قال خضنا دجلة وهي تطفح فلما كنا في أكثرها ماء لم يزل فارس واقف ما يبلغ الماء حزامه
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن الاعمش عن حبيب بن صهبان أبي

مالك قال لما دخل سعد المدينة الدنيا وقطع القوم الجسر وضمو السفن قال المسلمون ما
 تنتظرون بهذه النطقة فاقتمعهم رجل فخاص الناس فاعرق منهم انسان ولا ذهب لهم متاع
 غير ان رجلا من المسلمين فقد قد حاله انقطعت علاقته فرأيت يطفح على الماء * كتب
 الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة قالوا وما زالت حماة أهل
 فارس يقاتلون على الفراض حتى أتاهم آت فقال علام تقتلون أنفسكم فوالله ما في المدائن أحد
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا
 لما رأى المشركون المسلمين وما يهيمون به بعثوا من يمنعهم من العبور وتحملوا فخرجوا
 هرا بوا وقد اخرج يزدجرد قبل ذلك وبعد ما فتمت بهر سير عياله الى حلوان فخرج يزدجرد
 بعد حتى ينزل حلوان فلحق بعياله وخلف مهرازي والغدير جان وكان بيت المال
 بالنهر وان وخر جوامعهم بما قدر واعليه من حر متاعهم وخفيفه وما قدر واعليه من بيت
 المال والنساء والذراري وتركوا في الخزان من الثياب والمتاع والآتية والفضول والالطاف
 والادهان ما لا يدري ما قيمته وخلفوا ما كانوا أعدوا والحصار من البقر والغنم والاطعمة
 والاشربة فكان أول من دخل المدائن كتيبة الاهوال ثم الخرساء فأخذوا في سكبها لا
 يلقون فيها أحد ولا يحسونه الا من كان في القصر الابيض فاحاطوا بهم ودعواهم فاستجابوا
 لسعد على الجزاء والذمة وتراجع اليهم أهل المدائن على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان
 لآل كسرى ومن خرج معهم ونزل سعد القصر الابيض وسرح سعد زهرة في المقدمات
 في آثار القوم الى النهر وان فخرج حتى انتهى الى النهر وان وسرح مقدار ذلك في طلبهم من
 كل ناحية * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن الأعمش عن حبيب بن
 صهبان أبي مالك قال لما عبر المسلمون يوم المدائن دجلة فنظروا اليهم يعبرون جعلوا يقولون
 بالفارسية ديوان آمد وقال بعضهم لبعض والله ماتقاتلون الانس وماتقاتلون الالجن
 فانهزموا * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عطية بن الحارث وعطاء بن
 السائب عن أبي النختری قال كان رائد المسلمين سلمان الفارسي وكان المسلمون قد جعلوه
 داعية أهل فارس قال عطية وقد كانوا أمره بدعاء أهل بهر سير وأمره يوم القصر الابيض
 فدعاهم ثلاثا قال عطية وعطاء وكان دعاءه اياهم ان يقول ايني منكم في الاصل وأنا ارق لكم
 ولكم في ثلاث ادعوكم اليها ما يصلحكم ان تسلموا فاجروا لنا لكم ما لنا وعليكم ما علينا والافلاجية
 والانابذناكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال عطية فلما كان اليوم الثالث في
 بهر سير ابوا ان يجيبوا الى شيء فقاتلهم المسلمون حين ابوا ولما كان اليوم الثالث في المدائن
 قبل أهل القصر الابيض وخر جوا ونزل سعد القصر الابيض واتخذ الايوان مصلى وان فيه
 لثمانين جص فاحرقها * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة

والمهلب وشاركهم سمالك الهجيمي قالوا وقد كان الملك سرب عياله حين أخذت بهر سيرا الى
 حلوان فلما ركب المسلمون الماء خر جواهر أبو خيلهم على الشاطئ يمتعون المسلمين
 وخيلهم من العبور فاقبلواهم والمسلمون قتالا شديدا حتى ناداهم مناد علام تقبلون أنفسكم
 فوالله ما في المدائن من أحد فانهم موا واقدمتها الخيول عليهم وعبر سعد في بقية الجيش ﴿كتب
 الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا ادرك أوائل المسلمين
 أخريات أهل فارس فادرك رجل من المسلمين يدعى ثقيفا أحد بني عدى بن شريف
 رجلا من أهل فارس معترضا على طريق من طرقها يحيى أديار أصحابه فضرب فرسه على
 الإقدام عليه فاجم ولم يقدم ثم ضرب به للهرب فتعاس حتى لحقه المسلم فضرب عنقه وسلبه
 ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن عطية وعمر ووديثار أبي عمر قالوا كان
 فارس من فرسان العجم في المدائن يومئذ مما يلي جاز رفقيلا له قد دخلت العرب وهرب
 أهل فارس فلم يلتفت الى قولهم وكان واثقا بنفسه ومضى حتى دخل بيت اعلاج له وهم ينقلون
 ثيابا لهم قال مالكم قالوا أخر جتنا الزناير وغلبتنا على بيوتنا فدا بجلهاق وبطين فجعل
 يرمين حتى ألقهن بالحيطان فاقفاهن وانتهى اليه الفزع فقام وأمر عليا فأسرج له
 فانقطع حزامه فشدته على عجل وركب ثم خرج فوقف وممر به رجل فطعنه وهو يقول
 خذها وأنا ابن المخارق فقتله ثم مضى ما يلتفت اليه ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب
 عن سيف عن سعيد بن المرزبان بمثله واذا هو ابن المخارق بن شهاب قالوا وأدرك رجل
 من المسلمين رجلا منهم معه عصاية يتلومون ويقولون من أي شيء فررنا ثم قال قائل منهم
 لرجل منهم ارفع لي كرة فرماها لا يخطى فلما رأى ذلك عاج وعاجوامعه وهو أمامهم فانهى
 الى ذلك الرجل فرماه من أقرب مما كان يرمى منه الكرة ما يصيبه حتى وقف عليه الرجل
 ففلق هامته وقال أنا ابن مشرط الحجارة وتفارق عن الفارسي أصحابه وقالوا جميعا محمد والمهلب
 وطلحة وعمر وأبو عمر وسعيد قالوا ولما دخل سعد المدائن فرأى خلوتها وانتهى الى ايوان
 كسرى أقبل يقرأ كم تر كوامن جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
 فيها فاكهين كذلك وأورثناهم قوما آخرين وصلى فيه صلاة الفتح ولا تصلي جماعة
 فصلى ثماني ركعات لا يفصل بينهن واتخذ مسجدا وفيه تماثيل الحص رجال وخيل ولم
 يمتنع ولا المسلمون لذلك وتركوها على حالها قالوا وأتم سعد الصلاة يوم دخلها وذلك انه أراد
 المقام بها وكانت أول جمعة بالعراق جمعت جماعة بالمدائن في صفر سنة ستة عشر

﴿ذكر ما جمع من قتي أهل المدائن﴾

﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب وعقبة وعمر وأبي عمر
 وسعيد قالوا نزل سعد ايوان كسرى وقدم زهرة وأمره ان يبلغ النهران فبعث في كل وجه

مقدار ذلك لثني المشركين وجمع الفيء ثم تحول الى القصر بعد ثلثة ووكل بالاقباض عمرو
 ابن عمرو بن مقرن وأمره بجمع ما في القصر والايوان والدور وإحصاء ما يأتيه به الطلب
 وقد كان أهل المدائن تنهبوا عند الهزيمة غارة ثم طاروا في كل وجه فأفلت أحد منهم بشيء
 لم يكن في عسكر مهزان بالتهزوان ولا بحيط الخ عليهم الطلب فتنقذوا ما في أيديهم ورجعوا
 بما أصابوا من الاقباض فضموا الى ما قد جمع وكان أول شيء جمع يومئذ ما في القصر
 الابيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن * كتب الى السري * عن شعيب عن
 سيف عن الاعمش عن حبيب بن صهبان قال دخلنا المدائن فأبنا على قباب تركية مملوءة
 سلا لا تحتمل بالرصاص فاحسبناها الاطعام فاذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت بعد بين
 الناس وقال حبيب وقد رأيت الرجل يطوف ويقول من معه بيضاء بصفراء وأبنا على
 كافر كثير فاحسبناها الاملاح فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرامرته في الخبز * كتب الى
 السري * عن شعيب عن سيف عن النضر بن السري عن ابن الرقيل عن أبيه الرقيل
 ابن ميسور قال خرج زهرة في المقدمة يتبعهم حتى اتى الى جسر التهزوان وهم عليه
 فازدحموا فوق بغل في الماء فعجلوا وكلموا عليه فقال زهرة انى اقسى بالله ان لهذا البغل لشأنا
 ما كلب القوم عليه ولا صبر والسيوف بهذا الموقف الضنك الا لشيء بعد ما أرادوا تركه واذا
 الذى عليه حلقة كسرى ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر وكان يجلس
 فيها للباهاة وترجل زهرة يومئذ حتى اذا أراحهم أمر أصحابه بالبغل فاحتلوه فاخرجوه فجاءوا
 بما عليه حتى رده الى الاقباض ما يدرون ما عليه وار تجز يومئذ زهرة

فدى لقومى اليوم أحوالى وأعمامى * هم كرهوا بالنهر خذلانى وإسلامى

هم فلجوا بالبغل فى الخصام * بكل قطاع شؤن الهام

وصرعو الفرس على الآكام * كآتهم نغم من الأنعام

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن هبيرة بن الأشعث عن جده الكلج قال
 كنت فبين خرج فى الطلب فاذا أنا ببغلةين قد ردا الخيل عنهما بالنشاب فباقي معهما غير
 نشابتين فألظمت بهما فاجتمعا فقال أحدهما لصاحبه أرمه وأحمك أو أرميه وتحمينى
 خمى كل واحد منهما صاحبه حتى رميا بهما ثم انى حملت عليه افقتلتهما وجئت بالبغلين ما
 أدرى ما عليهما حتى أبلغتهما صاحب الاقباض واذا هو يكتب ما يأتيه به الرجال وما كان فى
 الخزان والدور فقال على رسلك حتى ننظر ما معك فخططت عنهما فاذا سقطان على أحد
 البغلين فيهما تاج كسرى مفسحاً وكان لا يحمله الا اسطوانتان وفيهما الجوهر واذا على الآخر
 سقطان فيهما ثياب كسرى التي كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر
 وغير الديباج منسوجاً منظوما * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد

وطلحة والمهلب قالوا خرج القعقاع بن عمرو يومئذ في الطلب فلحق بفارسي يحمي الناس
 فاقتلوا فقتله واذا مع المقتول جنبيه عليها عينتان وغلافان في أحدهما خمسة أسياف وفي
 الآخر ستة أسياف واذا في العبيتين أدراع فاذا في الأدرع كسرى ومغفرة وساقاه
 وساعده ودرع هرقل ودرع خاقان ودرع داهر ودرع بهرام شوبين ودرع سیاوخش
 ودرع النعمان وكانوا استلبوا ما لم يرثوا استلبوها أيام غزاتهم وخاقان وهرقل وداهر وأما
 النعمان وبهرام فحين هر باوخالفا كسرى وأما أحد الغلافين ففيه سيف كسرى وهرمز
 وقبادوز ووز واذا السيوف الأخر سيف هرقل وخاقان وداهر وبهرام وسياوخش
 والنعمان فجاء به إلى سعد فقال اختر أحد هذه الأسياف فاختر سيف هرقل وأعطاه درع
 بهرام وأما سائرهما فنقلها في الخرساء الأسيف كسرى والنعمان ليبعثوا بهما إلى عمر لتسمع
 بذلك العرب لمعرفتهم بهما وحبسوهما في الأجناس وحلى كسرى وتاجه وثيابه ثم بعثوا
 بذلك إلى عمر ليراه المسلمون ولتسمع بذلك العرب وعلى هذا الوجه سلب خالد بن سعيد عمرو
 ابن معدى كرب سيفه الصمصامة في الردة والقوم يستحيون من ذلك ﴿كتب إلى
 السري﴾ عن شعيب عن سيف عن عبيدة بن معتب عن رجل من بني الحارث بن
 ظريف عن عصفه بن الحارث الصبي قال خرجت فيمن خرج يطلب فأخذت طريقا
 مسلوكا واذا عليه حمار فلما رأيته فلقق بآخر فذامه فإلا وحماسا ربهما فأتتهما إلى
 جدول قد كسر جسره فبتنا حتى أتيتهما ثم نفرنا ورمانى أحدهما فألظظت به فقتلته وافت
 الآخر ورجعت إلى الحارين فأتيت بهما صاحب الإقباض فنظر فيما علي أحدهما فاذا
 سفظان في أحدهما فرس من ذهب مسرج بسرج من فضة على نقره ولبيته الياقوت
 والزمر من منظوم على الفضة ولجام كذلك وفارس من فضة مكلل بالجواهر واذا في الآخر
 ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها شناق أوزمام من ذهب وكل ذلك
 منظوم بالياقوت واذا عليها رجل من ذهب مكلل بالجواهر كان كسرى يضعهما إلى
 أسطوانتي التاج ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن هبيرة بن
 الأشعث عن أبي عبيدة العنبري قال لما هبط المسلمون المدائن وجعوا الإقباض أقبل رجل
 بجحى معه فدفعه إلى صاحب الإقباض فقال والذين معه ما رأينا مثل هذا قط ما يعده ما عندنا
 ولا يقاربه فقالوا هل أخذت منه شيئا فقال أما والله لولا الله ما أتيتكم به فعرفوا أن للرجل
 شأنا فقالوا من أنت فقال لا والله لأخبركم لتحمدوني ولا غيركم ليقرظوني ولكني أحمد الله
 وأرضى بشوابه فأتبعوه رجلا حتى انتهى إلى أصحابه فسأل عنه فاذا هو عامر بن عبد قيس
 ﴿كتب إلى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد
 قالوا قال سعد والله إن الجيش لذو أمانة ولولا ما سبق لأهل بدر لقلت وأيم الله على فضل

أهل بدر لقد تتبعت من أقوام منهم هنات وهنات فيما أحرز وأما أحسبها ولا أسمعها من هؤلاء القوم * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن مُبَشِّر بن الفُضَيْل عن جابر بن عبد الله قال والله الذي لا إله الا هو ما أطلعنا على أحد من أهل القادسية أنه يريد الدنيا مع الآخرة ولقد اتهمنا ثلاثة نفر فارأينا كالذي هجمننا عليه من أماتهم وزهدهم طلحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب وقيس بن المكشوح * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس العجلي عن أبيه قال لما قدم بسيف كسرى على عمر ومنطقته وزير برجه قال ان أقواما أذوا هذا الذو وأمانه فقال على أنك عفت فعمت الرعية * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن عمرو والجبالد عن الشعبي قال قال عمر حين نظر إلى سلاح كسرى ان أقواما أذوا هذا الذو وأمانه * ذكر صفة قسم الفئ الذي أصيب بالمدائن بين أهله وكانوا فياز عم سيف ستين ألفا *

* كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمرو وسعيد والمهلب قالوا ولما بعث سعد بعد نزوله المدائن في طلب الاعاجم بلغ الطلب النهروان ثم تراجعوا ومضى المشركون نحو حلوان فقسم سعد الفئ بين الناس بعدما خسمه فاصاب الفارس اثنا عشر ألفا وكلهم كان فارسا ليس فيهم راجل وكانت الجنائب في المدائن كثيرة * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن الجبالد عن الشعبي بمثله وقالوا جميعا ونقل من الاخماس ولم يجهدا في أهل البلاء وقالوا جميعا قسم سعد دور المدائن بين الناس وأوطنوها والذي ولي القبض عمرو بن عمرو والمزني والذي ولي القسم سلمان بن ربيعة وكان فتح المدائن في صفر سنة ستة عشر قالوا ولما دخل سعد المدائن أتم الصلاة وصام وأمر الناس بأبوان كسرى فجعل مسجد الاعياد ونصب فيه منبرا فكان يصلي فيه وفيه التماثيل ويجمع فيه فلما كان الفطر قبل ابرز واتفق السنة في العيدين البراز فقال سعد صلوا فيه قال فصلى فيه وقال سوا في عقر القرية أو في بطنها * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن عمرو وعن الشعبي قال لما نزل سعد المدائن وقسم المنازل بعث إلى العيالات فانزلهم الدور وفيها المرافق فاقاموا بالمدائن حتى فرغوا من جلولة وتكريت والمواصل ثم تحولوا إلى الكوفة * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وزيد والمهلب وشار كههم عمرو وسعيد وجمع سعد الخمس وادخل فيه كل شيء أراد ان يعجب منه عمر من ثياب كسرى وحليه وسيفه ونحو ذلك وما كان يعجب العرب ان يقع اليهم ونقل من الاخماس وفضل بعد القسم بين الناس واخراج الخمس القطف فلم يعتدل قسمته فقال للمسلمين هل لكم في أن تطيب أنفسنا عن أربعة أخماسه فبعث به إلى عمر فيضعه حيث يرى فان لا تراها يتفق قسمته وهو بيننا قليل وهو يقع من أهل المدينة موقعا فقالوا نعم هاء الله اذا بعث به على ذلك الوجه وكان

القطف ستين ذراعاً في ستين ذراعاً بساطاً واحداً مقدار جريب فيه طرُق كالصور
 وفصوص كالانهار وحلال ذلك كالدير وفي حافته كالارض المزروعة والارض المبقلة
 بالنبات في الربيع من الحرير على قضبان الذهب ونوار بالذهب والفضة وأشبه ذلك فلما
 قدم على عمر نقل من الخمس اناساً وقال ان الخمس ينقل منها من شهد ومن غاب من أهل
 البلاد فيا بين الخمسين ولا أرى القوم جهدوا الخمس بالنقل ثم قسم الخمس في مواضعه ثم قال
 أشير واعلى في هذا القطف فاجمع ملؤهم على أن قالوا قد جعلوا ذلك فرأيتك الاما كان
 من على فانه قال يا أمير المؤمنين الامر كما قالوا ولم يبق الا التروية إنك ان تقبله على هذا اليوم
 لم تعدم في غد من يستحق به ماليس له قال صدقتي ونصحتي فقطعه بينهم * كتب الى
 السرى * عن شعيب عن سيف عن عبد الملك بن عمير قال أصاب المسلمون يوم المدائن بهار
 كسرى نقل عليهم أن يذهبوا به وكأول ما بعدونه للشهداء اذ ذهب الرياحين فكانوا اذا أرادوا
 الشرب شربوا عليه فكانهم في رياض بساط ستين في ستين أرضه بذهب وشبهه بفصوص
 وثمره بجوهر وورقه بحرير وماء الذهب وكانت العرب تسميه القطف فلما قسم سعد فيأهم
 فضل عنهم ولم يتفق قسمته فجمع سعد المسلمين فقال ان الله قد ملا أيديكم وقد عسر قسم
 هذا البساط ولا يقوى على شراؤه أحد فأرى ان تطيبوا به نفسا لا مير المؤمنين يضعه حيث شاء
 ففعلوا فلما قدم على عمر المدينة رأى رؤيا فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه واستشارهم
 في البساط وأخبرهم خبره فن بين مشير بقضيه وآخر مقوض اليه وآخر مرقق فقام على
 حين رأى عمر يابى حتى انتهى اليه فقال لم تجعل علمك جهلاً ويقينك سكاكاً ليس لك من
 الدنيا الاما أعطيت فامضيت أو لبست فابليت أو أكت فاقنيت قال صدقتي فقطعه فقسمه
 بين الناس فأصاب علياً قطعة منه فباعها بعشرين ألفاً وما هي بأجود ذلك القطع * كتب
 الى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر ووسعيد قالوا وكان الذي
 ذهب بالانحسار الخمس المدائن بشير بن الخصامية والذي ذهب بالفتح حليس بن فلان
 الأسدتي والذي ولى القبض عمر ووالقسم سلمان قالوا ولما قسم البساط بين الناس أكثر
 الناس في فضل أهل القادسية فقال عمر أولئك أعيان العرب وغررها اجتمع لهم مع الاخطار
 الدين هم أهل الايام وأهل القوادس قالوا ولما أتى بحلى كسرى وزيه في المياهاة وزيه
 في غير ذلك وكانت له عدة أزياء لكل حاله زى قال على بمحلهم وكان أجسم عربى يومئذ
 بأرض المدينة فألبس تاج كسرى على عمودين من خشب وصب عليه أو شحمته وقلانده وثيابه
 واجلس للناس فنظر اليه عمر ونظر اليه الناس فرأوا أمراً عظيماً من أمر الدنيا وقتتها ثم
 قام عن ذلك فألبس زيه الذي يليه فنظروا الى مثل ذلك في غير نوع حتى أتى عليها كلها ثم
 ألبسه سلاحه وقلده سيفه فنظروا اليه في ذلك ثم وضعه ثم قال والله ان أقواماً أدوا

هذا لذوو أمانة ونقل سيف كسرى مُحَلِّمًا وقال أحمق بامرئ من المسلمين غرته
 الدنيا هل يبلغن مغرور منها إلا دون هذا أو مثله وما خيرا امرئ مسلم سبقه كسرى فيما يضره
 ولا ينفعه ان كسرى لم يزد على ان تشاغل بما أوتى عن آخرته فجمع لزوج امرأته أوزوج
 ابنته أو امرأة ابنه ولم يقدم لنفسه فقدّم امرؤ لنفسه ووضع الفضول مواضعها تحضّل له
 والا حصلت للثلاثة بعده وأحمق بمن جمع لهم أول عهد و جارف * كتب الى السري * عن
 شعيب عن سيف عن محمد بن كريب عن نافع بن جبير قال قال عمر مقدّم الانجاس عليه
 حين نظر الى سلاح كسرى وثيابه وحليته مع ذلك سيف النعمان بن المنذر فقال لجبير ان
 أقواما دوا هذا الذوو أمانة الى من كنتم تنسبون النعمان فقال جبير كانت العرب تنسبه الى
 الأشلاء اشلاء فنص وكان أحد بني عجم بن قنص فقال خذ سيفه فنقله اياه فجهل الناس عجم
 وقالوا انهم وقالوا جميعا وولى عمر سعد بن مالك صلاة ما غلب عليه وحرته فولى ذلك وولى
 الخراج النعمان وسويدا ابني عمرو بن مقرن سويدا على ماسق القرات والنعمان على
 ماسق دجلة وعقدوا الجسور ثم ولى عملهما واستعفيا حذيفة بن أسيد وجابر بن عمرو
 المرزبي ثم ولى عملهما بعد حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف * قال وفي هذه السنة أعنى سنة
 ستة عشر كانت وقعة جلولا، كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وكتب الى
 السري يدكر ان شعيبا حدثه عن سيف بذلك

* ذكرا الخبر عن وقعة جلولا، الواقعة *

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي
 حازم قال لما أقنابا المدائن حين هبطناها واقتسمنا ما فيها وبعثنا الى عمر بالانجاس وأوطناها
 أنانا الخبر بأن مهران قد عسكر بجلولا، وخذندق عليه وان أهل الموصل قد عسكروا
 بتكريت * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله بن أبي طيبة
 البجلي عن أبيه بمثله وزاد فيه فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب الى سعدان سرخ هاشم بن
 عتبة الى جلولا، في اثني عشر ألفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى ميمنته سحر بن
 مالك وعلى ميسرته عمرو بن مالك بن عتبة واجعل على ساقتيه عمرو بن مرة الجهني
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وزياد قالوا وكتب عمر
 الى سعدان هزم الله الجند بن جند مهران وجند الانطاق فقدم القعقاع حتى يكون بين
 السواد وبين الجبل على حد سوادكم * وشاركهم عمرو وسعيد قالوا وكان من حديث أهل
 جلولا، ان الاعاجم لما اتوا بعد الهرب من المدائن الى جلولا، وافترق الطرُق بأهل
 آذر بيجان والباب وبأهل الجبال وفارس نذا مروا وقالوا ان افترقتم لم تجتمعوا أبدا وهذا مكان
 يفرق بيننا فنهلموا فلتجتمع للعرب به ولتقاتلهم فان كانت لنا فهو الذي نريد وان كانت

الاخرى كناقذ قضينا الذي علينا وأبلىنا عذرًا فاحتقر واخذ خندقًا واجتمعوا فيه على مهران
 الرازي ونفذ يزجرجي دالي حلوان فنزل بها ورماهم بالرجال وخلف فيهم الاموال فاقاموا في
 خندقهم وقد أحاطوا به الحسك من الخشب الاطرقهم قال عمر وعن عامر الشعبي كان أبو
 بكر لا يستعين في حربه بأحد من أهل الردة حتى مات وكان عمر قد استعان بهم فكان لا يؤمير
 منهم أحد الا على النفر وما دون ذلك وكان لا يعدل أن يؤمرا الصعابة اذا وجد من يجزي عنه
 في حربه فان لم يجد في التابعين باحسان ولا يطمع من انبعث في الردة في الرئاسة وكان رؤساء
 أهل الردة في تلك الحروب حشوة الى ان ضرب الاسلام بجيرانه * ثم اشترك عمر وومحمد
 والمهلب وطلحة وسعيد فقالوا ففضل هاشم بن عتبة بالناس من المدائن في صفر سنة ستة عشر
 في اثني عشر ألفًا منهم وجوه المهاجرين والانصار وأعلام العرب ممن ارتد ومن لم يرتد فسار
 من المدائن الى جلولاء أربعين فرسخًا حتى قدم عليهم وأحاط بهم فحاصروهم وطاولهم أهل فارس وجعلوا
 لا يخرجون عليهم الا اذا أرادوا وراحفهم المسلمون بجلولاء ثمانين زحفًا كل ذلك يعطى الله
 المسلمين عليهم الظفر وغلبوا المشركين على حسك الخشب فأخذوا حسك الحديد * كتب
 الى السري * عن شعيب عن سيف عن عقبه بن مكرم عن بطان بن بشر قال لما نزل
 هاشم على مهران بجلولاء حاصروهم في خندقهم فكانوا يراهم احقون المسلمين في زهاء وأهوا ويل
 وجعل هاشم يقوم في الناس ويقول ان هذا المنزل منزل له ما بعده وجعل سعد يمد بالفرسان
 حتى اذا كان أخيرا احتفلوا المسلمين فخر جوا عليهم فقام هاشم في الناس فقال أبلوا الله بلاء
 حسنايم لكم عليه الاجر والمغنم واعلموا الله فالتقوا فاقتتلوا وبعث الله عليهم ريحًا اظلمت
 عليهم البلاد فلم يستطيعوا الا المحاجزة فتهاقت فرسانهم في الخندق فلم يجدوا بدا من أن يجعلوا
 فرضًا ما يليهم تصد منه خيلهم فافسد واحصنهم وبلغ ذلك المسلمين فنظروا اليه فقالوا
 أنهنض اليهم ثانية فدخله عليهم أو نموت دونه فلمانهد المسلمون الثانية خرج القوم فرموا
 حول الخندق مما يلي المسلمين بحسك الحديد لكيلا يقدم عليهم الخيل وتركو المجال وجهها
 فخر جوا على المسلمين منه فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتلوا مثله الا ليلة المهرير الا انه كان أكس
 وأعجل وانتهى القعقاع بن عمرو في الوجه الذي زاحف فيه الى باب خندقهم فأخذه وأمر
 مناديا فنادى يا معشر المسلمين هذا أمركم قد دخل خندق القوم وأخذه فأقبلوا اليه ولا
 يمنعكم من بينكم وبينه من دخوله وانما أمر بذلك ليقوى المسلمين به فحمل المسلمون ولا
 يشكون الا ان هاشم فيه فلم يقم لحلتهم شيء حتى اتهموا الى باب الخندق فاذا هم بالقعقاع بن عمرو
 قد أخذه وأخذ المشركون في هزيمة يئمة وبسرة عن المجال الذي بحمال خندقهم فهلكوا
 فيما أعدوا المسلمين فعقرت دوابهم وعادوا رجالة وأتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من
 لا يعد وقتل الله منهم يومئذ مائة ألف فجلت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت

جلولا، بما جلاهما من قتلها من فهى جلولا، الواقعة * كتب الى السرى * عن شعيب عن
 سيف عن عبيد الله بن محرز عن ابيه قال انى لى أوائل الجهور ومدخلهم ساباط ومظلمها
 وانى لى أوائل الجهور حين عبر وادجلة ودخلوا المدائن ولقد أصبت بها تمثالا لوقسم فى بكر
 ابن وائل لسد منهم مسداً عليه جوهر فأذيتة فالبثنا بالمدائن الا قليلا حتى بلغنا ان الاعاجم قد
 جمعت لنا بجلولا، جمعاً عظيماً وقد مواعيلهم الى الجبال وحبسوا الاموال فبعث اليهم سعد
 عمرو بن مالك بن عتبة بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وكان جند جلولا، اثني عشر ألفاً من
 المسلمين على مقدمتهم القعقاع بن عمرو وكان قد خرج فيهم وجوه الناس وفرسانهم فلما
 مر وابل مهران وذصاله دهقانها على أن يفرش له جريب أرض دراهم ففعل وصالحه ثم
 مضى حتى قدم عليهم بجلولا، فوجدهم قد خندقوا وتحصنوا فى خندقهم ومعهم بيت مالهم
 وتوانقوا وتعاهدوا بالنيران أن لا يفرّوا ونزل المسلمون قريباً منهم وجعلت الامداد تقدم على
 المشركين كل يوم من حلوان وجعل يمدهم بكل من أمده من أهل الجبال واستقد المسلمون
 سعداً فأمدهم بمائتي فارس ثم مائتين ثم مائتين ولما رأى أهل فارس امداد المسلمين بادروا
 بقتال المسلمين وعلى خييل المسلمين يومئذ طلحة بن فلان أحد بنى عبد الدار وعلى خييل
 الاعاجم خزاز بن خرهم مرزاققتلوا قتالاً شديداً لم يقاتلوا المسلمين مثله فى موطن من
 المواطن حتى انقذوا النبل وحتى أنقذوا النشاب وقصفوا الرماح حتى صاروا الى السيوف
 والطبرزيات فكانوا بذلك صدر نهارهم الى الظهر ولما حضرت الصلاة صلى الناس ايماء
 حتى اذا كان بين الصلاتين خست كتيبة وجاءت أخرى فوقفت مكانها فاقبل القعقاع بن
 عمرو على الناس فقال أهالكم هذه قالوا نعم نحن مكلون وهم مريجون والكال يخاف
 العجز الا أن يعقب فقال انا حاملون عليهم ومجادوهم وغير كافرين ولا مقلعين حتى يحكم الله
 بيننا فاجلوا عليهم جملة رجل واحد حتى تحالطوهم ولا يكذب أحد منكم فحمل فانفروا
 فانهم أحد عن باب الخندق وألبسهم الليل رواقه فأخذوا يمتنئ ويسرة وجاء فى الامداد
 طلحة وقيس بن المكشوح وعمرو بن معدى كرب وحجر بن عدى فوافقوهم قد تحاجزوا
 مع الليل ونادى منادى القعقاع بن عمرو وأين تحاجزون وأميركم فى الخندق فتفأر المشركون
 وحمل المسلمون فأدخل الخندق فاتى فسطاط فيه مرافق وثياب واذا فرس على انسان
 فأنبشه فاذا امرأة كالغزال فى حسن الشمس فأخذتها وثيابها فأذيت الثياب وطلبت فى
 الحارية حتى صارت الى فاتخذتها أم ولد * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن
 حماد بن فلان البرجى عن ابيه ان خارجة بن الصّات أصاب يومئذ ناقة من ذهب أو فضة
 موشحة بالدر والياقوت مثل الحفرة اذا وضعت على الارض واذا عليها رجل من ذهب
 موشح كذلك فبجاءها وبه حتى أداها * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن

محمد وطلحة والمهلب وعمر وسعيد والوليد بن عبد الله والمجالد وعقبه بن مكرم قالوا
وأمر هاشم القعقاع بن عمرو بالطلب فطلبهم حتى بلغ خانقين ولما بلغت المهزيمة يزدجرد سار
من حلوان نحو الجبال وقدم القعقاع حلوان وذلك أن عمر كان كتب إلى سعد إن هزم الله
الجند بن جند مهراً وجند الانطاق فقدّم القعقاع حتى يكون بين السواد والجبل على حد
سوادكم فنزل القعقاع بحلوان في جند من الأفاء ومن الخمراء فلم يزل بها إلى أن تحول الناس
من المدائن إلى الكوفة فلما خرج سعد من المدائن إلى الكوفة لحق به القعقاع واستعمل على
الشعر قباً وكان من الخمراء وأصله من خراسان ونقل منها من شهدها وبعض من كان بالمدائن
نائباً وقالوا واشتركو في ذلك وكتبوا إلى عمر بفتح جلولاء ونزول القعقاع حلوان واستأذنه في
اتباعهم فأبى وقال لو ددت أن بين السواد وبين الجبل سداً لا يخلصون بيننا ولا يخلص اليهم
حسبنا من الريف السواداني آثرت سلامة المسلمين على الانتقال قالوا ولما بعث هاشم القعقاع
في آثار القوم أدرك مهراً بخانقين فقتله وأدرك الفيرزان فنزل وتوقل في الظراب وخلى
فرسه وأصاب القعقاع سبايا فبعث بهم إلى هاشم من سباياهم واقتسموهم فيما اقتسموا من الف
فأخذن فولدن في المسلمين وذلك السي ينسب إلى جلولاء فيقال سي جلولاء ومن ذلك السي أم
الشعبي وقعت لرجل من بني عبس فولدت فأت عنها فخلق عليها شرا حيل فولدت له عامراً
ونشأ في بني عبس * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب قالوا
واققسم في جلولاء على كل فارس تسعة آلاف تسعة آلاف وتسعة من الدواب ورجع هاشم
بالأخماس إلى سعد * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن عمر وعن الشعبي قال أفاء
الله على المسلمين ما كان في عسكرهم بجلولاء وما كان عليهم وكل دابة كانت معهم إلا اليسير لم
يقلوا بشيء من الأموال وولى قسم ذلك بين المسلمين سلمان بن ربيعة فكانت إليه يومئذ
الاقباض والاقسام وكانت العرب تسميه لذلك سلمان الخيل وذلك أنه كان يقسم لها ويقصر
بمادونها وكانت العتاق عنده ثلاث طبقات وبلغ سهم الفارس بجلولاء مثل سهمه بالمدائن
* كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن المجالد وعمر وعن الشعبي قال اقسم الناس
في جلولاء على ثلاثين ألف ألف وكان الخمس ستة آلاف ألف * كتب إلى السري * عن
شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وسعيد قالوا ونقل سعد من أخماس جلولاء من
أعظم البلاء من شهدها ومن أعظم البلاء من كان نائباً بالمدائن وبعث بالأخماس مع قضاعي
ابن عمرو الدثلي من الأذهاب والأوراق والآتية والثياب وبعث بالسي مع أبي مقزّر
الأشود قضياً * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف عن زهرة ومحمد بن عمرو
قالا بعث الأخماس مع قضاعي وأبي مقزّر والحساب مع زياد بن أبي سفيان وكان الذي يكتب
للناس ويؤدونهم فلما قدموا على عمر كرم زياد عمر فيما جاءه ووصف له فقال عمر هل تستطيع

ان تقوم في الناس بمثل الذي كلمتني به فقال والله ما على الارض شخص أهيب في صدرى منك فكيف لا أقوى على هذا من غيرك فقام في الناس بما أصابوا وبما صنعوا وبما يستأذنون فيه من الانسياح في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال
ان جندنا أطلقوا بالفعال لساننا

﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن زهرة ومحمد عن أبي سلمة قال لما قدم على عمر بالانخاس من جلولاء قال عمر والله لا يجئته سقف بيت حتى اقبصه فبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن أرقم يحرسانه في صحن المسجد فلما أصبح جاء في الناس فكشف عنه جلابيه وهي الانطاع فلما نظر الى ياقوته وزبرجده وجوهه بكى فقال له عبد الرحمن ما يبكيك يا أمير المؤمنين فوالله ان هذا الموطن سُكِر فقال عمر والله ما ذاك يبكيني وتالله ما أعطى الله هذا اقوما الاتحاسد واوتبا غصوا ولا تحاسدوا الا لقي بأسهم بينهم واشكل على عمر في أنخاس القادسية حتى خطر عليه ما أفاء الله يعني من الخمس فوضع ذلك في أهله فأجرى خمس جلولاء مجرى خمس القادسية عن ملائ وتشاوروا إجماع من المسلمين ونقل من ذلك بعض أهل المدينة ﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وسعيد وعمر وقالوا اوجع سعد من وراء المدائن وأمر بالا حصاء فوجدهم بضعة وثلاثين ومائة ألف ووجدهم بضعة وثلاثين ألف أهل بيت ووجد قسمتهم ثلاثة لكل رجل منهم بأهلهم فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر أن أقر الفلاحين على حالهم الامن حارب أو هرب منك الى عدوك فأدركته وأجر لهم ما أجريت للفلاحين قبلهم واذا كتبت اليك في قوم فأجروا أمثالهم مجراهم فكتب اليه سعد فيمن لم يكن فلاحا فاجابه امامن سوى الفلاحين فذاك اليكم ما لم تغنموه يعني تقسموه ومن ترك أرضه من أهل الحرب فخلاها فهي لكم فان دعوتموهم وقبلتم منهم الجزاء ووردت موهم قبل قسمتها فدمه وان لم تدعوهم ففيكم لمن أفاء الله ذلك عليه وكان أحظى بفقى الارض أهل جلولاء استأثروا بفقى ما وراء النهر وان شاركوا الناس فيما كان قبل ذلك فافقروا الفلاحين ودعوا امن بلج ووضعوا الخراج على الفلاحين وعلى من رجع وقيل الذمة واستصفوا ما كان لالسرى ومن بلج معهم فيما لم أفاء الله عليه لا يجاز ببيع شيء من ذلك فيما بين الجبل الى الجبل من أرض العرب الامن أهله الذين أفاء الله عليهم ولم يجيزوا ببيع ذلك فيما بين الناس يعني فيمن لم يقبضه الله تعالى عليه ممن يعاملهم ممن لم يقبضه الله عز وجل عليه فافقروا المسلمون لم يقبضوه لان قسمته لم تنال لهم فن ذلك الاجام ومغيب المياهد وما كان لبيوت النار ولسكك البرد وما كان لسرى ومن جامعه وما كان لمن قتل والارحام فكان بعد من يرق يسأل الولاة قسم ذلك فيمنعهم من ذلك الجمهور أبو ذلك فأتوها الى رأيهم ولم يجيبوا وقالوا لان يضرب بعضهم

وجوه بعض لفلنا ولو كان طلب ذلك منهم عن ملاء لقسما بينهم * كتب الى السرى *
 عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الأعمى عن ماهان قال لم يثبت أحد من أهل السواد على
 العهد فيما بينهم وبين أهل الأيام الأهل قريات أخذوها عنوة كلهم نكث ما خلا أولئك
 القريات فلما دعوا الى الرجوع صاروا ذمة وعليهم الجزاء ولهم المنعة الا ما كان لا ل كسرى
 ومن معهم فانه صافية فيما بين حلوان والعراق وكان عمر قد رضى بالسواد من الريف
 * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن طلحة بن ماهان قال كتبوا الى عمر في
 الصوافي فكتب اليهم أن اعدوا الى الصوافي التي أصفا كوها الله فوز عوها على من أفاءها
 الله عليه أربعة أخماس للجنود وخمس في مواضعه الى وان أجبا ان ينزلوها فهو الذي لهم
 فلما جعل ذلك اليهم رأوا ان لا يفتروا في بلاد العجم واقروها حبيسا لهم يولونها من تراضوا
 عليه ثم يقسمونها في كل عام ولا يولونها الا من اجمعوا عليه بالرضى وكانوا لا يجمعون الا على
 الامراء كانوا بذلك في المدائن وفي الكوفة حين تحولوا الى الكوفة * كتب الى السرى *
 عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله بن أبي طيبة عن أبيه قال كتب عمر أن احتازوا
 فيماكم فانكم ان لم تفعلوا افتقادم الامر يلحق وقد قضيت الذي على اللهم آتى أشهدك عليهم
 فاشهد * (كتب الى السرى) * عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبد الله عن أبيه قال
 فكان الفلاحون للطرق والجسور والاسواق والحرث والدلالة مع الجزاء عن أيديهم على
 قدر طاقتهم وكانت الدهاقين للجزية عن أيديهم والعمارة وعلى كلهم الارشاد وضيافة ابن
 السبيل من المهاجرين وكانت الضيافة لمن أفاءها الله خاصة ميرانا * (كتب الى السرى) *
 عن شعيب عن سيف عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت بنحو منة وقالوا جميعا
 كان فتح جلولاء في ذى القعدة سنة ستة عشر في أوله بينها وبين المدائن تسعة أشهر وقالوا جميعا
 كان صلح عمر الذي صالح عليه أهل الذمة انهم ان غشوا المسلمين لعدوهم برئت منهم الذمة
 وان سبوا مسلما ان ينكروا عقوبة وان قاتلوا مسلما ان يقتلوا وعلى عمر منعهم وبرى عمر
 الى كل ذى عهد من معرفة الجيوش * (كتب الى السرى) * عن شعيب عن سيف عن
 محمد بن عبد الله والمستنير عن ابراهيم بمثله * (كتب الى السرى) * عن شعيب عن سيف
 عن طلحة بن ماهان قال كان أشقى أهل فارس بجلولاء أهل الرى كانوا بها حماة أهل فارس
 ففنى أهل الرى يوم جلولاء وقالوا جميعا ولما رجع أهل جلولاء الى المدائن نزلوا قطنهم وصار
 السواد ذمة لهم الا ما أصفاهم الله به من مال الا كاسرة ومن لح معهم وقالوا جميعا ولما بلغ
 أهل فارس قول عمر ورأه في السواد وما خلقه قالوا ونحن نرضى بمثل الذي رصوا به لا
 يرضى اكراد كل بلدان بنا لو امن ريفهم * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن
 المستنير بن يزيد وحكيم بن عمير عن ابراهيم بن يزيد قال لا يحل اشتراء أرض فيما بين حلوان

والقادية من الصوافي لانه لمن أفاءه الله عليه ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف
 عن عمرو بن محمد عن الشعبي مثله ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد
 ابن قيس عن المغيرة بن شبل قال اشترى جري من أرض السواد صافية على شاطئ الفرات
 فأنى عمر فاحبره فرد ذلك الشراء وكرهه ونهى عن شراء شئ لم يقتسمه أهله ﴿ كتب الى
 السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس قال قلت للشعبي أخذ السواد عنوة قال نعم
 وكل أرض الابعض القلاع والحصون فان بعضهم صالح وبعضهم غلب قلت فهل لأهل
 السواد ذمة اعتقدوها قبل الهرب قال لا ولكنهم لم ادعوا رضىوا بالخراج وأخذ منهم صاروا
 ذمة ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عبد العزيز عن حبيب بن أبي ثابت
 قال ليس لاحد من أهل السواد عقد الا بنى صلوا بأهل الحيرة وأهل كلواذى وقرى من
 قرى الفرات ثم غدر واتهم دعوا الى الذمة بعدما غدروا وقال هاشم بن عتبة في يوم جلولا

يوم جلولا، ويوم رستم * ويوم زحف الكوفة المقدم
 ويوم عرض النهر المحرم * من بين أيام حلول صرم
 شين أصداغى فهن هرم * مثل نغام البلد المحرم

وقال أبو مجيد في ذلك

ويوم جلولا الواقعة أصبحت * كئائبنا تردى بأسد عوايس
 فضضت جموع الفرس ثم أنتمهم * فنبأ لأجساد الجوس النجاس
 وأفلتهن الفيرزان بجرعة * ومهران أردت يوم حز القوانس
 أقاموا بدار للمنية موعدا * وللترب تحموها جوج الروامس

﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو ووسعيد قالوا
 وقد كان عمر رضى الله عنه كتب الى سعدان فتح الله عليكم جلولا فسرّح القعقاع بن عمرو في
 آثار القوم حتى ينزل بحلوان فيكون رد المسلمين ويحرض الله لكم سوادكم فلما هزم الله
 عز وجل أهل جلولا أقام هاشم بن عتبة بجلولا وخرج القعقاع بن عمرو في آثار القوم الى
 خانقين في جنده من أفياء الناس ومن الحمراء فأدرك سبياً من سبهم وقتل مقاتلة من أدرك
 وقتل مهران وأفلت الفيرزان فلما بلغ يزّ دجر دهممة أهل جلولا ومصاب مهران خرج
 من حلوان سائر نحو الرى وخلف بحلوان خيلاً عليها خسرو وسنوم وأقبل القعقاع حتى اذا
 كان بقصر شيرين على رأس فرسخ من حلوان خرج اليه خسرو وسنوم وقدم الزينبي
 دهقان حلوان فلقيه القعقاع فاقتلوا فقتل الزينبي واحتق فيه عميرة بن طارق وعبد الله فجعله
 وسلبه بينهم فعد عميرة ذلك حقرة وهرب خسرو وسنوم واستولى المسلمون على حلوان

وأنزلهما القعقاع الجراء وولى عليهم قباز ولم يزل القعقاع هناك على الثغر والجزء بعد مادعاهم فتراجعوا وأقر وأبا الجزء الى ان تحوّل سعد من المدائن الى الكوفة فلاحق به واستخلف قباز على الثغر وكان أصله خراسانيا * وكان في هذه السنة أعنى سنة ستة عشر في رواية سيف فتح تكريت وذلك في جمادى منها

ذكر الخبر عن فتحها

كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وسعيد وشاركهم الوليد بن عبد الله بن أبي طيبة قالوا كتب سعد في اجتماع أهل الموصل الى الانطاق واقباله حتى نزل بتكريت وخذق فيه عليه ليحتمى أرضه وفي اجتماع أهل جلولا على مهران معه فكتب في جلولا ما قد فرغنا منه وكتب في تكريت واجتماع أهل الموصل الى الانطاق بها أن سرّح الى الانطاق عبد الله بن المعتم واستعمل على مقدمته ربعي بن الأفكل العنزي وعلى ميمته الحارث بن حسان الذهلي وعلى ميسرته فرات بن حبان العجلي وعلى ساقته هاني بن قيس وعلى الخيل عرفة بن هرثة ففصل عبد الله بن المعتم في خمسة آلاف من المدائن فسار الى تكريت أربعاً حتى نزل على الانطاق ومعه الروم وايد وتغلب والنمر ومعه الشهبان وقد خندقوا بها فحصرهم أربعين يوماً فتراخفوا فيها أربعة وعشرين من زحفاً وكانوا أهون شوكة وأسرع أمر من أهل جلولا ووكّل عبد الله بن المعتم بالعرب ليدعوهم اليه والى نصرته على الروم فهم لا يخفون عليه شيئاً ولما رأته الروم انهم لا يخرجون خرّجه الا كانت عليهم وبهزمون في كل ما زاحفوهم تركوا أمرهم ونقلوا متاعهم الى السفن وأقبلت العميون من تغلب وايد والنمر الى عبد الله بن المعتم بالخبر وسأوه للعرب السلم وأخبروه انهم قد استجابوا له فارسل اليهم ان كنتم صادقين بذلك فاشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقرّوا بما جاء به من عند الله ثم اعلمونا رأيكم فرجعوا اليهم بذلك فردوهم اليه بالاسلام فردهم اليهم وقال اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا اننا قد نهدينا الى الابواب التي تليتنا لندخل عليهم منها فخذوا بالابواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه فانطلقوا حتى نواطئوهم على ذلك ونهد عبد الله والمسلمون لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب وايد والنمر وقد أخذوا بالابواب فحسب القوم ان المسلمين قد أتوهم من خلفهم فدخلوا عليهم مما يلي دجلة فبادروا الابواب التي عليها المسلمون فأخذتهم السيوف سيوف المسلمين مستقبليتهم وسيوف الرّبعتين الذين أسلموا ليلتئذ من خلفهم فلم يفلت من أهل الخندق الا من أسلم من تغلب وايد والنمر وقد كان عمر عهد الى سعد ان هم هزموا أن يأمر عبد الله بن المعتم بتسريح ابن الافكل العنزي الى الحصنين فسرّح عبد الله بن المعتم ابن الافكل العنزي الى الحصنين فأخذ بالطريق وقال اسبق الخبر وسرّ مادون القيل وأحى الليل وسرّح معه تغلب وايد والنمر

فقدّمهم وعليهم عتبة بن الوعل أحد بني سعد بن جشم وذو القرط وأبو وداعة بن أبي كرب
 وابن ذى السنين قتيل الكلاب وابن الحجير الأيادي وبشر بن أبي حوط متساندين فسبقوا
 الخبر إلى الحصنين ولما كانوا منها قريبا قدموا عتبة بن الوعل فادعى بالظفر والنقل والقفل
 ثم ذو القرط ثم ابن ذى السنين ثم ابن الحجير ثم بشر ووقفوا بالابواب وقد أخذوا بها وأقبلت
 سرعان الخيل مع ربيعي بن الإفكل حتى اقتعمت عليهم الحصنين فكانت أياها فنادوا
 بالاجابة إلى الصلح فاقام من استجاب وهرب من لم يستجب إلى ان أتاهم عبد الله بن المعتم فلما
 نزل عليهم عبد الله دعا من لج وذهب ووفى لمن أقام فراجع الهرب واغبط المقيم وصارت
 لهم جميعا الذمة والمنعة واقسموا في تكريت على كل سهم ألف درهم للفارس ثلاثة آلاف
 وللراجل ألف وبعثوا بالانخاس مع فرات بن حيان وبالفتح مع الحارث بن حسان وولى
 حرب الموصيل ربيعي بن الإفكل والخراج عرفة بن هرثمة * وفي هذه السنة * أعنى سنة
 ستة عشر كان فتح ماسبذان أيضا

* (ذكر الخبر عن فتحها) *

* (كتب إلى السري) * عن شعيب عن سيف عن طلحة ومحمد والمهلب وعمر ووسعيد قالوا
 ولما رجع هاشم بن عتبة من جلولا إلى المدائن بلغ سعدان آذين بن الهرمزان قد جمع جمعا
 فخرج بهم إلى السهل فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه عمر ابعث إليهم ضرار بن الخطاب
 في جند واجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدي وعلى مجنبيه عبد الله بن وهب الراسي
 حليف بجيلة والمضارب بن فلان العجلي فخرج ضرار بن الخطاب وهو أحد بني محارب بن
 فهري الجند وقدم ابن الهذيل حتى انتهى إلى سهل ماسبذان فالتقوا بمكان يدعى بهندف
 فاقتنوا بها فأسرع المسلمون في المشركين وأخذ ضرار آذين سلما فأسره فانهزم عنه جيشه
 فقدّمه فضرب عنقه ثم خرج في الطلب حتى انتهى إلى السير وان أخذ ماسبذان عنوة
 فتطابروا أهلها في الجبال فدعاهم فاستجابوا له وأقام بها حتى تحوّل سعد من المدائن فأرسل إليه
 فنزل الكوفة واستخلف ابن الهذيل على ماسبذان فكانت أحد فروج الكوفة * وفيها
 كانت وقعة قرقيسيا في رجب

* (ذكر الخبر عن الوقعة بها) *

* (كتب إلى السري) * عن شعيب عن سيف عن طلحة ومحمد والمهلب وعمر ووسعيد قالوا
 ولما رجع هاشم بن عتبة عن جلولا إلى المدائن وقد اجتمعت جموع أهل الجزيرة فأمدوا
 هرقل على أهل حمص وبعثوا جندا إلى أهل هيت وكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر
 أن ابعث إليهم عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند وبعث على مقدمته
 الحارث بن يزيد العامري وعلى مجنبيه ربيعي بن عامر ومالك بن حبيب فخرج عمر بن


مالك في جنده سائر نحو هيت وقدم الحارث بن يزيد حتى نزل على من بهيت وقد خندقوا عليهم فلما رأى عمر بن مالك امتناع القوم بمخندقهم واعتصامهم به استطال ذلك فترك الاخمبية على حالها وخلف عليهم الحارث بن يزيد محاصراً هم وخرج في نصف الناس يعارض الطريق حتى يجي، قرقيسيا، في غرة فأخذها عنوة فاجابوا الى الجزاء وكتب الى الحارث بن يزيد انهم استجابوا فدخل عنهم فليخرجوا والا فخذق على خندقهم خندقاً ابوابه مما يليك حتى أرى من رأيي فسمحو ابالا استجابة وانضم الجند الى عمر والا عجم الى أهل بلادهم * (وقال الواقدي) * وفي هذه السنة غرب عمر أباً محجن الثقفي الى باضع * قال وفيها تزوج ابن عمر صفية بنت أبي عبيد * قال وفيها ماتت مارية أم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ابراهيم وصلى عليها عمر وقبرها بالبقيع في المحرم * قال وفيها كتب التأريخ في شهر ربيع الاول * قال وحدثني ابن أبي سبرة عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع عن ابن المسيب قال أول من كتب التأريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب **رحمته** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الدروردي عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت سعيد بن المسيب يقول جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم من أي يوم نكتب فقال علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر **رحمته** وعبد الرحمن قال حدثني يعقوب بن اسحاق بن أبي عتاب قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان التأريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها ولد عبد الله بن الزبير * وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة فيما زعم الواقدي زيد بن ثابت وكان عامل عمر في هذه السنة على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى اليمن يعلى بن أمية وعلى اليمامة والعجر بن العلاء بن الحضرمي وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام كلها أبو عبيدة بن الجراح وعلى الكوفة سعد بن أبي وقاص وعلى قضائها أبو قرة وعلى البصرة وأرضها المغيرة بن شعبة وعلى حرب الموصل ربيعة بن الافكل وعلى الخراج بها عرفة بن هرة في قول بعضهم وفي قول آخر بن عتبة ابن فرقان على الحرب والخراج وقيل ذلك كله كان الى عبد الله بن المعتم وعلى الجزيرة عياض ابن غنم الاشعري

٥ ثم دخلت سنة سبع عشرة ٥

* (ففيها) * اختطت الكوفة وتمول سعد بالناس من المدائن اليها في قول سيف بن عمر وروايته

* (ذكر سبب تحول من تحول من المسلمين من المدائن الى الكوفة

وسبب اختطاطهم الكوفة في رواية سيف) *

* (كتب الى السري) * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر ووسعيد قالوا لما جاء فتح جلولاء وحوالوان ونزول القعقاع بن عمرو وبحلولان فبين معه وجاء فتح تكريت والحصنين ونزول عبدالله بن المعتم وابن الافكل الحصنين فبين معه وقدمت الوفود بذلك على عمر فلما رآهم عمر قال والله ما هيئتكم بالهيئة التي ابدأتم بها ولقد قدمت وفود القادسية والمدائن وانهم لسكما ابدؤا ولقد انتكيتم فاعبركم قالوا وخومة البلاد فنظر في حوائجهم وعجل سراحتهم وكان في وفود عبدالله بن المعتم عتبة بن الوعل وذو القرط وابن ذى السنين وابن الحجير وبشر فعاقدوا عمر على بني تغلب فعددهم على ان من اسلم منهم فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومن ابي فعليه الجزاء وانما الاجبار من العرب على من كان في جزيرة العرب فقالوا اذا هربون وينقطعون فيصرون عجماء فامر اجمل الصدقة فقال ليس الاجزاء فقالوا تجعل جزيتهم مثل صدقة المسلم فهو مجهودهم ففعل على ان لا ينصر واوليدا ممن اسلم اباؤهم فقالوا لك ذلك فها جر هؤلاء التغيبيون ومن اطاعهم من التمريين والاياديين الى سعد بالمدائن وخطوا معه بعد بالكوفة واقام من اقام في بلاده على ما اخذوا لهم على عمر مسلمهم وذمهم * (كتب الى السري) * عن شعيب عن سيف عن ابن شبرمة عن الشعبي قال كتب حذيفة الى عمر ان العرب قد اترفت بطونها وحققت اعضاءها وتغيرت اولانها وحذيفة يومئذ مع سعد * (كتب الى السري) * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة واصحابهما قالوا كتب عمر الى سعد ابثني ما الذي غير اولان العرب ولحومهم فكتب اليه ان العرب خددتهم وكفي اولانهم وخومة المدائن ودجلة فكتب اليه ان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلدان فابعت سلمان رائد او حذيفة وكانا رائدي الجيش في نادا منزلا برياً ببحر باليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ولم يكن بقي من امر الجيش شيء الا وقد اسنده الى رجل فبعث سعد حذيفة وسلمان فخرج سلمان حتى ياتي الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى اتي الكوفة وخرج حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى اتي الكوفة والكوفة على حصباء وكل رملة حراء يقال لها سهلة وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة فأتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة دير حرقة ودير ام عمرو ودير سلسلة وخصاص خلال ذلك فأعجبتهما البقعة فتنزلا فصليا وقال كل واحد منهما اللهم رب السماء وما اظلت ورب الارض وما اقلت والريح وما درت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما ازلت والخصاص وما اجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات وكتب الى سعد بالخبر  حدثني محمد بن عبد الله بن صفوان قال حدثنا أمية بن خالد

قال حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال لما هزم الناس يوم جلولاء، رجع سعد بالناس فلما قدم عمار خرج بالناس إلى المدائن فاجتووها قال عمار هل يصلح بها الأبل قالوا لا إن بها البعوض قال قال عمران العرب لا تصلح بأرض لا يصلح بها الأبل قال فخرج عمار بالناس حتى نزل الكوفة ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن مخلد بن قيس عن أبيه عن اليسر بن ثور قال ولما اجتوى المسلمون المدائن بعد ما نزلناها وآذاهم الغبار والذباب وكتب إلى سعد في بعثه روادير تادون منزلاً برّياً بحرّياً فإن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح البعير والشاة سأل من قبله عن هذه الصفة فيما بينهم فأشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بني الحذاء كانت العرب تقول ادلع البرّ لسانه في الريف فما كان بلى الفرات منه فهو المظاظ وما كان بلى الطين منه فهو النجاف فكتب إلى سعد يأمره به ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد قالوا ولما قدم سلمان وحذيفة على سعد وأخبراه عن الكوفة وقدم كتاب عمر بالذي ذكره كتب سعد إلى القعقاع بن عمرو وأن خلفاً على الناس بجلولاء فبأذفين تبعكم إلى من كان معه من الحراء ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده وكتب سعد إلى عبد الله بن المغم أن خلفاً على الموصل مسلم بن عبد الله الذي كان أسراً يوم القادسية فممن استجاب لكم من الأساورة ومن كان معكم منهم ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده فارتحل سعد بالناس من المدائن حتى عسكر بالكوفة في المحرم سنة سبعة عشر وكان بين وقعة المدائن ونزول الكوفة سنة وشهران وكان بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية أشهر اختطت سنة أربع من إمارة عمر في المحرم سنة سبعة عشر من التاريخ وأعطوا العطايا بالمدائن في المحرم من هذه السنة قبل أن يرتحلوا وفي بهر سير في المحرم سنة ستة عشر واستقر بأهل البصرة منزلهم اليوم بعد ثلاث نزلات قبلها كلها ارتحلوا عنها في المحرم سنة سبعة عشر واستقر باقي قرارهما اليوم في شهر واحد وقال الواقدي سمعت القاسم بن معن يقول نزل الناس الكوفة في آخر سنة سبعة عشر قال وحدثني ابن أبي الرقاد عن أبيه قال نزلوها حين دخلت سنة ثمانية عشر في أول السنة ﴿ رجع الحديث إلى حديث سيف ﴾ قالوا وكتب عمر إلى سعد بن مالك وإلى عتبة بن غزوان أن يتربعا بالناس في كل حين ربيع في أطيب أرضهم وأمرهم بجمعهم في الربيع من كل سنة وباعطائهم في المحرم من كل سنة وبقبضهم عند طلوع الشعري في كل سنة وذلك عند إدراك الغلات وأخذوا قبل نزول الكوفة عطاءتين ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن مخلد بن قيس عن رجل من بني أسد يدعى المغرور قال لما نزل سعد الكوفة كتب إلى عمر أني قد نزلت بكوفة منزلاً بين الحيرة

والفرات برّياً ببحر يابنبت الحليّ والتصيّ وخيرت المسلمين بالمدائن فن أعجبه المقام فيها تركته فيها كالمسلحة فبقى أقوام من الأقباء وأكثرهم بنوعيس * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمر ووسعيد والمهلب قالوا لما نزل أهل الكوفة الكوفة واستقرت بأهل البصرة الدارُ عرف القوم أنفسهم وثاب اليهم ما كانوا فقدوا ثم ان أهل الكوفة استأذنوا في بنيان القصب واستأذن فيه أهل البصرة فقال عمر العسكر أجدُ الحربكم وأذكي لكم وما أحب أن أخالفكم وما القصب قالوا العكرش اذاروى قصب فصار قصباً قال فشانكم فابتنى أهل المصرين بالقصب ثم ان الحريق وقع بالكوفة وبالبصرة وكان أشد هماً حريقا الكوفة فاحترق ثمانون عريشاً ولم يبق فيها قصبه في شوال فزال الناس يذكرون ذلك فبعث سعد منهم نفرأ الى عمر يستأذنون في البناء بالبن فقد مواعليه بالخبر عن الحريق وما بلغ منهم وكانوا لا يدعون شيئاً ولا يأتونه الا وأمره فيهم فقال افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البنيان والزمو السنة تلتكم الدولة فرجع القوم الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى عتبة وأهل البصرة بمثل ذلك وعلى تنزيل أهل الكوفة أبو الهيثاج بن مالك وعلى تنزيل أهل البصرة عاصم بن الذلفأبوا الجرباء قال وعهد عمر الى الوفد وتقدم الى الناس ان لا يرفعوا بنا فاقوق القدر قالوا وما القدر قال ما لا يقر بكم من السرف ولا يخرجكم من القصد * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر ووسعيد قالوا لما اجعوا على ان يضعوا بنيان الكوفة أرسل سعد الى أبي الهيثاج فاخبره بكتاب عمر في الطرُق انه أمر بالمناهج أربعين ذراعاً وما يليها ثلاثين ذراعاً وما بين ذلك عشرين وبالأزقة سبع أذرع ليس دون ذلك شيء وفي القطائع ستين ذراعاً الا الذي لبني ضبة فاجتمع أهل الرأي للتقدير حتى اذا أقاموا على شيء قسم أبو الهيثاج عليه فاول شيء خط بالكوفة وبني حين عزموا على البناء المسجد فوضع في موضع أصحاب الصابون والتمارين من السوق فاخططوه ثم قام رجل في وسطه رام شديد التزع فرمى عن يمينه فأمر من شاء ان يبني وراء موقع ذلك السهم ورمى من بين يديه ومن خلفه وأمر من شاء ان يبني وراء موقع السهمين فترك المسجد في مربعة علوه من كل جوانبه وبني ظلة في مقدمه ليست لها محنبات ولا مواخير والمربعة لا يجتمع الناس لئلا يزدحموا وكذلك كانت المساجد ما خلا المسجد الحرام فكانوا لا يشبهون به المساجد تعظيماً لحرمةه وكانت ظلة مائتي ذراع على أساطين رخام كانت للاكاسرة وماؤها كأسمية الكنائس الرومية وأعلموا على الصحن بخندق لئلا يقحمه أحد ببنيان وبنوا السعد داراً بحباله بينهما طريق منقب مائتي ذراع وجعل فيها بيوت الاموال وهي قصر الكوفة اليوم بني ذلك له روزه من أجر بنيان الاكاسرة بالحيرة ونهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج وفي قبلته أربعة مناهج وفي شرفيه

ثلاثة مناهج وفي غريبة ثلاثة مناهج وعلمها فانزل في ودعة الصحن سُلَيْمًا وَثَقِيْفًا مِمَّا بِلِي
 الصحن على طريقتين وهما دان على طريق وبجيلة على طريق آخر وتيم اللات على آخرهم
 وتغلب وأنزل في قبلة الصحن بنى أسد على طريق وبين بنى أسد والتفحع طريق وبين التفحع
 وكندة طريق وبين كندة والأزدي طريق وأنزل في شرف الصحن الانصار ومزينة على
 طريق وتسميم ومحارب على طريق وأسد وعامر على طريق وأنزل في غرب الصحن بجيلة
 وبجيلة على طريق وجديلة وأخلاق على طريق وجهمته وأخلاق على طريق فكان هؤلاء
 الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك واقسمت على السهمان فهذه
 مناهجها العظمية وبنوا مناهج دونها شاذي هذه ثم تلاقها وأخرتبعها وهي دونها في الذرع
 والمحال من وراءها وفيما بينها وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن ونزل فيها الاغشار من
 أهل الايام والقوادس وحى لاهل الثغور والموصل أما كن حتى يوافوا اليها فلما ردقتهم
 الروادف البتة والثناء وكثر واعليهم ضيق الناس المحال فن كانت رادفته كثيرة شخص اليهم
 وترك محلته ومن كانت رادفته قليلة أنزلوهم منازل من شخص الى رادفته لقلته اذا كانوا
 جيرانهم والواسعوا على روادفهم وضيقوا على أنفسهم فكان الصحن على حاله زمان عمر كاه
 لا تطمع فيه القبائل ليس فيه الا المسجد والقصر والاسواق في غير بنيان ولا اعلام وقال عمر
 الاسواق على سنة المساجد من سبق الى مقعد فهو له حتى يقوم منه الى بيته أو يفرغ من بيعه
 وقد كانوا أعدوا مناخ الكل رادف فكان كل من يحيى سواه فيه وذلك المناخ اليوم دور بني
 البكاء حتى يأتوا أبا الهياج فيقوم في أمرهم حتى يقطع لهم حيث أحبوا وقد بنى سعد في الذي
 خبطوا القصر قصر الجيالم محراب مسجد الكوفة اليوم فشيده وجعل فيه بيت المال وسكن
 ناحيته ثم ان بيت المال نقب عليه نقباً وأخذ من المال وكتب سعد بذلك الى عمر ووصف
 له موضع الدار وبيوت المال من الصحن مما يلي ودعة الدار فكتب اليه عمر ان نقل المسجد
 حتى تضعه الى جنب الدار واجعل الدار قبلته فان للمسجد أهلاً بالنهار وبالليل وفيهم حصن
 لما هم فقلل المسجد وأراغ بنيانه فقال له دهقان من أهل همدان يقال له رزبه بن
 بزرجهر أنا بنيت لك وأبني لك قصر أفصلهما ويكون بنيانا واحداً فخط قصر الكوفة على
 ما خط عليه ثم انشأه من نقض أجر قصر كان للا كاسرة في ضواحي الخيرة على مساحته اليوم
 ولم يسمح به ووضع المسجد بجيالم بيوت الاموال منه الى منتهى القصر يمته عن القبلة ثم
 مده عن يمين ذلك الى منقطع رحبة على بن أبي طالب عليه السلام والرحبة قبلته ثم مده به
 فكانت قبلة المسجد الى الرحبة وميمته القصر وكان بنيانه على أساطين من رخام كانت
 لكسرى بكنائس بغير محببات فلم يزل على ذلك حتى بنى أزمان معاوية بن أبي سفيان
 بنيانه اليوم على يدى زياد ولما أراد زياد بنيانه دعا بنيانين من بنيان الجاهلية فوصف لهم

موضع المسجد وقدره وما يشتهى من طوله في السماء وقال اشتهى من ذلك شيئا لا أفعُ على صفته فقال له بناء قد كان بناء لكسرى لا يجي هذا الا بأساطين من جبال أهواز تُنقر ثم تُنقب ثم تحشى بالرصاص وبسفافيد الحديد فترفعه ثلاثين ذراعا في السماء ثم تُسقفه وتجعل له محنبات ومواخير فيكون أثبت له فقال هذه الصفة التي كانت نفسى تنازعنى اليها ولم تعبرها وغلقت باب القصر وكانت الاسواق تكون في موضعه بين يديه فكانت غوغاؤهم تمنع سعدا الحديث فلما بنى ادى الى الناس عليه ما لم يقل وقالوا قال سعد سكن عني الصوت وبلغ عمر ذلك وأن الناس يسمونه قصر سعد فدا محمد بن مسلمة فسرحه الى الكوفة وقال اعمد الى القصر حتى تحرق بابه ثم ارجع عودك على يدك فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطباً ثم أتى به القصر فأحرق الباب وأتى سعد فاخبر الخبر فقال هذا رسول أرسل لهذا من الشأن وبعث لينظر من هو فاداهو محمد بن مسلمة فأرسل اليه رسولا بأن ادخل فأبى فخرج اليه سعد فاراده على الدخول والتزول فأبى وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر الى سعد بلغنى انك بنيت قصر اتخذته حصنا ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس بابا فليس بقصرك وليكنه قصرا الخيال انزل منه منزلا مما يلي بيوت الاموال واغلقه ولا تجعل على القصر بابا يمنع الناس من دخوله وتنفيهم به عن حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك اذا خرجت خلف له سعد ما قال الذي قالوا ورجع محمد بن مسلمة من قوره حتى اذا دنا من المدينة فني زاده فتبلغ بلحا من لحاء الشجر فقدم على عمر وقد سبق فاخبره خبره كله فقال فهلا قبلت من سعد فقال لو اردت ذلك كتبت لى به أو اذنت لى فيه فقال عمران أكل الرجال رأيا من اذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالخزم أو قال به ولم ينكل وأخبره بيمين سعد وقوله فصدق سعدا وقال هو اصدق من روى عليه ومن أبلغنى **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن عطاء أبي محمد مولى اسحاق بن طلحة قال كنت أجلس في المسجد الاعظم قبل ان يبنيه زياد وليست له محنبات ولا مواخير فأرى منه دبر هند وباب الجسر **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن ابن شبرمة عن الشعبي قال كان الرجل يجلس في المسجد فيرى منه باب الجسر **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن عمر بن عياش أخى أبي بكر بن عياش عن أبي كئيران روزه بن برز جهم بن ساسان كان همدا نيا وكان على فرج من فروج الروم فادخل عليهم سلاحا فأخافه الا كاسرة فلحق بالروم فلم يأمن حتى قدم سعد بن مالك فبنى له القصر والمسجد ثم كتب معه الى عمر وأخبره بحاله فاسلم وفرض له عمر وأعطاه وصرفه الى سعد مع أكر يائه والا كرى يومئذ هم العباد حتى اذا كان بالمكان الذي يقال له قبر العبادى مات خفر واله ثم انتظر وابه من يمر بهم من يشهدونه موته فرقوم من الأعراب وقد حفر واله على الطريق

فأروهمه لبيروا من دمه وأشهدوهم ذلك فقالوا قير العبادى وقيل قبر العبادى لمكان
الاكرباء قال أبو كثير فهو والله أبى قال فقلت أفلا تخبر الناس بحاله قال لا ﴿كتب الى
السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر ووسعيد وزيد قالوا
ورجح الاعشار بعضهم بعضا رجحانا كثيرا فكتب سعد الى عمر في تعديلهم فكتب اليه
ان عدلهم فارس الى قوم من نساب العرب وذوى رأيهم وعقلائهم منهم سعيد بن عمران
ومشعلة بن نعيم فعدلوهم على الأسياع فعملوهم اسبعا فصارت كنانة وحلفاؤها من
الاحابيش وغيرهم وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبعا وصارت قضاة ومنهم
يومنذ عسان بن شيبان وبجيلة وخثعم وكندة وحضر موت والأزد سبعا وصارت مذحج
وخمير وهمدان وحلفاؤها سبعا وصارت تميم وسائر الرباب وهو ازن سبعا وصارت
أسد وعظفان ومحارب والنمر وضبيعة وتغلب سبعا وصارت اباد وعك وعبد القيس
وأهل هجر والحرا سبعا فلم يزالوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي وعامة امارة معاوية
حتى ربعمهم زياد

﴿اعادة تعريف الناس﴾

وعرفوهم على مائة ألف درهم فكانت كل عرافة من القادسية خاصة ثلاثة وأربعين رجلا
وثلاثا وأربعين امرأة وخمسين من العيال لهم مائة ألف درهم وكل عرافة من أهل الايام
عشر من رجلا على ثلاثة آلاف وعشرين امرأة وكل عيّل على مائة على مائة ألف درهم
وكل عرافة من الرادفة الاولى ستين رجلا وستين امرأة وأربعين من العيال ممن كان
رجالهم الحقوا على ألف وخمسة مائة على مائة ألف درهم ثم على هذا من الحساب وقال عظمة
ابن الحارث قد ادركت مائة عريف وعلى مثل ذلك كان أهل البصرة كان العطاء يدفع الى
امراء الاسباع وأصحاب الرايات والرايات على أيادى العرب في دفعونه الى العرفاء والتّقياء
والأمناء في دفعونه الى أهله في دورهم

﴿فتوح المدائن قبل الكوفة﴾

﴿كتب الى السرى﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر ووسعيد قالوا
فتوح المدائن السوداء وحوّلان وما سبذان وقرقيسيا فكانت الثغور رثغور الكوفة أربعة
حوّلان عليها القعقاع بن عمرو وما سبذان عليها ضرار بن الخطاب الفهري وقرقيسيا عليها
عمر بن مالك أو عمر بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف والموصل عليها عبد الله بن المّعتم
فكانوا بذلك والناس مقيمون بالمدائن بعد ما تحول سعد الى تمصير الكوفة وانضم هوؤلاء
النفر الى الكوفة واستقلّهم على الثغور من يمسك بها ويقوم عليها فكان خليفة القعقاع على
حوّلان قباذ بن عبد الله وخليفة عبد الله على الموصل مسلم بن عبد الله وخليفة ضرار رافع

ابن عبد الله وخليفة عمر عثيق بن عبد الله وكتب اليهم عمران يستعينوا بمن احتاجوا اليه من الاساورة ويرفعوا عنهم الجزاء ففعلوا فلما اختطت الكوفة وأذن للناس بالبناء نقل الناس أبوهم من المدائن الى الكوفة فعلقوها على ما بنوا وأوطنوا الكوفة وهذه تغورهم وليس في أيديهم من الريف الا ذلك * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن مجالد عن عامر قال كانت الكوفة وسوادها والفروخ حلوان والموصل وماسبذان وقرقيسية ثم وافقهم في الحديث عمرو بن الريان عن موسى بن عيسى الحمداني بمثل حديثهم ونهاهم عما وراء ذلك ولم يأذن لهم في الانسياح وقالوا جميعا ولي سعد بن مالك على الكوفة بعدما اختطت ثلاث سنين ونصف أسوى ما كان بالمدائن قبلها وعماله ما بين الكوفة وحلوان والموصل وماسبذان وقرقيسية الى البصرة ومات عتبة بن غزوان وهو على البصرة فقطع بعمله وسعد على الكوفة فولى عمر أبا سبرة مكان عتبة بن غزوان ثم عزل أبا سبرة عن البصرة واستعمل المغيرة ثم عزل المغيرة واستعمل أبا موسى الأشعري

* ذكر خبر حمص حين قصد من فيها من المسلمين صاحب الروم *

وفي هذه السنة قصدت الروم أبا عبيدة بن الجراح ومن معه من جنود المسلمين بضمض لخرابهم فكان من أمرهم وأمر المسلمين ما ذكر أبو عبيدة وهو فيما كتب به الى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وعمر وسعيد قالوا أول ما أذن عمر للجند بالكوفة بالانسياح ان الروم خرجوا وقد تكاثروا بهم وأهل الجزيرة يريدون أبا عبيدة والمسلمين بضمض فضم أبو عبيدة اليه مسالحه وعسكر وابقاء مدينة حمص واقبل خالد من قنسرين حتى انضم اليهم فبمن انضم من امرء المسالحة فاستشارهم أبو عبيدة في المناجزة أو العحصن الى محبي الغياث فكان خالد يأمره ان يناجزهم وكان سائرهم يأمره بأن يعحصن ويكتب الى عمر فاطاعهم وعصى خالد أو كتب الى عمر يخبر وجهه عليه وشغهم أجناد أهل الشام عنه وقد كان عمر اتخذ في كل مصر على قدره خيولا من فضول أموال المسلمين عدة لكون ان كان فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فرس فلما وقع الخبر لعمر كتب الى سعد بن مالك أن اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسائرهم من يومهم الذي يأتيك فيه كتابي الى حمص فان أبا عبيدة قد أحبط به وتقدم اليهم في الجند والحث وكتب أيضا اليه ان سرخ سهيل بن عدى الى الجزيرة في الجند وليأت الرقة فان أهل الجزيرة هم الذين استناروا الروم على أهل حمص وان أهل قرقيسية لهم سلف وسرخ عبد الله بن عتيان الى نصيبين فان أهل قرقيسية لهم سلف ثم لينفضا حران والرهاء وسرخ الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة من ربيعة وتبوخ وسرخ عياض فان كان قتال فقد جعلت أمرهم جميعا الى عياض بن غنم وكان عياض من أهل العراق الذين خرجوا مع خالد بن الوليد ممددين لاهل الشام ومن انصرف

أيام انصرف أهل العراق مدين لاهل القادسية وكان يراد بأبي عبيدة فضى القعقاع في أربعة آلاف من يومهم الذي أتاهم فيه الكتاب نحو حص وخرج عياض بن غنم وامراء الجزيرة فاخذوا طريق الجزيرة على الفراض وغير الفراض وتوجه كل أمير الى الكورة التي أمر عليها فأتى سهيل الرقة وخرج عمر من المدينة مغيباً لابي عبيدة يريد حص حتى نزل الجابية ولما بلغ أهل الجزيرة الذين أعانوا الروم على أهل حص واستثار وهم وهم معهم مقيمون عن حديث من بالجزيرة منهم بأن الجنود قد ضربت من الكوفة ولم يدروا الجزيرة يريدون أم حص ففرقوا الى بلدانهم وإخوانهم وخلصوا الروم ورأى أبو عبيدة أمر المانفصوا غير الاول فاستشار خالد في الخروج فامر به بالخروج ففتح الله عليهم وقدم القعقاع بن عمرو في أهل الكوفة في ثلاث من يوم الواقعة وقدم عمر فنزل الجابية فكتبوا الى عمر بالفتح ويقدم المدد عليهم في ثلاث وبالحكم في ذلك فكتب اليهم أن أشركوهم وقال جزى الله أهل الكوفة خيراً يكفون حوزتهم ويمدون أهل الامصار ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن زكرياء بن سياه عن الشعبي قال استمد أبو عبيدة عمر وخرجت عليه الروم وتابعهم النصارى فخصروا فخرج وكتب الى أهل الكوفة فنفر اليهم في غداة أربعة آلاف على البغال يجنبون الخيل فقدموا على أبي عبيدة في ثلاث بعد الواقعة فكتب فيهم الى عمر وقد انتهى الى الجابية فكتب اليه أن أشركهم فانهم قد نفر وا اليكم وتفرق لهم عندكم ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن طلحة عن ماهان قال كان لعمر أربعة آلاف فرس عدة لتكون ان كان يشتها في قبلة قصر الكوفة وميسرته ومن أجل ذلك يسمى ذلك المكان الآرى الى اليوم ويربعها في بين الفرات والايات من الكوفة مما يلي العاقول فسمته الاعاجم آخر الشاهجان يعنون معلف الامراء وكان قيمه عليها سلمان ابن ربيعة الباهلي في نفر من أهل الكوفة بضلع سوابقها ويحجرها في كل عام وبالبصرة نحو منها وقيمة عليها جز بن معاوية وفي كل مصر من الامصار الثمانية على قدرها فان نابتهم نابتة ركب قوم وتقدموا الى أن يستعد الناس ﴿كتب الى السري﴾ عن شعيب عن سيف عن حلام عن شهر بن مالك بنحو منه فلما فرغوا رجعوا * وفي هذه السنة أعنى سنة سبعة عشر افتتحت

* (الجزيرة) *

في رواية سيف وأما بن اسحاق فانه ذكر انها افتتحت في سنة تسعة عشر من الهجرة وذكر من سبب فتحها ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان عمر كتب الى سعد بن أبي وقاص ان الله قد فتح على المسلمين الشام والعراق فابعث من عندك جنداً الى الجزيرة وأمر عليهم أحد الثلاثة خالد بن عرفطة أو هاشم بن عتبة أو عياض بن غنم فلما انتهى الى سعد كتاب عمر قال ما أحر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر القوم الا انه له فيه هوى أن أوتيه وأنا موليه فبعثه

وبعث معه جيشا وبعث أبا موسى الأشعري وابنه عمر بن سعد وهو غلام حدث السن ليس اليه
 من الامر شيء وعثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي وذلك في سنة تسعة عشر فخرج عياض
 الى الجزيرة فنزل بجنده على الرهاء فصالحه أهلها على الجزية وصالحته حران حين صالحت
 الرهاء فصالحه أهلها على الجزية ثم بعث أبا موسى الأشعري الى نصيبين ووجه عمر بن سعد الى
 رأس العين في خيل رد المسلمين وسار بنفسه في بقية الناس الى دارا فنزل عليها حتى افتتحها
 فافتتح أبو موسى نصيبين وذلك في سنة تسعة عشر ثم وجه عثمان بن أبي العاص الى أرمينية الرابعة
 فكان عند هاشم من قتال أصيب فيه صفوان بن المعطل السلمي شهيدا ثم صالح أهلها عثمان
 ابن أبي العاص على الجزية على كل أهل بيت دينار ثم كان فتح قسارية من فلسطين وهرب
 هرقل * وما في رواية سيف فان الخبر في ذلك فيما كتب به الى السري عن شبيب عن سيف
 عن محمد والمهلب وطلحة وعمر ووسعيد قالوا خرج عياض بن غنم في أثر القعقاع وخرج
 القواديعني حين كتب عمر الى سعد بتوجيه القعقاع في أربعة آلاف من جنده مددا لابي
 عبيدة حين قصدته الروم وهو بمحصر فسلكو طريق الجزيرة على القراض وغيرها
 فسلك سهيل بن عدى وجنده طريق القراض حتى انتهى الى الرقة وقدار فض أهل الجزيرة
 عن حصص الى كورهم حين سمعوا بمقبول أهل الكوفة فنزل عليهم فاقام محاصراهم حتى
 صالحوه وذلك انهم قالوا فيما بينهم أتم بين أهل العراق وأهل الشام فابقاؤكم على حرب هؤلاء
 وهؤلاء فبعثوا في ذلك الى عياض وهو في منزل واسط من الجزيرة فرأى ان يقبل منهم
 فبايعوه وقبل منهم وكان الذي عقد لهم سهيل بن عدى عن أمر عياض لانه أمير القتال
 وأجزوا ما أخذوا عنوة ثم أجابوا مجرى أهل الذمة وخرج عبد الله بن عبد الله بن عتبان
 فسلك على دجلة حتى انتهى الى الموصل فعب الى بلد حتى أتى نصيبين فلحقه بالصلح وصنعوا
 كما صنع أهل الرقة وخافوا مثل الذي خافوا فكتبوا الى عياض فرأى أن يقبل منهم فعقد لهم
 عبد الله بن عبد الله وأجر واما أخذوا عنوة ثم أجابوا مجرى أهل الذمة وخرج الوليد بن
 عقبة حتى قدم على بني تغلب وعرب الجزيرة فنهض معه مسلمهم وكافرهم الا ياد بن نزار
 فانهم ارتحلوا بقتلهم فاقبضوا أرض الروم فكتب بذلك الوليد الى عمر بن الخطاب ولما
 أعطى أهل الرقة ونصيبين الطاعة ضم عياض سهيلا وعبد الله اليه فسار بالناس الى حران
 فأخذ ما دونها فلما انتهى اليهم اتفقوا بالاجابة الى الجزية فقبل منهم وأجرى من أجاب بعد
 غلبه مجرى أهل الذمة ثم ان عياض سرح سهيلا وعبد الله الى الرهاء فاتقوا هما بالاجابة الى
 الجزية وأجرى من دونهم مجراهم فكانت الجزيرة أسهل البلدان أمرا وأيسر قعقا فكانت
 تلك السهولة مهجنة عليهم وعلى من أقام فيهم من المسلمين وقال عياض بن غنم
 من مبلغ الاقوام أن جوعنا * حوت الجزيرة يوم ذات زحام

جمعوا الجزيرة والغياث فنفسوا * فمن بخص غياية القدام
ان الاعزة والاكارم معشر * فصوا الجزيرة عن فراخ الهام
غلبوا الملوك على الجزيرة فانتهوا * عن عز ومن بأوى بلاد الشام

ولما نزل عمر الجابية وفرغ أهل حمص آمد عياض بن غنم بحبيب بن مسلمة فقدم على عياض
مددا وكتب أبو عبيدة الى عمر بعد انصرفه من الجابية يسأله أن يضم اليه عياض بن غنم
اذ ضم خالد الى المدينة فصرفه اليه وصرف سهيل بن عدى وعبد الله بن عبد الله الى الكوفة
ليصرفهما الى المشرق واستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحر بها والوليد بن عقبة
على عرب الجزيرة فاقاما بالجزيرة على أعمالهما * قالوا ولما قدم الكتاب من الوليد على عمر
كتب عمر الى ملك الروم انه بلغني ان حيا من احياء العرب ترك دارنا وأتى دارك فوالله
لتخرجنه أو لتبندن الى النصراني ثم لتخرجنهم اليك فاخرجهم ملك الروم فخر جواقم
منهم على الخروج أربعة آلاف مع أبي عدى بن زياد وحنس بقيتهم فتفرقوا فيما بين الشام
والجزيرة من بلاد الروم فكل إبادي في أرض العرب من أولئك الأربعة الآلاف وأبي
الوليد بن عقبة أن يقبل من بني تغلب الا الاسلام فقالوا له امانن نقب على قومه في صلح سعد
ومن كان قبله فاتم وذلك واما من لم ينقب عليه أحد ولم يتجر ذلك لمن نقب فمسينك عليه
فكتب فيهم الى عمر فاجابه عمر انما ذلك لجزيرة العرب لا يقبل منهم فيها الا الاسلام فدعهم
على أن لا ينصر واوليد او قبل منهم اذا سلموا فقبل منهم على أن لا ينصر واوليد ولا يمنعوا
أحد منهم من الاسلام فاعطى بعضهم ذلك فاخذوا به وأبى بعضهم الا الجزاء فرضى منهم بما
رضى من العباد وتبوخ ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن عطية عن أبي
سيف التغلي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاهدو فدعهم على أن لا ينصر واوليد
فكان ذلك الشرط على الوفد وعلى من وفدهم ولم يكن على غيرهم فلما كان زمان عمر قال
مسلموهم لا تنفروهم بالخارج فيذهبوا ولكن ضعفوا عليهم الصدقة التي تأخذونها من
أموالهم فيكون جزاء فانهم يغضبون من ذكر الجزاء على أن لا ينصر واملودا اذا سلم آباؤهم
فخرج وفدهم في ذلك الى عمر فلما بعث الوليد اليه برؤس النصراني وبدانهم قال لهم عمر
أدوا الجزية فقالوا العمر ابلغنا ما مننا والله لئن وضعت علينا الجزاء لندخلن أرض الروم والله
لتفضعنا من بين العرب فقال لهم أتم فضعت أنفسكم وخالفتم أمتمكم فيمن خالف واقتضخ من
عرب الضاحية وتالله لتؤدنه وأتم صغرة قاة ولئن هربتكم الى الروم لا كتبني فيكم ثم
لأسيننكم قالوا فخذ منا شيئا ولا تسمة جزاء فقال امانحن فنسميه جزاء وسموه أتم ماشتم
فقال له على بن أبي طالب يا أمير المؤمنين ألم يضعف عليهم سعد بن مالك الصدقة قال بلى
وأصغى اليه فرضى به منهم جزاء فرجعوا على ذلك وكان في بني تغلب عز وامتناع ولا يزالون

ينازعون الوليد فهم بهم الوليد وقال في ذلك

إذا ما عصبت الرأس مني بمشوذ * فغيك مني تغب ابنة وأئل

وبلغت عنه عمر فخاف أن يخرج جوده وأن يضعف صبره فيسطو عليهم فعزله وأمر عليهم فرات ابن حيان وهد بن عمرو والجملي وخارج الوليد واستودع ابلا له حريث بن النعمان أحد بني كنانة بن تيم من بني تغلب وكانت مائة من الأبل فاتماتها بعد ما خرج الوليد وكان فتح الجزيرة في سنة سبعة عشر في ذي الحجة * وفي هذه السنة أعنى سنة سبعة عشر خرج عمر من المدينة يريد الشام حتى بلغ سرغ في قول ابن اسحاق حدثنا بذلك ابن حميد عن سلمة عنه وفي قول الواقدي * (ذكر الخبر عن خروج وجه إليها) *

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال خرج عمر إلى الشام غازيا في سنة سبعة عشر حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد فاخبروه أن الأرض سقيمة فرجع بالناس إلى المدينة وقد كان عمر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس خرج غازيا وخرج معه المهاجرون والأنصار وأوعب الناس معه حتى إذا نزل بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشربيل بن حسنة فاخبروه أن الأرض سقيمة فقال عمر اجتمع إلى المهاجرين الأولين * قال فجمعتهم له فاستشارهم فاختلقوا عليه فهم القائل خرجت لوجه تريده الله وما عنده ولا ترى أن يصدك عنه بلاء عرض لك ومنهم القائل أنه لبلاء وفناء ما ترى أن تقدم عليه فلما اختلقوا عليه قال قوموا عني ثم قال اجتمع لي مهاجرة الانصار فجمعتهم له فاستشارهم فسلوكوا طريق المهاجرين فكأنما سمعوا ما قالوا فقلوا أمثله فلما اختلقوا عليه قال قوموا عني ثم قال اجتمع لي مهاجرة الفتح من قريش فجمعتهم له فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم اثنان وقالوا ارجع بالناس فإنه بلاء وفناء قال فقال لي عمر يا ابن عباس اصرخ في الناس فقل إن أمير المؤمنين يقول لكم اني مصعب على ظهر فأصبحوا عليه قال فأصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه فلما اجتمعوا عليه قال أيها الناس اني راجع فارجعوا فقال له أبو عبيدة بن الجراح فرار من قدر الله قال نعم فرار من قدر الله إلى قدر الله رأيت لوان رجلا هبط وادباله عدوتان احدهما خصبة والاخرى جدبة أليس يرعى من رعى الجدبة بقدر الله ويرعى من رعى الخصبة بقدر الله ثم قال لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة ثم خلا به بناحية دون الناس فبينما الناس على ذلك إذ أتى عبد الرحمن بن عوف وكان متخلفا عن الناس لم يشهدهم بالامس فقال ما شأن الناس فأخبر الخبر فقال عندي من هذا علم فقال عمر فأنت عندنا الامين المصدق فإذا عندك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم هذا الوباء بئله فلا تقدموا عليه وإذا وقع

وأتم به فلا تخرجوا فرار منه ولا يخرج جنكم الا ذلك فقال عمر فله الحمد انصرفوا أيها الناس
فانصرف بهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن ابن شهاب
الزهرى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وسالم بن عبد الله بن عمر انهما حدثاه ان عمر انما
رجع بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف فلما رجع عمر رجع عمال الاجناد الى
أعمالهم وأما سيف فانه روى في ذلك ما كتب به الى السرى عن شعيب عن سيف عن أبى
حارثة وأبى عثمان والربيع قالوا وقع الطاعون بالشأم ومصر والعراق واستقر بالشأم ومات
فيه الناس الذين هم في كل الامصار في المحرم وصفر وارتفع عن الناس وكتبوا بذلك الى عمر
ما خلا الشأم فخرج حتى اذا كان منها قرى بيا بلغه انه أشد ما كان فقال وقال الصحابة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بأرض وباء فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وأتم بها فلا
تخرجوا منها فراجع حتى ارتفع عنها وكتبوا بذلك اليه وبما فى أيديهم من الموارد فجمع
الناس في جمادى الاولى سنة سبعة عشر فاستشارهم في البلدان فقال انى قد بدا لى أن أطوف
على المسلمين في بلدانهم لا نظرفى آثارهم فأشير واعلى وكعب الاحبار في القوم وفى تلك السنة
من اماره عمر أسلم فقال كعب بأيتها ريد أن تبدأ بأمر المؤمنين قال بالعراق قال فلا تفعل فان
الشر عشرة أجزاء والخير عشرة أجزاء فجزء من الخير بالمشرق وتسعة بالمغرب وان جزأ من الشر
بالمغرب وتسعة بالمشرق وبها قرن الشيطان وكل داء عضال (كتب الى السرى) عن شعيب
عن سيف عن سعيد عن الاصمغ عن على قال قام اليه على فقال بأمر المؤمنين والله ان الكوفة
للهجرة بعد الهجرة وانها القبة الاسلام وليأتين عليها يوم لا يبقى مؤمن الا انها وحن اليها والله
لينصرون بأهلها كما انتصر بالمخارة من قوم لوط **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف
عن المطر ح عن القاسم عن أبى امامة قال وقال عثمان بأمر المؤمنين ان المغرب أرض الشر
وان الشرق قسم مائة جزء فجزء فى الناس وسائر الاجزاء بها **كتب الى السرى** عن شعيب
عن سيف عن يحيى التميمى عن أبى ماجد قال قال عمر الكوفة ربح الله وقبة الاسلام
وبجمجمة العرب يكفون ثعورهم ويمدون الامصار فقد ضاعت موارد أهل عمواس فأبدأ
بها **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن أبى عثمان وأبى حارثة والربيع بن
النعمان قالوا قال عمر ضاعت موارد الناس بالشأم أبدأ بها فأقسم الموارد وأقيم لهم ما فى
نفسى ثم أرجع فأنتقلب فى البلاد وأبدأ اليهم أمرى فاتى عمر الشأم أربع مرات مرتين فى
سنة ستة عشر ومرتين فى سنة سبعة عشر لم يدخلها فى الاولى من الاخرتين **كتب الى**
السرى عن شعيب عن سيف عن بكر بن وائل عن محمد بن مسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسم الحفظ عشرة أجزاء فتسعة فى الترك وجزء فى سائر الناس وقسم
البخل عشرة أجزاء فتسعة فى فارس وجزء فى سائر الناس وقسم النخاء عشرة أجزاء فتسعة

في السودان وجزء في سائر الناس وقسم الشبق عشرة أجزاء فتسعة في الهند وجزء في سائر
الناس وقسم الحياء عشرة أجزاء فتسعة في النساء وجزء في سائر الناس وقسم الحسد عشرة
أجزاء فتسعة في العرب وجزء في سائر الناس وقسم الكبر عشرة أجزاء فتسعة في الروم وجزء
في سائر الناس

﴿واختلف في خبر طاعون عمواس وفي أي سنة كان﴾

فقال ابن اسحاق ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال ثم دخلت سنة ثمانية عشر ففيها
كان طاعون عمواس فتقاني فيها الناس فتوتني أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير الناس ومعاذ بن
جبل ويزيد بن أبي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو ووعتبه بن سهيل واشراف
الناس **ص** حدثني أحمد بن ثابت الرازي قال حدثنا عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر
قال كان طاعون عمواس والجابية في سنة ثمانية عشر **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحاق عن شعبة بن الحجاج عن المخارق بن عبد الله البجلي عن طارق
ابن شهاب البجلي قال أتينا بأباموسى وهو في داره بالكوفة لتحدث عنه فلما جلسنا قال
لا عليكم أن تحفوا فقد أصيب في الدار انسان بهذا السقم ولا عليكم أن تنزها عن هذه القرية
فتخرجوا في فسيح بلادكم ونزهاها حتى يرفع هذا الوباء سأخبركم بما يكره مما يتقى من ذلك أن
يظن من خرج انه لو أقام مات ويظن من أقام فاصابه ذلك انه لو خرج لم يصبه فاذا لم يظن هذا
المرء المسلم فلا عليه أن يخرج وأن يتزهر عنه انى كنت مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام عام
طاعون عمواس فلما اشتعل الوجع وبلغ ذلك عمر كتب الى أبي عبيدة ليستقر جه منه أن
سلام عليك أما بعد فانه قد عرضت لى اليك حاجة أريد أن أشأ فهك فيها فعزمت عليك اذا
نظرت في كتابى هذا ألا تضعه من يدك حتى تقبل الى قال فعرف أبو عبيدة انه إنما أراد أن
يستقر جه من الوباء قال يغفر الله لامير المؤمنين ثم كتب اليه يأمر المؤمنين انى قد عرفت
حاجتك الى وانى في جند من المسلمين لأجد بنفسى رغبة عنهم فلست أريد فراقهم حتى
يقضى الله في وفهم أمره وقضاه فخللتى من عزمتك يأمر المؤمنين ودعنى في جندى فلما
قرأ عمر الكتاب بكى فقال الناس يأمر المؤمنين أمات أبو عبيدة قال لا وكان قد قال ثم كتب
اليه سلام عليك أما بعد فانك أنزلت الناس أرضا عميقة فارفعهم الى أرض مرتفعة نزها فلما
أناه كتابه دعانى فقال يا أباموسى ان كتاب أمير المؤمنين قد جاءنى بماترى فاخرج فارتد
الناس منزلا حتى اتبعك بهم فرجعت الى منزلى لارتحل فوجدت صاحبتي قد أصيبت
فرجعت اليه فقلت له والله لقد كان في أهلى حدث فقال لعل صاحبتك أصيبت قلت نعم قال
فامر ببعيره فمرحل له فلما اوضع رجليه في غرزه طعن فقال والله لقد أصبت ثم سار بالناس
حتى نزل الجابية ورفع عن الناس الوباء **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن

اسحاق عن أبان بن صالح عن شهر بن حوشب الأشعري عن رابعة رجل من قومه وكان قد خلف على أمه بعد أبيه كان شهد طاعون عمواس قال لما اشتعل الوباع قام أبو عبيدة في الناس خطيباً فقال أيها الناس ان هذا الوباع رحمة ربكم ودعوة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وموت الصالحين قبلكم وان أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه فظعن فبات واستخلف على الناس معاذ بن جبل قال فقام خطيباً بعده فقال أما أيها الناس ان هذا الوباع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذ يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظهم فظعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فبات ثم قام فدعا به لنفسه فظعن في راحته فلقد رأى بيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما أحب أن لي بما فيك شيأ من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاصي فقام خطيباً في الناس فقال أيها الناس ان هذا الوباع اذا وقع فأنما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه في الجبال فقال أبو وائلة الهذلي كذبت والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حمارى هذا قال والله ما أريد عليك ما تقول وأيم الله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا ورفع الله عنهم قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأى عمرو بن العاصي فوالله ما كرهه رحمته رحمته ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن رجل عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي انه كان يقول بلغني هذا من قول أبي عبيدة وقول معاذ بن جبل ان هذا الوباع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فكنت أقول كيف دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمة حتى حدثني بعض من لا أتهم عن رسول الله انه سمعه منه وجاءه جبريل عليه السلام فقال ان فناء أمتك يكون بالطعن أو الطاعون فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فناء الطاعون فعرفت انها التي كان قال أبو عبيدة ومعاذ رحمته رحمته ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال ولما انتهى الى عمر مصاب أبي عبيدة ويزيد بن أبي سفيان أمر معاوية بن أبي سفيان على جند دمشق وخراجها وأمر شر حبيب بن حسنة على جند الأردن وخراجها * (وأما سيف) * فانه زعم ان طاعون عمواس كان في سنة سبعة عشر * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حازمة والربيع باسنادهم قالوا كان ذلك الطاعون يعنون طاعون عمواس موتاً لم ير مثله طمع له العدو في المسلمين ونحو فت له قلوب المسلمين كثر موته واطال مكثه مكث أشهر حتى تكلم في ذلك الناس * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد عن أبي سعيد قال أصاب البصرة من ذلك موت ذريع فامر رجل من بني تميم غلامه أعجمياً أن يحمل ابناً له صغيراً ليس له ولد غيره على حمار ثم يسوق به الى سفوان حتى يلحقه فخرج في آخر الليل ثم أتبعه وقد أشرف على سفوان ودنا من ابنه وغلامه فرفع الغلام عقيرته يقول

لَنْ يُعْجِزَ وَاللَّهُ عَلَى حِمَارٍ * وَلَا عَلَى ذِي عُرَّةٍ مُطَارٍ

قَدْ يُصْبِحُ الْمَوْتُ أَمَامَ السَّارِي

فشك حتى انتهى الهم فاذا همهم قال ويحك ما قلت قال ما أدري قال ار جع فرجع بابنه وعلم انه قد أسمع آية وأر بها قال وعزم رجس على الخروج الى أرض بها الطاعون فتردد بعد ما ظعن فاذا اعلام له أعجمي يحدو به

يَا أَيُّهَا الْمُشْعِرُ هُمَّا لَا نُهُمَّ * أَنْتَ أَنْ تَكْتُبَ لِكَ الْحُمَى نَحْمُ

(وفي هذه السنة) أعنى سنة سبعة عشر كان خروج عمر الى الشام الخرجة الاخيرة فلم يعد اليها بعد ذلك في قول سيف واما ابن اسحاق فقد مضى ذكره

* (ذكر الخبر عن سيف في ذلك والخبر عما ذكره عن عمر في

خُرُجَتِهِ تَلِكْ أَنَّهُ أَحَدُ ثَلَاثَةِ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ) *

* (كتب الى السري) * عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة والربيع قالوا خرج عمر وخلف علياً على المدينة وخرج معه بالصحابة وأغدو والسير وانخذأيلة طريقاً حتى اذا دنا منها تنحى عن الطريق واتبعه غلامه فنزل فبال ثم عاد فركب بعير غلامه وعلى رحله فرو مقلوباً وأعطى غلامه مركبه فلما تلقاه أوائل الناس قالوا أين أمير المؤمنين قال أما مكم يعني نفسه وذهبوا هم الى امامهم فجازوه حتى انتهى هو الى ايلة فنزلها وقيل للمتلقين قد دخل أمير المؤمنين ايلة ونزلها فرجعوا اليه * (كتب الى السري) * عن شعيب عن سيف عن هشام ابن عروة عن أبيه قال لما قدم عمر بن الخطاب ايلة ومعه المهاجرون والانصار دفع قيصاله كرايس قد انجاب مؤخره عن قعدته من طول السير الى الاسقف وقال اغسل هذا وارقعته فانطلق الاسقف بالقميص ورقعته وخط له آخر مثله فراح به الى عمر فقال ما هذا قال الاسقف اما هذا قميصك قد غسلته ورقعته واما هذا فكسوة لك مني فنظر اليه عمر ومسحه ثم لبس قيصه ورد عليه ذلك القميص وقال هذا أنشفهم العرق * (كتب الى السري) * عن شعيب عن سيف عن عطية وهلال عن رافع بن عمر قال سمعت العباس بالجابية يقول لعمر أربيع من عمل بهن استوجب العدل الامانة في المال والتسوية في القسمة والوفاء بالعبدة والخروج من العيوب نظف نفسك وأهلك * (كتب الى السري) * عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان والربيع وأبي حارثة باسنادهم قالوا قسم عمر الارزاق وسمى الشوائب والصوائف وسد فروج الشام ومساحها وأخذ يدور بها وسمى ذلك في كل كورة واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة وعزل شرحبيل واستعمل معاوية وأمر أبا عبيدة وخالد بن الحارث فقال له شرحبيل أعن سخطة عزلتني يا أمير المؤمنين قال لا انك لكما أحب ولكني أريد رجلاً أقوى من رجل قال نعم فاغدرتني في الناس لا تدركني هجئة فقام في الناس فقال أيها

الناس انى والله ما عزلت شرحبيل عن سخطه ولكنى أردت رجلاً أقوى من رجل وأمر
 عمرو بن عبسة على الاهرة، وهى كل شئ ثم قام فى الناس بالوداع * كتب الى السرى *
 عن شعيب عن سيف عن أبي ضمرة وأبي عمرو عن المستور عن عدى بن سهيل قال لما
 فرغ عمر من فروجه وأموره قسم الموارث فورث بعض الورثة من بعض ثم أخرجها الى
 الاحياء من ورثة كل امرئ منهم * كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن مجالد
 عن الشعبي وخرج الحارث بن هشام فى سبعين من أهل بيته فلم يرجع منهم الا أربعة فقال
 المهاجر بن خالد بن الوليد

مَنْ يَسْكُنِ الشَّامَ يُعْرَسُ بِهِ * وَالشَّامُ إِنْ لَمْ يُقْنِنَا كَارِبُ
 أَقْبَى بَنِي رَيْطَةَ فَرَسَانَهُمْ * عَشْرُونَ لَمْ يُقْصَصْ لَهُمْ شَارِبُ
 وَمِنْ بَنِي أَعْمَامِهِمْ مِثْلَهُمْ * لِمِثْلِ هَذَا أُعْجِبُ الْعَاجِبُ
 طَعْنًا وَطَاعُونََا مَنَابَهُمْ * ذَلِكَ مَا خَطَّ لَنَا الْكَاتِبُ

قال وقفل عمر من الشام الى المدينة فى ذى الحجة وخطب حين أراد القبول فحمد الله وأثنى عليه
 وقال ألا انى قد أوليت عليكم وقضيت الذى على فى الذى ولأنى الله من أمركم ان شاء الله قسطننا
 بينكم فىكم ومنازلكم ومغازيكم وابلغنا مالديكم فخذنا لكم الجنود وهيا نالكم الفروج
 وبوأناكم ووسعنا عليكم ما بلغ فيؤكم وما فاتكم عليه من شأكم وسمينا لكم أطعاكم
 وأمرناكم باعطائكم وأرزاقكم ومعاونكم فن علم علم شئ ينبغى العمل به فبلغنا عمل
 به ان شاء الله ولا قوة الا بالله وحضرت الصلاة وقال الناس لو أمرت بلالا فأذن فأمره فأذن
 فما بقى أحد كان أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال يؤذن له الا بكى حتى بل لحينه
 وعمر أشدهم بكاء وبكى من لم يدركه بكائهم ولذكرة صلى الله عليه وسلم * كتب الى
 السرى * عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة قالما زال خالد على قنبرين
 حتى غزا غزوته التى أصاب فيها وقسم فيها ما أصاب لنفسه * كتب الى السرى * عن شعيب
 عن سيف عن أبي الجالد مثله قالوا وبلغ عمران خالد ادخل الحمام فتدلك بعد التورة بتغين
 عصفر معجون بجمر فكتب اليه بلغنى انك تدلك بجمر وان الله قد حرم ظاهر الخمر
 وباطنه كما حرم ظاهر الاثم وباطنه وقد حرم مس الخمر الا أن تغسل كما حرم شربها فلا تمسوها
 أجسادكم فانها نجس وان فعلتم فلا تعودوا فكتب اليه خالد اننا قتلناها فعدت غسلوا غير خمر
 فكتب اليه عمر انى أظن آل المغيرة قد ابتلوا بالحفاء فلا أماتكم الله عليه فاتهى اليه ذلك
 * (وفى هذه السنة) * أعنى سنة سبعة عشر أدرب خالد بن الوليد وعياض بن غنم فى رواية
 سيف عن شيوخه

(ذكر ذلك) *

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة والمهلب قالوا
 وادرب سنة سبعة عشر خالد وعياض فسار افاصا بأموالاً عظيمة وكانا توّجها من الجابية
 فرجع عمر الى المدينة وعلى حمص أبو عبيدة وخالد تحت يديه على قنسر بن وعلى دمشق
 يزيد بن أبي سفيان وعلى الأردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن مجز وعلى الأهراء عمرو
 ابن عبسة وعلى السواحل عبد الله بن قيس وعلى كل عمل عامل فقامت مسالح الشام ومصر
 والعراق على ذلك الى اليوم لم تجز أمة الى اخرى عملها بعد الا ان يقتحموا عليهم بعد كفر منهم
 فيقدموا مسالحهم بعد ذلك فاعتدل ذلك سنة سبعة عشر * كتب الى السري * عن
 شعيب عن سيف عن أبي المجالد وأبي عثمان والربيع وأبي حارثة قالوا لما قفل خالد وبلغ
 الناس ما أصابت تلك الصائفة اتبعه رجال فاتبع خالد ارجال من أهل الآفاق فكان
 الأشعث بن قيس ممن اتبع خالداً بقنسر بن فاجازه بعشرة آلاف وكان عمر لا يجحف عليه
 شيء في عمله كتب اليه من العراق بنحروج من خرج ومن الشام بجائزة من أجيز فيها فدعا
 البريد وكتب معه الى أبي عبيدة ان يقيم خالد او يعقله بعمامته ويتزعم عنه فلتسوته حتى
 يعلمهم من أين اجازة الأشعث أمن ماله أم من إصابة أصابها فإن زعم انها من إصابة أصابها
 فقد اقر بخيانه وإن زعم انها من ماله فقد اسرف واعزله على كل حال واضم اليك عمله
 فكتب أبو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال
 يا خالد أمن مالك اجزت بعشرة آلاف أم من إصابة فلم يجبه حتى اكثرت عليه وأبو عبيدة
 ساكت لا يقول شيئاً فقام بلال اليه فقال ان أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا ثم تناول
 قلنسوته فعقله بعمامته وقال ما تقول أمن مالك أم من إصابة قال لا بل من مالي فاطلقه وأعاد
 قلنسوته ثم عممه بيده ثم قال نسمع ونطيع لو لا تناوتن فختم ونخدم موالينا قالوا وأقام خالد
 متعبراً لا يدري أم عزز ول أم غير معزول وجعل أبو عبيدة لا يخبره حتى اذا طال على عمر أن
 يقدم ظن الذي قد كان فكتب اليه بالاقبال فأتى خالد أبو عبيدة فقال رحمك الله ما أردت
 الى ما صنعت كتمتني أمراً كنت أحب ان أعلمه قبل اليوم فقال أبو عبيدة اني والله ما كنت
 لأرورك ما وجدت لذلك بداً وقد علمت ان ذلك يروحك قال فرجع خالد الى
 قنسر بن فخطب أهل عمله وودعهم وتحمل ثم اقبل الى حمص فخطبهم وودعهم ثم خرج
 نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه وقال لقد شكوتك الى المسلمين وبالله انك في أمرى
 غير مجمل يا عمر فقال عمر من أين هذا الثرى قال من الأنفال والسهمان ما زاد على الستين
 ألفاً فلك فقوم عمر وعرضه فخر جت اليه عشرون ألفاً فادخلها بيت المال ثم قال يا خالد والله
 انك على كسرهم وانك الى الحبيب ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء * كتب الى السري *
 عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن المستور دعن أبيه عن عدى بن سهيل قال كتب عمر

قنسر

بطونته

أما الاسم

الى الامصار انى لم أعزل خالدا عن سُخْطه ولا خيانه ولكن الناس فُتِنُوا به فُخِفَتْ اُن
يُؤْثِرُوا اليه وَيُتْلُوا به فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا بَعْضُ فِتْنَةِ
* كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن مَبْشَرٍ عن سالم قال لما قدم خالد على عمر
قال عمر مقملاً

صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ * وما يَصْنَعُ الأَقْوَامُ فَاللهُ يَصْنَعُ

فاغمره شيئاً ثم عوضه وكتب فيه الى الناس بهذا الكتاب ليعنذره عندهم وليبصرهم * وفي
هذه السنة * أعنى سنة سبعة عشر اعقر عمر وبنى المسجد الحرام فيماز عم الواقدي ووسع
فيه وأقام بمكة عشرين ليلة وهدم على أقوام أبو ان يبيعوا ووضع أثمان دورهم في بيت المال
حتى أخذوها قال وكان ذلك الشهر الذى اعقر فيه رجلاً وخلف على المدينة زيد بن ثابت
قال الواقدي وفي عمرته هذه أمر بتجديد انصاب الحرم فأمر بذلك حجرمة بن نوفل والازهر
ابن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن ربوع قال وحدثني كثير بن عبد
الله المزني عن أبيه عن جده قال قدمنا مع عمر مكة في عمرته سنة سبعة عشر فر بالطريق
فكلمه أهل المياه ان يبتنوا منازل بين مكة والمدينة ولم يكن قبل ذلك بناء فأذن لهم وشرط عليهم
ان ابن السبيل أحق بالظل والماء * (قال وفيها) * تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم ابنة على
ابن أبى طالب وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في ذى القعدة
* (قال وفي هذه السنة) * ولى عمر أباموسى البصرة وأمره ان يشخص اليه المغيرة في ربيع
الاول فشهد عليه فيما حدثني معمر عن الزهري عن ابن المسيب أبو بكر وشبل بن معبد
البحلي ونافع بن كلدة وزباد قال وحدثني محمد بن يعقوب بن عتبة عن أبيه قال كان يختلف الى
أم جميل امرأة من بنى هلال وكان لها زوج هلك قبل ذلك من ثقيف يقال له الحجاج بن عبيد
فكان يدخل عليها فبلغ ذلك أهل البصرة فاعظموه فخرج المغيرة يومان الايام حتى دخل
عليها وقد وضعوا عليها الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعاً فكشفوا السر وقد واقعها
فكتب أبو بكره الى عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب فقال أبو بكره قال نعم قال لقد جئت
لشتر قال انما جاء بي المغيرة ثم قص عليه القصة فبعث عمر أباموسى الأشعري عاملاً وأمره
ان يبعث اليه المغيرة فأهدى المغيرة لابى موسى عقيلة وقال انى رضيتها لك فبعث أبو موسى
بالمغيرة الى عمر قال الواقدي وحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن
حزَم عن أبيه عن مالك بن أوس بن الحذنان قال حضرتُ عمر حين قدم بالمغيرة وقد تزوج
امرأة من بنى مرة فقال له انك لفارغ القلب طويل الشبق فسمعتُ عمر يسأل عن المرأة
فقال يقال لها الرقطاء وزوجها من ثقيف وهي من بنى هلال * (قال أبو جعفر) * وكان
سبب ما كان بين أبى بكره والشهادة عليه فيما كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن

محمد والمهلب وطلحة وعمر و باسنادهم قالوا كان الذي حدث بين أبي بكر والمغيرة بن شعبة ان المغيرة كان يناغيه وكان أبو بكر ينافره عند كل ما يكون منه وكانا بالبصرة وكانا متجاورين بينهما طريق وكانا في مشرتين متقابلتين لهما في داريهما في كل واحدة منهما كوة مقابلة الاخرى فاجتمع الى أبي بكر نفر يتعدون في مشرته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام أبو بكر ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب كوة مشرته وهو بين رجلين امرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال أم جميل ابنة الأرقم وكانت أم جميل احدى بنى عامر بن صعصعة وكانت غاشية للمغيرة وتعيشى الامراء والاشراف وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها فقالوا انما رأينا أعجاز اولاد ندرى ما الوجه ثم انهم ضموا حين قامت فلما خرج المغيرة الى الصلاة حال أبو بكر بينه وبين الصلاة وقال لا تصل بنا فكتبوا الى عمر بذلك وتكاتبوا فبعث عمر الى أبي موسى فقال يا أبا موسى انى مستعملك انى أبعثك الى أرض قد باض بها الشيطان وفرخ فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك فقال يا أمير المؤمنين اعنى بعدة من أصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار فانى وجدتهم في هذه الامة وهذه الاعمال كالملاح لا يصلح الطعام الا به قال فاستعن بمن احببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلا منهم أنس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر ثم خرج أبو موسى فيهم حتى أتاه بالمرىد وبلغ المغيرة ان أبا موسى قد أتاه بالمرىد فقال والله ما جاء أبو موسى زائر اولانا جرح اولئك من غير انهم لفي ذلك اذ جاء أبو موسى حتى دخل عليهم فدفع اليه أبو موسى كتابا من عمر وانه لا وجز كتاب كتب به أحد من الناس أربع كلم عزل فيها وعاتب واستهت وأمر أما بعد فانه بلغنى نبأ عظيم فبعثت أبا موسى أميراً فسلم ما في يدك والعجل وكتب الى أهل البصرة أما بعد فانى قد بعثت أبا موسى أميراً عليكم لياخذ لضعيفكم من قوتكم وليقاتل بكم عدوكم وليدفع عن ذمتكم وليحصى لكم قياً كم ثم ليقسمه بينكم وليبقى لكم طرقكم واهدى له المغيرة وليبده من مولدات الطائف تدعى عقيلة وقال انى قد رضيتها لك وكانت فارهة وارحل المغيرة وأبو بكر ونافع بن كلدوز يادوشيل بن معبد الجلى حتى قدموا على عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة سل هؤلاء الأعداء كيف رأونى مستقبلهم أو مستدبرهم وكيف رأوا المرأة أو عرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف ثم استتر أو مستدبرى فبأى شئ استحلوا النظر الى نى منزلى على امرأتى والله ما أتيت الا امرأتى وكانت شهباء فبدأبى بكر فشهد عليه انه رآه بين رجلين أم جميل وهو يدخله ويخرج جبه كالميل فى المنكحلة قال كيف رأيتها قال مستدبرهما قال فكيف استتبت رأسها قال تحاملت ثم دعا بشيل بن معبد فشهد بمثل ذلك فقال استدبرتهما أو استقبلتهما قال استقبلتهما وشهد نافع بمثل شهادة أبي بكر ولم يشهد ياد بمثل شهادتهم قال رأيت جالساً بين رجلين

امرأة فرأيت قدمين محضوبتين مخفقان وأستين مكشوفتين وسمعت حقرانا شديداً قال هل رأيت كالميل في المسحلة قال لا قال فهل تعرف المرأة قال لا ولكن اشبهها قال فتخ وأمر بالثلاثة فجلدوا الحد وقرأوا فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة اشفني من الأعبء فقال اسكت أسكت الله نامتك أما والله لو تمت الشهادة لرجمتك بأحجارك * وفي هذه السنة * أعني سنة سبعة عشر ففتحت سوق الأهواز ومناذر ونهر تيرى في قول بعضهم وفي قول آخر من كان ذلك في سنة ستة عشر من الهجرة *
* ذكر الخبر عن سبب فتح ذلك وعلى يدى من جرى *

* كتب الى السرى * يذكر ان شعبياً حدثه عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمر وقالوا كان الهرمزان أحد البيوتات السبعة في أهل فارس وكانت أمته مهر جان قدق وكور الأهواز فهؤلاء بيوتات دون سائر أهل فارس فلما انهم يوم القادسية كان وجهه الى امته فلما سمعهم وقاتل بهم من أرادهم فكان الهرمزان يغير على أهل ميسان ودست ميسان من وجهين من مناذر ونهر تيرى فاستدعت عتبة بن عذوان سعداً فامده سعد بن عويم ابن مقرن ونعيم بن مسعود وأمرهما ان يأتيا علي ميسان ودست ميسان حتى يكونا بينهم وبين نهر تيرى ووجهه عتبة بن عذوان سلمى بن القين وحرملة بن مريظة وكانا من المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من بني العدوية من بني حنظلة فنزلوا على حدود أرض ميسان ودست ميسان بينهم وبين مناذر ودعوا ابني العم فخرج اليهم غالب الوائلي وكليب بن وائل الكلبي فتركا عيائهم ونسبائهم ما واثيا سلمى وحرملة وقالوا اننا من العشيرة وليس لكم ماترك فاذا كان يوم كذا وكذا فانهد الهرمزان فان أحدنا يشور بمناذر والا حبر نهر تيرى فنتقل المقاتلة ثم يكون وجهنا اليكم فليس دون الهرمزان شيء ان شاء الله ورجعوا وقد استجابوا واستجاب قومهم بنو العم بن مالك قال وكان من حديث العمى والعمى مرة بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم انه تنخت عليه وعلى العيصية بن امرئ القيس افناه معد فعماه عن الرشد من لم ينصره فارس على الردوان فقال في ذلك كعب بن مالك أخوه ويقال صدى بن مالك

لقد عم عنهم امرأة الخبير فأنصمى * وصم فلم يسمع دعاء العشائر
ليتنح عنار غبة عن بلاده * ويطلب ملكا عليا في الأساور
فهذا البيت سمي العم فقيل بنو العم عموه عن الصواب بنصره أهل فارس كقول الله تبارك
وتعالى عموا وصمو وقال يربوع بن مالك
لقد علمت عليا معداً باننا * عداة التباهي غر ذلك التبادر
تنحنا على رغم العداة ولم ينح * بحى تميم والعديد الجاهر

نَقِيْنَا عَنِ الْفُرْسِ التَّبِيْطَ فَلَمْ يَزَلْ * لَنَا فِيْهِمْ اِحْدَى الْهِنَاتِ الْبَهَائِرِ
اِذَا الْعَرَبُ الْعَلِيَاءُ جَاشَتْ بِحُورِهَا * فَخَرْنَا عَلٰى كُلِّ الْبُحُوْرِ الزَّوَاحِرِ
وَقَالَ اَيُّوبُ بْنُ الْعَصِيَّةِ بْنِ اَمْرِ الْقَيْسِ

لَنَحْنُ سَبَقْنَا بِالْتَّبُوْخِ الْقَبَائِلَا * وَعَمَدًا تَنَخَّنَا حَيْثُ جَاؤَا قَتَابِلَا
وَ كُنَّا مَلُوْكَ قَدْ عَزَزْنَا الْاَوَائِلَا * وَفِي كُلِّ قَرْنٍ قَدَمَلِكُنَا الْخَلَائِلَا

فلما كانت تلك الليلة ليلة الموعِد من سلمى وحرملة وغالب وكليب والهَرْمَزَانُ يومئذيين
نهر تيرى وبين ذلك خرج سلمى وحرملة صبيحتها في تعبئة وانهاضانعيما ونعيما فالتقواهم
والهَرْمَزَانُ بين ذلك ونهر تيرى وسلمى بن القَيْنِ على أهل البصرة ونعيم بن مقرن على أهل
الكوفة فاقتتلوا فيبيناهم في ذلك أقبل المدد من قبل غالب وكليب وأنى الهَرْمَزَانُ الخبر بأن
مناذر ونهر تيرى قد أخذنا فكسر الله في ذرعه وذرع جنده وهزمه وإياهم فقتلوا منهم
ماشأوا وأصابوا منهم ماشأوا واتبعوهم حتى وقفوا على شاطئ دُجَيْلٍ وأخذوا مادونه
وعسكروا بحيال سوق الأهواز وقد عبر الهَرْمَزَانُ جسر سوق الأهواز وأقام بها وصار
دُجَيْلٍ بين الهَرْمَزَانُ وسلمى وحرملة ونعيم ونعيم وغالب وكليب * (كتب الى السرى) *
عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن المغيرة العبدي عن رجل من عبد القيس يدعى
سُحَارًا قال قدمت على هَرَمِ بْنِ حِيَّانٍ فيما بين الدلوث ودجيل بجلال من تمر وكان لا يصبر عنه
وكان جُلٌّ زاده اذا تزود التمر فاذا فسني اتخذ له مرأود من جلال وهم ينفرون فيحملها
فيأكلها ويطعمها حيث ما كان من سهل أو جبل فالوا ولما دهم القوم الهَرْمَزَانُ ونزلوا
بحياله من الأهواز رأى ما لاطا قله به فطلب الصلح فكتبوا الى عتبة بذلك يستأمرونه
فيه وكتبه الهَرْمَزَانُ فاجاب عتبة الى ذلك على الأهواز كلها ومهر جان قدف ما خلا نهر تيرى
ومناذر وما غلبوا عليه من سوق الأهواز فانه لا يرده عليهم ما تنقذنا وجعل سلمى بن القَيْنِ
على مناذر مسلحة وأمرها الى غالب وحرملة على نهر تيرى وأمرها الى كليب فكنا على
مساح البصرة وقد هاجرت طوائف بني العم فنزلوا منازلهم من البصرة وجعلوا يتابعون على
ذلك وقد كتب بذلك عتبة الى عمر ووفد وفد منهم سلمى وأمره ان يستخلف على عمله
وحرملة وكانا من الصحابة وغالب وكليب ووفد ووفد من البصرة يومئذ فأمرهم ان يرفعوا
حواشجهم فكلمهم قال أما العامة فأنت صاحبها ولم يبق الا خواص أنفسنا فطلبوا أنفسهم
الا ما كان من الأحنف بن قيس فانه قال يا أمير المؤمنين انك لكما ذكروا لوقد يعزب
عنك ما يحق علينا إنهاؤه اليك مما فيه صلاح العامة وانما ينظر الوالى فيما غاب عنه بأعين أهل
الخبر ويسمع بأذانهم وإنالم نزل منزل لا بعد منزل حتى أرزنا الى البروان اخواننا من
أهل الكوفة نزلوا في مثل حدقة البعير الغاسقة من العيون العذاب والحنان الخصاب فتأتهم

تأمرهم ولم تخضدوا وانا معشر أهل البصرة نزلنا سبعة هشاشة زعقة نشاشة طرف لها في الفلاة
 وطرف لها في البحر الأجاج يجرى إليها جرى في مثل مريء النعامه دار نافعمة ووظيفتنا
 ضيقة وعددنا كثير واشرافنا قليل وأهل البلاء فينا كثير ودرهمنا كبير وفقيرنا صغير وقد
 وسع الله علينا وزادنا في أرضنا فوسع علينا يا أمير المؤمنين وزدنا وظيفه توطف علينا ونعيش
 بها فنظر الى منازلهم التي كانوا بها الى ان صاروا الى الحجر فنقلهموه واقطعهموه وكان مما كان
 لآل كسرى فصار فيا فيا بين دجلة والحجر فاقسموه وكان سار ما كان لآل كسرى في أرض
 البصرة على حال ما كان في أرض الكوفة ينزلونه من أحيوا ويقسمونه بينهم لا يستأثرون
 به على بدء ولا ثنى بعد ما يرفعون خمسة الى الوالى فكانت قطائع أهل البصرة نصفين نصفها
 مقسوم ونصفها متر وك للعسكر وللإجتماع وكان أصحاب الالفين من شهد القادسية ثم أتى
 البصرة مع عتبة خمسة آلاف وكانوا بالكوفة ثلاثين ألفا فالحق عمر أعدادهم من أهل
 البصرة من أهل البلاء في الالفين حتى ساواهم بهم ألحق جميع من شهد الأهواز ثم قال هذا
 الغلام سيد أهل البصرة وكتب الى عتبة فيه بأن يسمع منه ويشرب برأيه وورد سلمى وحرمله
 وغالب وكليب الى منادر ونهر تيرى فكانوا أعدته فيه لكون إن كان ولعيز واخراجها* (كتب
 الى السرى) * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو قالوا بينا الناس من
 أهل البصرة وذمتهم على ذلك وقع بين الهرمزان وبين غالب وكليب في حدود الارضين
 اختلاف وادعاهم فخر ذلك سلمى وحرمله لينظرا فيما بينهم فوجدا غالب وكليبا محقين
 والهرمزان مبطلا فغالب بينه وبينهما فكفر الهرمزان أيضا ومنع ما قبله واستعان بالأكراد
 فكتمف جنده وكتب سلمى وحرمله وغالب وكليب يتبعي الهرمزان وظلمه وكفره الى عتبة
 ابن غزوان فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر يأمره بأمره وأمدهم عمر بخرقوص بن
 زهير السعدي وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره على القتال وعلى
 ما غلب عليه فنهذ الهرمزان من معه وسلمى وحرمله وغالب وكليب حتى اذا اتوا الى جسر
 سوق الأهواز ارسلوا الى الهرمزان امان تعبر والينا واما ن تعبر اليكم فقال اعبروا الينا
 فعبروا من فوق الجسر فاقتموا فوق الجسر مما يلي سوق الأهواز حتى هزم الهرمزان ووجه
 نحو رامهرمز فأخذ على قنطرة أربك بقرية الشجر حتى حل برامهرمز وافتح حرقوص
 سوق الأهواز فاقام بها ونزل الجبل واتسقت له بلاد سوق الأهواز الى تستر ووضع الجزية
 وكتب بالقح والانجاس الى عمرو ووفد ووفدا بذلك فحمد الله ودعاه بالثبات والزيادة وقال
 الأسود بن سريع في ذلك وكانت له صحبة

لعمرك ما أضعأ بنو أينا * ولكن حافظوا فيمن يطيع
 أطاعوا ربهم وعصاه قوم * أضعأ أمره فيمن يضيع

مَجُوسٌ لَا يَنْهَهُهَا كِتَابٌ * فَلَا قُوَا كَبَّةً فِيهَا قَبُوعٌ
وَوَلَّى الْهَرْمَزَانَ عَلَى جَوَادٍ * سَرِيعَ الشَّدِّ يَثْقِنُهُ الْجَمِيعُ
وَحَلَّى سُرَّةَ الْأَهْوَازِ كَرَهَا * غَدَاةَ الْجَنْسِرِ إِذْ نَجِمَ الرَّبِيعُ

وقال حر قوص

غَبْنَا الْهَرْمَزَانَ عَلَى بِلَادٍ * لَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ذَخَائِرُ
سِوَا بَرِّهِمْ وَالْبَحْرِ فِيهَا * إِذَا صَارَتْ نَوَاجِبُهَا بَوَاكِرُ
لَهَا بَخْسٌ يَعْجُ بِجَانِبِيهِ * جَعَا فِرُّ لَا يَزَالُ لَهَا زَاوِحِرُ

وفيها قعتت تستر في قول سيف وور وابته أعنى سنة سبعة عشر وقال بعضهم قعتت سنة ستة عشر
وبعضهم يقول في سنة تسعة عشر

* ذكر الخبر عن قعتها *

* (كتب الى السرى) * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر وقالوا لما
انهزم الهرمزان يوم سوق الاهواز وافتتح حر قوص بن زهير سوق الاهواز أقام بها وبعث
جزء بن معاوية في أثره بأمر عمر الى سرق وقد كان عهد اليه فيه ان فتح الله عليهم أن يتبعه
جزء او يكون وجهه الى سرق فخرج جزء في أثر الهرمزان والهرمزان متوجه الى
رامهرمز هار بافنا زال يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشغرة وأعجزه بها الهرمزان فقال جزء الى
دورق من قرية الشغرة وهي شاعرة برجلها ودورق مدينة سرق فيها قوم لا يطيقون منعها
فأخذها صافية وكتب الى عمر بذلك والى عتبة وبدعائه من هرب الى الجزاء والمنعة واجابتهم
الى ذلك فكتب عمر الى جزء بن معاوية والى حر قوص بن زهير بلزوم ما غلبا عليه وبالمنع
حتى يأتيهما أمره وكتب اليه مع عتبة بذلك ففعلا واستأذن جزء في عمران بلاده عمر فأذن له
فشق الانهار وعمر الموات ولما نزل الهرمزان رامهرمز وضافت عليه الاهواز والمسلمون
حلل فيها فيما بين يديه طلب الصلح وراسل حر قوصا وجزءا في ذلك فكتب فيه حر قوص
الى عمر فكتب اليه عمر والى عتبة بأمره ان يقبل منه على ما لم يفتحوا منها على رامهرمز
وتستر والسوس وجندی سابور والبنيان ومهرجا نقذق فاجابهم الى ذلك فاقام أمراء
الاهواز على ما أسند اليهم وأقام الهرمزان على صلحه يجي اليهم ويمنعونه وإن غاوره أكراد
فارس أعانوه وذبوا عنه وكتب عمر الى عتبة أن أوفد على وفد امن صلحاء جند البصرة عشرة
فوفد الى عمر عشرة فيهم الاحنف فلما قدم على عمر قال انك عندى مصدق وقد رأيتك
رجلا فأخبرني أن ظلمت الذمة المظلمة نفر وأم تعير ذلك فقال لا بل لغير مظلمة والناس
على ما يحب قال فقم اذا انصرفوا الى رحالكم فانصرف الوفد الى رحالم فنظر في ثيابهم
فوجدوا قد خرج طرفه من عيبة فتعهم ثم قال لمن هذا الثوب منكم قال الاحنف الى قال

فبكم أخذته فذكرتمنا يسيراً ائمانية أو نحوها ونقص مما كان أخذه به وكان قد أخذه بائناً
عشر قال فهلا بدون هذا ووضع فضله موضعاً تغنى به مسلماً حُصوا ووضعوا الفضول
مواضعها تريحوا أنفسكم وأموالكم ولا تسرفوا فتتخسروا أنفسكم وأموالكم انظر امرء
لنفسه وقدّم لها يتخلف له وكتب عمر إلى عتبة أن أعزب الناس عن الظلم واتقوا واحذروا
ان يدال عليكم لغدر يكون منكم أو ينعي فانكم إنما أدرتكم بالله ما أدرتكم على عهد عاهدكم
عليه وقد تقدم اليكم فيما أخذ عليكم فأوفوا بعهد الله وقوموا على أمره يكن لكم عوناً وناصراً
وبلغ عمر أن حرق قوصا نزل جبل الالهواز والناس يختلفون اليه والجبل كؤود يشق على من
رامه فكتب اليه بلغني انك نزلت منزلاً كؤوداً لا تؤتى فيه الا على مشقة فأسهل ولا تشق على
مسلم ولا معاهد وقم في أمرك على رجل تدرك الآخرة وتصف لك الدنيا ولا تدركك
فترة ولا عجلة فتكدر دنياك وتذهب آخرتك ثم ان حرق قوصا تحرر يوم صقين وبقى
على ذلك وشهد النهروان مع الحرورية ﴿وفي هذه السنة﴾ أعنى سنة سبعة عشر غزا
المسلمون أرض فارس من قبل البحرين فيما زعم سيف ورواه

﴿ذكر الخبر بذلك﴾

﴿كتب إلى السري﴾ يقول حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن محمد والمهلب وعمر وقالوا
كان المسلمون بالبصرة وأرضها وأرضها يومئذ سوادها والاهواز على ما هم عليه إلى ذلك
اليوم ما غلبوا عليه منها في أيديهم وما صولحو عليه منها في أيدي أهلها يؤدون الخراج
ولا يدخل عليهم ولهم الزمة والمنعة وعميد الصلح الهرمزان وقد قال عمر حبسنا أهل البصرة
سوادهم والاهواز وددت أن بيننا وبين فارس جبلاً من نار لا يصلون اليانمته ولا تصل اليهم
كأقال لأهل الكوفة وددت أن بينهم وبين الجبل جبلاً من نار لا يصلون اليانمته ولا تصل
اليهم وكان العلاء بن الحضرمي على البحرين أزمان أبي بكر فعزله عمر وجعل قدامة بن
المطعون مكانه ثم عزل قدامة ورد العلاء وكان العلاء يبارى سعداً لصدع صدعه القضاء
بينهما فطار العلاء على سعد في الردة بالفضل فلما ظفر سعد بالقادسية وأزاح الأكرسة عن
الدار وأخذ حدود ما يلي السواد واستعلى وجاء بأعظم مما كان العلاء جاء به سر العلاء أن
يصنع شيئاً في الأعاجم فرحان يدال كما قد كان دليل ولم يقدر العلاء ولم ينظر فيما بين فضل
الطاعة والمعصية بحيد وكان أبو بكر قد استعمله وأذن له في قتال أهل الردة واستعمله عمر ونهاه
عن البحر فلم يقدر في الطاعة والمعصية وعواقبهما فنذب أهل البحرين إلى فارس ففسر عوا
إلى ذلك وفرقهم أجناداً على أحدهما الجار ودين الملعلي وعلى الآخر السوار بن همام وعلى
الآخر خليد بن المنذر بن ساوى وخليد على جماعة الناس فحملهم في البحر إلى فارس بغير
إذن عمر وكان عمر لا يأذن لأحد في ركوبه غاز يابكره التغير بجنده استنابا بالنبي صلى

الله عليه وسلم وبأبي بكر لم يغرر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر فعبرت تلك الجنود من
البحرين الى فارس ففخر جوافي ايصطخر وبازائهم أهل فارس وعلى أهل فارس الهر بذا جتمعوا
عليه فخالوا بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليلد في الناس فقال أما بعد فان الله اذا قضى أمرا
جرت به المقادير حتى نصيبه وان هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على ان دعواكم الى حربهم
وانما جئتم لمحاربتهم والسفن والارض لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا
على الخاشعين فاجابوه الى ذلك فصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالا شديدا في موضع من
الارض يدعى طاوس وجعل السوار يرتجز يومئذ ويذكر قومه ويقول

يا آلَ عَبْدِ الْقَيْسِ لِلْقِرَاعِ * قد حَقَلَّ الأمدادُ بِالْجِرَاعِ
وكلُّهُمْ في سِنَنِ المِصَاعِ * يُحْسِنُ ضَرْبَ القَوْمِ بِالْقِطَاعِ

حتى قتل وجعل الجارود يرتجز ويقول

لو كان شيئا مما كَلْتُهُ * أو كان ماء ساد ما جهرتُهُ

لكن ببحر اءاءنا أنكرتُهُ

حتى قتل ويومئذ ولي عبد الله بن السوار والمنذر بن الجارود حياتهما الى ان ماتا وجعل خليلد
يومئذ يرتجز ويقول

يا ليميم اجعوا التزول * وكاد جيشُ عمر يزولُ
وكلكم يعلم ما أقولُ

انزلوا فنزولوا فاقتتل القوم فقتل أهل فارس مققلة لم يقتلوا مثلها قبلها ثم خرج جوافي بدون
البصرة وقد غرقت سفنهم ثم لم يجدوا الى الرجوع في البحر سبيلا ثم وجدوا شهر ك قد أخذ
على المسلمين بالطرق فمسكروا وامتنعوا في نشوبهم ولما بلغ عمر الذي صنع العلاء من بعثه
ذلك الجيش في البحر ألقى في روعه نحو من الذي كان فاشتد غضبه على العلاء وكتب اليه
يعزله وتوعده وأمره باثقل الاشياء عليه وانبغض الوجه اليه بتأمر سعد عليه وقال الحق بسعد
ابن أبي وقاص فيمن قبلك ففخر ج من معه نحو سعد وكتب عمر الى عتبة بن غزوان ان العلاء
ابن الحضرمي حمل جندا من المسلمين فأقطعهم أهل فارس وعصاني وأظنه لم ير دالله بذلك
فخشيت عليهم ان لا ينصر وأن يغلبوا وينشبو فان دب اليهم الناس واضمهم اليك من قبل
أن يجتأحوا فنذب عتبة الناس وأخبرهم بكتاب عمر فانذب عاصم بن عمرو وعرجة بن
هرثمة وحذيفة بن محصن ومجزة بن ثور ونهار بن الحارث والثر جمان بن فلان والحصين بن
أبي الحر والاحنف بن قيس وسعد بن أبي العرجاء وعبد الرحمن بن سهل وصعصعة بن
معاوية وفخر جوافي اثني عشر ألفا على البغال يجنبون الخيل وعليلهم أبو سبرة بن أبي رهم أحد
بني مالك بن حسيل بن عامر بن لؤي والمسالح على حالها بالاهواز والذمة وهم رذة للغازی

والمقيم فسار أبو سبرة بالناس وساحل لا يلقاه أحد ولا يعرض له حتى التقى أبو سبرة وخليد
 بحيث أخذ عليهم بالطرق غيب وقعة القوم بطاوس وإنما كان ولي قتالهم أهل اصطخر
 وحدهم والشذاذ من غيرهم وقد كان أهل اصطخر حيث أخذوا على المسلمين بالطرق
 وأنشبوهم استصرخوا عليهم أهل فارس كلهم فصر بوالبيهم من كل وجه وكورة فالتقواهم
 وأبو سبرة بعد طاوس وقد توافقت إلى المسلمين امدادهم وإلى المشركين امدادهم وعلى
 المشركين شهرك فاقتتلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين وأصاب المسلمون منهم
 ماشاؤا وهي الغزاة التي شرفت فيها نابتة البصرة وكانوا أفضل ثوابت الامصار فكانوا أفضل
 المصيرين نابتة ثم انكفوا بما أصابوا وقد عهد اليهم عتبة وكتب اليهم بالحث وقلة العرجة
 فانضموا اليه بالبصرة فخرج أهلها إلى منازلهم منها وتفرق الذين تنقذوا من أهل هجر إلى
 قبائلهم والذين تنقذوا من عبد القيس في موضع سوق البحرين ولما أحرز عتبة الاهواز
 وأوطأ فارس استأذن عمر في الحج فأذن له فلما قضى حجه استعفاه فأبى أن يعفيه وعزم عليه
 ليرجعن إلى عمله فدعا الله ثم انصرف فأتى بطن نخلة فدُفن وبلغ عمر فربه زائر القبره وقال
 أنا قتلتك لولا انه أجل معلوم وكتاب مرقوم وأتني عليه بفضل له ولم يحتظ فيمن اختط من
 المهاجرين واما ورث ولده منزلهم من فاختة ابنة غزوان وكانت تحت عثمان بن عفان وكان
 خباب مولا له قد لزم سمته فلم يحتظ ومات عتبة بن غزوان على رأس ثلاث سنين ونصف من
 مفارقة سعد بالمداين وقد استخلف على الناس أباسرة بن أبي رهم وعماله على حالهم ومساحله
 على نهر تيرى ومناذر وسوق الاهواز وسرق والمهرمرزان برامهر مرمض صالح عليها وعلى
 السوس والبنيان وجندی سابور ومهر جائقذق وذلك بعد تنقذ الذين كان حمل العلاء في
 البحر إلى فارس ونزلهم بالبصرة وكان يقال لهم أهل طاوس نسبة إلى الواقعة وأقر عمر أباسرة
 ابن أبي رهم على البصرة بقية السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبة في السنة الثانية بعد وفاة عتبة
 فعمل عليها بقية تلك السنة والسنة التي تليها لم ينتقض عليه أحد في عمله وكان مرز وقال سلامة
 ولم يحدث شيئا إلا ما كان بينه وبين أبي بكر ثم استعمل عمر باموسى على البصرة ثم صرف
 إلى الكوفة ثم استعمل عمر بن سراقه ثم صرف عمر بن سراقه إلى الكوفة من البصرة
 وصرف أبو موسى إلى البصرة من الكوفة فعمل عليها ثانية * وفي هذه السنة * أعني سنة
 سبعة عشر كان فتح رامهرمز والسوس وتستر وفيها أسر المهرمرزان في رواية سيف

* ذكر الخبر عن فتح ذلك من روايته *

* كتب إلى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد وطاحه والمهلب وعمر وقالوا ولم يزل
 يزدجر ديشير أهل فارس أسفا على ما خرج منهم فكتب يزدجر إلى أهل فارس وهو
 يومئذ بمرويد كرههم الاحقاد ويؤنبهم أن قدر ضيتم بأهل فارس ان قد غلبتكم العرب على

السواد وما والاؤه والاهواز ثم لم يرضوا بذلك حتى تورّدوكم في بلادكم وعقر داركم فقعدركوا
وتكاتبوا أهل فارس وأهل الاهواز وتعاقدوا وتعاهدوا وتوافقوا على النصر وجاءت الاخبار
حرقوص بن زهير وجاءت جزاء اوسلمى وحرملة عن خبر غالب وكليب فكتب سلمى
وحرملة الى عمر والى المسلمين بالبصرة فسبق كتاب سلمى وحرملة فكتب عمر الى سعد ان
ابعث الى الاهواز بعثا كثيفا مع النعمان بن مقرن وعجل وابعث سويد بن مقرن وعبد الله
ابن ذى السهمين وجرير بن عبد الله الحميرى وجرير بن عبد الله البجلي فليز لو ابا زاء
الهرمزان حتى يتبينوا أمره وكتب الى ابي موسى ان ابعث الى الاهواز جندا كثيرا وامنهم
عليهم سهل بن عدى أخا سهيل بن عدى وابعث معه البراء بن مالك وعاصم بن عمرو ومجزأة
ابن ثور وكعب بن سور وعرفجة بن هرثمة وحديفة بن محضن وعبد الرحمن بن سهل
والحصين بن معبد وعلى أهل الكوفة وأهل البصرة جميعا بوسيرة بن ابي رهم وكل من أتاه
مُدله وخرج النعمان بن مقرن في أهل الكوفة فأخذ وسط السواد حتى قطع دجلة
بحيال ميسان ثم أخذ البر الى الاهواز على البغال يجنبون الخيل وانتهى الى نهر تيرى فجازها
ثم جاز منذر ثم جاز سوق الاهواز وخلف حرقوصا وسلمى وحرملة ثم سار نحو الهرمزان
والهرمزان يومئذ برامهرمز ولم يسمع الهرمزان بمسير النعمان اليه بادره الشدة ورجا ان
يقطعه وقد طمع الهرمزان في نصر أهل فارس وقد أقبلوا نحوه ونزلت أوائل امدادهم
بئسرت فالتقى النعمان والهرمزان بأربك فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله عز وجل هزم
الهرمزان للنعمان وأخلى رامهرمز وتركهوا ولحق بئسرت وسار النعمان من أربك حتى ينزل
برامهرمز ثم صعدا ليدج فصالحه عليها تيرويه فقبل منه وتركه ورجع الى رامهرمز فاقام
بها قالوا ولما كتب عمر الى سعد وأبي موسى وسار النعمان وسهل سبق النعمان في أهل
الكوفة سهلا وأهل البصرة ونكبت الهرمزان وجاء سهل في أهل البصرة حتى نزلوا بسوق
الاهواز وهم يريدون رامهرمز فأتهم الواقعة وهم بسوق الاهواز وأناهم الخبر ان الهرمزان
قد لحق بئسرت فمالوا من سوق الاهواز نحوه فكان وجههم منها الى تسرت ومال النعمان من
رامهرمز اليها وخرج سلمى وحرملة وحرقوص وجزء فنزلوا جميعا على تسرت والنعمان على
أهل الكوفة وأهل البصرة متساندون وبها الهرمزان وجنوده من أهل فارس وأهل
الجبيل والاهواز في الخنادق وكتبوا بذلك الى عمر واستمده أبو سيرة فأمدهم بأبي موسى فسار
نحوهم وعلى أهل الكوفة النعمان وعلى أهل البصرة أبو موسى وعلى الفريقين جميعا بوسيرة
فحاصروهم أشهر أو أكثر وافهم القتل وقتل البراء بن مالك فيما بين أول ذلك الحصار الى ان
فتح الله على المسلمين مائة مبارز سوى من قتل في غير ذلك وقتل مجزأة بن ثور مثل ذلك
وقتل كعب بن ثور مثل ذلك وقتل أبو تيمية مثل ذلك في عدة من أهل البصرة وفي الكوفيين

مثل ذلك منهم حبيب بن فرة وربي بن عامر و عامر بن عبد الاسود وكان من الرؤساء في ذلك ما زادوا به الى ما كان منهم وزاحفهم المشركون في أيام تستر ثمانين زحفا في حصارهم يكون عليهم مرة ولهم أخرى حتى اذا كان في آخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون يا براه أقسم على ربك لئيم منهم لنا فقال اللهم اهزمهم لنا واستشهدني قال فهزم موهم حتى أدخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها عليهم وأرزوا الى مدينتهم وأحاطوا بها فبيناهم على ذلك وقد ضاقت بهم المدينة وطالت حربهم خرج الى النعمان رجل فاستأمنه على أن يده على مدخل يؤتون منه ورعى في ناحية أبي موسى بسهم وقد وثقت بكم وأمنتكم واستأمنتكم على ان دلتكم على ما تأتون منه المدينة ويكون منه قحها فآمنوه في نشابة فرمى اليهم بأخر وقال انه دوا من قبل مخرج الماء فانكم ستقتونها فاستثار في ذلك وندب اليه فانتدب له عامر بن عبد قيس وكعب بن سور ومجزأة بن ثور وحسكة الحبطي وبشر كثير فهدوا لذلك المكان ليلا وقد ندب النعمان أصحابه حين جاءه الرجل فانتدب له سويد بن المشبة وورقاء بن الحارث وبشر بن ربيعة الخثعمي ونافع بن زيد الحميري وعبد الله بن بشر الهلالي فهدوا في بشر كثير فالتقواهم وأهل البصرة على ذلك المخرج وقد انسرب سويد وعبد الله بن بشر فأتبعهم هؤلاء وهؤلاء حتى اذا اجتمعوا فيها والناس على رجل من خارج كبر وافيا وكبر المسلمون من خارج وقتحت الابواب فاجتلدوا فيها فاما ما اكل مقاتل وأرزمهر من ان الى القلعة وأطاف به الذين دخلوا من مخرج الماء فلما عاينوه واقبلوا قبله قال لهم ما شئتم قد ترون ضيق ما أنا فيه وأتم ومعى في جعبتى مائة نشابة ووالله ما أتصلون الى ما دام معى منها نشابة وما يقع على سهم وما خيرا يسارى اذا أصبت منكم مائة بين قتيل أو جريح قالوا فتر يد ماذا قال ان أضع يدي في أيديكم على حكم عمر يصنع بي ما شاء قالوا فلك ذلك فرمى بقوسه وأمكنهم من نفسه فشدوه وثاقا واقسموا ما أفاء الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف والراجل ألفا ودعا صاحب الرمية بها فجاءه هو والرجل الذي خرج بنفسه فقالا من لنا بالامان الذى طلبنا علينا وعلى من مال معنا قالوا ومن مال معكم فالامن أغلق بابيه عليه منذ خلكم فأجاز واذلك لهم وقتل من المسلمين ليلتئذ أناس كثير ومن قتل الهرمزان بنفسه مجزأة بن ثور والبراء بن مالك قالوا وخرج أبو سبرة في أثر الفل من تستر وقد قصدوا اللسوس الى اللسوس وخرج معه بالنعمان وأبي موسى ومعهم الهرمزان حتى اشتلوا على اللسوس وأحاط المسلمون بها وكتبوا بذلك الى عمر فكتب عمر الى عمر بن سراقه بأن يسير نحو المدينة وكتب الى أبي موسى فردّه على البصرة وقد ردأ باموسى على البصرة ثلاث مرات بهذه ورد عمر عليها مرتين وكتب الى زر بن عبد الله بن كليب الفقىمى أن يسير الى جندى سابور فسار حتى نزل عليها وانصرف أبو موسى الى البصرة بعد ما أقام الى رجوع كتاب عمر وأمر عمر على جند البصرة المقرب

الاسود بن ربيعة احد بنى ربيعة بن مالك وكان الاسود وزيراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين وكان الاسود قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت لأقترب الى الله عز وجل بصحبتك فسماه المقرب وكان زرقاً وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في بطني وكثراخوتنا فادع الله لنا فقال اللهم أوف لزر عميرته فقول اليهم العذر وأوفد أبو سبرة وفدا فيهم أنس بن مالك والاحنف بن قيس وأرسل الهرمزان معهم فقد موامع أبي موسى البصرة ثم خرجوا نحو المدينة حتى اذا دخلوها هبوا الهرمزان في هيئته فألبسوه كسوته من الديباج الذي فيه الذهب ووضعوا على رأسه تاجاً يدعى الآذين مكللاً بالياقوت وعليه حلية كيميأ يراه عمر والمسلمون في هيئته ثم خرجوا به على الناس يريدون عمر في منزله فلم يجدوه فسألوا عنه فقبل جلس في المسجد لو قد قدموا عليه من الكوفة فانطلقوا يطلبونه في المسجد فلم يروه فلما انصرفوا مروا بغلمان من أهل المدينة يلعبون فقالوا لهم ما تلذدكم تريدون أمير المؤمنين فإنه نائم في مئنة المسجد متوسداً برأسه وكان عمر قد جلس لو قد أهل الكوفة في برنس فلما فرغ من كلامهم وارتفعوا عنه وأخلوه نزع برنسه ثم توسده فنام فانطلقوا معهم النظارة حتى اذا رأوه جلسوا دونه وليس في المسجد نائم ولا يقظان غيره والدرة في يده معلقة فقال الهرمزان أين عمر فقالوا هو ذا وجعل الوفديشرون الى الناس أن اسكتوا عنه وأصغى الهرمزان الى الوفد فقال أين حرسه وحجابه عنه قالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا كاتب ولا ديوان قال فينبغي له أن يكون نبياً فقالوا بل يعمل عمل الانبياء وكثر الناس فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوى جالساً ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان قالوا نعم فتأمل ما عليه وقال أعود بالله من النار وأستعين بالله وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا وأشباعه يامعشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين واهتدوا بهدى نبيكم ولا تبظرنكم الدنيا فانها عمارة فقال الوفد هذا ملك الا هو اذ فكلمته فقال لا حتى لا يبقى عليه من حلية شيء فرمى عنه بكل شيء عليه الا شيئاً ستره وألبسوه ثوباً صفيقاً فقال عمر به ياهرمزان كيف رأيت وبال الغدر وعاقبة أمر الله فقال يا عمر انا واياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم اذ لم يكن معنا ولا معكم فلما كان معكم غلبتمونا فقال عمر انما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وتفرقتنا ثم قال عمر ما عذرنا وما حجتك في انتفاضك مرة بعد مرة فقال أخاف أن تقتلني قبل أن أخبرك قال لا تخف ذلك واستسقى ماء فأتى به في قدح غليظ فقال لو ميت عطشاً لم أستطع أن أشرب في مثل هذا فأتى به في إناء يرضاه فجعلت يده ترتجف وقال انى أخاف ان أقتل وأنا أشرب الماء فقال عمر لا بأس عليك حتى تشربه فأكفاه فقال عمر أعبدوا عليه ولا تجمعوا عليه القتل والعطش فقال لا حاجة لي في الماء انما أردت أن أسألك من به فقال له عمر انى قاتلك قال قد آمنتني فقال كذبت فقال أنس صدق

يا أمير المؤمنين قد آمنته قال ويحك يا أنس أنا ومن قاتل مجزأة والبراء والله لتأتين بمخرج
 أولاً عاقبتك قال قلت له لا بأس عليك حتى تحبرني وقلت لا بأس عليك حتى تشربه وقال له
 من حوله مثل ذلك فاقبل على الهرمزان وقال خدعتني والله لا أتحذع الا لمسلم فأسلم ففرض
 له على ألفين وأنزله المدينة ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن أبي سفيان طلحة
 ابن عبد الرحمن عن ابن عيسى قال كان الترجمان يوم الهرمزان المغيرة بن شعبة الى ان جاء
 المترجم وكان المغيرة يفقه شيأمن الفارسية فقال عمر للمغيرة قل له من أي أرض أنت فقال المغيرة
 از كدام أرضيه فقال مهزجاني فقال تكلم بحجبتك قال كلام حي أو ميت قال بل كلام حي
 قال قد آمنتني قال خدعتني ان ليخدوع في الحرب حكمه لا والله لا أو منك حتى تسلم فأيقن
 انه القتل أو الاسلام فاسلم ففرض له على ألفين وأنزله المدينة وقال للمغيرة ما أراك بها حاذفا
 ما أحسنها منكم أحد الا حب وما حب الا دق اياكم واياها فانقض الاعراب وأقبل زيد
 فكلمه وأخبر عمر بقوله والهرمزان يقول عمر ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف
 عن محمد وطلحة وعمر وعن الشعبي وسفيان عن الحسن قال قال عمر لولو فعل المسلمون
 يفرضون الى أهل الذمة بأذى وبأمور لها ما ينتقضون بكم فقالوا ما نعلم الا وفاء وحسن ملكة
 قال فكيف هذا فلم يجد عند أحد منهم شيئاً يشفيه ويبصر به مما يقولون الا ما كان من
 الاحنف فقال يا أمير المؤمنين أخبرك انك نهيتنا عن الانسياح في البلاد وأمرتنا بالانقصار
 على ما في أيدينا وان ملك فارس حي بين أظهرهم وانهم لا يزالون يساجوننا مادام ملكهم
 فيهم ولم يجتمع ملكان فانفقا حتى يخرج أحدهما صاحبه وقد رأيت انالم نأخذ شيئاً بعد شيء
 الا بانعاتهم وان ملكهم هو الذي يبعثهم ولا يزال هناد أبهم حتى تأذن لنا فلنستخ في بلادهم
 حتى نزيله عن فارس ونخرج من مملكته وعز امته فهناك ينقطع رجاء أهل فارس
 ويضربوا جاسفاً فقال صدقتني والله وشرحت لي الامر عن حقه ونظر في حوائجهم وسرحتهم
 وقدم الكتاب على عمر باجتماع أهل نهاوند وانتهاء أهل مهزجان فندق وأهل كورالاهواز
 الى رأى الهرمزان ومشيئته فذلك كان سبب اذن عمر لهم في الانسياح

﴿ ذكرفتح السوس ﴾

﴿ اختلف أهل السير في أمرها فاما المدائني فانه فيما حدثني عنه أبو زيد قال لما انتهى فل
 جلوا الى يزدجرد وهو يجلسون دعا بمخاصته والمؤيد فقال ان القوم لا يلقون جمعا الا فلوه فسا
 ترون فقال المؤيد نرى ان تخرج فتزل اصطنخرفا نهايت المملكة وتضم اليك خزائنك
 وتوجه الجنود فأخذ ربه وسار الى اصبهان ودعا سياه فوجهه في ثلثائة فيهم سبعون رجلا من
 عظمائهم وأمره ان ينتخب من كل بلدة يمر بها من أحب قضي سياه وأتبعه يزدجرد حتى
 نزلوا اصطخر وأبو موسى محاصر السوس فوجه سياه الى السوس والهرمزان الى تستر

فنزله سياه الكلبانية وبلغ أهل السوس أمر جلولاء ونزول يزدجرد اصطرخ منهنز ما فسألوا
 أبا موسى الأشعري الصلح فصالحهم وسار إلى رامهرمز وسياه بالكلبانية وقد عظم أمر
 المسلمين عنده فلم يزل مقبلا حتى سار أبو موسى إلى تستر ففتحول سياه فنزل بين رامهرمز وتستر
 حتى قدم عمار بن ياسر فدعا سياه الرؤساء الذين كانوا آخر جوامعه من إصبهان فقال قد علمتم
 أنا كنا نتحدث أن هؤلاء القوم أهل الشقاء والبؤس سيغلبون على هذه المملكة وتروث
 دوابهم في إيوانات اصطرخ ومصانع الملوك ويشدون خيولهم بشجرها وقد غلبوا على ما رأيتم
 وليس يلقون جندا إلا فلوله ولا ينزلون بحصن إلا فتحوه فانظروا لأنفسكم قالوا رأينا رأيك قال
 فليكن في كل رجل منكم حشمه والمنقطعين إليه فإني أرى أن ندخل في دينهم ووجهوا
 شيرويه في عشرة من الأساورة إلى أبي موسى يأخذ شروطا على أن يدخلوا في الإسلام
 فقدم شيرويه على أبي موسى فقال أنا قدر غننا في دينكم فنسلم على أن نقاتل معكم العجم
 ولا نقاتل معكم العرب وإن قاتلنا أحد من العرب منعتمونا منه ونزل حيث شئنا ونكون
 فيمن شئنا منكم وتلحقونا بأشراف العطاء ويعقد لنا الأمير الذي هو فوقك بذلك فقال
 أبو موسى بل لكم مالنا وعليكم ما علينا قالوا لا نرضى وكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب
 فكتب إلى أبي موسى أعظمهم ما سألوك فكتب أبو موسى لهم فأسلموا وشهدوا معه حصار
 تستر فلم يكن أبو موسى يرى منهم جدا ولا نكابة فقال لسياه بأعور ما أنت وأصحابك كما كنا
 نرى قال لسنما مثلكم في هذا الدين ولا بصائرنا كبصائرهم وليس لنا فيكم حرم نحامي
 عنهم ولم تلحقنا بأشراف العطاء ولنا سلاح وكراع وأتم حشر فكتب أبو موسى إلى عمر في
 ذلك فكتب إليه عمر أن أحققهم على قدر البلاء في أفضل العطاء وأكثر شئ أخذته أحد
 من العرب ففرض لمائة منهم في ألفين ولسنة منهم في ألفين وخمسمائة لسياه وخسرو
 ولقبه مقلص وشهريار وشهرويه وشيرويه وافر ودين فقال الشاعر

لمأرى الفاروق حسن بلائهم * وكان بما يأتي من الأمر أبصرا

فسن لهم ألفين فرضا وقدرأى * ثلاثين فرض عك وحميرا

قال فحاصر واحصنا بفارس فأنسل سياه في آخر الليل في زى العجم حتى رمى بنفسه إلى
 جنب الحصن ونضح ثيابه بالدم وأصبح أهل الحصن فرأوا رجلا في زيهم صريعا فظنوا أنه
 رجل منهم أصيبوا به ففتحوا باب الحصن ليُدخلوه فناروا قاتلهم حتى خلوا عن باب الحصن
 وهر بوافتح الحصن وحده ودخله المسلمون وقوم يقولون فعل هذا الفعل سياه بنشستر
 وحاصر واحصنا فحشى خسرو إلى الحصن فأشرف عليه رجل منهم يكلمه فرماه خسرو
 بنشابة فقتله * وأما سيف فانه قال في روايته ما كتب به إلى السري عن شعيب عنه عن محمد
 وطلحة وعمر وودثار أبي عمر عن أبي عثمان قالوا لما نزل أبو سبرة في الناس على السوس

وأحاط المسلمون بها وعليهم شهر يارأخوالهرمزان ناوشوهم مرات كل ذلك يُصيب
 أهل السوس في المسلمين فأشرف عليهم يوماً الرهبان والقسيسون فقالوا يا معشر العرب
 إنَّ معاهدنا علمائنا وأوائلنا لا يفتح السوس إلا الدجال أو قوم فيهم الدجال فان كان
 الدجال فيكم فستفتحونها وإن لم يكن فيكم فلا تُعْتَبُوا بِحِصَارِنَا وَجَاءَ صَرْفُ أَبِي مُوسَى إِلَى
 البصرة وعمل على أهل البصرة المقرب مكان أبي موسى بالسوس واجتمع الأعمام بها وند
 والنعمان على أهل الكوفة محاصر الأهل السوس مع أبي سبرة وزير محاصر أهل نهاوند
 من وجهه ذلك وضرب على أهل الكوفة البعث مع حذيفة وأمرهم بموافاته بها وند
 وأقبل النعمان على التيمؤ للسَّير إلى نهاوند ثم استقل في نفسه فناوشهم قبل مُصَيِّبِهِ فَعَادَ
 الرهبان والقسيسون وأشرفوا على المسلمين وقالوا يا معشر العرب لا تُعْتَبُوا فَإِنَّهُ لَا يَفْتَحُهَا إِلَّا
 الدجال أو قوم معهم الدجال وصاحوا بالمسلمين وغازوهم وصاب بن صياد يومئذ مع
 النعمان في خيله وناهدهم المسلمون جميعاً وقالوا اتقاتلهم قبل أن نفترق ولما يخرج أبو موسى
 بعد وأتى صاف باب السوس غضبان فدقه برجله وقال انفتح بظار فتقطعت السلاسل
 وتكسرت الأغلاق وفتحت الأبواب ودخل المسلمون فالتقى المشركون بأيديهم وتنادوا
 الصلح الصلح وامسكوا بأيديهم فأجابوهم إلى ذلك بعدما دخلوها عنوة واقتسموا ما أصابوا
 قبل الصلح ثم افتتروا فخرج النعمان في أهل الكوفة من الأهواز حتى نزل على ماء
 وسرح أبو سبرة المقرب حتى ينزل على جندى سابور مع زرّ فاقام النعمان بعد دخول ماء
 حتى وافاه أهل الكوفة ثم نهدهم إلى أهل نهاوند فلما كان الفتح رجع صاف إلى المدينة فاقام
 بها ومات بالمدينة * كتب إلى السرى * عن شعيب عن سيف عن عطية عن أور دفتح
 السوس قال وقيل لابي سبرة هذا جسد دانيال في هذه المدينة قال ومالنا بذلك فأقره
 بأيديهم قال عطية باسناده ان دانيال كان لزم أسياف فارس بعد ما حُتْصِرَ فلما حضرته
 الوفاة ولم ير أحداً من هو بين ظهرينهم على الإسلام أكرم كتاب الله عن لم يحبه ولم يقبل
 منه فأودعه ربّه فقال لابنه أنت ساحل البحر فاخذ في هذا الكتاب فيه فأخذته الغلام ووضن
 به وغاب مقدار ما كان ذاهباً وجائياً وقال قد فعلت قال فاسمع البحر حين هوى فيه قال لم
 أراه يصنع شيئاً فغضب وقال والله ما فعلت الذي أمرتُك به فخرج من عنده ففعل مثل
 فعلته الأولى ثم أتاه فقال قد فعلت فقال كيف رأيت البحر حين هوى فيه قال ماج واصطفق
 فغضب أشد من غضبه الأول وقال والله ما فعلت الذي أمرتُك به بعد فعزم ابنه على القائه
 في البحر الثالثة فانطلق إلى ساحل البحر وألقاه فيه فانكشف البحر عن الأرض حتى بدت
 وانفجرت له الأرض عن هواء من نور فهوى في ذلك النور ثم انطبقت عليه الأرض
 واختلط الماء فلما رجع إليه الثالثة سأله فأخبره الخبر فقال الآن صدقت ومات دانيال

بالسوس فكان هنالك يُستنقى بجسده فلما افتتحها المسلمون أتوا به فأقرُّوه في أيديهم حتى اذا
 ولى أبو سبرة عنهم الى جندی سابور أقام أبو موسى بالسوس وكتب الى عمر فيه فكتب اليه
 يأمره بتثويره فكفنه ودفنه المسلمون وكتب أبو موسى الى عمر بانه كان عليه خاتم وهو
 عندنا فكتب اليه أن تختمه وفي فسه نقش رجل بين أسدين (وفيها) أعنى سنة سبعة عشر
 كانت مصالحة المسلمين أهل جندی سابور

﴿ ذكر الخبر عن أمرهم وأمرها ﴾

﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي عمر وأبي سفيان
 والمهلب قالوا لما فرغ أبو سبرة من السوس خرج في جنده حتى نزل على جندی سابور وزير
 ابن عبد الله بن كليب محاصرهم فاقاموا عليها بغداد ونهم ويراوحونهم القتال فجاز الوامقيين
 عليها حتى رمى اليهم بالأمان من عسكر المسلمين وكان فتحها وقع نها وندي مقدار شهر من فلم
 يقبضوا المسلمين الا وأبوابها تفتح ثم خرج السرح وخرجت الاسواق وانبت أهلها فارس
 المسلمون أن مالكم قالوا رميمت الينا بالأمان فقبلناه واقررنا لكم بالجزء على ان تمنعونا فقلوا
 ما فعلنا فقلوا ما كذبنا فسأل المسلمون فيما بينهم فاذا عبد يدعى مكثفا كان أصله منها هو
 الذي كتب لهم فقالوا انما هو عبد فقالوا انا لانعرف حر كم من عبدكم قد جاء أمان ففتح عليه
 قد قبلناه ولم نبدل فان شتم فاعذر وافأمسكوا عنهم وكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان الله
 عظم الوفاء فلا تكونون أوفياء حتى تقوموا دمتهم في شك اجيزوهم وقواهم فوفوا لهم وانصرفوا
 عنهم ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر وقالوا
 أذن عمر في الانسحاب سنة سبعة عشر في بلاد فارس وانتهى في ذلك الى رأى الاحنف بن قيس
 وعرف فضله وصدقه وفرق الامراء والجنود وأمر على أهل البصرة امراء وأمر على أهل
 الكوفة امراء وأمر هؤلاء وهؤلاء بأمره وأذن لهم في الانسحاب سنة سبعة عشر فاسحوا في
 سنة ثمانية عشر وأمر أبو موسى ان يسير من البصرة الى منقطع ذمة البصرة فيكون هنالك
 حتى يحدث اليه وبعث بالوية من ولى مع سهيل بن عدى حليف بني عبد الأشهل فقدم
 سهيل بالالوية وودع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ولواء أزدشير حره وسابور الى مجاشع
 ابن مسعود السلمى ولواء اصطخر الى عثمان بن أبي العاص الثقفي ولواء فسا ودرابجر دالى
 سارية بن زئيم الكينانى ولواء كرمان مع سهيل بن عدى ولواء سجستان الى عاصم بن عمرو
 وكان عاصم من الصحابة ولواء مكران الى الحكم بن عمير التغلبي فخر جوا في سنة سبعة عشر
 فعسكروا ليخرجوا الى هذه الكوفة فلم يستتب مسيرهم حتى دخلت سنة ثمانية عشر
 وأمدهم عمر بأهل الكوفة فامد سهيل بن عدى بعبد الله بن عبد الله بن عتبان وأمد

الاحنف بعلقمة بن النضر وبعبد الله بن أبي عقيل وربعي بن عامر وياين أم غزال وأمد
عاصم بن عمر وبعبد الله بن عمير الأثمجي وأمد الحكم بن عمير بشهاب بن المخارق المازني
قال بعضهم كان فتح السوس ورامهرمز وتوجيه المهرمران الى عمر من تسرى سنة عشرين
وحج بالناس في هذه السنة أعني سنة سبعة عشر عمر بن الخطاب وكان عامله على مكة عتاب
ابن أسيد وعلى اليمن يعلى بن أمية وعلى اليمامة والبحرين عمان بن أبي العاص وعلى عمان
حنيفة بن محصن وعلى الشام من قذرت أسماء هم قبل وعلى الكوفة وأرضها سعد بن
أبي وقاص وعلى قضائها بوفرة وعلى البصرة وأرضها أبو موسى الأشعري وقذرت فيما
مضى الوقت الذي عزل فيه عنها والوقت الذي رُد فيه اليها أمير أوعلى القضاء فيما قيل أبو
مريم الحنفي وقذرت من كان على الجزيرة والموصل قبل

ثم دخلت سنة ثمانى عشرة

ذكر الاحداث التي كانت في سنة ثمانى عشرة

قال أبو جعفر وفي هذه السنة أعني سنة ثمانية عشر أصابت الناس مجاعة شديدة
ولزبة وجدوب وقحوط وذلك هو العام الذي يسمى عام الرمادة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال دخلت سنة ثمانية عشر وفيها كان عام
الرمادة وطاعون عمواس فتفانى فيها الناس وحدثني أحمد بن ثابت الرازي قال
حدثت عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال كانت الرمادة سنة ثمانية عشر قال وكان في
ذلك العام طاعون عمواس كتب الى السري يقول حدثنا شعيب عن
سيف عن الربيع وأبي المجالد وأبي عثمان وأبي حارثة قالوا وكتب أبو عبيدة الى عمر ان نقرأ
من المسلمين أصابوا الشراب منهم ضرار وأبو جندل فسالناهم فتأولوا وقالوا خيرنا فاحترنا
قال فهل أنتم منتهون ولم يعزم علينا فكتب اليه عمر فذلك بيننا وبينهم فهل أنتم منتهون يعني
فاتهبوا وجمع الناس فاجتمعوا على ان يضربوا فيها ثمانين جلدة ويضمنوا الفسق ومن تأول
عليها مثل هذا فان أبي قتل فكتب عمر الى أبي عبيدة أن ادعهم فان زعموا انها حلال فاقتلهم
وان زعموا انها حرام فاجلدتهم ثمانين فبعث اليهم على رؤس الناس فقالوا حرام
فجلدهم ثمانين ثمانين وحد القوم وندموا على لجأتهم وقال ليجدثن فيكم يا أهل الشام
حدثت الرمادة كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن
شبرمة عن الشعبي بمثله كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن
عمر عن نافع قال لما قدم على عمر كتاب أبي عبيدة في ضرار وأبي جندل كتب الى أبي عبيدة
في ذلك وأمره ان يدعو بهم على رؤس الناس فيسألهم أحرام الخمر أم حلال فان قالوا حرام
فاجلدتهم ثمانين جلدة واستبهم وان قالوا حلال فاضرب أعناقهم فدعاهم فسألهم فقالوا بل

حرام فجلدهم فاستحيوا فلبسوا البيوت ووسوس أبو جندل فكتب أبو عبيدة الى عمر ان
 أبا جندل قد وسوس إلا ان يأتيه الله على يدك بفرج فاستب اليه وذكره فكتب اليه عمر
 وذكره فكتب اليه من عمر الى أبي جندل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء فنبأ ورفع رأسك وبرز ولا تقنط فان الله عز وجل يقول يا عبادي الذين أسرفوا
 على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم
 فلما قرأه عليه أبو عبيدة تطلق وأسفر عنه وكتب الى الآخرين بمثل ذلك فبرز واوكتب
 الى الناس عليكم أنفسكم ومن استوجب التغيير فغير واعليه ولا تعير وأحد أفيقشوفكم البلاء
 * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله عن عطاء نحو آمنه إلا أنه
 لم يذكر أنه كتب الى الناس ألا يعيروهم وقال قالوا اجاشت الروم دعونا نغزوهم فإن قضى
 الله لنا الشهادة فذلك والإعمدت للذي يريد فاستشهد ضرار بن الأزور في قوم وبقى
 الآخرون فجدوا وقال أبو الزهراء القشيري في ذلك

ألم تر أن الدهر يعثر بالفني * وليس على صرف الكنون بقادر
 صبرت ولم أجزع وقد مات إخوتي * ولست عن الصهباء يوماً بصابر
 رماها أمير المؤمنين بحنفها * فخلانها يكون حول المعاصر

* كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن الربيع بن النعمان وأبي المجالد جراد بن
 عمرو وأبي عثمان يزيد بن أسيد الغساني وأبي حارثة محرز العبشمي باسنادهم ومحمد بن عبد
 الله عن كريب قالوا أصابت الناس في اماره عمر رضى الله عنه سنة بالمدينة وما حولها فكانت
 تسقى اذار يمت ترابا كالرماد فسمى ذلك العام عام الرمادة قالى عمران لا يذوق سمناً ولا لبناً
 ولا لحماً حتى يجيى الناس من أول الحيا فكان بذلك حتى أحيى الناس من أول الحيا فقدمت
 السوق عكة من سمن ووطب من لبن فاشترهما غلام لعمر باربعين ثم أتى عمر فقال يا أمير
 المؤمنين قد أبر الله يمينك وعظم أجرك قدم السوق ووطب من لبن وعكة من سمن فابتعتها
 باربعين فقال عمر اغليت بهما فصدق بهما فاني اكره أن آكل إسرافاً وقال عمر كيف
 يعنيني شأن الرعية اذ الم تسمى ما سهم * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف
 عن سهل بن يوسف السلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كانت في آخر سنة سبعة
 عشر وأول سنة ثمانية عشر وكانت الرمادة جوعاً أصاب الناس بالمدينة وما حولها فاهلكهم
 حتى جعلت الوحش تأوى الى الأانس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبها
 وانه لمقفر * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن عبد
 الرحمن بن كعب قال كان الناس بذلك وعمر كالمحصور عن أهل الامصار حتى أقبل بلال بن
 الحارث المزني فاستأذن عليه فقال أنا رسول رسول الله اليك يقول لك رسول الله صلى الله

عليه وسلم لقد عهدت كَيْسًا ومازلت على رجل فإشأنك فقال متى رأيت هذا قال البارحة
فخرج فنادى في الناس الصلاة جامعة فصرى بهم ركعتين ثم قام فقال أيها الناس أنشدكم
الله هل تعلمون مني أمرًا غير خيرٍ منه قالوا اللهم لا قال فان بلال بن الخارث يزعم ذية وذية
فقالوا صدق بلال فاستغث بالله وبالمسلمين فبعث اليهم وكان عمر عن ذلك محصوراً فقال عمر
الله أكبر بلغ البلاء مدته فأنكشف ما أذن لقوم في الطلب الا وقد رفع عنهم البلاء فكتب
الى امراء الامصار أعينوا أهل المدينة ومن حولها فانه قد بلغ جهدهم واخرج الناس الى
الاستسقاء فخرج معه بالعباس ماشياً فخطب فاجز ثم صلى ثم جثأ ركبته وقال
اللهم إياك نعبد وإياك نستعين اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا ثم انصرف فابلقوا المنزل
راجعين حتى حاضوا الغدران ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن
مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب قال قحط الناس زمان
عمر عام فهزل المال فقال أهل بيت من مزينة من أهل البادية لصاحبهم قد بلغنا فاذبح لنا
شاة قال ليس فيهن شئ فلم يزالوا به حتى ذبح لهم شاة فسلخ عن عظم أحر فنادى يا مجده فأرى
في امري النائم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فقال ابشر بالحياة أنت عمر فأقرأه من السلام
وقل له ان عهدي بك وأنت وفي العهد شديد العقد فالكيس الكيس يا عمر فجاء حتى أتى
باب عمر فقال لغلامه استأذن لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمر فاخبره ففرغ وقال
رأيت به مساً قال لا قال فأدخله فدخل فاخبره الخبر فخرج فنادى في الناس وصعد المنبر
وقال أنشدكم بالذي هذا لكم للاسلام هل رأيتم مني شيئاً يكرهونه قالوا اللهم لا قالوا ولم ذلك
فاخبرهم ففطنوا ولم يظنوا فقالوا انما استبطأك في الاستسقاء فاستسقى بنا فنادى في الناس فقام
فخطب فاجز ثم صلى ركعتين فاجز ثم قال اللهم عجزت عنا انصارتنا وعجزت عنا حولنا
وقوتنا وعجزت عنا انفسنا ولا حول ولا قوة الا بك اللهم فاسقنا وأحي العباد والبلاد ﴿ كتب
الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن الربيع بن النعمان وجراد أبي المجالد وأبي عثمان
وأبي حارثة كلهم عن رجاء وزاد أبو عثمان وأبو حارثة عن عبادة وخالد عن عبد الرحمن بن
غنم قالوا كتب عمر الى امراء الامصار يستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها ويستقدمهم فكان
أول من قدم عليه أبو عبيدة بن الجراح في أربعة آلاف راحلة من طعام فولاه قسمتها فبين
حول المدينة فلما فرغ ورجع اليه أمر له بأربعة آلاف درهم فقال لا حاجة لي فيها يا أمير
المؤمنين انما أردت الله وما قبله فلا تدخل على الدنيا فقال خذها فلا بأس بذلك اذ لم تطلبه
فأبى فقال خذها فاني قد وليت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا فقال لي مثل ما قلت
لك فقلت له كما قلت لي فاعطاني فقبل أبو عبيدة وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى
أهل الحجاز وأحيوامع أول الحيا وقالوا باسنادهم وجاء كتاب عمرو بن العاصي جواب كتاب عمر

في الاستغاثة ان البحر الشامي حفر لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حفيراً فصب في بحر المغرب فسد الروم والقبط فان احببت ان يقوم سعر الطعام بالمدينة كسعره بمصر فحفرت له نهر او بنيت له قناطر فكتب اليه عمر ان افعل وعجل ذلك فقال له اهل مصر خراجك زاج وأميرك راض وان تم هذا انكسر الخراج فكتب الى عمر بذلك وذكر ان فيه انكسار خراج مصر وخراها فكتب اليه عمر اعمل فيه وعجل اخرج الله مصر في عمران المدينة وصلاحتها فاعالجه عمر وهو بالقلزم فكان سعر المدينة كسعر مصر ولم يزد ذلك مصر الا رخاء ولم ير اهل المدينة بعد الرمادة مثلها حتى حبس عنهم البحر بعد مقتل عثمان رضي الله عنه **قال أبو جعفر** * وزعم الواقدي ان الرقة والرهاء وحران فتحت في هذه السنة على يد عياض بن غنم وان عين الوردة فتحت فيها على يد عمير بن سعد وقد ذكرت قول من خالفه في ذلك فيما مضى وزعم ان عمر رضي الله عنه حول المقام في هذه السنة في ذي الحجة الى موضعه اليوم وكان مصقاً بالبيت قبل ذلك وقال مات في طاعون عمواس خمسة وعشرون ألفاً **قال أبو جعفر** * وقال بعضهم وفي هذه السنة استقضى عمر شريح بن الحارث الكندي على الكوفة وعلى البصرة كعب بن سور الأزدى قال وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت ولاته في هذه السنة على الامصار الولاة الذين كانوا عليها في سنة سبعة عشر

ثم دخلت سنة تسع عشرة *

ذكر الاحداث التي كانت في سنة تسع عشرة *

قال أبو جعفر * قال أبو معشر فيما حدثني أحمد بن ثابت الرازي عن حدثه عن اسمعق بن عيسى عنه ان فتح جلولا كان في سنة تسعة عشر على يد سعد وكذلك قال الواقدي وقال ابن اسمعق كان فتح الجزيرة والرهاء وحران ورأس العين ونصيبين في سنة تسعة عشر **قال أبو جعفر** * وقد ذكرت قول من خالفهم في ذلك قبل وقال أبو معشر كان فتح قيسارية في هذه السنة أعني سنة تسعة عشر وأميرها معاوية بن أبي سفيان حدثني بذلك أحمد بن ثابت الرازي عن حدثه عن اسمعق بن عيسى عنه وكذلك قال أبو معشر في ذلك قال الواقدي وأما ابن اسمعق فانه قال كان فتح قيسارية من فلسطين وهرق بهرقل وفتح مصر في سنة عشرين حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه * وأما سيف بن عمر فانه قال كان فتحها في سنة ستة عشر قال وكذلك فتح مصر وقدمت الخبر عن فتح قيسارية قبل وانا ذاكر خبر مصر وفتحها بعد في قول من قال فتحت سنة عشرين وفي قول من خالف ذلك **قال أبو جعفر** * وفي هذه السنة أعني سنة تسعة عشر سالت حرة لبلى ناراً فيما زعم الواقدي فاراد عمر الخروج اليها بالرجال ثم أمرهم بالصدقة فانطفت **وزعم** * أيضا

الواقدي ان المدائن وجولاء فتحتا في هذه السنة وقد مضى ذكر من خالفه في ذلك * (وحيح) بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عماله على الامصار وقضاته فيها الولاة والقضاة الذين كانوا عليها في سنة ثمانية عشر

* (ثم دخلت سنة عشرين) *

* ذكر الخبر عما كان فيهما من مغازي المسلمين وغير ذلك من أمورهم *

* (قال أبو جعفر) * في هذه السنة فتحت مصر في قول ابن اسحاق رحمته صد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فتحت مصر سنة عشرين وكذلك قال أبو معشر حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر انه قال فتحت مصر سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاصي وحدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال فتحت الاسكندرية سنة خمسة وعشرين وقال الواقدي فيما حدثت عن ابن سعد عنه فتحت مصر والاسكندرية في سنة عشرين وأما سيف فانه زعم فيما كتب به الى السري عن شبيب عن سيف انها فتحت والاسكندرية في سنة ستة عشر

* (ذكر الخبر عن فتحها وفتح الاسكندرية) *

* (قال أبو جعفر) * قد ذكرنا اختلاف أهل السير في السنة التي كان فيها فتح مصر والاسكندرية ونذكر الآن سبب فتحهما وعلى يدي من كان على ما في ذلك من اختلاف بينهم أيضا فاما ابن اسحاق فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان عمر رضي الله عنه حين فرغ من الشام كلها كتب الى عمرو بن العاصي ان يسير الى مصر في جنده فخرج حتى افتتح باب اليون في سنة عشرين قال وقد اختلف في فتح الاسكندرية فبعض الناس يزعم انها فتحت في سنة خمس وعشرين وعلى سنتين من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وعليها عمرو بن العاصي صد ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال وحدثني القاسم بن قزمان رجلا من أهل مصر عن زياد بن جزء الزبيدي انه حدثه انه كان في جنده عمرو بن العاصي حين افتتح مصر والاسكندرية قال افتتحنا الاسكندرية في خلافة عمر بن الخطاب في سنة احدى وعشرين أو سنة اثنين وعشرين قال لما افتتحنا باب اليون تديننا قري الريف فيما بيننا وبين الاسكندرية قرية فقريه حتى اتينا الى بلهيب قرية من قري الريف يقال لها قرية الرئس وقد بلغت سبايانا المدينة ومكة واليمن قال فلما اتينا الى بلهيب أرسل صاحب الاسكندرية الى عمرو بن العاصي اني قد كنت أخرج الجزية الى من هو أبغض الى منكم معشر العرب لفارس والروم فان احببت ان أعطيك الجزية على ان ترد علي ما أصبتم من سبايا أرضي فعلت قال فبعث اليه عمرو بن العاصي ان ورائي أمير الا أستطيع ان أصنع أمرا دونه فان شئت أن أمسك عنك وتمسك عني حتى أكتب اليه بالذي عرضت علي فان هو قبل

ذلك منك قبلت وإن أمرني بغير ذلك مضيت لأمره قال فقال نعم قال فكتب عمرو بن
 العاصي إلى عمر بن الخطاب قال وكانوا لا يخفون علينا كتابا كتبوا به يدكر له الذي عرض
 عليه صاحب الاسكندرية قال وفي أيدينا بقايا من سبيهم ثم وقفنا بيهيب وأقنانتنظر كتاب
 عمر حتى جاءنا فقرأه علينا عمرو وفيه أما بعد فإنه جاءني كتابك تذكران صاحب
 الاسكندرية عرض أن يعطيك الجزية على أن ترد عليه ما أصيب من سببها بأرضه ولعمري
 الجزية قائمة تكون لنا ولن بعدنا من المسلمين أحب إلى من في يقسم ثم كأنه لم يكن فاعرض
 على صاحب الاسكندرية أن يعطيك الجزية على أن تحبب وامن في أيديكم من سبيهم بين
 الاسلام وبين دين قومهم فمن اختار منهم الاسلام فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن
 اختار دين قومهم وضع عليه من الجزية ما يوضع على أهل دينه فاما من تفرق من سبيهم بأرض
 العرب فبلغ مكة والمدينة واليمن فانالا تقدر على ردهم ولا تحب أن نصلحه على أمر لا نفي له به
 قال فبعث عمرو إلى صاحب الاسكندرية يعلمه الذي كتب به أمير المؤمنين قال فقال قد فعلت
 قال فجمعنا ما في أيدينا من السبايا واجتمعت النصارى فجعلنا تأتي بالرجل من في أيدينا ثم
 نحيره بين الاسلام وبين النصرانية فاذا اختار الاسلام كبرنا تكبيرة هي أشد من تكبيرنا حين
 تقم القرية قال ثم نحوزة الينا واذا اختار النصرانية نخرت النصارى ثم حازوه اليهم ووضعنا
 عليه الجزية وجزعنا من ذلك جزع شديد حتى كأنه رجل خرج منا اليهم قال فكان ذلك
 الدأب حتى فرغنا منهم وقد أتى فيمن أتينا به بأبي مرسيم عبد الله بن عبد الرحمن قال القاسم
 وقد أدركته وهو عريف بن زبيد قال فوقفناه فعرضنا عليه الاسلام والنصرانية وأبوه وأمه
 وإخوته في النصارى فاخترت الاسلام فخرناه الينا وثب عليه أبوه وأمه وإخوته يجاذبوننا
 حتى شققوا عليه ثيابه ثم هو اليوم عربنا كما ترى ثم قبعنا لنا الاسكندرية فدخلناها وان
 هذه الكناسة التي ترى يا ابن أبي القاسم لكناسة بناحية الاسكندرية حولها أحجار كما ترى
 ما زادت ولا نقصت فنزعم غير ذلك ان الاسكندرية وما حولها من القرى لم يكن لها جزية
 ولا لاهلها عهد فقد والله كذب قال القاسم وانما هاج هذا الحديث ان ملوك بني أمية كانوا
 يكتبون إلى امراء مصر ان مصر امتداد خلعت عنوة وانما هم عبيد نازيد عليهم كيف شئنا
 ونصنع ماشئنا * (قال أبو جعفر) * وأما سيف فانه ذكر فيما كتب به إلى السري يدكر
 ان شعيبا حدثه عنه عن الربيع أبي سعيد وعن أبي عثمان وأبي حارثة قالوا أقام عمر بإيلياء
 بعد ما صالح أهلها ودخلها أياما فامضى عمرو بن العاصي إلى مصر وأمره عليها ان فتح الله عليه
 وبعث في أثره الزبير بن العوام مدد الله وبعث أبا عبيدة إلى الرامة وأمره ان فتح الله عليه ان
 يرجع إلى عمله * كتب إلى السري * عن شعيب عن سيف قال حدثنا أبو عثمان عن
 خالد وعبادة قال خرج عمرو بن العاصي إلى مصر بعد ما رجع عمر إلى المدينة حتى انتهى

الى باب اليون واتبعه الزبير فاجتدها فلقبهم هنالك أبو مريم جاثليق مصر ومعه الأسقف في
 أهل النيات بعنه المقوقس لمنع بلادهم فلما نزل بهم عمرو وقائلوه فارسل اليهم لاتعجلونا لنعذر
 اليكم وترون رأيكم بعد فكفوا أصحابهم وارسل اليهم عمرو واني بارز فليبرز الى أبو مريم وأبو
 مريم فاجابوه الى ذلك وأمن بعضهم بعضا فقال لهما عمر وأتمار اها هذه البلدة فاسمعان الله
 عز وجل بعث محمد أصلي الله عليه وسلم بالحق وأمره به وأمر نابه محمد صلى الله عليه وسلم
 وادى الينا كل الذي أمر به ثم مضى صلوات الله عليه ورحمته وقد قضى الذي عليه وتركنا
 على الواضحة وكان مما أمر نابه الإعدار الى الناس ففعلن ندعوكم الى الاسلام فن أجابنا اليه
 قتلنا ومن لم يجينا عرضنا عليه الجزية وبذلنا له المنعة وقد علمنا اننا مفتوحون وأوصانا بكم حفظا
 لرحمتنا فيكم وان لكم ان أجبتمونا بذلك ذمة الى ذمة ومما عهد الينا أميرنا استوصوا بالقبطين
 خير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بالقبطين خير الان لهم رحما وذمة فقوالوا قرابة
 بعيدة لا يصل مثلها الا الانبياء معرفة شريفة كانت ابنة ملكنا وكانت من أهل منق والمملك
 فيهم فأديل عليهم أهل عين شمس فقتلوهم وسلبوا ملكهم واغتر بوا فلذلك صارت الى
 ابراهيم عليه السلام مر حيا به وأهلا آمنا حتى نزجع اليك فقال عمرو ان مثلي لا يخدع
 ولكني أؤجل كما تالنا لتنظر اولتناظر اقوم كما والانا جز تكم فالازدنا فزادهم يوما فقالوا زدنا
 فزادهم يوما فرجعوا الى المقوقس فهم فأبى أرطبون ان يجيبهما وأمر بمناهدتهم فقالوا لاهل
 مصر أما نحن فسنجهد ان ندفع عنكم ولا نرجع اليهم وقد بقيت أربعة أيام فلا تصابون فيها
 بشيء الا رجونا ان يكون له أمان فلم يقبأ عمر اواز بير الا البيات من فرق وعمر وعلى عدة
 فلقوه فقتل ومن معه ثم ركبوا أكساءهم وقصد عمرو والزبير لعين شمس وبها جمعهم وبعث
 الى الفرما برهة بن الصباح فنزل عليها وبعث عوف بن مالك الى الاسكندرية فنزل عليها
 فقال كل واحد منهم ما اهل مدينته ان تنزلوا فلكم الامان فقالوا نعم فراسلوهم وتر بصوابهم
 أهل عين شمس وسى المسلمون من بين ذلك وقال عوف بن مالك ما أحسن مدينتكم بأهل
 الاسكندرية فقالوا ان الإسكندر قال انى ابني مدينة الى الله فقيرة وعن الناس غنية وألابنين
 مدينة الى الله فقيرة وعن الناس غنية فبقيت بهجتها وقال أبرهة لاهل الفرما ما أخلق
 مدينتكم بأهل الفرما قالوا ان الفرما قال انى ابني مدينة عن الله غنية والى الناس فقيرة
 فذهبت بهجتها وكان الاسكندر والفرما أخوين * (قال أبو جعفر) * قال الكلبي كان
 الاسكندر والفرما أخوين ثم حدث بمثل ذلك فنسبت اليهما فالفرما ينهدم فيها كل يوم شيء
 وخلق مراثيها وبقيت جدة الاسكندرية * (كتب الى السرى) * عن شعيب عن سيف
 عن أبي حارثة وأبي عثمان قال لما نزل عمرو على القوم بعين شمس وكان الملك بين القبط والنوب

ونزل معه الزبير عليها قال أهل مصر للمكهم ما تريد إلى قوم فلوا كسرى وقبصر وغلبوهم
 على بلادهم صالح القوم واعتقد منهم ولا تعرض لهم ولا تعرضنا لهم وذلك في اليوم الرابع فابى
 وناهدوهم فقاتلوهم وارتقى الزبير سورها فلما أحسوه فتحوا الباب لعمر ووخروا إليه
 مصالحين فقبل منهم ونزل الزبير عليهم عنوة حتى خرج على عمرو من الباب معهم فاعتقدوا
 بعد ما أشرفوا على الهلكة فأجر واما أخذوا عنوة تجرى ما صالح عليه فصار وادمة وكان
 صلحهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عمرو بن العاصي أهل مصر من الامان على
 أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شيء من ذلك
 ولا يتنقص ولا يساكنهم النوب وعلى أهل مصر أن يعطوا الجزية اذا اجتمعوا على هذا الصلح
 وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألفا وعليهم ما جنى لصوتهم فان أبى أحد منهم أن يجيب
 رفع عنهم من الجزاء بقدرهم وذمتنا من أبى بريئة وان نقص نهرهم من غايته اذا انتهى رفع
 عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم
 ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من سلطاننا عليهم ما عليهم اثلاثا
 في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته ورسوله وذمة
 الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكندا وكندار أسا
 وكندار وكذا فرساعلى أن لا يغزوا ولا يمتنعوا من تجارة صادرة ولا واردة شهد الزبير وعبد الله
 ومحمد ابناه وكتب ورذان وحضر فدخول في ذلك أهل مصر كلهم وقبلوا الصلح واجتمعت
 الخيول فصر عمر والفسطاط ونزله المسلمون وظهر أبو مريم وأبو مريام فكما عمر في السبايا
 التي أصيبت بعد المعركة فقال أولهم عهد وعقد ألم نحالفكما ويغار علينا من يومكما
 وطردهما فرجعا وما يقولان كل شيء أصبقوه الى ان ترجع اليكم في ذمة منكم فقال لهما
 أنغيرون علينا وهم في ذمة فالانعم وقسم عمرو ذلك السبي على الناس وتوزعوه ووقع في
 بلدان العرب وقدم البشير على عمر بعد بالانخاس وبعث الوفود فسألهم عمر فإز الوالي خبرونه
 حتى مررنا بحديث الجائليق وصاحبه فقال الأراهما يبصران وأتم تجاهلون ولا تبصرون
 من قاتلكم فلا أمان له ومن لم يقاتلكم فاصابه منكم شيء من أهل القرى فله الامان في الايام
 الخمسة حتى تنصرم وبعث في الاتفاق حتى رد ذلك السبي الذي سبوا ممن لم يقاتل في الايام
 الخمسة الامان قاتل بعد فترادوهم الاما كان من ذلك الضرب وحضرت القبط باب عمرو
 وبلغ عمر انهم يقولون ما رث العرب وأهون عليهم أنفسهم ما رأينا مثلنا دان لهم فخاف أن
 يستثيرهم ذلك من أمرهم فامر بجزر فذبحت فطبخت بالماء والملح وأمر أمراء الاجناد أن
 يحضروا واعلموا أصحابهم وجلس وأذن لأهل مصر وحي باللحم والمرق فطافوا به على
 المسلمين فاكلوا كل اعرابا انتشلوا وحسوا وهم في العباء ولا سلاح فافترق أهل مصر وقد

ازدادوا طمعا وجراً وبعث في أمراء الجنود في الحضور بأصحابهم من الغد وأمرهم أن
يحيوا في ثياب أهل مصر وأخذ يثيهم وأمرهم أن يأخذوا أصحابهم بذلك ففعلوا وأذن لأهل
مصر فقرأوا شيئاً غير ما رأوا بالأمس وقام عليهم القوام بالوان مصر فأكلوا أهل مصر
ونحو أنحوهم فافتروا وقد ارتابوا وقالوا كذبتنا وبعث اليهم أن تسلحوا العرَض غدا وغدا على
العرَض وأذن لهم فعرضهم عليهم ثم قال انى قد علمت انكم رأيتم في أنفسكم انكم في شيء
حين رأيتم اقتصاد العرب وهون تزجيتهم فخشيت أن تهلكوا فاحببت أن أريكم حالهم
وكيف كانت في أرضهم ثم حالهم في أرضكم ثم حالهم في الحرب فظفر بكم وذلك عيشهم وقد
كلموا على بلادكم قبل أن ينالوا منها رأيتم في اليوم الثاني فاحببت أن يعلموا ان من رأيتم في
اليوم الثالث غير تارك عيش اليوم الثاني وراجع الى عيش اليوم الاول فتفرقوا وهم يقولون
لقد مرتكم العرب برجلهم وبلغ عمر فقال جلسائه والله ان حرباً لينة ما لها سطوة ولا سورة
كسورات الحروب من غير هان عمر العَض ثم أمره عليها وقام بها * كتب الى السرى *
عن شعيب عن سيف عن أبي سعيد الربيع بن النعمان عن عمرو بن شعيب قال لما اتى عمر و
والمقوقس بعين شمس واقتلت خيلاهما جعل المسلمون يحولون بعد البعد فدمرهم عمرو
فقال رجل من أهل اليمن انالم تخلق من حجارة ولا حديد فقال اسكت فاما أنت كلب قال
فأنت أمير الكلاب قال فلما جعل ذلك يتواصل نادى عمرو وأين أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخصر من شهداهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تقدموا فبكم
ينصر الله المسلمين فتقدموا وفيهم يومئذ أبو بردة وأبو برة وناهدهم الناس يتبعون
الصحابة ففتح الله على المسلمين وظفر وأحسن الظفر وافتتحت مصر في ربيع الاول سنة
سنة عشر وقام فيها ملك الاسلام على رجل وجعل يفيض على الأم والملوك فكان أهل
مصر يتدفقون على الاجل وأهل مكران على راسل وداهر وأهل سجستان على الشاه
وذويه وأهل خراسان والباب على خاقان وخاقان ومن دونهما من الامم فكف كفهم عمر
إبقاء على أهل الاسلام ولو خلى سربهم لبلغوا كل منهل **حديث** على بن سهل قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال أخبرني ابن هبة عن يزيد بن حبيب ان المسلمين لما فتحوا مصر
غزوا نوبة مصر ففقل المسلمون بالجرا - ات وذهاب الحدق من جودة الرمي فستوارمأه
الحدق فلماولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر ولأه اياها عثمان بن عفان رضى الله عنه
صالحهم على هدية عدد رؤس منهم يؤدونهم الى المسلمين في كل سنة ويهدى اليهم المسلمون
في كل سنة طعاما مسمى وكسوة من نحو ذلك * قال على قال الوليد قال ابن هبة وامضى
ذلك الصلح عثمان ومن بعده من الولاة والامراء واقرة عمر بن عبد العزيز نظر امنه للمسلمين
وإبقاء عليهم * قال سيف ولما كان ذو القعدة من سنة ستة عشر وضع عمر رضى الله عنه

مسلح مصر على السواحل كلها وكان داعية ذلك ان هرقل أعزى مصر والشام في البحر ونهد لاهل حمص بنفسه وذلك لثلاث سنين وستة أشهر من اماره عمر رضى الله عنه * قال أبو جعفر * وفي هذه السنة أعنى سنة عشرين غزا أرض الروم أبو بخرية الكندي عبد الله بن قيس وهو أول من دخلها فيما قيل وقيل أول من دخلها ميسرة بن مسروق العبسي فسلم وغنم * قال وقال الواقدي وفي هذه السنة عزل قدامة بن مظعون عن البحرين وحده في شرب الخمر وفيها استعمل عمر أباهريرة على البحرين واليمامة * قال وفيها تزوج عمر فاطمة بنت الوليد أم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام * قال وفيها توفي بلال بن رباح رضى الله عنه ودفن في مقبرة دمشق * وفيها * عزل عمر سعدا عن الكوفة لشكايتهم اياه وقالوا لا يحسن يصلى * وفيها * قسم عمر حيز بين المسلمين وأجلى اليهود منها وبعث أباحبيبة الى فدك فأقام لهم نصف فاعطاهم ومضى الى وادي القرى فقسمها * وفيها * أجلى يهود نجران الى الكوفة فيما زعم الواقدي * قال الواقدي * وفي هذه السنة أعنى سنة عشرين دون عمر رضى الله عنه الدواوين * قال أبو جعفر * قد ذكرنا قول من خالفه * وفيها * بعث عمر رضى الله عنه علقمة بن مجزز المدلجي الى الحبشة في البحر وذلك ان الحبشة كانت تطرفت فيما ذكر طرفا من أطراف الاسلام فأصيبوا فجعل عمر على نفسه ألا يحمل في البحر أحدا أبدا * وأما أبو معشر فانه قال فيما حدثني أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسمعاق بن عيسى عنه كانت غزوة الاساودة في البحر سنة احدى وثلاثين * قال الواقدي * وفيها مات أسيد بن الحضير في شعبان * وفيها * ماتت زينب بنت جحش * وحبج بالناس في هذه السنة عمر رضى الله عنه وكانت عماله في هذه السنة على الامصار عماله عليها في السنة التي قبلها الا من ذكرت انه عزله واستبدل به غيره وكذلك قضاته فيها كانوا القضاة الذين كانوا في السنة التي قبلها

* (ثم دخلت سنة احدى وعشرين) *

* قال أبو جعفر * وفيها كانت وقعة نهاوند في قول ابن اسمعاق حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه وكذلك قال أبو معشر حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن ذكره عن اسمعاق ابن عيسى عنه وكذلك قال الواقدي وأما سيف بن عمر فانه قال كانت وقعة نهاوند في سنة ثمانية عشر في سنة ست من اماره عمر كتب الى بذلك السري عن شعيب عن سيف * ذكر الخبر عن وقعة المسلمين والفرس بنهاوند *

* وكان ابتداء ذلك فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسمعاق قال كان من حديث نهاوند أن النعمان بن مقرن كان عاملا على كسكر فكتب الى عمر رضى الله عنه يخبره ان سعد بن أبي وقاص استعمله على جباية الخراج وقد أحببت الجهاد ورغبت فيه فكتب عمر الى سعدان النعمان كتب الى يذكر انك استعملته على جباية الخراج وانه قد ذكره ذلك

ورغب في الجهاد فابعث به الى أهم وجوهك الى نهاوند قال وقد اجتمعت بناوند الاعاجم عليهم
ذوالحاجب رجل من الاعاجم فكتب عمر الى النعمان بن مقرن بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله عمر أمير المؤمنين الى النعمان بن مقرن سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا
هو أما بعد فانه قد بلغني ان جموعا من الاعاجم كثيرة قد جمعوا اليكم بمدينة نهاوند فاذا أتاك
كتابي هذا فسير بأمر الله وبعون الله وبنصر الله بمن معك من المسلمين ولا توطئهم وعرأ
فتؤذيهم ولا تمنعهم حقهم فكفروهم ولا تدخلتهم غيضة فان رجلا من المسلمين أحب الي
من مائة ألف دينار والسلام عليك فسار النعمان اليه ومعه وجوه أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر بن الخطاب وجري بن عبد الله الجبلي والمغيرة
ابن شعبة وعمر بن معد يكرب الزبيدي وطلحة بن خوئيلد الاسدي وقيس بن مكشوح
المرادي فلما انتهى النعمان بن مقرن في جنده الى نهاوند طرحوه الى حديد فبعث
عيونا فساروا ليعلمون بالحسك فزجر بعضهم فرسه وقد دخلت في يده حسكة فلم يبرح
فتزل فتظرف في يده فاذا في حافره حسكة فاقبل بها وأخبر النعمان الخبر فقال النعمان للناس
ماترون فقالوا انتقل من منزلك هذا حتى يروا انك هارب منهم فيخرجوا في طلبك فانتقل
النعمان من منزله ذلك وكنت الاعاجم الحسك ثم خرجوا في طلبه وعطف عليهم النعمان
فضرب عسكره ثم عي كتابه وخطب الناس فقال ان أصبْتُ فعليكم حذيفة بن اليمان وان
أصيب فعليكم جري بن عبد الله وان أصيب جري بن عبد الله فعليكم قيس بن مكشوح
فوجد المغيرة بن شعبة في نفسه اذ لم يستخلفه فاتاه فقال له ماتريد أن تصنع فقال اذا أظهرت
قاتلتهم لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ذلك فقال المغيرة لو كنت بمنزلك
باكرتهم القتال قال له النعمان ربما باكرت القتال ثم لم يسود الله وجهك وذلك يوم الجمعة
فقال النعمان نصلي ان شاء الله ثم نلتى عدونا دُبُر الصلاة فلما تصافوا قال النعمان للناس
اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الأولى فشد رجل شيعه وأصلح من شأنه فاذا كبرت الثانية
فشد رجل إزاره وتهاووجه حمله فاذا كبرت الثالثة فاجملوا عليهم فاني حامل وخرجت
الاعاجم قد شدوا أنفسهم بالسلاسل لثلاثين واوحد عليهم المسلمون فقاتلوهم فرمى النعمان
بشأبه فقتل رحمه الله فلقه أخوه سويد بن مقرن في ثوبه وكنم قتله حتى فتح الله عليهم ثم دفع
الراية الى حذيفة بن اليمان وقتل الله ذوالحاجب وافتتحت نهاوند فلم يكن للاعاجم بعد ذلك
جماعة قال أبو جعفر وقد كان فيما ذكر لي بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه السائب
ابن الاقرع مولى ثقيف وكان رجلا كاتباً حاسباً فقال الحق بهذا الجيش فكُن فيهم فان فتح
الله عليهم فاقسم على المسلمين فيأهم وخذ خمس الله وخمس رسوله وان هذا الجيش أصيب
فاذهب في سواد الارض فبطن الارض خير من ظهرها * قال السائب فلما فتح الله على

المسلمين نهاونداً صابوا غنائم عظيمة فوالله انى لا قسم بين الناس اذ جاءنى علاج من أهلها
 فقال أتؤمننى على نفسى وأهلى وأهل بيتى على ان أدلك على كنوز الخيبر جان وهى كنوز آل
 كسرى تكون لك ولصاحبك لا يشر لك فيها أحد قال قلت نعم قال فابعث معى من أدله عليها
 فبعثت معه فأتى بسفطين عظيمين ليس فيهما الا اللؤلؤ والزبرجد والياقوت فلما فرغت من
 قسمنى بين الناس احدثتهما معى ثم قدمت على عمر بن الخطاب فقال ما وراءك يا سائب فقلت
 خير يا أمير المؤمنين فتح الله عليك باعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن رحمه الله فقال عمر
 إن الله وإننا إليه راجعون قال ثم بكى فشيخ حتى انى لا نظر الى فروع منكبيه من فوق
 كتفه قال فلما رأيت مالى قلت والله يا أمير المؤمنين ما أصيب بعده من رجل يُعرف وجهه
 فقال المستضعفون من المسلمين لکن الذى أكرمهم بالشهادة يُعرف وجوههم وأنسابهم
 وما يصنعون بمعرفة عمر ابن أم عمر ثم قام ليدخل فقلت ان معى مالا عظيماً قد جئت به ثم
 أخبرته خبر السفطين قال أدخلهما بيت المال حتى ننظر فى شأنهما والحق بمجندك قال
 فادخلتهما بيت المال وخرجت سرى الى الكوفة قال ويات تلك الليلة التى خرجت فيها
 فلما أصبح بعث فى أثرى رسولا فوالله ما أدركنى حتى دخلت الكوفة فأخبرت بعبرى وأناخ
 بعبره على عرقوبى بعبرى فقال الحق يا أمير المؤمنين فقد بعثنى فى طلبك فلم أقدر عليك الا
 الآن قال قلت ويحك ماذا وماذا قال لأدري والله قال فركبت معه حتى قدمت عليه فلما
 رأتى قال مالى ولا بن أم السائب بل مالا بن أم السائب ومالى قال قلت وما ذاك يا أمير المؤمنين
 قال ويحك والله ما هو الا ان تمت فى الليلة التى خرجت فيها فباتت ملائكة ربى تسهبى الى
 ذنبك السفطين يشعلان ناراً يقولون لىكوبنك بهما فاقول انى سأقسمهما بين المسلمين
 فخذهما عنى لا أبالك والحق بهما فبعهما فى أعطية المسلمين وأرزاقهم قال فخرجت بهما
 حتى وضعتهما فى مسجد الكوفة وعشيتى التجار فابتاعهما منى عمرو بن حُرَيْث المخزومى
 بألفى ألف ثم خرج بهما الى أرض الاعاجم فباعهما باربعة آلاف ألف فما زال أكثر أهل
 الكوفة مالا بعد **حدثنا** الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا
 المبارك بن فضالة عن زياد بن جبير قال حدثنى أبى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال
 لله رمضان حين آمنه لا بأس انصح لى قال نعم قال ان فارس اليوم رأس وجناحان قال وأين
 الرأس قال بنهاوند مع شدار فان معه اساوره كسرى وأهل إصهان قال وأين الجناحان
 فذكر مكانا سبته قال فاقطع الجناحين بهن الرأس فقال عمر كذبت يا عدو الله بل أعمد الى
 الرأس فأقطعه فاذا قطعه الله لم يعض عليه الجناحان قال فأراد أن يسير اليه بنفسه فقالوا
 نذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك الى حلبة العجم فان أصبت لم يكن للمسلمين
 نظام ولكن ابعث الجنود فبعث أهل المدينة فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وفيهم

المهاجرون والانصار وكتب الى ابي موسى الاشعري ان سر بأهل البصرة * وكتب الى
 حذيفة بن اليمان أن سر بأهل الكوفة حتى تجتمعوا جميعاً بها وتكتب اذا التقيتم فامرهم
 النعمان بن مقرن المزني فلما اجتمعوا بها وندأرسل بندار العليح اليهم أن أرسلوا الينار جلا
 نكلمه فإرسلوا اليه المغيرة بن شعبة قال أبي كأي أنظر اليه رجل أطول الشعر أعور فأرسلوه
 اليه فلما جاء سألناه فقال وجدته قد استشار أصحابه فقال بأى شيء نأذن لهذا العربي بشارتنا
 وبهجتنا وملكننا أو نتقشف له فيما قبلنا حتى يرهد فقالوا لا بل بأفضل ما يكون من الشارة
 والعدة فتهميوا فلما أتيناهم كادت الحراب والنيازك يلتصق منها البصر فاذا هم على رأسه مثل
 الشياطين واذا هو على سر ير من ذهب على رأسه التاج قال فضيت كما أنا ونكست قال
 فدفت ونهنت فقلت الرسل لا يفعل بهم هذا فقالوا انما أنت كلب فقلت معاذ الله لانا
 أشرف في قومي من هذاني قومه فاتتهروني فقالوا اجلس فأجلسوني قال وترجم له قوله
 انكم معشر العرب أبعد الناس من كل خير وأطول الناس جوعاً وأشق الناس شقاءً وأقدر
 الناس قذراً أو أبعده دار أو ما معنى أن أمر هؤلاء الاساورة حولي أن ينتظموكم بالنشاب الا
 تجسساً لحيفكم فانكم ارجاس فان تذهبوا نحل عنكم وان تأبوا نركم مضار عنكم قال فحمدت الله
 وأئنت عليه فقلت والله ما أخطأت من صفتنا شيئاً ولا من نعمتنا ان كنا لأبعد الناس داراً
 وأشد الناس جوعاً وأشق الناس شقاءً وأبعد الناس من كل خير حتى بعث الله عز وجل الينا
 رسوله صلى الله عليه وسلم فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فوالله ما زلنا نتعرف
 من رينا منذ جاءنا رسوله الفتح والنصر حتى أتيناكم وانا والله لا نرجع الى ذلك الشقاء أبداً حتى
 نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل بأرضكم فقال اما والله ان الاعور لقد صدقكم الذي في نفسه
 قال ففقت وقد والله أربعت العليج جهدي قال فإرسل الينا العليج امان تعبروا الينابنها وند
 واما أن تعبر اليكم فقال النعمان اعبروا قال أبي فلم أروا الله مثل ذلك اليوم انهم يحيون كأنهم
 جبال حديد قد نواثقوا أن لا يفر وامن العرب وقد قرن بعضهم بعضاً سبعة في قران والقوا
 حسك الحديد خلفهم وقالوا من قرمتا عقره حسك الحديد فقال المغيرة حين رأى كثرتهم لم
 أركاليوم فسلان عدونا يتركون يتأهبون لا يعجلون اما والله لو ان الامر لي لقد أعجلتهم
 وكان النعمان بن مقرن رجلاً ليلاً فقال له فالله عز وجل يشهدك أمثالها فلا يحزنك ولا
 يعيبك موقفتك انه والله ما معنى من أن أنا جزهم الا شيء شهدته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان رسول الله كان اذا غزا فلم يقاتل أول النهار لم يعجل حتى تحضر الصلاة ونهت
 الارواح ويطيب القتال فما معنى الا ذلك اللهم اني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه
 عز الاسلام وذل يذل به الكفار ثم أقبضني اليك بعد ذلك على الشهادة أمنوايرحمكم الله
 فامتاو بكيننا ثم قال اني هازلوا في سسر والسلاح ثم هاز الثانية فكونوا متاهبين لقتال

عدو لم فاذا هزرت الثالثة فليعمل كل قوم على من يليهم من عدوهم على بركة الله قال وجاؤا بحسك الحديد قال فجعل يلبث حتى اذا حضرت الصلاة وهبت الارواح كبر وكبرنا ثم قال ارجوا ان يستجيب الله لي ويفتح علي ثم هز اللواء فتيسرنا للقتال ثم هزه الثانية فكنا بازاء العدو ثم هزه الثالثة قال فكبر وكبر المسلمون وقالوا افتعنا بعز الله به الاسلام واهله ثم قال النعمان ان اصبحت فوعي الناس حذيفة بن اليمان وان اصبحت حذيفة ففلان وان اصبحت فلان ففلان حتى عدت سبعة آخرهم المغيرة ثم هز اللواء الثالثة فحمل كل انسان على من يليه من العدو قال فوالله ما علمت من المسلمين احدا يومئذ يريد ان يرجع الى اهله حتى يقتل او يظفر فحملنا حمله واحدة وثبتوا لنا فانا كنا نسمع الا وقع الحديد على الحديد حتى اصاب المسلمون بمصائب عظيمة فلما راوا اصابنا وانالنا نبرح العرصة انهزموا فجعل يقع الواحد فيقع عليه سبعة بعضهم على بعض في قياد فيقتلون جميعا وجعل يعقرهم حسك الحديد الذي وضعوا خلفهم فقال النعمان رضى الله عنه قدّموا اللواء فجعلنا نقدّم اللواء ونقتلهم ونهزمهم فلما رأى ان الله قد استجاب له ورأى الفتح جاءته نشابة فاصابت خاصرته فقتلته قال فجاء أخوه معقل فسبى عليه ثوبا واخذ اللواء فقاتل ثم قال تقدموا نقتلهم ونهزمهم فلما اجتمع الناس قالوا أين أميرنا قال معقل هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة قال فبايع الناس حذيفة وعمر بالمدينة يستنصر له ويدعوله مثل الخبلي * قال وكتب الى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين فلما أتاه قال له أئبش يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله به الاسلام واهله وأذل به الكفر واهله قال فحمد الله عز وجل ثم قال النعمان بعثك قال احتسب النعمان يا أمير المؤمنين قال فبكى عمر واسترجع قال ومن ويحك قال فلان وفلان حتى عدله ناسا كثيرا ثم قال وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم فقال عمر وهو يبكي لا يضرهم ألا يعرفهم عمر ولكن الله يعرفهم * وأما سيف * فإنه قال فيما كتب الى السري يذكرون ان شعبيا حدثه عنه عن محمد والمهلب وطلحة وعمر وسعيدان الذي هاج أمر نهاوندان أهل البصرة لما أشجوا الهرمزان وعجلوا أهل فارس عن مصاب جند العلاء ووطئوا أهل فارس كانوا ملكهم وهو يومئذ بمرو وخر كوه فكانت الملك أهل الجبال من بين الباب والسند وخراسان وحلوان فتعركوا وتكاتبوا وركب بعضهم الى بعض فاجمعوا أن يوافوا نهاوند ويبرموا فيها أمورهم فتوافوا الى نهاوند أوائلهم وبلغ سعدا الخبر عن قباذ صاحب حلوان فكتب الى عمر بذلك فتراب سعدا قوام والبوا عليه فيما بين ترأس القوم واجتماعهم الى نهاوند ولم يشغلهم مادهم المسلمين من ذلك وكان ممن نهض الجراح بن سنان الاسدي في نفر فقال عمران الدليل على ما عندكم من الشر فهو ضدكم في هذا الامر وقد استعد لكم من استعدوا ويم الله لا يمنعني ذلك من النظر فيما لديكم وان نزلوا بكم فبعث عمر محمد بن مسلمة والناس

في الاستعداد للاعاجم والاعاجم في الاجتماع وكان محمد بن مسلمة هو صاحب العمال الذي يقتض آثار من شكى زمان عمر فقدم محمد على سعد ليطوف به في أهل الكوفة والبعوث تُضرب على أهل الامصار الى نهاوند فطوف به على مساجد أهل الكوفة لا يتعرض للسألة عنه في السر وليست المسألة في السر من شأنهم اذذاك وكان لا يقف على مسجد فيسألهم عن سعد الا قالوا لانعم الاخير او لا نشتهي به بدلا ولا نقول فيه ولا نعين عليه الا من ما لا الجراح ابن سنان وأصحابه فانهم كانوا يسكتون لا يقولون سؤا ولا يسوغ لهم ويتعمدون ترك الثناء حتى اتهموا الى بني عبس فقال محمد انشد بالله رجلا يعلم حقا الا قال قال أسامة بن قنادة اللهم ان نشدتنا فانه لا يقسم بالسوية ولا يعدل في الرعية ولا يغز في السرية فقال سعد اللهم ان كان قالمها كاذبا ورياء وسمعة فأعم بصره وأكثر عياله وعرضه لمصلات الفتن فعمى واجتمع عنده عشر بنات وكان يسمع بخبر المرأة فيأتها حتى يحسها فاذا عثر عليه قال دعوة سعد الرجل المبارك ثم اقبل على الدعاء على النفر فقال اللهم ان كانوا خرجوا أشرا أو بطرا أو كذا بأفاجهد بلاءهم فجهد بلاءهم فقطع الجراح بالسيوف يوم ثاور الحسن بن علي ليغتاله بسابط وشدخ قبضة بالحجارة وقتل أربد بالوجي وبنعال السيوف وقال سعد اني لأول رجل أهرق دما من المشركين ولقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به وما جمعهما لا احد قبلي ولقد رأيتني خمس الاسلام وبنو أسد تزعم اني لأحسن أصلي وأن الصيد يلهمني وخرج محمد به وبهم الى عمر حتى قدموا عليه فاخبره الخبر فقال ياسعدو نبح كيف نصلي فقال أطيل الاليتين وأحذف الاخيرين فقال هكذا الظن بك ثم قال لولا الاحتياط لكان سيولهم بينا ثم قال من خليفتك ياسعد على الكوفة قال عبد الله بن عبد الله بن عتبة فاقره واستعمله فكان سبب نهاوند وبده مشورتها وبعوثها في زمان سعد واما الواقعة في زمان عبد الله قالوا وكان من حدثهم انهم نفر والكتاب يزدجر الملك فتوافوا الى نهاوند فتوافي اليها من بين خراسان الى حلوان ومن بين الباب الى حلوان ومن بين سجستان الى حلوان فاجتمعت حلبة فارس والفهلوج أهل الجبال من بين الباب الى حلوان ثلاثون ألف مقاتل ومن بين خراسان الى حلوان ستون ألف مقاتل ومن بين سجستان الى فارس وحلوان ستون ألف مقاتل واجتمعوا على الفيرزان واليه كانوا اتوا فوا وشاركهم موسى عن خيرة بن المغيرة بن شعبة عن أبي طعمة الثقفي وكان قد أدرك ذلك قال ثم انهم قالوا ان محمد الذي جاء العرب بالدين لم يغرّض غرضنا ثم ملكهم أبو بكر من بعده فلم يغرّض غرض فارس الا في غارة تعرض لهم فيها والافما يلي بلادهم من السواد ثم ملك عمر من بعده فطال ملكه وعرض حتى تناولكم وانتصمكم السواد والاهواز وأوطأها ثم لم يرض حتى أتى أهل فارس والمملكة في عقردارهم وهو آتيكم ان لم تأتوه فقد أخطب بيت مملكتكم واقطم بلاد ملككم

وليس بمنته حتى تخر جوامن في بلادكم من جنوده وتقلعوا هذين المصريين ثم تشغلوه في بلادهم وقرارهم وتعاهدوا وتعاقدا وكتبوا بينهم على ذلك كتابا وتماثوا عليه وبلغ الخبر سعدا وقد استخلف عبد الله بن عبد الله بن عثمان ولما شخص لقي عمر بالخبر مشافهة وقد كان كتب الى عمر بذلك وقال ان اهل الكوفة يستأذنونك في الانسياح في ان يبادر وهم الشدة وقد كان عمر منعهم من الانسياح في الجبل وكتب اليه ايضا عبد الله وغيره بانه قد تجمع منهم خمسون ومائة ألف مقاتل فان جاؤنا قبل ان يبادرهم الشدة ازدادوا جرأة وقوة وان نحن عاجلناهم كان لنا ذلكم عليهم وكان الرسول بذلك قريب بن ظفر العبدى ثم خرج سعد بعده فوافى مشورة عمر فلما قدم الرسول بالكتاب الى عمر بالخبر قرأه قال ما سمك قال قريب قال ابن من قال ابن ظفر فتقال الى ذلك وقال ظفر قريب ان شاء الله ولا قوة الا بالله ونودي في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس ووافاه سعد فتقال الى سعد بن مالك وقام على المنبر خطيبا فاخبر الناس الخبر واستشارهم وقال هذا يوم له مابعد من الايام الا واني قد هممت بأمر واني عارضه عليكم فاسمعوه ثم اخبروني وأوجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحك ولا تكثروا ولا تطيلوا افتشغ بكم الامور ويلتوى عليكم الرأي أفمن رأى ان أسير فمين قبلى ومن قدرت عليه حتى أنزل منزلا واسطيا بين هذين المصريين فاستنفرهم ثم أكون لهم ردة حتى يفتح الله عليهم ويقضى ما أحب فان فتح الله عليهم أن أضربهم عليهم في بلادهم وليتنازعوا ما ملكهم فقام عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف في رجال من اهل الرأي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا كلاما فقالوا لا نرى ذلك ولكن لا يعين عنهم رأيك وأترك وقالوا بازائم وجوه العرب وفرسانهم واعلامهم ومن قد قضى جمعهم وقتل ملوكهم وبأثر من حر وبهم ما هو أعظم من هذه وانما استأذنونك ولم يستصرخوك فأذن لهم واندب اليهم وادع لهم وكان الذي ينتقله الرأي اذا عرض عليه العباس رضى الله عنه **كتب الى السرى** عن شعيب عن سيف عن حمزة عن أبي طعمة قال فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أصاب القوم بأمر المؤمنين الرأي وفهموا ما كتب به اليك وان هذا الامر لم يكن نصره ولا خياله لكثرة ولا قلة هودينه الذي أظهر وجنده الذي أعز وأيده بالملائكة حتى بلغ ما بلغ ففتح على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكانك منهم مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه فان انحل تفرق ما فيه وذهب ثم لم يجتمع بخدا فيره أبدأ والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهي كثير عزيز بالاسلام فأقم واكتب الى اهل الكوفة فهم اعلام العرب ورؤساؤهم ومن لم يحفل بمن هو أجمع واحد واحد من هؤلاء فليأتهم الثلثان وليقيم الثلث واكتب الى اهل البصرة ان يمدوهم ببعض من عندهم فسر

عمر بحسن رأيهم وابعجه ذلك منهم وقام سعد فقال يا امير المؤمنين خفف عليك فانهم انما جمعوا
 لنقمة * (كتب الى السري) * عن شبيب عن سيف عن ابي بكر الهذلي قال لما اخبرهم
 عمر الخبر واستشارهم وقال اوجز وافي القول ولا تطيلوا فتنشغ بكم الامور واعلموا ان هذا
 يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتشهد ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فقد احكمتكم الامور وعجمتكم البلايا
 واحنتكم التجارب وانت وشأنك وانت ورايتك لا تنبوني يدك ولا تنكل عليك اليك
 هذا الامر فرائطع وادعنا نجيب واجنا نتركب وقد نانا نقد فانك ولي هذا الامر
 وقد بلوت وجربت واختبرت فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك الا عن خيار ثم
 جلس فعاد عمر فقال ان هذا يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام عثمان بن عفان فتشهد وقال
 اري يا امير المؤمنين ان تكتب الى اهل الشام فيسير وامن شامهم وتكتب الى اهل اليمن
 فيسير وامن يمنهم ثم قسرت باهل هذه البحرين الى مصر من الكوفة والبصرة فلتقي
 جمع المشركين بجمع المسلمين فانك اذا سرت بمن معك وعندك قل في نفسك ما قد تكلمت من
 عدد القوم وكنت اعز عزوا او اكثر يا امير المؤمنين انك لا تستبق من نفسك بعد العرب
 باقية ولا تمتنع من الدنيا بعز ولا تلوذ منها بحرزان هذا اليوم له ما بعده من الايام فاشهده
 برأيك واعوانك ولا تغب عنه ثم جلس فعاد عمر فقال ان هذا يوم له ما بعده من الايام فتكلموا
 فقام علي بن ابي طالب فقال اما بعد يا امير المؤمنين فانك ان شخصت اهل الشام من شامهم
 سارت الروم الى ذرارهم وان شخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذرارهم وانك
 ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك الارض من اطرافها واقطارها حتى يكون
 ما تدع وراءك اهم اليك مما بين يديك من العورات والعيالات افر رهؤلاء في امصارهم
 واكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا فيها ثلاث فرق فلتقم فرقة لهم في حرمهم وذرارهم ولتقم
 فرقة في اهل عهدهم لئلا ينتقضوا عليهم ولتسير فرقة الى اخوانهم بالكوفة مدد لهم ان
 الاعاجم ان ينظروا اليك عدا قالوا هذا امير العرب واصل العرب فكان ذلك اشد لكهم
 والبتهم على نفسك واما ما ذكرت من مسير القوم فان الله هو اكرم لمسيرهم منك وهو اقدر
 على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فاننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكننا
 كنا نقاتل بالنصر فقال عمر اجل والله لئن شخصت من البلدة لمتنتقضن على الارض من
 اطرافها وكنافها ولئن نظرت الى الاعاجم لا يفارقن العرصة وليمدنهم من لم يمدهم
 وليقولن هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه اقتطعتم اصل العرب فاشيروا على برجل اوله
 ذلك التغرغدا قالوا انت افضل رايا او احسن مقدرة قال اشير واعلى به واجعلوه عراقيا قالوا
 يا امير المؤمنين انت اعلم باهل العراق وجندك قد وفدوا عليك ورأيتهم وكلمتهم فقال اما

والله لا أولين أمرهم رجلاً ليكون لاول الأسته اذ القيا غداً فقبل من يأمر المؤمنين فقال
النعمان بن مقرن المزني فقالوا هو لها والنعمان يومئذ بالبصرة معه قواد من قواد أهل
الكوفة أمدهم بهم عمر عند انتقاض الهرمزان فافتتحوار امهرمز وايدج وأعانوهم على
تستر وجندي سابور والسوس فسكتب اليه عمر مع زر بن كليب والمقرب الأسود بن ربيعة
بالخبر واني قد وليتكم حرهم فسر من وجهك ذلك حتى تأتي ماه فاني قد كتبت الى أهل
الكوفة ان يوافوك بها فاذا اجتمع لك جنودك فسر الى الفيزان ومن تجمع اليه من الاعاجم
من أهل فارس وغيرهم واستنصروا الله وأكثر وامن قول لا حول ولا قوة الا بالله وروى
عن أبي وائل في سبب توجيه عمر النعمان بن مقرن الى نهاوند ما حدثني به محمد بن عبيد الله
ابن صفوان الثقفي قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن
قال قال أبو وائل كان النعمان بن مقرن على كسكر فسكتب الى عمر مثلي ومثل كسكر كمثل
رجل شاب الى جنبه مومسة تلون له وتعطر فانشدك الله لما عزلتني عن كسكر وبعثتني
الى جيش من جيوش المسلمين قال فسكتب اليه عمر أن أنت الناس بنهاوند فانت عليهم
قال فالتقوا فكان أول قتيل وأخذ الراية أخوه سويد بن مقرن ففتح الله على المسلمين ولم يكن
لهم يعني للفارس جماعة بعد يومئذ فكان أهل كل مصر بغزون عدوهم في بلادهم ~~م~~ يرجع
الحديث الى حديث سيف ~~م~~ وكتب يعني عمر الى عبد الله بن عبد الله مع ربعي بن عامر أن
استنفر من أهل الكوفة مع النعمان كذا وكذا فاني قد كتبت اليه بالتوجه من الاهواز الى ماه
فليوافوه بها ولا يسر بهم الى نهاوند وقد أمرت عليهم حذيفة بن اليمان حتى ينتهي الى النعمان
ابن مقرن وقد كتبت الى النعمان ان حدث بك حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان فان
حدث بحذيفة حدث فعلى الناس نعيم بن مقرن ورد قريش بن ظفر ورد معه السائب بن
الأقرع أمينا وقال ان فتح الله عليكم فاقسم ما أفاء الله عليهم بينهم ولا تحذعني ولا ترفع الي باطلا
وان تكب القوم فلا تراني ولا أراك فقد مالي الكوفة بكتاب عمر بالاستعجالات وكان أسرع
أهل الكوفة الى ذلك الروادف ليبلوا في الدين وليدركوا حظا وخرج حذيفة بن اليمان
بالناس ومعه نعيم حتى قدموا على النعمان بالطنز وجعلوا بمرج القلعة خيلا عليها النسيرو وقد
كتب عمر الى سلمى بن القيس وحرملة بن مريطة ووزر بن كليب والمقرب الأسود بن ربيعة
وقواد فارس الذين كانوا بين فارس والاهواز أن اشعلوا فارس عن اخوانكم وحوطوا بذلك
أمتكم وأرضكم وأقيموا على حدود ما بين فارس والاهواز حتى يأتيكم أمرى وبعث مجاشع
ابن مسعود السلمى الى الاهواز وقال له انصل منها على ماه فخرج حتى اذا كان بغصى شجر
أمره النعمان ان يقيم مكانه فاقام بين غصى شجر ومرج القلعة ونصل سلمى وحرملة ووزر
والمقرب فكانوا في تحوم إصهان وفارس فقطعوا بذلك عن أهل نهاوند أمداً فارس ولما

قدم أهل الكوفة على النعمان بالظن رجاءه كتاب عمر مع قريبان معك حد العرب
 ورجلهم في الجاهلية فأدخلهم دون من هو دونهم في العلم بالحرب واستعن بهم واشرب برأيهم
 وسئل طلحة وعمر أو عمر أو لا تولم شيا فبعث من الظن طلحة وعمر أو عمر أو طلحة لياأتوه بالخبر
 وتقدم اليهم ان لا يغلوا فخرج طلحة بن خلود وعمر بن أبي سلمى العنزي وعمر بن
 معدى كرب الزبيدي فلما ساروا يوما الى الليل رجع عمر وبن أبي سلمى فقالوا ما رجعتك
 قال كنت في أرض العجم وقتلت أرض جاهلها وقتل أرضا علمها ومضى طلحة وعمر وحتى
 اذا كان من آخر الليل رجع عمر وقالوا ما رجعتك قال سرنا يوما وليلة ولم نر شيا وخطت أن
 يؤخذ علينا الطريق ونفذ طلحة ولم يحفل بهما فقال الناس ارتد اثنا عشر ومضى طلحة حتى
 انتهى الى نهاوند وبين الظن ونهاوند بضعة وعشرون فرسفا فعلم علم القوم واطلع على
 الاخبار ثم رجع حتى اذا انتهى الى الجهور وكبر الناس فقال ما شأن الناس فاخبروه بالذي
 خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين الا العربية ما كنت لاجزرا هجم الطماطم هذه العرب
 العاربة فأتى النعمان فدخل عليه فاخبره بالخبر واعلمه انه ليس بينه وبين نهاوندي شي يكرهه
 ولا أحد فنادى عند ذلك النعمان بالرحيل فامرهم بالتعبية وبعث الى مجاشع بن مسعود ان
 يسوق الناس وسار النعمان على تعبيته وعلى مقدمته نعيم بن مقرن وعلى محبتيه حذيفة بن
 اليمان وسويد بن مقرن وعلى المجرودة القعقاع بن عمرو وعلى الساقية مجاشع وقد توافي اليه
 أمداد المدينة فيهم المغيرة وعبد الله فاتهاوا الى الاسبيذهان والقوم وقوف دون وای خرد على
 تعبيتهم وأميرهم القيرزان وعلى محبتيه الزرذق وبهمن جاذو به الذي جعل مكان ذي
 الحاجب وقد توافي اليهم بنهاونكل من غاب عن القادسية والايام من أهل الثغور وامرائها
 واعلام من اعلامهم ليسوا بدون من شهد الايام والقوادس وعلى خيولهم أتوشق فلما رآهم
 النعمان كبر وكبر الناس معه فترزلات الاعاجم فامر النعمان وهو واقف بحط الانتقال
 وبضرب الفسطاط فضرب وهو واقف فابتدره اشراف أهل الكوفة فبنوا له فسطاطا
 سابقوا أكفاءهم فسبقوهم وهم أربعة عشر منهم حذيفة بن اليمان وعقبه بن عمر والمغيرة
 ابن شعبة وبشير بن الخصاصة وحنظلة الكاتب ابن الربيع وابن الهوبر وربي بن عامر
 وعامر بن مطر وجرير بن عبد الله الحميري والأقرع بن عبد الله الحميري وجرير بن عبد
 الله الجلي والاشعث بن قيس الكندي وسعيد بن قيس الهمداني ووائل بن حجر فلم يربناه
 فسطاط بالعراق كهؤلاء وأنشبت النعمان بعد ما حط الانتقال القتال فاقتتلوا يوم الاربعاء
 ويوم الخميس والحرب بينهم في ذلك سجال في سبع سنين من اماره عمر في سنة تسعة عشر
 وانهم انجحروا في خنادقهم يوم الجمعة وحصرهم المسلمون فاقاموا عليهم ماشاء الله والاعاجم

بالخيار لا يخرجون الا اذا أرادوا الخروج فاشتد ذلك على المسلمين وخافوا ان يطول أمرهم
 حتى اذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع تجمع أهل الرأي من المسلمين فتكلموا وقالوا انراهم
 علينا بالخيار وأتوا النعمان في ذلك فاحبروه فوافقوه وهو يروى في الذي روافيه فقال
 على رسلكم لا تبرحوا وبعث الى من بقي من أهل التجدات والرأي في الحروب فتوافقوا اليه
 فتكلم النعمان فقال قد ترون المشركين واعتصامهم بالحصون من الخنادق والمدائن وانهم
 لا يخرجون الا اذا شاؤوا ولا يقدر المسلمون على انقاضهم وانبعاثهم قبل مشيئتهم وقد ترون
 الذي فيه المسلمون من التضائق بالذي هم فيه وعليه من الخيار عليهم في الخروج فالرأي
 الذي به محمشهم ونستغفر جهم الى المنايذة وترك التطويل فتكلم عمرو بن نبي وكان أكبر الناس
 يومئذ سنا وكانوا انما يتكلمون على الاسنان فقال التحصن عليهم أشد من المطاولة عليكم
 فدعهم ولا تخرجهم وطاولهم وقاتل من أتاك منهم فردوا عليه جميعا ربه وقالوا انا على يقين
 من إنجاز ربنا موعدنا وبتكلم عمرو بن معدى كرب فقال ناهدكم وكأثرهم ولا تخفهم
 فردوا عليه جميعا ربه وقالوا انما ناطح بنا الجدران والجدران لهم أعوان علينا وتكلم طلحة
 فقال قد قالوا ولم يصيبا ما أرادوا أما أنا فأرى ان تبعث خيلا مؤدية فيجعد قواهم ثم يرموهم
 لينشبوا القتال ويحمشوهم فاذا استهمشوا واحتلطوا بهم وأرادوا الخروج أرزوا لنا
 استطردا فاننا نستطردهم في طول ما فالتناهم وانا اذا فعلنا ذلك وزأوا ذلك منا طمعوا في
 هز يمتنا ولم يشكوا فيها فخر جوا فجادوا وناو جاد ذناهم حتى يقضى الله فيهم وفيما ما احب فامر
 النعمان القعقاع بن عمرو وكان على المجرده ففعل وانشب القتال بعد احتجاز من العجم
 فأقتضهم فلما حرجوا نكص ثم نكص ثم نكص واعتفها الاعاجم ففعلوا كما ظن طلحة
 وقالوا هي هي فخر جوا فلم يبق أحد الا من يقوم لهم على الابواب وجعلوا يركبونهم حتى ارز
 القعقاع الى الناس وانقطع القوم عن حصنهم بعض الانقطاع والنعمان بن مقرن والمسلمون
 على تعبيتهم في يوم جمعة في صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وأمرهم ان يلزموا
 الارض ولا يقاتلوهم حتى يأذن لهم ففعلوا واستروا بالحجف من الرمي واقبل المشركون عليهم
 يرمونهم حتى افشوا فيهم الجراحات وشكبا بعض الناس ذلك الى بعض ثم قالوا للنعمان ألا ترى
 ما نحن فيه ألا ترى الى مالى الناس فما تنتظر بهم ائذن للناس في قتالهم فقال لهم النعمان
 رويدا رويدا قالوا له ذلك مرارا فاجابهم بمثل ذلك مرارا رويدا رويدا فقال المغيرة لو ان هذا
 الامر الى علمت ما أصنع فقال رويدا ترى أمرك وقد كنت تلى الامر فتحسن فلا يخذلنا
 الله ولا اياك ونحن نرجو في المسكت مثل الذي نرجو في الحث وجعل النعمان ينتظر
 بالقتال اكمال ساعات كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال ان يلقى فيها العدو
 وذلك عند الزوال وتفيؤ الأفياء ومهب الريح فلما كان قريبا من تلك الساعة تحشش

النعمان وسار في الناس على بردون احوى قريب من الارض فجعل يقف على كل راية
 ويحمد الله ويثنى عليه ويقول قد علمتم ما اعزكم الله به من هذا الدين وما وعدكم من الظهور
 وقد انجز لكم هو ادى ما وعدكم وصدوره وانما بقيت اعجازها و اكارعه والله مُفجز وعده
 ومُتبع آخر ذلك اوله واذكروا ماضى اذ كنتم اذلة وما استقبلتم من هذا الامر وانتم
 اعز فانت اليوم عباد الله حقاً واوليائه وقد علمتم انقطاعكم من اخوانكم من اهل الكوفة
 والذي لهم في ظفركم وعزكم والذي عليهم في هزيمتكم وذلكم وقد ترون من اتم بازائه من عدوكم
 وما اخطرتهم وما اخطروا لكم فاما ما اخطروا لكم فهذه الزنة وماترون من هذا السواد واما
 ما اخطرتهم لهم فدينكم وبيئتكم ولا سواد ما اخطرتهم وما اخطروا فلا يكونن على دنياهم
 احى منكم على دينكم وانى الله عبد صدق الله وابلى نفسه فاحسن البلاء فانكم بين خيرين
 منتظرين احدى الحسينين من بين شهيد حى مرزوق اوفتح قريب وظفر بسير فكفى
 كل رجل ما يليه ولم يكمل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن نفسه وذلك من الملامة وقد
 يقابل الكلب عن صاحبه فكل رجل منكم مسلط على ما يليه فاذا قضيت امرى فاستعدوا
 فاني مكبر ثلثا فاذا كبرت التكبير الاولى فليتها من لم يكن تهايا فاذا كبرت الثانية فليشد
 عليه سلاحه وليتأهب للنهوض فاذا كبرت الثالثة فاني حامل ان شاء الله فاجلوا معا اللهم
 اعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد اليوم على اعزاز دينك وانصر عبادك
 فلما فرغ النعمان من التقدم الى اهل المواقف وقضى اليهم امره رجع الى موقفه فكبر
 الاولى والثانية والثالثة والناس سامعون مطيعون مستعدون للمناهضة يعنى بعضهم
 بعضا عن سننهم وحمل النعمان وحمل الناس وراية النعمان تنقض نحوهم انقراض العقاب
 والنعمان معلم بياض القباء والقانسوة فاقتتلوا بالسيوف قتالا شديدا لم يسمع السامعون
 بوقعة يوم قط كانت اشد منها فقتلوا فيها من اهل فارس قبايين الزوال والاعتماد ما طبق
 ارض المعركة دما يزلق الناس والدواب فيه واصيب فرسان من فرسان المسلمين في الزلق
 في الدماء فزلق فرس النعمان في الدماء فصرعه واصيب النعمان حين زلق به فرسه وصرع
 وتناول الربة نعيم بن مقرن قبل ان تقع وسجى النعمان بثوب واتى حذيفة بالراية فدفعها اليه
 وكان اللواء مع حذيفة فجعل حذيفة نعيم بن مقرن مكانه واتى المكان الذى كان فيه النعمان
 فاقام اللواء وقال له المغيرة اكتبوا مصاب اميركم حتى ننظر ما يصنع الله فينا وفيهم لكيلا يهن
 الناس واقتتلوا حتى اذا اظلمهم الليل انكشف المنركون وذهبوا والمسلمون ملظون بهم
 ملتبسون فعصى عليهم فصددهم فتركوه واخذوا نحو الهب الذى كانوا نزلوا دونه با سيد هان
 فوق عوافيه وجعلوا اليهودى منهم احد الاقل وايه خرد فسمى بذلك وايه خرد الى اليوم فقات
 فيه منهم مائة ألف او يزيدون سوى من قتل في المعركة منهم اعدادهم ولم يفلت الا الشريد

ونجا القيسريان بين الصرعي في المعركة فهرب نحو همدان في ذلك الشر يد فابتعته نعيم بن
 مقرن وقدم القعقاع قدأماه فادركه حين انتهى الى ثنية همدان والثنية مشحونة من بغال
 وحمير موقرة عسلا فحبسه الدواب على أجله فقتله على الثنية بعد ما امتنع وقال المسلمون ان
 لله جنودا من عسل واستاقوا العسل وماخالطه من سائر الاحمال فاقبل بها وسميت الثنية
 بذلك ثنية العسل وان القيسريان لما غشيه القعقاع نزل فتوقل في الجبل اذ لم يجد مسانغا وتوقل
 القعقاع في أثره حتى أخذه ومضى القلال حتى انتهوا الى مدينة همدان والخييل في آثارهم
 فدخلوها فنزل المسلمون عليهم وحووا ما حولها فلما رأى ذلك خسرو وسنوم استأمنهم وقبل
 منهم على أن يضمن لهم همدان ودسئي وان لا يؤتى المسلمون منهم فاجابوهم الى ذلك
 وأمنوهم وأمن الناس واقبل كل من كان هرب ودخل المسلمون بعدهم بمئة المشركين يوم
 نهاوند مدينة نهاوند واحتموا واما فيها وما حولها وجمعوا الاسلاب والزيات الى صاحب
 الاقباض السائب بن الأقرع فبيناهم كذلك على حالهم وفي عسكرهم يتوقعون ما يأتهم من
 اخوانهم بهمدان اقبل الهرب بد صاحب بيت النار على أمان فأبلغ حذيفة فقال أنؤمنني على ان
 أخبرك بما أعلم قال نعم قال ان التخيير جان وضع عندي ذخيرة لكسرى فانأخر جهالك
 على أمانى وأمان من شئت فاعطاه ذلك فاخرج له ذخيرة كسرى جوهر ا كان أعده
 لنواب الزمان فنظر وافي ذلك فاجمع رأى المسلمين على رفعه الى عمر فاجعلوه فاجر وه حتى
 فرغوا فبعثوا به مع ما يرفع من الانحاس وقسم حذيفة بن اليمان بين الناس غنائمهم فكان
 سهم الفارس يوم نهاوند ستة آلاف وسهم الرجل ألفين وقد نقل حذيفة من الانحاس من
 شاء من أهل البلاء يوم نهاوند ورفع ما بقى من الانحاس الى السائب بن الأقرع فقبض السائب
 الانحاس فخرج بها الى عمر وبدخيرة كسرى وأقام حذيفة بعد الكتاب بفتح نهاوند بناوند
 ينتظر جواب عمر وأمره وكان رسوله بالفتح طريف بن سهم أخو بني ربيعة بن مالك فلما بلغ
 الخبر أهل المهاجرين بأن همدان قد أخذت ونزلها نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو اقتدوا
 بخسرو وسنوم فراسلوا حذيفة فاجابهم الى ما طلبوا فاجمعوا على القبول وعزموا على اتيان
 حذيفة فخذعهم دينار وهودون أو ثلث الملوك وكان ملكا الا ان غيره منهم كان أرفع منه وكان
 أشرفهم فارن وقال لا تلقوهم في جمالكم ولكن تقهلوهم ففعلوا وخالقهم فأتاهم في الديباج
 والحلى وأعطاهم حاجتهم واحتمل للمسلمين ما أرادوا فعاقدوه عليهم ولم يجد الآخرون بدا
 من متابعتة والدخول في أمره فقبيل مائة دينار لذلك فذهب حذيفة بمائة دينار وقد كان
 النعمان عاقد بهراذان على مثل ذلك فنسبت الى بهراذان ووكل النسيير بن ثور بقلعة قد كان
 لجأ إليها قوم فجاهدهم فافتتحها فنسبت الى النسيير وقسم حذيفة لمن خلفوا بمرج القلعة ولن
 أقام بغضى شجر ولاهل المسالح جميعا في في نهاوند مثل الذي قسم لاهل المعركة لانهم كانوا رداء

للمسلمين لئلا يؤتوا من وجه من الوجوه وتكمل عمرك تلك الليلة التي كان قدر لقاتهم وجعل
 يخرج ويلتصم الخبر فيبندار جل من المسلمين قد خرج في بعض حوائجه فرجع الى المدينة
 ليلا فربها ركب في الليلة الثالثة من يوم نهاوندير يد المدينة فقال يا عبد الله من أين اقبلت
 قال من نهاوند قال ما الخبر قال الخبر خير فتح الله على النعمان واستشهدوا قسم المسلمون فئ
 نهاوند فاصاب الفارس ستة آلاف وطواه الراكب حتى انعمس في المدينة فدخل الرجل فبات
 فاصبح فتحدث بحديثه ونهى الخبر حتى بلغ عمر وهو فيما هو فيه فارس اليه فسأله فأخبره فقال
 صدق وصدقت هذا عثمير يري الدخن وقد رأى يري الائنس فقدم عليه طريف بالفتح بعد ذلك
 فقال الخبر فقال ما عندى أكثر من الفتح خرجت والمسلمون في الطلب وهم على رجل
 وكفه الاماسره ثم خرج وخرج معه أصحابه فامعن فرفع له راكب فقال قولوا فقال عثمان بن
 عفان السائب فقال السائب فلما دنا منه قال ما وراءك قال البشري والفتح قال ما فعل النعمان
 قال زلق فرسه في دماء القوم فصرع فاستشهد فانطلق راجعا والسائب يساره وسأل عن
 عدد من قتل من المسلمين فاخبره بعدد قليل وان النعمان أول من استشهد يوم فتح الفتوح
 وكذلك كان يسميه أهل الكوفة والمسلمون فلما دخل المسجد حطت الاحمال فوضعت في
 المسجد وأمر بقران أصحابه منهم عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن أرقم بالمبيت فيه ودخل
 منزله واتبعه السائب بن الاقرع بن دينار السفطين واخبره خبرهما وخبر الناس فقال يا ابن
 مليكة والله ما در وأهذا ولأنت معهم فالتجاء التجاء عودك على بدئك حتى أتى حذيفة
 فيقسمهما على من أفاء هما الله عليه فاقبل راجعا قبلي حتى انتهى الى حذيفة بماه فاقامهما
 فباعهما فاصاب أربعة آلاف * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن
 محمد بن قيس الاسدي ان رجلا يقال له جعفر بن راشد قال لطالعة وهم مقيمون على نهاوند
 لقد أخذتنا خلة فهل بقي من أعاجيبك شي تنفعنا به فقال كما أنتم حتى أنظر فاخذ كساء
 فتفنع به غير كثير ثم قال البيان البيان غنم الدهقان في بستان مكان أروان فدخلوا البستان
 فوجدوا الغنم مسمنة * (كتب الى السري) * عن شعيب عن سيف عن أبي معبد العباسي
 وعروة بن الوليد عن حديثهم من قومهم قال بينا نحن محاصرو أهل نهاوند خرجوا علينا
 ذات يوم فقاتلونا فلم نلبثهم أن هزمهم الله فتبع سمالك بن عبيد العباسي رجلا منهم معه نفر
 ثمانية على افراس لهم فبارزهم فلم يبرز له أحد الا قتله حتى أتى عليهم ثم حمل على الذي كانوا
 معه فأسره وأخذ سلاحه ودعاه لرجلا اسمه عبد فوكله به فقال اذهبوا بي الى أميركم حتى
 أصلحه على هذه الارض وأودى اليه الجزية وسلني أنت عن إيسارك ماشئت وقد مننت
 على اذلم تقتلني وانما أنا عبدك الآن وان أدخلتني عنى الملك وأصلحت ما بيني وبينه وجدت
 لي شكر أو كنت لي أحافخلى سبيله وأمنه وقال من أنت قال أنا دينار والبيت منهم يومئذ

في آل فارس فأثنى به حذيفة فخذنه دينار عن نجدته مالك وما قتل ونظره للمسلمين فصالحه على
 الخراج فنسبت إليه مائة وكان يواصل ما كويهدى له ووافق الكوفة كلما كان عمله الى
 عامل الكوفة فقدم الكوفة في اماره معاوية فقام في الناس بالكوفة فقال يا معشر أهل
 الكوفة أتم أول ما أمرتم بنا كنتم خيار الناس فعمرتهم بذلك زمان عمر وعثمان ثم تغيرتم
 وفشت فيكم خصال أربع بخل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن فرمقتكم
 فاذا ذلك في مولديكم فعلتم من أين أنتم فاذا الخب من قبل التبط والبخل من قبل فارس
 والغدر من قبل خراسان والضيق من قبل الاهواز * كتب الى السري * عن شعيب
 عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال لما قدم بسبي نهاوند الى المدينة جعل أبو لؤلؤة
 فيروز غلام الغيرة بن شعبة لا يلقى منهم صغير الا مسح رأسه وبكى وقال أكل عمر كبدي
 وكان نهاوند يأفستره الروم أيام فارس وأسرته المسلمون بعد فنسب الى حيث سبي * كتب
 الى السري * عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال قتل في اللهب
 من هوى فيه ثمانون ألفا وفي المعركة ثلاثون ألفا مقتربين سوى من قتل في الطلب وكان
 المسلمون ثلاثين ألفا وافتتحت مدينة نهاوند في أول سنة تسعة عشر لسبع سنين من اماره عمر
 لتتمام سنة ثمانية عشر * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن محمد والمهلب
 وطلحة في كتاب النعمان وحذيفة لاهل الماهين بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى
 النعمان بن مقرن أهل مابهر اذ ان أعطاهم الامان على أنفسهم وأموالهم وأرضهم
 لا يغيرون عن ملة ولا يحال بينهم وبين شرائعهم ولهم المنعة ما أدوا الجزية في كل سنة الى من
 ولهم على كل حال في ماله ونفسه على قدر طاقته وما أرشدوا ابن السبيل وأصلحو الطرُق
 وقرروا جنود المسلمين ممن مر بهم فأوى اليهم يوما وليلة ووفوا ونصحو فان غشوا وبدلوا
 فدمت منهم بريئة شهد عبد الله بن ذى السهمين والقعقاع بن عمرو وجري بن عبد الله
 وكتب في المحرم سنة تسعة عشر بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى حذيفة بن اليمان أهل
 مابهر دينار أعطاهم الامان على أنفسهم وأموالهم وأرضهم لا يغيرون عن ملة ولا يحال بينهم
 وبين شرائعهم ولهم المنعة ما أدوا الجزية في كل سنة الى من ولهم من المسلمين على كل حال
 في ماله ونفسه على قدر طاقته وما أرشدوا ابن السبيل وأصلحو الطرُق وقرروا جنود
 المسلمين من مر بهم فأوى اليهم يوما وليلة ونصحو فان غشوا وبدلوا فدمت منهم بريئة شهد
 القعقاع بن عمرو وونعيم بن مقرن وسويد بن مقرن وكتب في المحرم قالوا ووافق عمر من شهد
 نهاوند فأبلى من الروادف بلاء فاضلا في ألفين ألفين الحقهم بأهل القادسية * وفي هذه
 السنة * أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت وأمر بعض من كان
 بالبصرة من جنود المسلمين وحوالها بالمسير الى أرض فارس وكرمان وإصبهان وبعض

من كان منهم بناحية الكوفة وماهاها الى اصبهان واذر بيجان والرئى وكان بعضهم يقول انما كان ذلك من فعل عمر في سنة ثمانية عشر وهو قول سيف بن عمر

ذكر الخبر عما كان في هذه السنة اعنى سنة احدى وعشرين من امر الجنديين

الذين ذكرت ان عمر امرهما بما ذكرانه امرهما به *

* كتب الى السرى * عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر ووسعيد

قالوا المارأى عمران يزدرج رديبعث عليه في كل عام حر باوقيل له لا يزال هذا الدأب حتى

يخرج من مملكته اذن للناس في الانسياب في أرض العجم حتى يغلبوا بزدرج على ما كان

في يدى كسرى فوجه الامراء من أهل البصرة بعد فتح نهاوند ووجه الامراء من أهل

الكوفة بعد فتح نهاوند وكان بين عمل سعد بن أبى وقاص وبين عمل عمار بن ياسر أميران

أحدهما عبد الله بن عبد الله بن عتبان وفي زمانه كانت وقعة نهاوند وزياد بن حنظلة حليف

بني عبد بن قصى وفي زمانه أمر بالانسياب وعزل عبد الله بن عبد الله وبعث في وجه آخر

من الوجوه وولى زياد بن حنظلة وكان من المهاجرين فعمل قليلاً وألح في الاستعفاء فأعفى

وولى عمار بن ياسر بعد زياد فكان مكانه وأمد أهل البصرة بعبد الله بن عبد الله وأمد أهل

الكوفة بأبى موسى وجعل عمر بن سراقه مكانه وقدمت الألوية من عند عمر الى نفر بالكوفة

زمان زياد بن حنظلة فقدم لواله منها على نعمين مقرن وقد كان أهل همدان كفر وابتعد

الصلح فامر به بالسير نحو همدان وقال فان فتح الله على يدك فالى ما وراء ذلك في وجهك ذلك

الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد و بكبير بن عبد الله وعقد لهما على آذر بيجان وفرقها بينهما

وأمر أحد هما ان يأخذ اليه من حلوان الى ميجنتها وأمر الآخر ان يأخذ اليه من الموصل الى

ميسرتهما فقاما من هذا عن صاحبه وتياسر هذا عن صاحبه وبعث الى عبد الله بن عبد الله بلواء

وأمره ان يسير الى اصبهان وكان شجاعاً بطلاً من اشرف الصحابة ومن وجوه الانصار

حليف ابني الحلبى من بنى أسد وأمد به أبى موسى من البصرة وأمر عمر بن سراقه على البصرة

وكان من حديث عبد الله بن عبد الله ان عمر حين أتاه فتح نهاوند بداله ان يأذن في

الانسياب فكتب اليه ان سر من الكوفة حتى تنزل المدائن فاندبهم ولا تتعجبهم

واكتب الى بذلك وعمر يريد توجيهه الى اصبهان فانتدب له فيمن انتدب عبد

الله بن ورقاء الرياحى وعبد الله بن الحارث بن ورقاء الاسدى والذين لا يعلمون يرون

ان أحد هما عبد الله بن بديل بن ورقاء الخراسانى لذكرورقاء وظنوا انه نسب الى جده

وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء يوم قتل بصقن ابن أربع وعشرين سنة وهو أيام عمر صي

ولما أتى عمر انبعاث عبد الله بعث زياد بن حنظلة فلما أتاه انبعاث الجنود وانسيابهم أمر

عمار ابعده وقرأ قول الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض


وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَقَدْ كَانَ زِيَادٌ صُرِفَ فِي وَسْطٍ مِنْ أَمَارَةِ سَعْدٍ إِلَى قِضَاءِ
 الْكُوفَةِ بَعْدَ إِعْفَاءِ سَلْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ رَبِيعَةَ لِيَقْضَى إِلَى أَنْ يَقْدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
 مِنْ حَضْرَةٍ وَقَدْ كَانَ عَمَلٌ لِعَمْرِ عَلَى مَاسِقِ الْفَرَاتِ وَدَجَلَةَ النُّعْمَانَ وَسُوَيْدًا بِمَا مَقَرَّنَ فَاسْتَعْفِيَا
 وَقَالَا أَعْفَانَا مِنْ عَمَلٍ يَتَعَوَّلُ وَيَتَزَيَّنُ لِنَابِزِ بِنْتِ الْمُؤَمِّسَةِ فَأَعْفَاهُمَا وَجَعَلَ مَكَانَهُمَا حَذِيفَةَ بْنِ
 أَسِيدِ الْغَفَارِيِّ وَجَابِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْزِيِّ ثُمَّ اسْتَعْفِيَا فَأَعْفَاهُمَا وَجَعَلَ مَكَانَهُمَا حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ
 وَعُثْمَانَ بْنَ حَنْظَلَةَ حَذِيفَةَ عَلَى مَاسِقَتِ دَجَلَةَ وَمَاورَاءَ هَاوِ عَثْمَانَ عَلَى مَاسِقِ الْفَرَاتِ مِنْ
 السُّوَادِينَ جَمِيعًا وَكُتِبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْكُمْ عُمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَمِيرًا وَجَعَلَتْ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنَ مَسْعُودٍ مَعْلَمًا وَوَزِيرًا وَوَلَّيَتْ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ مَاسِقَتِ دَجَلَةَ وَمَاورَاءَ هَاوِ وَوَلَّيَتْ عُثْمَانَ
 ابْنَ حَنْظَلَةَ الْفَرَاتِ وَمَاسِقِ

﴿ ذَكَرَ الْخَبْرَ عَنْ إِصْبَهَانَ ﴾

قَالُوا وَلَمَّا قَدِمَ عُمَّارٌ إِلَى الْكُوفَةِ أَمِيرًا وَقَدِمَ كِتَابُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سِرَّ إِلَى إِصْبَهَانَ وَوَزِيادٌ عَلَى
 الْكُوفَةِ وَعَلَى مَقْدَمَتِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَرْقَاءَ الرَّيْحِيِّ وَعَلَى مَجْتَبَيْتِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَرْقَاءَ الْأَسَدِيِّ
 وَعَصَمَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ عَصَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْخَارِثِ فَسَارَ عَبْدُ
 اللَّهِ فِي النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى حَذِيفَةَ وَرَجَعَ حَذِيفَةَ إِلَى عَمَلِهِ وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ نَهْاوَنْدَ فِيمَنْ
 كَانَ مَعَهُ وَمَنْ انْصَرَفَ مَعَهُ مِنْ جَنْدِ النُّعْمَانَ نَحْوَ جَنْدٍ قَدْ اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ إِصْبَهَانَ عَلَيْهِمُ
 الْأَسْتِنْدَارُ وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ شَهْرُ بَرَّازٍ جَاذُو بِهِ شَيْخٌ كَبِيرٌ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ فَالْتَقَى الْمُسْلِمُونَ
 وَمَقْدَمَةُ الْمُشْرِكِينَ بِرُسْتَاقٍ مِنْ رُسْتَاقِ إِصْبَهَانَ فَاقْتَتَلُوا قِتْلًا شَدِيدًا وَدَعَا الشَّيْخُ إِلَى الْبَرَّازِ
 فَبَرَّزَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَرْقَاءَ وَقَتَلَهُ وَأَنْهَزَمَ أَهْلُ إِصْبَهَانَ وَسَمَّى الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ الرُّسْتَاقَ رُسْتَاقَ
 الشَّيْخِ فَهُوَ سَمِعَهُ إِلَى الْيَوْمِ وَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَلِيهِ فَسَأَلَ الْأَسْتِنْدَارَ الصَّلْحَ فَصَاحَهُمْ
 فَهَدَأَ أُولَ الرُّسْتَاقِ أَخَذَ مِنْ إِصْبَهَانَ ثُمَّ سَارَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ رُسْتَاقِ الشَّيْخِ نَحْوَ حَتَّى اتَّهَمَى إِلَى
 حَتَّى وَالْمَلِكِ بِإِصْبَهَانَ يَوْمَئِذٍ الْفَاذُ وَسَفَانَ وَنَزَلَ بِالنَّاسِ عَلَى حَتَّى فَخَصَرَهُمْ فَخَرَّ جُؤَالِيَهُ بَعْدَ
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ زَحْفٍ فَلَمَّا التَّقْوَاغَالَ الْفَاذُ وَسَفَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ لَا تَقْتُلْ أَحْسَابِي وَلَا أَقْتُلْ أَحْسَابِيكَ
 وَلَا يَكُنْ إِبْرَازِي فَإِنْ قَتَلْتُكَ رَجَعَ أَحْسَابِيكَ وَإِنْ قَتَلْتَنِي سَأَلْتُكَ أَحْسَابِي وَإِنْ كَانَ أَحْسَابِي لَا يَقَعُ
 لَهُمْ نَشَابَةٌ فَبَرَّزَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ أَمَا أَنْ تَحْمِلَ عَلَيَّ وَأَمَا أَنْ أَجْمَلَ عَلَيْكَ فَقَالَ أَجْمَلَ عَلَيْكَ فَوَقَفَ
 لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَحَمَلَ عَلَيْهِ الْفَاذُ وَسَفَانَ فَطَعَنَهُ فَاصَابَ قُرْبُوسَ سَرَجِهِ فَكَسَرَهُ وَوَقَطَعَ اللَّبَبَ
 وَالْحَزَامَ وَزَالَ اللَّيْدُ وَالسَّرَجُ وَعَبَدَ اللَّهُ عَلَى الْفَرَسِ فَوَقَعَ عَبْدُ اللَّهِ فَأَتَمَّ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
 الْفَرَسِ عُرْبًا وَقَالَ لَهُ اثْبَتْ نَحَاجِرَهُ وَقَالَ مَا أَحَبُّ أَنْ أَفَانُكَ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ رَجُلًا كَامِلًا
 وَلَكِنْ أُرْجِعُ مَعَكَ إِلَى عَسْكَرِكَ فَاصَالِحُكَ وَادْفِعِ الْمَدِينَةَ إِلَيْكَ عَلَى أَنْ مِنْ شَاءَ أَقَامَ وَدَفَعَ
 الْحِزْبِيَّةَ وَأَقَامَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَى أَنْ تَجْرِي مِنْ أَخَذَتْهُمُ أَرْضَهُ عَنُودَةَ مَجْرَاهُمْ وَيَتَرَا جَعُونَ وَمَنْ أَبِي

أن يدخل فيمادخلنا فيه ذهب حيث شاء ولكم أرضه قال لكم ذلك وقد علم عليه أبو موسى
 الأشعري من ناحية الأهواز وقد صالح الفاذوسفان عبد الله فخرج القوم من بني ودخلوا
 في الذمة الثلاثين رجلا من أهل أصبهان خالفوا قومهم وتجمعوا فلاحقوا بكرمان في حاشيتهم
 لجمع كان بها ودخل عبد الله وأبو موسى بن جعي ومدينته أصبهان وكتب بذلك إلى عمر واعتبط
 من أقام وندم من شخص فقدم كتاب عمر على عبد الله أن سر حتى تقدم على سهيل بن عدي
 فتجمعه على قتال من بكرمان وخلف في بني من يق عن بني واستخلف على أصبهان
 السائب بن الأقرع ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن نفر من أصحاب الحسن
 منهم المبارك بن فضالة عن الحسن عن أسيد بن المشمس بن أخي الأحنف قال شهدت
 مع أبي موسى فتح أصبهان وانما شهد هامة داء ﴿ كتب إلى السري ﴾ عن شعيب عن سيف
 عن محمد وطلحة والمهلب وعمر ووسعيد قالوا كتاب صلح أصبهان بسم الله الرحمن الرحيم
 كتاب من عبد الله الفاذوسفان وأهل أصبهان وحواليها انكم آمنون ما دتيم الجزية وعليكم
 من الجزية بقدر طاقتكم في كل سنة تؤدونها إلى الذي يلي بلادكم عن كل عالم ودلالة المسلم
 واصلاح طريقه وقراه يوما وليلة وخمسة ارجل إلى مرحلة لا تسلطوا على مسلم ولا مسلمين
 نصحتكم وأداء ما عليكم ولكم الامان ما فعلتم فاذا غيرتم شيئا وغيره مغير منكم ولم تسلموه
 فلا امان لكم ومن سب مسلما بغ منه فان ضربه قتلناه وكتب وشهد عبد الله بن قيس
 وعبد الله بن ورفاء وعصمة بن عبد الله فلما قدم الكتاب من عمر على عبد الله وأمر فيه
 بالحقق بسهيل بن عدي بكرمان خرج في جريدة خيل واستخلف السائب ولحق بسهيل
 قبل أن يصل إلى كرمان وقد روى عن معقل بن يسار ان الذي كان اميرا على جيش
 المسلمين حين غزوا أصبهان النعمان بن مقرن

﴿ ذكر الرواية بذلك ﴾

حدثنا  ثنا يعقوب بن ابراهيم وعمر بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
 حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار ان
 عمر بن الخطاب شاور الهُرَمِزَانَ فقال ماترى أبدأ بفارس أم بأذربيجان أم بأصبهان فقال
 ان فارس وأذربيجان الجناحان وأصبهان الرأس فان قطعت أحد الجناحين قام الجناح
 الآخر فان قطعت الرأس وقع الجناحان فبدأ بالرأس فدخل عمر المسجد والنعمان بن
 مقرن يصلي فقعده إلى جنبه فلما قضى صلاته قال اني أريد أن أستعملك قال جايبا فلا ولكن
 غاز يافال فأنت غاز فوجهه إلى أصبهان وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدوه فأناها وبينه وبينهم
 النهر فارس الهم المغيرة بن شعبه فأناهم فقبل للمكهم وكان يقال له ذوالخبيتين ان رسول
 العرب على الباب فشاورا أصحابه فقال ماترون أقدله في بهجة الملك فقالوا نعم فقعده على

سريه ووضع التاج على رأسه وقعد أبناء الملوك نحو السباطين عليهم القِرْطَة وأسورة الذهب
وثياب الذهب ثم أذن له فدخل ومعه رمحه وترسه فجاء بطن برمحه بسطهم ليطير واوقد
أخذ بضبعيه رجلاً فقام بين يديه فكلمه ملكهم فقال انكم بامعشر العرب أصابكم جوع
شديد فخر جتم فان شتمت مننا كم ورجعتم الى بلادكم فتكلم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
انما معاشر العرب كناناً كل الحيف والميئة ويظنون الناس ولا تطأهم وان الله عز وجل ابعث
من انبياء أوسطنا حسباً وأصدقنا حديثاً فذكر النبي صلى الله عليه وسلم بما هو أهله وانه وعدنا
أشياء فوجدناها كما قال وانه وعدنا اناس سنظهر عليكم ونغلب على ما ههنا واني أرى عليكم
بزة وهيئة ما أرى من خلفي يذهبون حتى يصيبوها قال ثم قلت في نفسي لو جمعت جراميزي
فوثبت وثبة فقعدت مع العليج على سريه لعله يتطير قال فوجدت عقلة فوثبت فاذا أنا معه
على سريه قال فأخذوه يتوجونه ويظأونه بأرجلهم قال قلت هكذا تفعلون بالرسل فاننا
لا نفعل هكذا ولا نفعل برسلكم هذا فقال الملك ان شتمت قطعتم البناوان شتمت قطعنا اليكم قال
فقلت بل تقطع اليكم قال فقطعنا اليهم فنسلسوا كل عشرة في سلسلة وكل خمسة وكل ثلاثة
قال فصافقناهم فرشقونا حتى أسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان يرحمك الله انه قد أسرع في
الناس فاحمل فقال والله انك لذو مناقب لقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال
فكان اذالم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر قال ثم
قال اني هازل لو اتي ثلاث مرات فاما الهزاة الاولى ففقدت رجل حاجته وتوضأ واما الثانية فنظر
رجل في سلاحه وفي شبعه فاصلحه واما الثالثة فاحملوا ولا يكون بين أحد على أحد وان قتل
النعمان فلا يلو عليه أحد فاني أدعو الله عز وجل بدعوة فغزمت على كل امرئ منكم
لما آمن عليها اللهم أعط اليوم النعمان الشهادة في نصر المسلم بن واقف عليهم وهزلوا ه أول
مرة ثم هز الثانية ثم هز الثالثة ثم شل درعه ثم حمل فكان أول صريع فقال معقل فأثبت
عليه فذكرت عزيمته فجعلت عليه علماً ثم ذهبت وكنا اذا قتلنا رجلاً شغل عنا أصحابه ووقع
ذوا حاجبين عن بغلته فانشق بطنه فهزمهم الله ثم جئت الى النعمان ومعى اداوة فيها ماء
فغسلت عن وجهه التراب فقال من أنت قلت معقل بن يسار قال ما فعل الناس فقلت فتح
الله عليهم قال الحمد لله اكتبوا بذلك الى عمر وفاضت نفسه واجتمع الناس الى الاشعث بن
قيس وفيهم ابن عمر وابن الزبير وعمر بن معدى كرب وحذيفة فبعثوا الى أم ولده فقالوا
ما عهد اليك عهد افقالت ههنا سقط فيه كتاب فأخذوه فكان فيه ان قتل النعمان ففلان
وان قتل فلان ففلان وقال الواقدي * في هذه السنة يعني سنة ٢١ مات خالد بن الوليد
بمحض وأوصى الى عمر بن الخطاب * قال وفيها * غزا عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر وأبو
سروعة فقدموا مصر فشرى عبد الرحمن وأبو سروعة الحمر وكان من أمرهما ما كان

* قال وفيها * سار عمر وبن العاصي الى أنطا بلس وهي بركة فافتتحها وصالح أهل بركة على
 ثلاثة عشر ألف دينار وأن يبيعوا من أنبا ثم ما أحبوا في جزيتهم * قال وفيها * ولّى عمر بن
 الخطاب عمّار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على
 مساحة الأرض فشكا أهل الكوفة عمّاراً فاستعفى عمّار عن عمر بن الخطاب فاصاب جبير بن
 مطعم خاليا فولاه الكوفة فقال لا تذكره لاحد فبلغ المغيرة بن شعبة ان عمر خلاب جبير بن
 مطعم فرجع الى امرأته فقال اذهبي الى امرأة جبير بن مطعم فاعرضي عليها طعام السفر
 فأتتها فعرضت عليها فاستعجمت عليها ثم قالت نعم فجيئني به فاما استيقن المغيرة بذلك جاء الى
 عمر فقال بارك الله لك فيمن وليت قال فن وليت فأخبره انه ولي جبير بن مطعم فقال عمر
 لا أدري ما أصنع وولّى المغيرة بن شعبة الكوفة فلم يزل عليها حتى مات عمر * قال وفيها *
 بعث عمر وبن العاصي عقبه بن نافع الفهري فافتتح زويلة بصلح وما بين بركة وزويلة سلم
 للمسلمين * وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان بالشام في سنة ٢١
 غزوة الامير معاوية بن ابي سفيان وعمر بن سعد الانصاري على دمشق والبنينة وحوذان
 وحص وقنسرين والحزيرة ومعاوية على البلقاء والأردن وفلسطين والسواحل وأنطاكية
 ومعرّة مصرين وقلقيّة وعند ذلك صالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس على قلقيّة
 وأنطاكية ومعرّة مصرين * وقيل وفيها * ولدا الحسن البصري وعامر الشعبي * قال
 الواقدي * وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وحلف على المدينة زيد بن ثابت
 وكان عامله على مكة والطائف واليمن واليمامة والبحرين والشام ومصر والبصرة من كان عليها
 في سنة ٢٠ واما الكوفة فان عامله عليها كان عمّار بن ياسر وكان اليه الاحداث والى عبد
 الله بن مسعود بيت المال والى عثمان بن حنيف الخراج والى شرحبيل القضاء

* (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين) *

* قال أبو جعفر * ففيها فتحت آذربيجان فيما حدثني أحمد بن ثابت الرازي عن ذكره عن
 اسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال كانت آذربيجان سنة ٢٢ وأميرها المغيرة بن شعبة
 وكذلك قال الواقدي واما سيف بن عمر فانه قال فيما كتب الى به السري عن شعيب عنه قال
 كان فتح آذربيجان سنة ثمانية عشر من الهجرة بعد فتح همدان والرّي وجرّجان وبعد صلح
 اصبهنا طبرستان المسلمين قال وكل ذلك كان في سنة ثمانية عشر قال فكان سبب فتح
 همدان فيما زعم ان محمدا والمهلب وطلحة وعمر وسعيد اخبروه ان النعمان لما صرف الى
 الماهين لاجتماع الاعاجم الى نهاوند وصرف اليه أهل الكوفة وافوه مع حديفة ولما فصل
 أهل الكوفة من حلوان وأفضوا الى ماه هجموا على قلعة في مرج فيها مسلحة فاستنزولهم

وكان أول الفتح وأنزلوا مكانهم خيلا يسكون بالقلعة فسموا معسكرهم بالمرج مرج القلعة
 ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى إذا انتهوا إلى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسيير بن ثور
 في عجل وحنيقة فنسبت اليه وافتتحها بعد فتح نهاوند ولم يشهد نهاوند عجلي ولا حنفي أقاموا مع
 النسيير على القلعة فلما جمعوا في نهاوند والقلاع أشركوا فيها جميعا لأن بعضهم قوى بعضهم
 وصفوا ما استقر وأفيما بين مرج القلعة وبين نهاوند مما مر وبه قبل ذلك فيما استقر وأمن
 المرج إليها بصفتها وازدحت الركب في ثنية من ثنایا ماه فسميت بالركب فقيل ثنية الركب
 وأتوا على أخرى تدور طريقها بصخرة فسموها ملوية فدرست أسماؤها الأولى وسميت
 بصفتهم ومر وابل جبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل منهم كانه سن سميرة وسميرة
 امرأة من المهاجرات من بني معاوية ضيئة لها سن مشرفة على أسنانها فسمي ذلك الجبل
 بسنها وقد كان حذيفة أتبع الغالة فآلة نهاوند نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو وبلغا همدان
 فصالحهم خسرو وشوم فرجع عنهم ثم كفر بعد فلما قدم عهد في اليهود من عند عمر ودع
 حذيفة وودعه حذيفة هذا يريد همدان وهذا يريد الكوفة راجعا واستخلف على الماهين
 عمرو بن بلال بن الحارث وكان كتاب عمر إلى نعيم بن مقرن أن سر حتى تأتي همدان وابتع
 على مقدمك سويد بن مقرن وعلى محبتك ربي بن عامر ومهلل بن زيد هذا طائي
 وذلك تمهي فخرج نعيم بن مقرن في تعبته حتى نزل ثنية العسل وانما سميت ثنية العسل
 بالعسل الذي أصابوا فيها غب ووقع نهاوند حيث أتبعوا الغالة فاتمى الفيرزان إليها وهي غاصة
 بحوامل تحمل العسل وغير ذلك فحبست الفيرزان حتى نزل فتوقل في الجبل وعار فرسه
 فأدرك فأصيب ولما نزلوا كئيبا سرقت دواب من دواب المسلمين فسمى قصر الأصوص
 ثم انحدر نعيم من الثنية حتى نزل على مدينة همدان وقد تحصنوا منهم فحصرهم فيها وأخذ
 ما بين ذلك وبين جرميدان واستولوا على بلاد همدان كلها فلما رأى ذلك أهل المدينة
 سألو الصلح على أن يجرهم ومن استجاب مجرى واحد ففعل وقيل منهم الجزاء على المنعة
 وفرق دستي بين نفر من أهل الكوفة بين عصمة بن عبد الله الضبي ومهلل بن زيد الطائي
 وسماك بن عبيد العنسي وسماك بن مخزومة الاسدي وسماك بن خرشه الانصاري فكان
 هؤلاء أول من ولي مساح دستي وقاتل الديلم * وأما الواقدي * فانه قال كان فتح همدان
 والرأي في سنة ٢٣ قال ويقال افتتح الرأي قرظة بن كعب * قال وحدثني ربيعة بن عثمان ان
 فتح همدان كان في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب وكان
 أميرها المغيرة بن شعبة قال ويقال كان فتح الري قبل وفاة عمر بستين ويقال قتل عمر
 وجيوشه عليها * رجع الحديث إلى حديث سيف * قال فينا نعيم في مدينة همدان في
 نوطتها في اثني عشر ألفا من الجند تكاتب الديلم وأهل الري وأهل آذربيجان ثم خرج موتا

في الديلم حتى ينزل بواج رُوذ وأقبل الزبني أبو الفرخان في أهل الري حتى انضم إليه وأقبل
استفدوا بأخو رسَم في أهل آذر بيجان حتى انضم إليه وتحصن أمراء مسالح دَسَئِي وبعثوا
إلى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن قيس وخرج إليهم في الناس حتى نزل عليهم بواج الروذ
فاقتتلوا بها قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند ولم تكن دونها وقتل من القوم مقتلة
عظيمة لا يمحسون ولا تقصر ملحماتهم من الملاحم الكبار وقد كانوا كتبوا إلى عمر باجتماعهم
ففرغ منها عمر واهتم بمجرها وتوقع ما يأتيه عنهم فلم يفجأه إلا البريد بالشارة فقال أبشير فقال
بل عروفة فلما نثني عليه أبشير فطن فقال بشير فقال عمر رسول نعيم قال رسول نعيم قال الخبر
قال البشري بالقح والنصر وأخبره الخبر فحمد الله وأمر بالكتاب فقرأ على الناس فحمدوا
الله ثم قدم سماك بن محرمه وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة في وفودهم وفود أهل
الكوفة بالانحسار عن عمر فنسبهم فانتسب له سماك وسماك وسماك فقال بارك الله فيكم
اللهم اسمك بهم الاسلام وأيدهم بالاسلام فكانت دَسَئِي من همدان ومسالحها إلى همدان
حتى رجع الرسول إلى نعيم بن مقرن بجواب عمر بن الخطاب أما بعد فاستخلف على همدان
وأمد بكبير بن عبد الله بسماك بن خرشة وسير حتى تقدم الري فتلقي جمعهم ثم أقم بها فاتها
أوسط تلك البلاد وأجمعها الماتريد فأقر نعيم يزيد بن قيس الهمداني على همدان وسار من
واج الروذ بالناس إلى الري وقال نعيم في واج الروذ

لما أتاني ان موتا ورهطه * بني باسل جروا جنود الأعاجم
نهضت إليهم بالجنود مساميا * لا تمنع منهم ذمتي بالقواصم
فجئنا إليهم بالحديد كأننا * جبال تراءى من فروع القلاصم
فلما لقيناهم بها مستقيضة * وقد جعلوا يسمون فعل المساهم
صدمناهم في واج رُوذ بجمعنا * غداة رميناهم بإحدى العظام
فناصروا في حومة الموت ساعة * لحد الرماح والسيوف الصوارم
كأنهم عند انبثاث جوعهم * جدار تشظى لبسه للهودم
أصبنا بهم موتا ومن لف جمعه * وفيها نهاب قسمة غير عاتم
تبعناهم حتى أروا في شعابهم * نقلتهم قتل الكلاب الجواجم
كأنهم في واج رُوذ وجوه * ضين أصابتها فروج المخارم

وسماك بن محرمه هو صاحب مسجد سماك وأعاد فيهم نعيم كتاب صلح همدان وخلف عليها
يزيد بن قيس الهمداني وسار بالجنود حتى لحق بالري وكان أول نسل الديلم من العرب
وقاؤهم فيه نعيم

* فتح الرّي *

قالوا وخرج نعيم بن مقرن من واج روضي الناس وقد أخرج بها إلى دستي ففصل منها إلى الرّي وقد جمعوا له وخرج الزيني أبو الفرح خان فلقبه الزيني بمكان يقال له قها مسالما ومخالفا لملك الرّي وقد رأى من المسلمين ما رأى مع حسد سياوخس وأهل بيته فاقبل مع نعيم والملك يومئذ بالرّي سياوخس بن مهران بن بهرام شوبين فاستدأ أهل دُنياوند وطبرستان وقومس وجرجان وقال قد علمتم أن هؤلاء قد حلوا بالرّي انه لا مقام لكم فاحتشدوا له فناهده سياوخس فالتقوا في سفح جبل الرّي إلى جنب مدينتها فاقتتلوا به وقد كان الزيني قال لنعيم ان القوم كثير وأنت في قلة فابعث معي خيلا أدخل بهم مدينتهم من مدخل لا يشعرون به وناهدتهم أنت فانهم اذا خرجوا عليهم لم يثبتوا لك فبعث معه نعيم خيلا من الليل عليهم ابن أخيه المنذر بن عمر وفأدخلهم الزيني المدينة ولا يشعر القوم ويبتهم نعيم بيانا فشغلهم عن مدينتهم فاقتتلوا وصبر والله حتى سمعوا التكبير من ورائهم ثم انهم انهزموا فقتلوا مقتلة عدوا بالقصب فيها وأفاء الله على المسلمين بالرّي نحوامن في المدائن وصالحه الزيني على أهل الرّي ومرزبه عليهم نعيم فلم يزل شرف الرّي في أهل الزيني الا كبر ومنهم شهرام وفرخام وسقط آل بهرام وأحرب نعيم مدينتهم وهي التي يقال لها العتيقة يعني مدينة الرّي وأمر الزيني قبني مدينة الرّي الحذني وكتب نعيم إلى عمر بالذي فتح الله عليه مع المضارب العجلي ووقد بالانخاس مع عتيبة بن النحاس وأبي مفرز في وجوه من وجوه أهل الكوفة وأمد بكبير بن عبد الله بكماك بن خرشة الانصاري بعد ما فتح الرّي فسار سماك إلى آذربيجان مدد البكير وكتب نعيم لأهل الرّي كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى نعيم بن مقرن الزيني بن قوله أعطاه الامان على أهل الرّي ومن كان معهم من غيرهم على الجزاء طاقة كل حال في كل سنة وعلى أن ينصحووا بدلووا ولا يغلوا ولا يسأوا وعلى أن يقرّوا المسلمين يوما وليلة وعلى أن يفخموا المسلم فن سب مسلما أو استخف به نهك عقوبة ومن ضر به قتل ومن بدل منهم فلم يسلم برّمته فقد غير جماعتكم وكتب وشهد وراسله المصمغان في الصلح على شيء يفقدى به منهم من غير أن يسأله النصر والمنعة فقبل منه وكتب بينه وبينه كتابا على غير نصر ولا معونة على أحد فخرى ذلك لهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من نعيم بن مقرن لمرء انشاه مصمغان دُنياوند وأهل دُنياوندوا لخوار والارز والشرزناك آمن ومن دخل معك على الكف أن تكف أهل أرضك وتتيق من ولي الفرج بمائتي ألف درهم وزن سبعة في كل سنة لا يغار عليك ولا يدخل عليك الا باذن ما أقت على ذلك حتى تعير ومن غير فلا عهد له ولا لمن لم يسلمه وكتب وشهد

* فتح قومس *

قالوا ولما كتب نعيم بفتح الرى مع المضارب العجلى ووقد بالانحاس كتب اليه عمر أن
 قدم سويد بن مقرن الى قومس وابعث على مقدمته سماك بن مخزومة وعلى مجنبيه عتيبة
 ابن النهاس وهند بن عمرو الجلى ففصل سويد بن مقرن في تعييته من الرى نحو قومس فلم
 يقم له أحد فأخذها سلمًا وعسكر بها فلما شر بوامن نهر لهم يقال له ملاذ فشافهم القصر فقال
 لهم سويد غير واماكم حتى تعودوا كأهلها ففعلوا واستقرؤه وكاتبه الذين لجؤا الى طبرستان
 منهم والذين أخذوا المفاوز فدعاهم الى الصلح والجزاء وكتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما أعطى سويد بن مقرن أهل قومس ومن حشوا من الامان على أنفسهم ومللهم
 وأموالهم على أن يؤدوا الجزية عن يد عن كل حال بقدر طاقتهم وعلى أن ينصروا ولا يغشوا
 وعلى أن يدلوا وعليهم نزل من نزل بهم من المسلمين يوما وليلة من أوسط طعامهم وان بدلوا
 واستخفوا بعهدهم فالذمة منهم بريئة وكتب وشهد

* فتح جرجان *

قالوا وعسكر سويد بن مقرن ببسطام وكاتب ملك جرجان رزبان صول ثم سار اليها وكاتبه
 رزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدى الجزاء ويكفيه حرب جرجان فان غلب أعانه
 فقبل ذلك منه وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد جرجان فدخل معه وعسكر بها حتى
 جى اليه الخراج وسمى فر وجهها فسد ها بترك دهستان فر رفع الجزاء عن أقالم يمنعها وأخذ
 الخراج من سائر أهلها وكتب بينهم وبينه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سويد
 ابن مقرن لرزبان صول بن رزبان وأهل دهستان وسائر أهل جرجان ان لكم الذمة
 وعلينا المنعة على ان عليكم من الجزاء فى كل سنة على قدر طاقتكم على كل حال ومن
 استغنا به منكم فله جزاؤه فى معونته عوضا من جزائه ولهم الامان على أنفسهم وأموالهم
 ومللهم وشرائعهم ولا يغير شىء من ذلك هو اليهم ما أدوا وأرشدوا ابن السبيل ونصحو ووقروا
 المسلمين ولم يبد منهم سل ولا عل ومن أقالم فيهم فله مثل ما لهم ومن خرج فهو آمن حتى
 يبلغ مأمنه وعلى ان من سب مسلما بلغ جهده ومن ضربه حل دمه شهد سواد بن قطبة
 وهند بن عمرو وسماك بن مخزومة وعتيبة بن النهاس وكتب فى سنة ثمانية عشر * واما
 المدائنى فانه قال فيما حدثنا أبو زيد عنه فبعث جرجان فى زمن عثمان سنة ثلاثين

* فتح طبرستان *

قالوا وراسل الاصبهني سويد فى الصلح على ان يتوادعوا ويجعل له شىء على غير نصر ولا
 معونة على أحد فقبل ذلك منه وجرى ذلك لهم وكتب له كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 كتاب من سويد بن مقرن للفرخان اصبهني خراسان على طبرستان وجيل جيلان من أهل

العدوانك آمن بأمان الله عز وجل على ان تكف لصوتك وأهل حواشي أرضك ولا تؤوى
لنابغية وتثقي من ولي فرج أرضك بحمسة مائة ألف درهم من دراهم أرضك فاذا فعلت ذلك
فليس لاحد من ان يغير عليك ولا يتطرق أرضك ولا يدخل عليك الا يا ذك سيدنا عليكم
بالاذن آمنة وكذلك سيديكم ولا تؤون لنابغية ولا تسلون لنا الى عدو ولا تغلون فان فعلتم فلا
عهد بيننا وبينكم شهده سواد بن قطبة التميمي وهند بن عمر والمرادي وسماك بن مخزومة
الاسدي وسماك بن عتبة العسبي وعتيبة بن النهاس البكري وكتب سنة ثمانية عشر

* فتح آذربيجان *

قالوا ولما افتتح نعيم همدان ثانية وسار الى الري من واجر واذ كتب اليه عمر ان يبعث سماك
ابن خرشة الانصاري ممد البكير بن عبد الله با آذربيجان فاخر ذلك حتى افتتح الري ثم
سرحه من الري فسار سماك نحو بكير با آذربيجان وكان سماك بن خرشة وعتبة بن فرقد من
أغنياء العرب وقد ما الكوفة بالغنى وقد كان بكير سار حين بعث اليها حتى اذا طلع بحيال
جرميدان طلع عليهم اسفند ياذ بن الفرخ زاذمهز وما من واجر واذ فكان أول قتال لقيه
با آذربيجان فاقتلوا فهزم الله جنده وأخذ بكير اسفند ياذ أسير افعال له اسفند ياذ الصلح احب
اليك أم الحرب قال بل الصلح قال فأمسكني عندك فان أهل آذربيجان ان لم أصلح عليهم أو
أجى لم يقموا لك وجلوا الى الجبال التي حولها من القبيج والروم ومن كان على التحصن تحصن
الى يوم ما فامسكه عنده فاقام وهو في يده وصارت البلاد اليه الا ما كان من حصن وقدم عليه
سماك بن خرشة ممد او اسفند ياذ في اساره وقد افتتح ما يليه وافتتح عتبة بن فرقد ما يليه وقال
بكير لسماك مقدمه عليه وما زحه ما الذي أصنع بك وبعتبة بأغنيين لئن أطعت ما في نفسي
لا مضين قد ما ولا خلفت كما فان شئت أقت معي وان شئت أتيت عتبة فقد أذنت لك فاني
لا أراي الا تارك كما وطالبوا وجهها هو أكره من هذا فاستعفى عمر فكتب اليه بالاذن على
ان يتقدم نحو الباب وأمره ان يستخلف على عمله فاستخلف عتبة على الذي افتتح منها ومضى
قدما ودفع اسفند ياذ الى عتبة فضمه عتبة اليه وأمر عتبة سماك بن خرشة وليس بأبي دجانة
على عمل بكير الذي كان افتتح وجمع عمر آذربيجان كلها لعتبة بن فرقد قالوا وقد كان بهرام بن
الفرخ اذا أخذ بطريق عتبة بن فرقد وأقام له في عسكره حتى قدم عليه عتبة فاقتلوا فهزمه
عتبة وهرب بهرام فلما بلغ الخبر بهزيمة بهرام ومهزبه اسفند ياذ وهو في الاسار عند بكير قال
الآن تم الصلح وطفئت الحرب فصالحه وأجاب الى ذلك كلهم وعادت آذربيجان سلما
وكتب بذلك بكير وعتبة الى عمر وبعثوا بما خسوا مما أفاء الله عليهم ووفدوا الوفود بذلك وكان
بكير قد سبق عتبة بفتح ما ولي وتم الصلح بعد ما هزم عتبة بهرام وكتب عتبة بينه وبين أهل
آذربيجان كتابا حيث جمع له عمل بكير الى عمله بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عتبة

ابن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل آذر بيجان سهلها وجبلها وحواشيها
 وسفارها وأهل ملها كلهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم على ان يؤدوا
 الجزية على قدر طاقتهم ليس على صبي ولا امرأة ولا زمن ليس في يديه شيء من الدنيا ولا
 متعبد متخل ليس في يديه من الدنيا شيء لهم ذلك ولن سكن معهم وعليهم قري المسلم من
 جنود المسلمين يوم اوليلة ودلالته ومن حشر منهم في سنة وضع عنه جزاء تلك السنة ومن أقام
 فله مثل ما لمن أقام من ذلك ومن خرج فله الأمان حتى يلجأ إلى حزره وكتب جندب وشهد
 بكبير بن عبد الله الليثي وسماك بن حرب الانصارى وكتب في سنة ثمانية عشر * قالوا وفيها *
 قدم عتبة على عمر بالخبيص الذي كان أهده له وذلك ان عمر كان يأخذ عماله بموافاة الموسم
 في كل سنة يحجز عليهم بذلك الظلم ويحجزهم به عنه * وفي * هذه السنة كان

* فتح الباب *

في قول سيف وور وايمته قال وقالوا يعني الذين ذكرت أسماءهم قبل رد عمر أباموسى الى البصرة
 ودر سراقه بن عمر وكان يدعى ذا النور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة
 وكان أيضا يدعى ذا النور وجعل على احدى المجتبتين حذيفة بن أسيد الغفارى وسمى
 للآخرى بكبير بن عبد الله الليثي وكان بإزاء الباب قبل قدوم سراقه بن عمر وعليه وكتب اليه
 ان يلحق به وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة فقدم سراقه عبد الرحمن بن ربيعة وخرج
 في الاثر حتى اذا خرج من آذر بيجان نحو الباب قدم على بكبير في أدانى الباب فاستدفع ببكبير
 ودخل بلاد الباب على ما عباه عمر وأمد عمر بحبيب بن مسلمة صرفه اليه من الجزية وبعث
 زياد بن حنظلة مكانه على الجزية ولما أطل عبد الرحمن بن ربيعة على الملك بالباب والملك
 بها يومئذ شهر براز رجل من أهل فارس وكان على ذلك الفرج وكان أصله من أهل شهر براز
 الملك الذى أفسد بنى اسرائيل وأعرى الشام منهم فكانت شهر براز واستأمنه على ان يأتيه
 ففعل فاتاه فقال انى بإزاء عدوك وأمم مختلفة لا ينسبون الى احساب وليس ينبغى لذى
 الحسب والعقل ان يعين أمثال هؤلاء ولا يستعين بهم على ذوى الاحساب والاصول وذو
 الحسب قريب ذى الحسب حيث كان ولست من القبيح في شيء ولا من الأرمين وانكم قد
 غلبتم على بلادى وأمتى فانا اليوم منكم ويدي مع أيديكم وصغوى معكم وبارك الله لنا ولكم
 وجزيتنا اليكم النصر لكم والقيام بما تحبون فلا تدلونا بالجزية فتوهنوا لعدوكم فقال عبد
 الرحمن فوفى رجل قد أظلك فيمير اليه فجوزة فسار الى سراقه فلقبه بمثل ذلك فقال سراقه
 قد قبلت ذلك فمين كان معك على هذا ما دام عليه ولا بد من الجزاء ممن يقيم ولا ينهض فقبل
 ذلك وصار سنة فمين كان يحارب العدو من المشركين وفيهم لم يكن عنده الجزاء الا ان
 يستنفر واقفواض عنهم جزاء تلك السنة وكتب سراقه الى عمر بن الخطاب بذلك فاجازه وحسنه

وليس لتلك البلاد التي في ساحة تلك الجبال بئس لم يقم الأرمين بها الأعلى أوفاز وانما هم
سكان ممن حولها ومن الطراء استأصلت الغارات نبكها من أهل القرار وأرز أهل الجبال
منهم إلى جبالهم وجلوا عن قرار أرضهم فكان لا يقيم بها الا الجنود ومن أعانهم أو تجر اليهم
واكتبوا من سراقه بن عمر وكتبا باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى سراقه بن عمر و
عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شهر برز وسكان أرمينية والأرمين من الامان أعطاهم
أمانا لانفسهم وأموالهم وملتهم ألا يضاروا ولا يبتقصوا وعلى أهل أرمينية والابواب الطراء
منهم والتناء ومن حولهم فدخل معهم ان ينفر والكل غارة وينفذ والكل أمر نأب أولم يئب
رآه الوالى صلاحا على ان توضع الجزاء عن أجا ب الى ذلك الا الحشر والحشر عوض من
جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعد فعليه مثل ما على أهل آذر بيجان من الجزاء والدلالة
والنزل يوما كاملا في حشر وأوضع ذلك عنهم وان تركوا أخدموا به شهد عبد الرحمن بن
ربيعه وسلمان بن ربيعة وبكير بن عبد الله وكتب مرضي بن مقرن وشهد ووجه سراقه
بعد ذلك بكير بن عبد الله وحبيب بن مسلمة وحذيفة بن أسيد وسلمان بن ربيعة إلى أهل
تلك الجبال المحيطة بأرمينية فوجه بكيرا إلى موقان ووجه حبيبا إلى تقليس وحذيفة بن أسيد
إلى من بجبال الان وسلمان بن ربيعة إلى الوجه الآخر وكتب سراقه بالفتح وبالذي وجه
فيه هؤلاء النفر إلى عمر بن الخطاب فأتى عمر أمر لم يكن يرى انه يستم له على ما خرج عليه
في سرخ بغير مؤونة وكان فرجا عظيما به جنود عظيم انما ينتظر أهل فارس صنيعهم ثم
يضعون الحرب أو يبعثونها فلما استوثقوا واستعملوا عدل الاسلام مات سراقه واستغلف
عبد الرحمن بن ربيعة وقد مضى أولئك القواد الذين بعثهم سراقه فلم يبق أحد منهم ما وجه
له الا بكير فانه فض موقان ثم تراجعوا على الجزية فكتب لهم باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
أعطى بكير بن عبد الله أهل موقان من جبال القبيح الامان على أموالهم وأنفسهم وملتهم
وشرائعهم على الجزاء دينار عن كل حالم أوقمته والنصح ودلالة المسلم ونزله يومه وليلته
فلهم الامان ما أقر وأونصحو وأعلينا الوفاء والله المستعان فان تركوا ذلك واستبان منهم غش
فلا أمان لهم الا ان يسلموا الغششة برمتهم والافهم متالتون شهد الشماخ بن ضرار
والرئس بن جنادب وحملة بن جوية وكتب سنة احدى وعشرين قالوا ولم يبلغ عمر
موت سراقه واستغلافه عبد الرحمن بن ربيعة أقر عبد الرحمن على فرج الباب وأمره بغزو
الترك فخرج عبد الرحمن بالناس حتى قطع الباب فقال له شهر برز ما تريد ان تصنع
قال أريد بكنجرج قال انالترضى منهم ان يدعوننا من دون الباب قال لكننا لا نرضى منهم بذلك
حتى نأتيهم في ديارهم وتالله ان معنا لأقواما لو يأذن لنا أميرنا في الامعان لبلغت بهم الردم قال
وما هم قال أقوام صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر بنية كانوا أصحاب

حياء وتكرُّم في الجاهلية فازداد حياءُهم وتكرُّمهم فلا يزال هذا الامر دأبهم ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من يغلبهم وحتى يُلْقُوا عن حالهم بمن غيرهم فغزى بلنجر غزاة في زمن عمر لم تيم فيها امرأة ولم ييم فيها صبي وبلغ خيله في غزاتها البيضاء على رأس مائتي فرسخ من بلنجر ثم غزا فسلم ثم غزا غزوات في زمان عثمان وأصيب عبد الرحمن حين تبدل أهل الكوفة في اماره عثمان لاستعماله من كان ارتداستصلاحهم فلم يصلحهم ذلك وزادهم فسادا أن سادهم من طلب الدنيا وعضلوا بعثمان حتى جعل يتمثل

وكنْتُ وعَمْرًا كالمسَمِّ كَلْبُهُ * فخذشه أنيابه وأظفره

* كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن الغصن بن القاسم عن رجل عن سلمان ابن ربيعة قال لما دخل عليهم عبد الرحمن بن ربيعة حال الله بين الترك والخر وج عليه وقالوا ما اجترأ علينا هذا الرجل الا ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت فعضنوا منه وهر بوا فرجع بالعثم والظفر وذلك في اماره عمر ثم انه غزاهم غزوات في زمن عثمان ظفركا كان يظفر حتى اذا تبدل أهل الكوفة لاستعمال عثمان من كان ارتد فغزاهم بعد ذلك تذامرت الترك وقال بعضهم لبعض انهم لا يموتون قال انظروا وفعلوا فاحتفوا لهم في الغياض فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهر ب عنه أصحابه فخر جوا عليه عند ذلك فاقتتلوا فاشتد قتالهم ونادى منادى من الجوصبر آل عبد الرحمن وموعدكم الجنة فقاتل عبد الرحمن حتى قتل وانكشف الناس وأخذ الراية سلمان بن ربيعة فقاتل بها ونادى المنادى من الجوصبر آل سلمان بن ربيعة فقال سلمان أوترى جزعا ثم خرج بالناس وخرج سلمان وأبو هريرة الدوسي على جيلان فقطعوها الى جرجان واجترأ الترك بعدها ولم يمنعهم ذلك من اتخاذ جسد عبد الرحمن فهم يستسقون به حتى الآن وصارت عمرو بن معدى كرب عن مطر بن ثلاج التميمي قال دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وشهر براز عنده فاقبل رجل عليه شعوبه حتى دخل على عبد الرحمن فجلس الى شهر براز وعلى مطر قباء برود يمنية أرضه حمراء ووشيه أسود أو وشيه أحمر وأرضه سوداء فتساءلا ثم ان شهر براز قال أيها الامير أتدري من أين جاء هذا الرجل هذا رجل بعثته منذ سنين نحو السد لينظر ما حاله ومن دونه وزودته ما لا عظيم او كتبت له الى من يلبني واهديت له وسألته ان يكتب له الى من وراءه وزوته لكل ملك هدية ففعل ذلك بكل ملك بينه وبينه حتى انتهى اليه فاتمى الى الملك الذي السد في ظهر أرضه فكتب له الى عامله على ذلك البلد فاتاه فبعث معه باز ياره ومعه عقابه فاعطاه حريرة قال فتشكر لي الباز يار فلما انتهينا فاذا جيلان بينهما سد مسدود حتى ارتفع على الجبلين بعد ما استوى بهما واذا دون السد خندق أشد سوادا من الليل لبعده

فَنظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَتَفَرَّسْتُ فِيهِ ثُمَّ ذَهَبْتُ لِأَنْصُرِفَ فَقَالَ لِي الْبَازِيَارِيُّ عَلَى رِسْلِكَ أَكْفَلِكُ
 أَنَّهُ لَا يَلِي مَلِكًا بَعْدَ مَلِكٍ إِلَّا تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِأَفْضَلِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيُرِي بِهِ فِي هَذَا اللَّيْلِ
 فَشَرَحَ بَضْعَةَ لَحْمٍ مَعَهُ فَالْقَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَوَاءِ وَانْقَضَتْ عَلَيْهَا الْعُقَابُ وَقَالَ أَنْ أَدْرَكْتَهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ
 فَلَا شَيْءَ وَإِنْ لَمْ تَدْرِكْهَا حَتَّى تَقَعَ فَدَلِكُ شَيْءٍ فَبَخَّرَتْ عَلَيْنَا الْعُقَابُ بِاللَّحْمِ فِي مَجَالِهَا وَإِذَا فِيهِ
 يَأْقُوتَةٌ فَاعْطَانِيهَا وَهِيَ هَذِهِ فَتَنَا وَلَهَا شَهْرٌ بَرَّازِ جَمْرَاءَ فَنَاوَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَنظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى
 شَهْرِ بَرَّازِ وَقَالَ شَهْرٌ بَرَّازٍ لِهَذِهِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ بَعْضُ الْبَابِ وَأَيْمُ اللَّهُ لَا تَمُوتُ أَحَدٌ إِلَى مَلِكَةٍ
 مِنْ آلِ كَسْرِيِّ وَلَوْ كُنْتُ فِي سُلْطَانِهِمْ ثُمَّ بَلَغَهُمْ خَيْرٌ هَالَا لَتَزْعُوهُمَا نِي وَأَيْمُ اللَّهُ لَا يَقُومُ لَكُمْ شَيْءٌ
 مَا وَفَيْتُمْ وَوَفَى مَلِكُكُمْ إِلَّا كَبْرُ فَاقْبِلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى الرَّسُولِ وَقَالَ مَا حَالُ هَذَا الرَّدْمِ وَمَا شَبَّهَهُ
 فَقَالَ هَذَا الثُّوبُ الَّذِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَانظُرْ إِلَى ثَوْبِي فَقَالَ مَطَّرَ بَنُ نُلُجٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنَ رِبْعَةَ صَدِيقِ وَاللَّهِ الرَّجُلُ لَقَدْ نَفَذَ وَرَأَى فَقَالَ أَجَلٌ وَصَفَّ صِفَةَ الْحَدِيدِ وَالصُّفْرُ وَقَالَ
 آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَشَهْرِ بَرَّازِ كَمْ كَانَتْ هَدْيَتُكَ قَالَ قِيَمَةٌ
 مِائَةٌ أَلْفٌ فِي بِلَادِي هَذِهِ وَثَلَاثَةٌ أَلْفٌ أَوْ أَكْثَرُ فِي تِلْكَ الْبِلَادَانِ * وَزَعَمَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ
 مَعَاوِيَةَ غَزَى الصَّائِفَةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَدَخَلَ بِلَادَ رُومٍ فِي عَشْرَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ وَفَاةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ * وَفِيهَا * وَوَلِدُ بَنُ مَعَاوِيَةَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ
 مَرْوَانَ * وَوَجِجٌ * بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى مَكَّةَ عَتَابُ بْنُ أَسِيدٍ
 وَعَلَى الْيَمَنِ يُعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ وَعَلَى سَائِرِ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا عُمَّالَهُ فِي السَّنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَقَدْ
 ذَكَرْنَا هُمْ قَبْلَ * وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ * عَدَّلَ عُمَرُ فَنَوَّحَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ بَيْنَهُمْ

ذَكَرَ الْخَبْرَ بِذَلِكَ *

* كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ * عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَالْمُهَلَّبَ وَعُمَرَ وَوَسْعِدَةَ قَالُوا
 أَقَامَ عُمَارُ بْنُ بَاسِرٍ عَامِلًا عَلَى الْكُوفَةِ سَنَةً فِي أَمَارَةِ عُمَرَ وَبَعْضُ آخَرِي وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ سُرَّاقَةَ
 وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْبَصْرَةِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَذْكُرُ لَهُ كَثْرَةَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَعَجْزَ خِرَابِهِمْ عَنْهُمْ
 وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَرْبِذَهُمْ أَحَدًا مَالَهُنَّ أَوْ مَا سَبَدَانٍ وَيَبْلُغُ ذَلِكَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالُوا الْعَمَارُ كَتَبْنَا
 إِلَى عُمَرَ بْنِ رَامِهُرْ مَرْزُوبَانِ جَلْدَانِ وَنَهَّمْ لَمْ يُعِينُوا عَلَيْنَا بِشَيْءٍ وَلَمْ يَلْحَقُوا بِنَا حَتَّى افْتَتَحْنَا هُمَا
 فَقَالَ عَمَارُ مَالِي وَمَالُهُمَا فَقَالَ لَهُ عَطَّارٌ دَفِنَ عِلَامَ تَدْعُ فَيَأْتِيَانِي الْعَبْدَ لِأَجْدَعِ فَقَالَ لَقَدْ
 سَبَبْتُ أَحَبَّ أَذْنِي إِلَيَّ وَلَمْ يَكْتَبْ فِي ذَلِكَ فَابْغَضُوهُ وَمَا أَيْ أَهْلَ الْكُوفَةِ إِلَّا الْخُصُومَةَ فِيهِمَا
 لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ شَهِدَتْهُمُ أَقْوَامٌ عَلَى أَبِي مُوسَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ آمِنَ أَهْلَ رَامِهُرْ مَرْزُوبَانِ وَبِذَجِ وَانْأَهْلُ
 الْكُوفَةِ وَالنَّعْمَانُ رَأَسَاوَهُمْ وَهُمْ فِي أَمَانٍ فَاجَازَهُمْ عُمَرُ ذَلِكَ وَأَجْرَاهَا لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ بِشَهَادَةِ
 الشُّهُودِ وَوَادَعَى أَهْلَ الْبَصْرَةِ فِي إِصْبَهَانَ قَرِيَّاتٍ افْتَتَحَهَا أَبُو مُوسَى دُونَ حَيِّ أَيَّامٍ أَمَدَّهُمْ بِهِمْ

عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتيان فقال أهل الكوفة أتيتهم فقلت لهم ما فعلتكم بالبلاد
 فآسيناكم في المغامم والذمة ذممتنا والارض أرضنا فقال عمر صدقوا ثم ان أهل الايام وأهل
 القادسية من أهل البصرة أخذوا في أمر آخر حتى قالوا فليعطونا نصيبنا مما نحن شركاؤهم
 فيه من سوادهم وحواسيه فقال لهم عمر أترضون بماه وقال لا أهل الكوفة أترضون أن
 نعطهم من ذلك أحد الماهين فقالوا ما رأيت انه ينبغي فاعمل به فاعطاهم مائة دينار بنصيبهم
 لمن كان شهد الايام والقادسية منهم الى سواد البصرة ومهجر جاثقذق وكان ذلك لمن شهد
 الايام والقادسية من أهل البصرة ولما ولي معاوية بن أبي سفيان وكان معاوية هو الذي جند
 قيسرين من رافضة العراقيين أيام علي وإنما كانت قيسرين رستاقا من رستاق حمص
 حتى مصرها معاوية وجندها بمن ترك الكوفة والبصرة في ذلك الزمان وأخذ لهم معاوية
 بنصيبهم من فتوح العراق آذر بيجان والموصل والباب فضمها فباضم وكان أهل الجزيرة
 والموصل يومئذ ناقلة رميتا بكل من كان ترك هجرته من أهل البلدين وكانت الباب
 وآذر بيجان والجزيرة والموصل من فتوح أهل الكوفة فنقل ذلك الى من انتقل منهم الى
 الشام ازمان علي والى من رُميت به الجزيرة والموصل ممن كان ترك هجرته أيام علي وكفر
 أهل ارمينية زمان معاوية وقد أمر حبيب بن مسلمة على الباب وحبيب يومئذ بجوزان
 وكتب أهل تفلين وتلك الجبال ثم ناجزهم حتى استجابوا واعترفوا ومن حبيب وكتب بينه
 وبينهم كتابا بعدما كاتبهم بسم الله الرحمن الرحيم من حبيب بن مسلمة الى أهل تفلين من
 جرزان أرض الهرم من سلم أتم فاني أجد اليكم الله الذي لا اله الا هو فانه قد قدم علينا رسولكم
 تفلين فبلغ عنكم وأدى الذي بعثتم وذكركم تفلين عنكم انالتم نكن أمة فيما تحسبون وكذلك
 كنا حتى هدانا الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وسلم وأعزنا بالاسلام بعد قلة وذلة وجاهلية
 وذكركم تفلين انكم أحببتهم سلمنا فما كرهت والذين آمنوا معي وقد بعثت اليكم عبد الرحمن
 ابن جزة السلمى وهو من أعلمنا من أهل العلم بالله وأهل القرآن وبعثت معه بكتابتى
 بأمانكم فان رضيت دفعه اليكم وان كرهتم آذنتكم بحرب على سواء إن الله لا يحب
 الخائنين بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لاهل تفلين من
 جرزان أرض الهرم بالامان على أنفسكم وأموالكم وصوركم وبيعكم وصلواتكم على
 الاقرار بصغار الجزيرة على كل أهل بيت دينار وافر ولنا نصعكم ونصر لم على عدو الله
 وعدونا وقرى المجتاز ليلة من حلال طعام أهل الكتاب وحلال شراهم وهداية الطريق
 في غير ما يضر فيه بأحد منكم فان أسلمتم وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة فاخواننا في الدين
 وموالينا ومن تولى عن الله ورأسه وكتبه وحزبه فقد آذناكم بحرب على سواء ان الله
 لا يحب الخائنين شهد عبد الرحمن بن خالد والحجاج وعياض وكتب رباح وأشهد الله

وملائكته والذين آمنوا كفى بالله شهيداً ﴿ وفي هذه السنة ﴾ عزل عمر بن الخطاب
عمّاراً عن الكوفة واستعمل أبا موسى في قول بعضهم وقد ذكرنا ما قال الواقدي
في ذلك قبل

﴿ ذكر السبب في ذلك ﴾

فقد تقدم ذكرى بعض سبب عزله ونذكر بقیته * ذكر السري فيما كتب به الى عن شعيب
عن سيف عن تقدم ذكرى من شيوخه قال قالوا وكتب أهل الكوفة عطاراً ذلك وأناس
معه الى عمر في عمار وقالوا انه ليس بأمر ولا يحتمل ما هو فيه ونزابه أهل الكوفة فكتب عمر
الى عمار أن أقبل فخرج بوفد من أهل الكوفة ووفاً لجالا من يرى انهم معه فكانوا أشد
عليه من تخلف فخرج فقبل له بأبا اليقظان ما هذا الجزع فقال والله ما أجد نفسي عليه
ولقد ابتليت به وكان سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجرير بن عبد الله معه فسعيابه
وأخبر عمر باشياء يكرها فعزله عمر ولم يولّه ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف
عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال قيل لعمار أساءك العزل فقال والله ما سرتني حين
استعملت ولقد ساءتني حين عزلت ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن
اسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن الشعبي قال قال عمر لاهل الكوفة أي منزليكم أعجب اليكم
يعني الكوفة أو المدائن وقال اني لأسألكم واني لأعرف فضل أحدهما على الآخر في
وجوهكم فقال جرير ما منزلنا هذا الا دنى فانه أدنى محلّة من السواد من البر وما الا آخر
فوعك البحر وعمّه وبعوضه فقال عمار كذبت فقال عمر لعمار بل أنت أكذب منه
وقال ما تعرفون من أميركم عمار فقال جرير هو والله غيركاف ولا تجز ولا عالم بالسياسة
﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف عن زكرياء بن سبياه عن هشام بن عبد
الرحمن الثقفي ان سعد بن مسعود قال والله ما تدري على ما استعملت فقال عمر على
ما استعملت يا عمار قال على الخيرة وأرضها فقال قد سمعنا بالخيرة تجاراً تختلف اليها قال
وعلى أي شيء قال على بابل وأرضها قال قد سمعت بك كرهاني القرآن قال وعلى أي شيء
قال على المدائن وما حولها قال أمداً كسرى قال نعم قال وعلى أي شيء قال على مهران
قدق وأرضها قالوا قد أخبرناك انه لا يدري على ما بعثته فعزله عنهم ثم دعاه بعد ذلك
فقال أساءك حين عزلت فقال والله ما فرحت به حين بعثتني ولقد ساءتني حين عزلتني
فقال لقد علمت ما أنت بصاحب عمل ولكني تأولت ونريد أن نمن على الذين استضعفوا
في الأرض وتجعلهم أئمة وتجعلهم الوارثين ﴿ كتب الى السري ﴾ عن شعيب عن سيف
عن خليد بن ذفرة التمرى عن أبيه بمثله وزيادة فقال أو محمد نفسك بمعرفة من تعالجه
منذ قدمت وقال والله يا عمار لا ينتهي بك حدك حتى يلقىك في همة وتالله لئن أدركك

عمر لترقن ولئن رقت لتبتلين فسل الله الموت ثم اقبل على أهل الكوفة فقال من يريدون يا أهل الكوفة فقالوا أبا موسى فأمره عليهم بعد عمار فأقام عليهم سنة فباع غلامه العلف وسمعه الوليد بن عبد شمس يقول ما صحبت قوم اقاط الأثرتهم ووالله ما منعني أن أكذب شهود البصرة الا أحببتهم ولئن صحبتكم لأمننكم خير افعال الوليد ما ذهب بأرضنا غيرك ولا جرم لا تعمل علينا فخرج وخرج معه نفر فقالوا لاجبة لنا في أبي موسى قال ولم قالوا غلام له يتجر في حشرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرّف عمر بن سراقه الى الجزيرة وقال لا صحاب أبي موسى الذين شخصوا في عزله من أهل الكوفة أقوى مشدداً أحب اليكم أم ضعيف مؤمن فلم يجد عندهم شيئاً فتعنى فخلا في ناحية المسجد فنام فأتاه المغيرة بن شعبة فكلاًه حتى استيقظ فقال ما فعلت هذا يا أمير المؤمنين الا من عظيم فهل نأبئك من نائب قال وأى نائب أعظم من مائة ألف لا يرضون عن أمير ولا يرضى عنهم أمير وقال في ذلك ما شاء الله واحتطت الكوفة حين احتطت على مائة ألف مقاتل وأتاه أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين ما شأنك قال شأنى أهل الكوفة قد عضلوا بي وأعاد عليهم عمر المشورة التي استشار فيها فاجابه المغيرة فقال اما الضعيف المسلم فضعفه عليك وعلى المسلمين وفضله له واما القوى المشدد فقوته لك وللمسلمين وشداده عليه وله فبعثه عليهم * (كتب الى السرى) * عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله عن سعيد ابن عمرو ان عمر قال قبل ان استعمل المغيرة ما تقولون في توليته رجل ضعيف مسلم أو رجل قوى مشدد فقال المغيرة اما الضعيف المسلم فان اسلامه لنفسه وضعفه عليك واما القوى المشدد فان شداده لنفسه وقوته للمسلمين قال فأتانا بعثوك يا مغيرة فكان المغيرة عليها حتى مات عمر رضى الله تعالى عنه وذلك نحو من سنتين وزيادة فلما ودعه المغيرة للذهاب الى الكوفة قال له يا مغيرة ليا منك الا برار ولي خفك الفجار ثم أراد عمر ان يبعث سعدا على عمل المغيرة فقتل قبل ان يبعثه فاوصى به وكان من سنة عمر وسيرته ان يأخذ عماله بموافاة الحج في كل سنة للسياسة وليجبرهم بذلك عن الرعية وليكون لشكاة الرعية وقتا وغاية يهنونها فيه اليه * وفي هذه السنة * غزا الاحنف بن قيس في قول بعضهم خراسان وحارب يزيد جرد واما في رواية سيف فان خروج الاحنف الى خراسان كان في سنة ١٨ من الهجرة

ذ كرمصير يزيد جرد الى خراسان وما كان السبب في ذلك *

اختلف أهل السير في سبب ذلك وكيف كان الامر فيه فاما ما ذكره سيف عن أصحابه في ذلك فانه فيما كتب به الى السرى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة والمهلب وعمر وقالوا كان يزيد جرد بن شهر يار بن كسرى وهو يومئذ ملك فارس لما نهزم أهل

جلولا، خرج يريد الري وقد جعل له محمل واحد يطبق ظهر بعيره فكان اذا سار نام فيه
 ولم يعرّس بالقوم فاتهموا به الى محاضره وهو نائم في محمله فانبهوه ليعلم ولئلا يفزع اذا حاض
 البعيران هو استيقظ فعنفهم وقال يسا صنعم والله لو تركتوني لعلمت مامدة هذه الامة
 اني رأيت اني ومحمدا نناجينا عند الله فقال له املكهم مائة سنة فقال زدني فقال عشر
 ومائة سنة فقال زدني فقال عشرين ومائة سنة فقال زدني فقال لك وانهم قوني فلو
 تركتوني لعلمت مامدة هذه الامة فلما انتهى الى الري وعليها اباان جاذويه وثب عليه
 فأخذته فقال يا اباان جاذويه تغدر بي قال لا ولكن قد تركت ملكك وصار في يد غيرك
 فاحببت ان اكتب على ما كان لي من شيء وما أردت من غير ذلك وأخذ خاتم يزدجرد
 ووصل الأدم واكتب الصكك وسجل السجلات بكل ما أعجبه ثم ختم عليها ورد الخاتم
 ثم أتى بعد سعدا فرده عليه كل شيء في كتابه ولما صنع اباان جاذويه يزدجرد ما صنع خرج
 يزدجرد من الري الى اصبهان وكره اباان جاذويه فارأى منه ولم يأمنه ثم عزم على كرمان
 فاتاهوا والنار معه فاراد ان يضعها في كرمان ثم عزم على خراسان فأتى مرو فترها وقد
 نقل النار في نهارها بيتنا واتخذ بستانا وبنى أز جافر سخين من مرو الى البستان فكان على
 رأس فرسخين من مرو واطمان في نفسه وأمن أن يؤتى وكاتب من مرو ومن بقي من
 الاعاجم فيالم يفتحه المسلمون فدناؤه حتى اثار أهل فارس والهرمز ان فنكثوا ونار أهل
 الجبال والفيرزان فنكثوا وصار ذلك داعية الى اذن عمر للمسلمين في الانسياح فانساح
 أهل البصرة وأهل الكوفة حتى أئخضوا في الارض فخرج الاحنف الى خراسان فأخذ
 على مهرجان فذق ثم خرج الى اصبهان وأهل الكوفة محاصروا حتى فدخل خراسان
 من الطبسين فافتتح هراة عنوة واستخلف عليها صبحار بن فلان العبدى ثم سار نحو مرو
 اشاهجان وأرسل الى نيسابور ووليس دونها قتال مطرف بن عبد الله بن الشيخير والحارث
 ابن حسان الى سرخس فلما دنا الاحنف من مرو والشاهجان خرج منها يزدجرد نحو
 مرو والوذ حتى نزلها ونزل الاحنف مرو والشاهجان وكتب يزدجرد وهو بمرو والوذ الى
 خاقان يسقده وكتب الى ملك الصغد يسقده فخرج رسوله نحو خاقان وملك الصغد
 وكتب الى ملك الصين يستعينه وخرج الاحنف من مرو والشاهجان واستخلف عليها
 حارثة بن النعمان الباهلي بعد ما لحقت به امداد أهل الكوفة على أربعة أمراء علقمة
 ابن النصر النضري وورعي بن عامر التميمي وعبد الله بن أبي عقيل الثقفي وابن أم غزال
 الهمداني وخرج سائرا نحو مرو والوذ حتى اذا بلغ ذلك يزدجرد اخرج الى بلخ ونزل
 الاحنف مرو والوذ وقدم أهل الكوفة فسار والى بلخ واتبعهم الاحنف فالتقى أهل
 الكوفة ويزدجرد ببلخ فهزم الله يزدجرد وتوجه في أهل فارس الى النهر فعبر وعلق

الانسياح

الاحنف

الاستغاثة

الاستغاثة

الاحنف بأهل الكوفة وقد فتح الله عليهم فبلخ من فتوح أهل الكوفة وتتابع أهل خراسان من شذأ وتحصن على الصلح فيما بين نيسابور الى طخارستان ممن كان في مملكة كسرى وعاد الاحنف الى مروالوذ فبرز لها واستخلف على طخارستان ربيعي بن عامر وهو الذي يقول فيه النجاشي ونسبه الى أمه وكانت من أشرف العرب

الأرب من يدعى فتى ليس بالفتى * ألا ان ربيعي ابن كاس هو الفتى

طويل فعود القوم في فعر بيته * اذا شبعوا من ثقل جفنته سقى

وكتب الاحنف الى عمر بفتح خراسان فقال لوددت اني لم أكن بعثت اليها جند اولوددت انه كان بيننا وبينها بحر من نار فقال على ولم يأمر المؤمنين قال لان أهلها سينفضون منها ثلاث مرات فيحتاجون في الثالثة فكان ان يكون ذلك بأهلها أحب الي من ان يكون بالمسلمين * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن أبي عبد الرحمن الفزاري عن أبي الجنوب الشكري عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما قدم على عمر فتح خراسان قال لوددت ان بيننا وبينها بحر من نار فقال على وما يشد عليك من فتحها فان ذلك لموضع سرور قال أجل ولكني حتى اتى على آخر الحديث * كتب الى السري * عن شعيب عن سيف عن عيسى بن المغيرة وعن رجل من بكر بن وائل يدعى الوازع بن زيد بن خليفة قال لما بلغ عمر غلبة الاحنف على المروين وبلخ قال وهو الاحنف وهو سيد أهل المشرق المسمى بغيراسمه وكتب عمر الى الاحنف اما بعد فلا تجوزن النهر واقتصر على مادونه وقد عرفتم باي شيء دخلتم على خراسان فداوموا على الذي دخلتم به خراسان يدكم لكم النصر واياكم أن تعبروا وافتنفضوا ولما بلغ رسولا يزيد جرد خاقان وغوزك لم يستتب لهما انجاده حتى عبر اليهما النهر مهزوما وقد استتب فانجده خاقان والملوك ترى على أنفسها انجاد الملوك فاقبل في الترك وحشر أهل فرغانة والصغد ثم خرج بهم وخرج يزيد جرد راجعا الى خراسان حتى عبر الى بلخ وعبر معه خاقان فأر ز أهل الكوفة الى مروالوذ والى الاحنف وخرج المشركون من بلخ حتى نزلوا على الاحنف بمروالوذ وكان الاحنف حين بلغه عبور خاقان والصغد نهر بلخ غاز ياله خرج في عسكره ليل لا يستمع هل يسمع برأى ينتفع به فرب رجلين ينقيان علفا ما تبنا واما شعيرا وأحدهما يقول لصاحبه لو ان الامير أسندنا الى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا وكان الجبل في ظهورنا من أن نؤتى من خلفنا وكان قتالنا من وجه واحد رجوت أن ينصرنا الله فرجع واجتزأ بها وكان في ليلة مظلمة فلما أصبح جمع الناس ثم قال انكم قليل وان عدوكم كثير فلا يهولنكم فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ارتحلوا من مكانكم هذا فاسندوا الى هذا الجبل فاجعلوه في ظهوركم واجعلوا النهر بينكم وبين عدوكم

وقاتلوهم من وجه واحد ففعلوا وقد أعدوا ما يصلحهم وهو في عشرة آلاف من أهل
 البصرة وأهل الكوفة نحو منهم واقبلت الترك ومن اجلبت حتى نزلوا بهم فكانوا يغادونهم
 يراوونهم ويتعصون عنهم بالليل ماشاء الله وطلب الاحنف علم مكانهم بالليل فخرج ليلية
 بعد ما علم علمهم طليعة لاصحابه حتى كان قريبا من عسكر خاقان فوقف فلما كان في وجه
 الصبح خرج فارس من الترك بطوقه وضرب بطله ثم وقف من العسكر موقفا يقفه مثله
 فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله وهو يرتجز ويقول
 إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا * أَنْ يُخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَا
 إِنَّ لَنَا شَيْخًا بِهَا مُلْتَقَى * سَيْفَ أَبِي حَفْصِ الَّذِي تَبَقَّى
 ثم وقف موقف التركي وأخذ طوقه وخرج آخر من الترك ففعل فعل صاحب الاول ثم
 وقف دونه فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله وهو يرتجز
 إِنَّ الرَّئِيسَ بِرَبِّي وَيَطْعُ * وَيَمْنَعُ الْخَلَاءَ إِمَارَتُوعَا
 ثم وقف موقف التركي الثاني وأخذ طوقه ثم خرج ثالث من الترك ففعل فعل الرجلين
 ووقف دون الثاني منها فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله
 وهو يرتجز

جَرَى الشَّمْسُ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ * مُخْتَفِلًا فِي جَرِيهِ مَشَارِزِ

ثم انصرف الاحنف الى عسكره ولم يعلم بذلك أحد منهم حتى دخله واستعد وكان من شعبة
 الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج ثلاثة من فرسانهم كهؤلاء كلهم يضرب بطله ثم يخرجون
 بعد خروج الثالث فخرجت الترك ليلتئذ بعد الثالث فأتوا على فرسانهم مقتلين فتشأم
 خاقان ونظير فقال قذطال مقامنا وقد أصيب هؤلاء القوم بمكان لم يُصَبْ بمثله قط ما لنا في
 قتال هؤلاء القوم من خير فانصرفوا بنا فكان وجوههم راجعين وارتفع النهار للمسلمين
 ولا يرون شيئا وأتاهم الخبر بانصراف خاقان الى بلخ وقد كان يزدجرد بن شهر يار بن كسرى
 ترك خاقان يمر والروذ وخرج الى مر والشاهجان فخصص منه حارثة بن النعمان ومن معه
 فحصرهم واستفزع خزائنه من موضعها وخاقان يبلخ مقيم له فقال المسلمون للاحنف
 ماترى في اتباعهم فقال أقيموا بمكانكم ودعوهم ولما جمع يزدجرد ما كان في يديه مما وضع
 يمر فأعجل عنه وأراد ان يستقل به منها اذ هو أمر عظيم من خزائن أهل فارس وأراد اللحاق
 بخاقان فقال له أهل فارس أي شيء تريد ان تصنع فقال اريد اللحاق بخاقان فاكون معه أو
 بالصين فقالوا له مهلا فان هذارأي سوءا نك انما تأتي قوما في مملكتهم وتدع أرضك
 وقومك ولكن ارجع بنا الى هؤلاء القوم فاصالحهم فانهم أوفياء وأهل دين وهم يبلون بلادنا
 وان عدوا لبلينا في بلادنا أحب الينا مملكة من عدو بلينا في بلادنا ولا دين لهم ولا ندرى ما

وفاؤهم فأبى عليهم وأبوا عليه فقالوا فدع خزانتنا زدها إلى بلادنا ومن بليلها ولا تخز جهامنا
 بلادنا إلى غير هاتين فقالوا فإنا لا ندعك فاعتزلوا وتركوه في حاشيته فافتتلوا فهزموه وأخذوا
 الخزان وأستولوا عليها ونكبوها وكتبوا إلى الأحنف بالخبر فاعترضهم المسلمون والمشركون
 بمر ويثفونونه فقاتلوه وأصابوه في آخر القوم وأعجلوه عن الأتقال ومضى موائلًا حتى قطع
 النهر إلى فرغانة والترك فلم يزل مقيمًا زمان عمر رضى الله عنه كله يكاتبهم ويكاتبونه أو من شاء
 الله منهم فكفر أهل خراسان زمان عثمان وأقبل أهل فارس على الأحنف فصالحوه وعاقبوه
 ودفعوا إليه تلك الخزان والأموال وتراجعوا إلى بلدانهم وأموالهم على أفضل ما كانوا في
 زمان الأكرسة فكانوا كأنما هم في ملكهم إلا أن المسلمين أوفى لهم وأعدل عليهم فاغتبطوا
 وغبطوا وأصاب الفارس يوم يزدجرد كسهم الفارس يوم القادسية ولما خلع أهل خراسان
 زمان عثمان أقبل يزدجرد حتى نزل بمر وقلما اختلف هو ومن معه وأهل خراسان أوى
 إلى طاحونة فأتوا عليه بأكل من كرز حول الرحى فقتلوه ثم مروابه في النهر ولما أصيب
 يزدجرد بمر وهو يومئذ ممتدح في طاحونة يريد أن يطلب اللحاق بكرمان فاحتوى قيئته
 المسلمون والمشركون وبلغ ذلك الأحنف فسار من فور ذلك في الناس إلى بلخ يريد خاقان
 ويتبع حاشية يزدجرد وأهله في المسلمين والمشركين من أهل فارس وخاقان والترك يبلغ
 فلما سمع بمالقي يزدجرد ويخرج المسلمون مع الأحنف من مرو والرودنخوة ترك بلخ وعبر
 النهر وأقبل الأحنف حتى نزل بلخ ونزل أهل الكوفة في كورها الأربع ثم رجع إلى مرو
 الرودنخوة فقتل بها وكتب بفتح خاقان ويزدجرد إلى عمر وبعث إليه بالانجاس ووقد إليه الوفود
 قالوا ولما عبر خاقان النهر وعبرت معه حاشية آل كسرى أو من أخذ نحو بلخ منهم مع
 يزدجرد لقوارسول يزدجرد الذي كان بعث إلى ملك الصين وأهدى إليه معه ومعه جواب
 كتابه من ملك الصين فسأله عما وراءه فقال لما قدمت عليه بالكتاب والهدايا كافأنا بما
 ترون وأراهم هديته وأجاب يزدجرد فكتب إليه بهذا الكتاب بعد ما كان قال لي قد
 عرفت أن حقا على الملوك إجماد الملوك على من غلبهم فصفت لي صفة هؤلاء القوم الذين
 أخرجوكم من بلادكم فاني أراك تذكرك قلة منهم وكثرة منكم ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل
 الذين نصف منكم فيما سمع من كثرتكم إلا بخير عندهم وشر فيكم فقلت سلني عما أحببت
 فقال أيوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل أن يقاتلواكم قلت يدعوننا إلى واحدة من
 ثلاث إما دينهم فإن أحببناهم أجزونا مجراهم أو الجزية والمنعة أو الملبدة قال فكيف طاعتهم
 امرأهم قلت أطوع قوم لمُرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون فاخبرته فقال أيبحرمون
 ما حلل لهم أو يحلون ما حرم عليهم قلت لا قال فإن هؤلاء القوم لا يهلكون أبدا حتى يحلوا
 حرامهم ويحرموا حلالهم ثم قال أخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم فقلت الخيل

الردة
 عند العم

العراب ووصفتها فقال نِعِمَّتِ الحصون هذه ووصفت له الابل وبر وكها وانبعثها بحملها
فقال هذه صفة دواب طوال الاعناق وكتب معه الى يزيد جرد انه لم يمنعني ان ابعث اليك
بجيش اوله بمر و آخره بالصين الجهالة بما يحق علي ولكن هؤلاء القوم الذين وصف
لي رسولك صفتهم لوي يحاولون الجبال لهدوها ولوحلي لهم سر بهم از الوني ماداموا على ما وصف
فسالمهم وارض منهم بالمساكنة ولا تهجنهم مالم يهجوكم وأقام يزيد جرد و آل كسرى بقرغانة
معهم عهد من خاقان ولما وقع الرسول بالفتح والوفد بالخبر ومعهم الغنائم بعمر ابن الخطاب
من قبل الاحنف جمع الناس وخطبهم وأمر بكتاب الفتح فقرأ عليهم فقال في خطبته ان
الله تبارك وتعالى ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم وما بعثه به من الهدى ووعده على اتباعه
من عاجل الثواب وأجله خير الدنيا والآخرة فقال هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فالحمد لله الذي أنجز وعده ونصر
جنده ألا ان الله قد أهلك ملك الجوسية وفرق شعلهم فليسوا يملكون من بلادهم شبرا يضرب
بمسلم إلا وان الله قد أوزنكم أوزنهم وديارهم وأموالهم وأبنائهم لينظر كيف تعملون
ألا وان المصريين من مسالحها اليوم كما تم والمصريين فيما مضى من البعد وقد غلوا في البلاد
والله بالغ أمره ومُنجز وعده ومُتبع آخر ذلك أوله فقوموا في أمره على رجل يوف لكم
بعهده ويؤتكم وعده ولا تبدلوا ولا تغيروا فيستبدل الله بكم غيركم فاني لأخاف على هذه
الامة ان تؤتى الامن قبلكم قال أبو جعفر ثم ان أداني أهل خراسان وأقاصيه
اعترضوا زمان عثمان بن عفان لستين خلتا من امارته وسند كر بقية
خبر انتفاضهم في موضعه ان شاء الله مع مقتل يزيد جرد و حجج
بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكانت عماله على
الامصار فيها عماله الذين كانوا عليها في سنة ٢١
غير الكوفة والبصرة فان عامله على
الكوفة وعلى الاحداث كان المغيرة
ابن شعبة وعلى البصرة
أباموسى الأشعري

تم الجزء الرابع ويليها الجزء الخامس وأوله
سنة الثالثة والعشرين من الهجرة النبوية

مركز الوثائق والبحوث



30018000012113

المكتبة

